

باب ٣٧ ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة وفيه نوادر أخباره وأحوال أصحابه ص زائدا على ما تقدم في باب المبعث وكتاب الاحتجاج وما سيأتي في الأبواب الآتية

الآيات البقرة ما يودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَقَالَ تَعَالَى وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَ الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَقَالَ تَعَالَى وَ مِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرثَ

وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَيْسَ الْمِهَادُ وَ قَالَ تَعَالَى لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ آل عمران كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَصَوْا عَنْ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَ إِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقَفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ بَأْوَ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَ دُؤًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُوْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَ إِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا عَنْكُمْ الْأَنَامِلُ مِنْ الْغَيْظِ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَ إِنْ تَصَبَّيْتُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَ إِنْ تَصَبَّرُوا وَ

ص: 3

ص:4

غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا وَلَا فَضْلَ لِلَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَ نْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصْرِوْنَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا وَ قَالَ تَعَالَىٰ إِنِ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا بَشَرِ الْمُنَافِقِينَ بَأْسٌ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ إِنِ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَ لَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا الْمائدة يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ يُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرْ قُلُوبُهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ

لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِلْسُّحْتِ فَيَنْبَغُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا

ص:5

لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ احْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أ فَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَ لَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ إِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَ لَعِبًا ذَلِكَ بَأْسُهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّعًا عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ وَ عِبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ إِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْ لَا بَيْنَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ

ص:6

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَ إِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِنُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَ لَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْإِثْمِينَ فَإِنْ غَرَّ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِلَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمِعُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الْأَنْعَامَ وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَ الْعُشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أ هَؤُلَاءِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ هُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْأَعْرَافَ وَأَتْلَى عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ

ص:7

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكُمْ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَافْضُصْ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ الْأَنْفَالُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ التَّوْبَةُ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَقَالَ تَعَالَى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِلُونَ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

ص:8

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْ وَالْأَوَّلَادُ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خاضوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا

لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا تُنَازِعَهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ لِيُصْطَفَى لِيُؤْتَى بِهِنَّ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ

ص:9

الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَ قَالَ تَعَالَى الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفْلًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَ مِّنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَاعِدْنَاهُمْ مَّرَتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ آخَرُونَ مُرْجُونَ لِيَوْمٍ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ أ وَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَ لَا هُمْ يَذْكُرُونَ وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

ص:10

هُودَ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَصْوَابَهُمْ لِيَسْتَوْدِعُوا مِنْهُ شَيْئًا يَسْتَشْغِلُونَ بِهِمْ لِيَمْلِكُ مَا يُخْشَوْنَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ الرَّعْدِ وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَابِ الْكَهْفِ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبِعْ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا وَ قُلْ أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنِ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ النُّورِ وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ الْآيَاتِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِبَلْمُؤْمِنِينَ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُّعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَكُمْ لِحُجَّتُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعَيْنَ أ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِ فَهُوَ فَالْوَلِيكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أَمْرَتُهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ الْقِصَصِ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ

هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُنَادَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَئِكَ يُوتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا الْعَنْكَبُوتُ الْمَ أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

ص:11

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَقَمَانٌ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَطَرٍ كُفُورٍ الْأَحْزَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَقَالَ تَعَالَى لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سَنَتَهُ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا سَبَّأٌ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَحْقَافُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَافٌ قَدِيمٌ مُحَمَّدٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا وَلِيَكِ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ

ص:12

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ذَلِكَ بَأْنُهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْهَبَهُمْ ذَلِكَ بَأْنُهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبِطَ أَعْمَالُهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمُ فَلَاعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ وَأَخْبَارَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ الْحَجَرَاتُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا إِلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَبْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ

الظَّنَّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّهُمْ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ

ص:13

فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ النجم أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى الْحَدِيدُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ المجادلة قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الممتحنة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَاسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ الْجُمُعَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

ص:14

الْقلم وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ اللَّيْلِ فَامَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ التكاثر أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

تفسير قوله تعالى أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ قال الطبرسي رحمه الله الخير الذي تمنوا أن لا ينزله الله عليهم ما أوحى إلى نبيه ص و أنزل عليه من القرآن و الشرائع بغيا منهم و حسدا

وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ- روى عن أمير المؤمنين و أبي جعفر الباقر ع: أن المراد برحمته هاهنا النبوة^٢.

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ نَزَلَتْ فِي حَبِيبِ بْنِ أَخْطَبٍ وَأَخِيهِ أَبِي يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ص حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا خَرَجَا قِيلَ لِحَبِيبٍ هُوَ نَبِيٌّ فَقَالَ هُوَ هُوَ فَقِيلَ مَا لَهُ عِنْدَكَ قَالَ الْعِدَاوَةُ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُوَ الَّذِي نَقَضَ الْعَهْدَ وَ أَثَارَ الْحَرْبِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ عَنْ الزَّهْرِيِّ وَ قِيلَ فِي جَمَاعَةِ الْيَهُودِ عَنِ الْحَسَنِ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا

^١ (١) الصحيح كما في المصحف الشريف قل يا أيها الذين هادوا.

^٢ (١) مجمع البيان ١: ١٧٩.

أى تجاوزوا عنهم وقيل أرسلوهم فإنهم لا يعجزون الله حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ أى بأمره لكم بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك ثم أتاهاهم بأمره فقال قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ^٣ الآية وقيل بأمره أى بآية القتل و السبى لبنى قريظة و الإجماع لبنى النضير وقيل هذه الآية منسوخة بقوله قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ^٤ وقيل نسخت بقوله فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ^٥

ص:15

وَرُويَ عَنِ الْبَاقِرِ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُؤْمَرْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقِتَالِ وَلَا أَذِنَ لَهُ فِيهِ حَتَّى نَزَلَ جَبْرِئِيلُ ع بِهَذِهِ الْآيَةِ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا^٦ وَقَلَّدَهُ سَيْفًا^٧.

و قال فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ المعنى بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة^٨ وهم علماؤهم ككعب بن الأشرف و حبي بن أخطب و كعب بن أسيد و كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا و يرجون كون النبى منهم فلما بعث من غيرهم خافوا زوال مآكلتهم^٩ فغيروا صفته فأنزل الله هذه الآية مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ أى صفة محمد و البشارة به وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أى يستبدلون به عوضا^{١٠} قليلا أى كل ما يأخذونه فى مقابلة ذلك فهو قليل أولئك ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ أى يؤديهم ما يأكلونه إلى النار وقيل يأكلون النار حقيقة فى جهنم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بما يحبون أو لا يكلمهم أصلا لغاية الغضب بل تكلمهم الملائكة من قبل الله تعالى وَلَا يُزَكِّيهِمْ أى لا يثنى عليهم أو لا يقبل أعمالهم أو لا يطهرهم بالمغفرة وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أى مؤلم أولئك الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى أى استبدلوا الكفر بالنبى ص بالإيمان به وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ أى ما أجراهم على النار

رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: ^{١١} أَوْ مَا أَعْمَلَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ.

وَهُوَ الْمَرْوِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَوْ مَا أَبْقَاهُمْ وَأَدْوَمَهُمْ عَلَى النَّارِ.

و على الوجوه ظاهر الكلام التعجب^{١٢} ذَلِكَ أى الحكم بالنار أو العذاب أو الضلال بِأَنَّ

^٣ (٢) براءة: ٣٠.

^٤ (٣) براءة: ٣٠.

^٥ (٤) براءة: ٥ و فيها: «فاقتلوا».

^٦ (١) الحج: ٣٩.

^٧ (٢) مجمع البيان ١: ١٨٥.

^٨ (٣) فى المصدر: الى جماعة قليلة من اليهود

^٩ (٤) فى المصدر: زوال مملكتهم

^{١٠} (٥) عرضا ل أقول يوجد ذلك فى المصدر.

^{١١} (٦) فى المصدر: رواه على بن إبراهيم بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام

اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ أَى الْقُرْآنَ أَوِ التَّوْرَةَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ أَى الْكُفَّارَ أَجْمَعَ أَوِ أَهْلَ الْكِتَابِ لِأَنَّهُمْ حَرَفُوا الْكِتَابَ وَكَنَمُوا صِفَةَ النَّبِيِّ ص لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ أَى عَنِ الْأَلْفَةِ بِالاجْتِمَاعِ عَلَى الصَّوَابِ^{١٣}.

قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ يروكك و يعظم في نفسك قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَى مَا يَقُولُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِعُجْبِكَ أَى يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ وَفَصَاحَةٌ لَا فِي الْآخِرَةِ وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى أَنْ مَا فِي قَلْبِهِ مُوَافِقٌ لِكَلَامِهِ وَهُوَ الَّذِي الْخِصَامُ شَدِيدُ الْعَدَاوَةِ وَالْجِدَالُ لِلْمُسْلِمِينَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ التَّقْفَى وَكَانَ حَسَنَ الْمَنْظَرِ حَلُوَ الْمَنْطِقِ يُوَالِي رَسُولَ اللَّهِ وَيدعى الإسلامَ وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ كُلِّهِمْ وَإِذَا تَوَلَّى أَدْبَرَ وَانصرفت عنك وَقِيلَ إِذَا غَلَبَ وَصَارَ وَالِيَا سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كَمَا فَعَلَهُ الْأَخْنَسُ بِثَقِيفٍ إِذْ بَيْتَهُمْ وَأَحْرَقَ زَرْعَهُمْ وَأَهْلَكَ مُوَاشِيَهُمْ أَوْ كَمَا يَفْعَلُهُ وَلَاةُ السُّوءِ بِالْقَتْلِ وَالْإِتْلَافِ أَوْ بِالظُّلْمِ حَتَّى يَمْنَعَ اللَّهُ بِشُومِهِ الْقَطْرَ فَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ لَا يَرْضِيهِ فَاحْذَرُوا غَضَبَهُ عَلَيْهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حَمَلَتْهُ الْأَنْفَةُ وَحَمِيَّتُهُ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَى الْإِثْمِ الَّذِي يُؤْمَرُ بِاتَّقَائِهِ لِحَاجَا فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ كَفَتْهُ جَزَاءٌ وَعَذَابًا وَلَيْسَ الْمَهَادُ الْمَهَادُ الْفَرَّاشُ وَقِيلَ مَا يُوْطَأُ لِلْجَنْبِ.

قوله تعالى لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ غُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ صَبِيحٌ^{١٤} وَكَانَ يَكْرَهُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقِيلَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَى أَبَا الْحَصِينِ وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ فَقَدِمَ تِجَارَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ يَحْمِلُونَ الزَّيْتَ فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجُوعَ أَتَاهُمُ ابْنَا أَبِي الْحَصِينِ فَدَعَوْهُمَا إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ فَتَنَصَّرَا وَمَضِيََا إِلَى الشَّامِ فَأَخْبَرَ أَبُو الْإِسْلَامِ حَصِينَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبْعَدَهُمَا اللَّهُ هُمَا أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ فَوَجَدَ أَبُو الْحَصِينِ فِي نَفْسِهِ عَلَى النَّبِيِّ ص حَيْثُ لَمْ يَبْعَثْ فِي طَلِبِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ^{١٥} الْآيَةُ قَالَ وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ النَّبِيُّ ص بِقَتْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ نَسَخَ وَأَمَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ عَنِ السَّدِيِّ وَهَكَذَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ زَيْدٍ إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ السَّيْفِ وَقَالَ الْبَاقُونَ هِيَ مُحْكَمَةٌ^{١٦}. قوله تعالى كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ الْآيَاتُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ^{١٧} سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ وَكَانَ قَتَلَ الْمُحْذَرِ بْنِ زِيَادِ الْبُلُؤِي غَدْرًا وَهَرَبَ وَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ ثُمَّ نَدِمَ فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ص هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ

^{١٣} (٧) زاد في المصدر: والتعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شيء، والتعجب انما يكون ممّا لا يعرف سببه، وإذا ثبت ذلك

فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم

^{١٤} (١) مجمع البيان ١: ٢٥٨ - ٢٦٠.

^{١٥} (٢) في المصدر: صبيح.

^{١٦} (١) النساء: ٦٤.

^{١٧} (٢) مجمع البيان ٢: ٣٦٣ و ٣٦٤.

^{١٨} (٣) سهيل خ ل.

قالوا فنزلت الآيات إلى قوله **إِنَّ الَّذِينَ تَابُوا** فحملها إليه رجل من قومه فقال إني لأعلم أنك لصدوق وإن رسول الله لأصدق منك وإن الله تعالى أصدق الثلاثة ورجع إلى المدينة و تاب و حسن إسلامه عن مجاهد و السدى و هو المروى عن أبي عبد الله ع و قيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي ص قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسدا و بغيا عن الحسن و الجبائي و أبي مسلم^{١٨}.

و قال رحمه الله في قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ** قيل نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله قبل مبعثه ثم كفروا به بعد مبعثه عن الحسن و قيل نزلت في اليهود كفروا بـ عيسى و الإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم و كتبهم **ثُمَّ ارْزَادُوا كُفْرًا** بكفرهم بمحمد ص و القرآن عن قتادة و عطا و قيل نزلت في الأحد عشر من أصحاب الحارث بن سويد لما رجع الحارث قالوا نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا فنزلت فينا ما نزلت في الحارث فلما فتح^{١٩} رسول الله ص مكة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَا تَوَّاهُمْ كُفَّارًا** الآية.

ص: 18

قوله تعالى **لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ** لأنها لم تقع على وجه الإخلاص و يدل عليه قوله **وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ** و لو حققوا التوبة لكانوا مهتدين و قيل لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلا عند حضور الموت و قيل لأنها أظهرت الإسلام تورية فأطلع الله رسوله^{٢٠} على سرائرهم عن ابن عباس^{٢١}.

قوله تعالى **لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى** قال الطبرسي رحمه الله قال مقاتل إن رؤوس اليهود مثل كعب بن الأشرف و أبي رافع و أبي ناشر و كنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم كعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوههم على إسلامهم فنزلت الآية.

و قال في قوله تعالى **لَيْسُوا سَوَاءً** قيل سبب نزول الآية أنه لما أسلم عبد الله بن سلام و جماعة قالت أخبار اليهود ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فأنزل الله تعالى **لَيْسُوا سَوَاءً** إلى قوله **مِنَ الصَّالِحِينَ** عن ابن عباس و قتادة و ابن جريح^{٢٢} و قيل إنها نزلت في أربعين من أهل نجران و اثنين و ثلاثين من الحبشة و ثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى ع فصدقوا محمدا ص عن عطا^{٢٣}.

و قال رحمه الله في قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا** نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة و القرابة و الجوار و الحلف و الرضاع عن ابن عباس و قيل نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين و يخالطونهم عن مجاهد **بَطَانَةٌ** البطانة خاصة الرجل الذين يستبطنون أمره **مِنْ دُونِكُمْ** من غير أهل ملتكم **لَا يَأْلُونَكُمْ**

^{١٨} (٤) مجمع البيان ٢: ٤٧١.

^{١٩} (٥) في المصدر: فينزل فينا ما نزل في الحارث، فلما افتتح

^{٢٠} (١) في المصدر: فاطم الله و رسوله.

^{٢١} (٢) مجمع البيان ٢: ٤٧١ و ٤٧٢.

^{٢٢} (٣) الصحيح كما في المصدر: ابن جريح بالجيم في آخره أيضا.

^{٢٣} (٤) مجمع البيان ٢: ٤٨٧ و ٤٨٨.

خَبَالًا أَى لَا يَقْصِرُونَ فِيمَا يُوْدَى إِلَى فْسَادِ أَمْرِكُمْ وَ الْخَبَالِ الشَّرِّ وَ الْفَسَادِ وَ دُؤَا مَا عَنْتُمْ تَمْنُوا إِدْخَالَ الْمَشَقَّةِ عَلَيْكُمْ أَوْ إِضْلَالَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ أَى نِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ أَى مُحَنَةٌ وَ بَلِيَّةٌ^{٢٤}.

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقُولُ قَدْ مَرَّ سَبَبٌ

ص:19

نَزُولُهَا فِى بَابِ الْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ. قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا قَالَ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ نَزَلَتْ فِى رِفَاعَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَائِبٍ وَ مَالِكِ بْنِ دَخْشَمٍ كَانَا إِذَا تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْيَا بِلِسَانِهِمَا وَ عَابَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^{٢٥}.

وَ قَالَ الْبِيضَاوَى فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا أَى قَوْلِكَ وَ عَصَيْنَا أَمْرَكَ وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ أَى مَدَعُوا عَلَيْكَ بِلَا سَمْعَةٍ بِصَمٍّ أَوْ مَوْتٍ أَوْ اسْمَعْ غَيْرَ مُجَابٍ إِلَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ أَوْ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ كَلَامًا تَرْضَاهُ أَوْ اسْمَعْ كَلَامًا غَيْرَ مُسْمِعٍ إِيَّاكَ لِأَنَّ أَذْنَكَ تَنْبُو عَنْهُ فَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ مَكْرُوهًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْمَعُهُ فَلَانِ إِذَا سَبَّهُ وَ إِنَّمَا قَالُوهُ نِفَاقًا وَ رَاعِنَا انْظُرْنَا نَكَلِمَكَ أَوْ نَفْهَمُ كَلَامَكَ لَيَّا بِاللَّسِنَتِهِمْ فَتَلَا بِهَا وَ صَرَفَا لِلْكَلامِ عَلَى مَا يَشْبَهُ السَّبَّ حَيْثُ وَضَعُوا رَاعِنَا الْمَشَابَهَ لِمَا يَتَسَابُونَ بِهِ مَوْضِعَ انْظُرْنَا وَ غَيْرَ مُسْمِعٍ مَوْضِعَ لَا أَسْمَعْتُ^{٢٦} مَكْرُوهًا أَوْ فَتَلَا بِهَا وَ ضَمَّا مَا يَظْهَرُونَ مِنَ الدَّعَاءِ وَ التَّوْقِيرِ إِلَى مَا يَضْمُرُونَ مِنَ السَّبِّ وَ التَّحْقِيرِ نِفَاقًا وَ طَغْنًا فِى الدِّينِ اسْتِهْزَاءً بِهِ وَ سَخَرِيَّةً^{٢٧}.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِى الزَّبِيرِ وَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِى شِرَاجٍ مِنَ الْحَرَّةِ كَانَا يَسْقِيَانِ بِهَا النَّخْلَ كِلَاهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِلزَّبِيرِ اسْقِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى جَارِكِ فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص لِأَنَّ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ لِلزَّبِيرِ اسْقِ ثُمَّ أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ^{٢٨} وَ اسْتَوْفَ حَقِّكَ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَشَارَ عَلَى الزَّبِيرِ^{٢٩} بِرَأْيِ فِيهِ السَّعَةِ لَهُ وَ لَخَصَمَهُ فَلَمَّا أَحْفَظَ^{٣٠} رَسُولُ اللَّهِ ص اسْتَوْعَبَ لِلزَّبِيرِ حَقَّهُ مِنْ صَرِيحِ الْحُكْمِ.

ص:20

وَ يُقَالُ إِنْ الرَّجُلَ كَانَ حَاطِبٌ بَنَ أَبِي بَلْتَعَةَ.

^{٢٤} (٥) مجمع البيان ٢: ٤٩٢-٤٩٤.

^{٢٥} (١) مجمع البيان ٣: ٥٣ و فيه: السائب.

^{٢٦} (٢) فى المصدر: لا سمعت.

^{٢٧} (٣) أنوار التنزيل ١: ٢٧٩.

^{٢٨} (٤) الشرجة: مسيل الماء من الوادى و الجدر جمع جدار، و هو ما يرفع حول المزارع من التراب

^{٢٩} (٥) فى المصدر: اشار الى الزبير.

^{٣٠} (٦) أحفظه: أغضبه و أحفظ، مجهولاً أى غضب.

قال الراوى ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا أبا بلتعة قال قضى لابن عمته و لوى شد قه ففطن لذلك يهودى كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يزعمون أنه رسول ^{٣١} ثم يتهمونه فى قضاء يقضى بينهم و ايم الله لقد أذنبنا مرة واحدة فى حياة موسى فدعانا موسى إلى التوراة فقال **فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** ^{٣٢} ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا فى طاعة ربنا حتى رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس أما و الله إن الله ليعلم منى الصدق و لو أمرنى محمد أن أقتل نفسى لفعلت فأنزل الله فى حاطب بن أبى بلتعة و ليه شدقه هذه الآية **فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** أى فيما وقع بينهم من الخصومة و التبس عليهم من أركان الشريعة ^{٣٣} **حَرَجًا** أى ضيقا بشك أو إثم.

إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ قيل إن القليل الذين ^{٣٤} استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس و قيل هو جماعة من أصحاب رسول الله ص قالوا و الله لو أمرنا لفعلنا و الحمد لله ^{٣٥} الذى عافانا و منهم عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر فقال النبى ص إن من أمتى رجالا الإيمان أثبت فى قلوبهم من الجبال الرواسى **وَيَقُولُونَ طَاعَةً** يعنى به المنافقين و قيل المسلمين الذين حكى عنهم أنهم يخشون الناس كخشية الله ^{٣٦}.

و قال البيضاوى **طَاعَةً** أى أمرنا طاعة أو منا طاعة **فَإِذَا بَرَزُوا** أى خرجوا **مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ** أى زورت خلاف ما قلت لها أو ما قالت لك من القبول و ضمان الطاعة ^{٣٧}.

قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ** قال الطبرسى رحمه الله نزلت فى عياش بن

ص: 21

أبى ربيعة المخزومى أخى أبى جهل لأنه كان أسلم و قتل بعد إسلامه رجلا مسلما و هو لا يعلم بإسلامه ^{٣٨} و المقتول الحارث بن يزيد أبو أنيسة ^{٣٩} العامرى عن مجاهد و عكرمة و السدى قال قتله بالجرة بعد الهجرة و كان أحد ^{٤٠} من رده عن الهجرة و كان يعذب عياشا مع أبى جهل و هو المروى عن أبى جعفر ع و قيل نزلت فى رجل قتله أبو الدرداء كانوا ^{٤١} فى سرية فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم فى غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا إله إلا الله فبدر فضربه

^{٣١} (١) فى المصدر: يزعمون انه رسول الله.

^{٣٢} (٢) البقرة: ٥٤.

^{٣٣} (٣) فى المصدر: و التبس عليهم من احكام الشريعة

^{٣٤} (٤) فى المصدر: ان القليل الذى.

^{٣٥} (٥) فى المصدر: فالحمد لله.

^{٣٦} (٦) مجمع البيان ٣: ٦٩ و ٧٠ و ٨٠.

^{٣٧} (٧) أنوار التنزيل ١: ٢٩٠.

^{٣٨} (١) فى المصدر: و هو لا يعلم إسلامه.

^{٣٩} (٢) نبیشه خ لـ أقول: فى المصدر: ابى نبیشه: و فى أسد الغابة: الحارث بن يزيد بن أنسة، و قيل: انيسة.

^{٤٠} (٣) فى المصدر: و كان من احد.

^{٤١} (٤) فى المصدر: كان.

حتى جاء بغنمه إلى القوم^{٤٢} ثم وجد في نفسه شيئا فأتى رسول الله ص فذكر له ذلك فقال له رسول الله ص أ لا شققت عن قلبه و قد أخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بى^{٤٣} يا رسول الله قال فكيف بلا إله إلا الله قال أبو درداء فتمنيت أن ذلك اليوم مبتدأ إيماني فنزلت الآية عن ابن زيد^{٤٤}.

قوله تعالى **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا** قال رحمه الله نزلت في مقيس^{٤٥} بن صبابه الكناني وجد أخاه هشاما قتيلا في بنى النجار فذكر ذلك لرسول الله ص فأرسل معه قيس بن هلال الفهري و قال له قل لبنى النجار إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقبض منه و إن لم تعلموا فادفعوا إليه دينه فبلغ الفهري الرسالة فأعطوه الدية فلما انصرف و معه الفهري وسوس إليه الشيطان فقال ما صنعت شيئا أخذت دية أخيك فيكون سبة عليك اقتل الذى معك لتكون نفس بنفس و الدية فضل فرماه بصخرة فقتله و ركب بعيرا و رجع إلى مكة كافرا و أنشد يقول

ص:22

سراة بنى النجار أرباب فارع^{٤٦}

قتلت به فهرا و حملت عقله

و كنت إلى الأوثان أول راجع.

فأدركت ثارى و اضطجعت موسدا

فقال النبي ص لا أؤمنه فى حل و لا حرم فقتل يوم الفتح رواه الضحاك و جماعة من المفسرين^{٤٧}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** نزلت فى بنى أبيرق كانوا ثلاثة إخوة بشر و بشير و مبشر و كان بشير يكنى أبا طعمة و كان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ص ثم يقول قاله فلان و كانوا أهل حاجة فى الجاهلية و الإسلام فنقب أبو طعمة على عليّة رفاعة بن زيد و أخذ له طعاما و سيفا و درعا فشكا ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان و كان قتادة بدرى فتجسسا^{٤٨} فى الدار و سألا أهل الدار فى ذلك فقال بنو أبيرق و الله ما صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل ذو حسب و نسب فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و خرج إليهم و قال يا بنى أبيرق أ ترموننى بالسرقة و أنتم أولى بها منى و أنتم المنافقون تهجون رسول الله ص و تنسبون ذلك إلى قريش لتبينن ذلك أو لأضعن سيفى فيكم فداروه و أتى قتادة رسول الله ص فقال يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل بيت سوء عدوا على عمى فخرقوا عليّة له من ظهرها و أصابوا له طعاما و

^{٤٢} (٥) فى المصدر: فبدر بضربة ثم جاء بغنمه الى القوم

^{٤٣} (٦) كيف لى خ ل.

^{٤٤} (٧) مجمع البيان ٣: ٩٠.

^{٤٥} (٨) قيس خ ل. اقول: الصحيح: مقيس.

^{٤٦} (٩) و فى القاموس: الفارع حصن بالمدينة و قرية بوادى السراة قرب سايه و موضع بالطائف، و قال: السراة أعلى كل شىء و سراة مضافة إلى بجيلة و زهران و

عنز- إلى قوله- مواضع معروفة، منه

^{٤٧} (٢) مجمع البيان ٣: ٢٩.

^{٤٨} (٣) فى المصدر: فتجسسا.

سلاحاً فقال رسول الله ص انظروا في شأنكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له أسيد بن عروة جمع رجلاً من أهل الدار ثم انطلق إلى رسول الله ص فقال إن قتادة بن النعمان وعمه عمداً إلى أهل بيت منّا لهم حسب ونسب وصلاح وأنبؤهم بالقبيح وقالوا لهم ما لا ينبغي وانصرف فلما أتى قتادة رسول الله ص بعد ذلك ليكلّمه جبهه رسول الله ص جبهه شديداً وقال عمدت إلى أهل بيت لهم حسب ونسب تؤنّبهم بالقبيح وتقول ما لا ينبغي قال فقام

ص: 23

قتادة من عند رسول الله ص ورجع إلى عمه فقال ليتني مت ولم أكن كلمت رسول الله ص فقد قال لي ما كرهت فقال عمه رفاعه الله المستعان فنزلت الآيات **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ** إلى قوله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ** فبلغ بشيراً ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكة وارتد كافراً فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت امرأة من الأوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار فهجاها حسان فقال

و قد أنزلته بنت سعد و أصبحت
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم
ينازعها جلد استها و تنازعه
و فينا نبى عندنا الوحي واضعه.

فحملت رحله على رأسها وألقته في الأبطح وقالت ما كنت تأتيني بخير أهديت إلى شعر حسان هذا قول مجاهد و قتادة و عكرمة و ابن جريح^{٤٩} إلا

أن قتادة و عكرمة قالاً: ^{٥٠} إن بني أبيرق طرحوا ذلك على يهودى يقال له زيد بن السمين^{٥١} فجاء اليهودى إلى رسول الله ص و جاء بنو أبيرق إليه و كلموه أن يجادل عنهم فهم رسول الله ص أن يفعل و أن يعاقب اليهودى فنزلت الآية - **و به قال ابن عباس:**

و قال الضحاک: نزلت في رجل من الأنصار استودع درعا فجحد صاحبها فخونه رجال من أصحاب رسول الله ص فغضب له قومه و قالوا يا نبي الله خون صاحبنا و هو مسلم أمين فعذره النبي ص و ذب عنه و هو يرى أنه يرى مكذوب عليه فأنزل الله فيه الآيات.

و اختار الطبري هذا الوجه قال لأن الخيانة إنما تكون في الودعة لا في السرقة^{٥٢}.

قوله تعالى **وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ** أى لأجلهم و الذب عنهم.

^{٤٩} (١) هكذا في نسخة المصنف و هو وهم و الصحيح ابن جريح.

^{٥٠} (٢) في المصدر: إلا ان عكرمة قال.

^{٥١} (٣) في المصدر: زيد بن السهين.

^{٥٢} (٤) مجمع البيان ٣: ١٠٥.

قوله **يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ** أى يخونونها فإن وبال خيانتهم يعود إليهم أو جعل المعصية خيانة لها.

قوله تعالى **إِذْ يُبَيِّنُونَ** أى يدبرون و يزورون **مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ**

ص:24

من رمى البرىء و الحلف الكاذب و شهادة الزور.

أقول قد مر بعض الكلام فى تلك الآيات فى باب العصمة^{٥٣}.

قوله تعالى **لَا خَيْرَ** قال الطبرسى قدس الله روحه قيل نزلت فى بنى أبيرق و قد مضت قصتهم عن أبى صالح عن ابن عباس و قيل نزلت فى وفد ثقيف قدموا على رسول الله ص و قالوا يا محمد جئناك نبايعك على أن لا تكسر^{٥٤} أصناما بأيدينا و على أن تتمتع باللات و العزى سنة^{٥٥} فلم يجبههم إلى ذلك و عصمه الله منه عن ابن عباس.

و قال فى قوله تعالى **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ** قيل نزلت فى شأن ابن أبيرق سارق الدرع و لما أنزل الله فى تقريره و تقرير قوميه الآيات كفر و ارتد و لحق بالمشركين من أهل مكة ثم نقب حائطاً للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله عن الحسن و قيل إنه خرج من مكة نحو الشام فنزل منزلاً و سرق بعض المتاع و هرب فأخذ و رمى بالحجارة حتى قتل عن الكلبي^{٥٦}.

قوله **نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى** أى نجعله والياً لما تولى من الضلال و نخلى بينه و بين ما اختاره.

قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا** قال الطبرسى رحمه الله قيل فى معناه أقوال أحدها أنه عنى به أن الذين آمنوا بموسى ع ثم كفروا بعبادة العجل و غير ذلك **ثُمَّ آمَنُوا** يعنى النصارى بعبسى ع **ثُمَّ كَفَرُوا** به **ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا** بمحمد ص عن قتادة.

و ثانيها أن المراد آمنوا بموسى ع ثم كفروا بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعبسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد ص عن الزجاج و الفراء.

و ثالثها أنه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

ص:25

رسول الله ص فكانوا يظهرهم الإيمان بحضرتهم ثم يقولون قد عرضت لنا شبهة فى أمره و نبوته فيظهرون الكفر ثم يظهرو ن الإيمان ثم يقولون عرضت لنا شبهة أخرى فيكفرون ثم ازدادوا الكفر عليه إلى الموت عن الحسن و ذلك معنى قوله تعالى **وَ**

^{٥٣} (١) راجع ج ١٧: ص ٣٨ و ٣٩ و ٧٨ - ٨٠.

^{٥٤} (٢) فى المصدر: على ان لا تكسر.

^{٥٥} (٣) فى المصدر: «و على ان تتمتع بالعزى سنة» و لم يذكر اللات.

^{٥٦} (٤) مجمع البيان: ٣: ١٠٩ و ١١٠.

قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ^{٥٧} و رابعها أن المراد به المنافقون آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم عن مجاهد و ابن زيد و قال ابن عباس دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي ص في البحر و البر^{٥٨}.

قوله الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ قال البيضاوي أى ينتظرون وقوع أمر بكم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ مظاهرين لكم فأسهموا لنا فيما غنمتم أى^{٥٩} نصيب من الحرب قَالُوا أى للكفرة أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ أ لم نغلبكم و نتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَأَن أَخَذْنَاهُمْ^{٦٠} بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم^{٦١}.

قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الْبَاقِرُ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنْ خَيْبَرَ ذَاتَ شَرَفٍ بَيْنَهُمْ زَنَتْ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَ هُمَا مُحْصَنَانِ فَكَرَهُمَا فَارْسَلُوهُمَا إِلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَ كَتَبُوا لَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا النَّبِيَّ ص عَنْ ذَلِكَ طَمَعًا فِي أَنْ يَأْتِيَ لَهُمْ بِرُخْصَةٍ فَاَنْطَلَقَ قَوْمٌ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ وَ شُعْبَةُ بْنُ عَمْرِو وَ مَالِكُ بْنُ الضَّيْفِ^{٦٢} وَ كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ وَ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنِ الزَّانِيَةِ وَ الزَّانِي إِذَا أَحْصَيْنَا مَا حَدُّهُمْ فَقَالَ وَ هَلْ تَرْضَوْنَ بِقَضَائِي فِي ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ع بِالرَّجْمِ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَأَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ فَقَالَ جِبْرِيلُ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ

ص:26

ابْنُ صُورِيَا [و] وَصَفَهُ لَهُ^{٦٣} فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَلْ تَعْرِفُونَ شَابًا أَمْرَدًا أبيضَ أَعْوَرَ سَكَنَ فَدَكَ^{٦٤} يُقَالُ لَهُ ابْنُ صُورِيَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَيُّ رَجُلٍ هُوَ فِيكُمْ قَالُوا أَعْلَمُ يَهُودِيٍّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^{٦٥} بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى قَالَ فَارْسَلُوا إِلَيْهِ فَفَعَلُوا فَاتَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ إِنِّي أَنُشَدُكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى وَ فَلَقَ لَكُمْ الْبَحْرَ فَانْجَاكُمْ وَ أَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ وَ ظَلَّلَ عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أُنْزِلَ عَلَيْكُمُ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى هَلْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمُ الرَّجْمَ عَلَى مَنْ أَحْصَنَ قَالَ ابْنُ صُورِيَا نَعَمْ وَ الَّذِي ذَكَرْتَنِي بِهِ لَوْ لَا خَشْيَةُ أَنْ يُحْرِقَنِي رَبُّ آلِ تَوْرَةَ إِنْ كَذَبْتُ أَوْ غَيَّرْتُ مَا اعْتَرَفْتُ لَكَ وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي كَيْفَ هِيَ فِي كِتَابِكَ يَا

^{٥٧} (١) آل عمران: ٧٢.

^{٥٨} (٢) مجمع البيان ٣: ١٢٦.

^{٥٩} (٣) في المصدر: فيما غنمتم «نصيب» من الحرب.

^{٦٠} (٤) في المصدر: بان خذلناهم.

^{٦١} (٥) أنوار التنزيل ١: ٣١١.

^{٦٢} (٦) في المصدر: مالك بن الصيف.

^{٦٣} (١) في المصدر: و وصفه له.

^{٦٤} (٢) في المصدر: يسكن فدكا.

^{٦٥} (٣) في المصدر: اعلم يهودى بقى على ظهر الأرض.

مُحَمَّدٌ قَالَ إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ عُذُولٌ أَنَّهُ قَدْ أَدْخَلَهُ فِيهَا كَمَا يَدْخُلُ الْمَيْلُ فِي الْمُكْحَلَةِ وَجَبَ عَلَيْهِ الرَّجْمُ فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ عَلَى مُوسَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ فَمَاذَا كَانَ أَوَّلَ مَا تَرَخَّصْتُمْ بِهِ أَمَرَ اللَّهُ قَالَ كُنَّا إِذَا زَنَى الشَّرِيفُ تَرَكَنَاهُ وَإِذَا زَنَى الضَّعِيفُ أَقْمَلْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ فَكَثُرَ الزَّنى فِي أَشْرَافِنَا حَتَّى زَنَى ابْنُ عَمِّ مَلِكٍ لَنَا فَلَمْ نَرْجُمْهُ ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ آخَرُ فَأَرَادَ رَجْمُهُ^{٦٦} فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا حَتَّى تَرْجُمَ فَلَمَّا يَنْعُونَ ابْنَ عَمِّهِ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نَجْتَمِعْ فَلْنَضْعُ شَيْئاً دُونَ الرَّجْمِ يَكُونُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ فَوَضَعْنَا الْجِلْدَ وَالتَّحْمِيمَ وَهُوَ أَنْ يُجْلَدَا أَرْبَعِينَ جِلْدَةً ثُمَّ يَسْوَدَ وَجُوهُهُمَا ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حِمَارَيْنِ وَيُجْعَلُ وَجُوهُهُمَا مِنْ قَبْلِ دُبُرِ الْحِمَارِ وَيُطَافُ بِهِمَا فَجَعَلُوا هَذَا مَكَانَ الرَّجْمِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ لَابْنِ صُورِيَا مَا أَسْرَعَ مَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ وَمَا كُنْتَ لِمَا أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِأَهْلٍ وَلَكِنْ كُنْتَ غَائِباً فَفَكَّرْنَا أَنْ نَعْتَابَكَ فَقَالَ إِنَّهُ أَنْشَدَنِي بِالتَّوْرَةِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ فَأَمَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ ص فَرَجَمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ وَقَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذَا أَمَاتُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيهِ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ فَقَامَ ابْنُ صُورِيَا فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ

ص: 27

اللَّهُ ص ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِاللَّهِ وَبَكَ أَنْ تَذْكُرَ لَنَا الْكَثِيرَ الَّذِي أُمِرْتُ أَنْ تَعْفُو عَنْهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ ص عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ ابْنُ صُورِيَا عَنْ نَوْمِهِ فَقَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ شَبِّهِ الْوَلَدِ بِأَبِيهِ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَبِّهِ أُمِّهِ شَيْءٌ أَوْ بِأُمِّهِ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَبِّهِ أَبِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ أَيُّهُمَا عَلَا وَسَبَقَ مَاؤُهُ مَاءَ صَاحِبِهِ كَانَ الشَّبُّ لَهُ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبَرَنِي مَا لِلرَّجُلِ مِنَ الْوَلَدِ وَمَا لِلْمَرْأَةِ مِنْهُ قَالَ فَأَغْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص طَوِيلًا ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ مُحَرَّمًا وَجْهَهُ يُفِيضُ عَرَقًا فَقَالَ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ وَالظُّفْرُ وَالشَّعْرُ^{٦٧} لِلْمَرْأَةِ وَالْعَظْمُ وَالْعَصَبُ وَالْعُرُوقُ لِلرَّجُلِ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ أَمْرَكَ أَمْرُ نَبِيٍّ فَأَسْلَمَ ابْنُ صُورِيَا عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَا تَيْيِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ جِبْرِيلُ قَالَ صِفْهُ لِي فَوَصَفَهُ لَهُ النَّبِيُّ ص فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ فِي التَّوْرَةِ كَمَا قُلْتَ وَأَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَلَمَّا أَسْلَمَ ابْنُ صُورِيَا وَقَعَتْ فِيهِ الْيَهُودُ وَشَتَمُوهُ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْهَضُوا تَعَلَّقَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ بَيْنِي النَّضِيرِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِخْوَانُنَا بَنُو النَّضِيرِ أَبُونَا وَاحِدٌ وَدِينُنَا وَاحِدٌ وَنَبِينَا وَاحِدٌ إِذَا قَتَلُوا مِنَّا قَتِيلًا لَمْ يَفْدُونَا^{٦٨} وَأَعْطُونَا دِينَهُ سَبْعِينَ وَسَقًا مِنْ تَمْرٍ وَإِذَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتِيلًا قَتَلُوا الْقَاتِلَ وَأَخَذُوا مِنَّا الضَّعْفَ مِائَةً وَأَرْبَعِينَ وَسَقًا مِنْ تَمْرٍ وَإِنْ كَانَ الْقَتِيلُ امْرَأَةً قَتَلُوا بِهَا الرَّجُلَ مِنَّا وَبِلِلرَّجُلِ مِنْهُمْ الرَّجُلَيْنِ مِنَّا وَبِالْعَبْدِ الْحُرِّ مِنَّا وَجِرَاحَتَانِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ جِرَاحَاتِهِمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَلَقَزَ اللَّهُ فِي الرَّجْمِ وَالْقِصَاصِ الْآيَاتِ^{٦٩}.

^{٦٦} (٤) في المصدر: فاراد الملك رجمه.

^{٦٧} (١) في المصدر: «الشحم» مكان «الشعر».

^{٦٨} (٢) في المصدر: لم يقدر.

^{٦٩} (٣) مجمع البيان ٣: ١٩٣ و ١٩٤.

قوله تعالى **سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ** قال البيضاوي خبر محذوف أى هم سماعون و الضمير للفريقين أو للذين يسارعون و يجوز أن يكون مبتدأ و من الذين خبره و اللام فى للكذب إما مزيدة أو لتضمنين ^{٧٠} معنى القبول أى قائلون لما تفتريه الأخبار أو للعلة و المفعول محذوف أى سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه **سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ** أى لجمع آخر من اليهود لم

ص:28

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبرا أو إفراطا فى البغضاء و المعنى على الوجهين أى مصغون لهم قائلون كلامهم أو سماعون منك لأجلهم و للإنهاة إليهم و يجوز أن يتعلق اللام بالكذب لأن سماعون الثانى مكرر للتأكيد أى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** أى يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله فيها إما لفظا بإهماله أو تغيير وصفه ^{٧١} و إما معنى بحمله على غير المراد و إجرائه فى غير موره **يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ** أى إن أوتيتم هذا المحرف فاقبلوه و اعملوا به **وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ** بل أفتاكم محمد بخلافه **فَاخْذَرُوا** أى فاحذروا قبول ما أفتاكم به **وَ كَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ** تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أن الحكم منصوص عليه فى الكتاب الذى هو عندهم و تنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق و إنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم **ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ** ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم **الَّذِينَ أَسْلَمُوا** صفة أجريت على النبيين مدحا لهم و تنويها بشأن المؤمنين و تعريضا باليهود **لِلَّذِينَ هَادُوا** متعلق بأنزل أو يبيحكم **بِمَا اسْتُحْفِظُوا** بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع و التحريف **وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ** رقباء لا يتركون أن يغيروا أو يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا **عَمَّا جَاءَكَ** أى منحرفا عما جاءك **شَرِيعَةً شَرِيعَةً** و هى الطريقة إلى الماء شبه بها الدين **وَ مِنْهَاجًا** و طريقا واضحا **أُمَّةً وَاحِدَةً** جماعة متفقة على دين واحد فى جميع الأعصار من غير نسخ ^{٧٢}.

قوله تعالى **وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ** قال الطبرسى إنما كرر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين أح دهما أنهما حكمان أمر بهما جميعا لأنهم احتكموا إليه فى زنى المحصن ثم احتكموا إليه فى قتل كان بينهم عن جماعة من المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر ع.

و الثانى أن الأمر الأول مطلق و الثانى يدل على أنه منزل **وَ اخْذَرُهُمْ**

ص:29

أَنْ يَفْتِنُوكَ فيه قولان أحدهما اخذرهم أن يضلوك عن ذلك إلى ما يهوون من الأحكام بأن يطمعوك منهم فى الإجابة إلى الإسلام عن ابن عباس . و الثانى اخذرهم أن يضلوك بالكذب على التوراة أنه ^{٧٣} ليس كذلك الحكم فيها فإنى قد بينت لك حكمها ^{٧٤}.

^{٧٠} (٤) فى المصدر: او لتضمنين السماع معنى القبول

^{٧١} (١) فى المصدر: او تغيير وضعه.

^{٧٢} (٢) أنوار التنزيل ١: ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١.

^{٧٣} (١) فى المصدر: لانه ليس كذلك.

و قال البيضاوى روى أن أحبار اليهود قالوا اذهبوا بنا إلى محمد ص لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود و إن اتبعناك اتبعك اليهود كلهم و إن بيننا و بين قومنا خصومة فتحكم لنا عليهم و نحن نؤمن بك و نصدقك فأبى ذلك رسول الله ص فنزلت^{٧٥}.

أَفَحُكُّمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ قيل نزلت فى بنى قريظة و التضيير طلبوا رسول الله ص أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى^{٧٦}.

قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا قال الطبرسى رحمه الله قيل كان رفاعه بن زيد بن التابوت و سويد بن الحارث قد أظهر الإسلام ثم نافقا و كان رجال من المسلمين يوادونهم فنزلت الآية عن ابن عباس^{٧٧}.

و قال فى قوله اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا قيل فى معناه قولان أحدهما أنهم كانوا إذا أذن المؤذن للصلاة تضحكوا فيما بينهم و تغامزوا على طريق السخف و المجون تجهيلا لأهلها و تنفير للناس عنها و عن الداعى إليها و الآخر أنهم كانوا يرون المنادى إليها بمنزلة اللاعب الهاذى بفعلها جهلا منهم بمنزلتها قال السدى كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن ينادى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فقال حرق الكاذب فدخلت خادمة له ليلة بنار و هو

ص:30

نائم و أهله فسقطت شررة فاحترق هو و أهله و احترق البيت^{٧٨}.

قوله تعالى هَلْ تَقِفُونَ مِمَّا آى تَتَكْرَهُونَ منا و تعيرون بشرٍ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً آى بشر مما نقمتم من إيماننا جزاء أى إن كان ذلك عندكم شرا فأنا أخبركم بشر منه عاقبة أو بشر من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الإنصاف فى المخاصمة و المظاهرة فى الحجاج وَ عَبْدَ الطَّاغُوتِ عطف على قوله لَعَنَهُ اللَّهُ و قال الفراء تأويله و من جعل منهم القردة و من عبد الطاغوت.

وَ إِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا قال البيضاوى نزلت فى يهود نافقوا رسول الله أو فى عامة المنافقين وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ آى يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك^{٧٩}.

قوله تعالى مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ قال الطبرسى أى من هؤلاء قوم معتدلون فى العمل من غير غلو و لا تقصير قال الجبائى و هم الذين أسلموا منهم و تابعوا النبى ص و هو المروى فى تفسير أهل البيت و قيل يريد به النجاشى و أصحابه و قيل إنهم قوم لم

^{٧٤} (٢) مجمع البيان ٣: ٢٠٤.

^{٧٥} (٣) فى المصدر: فنزلت (إِنْ قَانِ تَوَلَّوْا) E عن الحكم المنزل و أرادوا غير (إِنْ قَانِ تَوَلَّوْا) فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ E اه.

^{٧٦} (٤) أنوار التنزيل ١: ٣٤١ و ٣٤٢.

^{٧٧} (٥) مجمع البيان ٣: ٢١٢ فيه: (يوادونهما) و هو الصحيح.

^{٧٨} (١) مجمع البيان ٣: ٢١٣.

^{٧٩} (٢) أنوار التنزيل ١: ٣٤٧.

يناصبوا النبي ص مناصبة هؤلاء حكا ه الزجاج و يحتمل أن يكون أراد به من يقر منهم بأن المسيح عبد الله و لا يدعى فيه الإلهية^{٨٠}.

و قال فى قوله **لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ** قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله ص فقالوا له أ لست تقرأ أن التوراة من عند الله قال بلى قالوا فإننا نؤمن بها و لا نؤمن بما عداها فنزلت الآية^{٨١}.

و فى قوله تعالى **لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ** اختلف فى نزولها

: **فَقِيلَ سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ص حَتَّى أَخَفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ فَقَامَ مُغْضِبًا خَطِيبًا فَقَالَ سَلُونِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَبَيِّنُهُ لَكُمْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ وَكَانَ يُطْعَنُ فِي نَسَبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ بْنُ قَيْسٍ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي فَقَالَ فِي النَّارِ فَقَامَ عُمَرُ وَ قَبِلَ رَجُلٌ**

ص:31

رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ إِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَ شِرْكٍ فَأَعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَقَالَ أَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ صَوَّرْتُ لِي الْجَنَّةَ وَ النَّارَ أَنْفَاءً فِي عَرْضِ هَذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مِ فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ - **عَنِ الزُّهْرِيِّ وَ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ:**

: **وَ قِيلَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص اسْتِهْزَاءً مَرَّةً وَ امْتِحَانًا مَرَّةً فَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ مَنْ أَبِي وَ يَقُولُ الْآخَرُ أَيْنَ أَبِي وَ يَقُولُ الْآخَرُ إِذَا ضَلَّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ - **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:****

: **وَ قِيلَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ وَ يُرْوَى سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ أَيْ كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى عَادَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَيْحَكَ وَ مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَ اللَّهُ وَ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَ لَوْ وَجِبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَوْ تَرَكْتُمْ كَفَرْتُمْ فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ - **عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ:****

و قيل نزلت حين سألوا رسول الله ص عن البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحامي عن مجاهد^{٨٢}.

^{٨٠} (٣) مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

^{٨١} (٤) مجمع البيان ٣: ٢٢٤.

^{٨٢} (١) مجمع البيان ٣: ٢٥٠.

و فى قوله **قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ** فيه أقوال أحدها أنهم قوم عيسى ع سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها عن ابن عباس.

و ثانيها أنهم قوم صالح و ثالثها قريش حين سألوا النبي ص أن يحول الصفا ذهباً و رابعها أنهم كانوا سألوا النبي ص عن مثل هذه الأشياء يعنى من أبى و نحوه فلما أخبرهم بذلك قالوا ليس الأم كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهياً عن سؤال النبي ص عن أنساب الجاهلية لأنهم لو سألوا عنها ربما ظهر الأمر فيها على خلاف حكمهم فيحملهم ذلك على تكذيبه عن الجبائى^{٨٣}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ** سبب نزول هذه الآية أن ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجاراً إلى الشام تميم بن أوس الدارى و أخوه

ص: 32

عدى و هما نصرانيان و ابن أبى مارية مولى عمرو بن العاص السهمى و كان مسلماً حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبى مارية فكتب وصية^{٨٤} بيده و دسها فى متاعه و أوصى إليهما و دفع المال إليهما و قال أبلغا هذا أهلى فلما مات فتحا المتاع و أخذوا ما أعجبهما منه ثم رجعا بالمال إلى الورثة فلما فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم فنظروا إلى الوصية فوجدوا المال فيها تاماً فكلموا تميماً و صاح به فقالوا لا علم لنا به و ما دفعه إلينا أبغلناه كما هو فرفعوا أمرهم إلى النبي ص فنزلت الآية عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن أبيه و عن جماعة المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر ع قالوا فلما نزلت الآية الأولى صلى رسول الله ص العصر و دعا بتميم و عدى فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا و لا كتماناه و خلى رسول الله ص سبيلهما ثم اطلع^{٨٥} على إناء من فضة منقوش بذهب معهما فقالوا هذا من متاعه فقالا اشتريناه منه و نسينا أن نخبركم به فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ص فنزل قوله **فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا** إلى آخره فقام رجلان من أولياء الميت أحدهما عمرو بن العاص و الآخر المطلب بن أبى وداعة السهمى فحلفا بالله أنهما خانا و كذبا فدفع الإناء إليهما و إلى أولياء الميت و كان تميم الدارى بعد ما أسلم يقول صدق الله و صدق رسوله أنا أخذت الإناء فأتوب إلى الله و أستغفبه^{٨٦}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**

رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ صُحَيْبٌ وَ خَبَّابٌ وَ بَلَّالٌ وَ عَمَّارٌ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ ضَعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعاً لَهُمْ أَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَطْرَدُهُمْ عَنْكَ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى **وَلَا تَطْرُدِ إِلَى آخِرِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ وَ خَبَّابٌ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَ عُيَيْنَةُ**

^{٨٣} (٢) مجمع البيان ٣: ٢٥١ و ٢٥٢.

^{٨٤} (١) فى المصدر: فكتب وصيته بيده.

^{٨٥} (٢) فى المصدر: ثم اطلعوا.

^{٨٦} (٣) مجمع البيان ٣: ٢٥٦ و ٢٥٩.

بُنْ حِصْنُ الْفَزَارِيِّ وَذَوُوهُمْ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ فَوَجَدُوا النَّبِيَّ ص قَاعِدًا مَعَ بِلَالٍ وَصُهَيْبٍ وَعَمَّارٍ وَخَبَّابٍ فِي نَاسٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَقَرُوهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَحَيْتَ هَؤُلَاءِ عَنْكَ حَتَّى نَخْلُوكَ بِكَ فَإِنَّ وُقُودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَتَسْتَحْيِي أَنْ يَرُونَا مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدِ ثُمَّ إِذَا انْصَرَفْنَا فَإِنْ شِئْتَ فَأَعِدْهُمْ إِلَى مَجْلِسِكَ فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ص إِلَى ذَلِكَ فَقَالَا لَهُ اكْتُبْ لَنَا بِهَذَا عَلَى نَفْسِكَ كِتَابًا فِدْعًا بِصَحِيفَةٍ وَأَخْضَرَ عَلِيًّا ع لِيَكْتُبَ قَالَ وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيَةٍ إِذْ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ع بِقَوْلِهِ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ فَنَحَى رَسُولُ اللَّهِ ص الصَّحِيفَةَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَدَنُونَا مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَهُ فِإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَوَكَّنَا فَانْزَلَ اللَّهُ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ الَّيَّةَ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْعُدُ مَعَنَا وَيَدْنُو حَتَّى كَادَتْ رُكْبَتُنَا تَمَسُّ رُكْبَتَهُ فِإِذَا بَلَغَ السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ وَقَالَ لَنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِيتْنِي حَتَّى أَمُرْنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحْيَا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتِ^{٨٧}.

قوله تعالى ما عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ قال البيضاوى أى ليس عليك حساب إيمانهم فلعل إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا فى إيمانهم لو آمنوا و ليس عليك اعتبار بواطنهم و قيل ما عليك من حساب رزقهم أى من فقرهم و قيل الضمير للمشركين أى لا تواخذ بحسابهم و لا هم بحسابك حتى يهكم إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه و كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أى و مثل ذلك الفتن و هو اختلاف أحوال الناس فى أمر الدنيا فَتَنَّا أى ابتلينا بعضهم ببعض فى أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشرف قريش بالسبق إلى الإيمان^{٨٨}.

و قال الطبرسى فى قوله تعالى وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ اخْتَلَفَ فِيمَنْ

نزلت هذه الآية

: فقيل نزلت فى الذين نهى الله عز و جل نبيه عن طردهم وَكَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا رَأَاهُمْ بِدَأَّهُمْ بِالسَّلَامِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمُرْنِي أَنْ أَبْدَأَهُمُ بِالسَّلَامِ - عن عكرمة:

و قيل نزلت فى جماعة من الصحابة منهم حمزة و جعفر و مصعب بن عمير و عمار و غيرهم عن عطاء و قيل نزلت فى التائبين و هو المروى عن أبى عبد الله ع^{٨٩}. و قال فى قوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ اخْتَلَفُوا فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقِيلَ نَزَلَتْ فِي مَسْئِلَةٍ حَيْثُ ادَّعَى النَّبِيُّ إِلَى قَوْلِهِ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَقَوْلُهُ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أُنْزِلَ

^{٨٧} (١) مجمع البيان ٤: ٣٠٥.

^{٨٨} (٢) أنوار التنزيل ١: ٣٨٠ و ٣٨١.

^{٨٩} (١) مجمع البيان ٤: ٣٠٧.

اللَّهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى إِذَا قَالَ لَهُ اكْتُبْ عَلَيَّ حَكِيمًا كُتِبَ غَفُورًا رَحِيمًا وَ إِذَا قَالَ لَهُ اكْتُبْ غَفُورًا رَحِيمًا كُتِبَ عَلَيَّ حَكِيمًا وَ ارْتَدَّ وَ لَحِقَ بِمَكَّةَ وَ قَالَ إِنِّي أَنْزَلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ عِكْرَمَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ السَّدِيِّ وَ إِلَيْهِ ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَ الزَّجَّاجُ وَ الْجَبَائِيُّ وَ هُوَ الْمُرَوِّى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ قَالَ قَوْمٌ نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْحٍ خَاصَّةً وَ قَالَ قَوْمٌ نَزَلَتْ فِي مَسِيلِمَةَ خَاصَّةً وَ مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ

: قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَمْلَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَجَرَى عَلَى لِسَانِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَأَمْلَاهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ هَكَذَا أَنْزَلَ فَارْتَدَّ عَدُوُّ اللَّهِ وَ قَالَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَلَقَدْ أَوْحَى إِلَى كَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَ لَئِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَقَدْ قُلْتَ كَمَا قَالَ وَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ هَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى دَمَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ جَاءَ بِهِ عُثْمَانُ وَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هُوَ لَكَ فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى لِأَصْحَابِهِ أَلَمْ أَقُلْ مَنْ رَأَاهُ فَلْيَقْتُلْهُ فَقَالَ

ص:35

عبد الله بن بشر^{٩٠} كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلي فأقتله فقال ص الأنبياء لا يقتلون بالإشارة^{٩١}.

قوله تعالى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا قَالَ الطبرسي نور الله ضريحه اختلف في المعنى به فقليل هو بلعام بن باعور^{٩٢} عن ابن عباس و ابن مسعود و أبي حمزة الثمالي قال أبو حمزة و بلغنا أيضا و الله أعلم أنه أمية بن أبي الصلت الثقفى الشاعر و روى ذلك عن جماعة و كان قصته أنه قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت و رجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل محمد ص حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقليل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه و استنشد رسول الله ص أخته شعره بعد موته فأنشدته

و لا شيء أعلى منك جدا و أمجد

لك الحمد و النعماء و الفضل ربنا

لعزته تعنو الوجوه و تسجد.

ملكك على عرش السماء مهيمن

و هى قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها ثم أنشدته قصيدته التى فيها

^{٩٠} (١) الصحيح كما فى المصدر: عباد بن بشر.

^{٩١} (٢) مجمع البيان ٤: ٣٣٥.

^{٩٢} (٣) فى المصدر: و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان فى المدينة التى قصدها موسى و كانوا كفارا، و كان عنده اسم الله الأعظم، و كان إذا دعا الله أجابه، و قيل: هو بلعم ابن باعورا من بنى هاب بن لوط

وقف الناس للحساب جميعا

فشقى معذب و سعيد .

و التى فيها

عند ذى العرش يعرضون عليه

يعلم الجهر و السرار الخفيا

يوم يأتى الرحمن و هو رحيم

إنه كان وعده مأتيا

رب إن تعف فالمعافاة ظنى

أو تعاقب فلم تعاقب برياً.

فقال رسول الله ص آمن شعره و كفر قلبه و أنزل الله فيه قوله **وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ** الآية.

ص:36

و قيل إنه أبو عامر النعمان بن صيفى الراهب الذى سماه النبى ص الفاسق كان قد ترهب فى الجاهلية و لبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبى ص ما هذا الذى جئت به قال جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال فأنا عليها فقال ص لست عليها لكنك أدخلت فيها ما ليس منها فقال أبو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فخرج إلى الشام و أرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح ثم أتى قيصر و أتى بجند ليخرج النبى ص من المدينة فمات بالشام طريدا وحيدا عن سعيد بن المسيب و قيل المعنى به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبى ص **كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ بَلَعَمُ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ^{٩٣}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **لَا تَخُونُوا اللَّهَ** قال عطا سمعت جابر بن عبد الله يقول إن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبرئيل النبى ص فقال إن أبا سفيان فى مكان كذا و كذا فاخرجوا إليه و اكتبوا قال فكتب إليه رجل من المنافقين أن محمدا يريدكم فخذوا حذرکم فأنزل الله هذه الآية و قال السدى كانوا يسمعون الشىء من النبى ص فيفشونه حتى يبلغ المشركين و قال الكلبي و الزهرى نزلت فى أبى لبابة بن عبد المنذر الأنصارى و ذلك أن رسول الله ص حاصر يهود قريظة إحدى و عشرين ليلة فسألوا رسول الله ص الصلح على ما صالح إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ص إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل إلينا أبا لبابة و كان مناصحا لهم لأن عياله و ولده و ماله كانت عندهم فبعثه رسول الله ص فأتاهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابة أن ننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك قال أبو لبابة فو الله ما زالت قدمائى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد

ص:37

^{٩٣} (١) مجمع البيان ٤: ٤٩٩ و ٥٠٠.

نفسه على سارية من سواري المسجد و قال و الله لا أذوق طعاما و لا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما و لا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال لا و الله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ص هو الذى يحلنى فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابة إن من تمام توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب و أن أنخلع من مالى فقال النبى ص يجزيك الثلث أن تتصدق به و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع^{٩٤}.

و قال فى قوله تعالى **مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا** أى بالدخول و اللزوم أو باستصلاحها و رم ما استرم منها أو بأن يكونوا من أهلها **مَسَاجِدَ اللَّهِ** قيل المراد به المسجد الحرام خاصة و قيل عامة فى كل المساجد.

أقول سيأتى فى كتاب أحوال أمير المؤمنين ع أن قوله تعالى **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ** إلى آخر الآية نزلت فى أمير المؤمنين ع و عباس و طلحة بن شيبه حين افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت و بيدى مفتاحه و قال عباس أنا صاحب السقاية

و قَالَ عَلَى ع: مَا أَدْرِ مَا تَقُولَانِ لَقَدْ صَلَّيْتُ إِلَى الْقُبْلَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ النَّاسِ وَ أَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ. فنزلت.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **يُرِيدُونَ** أى اليهود و النصارى **أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ** و هو القرآن و الإسلام أو الدلالة و البرهان.

و فى قوله **بِالْبَاطِلِ** أى يأخذون الرشا على الحكم **وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** أى يمنعون غيرهم عن اتباع الإسلام^{٩٥}.

أقول قد مر تفسير النسيء فى باب ولادته ص.

قوله تعالى **و مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ**

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ قِسْمًا وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ غَنَائِمُ هَوَازِنَ يَوْمَ

ص: 38

حُنَيْنٍ إِذْ جَاءَهُ ابْنُ أَبِي الْخُوَيْصِرَةِ^{٩٦} التَّمِيمِيُّ وَ هُوَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ فَقَالَ اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ

^{٩٤} (١) مجمع البيان ٤: ٥٣٥ و ٥٣٦.

^{٩٥} (٢) مجمع البيان ٥: ٢٤ و ٢٥ و ٢٦.

^{٩٦} (١) فى المصدر: ابن ذى الخويزرة.

صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ فِي قُدْذِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَصْلِهِ^{٩٧} فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْتُ وَالدَّمُ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى ثَدْيَيْهِ أَوْ قَالَ إِحْدَى ثَدْيَيْهِ^{٩٨} مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُ رُجُجُونَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ النَّاسِ.

و في حديث آخر فإذا خرجوا فاقتلوه^{٩٩} ثم إذا خرجوا فاقتلوه فنزلت الآية قال أبو سعيد الخدري أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ص و أشهد أن عليا ع حين قتلهم و أنا معه جىء بالرجل على النعت الذى نعته رسول الله ص رواه الثعلبي بالإسناد فى تفسيره و قال الكلبي نزلت فى المؤلفة قلوبهم و هم المنافقون قال رجل منهم يقال له ابن الحواظ^{١٠٠} لم تقسم بالسوية فأنزل الله الآية و قال الحسن أناه رجل و هو يقسم فقال أ لست تزعم أن الله أمرك أن تضع الصدقات فى الفقراء و المساكين قال بلى قال فما بالك تضعها فى رعاة الغنم قال إن نبي الله موسى كان راعى غنم فلما ولى الرجل قال احذروا هذا و قال ابن زيد قال المنافقون ما يعطيها محمد إلا من أحب و لا يؤثر بها إلا هواه فنزلت الآية و قال أبو عبد الله ع أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس يَلْمِزُكَ أى يعيبك و يطعن عليك^{١٠١}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ قِيلَ نزلت فى جماعة

ص: 39

من المنافقين منهم الخلاص بن سويد^{١٠٢} و شاس بن قيس و مخشى بن حمير و رفاعه بن عبد المنذر و غيرهم قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا^{١٠٣} قال الخلاص^{١٠٤} بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فإن محمدا ع أذن سامعة فأنزل الله الآية.

و قيل نزلت فى رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين أسفع الخدين^{١٠٥} مشوه الخلقة و كان ينم حديث الرهى ص إلى المنافقين فقليل له لا تفعل فقال إنما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا و هو الذى قال فيه النبی ص من أراد أن ينظر إلى الشيطان فليتنظر إلى نبتل بن الحارث عن محمد بن إسحاق و غيره و قيل إنها نزلت فى رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك فلما رجع رسول الله ص من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم

^{٩٧} (٢) القذذ جمع قذذ: ريش السهم. و الرصف: عقب يلوى على مدخل النصل و النصل: حديدة الرمح.

^{٩٨} (٣) فى المصدر: او قال فى إحدى يديه.

^{٩٩} (٤) نعم إذا خرجوا فاقتلوه خ

^{١٠٠} (٥) فى المصدر: ابن الجواظ.

^{١٠١} (٦) مجمع البيان ٥: ٤٠ و ٤١.

^{١٠٢} (١) فى المصدر: الجلاس بن سويد.

^{١٠٣} (٢) فى المصدر: فيوقع بنا.

^{١٠٤} (٣) فى المصدر: الجلاس.

^{١٠٥} (٤) الادلم: من اشتد سواده فى ملوسة. و الاسفع: من كان لونه السود مشربا بالحمرة.

من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت عن مقاتل و قيل نزلت في خلاص بن سويد ^{١٠٦} و غيره من المنافقين قالوا لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له عامر بن قيس فقال و الله إن ما يقول محمد حق و أنتم شر من الحمير ثم أتى النبي ص و أخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامرا كذاب فنزلت الآية عن قتادة و السدي **هُوَ أَذُنٌ** معناه أنه يستمع إلى ما يقال له و يصغى إليه و يقبله ^{١٠٧}.

قوله تعالى **وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ** أى عن الإنفاق أو عن الجهاد **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** أى تركوا طاعته فتركهم في النار أو ترك رحمتهم و إتابتهم **بِخَلْقِهِمْ** أى بنصيبهم و حظهم من الدنيا **وَحُضَّتُمْ** أى في الكفر و الاستهزاء.

ص: 40

أقول قد مر سبب نزول قوله تعالى **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا** في باب إعجاز القرآن.

قوله تعالى **وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا** أى بقتل النبي ص ليلة العقبة و التنفير بناقته أو بإخراجه من المدينة أو بالإفساد بين أصحابه.

قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ**

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ: نَزَلَتْ فِي ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ وَكَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِلنَّبِيِّ ص ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا فَقَالَ يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص أَسْوَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ تَسِيرَ الْجِبَالُ مَعِيَ ذَهَبًا وَفِضَةً لَسَارَتْ ثُمَّ آتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَئِنْ رَزَقَنِي اللَّهُ مَالًا لَأُعْطِينَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَقَالَ ص اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا قَالَ فَاتَّخَذَ غَنَمًا فَنَمَتْ كَمَا يَنْمَى الدُّودُ فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ فَتَنَحَّى عَنْهَا فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَتِهَا ثُمَّ كَثُوتُ نُمُوًّا حَتَّى تَبَاعَدَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاشْتَغَلَ بِذَلِكَ عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُصَدِّقَ لِيَأْخُذَ الصَّدَقَةَ فَأَبَى وَبَخَلَ وَقَالَ مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجَزْيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ - **عن أبي أمامة الباهلي و روى ذلك مرفوعا:**

و قيل إن ثعلبة أتى مجلسا من الأنصار فأشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله تصدقت منه و آتيت كل ذي حق حقه و وصلت منه القرابة فابتلاه الله فمات ابن عم له فورثه مالا و لم يف بما قال فنزلت الآيات عن ابن عباس و ابن جبير و قتادة و قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير و هما من بنى عمرو بن عوف قالوا لئن رزقنا الله مالا لنصدقن فلما رزقهما المال بخلا به عن الحسن و مجاهد و قيل نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث و جد بن قيس و ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير عن الضحاک و قيل نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه و جهد لذلك جهدا شديدا فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدقن فآتاه

ص: 41

^{١٠٦} (٥) في المصدر: جلاس بن سويد.

^{١٠٧} (٦) مجمع البيان ٥: ٤٤.

الله تعالى فلم يفعل عن الكلبي^{١٠٨}.

وقال في قوله تعالى الَّذِينَ يَلْمِزُونَ أَيُّ يَعْيبُونَ الْمُطَّوِّعِينَ أَيُّ الْمُتَطَوِّعِينَ بِالصَّدَقَةِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ أَيُّ وَيَعْيبُونَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا طاقَتَهُمْ فَيَتَصَدَّقُونَ بِالْقَلِيلِ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَيُّ جازاهم جزاء سخريتهم سَبْعِينَ مَرَّةً هو على المبالغة وليس المراد العدد المخصوص فإن العرب تبالغ بالسبعة والسبعين^{١٠٩}.

الْأَعْرَابُ أَيُّ سَكَانِ الْبُوَادِي أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا يريد الأعراب الذين كانوا حول المدينة ومعناه أن سكان البوادي إذا كانوا كفارا أو منافقين فهم أشد كفرا من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم وعن استماع الحجج وبركات الوحي^{١١٠} وَأَجْدَرُ أَيُّ أُخْرَى وَأُولَى وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا أَيُّ وَمِنَ مُنَافِقِي الْأَعْرَابِ مَنْ يَعِدُ مَا يَنْفِقُ فِي الْجِهَادِ وَفِي سَبِيلِ الْخَيْرِ غَرَمًا لِحَقِّهِ لَأَنَّهُ لَا يَرْجُو بِهِ ثَوَابًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ لِدَوَائِرٍ أَيُّ وَيَنْتَظِرُ بِكُمْ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَحَوَادِثَ الْأَيَّامِ وَالْعَوَاقِبَ الْمَذْمُومَةَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ^{١١١} مَوْتَ النَّبِيِّ ص لِيَرْجِعُوا إِلَى دِينِ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ أَيُّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ دَائِرَةُ الْبَلَاءِ يَعْنِي أَنَّ مَا يَنْتَظِرُونَ بِكُمْ هُوَ لَاحِقٌ بِهِمْ وَهُمْ الْمَغْلُوبُونَ أَبَدًا وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَيُّ يَرْغَبُ بِذَلِكَ فِي دَعَاءِ الرَّسُولِ وَاسْتِغْفَارِهِ أَلَا إِنَّهَا أَيُّ صَلَوَاتِ الرَّسُولِ ص أَوْ نَفَقَتَهُمْ قُرْبَةً لَهُمْ تَقْرِبُهُمْ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ^{١١٢}.

وقال في قوله تعالى وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ أَيُّ مِنْ جُمْلَةٍ مِنْ حَوْلِ مَدِينَتِكُمْ قِيلَ إِنَّهُمْ جَهَنَّمُ وَمَزِينَةُ وَأَسْلَمَ وَأَشْجَعُ وَغَفَارٌ وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَيُّ مِنْهُمْ أَيْضًا مُنَافِقُونَ مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ أَيُّ مَرِنُوا وَتَجَرَّعُوا عَلَيْهِ أَوْ أَقَامُوا عَلَيْهِ وَلَجُوا فِيهِ سَعْدِيهِمْ مَرَّتَيْنِ أَيُّ فِي الدُّنْيَا بِالْفَضِيحَةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص ذَكَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي خُطْبَتِهِ وَقَالَ

ص: 42

أَخْرَجُوا إِيْنَكُمْ^{١١٣} مُنَافِقُونَ وَيُعَذِّبُهُمْ فِي الْقَبْرِ وَقِيلَ مَرَّةً فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَمَرَّةً بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ عَذِبُوا بِالْجُوعِ مَرَّتَيْنِ وَقِيلَ إِحْدَاهُمَا أَخَذَ الزَّكَاةَ مِنْهُمْ وَالْأُخْرَى عَذَابَ الْقَبْرِ وَقِيلَ إِحْدَاهُمَا غِيْظُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْأُخْرَى عَذَابَ الْقَبْرِ وَقِيلَ إِنْ الْأُولَى إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَيْهِمْ وَالْأُخْرَى عَذَابُ الْقَبْرِ^{١١٤} وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَنْصَارُ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذَرِ وَثَعْلَبَةُ بْنُ وَدِيعَةَ وَأَوْسُ بْنُ حِذَامٍ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدَ مَخْرَجِهِ إِلَى تَبُوكَ فَلَمَّا بَلَغَهُمْ مَا أَنْزَلَ فِيمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ نَبِيِّهِ ص أَيْقَنُوا بِالْهَلَاكِ وَأَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ بِسِوَارِ الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص

^{١٠٨} (١) مجمع البيان ٥: ٥٣.

^{١٠٩} (٢) مجمع البيان ٥: ٥٤ و ٥٥.

^{١١٠} (٣) في المصدر: واستماع الحجج ومشاهدة المعجزات وبركات الوحي

^{١١١} (٤) في المصدر: يتربصون.

^{١١٢} (٥) مجمع البيان ٥: ٦٣.

^{١١٣} (١) في المصدر: فانكم.

^{١١٤} (٢) زاد في المصدر وجها آخر وهو أن الأولى إقامة الحدود عليهم، والأخرى عذاب القبر

فسأل عنهم فذكر أنهم أقسموا لا يحلون^{١١٥} أنفسهم حتى يكون رسول الله ص يحلهم فقال رسول الله ص و أنا أقسم لا أكون أول من حلهم إلا أن أؤمر فيهم بأمر فلما نزل **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** عمد رسول الله ص إ ليهم فحلهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم إلى رسول الله ص فقالوا هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها و تصدق بها عنا فقال ص ما أمرت فيها بأمر فنزل **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** الآيات و قيل إنهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس و قيل كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و هلال و كردم و أبو قيس عن ابن جبير و زيد بن أسلم و قيل كانوا سبعة عن قتادة و قيل كانوا خمسة و روى عن أبي جعفر الباقر أنها نزلت في أبي لبابة و لم يذكر معه غيره و سبب نزولها فيه ما جرى منه في بنى قريظة حين قال إن نزلتم على حكمه فهو الذبح و به قال مجاهد و قيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي ص في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهري قال ثم قال أبو لبابة يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار

ص:43

قومي التي أصبت فيها الذنب و أن أنخلع من مالى كله قال يجزيك يا أبا لبابة الثلث و في جميع الأقوال أخذ رسول الله ص ثلث أموالهم و ترك الثلثين لأن الله تعالى قال **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ** و لم يقل خذ أموالهم^{١١٦}.

و قال في قوله تعالى **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ** في تفسير الحسن أن المسلمين قالوا للنبي ص أ لا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهلية فأنزل الله هذه الآية و بين أنه لا ينبغي لنبي و لا مؤمن أن يدعو للكافر و يستغفر له.

و في قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا** قيل مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض فقال المسلمون يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم فنزل **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا** الآية و قيل لما نسخ بعض الشرائع و قد غاب أناس و هم يعملون بالأمر الأول إذ لم يعلموا با لأمر الثانى مثل تحويل القبلة و غير ذلك و قد مات الأولون على الحكم الأول سئل النبي ص عن ذلك فأنزل الله الآية و بين أنه لا يعذب هؤلاء على التوجه إلى القبلة حتى يسمعو بالنسخ و لا يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذبهم^{١١٧} **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ** أى المنافقين **مَنْ يَقُولُ** على وجه الإنكار بعضهم لبعض **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ إِيمَانًا** و قيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين فى إيمانهم ضعف أياكم زادته هذه إيماناً أى يقينا و بصيرة **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** أى شك و نفاق **فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ** أى نفاقا و كفرا إلى نفاقهم و كفرهم لأنهم يشكون فيها كما شكوا فيما تقدمها **أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ** أى يمتحنون **فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ** أى دفعة أو دفعتين بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله ص و ما يرون من نصرته الله رسوله و ما ينال أعداءه من القتل و السبى أو بالقحط و الجوع أو بهتك أستارهم و ما يظهر من خبث سرائرهم أو بالبلاء و الجلاء و منع القطر و ذهاب الثمار **نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَوْمُونَ بِهِ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ** و إنما يفعلون ذلك لأنهم منافقون يحذرون أن

ص:44

^{١١٥} (٣) فى المصدر: ان لا يحلون.

^{١١٦} (١) مجمع البيان ٥: ٦٦ و ٦٧.

^{١١٧} (٢) مجمع البيان ٥: ٧٦ و ٧٧.

يعلم بهم ثُمَّ انْصَرَفُوا عن المجلس أو عن الإيمان صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون أو عن رحمته و ثوابه^{١١٨}.

قوله تعالى **أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونْ صُدُورَهُمْ** أقول قد مر تفسيره في كتاب الاحتجاج و قال في قوله **وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ** يريد أصحاب النبي ص الذين آمنوا به و صدقوه أعطوا القرآن و فرحوا بإنزاله **وَمِنَ الْأَحْزَابِ** يعنى اليهود و النصارى و المجوس أنكروا بعض معانيه و ما يخالف أحكامهم و قيل الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام و أصحابه فرحوا بالقرآن لأنهم يصدقون به و الأحزاب بقية أهل الكتاب و سائر المشركين عن ابن عباس^{١١٩}.

و قال رحمه الله في قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** نزلت في سلمان و أبى ذر و صهيب و عمار و خباب و غيرهم من فقراء أصحاب النبي ص و ذلك أن المؤلفه قلوبهم جاءوا إلى رسول الله ص عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم فقالوا يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس و نحيت عنا هؤلاء و روائح صنائهم^{١٢٠} و كانت عليهم جبات^{١٢١} الصوف جلسنا نحن إليك و أخذنا عنك فما يمنعنا من الدخول عليك إلا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبى ص إلى ص يلتمسهم فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معكم المحيا و معكم الممات **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** أى احبس نفسك **مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ** أى يداومون على الصلوات و الدعاء عند الصباح و المساء **يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** أى رضوانه و القربة إليه **وَلَا تَعْدُ** أى و لا تتجاوز عَيْنَاكَ عَنْهُمْ بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا **تُرِيدُ**

ص: 45

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فى موضع الحال أى مريدا مجالسة أهل الشرف و الغنى و كان ص حريصا على إيمان العظماء من المشركين طمعا فى إيمان أتباعهم و لم يمل إلى الدنيا و زينتها قط **وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** أى جعلنا قلبه غافلا بتعريضه للغفلة أو نسبنا قلبه إلى الغفلة أو صادفناه غافلا أو جعلناه غافلا لم نسمه بسمه المؤمنين من قولهم أغفل فلان ماشيته إذا لم يسمها بسمه تعرف أو تركنا قلبه و خذلناه و خلبنا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا **وَاتَّبَعَ هَوَاهُ** فى شهواته و أفعاله **وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا** أى سرفا و إفراطا أو ضياعا و هلاكا **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ** أى هذا القرآن أو ما آتينكم به الحق من ربكم **فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ** هذا وعيد من الله سبحانه و إنذار^{١٢٢}. قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ**

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الضَّحَّاكُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ قَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدَ ثَمَانِينَ وَإِنْ أَلْتِ مَسَّ أَرْبَعَةَ شُهَدَاءَ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ قَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ مَضَى قَالَ كَذَلِكَ أَنْزَلَتْ الْآيَةُ يَا عَاصِمُ فَخَرَجَ سَامِعًا مُطِيعًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ سَتَرَجُ

^{١١٨} (١) مجمع البيان ٥: ٨٥ و ٨٦.

^{١١٩} (٢) مجمع البيان ٦: ٢٩٦.

^{١٢٠} (٣) الصنان جمع الاصنة و الصنة ذفر الابط و النتن عموما.

^{١٢١} (٤) الصحيح الجباب كما فى المصدر.

^{١٢٢} (١) مجمع البيان ٦: ٤٦٥ و ٤٦٦.

فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ قَالَ وَجَدْتُ^{١٢٣} شَرِيكَ بَنَ سَمَحًا عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِي خَوْلَةَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرَهُ هَلَالٌ بِالَّذِي كَانَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا يَقُولُ زَوْجُكَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ سَمَحًا كَانَ يَأْتِينَا فَيَنْزِلُ بِنَا فَيَتَعَلَّمُ الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ فَرُبَّمَا تَرَكَهُ عِنْدِي وَخَرَجَ زَوْجِي فَلَا أَدْرِي أَدْرَكَتْهُ الْغَيْرَةُ أَمْ بَخِلَ عَلَيَّ بِالطَّعَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ اللَّعَانِ..

وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ آيَةَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ يَقْتُلُونَهُ وَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدَ ثَمَانِينَ أَوْ فَلَا يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَفَى بِالسَّيْفِ شَأْنًا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ

ص: 46

شَاهِدًا ثُمَّ أَمْسَكَ وَقَالَ لَوْ لَا أَنْ يَتَّبَعَ فِيهِ السَّكَرَانُ وَالْغَيْرَانُ.

وَفِي رِوَايَةٍ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ أَتَيْتُ لِكَاعٍ وَقَدْ تَفَخَّذَهَا رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَهْيِجُهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ لَأَتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَيَذْهَبَ وَإِنْ قُلْتُ مَا رَأَيْتُ إِنْ فِي ظَهْرِي لَثَمَانِينَ جُلْدَةً فَقَالَ ص يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا قَالَ سَيِّدُكُمْ فَقَالُوا لَا تَلْمُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيُورٌ مَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا بِكَرٍّ وَلَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ فَاجْتَرَأَ امْرُؤًا مِنَّا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأْبَى أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَأَعْتَرِفُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَأَنَّهَا حَقٌّ وَلَكِنْ عَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ لِمَا أَخْبَرْتُكَ فَقَالَ ص فَإِنَّ اللَّهَ يَأْبَى إِلَّا ذَاكَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةٍ مِنْ حَدِيقَةٍ لَهُ قَدْ رَأَى رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً فَوَجَدْتُ مَعَهَا رَجُلًا رَأَيْتُهُ بَعِينِي وَسَمِعْتُهُ بِأُذُنِي فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى رَأَى الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ هَلَالُ إِنِّي لَأَرَى الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِكَ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِي فَرَجًا فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَضْرِبَهُ قَالَ وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ وَقَالُوا ابْتُلِينَا بِمَا قَالَ سَعْدُ أَوْ يُجْلَدُ هَلَالٌ وَتَبْطُلَ شَهَادَتُهُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ وَأَمْسَكُوا عَنِ الْكَأَمِ حِينَ عَرَفُوا أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ نَزَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ آيَاتِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَبْشِرْ يَا هَلَالُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فَرَجًا فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ ص أَرْسِلُوا إِلَيْهَا فِجَاءَتٍ فَلَا عَنَ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا انْقَضَى اللَّعَانُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَقَضَى أَنْ الْوَلَدَ لَهَا وَلَا يُدْعَى لِأَبٍ وَلَا يُرْمَى وَلَدُهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذًا وَكَذَا فَهُوَ لِرُؤُوسِهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذًا وَكَذَا فَهُوَ لِلذَّيْلِ قِيلَ فِيهِ^{١٢٤}.

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَقُولُونَ آمَنَّا قِيلَ نَزَلَتْ آيَاتُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ حُكُومَةٌ فَدَعَاهُ الْيَهُودِي إِلَى رَسُولِ

ص: 47

^{١٢٣} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: شَرٌّ، وَجَدْتُ.

^{١٢٤} (١) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧: ١٢٧ وَ ١٢٨.

الله ص و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف و حكى البلخي أنه كانت بين علي ع و عثمان منازعة في أرض اشتراها من علي ع فخرجت فيها أحجار و أراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني و بينك رسول الله ص فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت الآيات و هو المروى عن أبي جعفر ع أو قريب منه **وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ أَمْ أَمْ** أي و إن علموا أن الحق يقع لهم **يَأْتُوا إِلَى النَّبِيِّ ص** مسرعين^{١٢٥} طائعين متقادين **مَرْضَى** أى شك في نبوتك و نفاق **أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ** أى يجوز الله و رسوله عليهم في الحكم **وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ** لما بين الله سبحانه كراحتهم لحكمه قالوا للنبي ص و الله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا فقال الله سبحانه **وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** أى حلفوا بالله أغلظ أيمانهم و قدر طاقتهم أنك إن أمرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا **قُلْ لَهُمْ لَا تُقْسِمُوا** أى لا تحلفوا و تم الكلام **طَاعَةً مَعْرُوفَةً** أى طاعة حسنة للنبي ص خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم أو ليكن منكم طاعة^{١٢٦}.

و قال رحمه الله في قوله تعالى **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ** نزل في عبد الله بن سلام و تميم الدارى و الجارود العبدى و سلمان الفارسي فإنهم لما أسلموا نزلت فيهم الآيات عن قتادة و قيل نزلت في أربعين رجلا من أهل الإنجيل كانوا مسلمين بالنبي ص قبل مبعثه اثنان و ثلاثون من الحبشة أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب وقت قدومه و ثمانية قدموا من الشام منهم بحيرا و أبرهة و الأشرف و عامر و أيمن و إدريس و نافع و تميم **مِنْ قَبْلِهِ** أى من قبل محمد ص أو من قبل القرآن **مَرَّتَيْنِ** مرة بتمسكهم بدينهم حتى أدركوا محمدا ص فآمنوا به و مرة بإيمانهم به^{١٢٧}.

ص: 48

و قال رحمه الله في قوله تعالى **أَحْسِبِ النَّاسُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ** و كان يعذب في الله عن ابن جريج و قيل نزلت في أناس مسلمين كانوا بمكة فكتب إليهم من^{١٢٨} في المدينة أنه لا يقبل منكم الإقرار بالإسلام حتى تهاجروا فخرجوا إلى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم و قاتلوهم فمنهم من قتل و منهم من نجا عن الشعبى و قيل إنه أراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة و الوليد بن الوليد و عمار بن ياسر و غيرهم عن ابن عباس^{١٢٩}.

و في قوله تعالى **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ** قال الكلبي نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي و ذلك أنه أسلم فخاف أهل بيته فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي ص فحلفت أمه أسماء بنت مخزومة بن أبي جندل التميمي أن لا تأكل و لا تشرب و لا تغسل رأسها و لا تدخل كئنا حتى يرجع إليها فلما رأى ابنها أبو جهل و الحارث ابنا هشام و هما أخوا عياش لأمه جزعها ركبا في طلبه حتى أتيا المدينة فلقياه و ذكرا له القصة فلم يزالا به حتى أخذ عليهما الموائيق أن لا يصرفاه عن دينه و تبعهما و قد كانت أمه صبرت ثلاثة أيام ثم أكلت و شربت فلما خرجوا من المدينة أخذه فأوثقاه كتافا و جلده كل واحد منهما مائة

^{١٢٥} (١) في المصدر: «مُذْعِنِينَ» E\ مسرعين.

^{١٢٦} (٢) مجمع البيان ٧: ١٥٠ و ١٥١.

^{١٢٧} (٣) مجمع البيان ٧: ٣٥٨.

^{١٢٨} (١) في المصدر: من كان في المدينة.

^{١٢٩} (٢) مجمع البيان ٨: ٢٧٢.

جلدة فبرئ من دين محمد ص جزعا^{١٣٠} من الضرب و قال ما لا ينبغي فنزلت الآية و كان الحارث أشدهما عليه فحلف عياش لئن قدر عليه خارجا من الحرم ليضربن عنقه فلما رجعوا إلى مكة مكثوا حيناً ثم هاجر النبي ص و المؤمنون إلى المدينة و هاجر عياش و حسن إسلامه و أسلم الحارث بن هشام و هاجر إلى المدينة و بايع النبي ص على الإسلام و لم يحضر عياش فلقبه عياش يوما بظهر قباء لم يشعر بإسلامه فضرب عنقه فقبل له إن الرجل قد أسلم فاسترجع عياش و بكى ثم أتى النبي ص فأخبره بذلك فنزل و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ

ص: 49

الآية و قيل نزلت الآية في ناس من المنافقين يقولون آمنا فإذا أودوا رجعوا إلى الشرك عن الضحاك و قيل نزلت في قوم ردهم المشركون إلى مكة عن قتادة^{١٣١}.

و في قوله تعالى وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ

روى السدى عن مصعب بن سعيد عن أبيه قال: لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ص الناس إلا أربعة نفر قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل و عبد الله بن أختل^{١٣٢} و قيس بن صبابه و عبد الله بن أبي سرح.

فأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفة فقال أهل السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئا هاهنا فقال عكرمة لئن لم ينجنى في البحر إلا الإخلاص ما ينجنى في البر غيره اللهم إن لك على عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أنى آتى^{١٣٣} محمدا حتى أضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فأسلم^{١٣٤}.

و قال: في قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ نزلت في أبي سفيان بن حرب و عكرمة بن أبي جهل و أبي الأعور السلمى قدموا المدينة و نزلوا على عبد الله بن أبي بعد غزوة أحد بأمان من رسول الله ص ليكلموه فقاموا و قام معهم عبد الله بن أبي و عبد الله بن سعد بن أبي سرح و طعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله ص فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات و العزى و مناة و قل إن لها شفاعة لمن عبدها و ندعك و ربك فشق ذلك على النبي ص فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال إني أعطيتهم الأمان و أمر ص فأخرجوا من المدينة و نزلت الآية.

و لا تطع الكافرين من أهل مكة أبا سفيان و أبا الأعور و عكرمة و المنافقين ابن أبي و ابن سعد و طعمة و قيل نزلت في ناس من ثقيف قدموا على رسول الله ص فطلبوا منه أن يمتنعهم باللات و العزى سنة قالوا ليعلم قريش منزلتنا منك و قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزل في أبي معمر

^{١٣٠} (٣) خوف خ.

^{١٣١} (١) مجمع البيان ٨: ٢٧٣ و ٢٧٤.

^{١٣٢} (٢) في المصدر: عبد الله بن أختل.

^{١٣٣} (٣) في المصدر ان آتى محمدا.

^{١٣٤} (٤) مجمع البيان ٨: ٣٢٣.

حميد بن معمر بن حبيب الفهرى و كان لبيا حافظا لما يسمع و كان يقول إن فى جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد و كانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان بن حرب و هو آخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى فى رجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك إحدى نعليك فى يدك و الأخرى فى رجلك فقال أبو معمر ما شعرت إلا أنهما فى رجلى فعرفوا يومئذ أنه لم يكن له إلا قلب واحد لما نسي نعله فى يده عن مجاهد و قتادة و إحدى الروايتين عن ابن عباس و قيل إن المنافقين كانوا يقولون إن لمحمد قلبين ينسبونه إلى الدهاء فأكذبهم الله تعالى بذلك عن ابن عباس^{١٣٥}.

و فى قوله تعالى **لِنَّ لَمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** أى فجور و ضعف فى الإيمان **وَالْمُرْجِفُونَ** و هم المنافقون أيضا الذين كانوا يرجفون فى المدينة بالأخبار الكاذبة المضعفة لقلوب المسلمين بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلم ين أنهم قتلوا و هزموا و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما يشغل قلوبهم **لَنُغَرِّبَنَّكَ بِهِمْ** أى لنسلطنك عليهم أى أمرناك بقتلهم حتى تقتلهم و تخلص عنهم المدينة و قد حصل الإغراء بقوله **جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ** و قيل لم يحصل لأنهم انتهوا **أَيْنَمَا تُقِفُوا** أى وجدوا و ظفروا بهم^{١٣٦}. و فى قوله تعالى **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا** و هم اليهود و قيل هم مشركو العرب و هو الأصح **وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ** من أمر الآخرة و قيل يعنون به التوراة و الإنجيل و ذلك أنه لما قال مؤمنو أهل الكتاب إن صفة محمد ص فى كتابنا و هو نبى مبعوث كفر المشركون بكتابهم^{١٣٧}.

و فى قوله تعالى **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**^{١٣٨} يعنى عبد الله بن سلام **لَوْ كَانَ خَيْرًا** اختلف فيمن قال ذلك فقيل هم اليهود قالوا لو كان دين محمد ص خيرا ما سبقنا إليه عبد الله بن سلام عن أكثر المفسرين و قيل إن أسلم و جهينة و مزينة و غفارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان^{١٣٩} و أسد و أشجع هذا القول عن الكلبي^{١٤٠}.

^{١٣٥} (١) مجمع البيان ٨: ٣٣٥ و ٣٣٦.

^{١٣٦} (٢) مجمع البيان ٨: ٣٧٠ و ٣٧١.

^{١٣٧} (٣) مجمع البيان ٨: ٣٩١ و ٣٩٢.

^{١٣٨} (١) قال الطبرسى فى المجمع: نزلت فى عبد الله بن سلام و هو الشاهد من بنى إسرائيل فروى ان عبد الله بن سلام جاء الى النبي صلى الله عليه و آله فأسلم و قال: يا رسول الله سل اليهود عنى فانهم يقولون: هو اعلمنا، فإذا قالوا ذلك قلت لهم: ان التوراة دالة على نبوتك و ان صفاتك فيها واضحة، فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبد الله بن سلام ايمانه فكذبوه

^{١٣٩} (٢) فى المصدر: بنو عامر بن صعصعة و غطفان.

^{١٤٠} (٣) مجمع البيان ٩: ٨٤ و ٨٥.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ يعنى المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله ص و يسمعون كلامه فإذا خرجوا قالوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أى لعلماء الصحابة ما ذا قال آنفأ ما الذى قال الساعة استهزاء أو استعلاما إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاونا به لَوْ لَا نَزَلَتْ سُورَةٌ أى هلا نزلت سورة فى أمر الجهاد فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مبينة لا تشابه فيها وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ أى الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف فى الدين و قيل نفاق نَظَرَ الْمَعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جبنا و مخافة فَأُولَئِكَ لَهُمْ فَوِيلٌ لَهُمْ أَفْعَلَ مِنَ الْوَلِيِّ وَ هُوَ الْقَرَبُ أَوْ فَعَلَى مِنْ آلٍ وَ معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه أو يثول إليه أمرهم طاعة وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ استئناف أى أمرهم طاعة أو طاعة و قول معروف خير لهم أو حكاية قولهم فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أى جد و الإسناد مجاز فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان فَهَلْ عَسَيْتُمْ فَعَلْ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ تناجزا على الولاية و تجاذبا لها أو رجوعا إلى ما كنتم عليه فى الجاهلية من التغاور و المقاتلة مع الأقارب أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا لا يصل إليها ذكر و لا ينكشف لها أمر و قيل أم منقطعة

ص: 52

وَ أَمَلَى لَهُمْ وَ أمد لهم فى الأمانى و الآمال ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ أى قال اليهود الذين كفروا بالنبي ص بعد ما تبين لهم نعتهم للمنافقين أو المنافقون لهم أو أحد الفريقين للمشركين سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ فى بعض أموركم أو فى بعض ما تأمرون به كالتعود عن الجهاد و الموافقة فى الخروج معهم أَنْ اخْرَجُوا وَ التظافر^{١٤١} على الرسول فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فكيف يعملون و يحتالون حينئذ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ تصوير لتوفيهم بما يخافون منه و يجنبون عن القتال له ذَلِكَ إشارة إلى التوفى الموصوف أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَنْ لَنْ يبرز الله لرسوله و المؤمنين أَضْغَانَهُمْ أحقادهم وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرْيَيْنَاكُمْ لعرفناكم بدلائل تعرفهم بأعيانهم فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ بعلاماتهم التى نسهم بها وَ لَحْنُ الْقَوْلِ أسلوبه به و إمالته إلى جهة تعريض و تورية وَ نَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسننها و قبيحها أو أخبارهم عن إيمانهم و موالاتهم المؤمنين فى صدقها و كذبها يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يقيم مكانكم قوما آخرين ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ فى التولى و الزهد فى الإيمان و هم الفرس^{١٤٢} أو الأنصار أو اليمن أو الملائكة^{١٤٣}.

وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ كَانَ سَلْمَانٌ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِ سَلْمَانَ فَقَالَ هَذَا وَ قَوْمُ هَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنُوطًا بِالْأَثَرِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنْ تَوَلَّوْا يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَعْنِي الْمَوَالِي.

^{١٤١} (١) التضاظر ظ، أقول: التظافر و التضاظر بمعنى واحد، و هو التعاون

^{١٤٢} (٢) فى المصدر: و هم الفرس لانه سئل عليه الصلاة و السلام عنه و كان سلمان الى جنبه فضرِب فخذُه و قال هذا و قومه.

^{١٤٣} (٣) أنوار التنزيل ٢: ٤٣٧ - ٤٤٠.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَبْدَلَ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ الْمَوَالِي^{١٤٤}.

ص: 53

قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ قَالَ الطبرسي برد الله مضجعه نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله ص في صدقات بنى المصطلق فخرجوا يتلقونه فرحا به و كانت بينهم عداوة في الجاهلية فظن أنهم هموا بقتله فرجع إلى رسول الله ص و قال إنهم منعوا صدقاتهم و كان الأمر بخلافه فغضب النبي ص و هـ م أن يغزوهم فنزلت الآية - عن ابن عباس و مجاهد و قتادة:.

: و قيل إنها نزلت فيمن قال للنبي ص إن مارية أم إبراهيم يأتيها ابن عم لها قبضى فدعا رسول الله ص عليا ع و قال يا أخى خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله فقال يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحمأة أمضى لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال ص بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال على ع فأقبلت موشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما عرف أنى أريده أتى نخلة فرقى إليها ثم رمى بنفسه على قفاه و شجر برجليه فإذا أنه أجب أمسح ما له مما للرجال قليل و لا كثير فرجعت و أخبرت النبي ص فقال الحمد لله الذى يصرف عنا السوء أهل البيت^{١٤٥}.

و قال البيضاوى فَتَبَيَّنُوا أى فتعرفوا و تفحصوا أَنْ تُصَيَّبُوا كراهة إصابتكم قَوْمًا بَجَهَالَةٍ جاهلين بحالهم فَتُصَيَّبُوا فتصيروا على ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ مغتمين غما لازما متمنين أنه لم يقع لَعْنَتُهُم أى لوقعتهم فى الجهد^{١٤٦}.

قوله وَ إِنِ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا قَالَ الطبرسي رحمه الله نزل في الأوس و الخزرج وقع بينهما قتال بالسيف و النعال عن ابن جبير و قيل نزل في رهط عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج و رهط عبد الله بن رواحة من الأوس و سببه أن النبي ص وقف على عبد الله بن أبي فراث حمار رسول الله ص فأمسك عبد الله أنفه و قال إليك عنى فقال عبد الله بن رواحة لحمار رسول الله ص أطيب ريحا منك و من أيبك فغضب قومه و أعان ابن رواحة قومه و كان بينهما

ص: 54

ضرب بالجريد و الأيدى و النعال^{١٤٧}.

و قوله تعالى لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ نزل فى ثابت بن قيس بن شماس و كان فى أذنه وقر و كان إذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي ص فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوما و الناس قد فرغوا من الصلاة و أخذوا مكانهم فجعل يتخطى رقاب الناس يقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى إلى رجل فقال له أصبت مجلسا فاجلس فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة

^{١٤٤} (٤) مجمع البيان ٩: ١٠٨.

^{١٤٥} (١) مجمع البيان ٩: ١٣٢.

^{١٤٦} (٢) أنوار التنزيل ٢: ٤٥٠.

^{١٤٧} (١) مجمع البيان ٩: ١٣٢.

قال من هذا قال الرجل أنا فلان فقال ثابت بن فلانة ذكر أما له كان يعير بها فى الجاهلية فنكس الرجل رأسه حياء فنزلت الآية عن ابن عباس وقوله **وَلَا يَعْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** نزلت فى رجلين من أصحاب رسول الله ص اغتابا رفيقهما و هو سلمان بعناه إلى رسول الله ص ليأتى لهما بطعام فبعثه إلى أسامة بن زيد و كان خازن رسول الله ص على رحله فقال ما عندى شىء فعاد إليهما فقلا بخل أسامة و قالا لسلمان لو بعناه إلى بئر سميحة لغار مأوها ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة ما أمر لهما به رسول الله ص فقال رسول الله ص لهما ما لى أرى خضرة اللحم فى أفواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتكم تأكلون لحم سلمان و أسامة فنزلت الآية.

وقوله **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**

: قيل نزل فى ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذى لم يتفسح له ابن فلانة فقال ص من الذاكر فلانة فقام ثابت فقال أنا يا رسول الله فقال انظر فى وجوه القوم فنظر إليهم فقال ما رأيت يا ثابت فقال رأيت أسود و أبيض و أحمر قال فإنك لا تفضلهم إلا بالتقوى و الدين فنزلت هذه الآية.

وقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ** الآية عن ابن عباس وقيل لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله بلالا حتى علا ظهر الكعبة و أذن فقال عتاب بن أسيد الحمد لله الذى قبض أبى حتى لم ير هذا اليوم و قال حارث بن هشام أ ما وجد محمد غير هذا الغراب

ص:55

الأسود مؤذنا و قال سهيل بن عمرو إن يرد الله شيئا لغيره ^{١٤٨} و قال أبو سفيان إنى لا أقول شيئا أخاف أن يخبره رب السماء فأتى جبرئيل رسول الله ص فأخبره بما قالوا فدعاهم رسول الله ص و سألهم عما قالوا فأقروا به و نزلت الآية و زجرهم عن التفاخر بالأنساب و الازدراء بالفخر و التكاثر بالأموال ^{١٤٩}.

و قال فى قوله تعالى **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى** نزلت الآيات السبع فى عثمان بن عفان كان يتصدق و ينفق ماله فقال له أخوه من الرضاة عبد الله بن سعد بن أبى سرح ما هذا الذى تصنع يوشك أن لا يبقى لك شىء فقال عثمان إن لى ذنوبا و إنى أطلب بما أصنع رضى الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله أع طنى ناقتك برحلهما و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلها فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن الصدقة فنزلت **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى** أى يوم أحد حين ترك المركز **وَأَعْطَى قَلِيلًا** ثم قطع نفقته إلى قوله **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى** فعاد عثمان إلى ما كان عليه عن ابن عباس و السدى و الكلبي و جماعة من المفسرين و قيل نزلت فى الوليد بن المغيرة و كان قد اتبع رسول الله ص على دينه فعيّره المشركون و قالوا تركت دين الأشياخ و ضللتهم و زعمت أنهم فى النار قال إنى خشيت عذاب الله فضمن له الذى عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله و رجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ففعل فأعطى الذى عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل و منعه تمام ما ضمن له فنزلت **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى** عن الإيمان **وَأَعْطَى**

^{١٤٨} (١) فى المصدر: ان يرد الله شيئا لغيره لغيره.

^{١٤٩} (٢) مجمع البيان ٩: ١٣٥ و ١٣٦.

صاحبه الضامن **قَلِيلًا وَ أَكْدَى** أى بخل بالباقي عن مجاهد و ابن زيد و قيل نزلت فى العاص بن وائل السه مى و ذلك أنه ربما كان يوافق رسول الله ص فى بعض الأمور عن السدى و قيل نزلت فى رجل قال لأهله جهزوني حتى انطلق إلى هذا الرجل يريد النبى ص فتجهز و خرج فلقيه رجل من الكفار فقال له أين تريد فقال محمدا لعلى أصيب من خيريه قال له الرجل أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك عن عطا و قيل نزلت فى أبى جهل و ذلك أنه قال و الله

ص: 56

ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الأخلاق فذلك قوله **أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى** أى لم يؤمن به عن محمد بن كعب^{١٥٠}. و قال رحمه الله فى قوله **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** أى نصيبين نصيبا لإيمانكم بمن تقدم من الأنبياء و نصيبا لإيمانكم بمحمد ص عن ابن عباس **وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ** أى هدى تهتدون به و قيل هو القرآن

ثم قال قال سعيد بن جببر: بعث رسول الله ص جعفرًا فى سبعين راكبا إلى النجاشى يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له و آمن به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن آمن به من أهل مملكته و هم أربعون رجلا أئذن لنا فنأتى هذا النبى فنسلم به^{١٥١} فقدموا مع جعفر فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله ص و قالوا يا نبى الله إن لنا أموالا و نحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فإن أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين.

فأنزل الله تعالى فيهم **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** فكانت النفقة التى واسوا بها المسلمين فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله **أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا** فخرخوا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابنا و كتابكم فله أجر كأجوركم^{١٥٢} فما فضلكم علينا فنزل قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ** الآية فجعل لهم أجرين و زادهم النور و المغفرة ثم قال **لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ** و قال الكلبي كان هؤلاء أربعة و عشرين رجلا قدموا على النبى ص و هو بمكة لم يكونوا يهودا و لا نصارى و كانوا على دين الأنبياء فأسلموا فقال لهم أبو جهل بئس القوم أنتم و الوغد لقومكم فردوا عليه **وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ** الآية فجعل الله لهم و لمؤمنى أهل الكتاب

ص: 57

عبد الله بن سلام و أصحابه أجرين اثنين فجعلوا يفتخرون على أصحاب رسول الله ص و يقولون نحن أفضل منكم لنا أجران و لكم أجر واحد فنزل **لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ** إلى آخر السورة^{١٥٣}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ** نزلت الآيات فى امرأة من الأنصار ثم من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد عن ابن عباس و قيل خولة بنت ثعلبة عن قتادة و المقاتلين و زوجها أوس بن الصامت و ذلك أنها كانت حسنة الجسم فرآها زوجها

^{١٥٠} (١) مجمع البيان ٩: ١٧٨ و ١٧٩.

^{١٥١} (٢) فى المصدر: فلم به.

^{١٥٢} (٣) فى المصدر: اما من آمن منا بكتابكم و كتابنا فله اجران، و من آمن منا بكتابنا فله اجر كأجوركم

^{١٥٣} (١) مجمع البيان ٩: ٢٤٣ و ٢٤٤.

ساجدة فى صلاتها^{١٥٤} فلما انصرفت أرادها فأبت عليه فغضب عليها و كان امرأ فيه سرعة و لمم فقال لها أنت على كظهر أمى ثم ندم على ما قال و كان الظهار من طلاق أهل الجاهلية فقال لها ما أظنك إلا و قد حرمت على فقالت لا تقل ذلك و أت رسول الله ص فأسأله فقال إني أجدنى^{١٥٥} أستحيى منه أن أسأله عن هذا قالت فدعنى أسأله فقال سلبه فأتت النبى ص و عائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله إن زوجى أوس بن الصامت تزوجنى و أنا شابة غانية ذات مال و أهل حتى إذا أكل مالى و أفنى شبابى و تفرق أهلى و كبر سننى ظاهر منى و قد ندم فهل من شىء تجمعنى و إياه فتعشنى به^{١٥٦} فقال ص ما أراك إلا حرمت عليه فقالت يا رسول الله و الذى أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا و إنه أبو ولدى و أحب الناس إلى فقال ص ما أراك إلا حرمت عليه و لم أؤمر فى شأنك بشىء فجعلت تراجع رسول الله ص و إذا قال لها رسول الله ص حرمت عليه هتفت و قالت أشكو إلى الله فاقتنى و حاجتى و شدة حالى اللهم فأنزل على لسان نبيك و كان هذا أول ظهار فى الإسلام فقامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فقالت انظر فى أمرى جعلنى الله فداك يا نبى الله فقالت عائشة اقصرى حديثك و مجادلتك أ ما ترين وجه

ص: 58

رسول الله ص و كان ص إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى زوجك فتلا عليه رسول الله قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ إِلَى اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الذى وسع سمعه الأصوات كلها إن المرأة لتحاوّر رسول الله ص و أنا فى ناحية البيت أسمع بعض كلامها و يخفى على بعضه إذ أنزل الله قَدْ سَمِعَ اللَّهُ فلما تلا عليه الآيات قال له هل تستطيع أن تعتق رقبة قال إذا يذهب مالى كله و الرقبة غالية و أنا قليل المال فقال ص فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين فقال و الله يا رسول الله إني إذا لم أكل فى اليوم ثلاث مرات كل بصرى و خشيت أن يغشى عيني قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا و الله إلا أن تعيننى على ذلك يا رسول الله فقال إني معينك بخمسة عشر صاعا و أنا داع لك بالبركة فأعانه رسول الله ص بخمسة عشر صاعا و دعا له بالبركة فاجتمع لهما أمرهما^{١٥٧}.

و قال فى قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود و يفسنون إليهم أسرار المؤمنين و يجتمعون معهم على ذكر مساءة النبى ص و المؤمنين ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ يعنى أنهم ليسوا من المؤمنين فى الدين و الولاية و لا من اليهود وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ أى على أنهم لم ينافقوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أنهم منافقون^{١٥٨}.

و قال فى قوله تعالى قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أى لا تتولوا اليهود و ذلك أن جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم فنهى الله عن ذلك و قيل أراد جميع الكفار كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ

^{١٥٤} (٢) مصلاها خ.

^{١٥٥} (٣) فى المصدر: انى اجد أنى استحيى منه.

^{١٥٦} (٤) فى المصدر: فهل من شىء يجمعنى و إياه فتعشنى به؟.

^{١٥٧} (١) مجمع البيان ٩: ٢٤٦ و ٢٤٧.

^{١٥٨} (٢) مجمع البيان ٩: ٢٥٣.

أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَى إِن الْيَهُودَ بِتَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا ص قَدْ يَسُّوْا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حَظٌ كَمَا يَسُّ الْكَافِرُ الَّذِينَ مَاتُوا وَ صَارُوا فِي الْقُبُورِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حَظٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَيقَنُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَ قِيلَ كَمَا يَسُّ

ص: 59

كفار العرب من أن يحيا أهل القبور^{١٥٩}.

و فى قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا أَى سموا يهودا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ كَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاءُهُ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ الذى يوصلكم إليه^{١٦٠} و قد مر شرحه مرارا و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَقْبَلْتُ عَيْرٌ وَ نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْجُمُعَةَ فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَيْهَا فَمَا بَقِيَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَنَا فِيهِمْ فَزَلَّتِ الْآيَةُ وَ قَالَ الْحَسَنُ وَ أَبُو مَالِكٍ أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جُوعٌ وَ غَلَاءُ سِعْرِ فَقَدِمَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ بِتِجَارَةِ زَيْتٍ مِنَ الشَّامِ وَ النَّبِيُّ ص يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ بِالْبَقِيعِ خَشْيَةً أَنْ يُسَبِّقُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ص إِلَّا رَهْطٌ فَزَلَّتْ فَقَالَ ص وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ تَتَابَعْتُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ لَسَالُوكُمْ الْوَادِى نَارًا وَ قَالَ أَلَمْ قَاتِلْنَا بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنُ فَرُوهَ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ أَحَدُ بَنَى الْخَزَرَجِ ثُمَّ أَحَدُ بَنَى زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ مِنَ الشَّامِ بِتِجَارَةِ وَ كَانَ إِذَا قَدِمَ لَمْ يَبْقَ لِلْمَدِينَةِ عَاتِقٌ^{١٦١} إِلَّا أَتَتْهُ وَ كَانَ يَقْدَمُ إِذَا قَدِمَ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ بُرٍّ أَوْ غَيْرِهِ فَيَنْزِلُ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ وَ هُوَ مَكَانٌ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِالطَّبْلِ لِيُؤَدِّنَا لِنَاسٍ بِقُدُومِهِ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَتَبَايَعُوا مَعَهُ فَقَدِمَ ذَاتَ جُمُعَةٍ وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ فُخْرِجَ النَّاسُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَ امْرَأَةٌ فَقَالَ ص لَوْ لَا هَؤُلَاءِ لَسُومَتْ لَهُمُ الْحِجَارَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

و قيل لم يبق فى المسجد إلا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس و قيل إلا أحد عشر رجلا عن ابن كيسان و قيل إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات فى كل يوم مرة لعير تقدم من الشام و كل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة و مقاتل.

قوله تعالى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا اللَّهُ هُوَ الطبل و قيل الزمير

ص: 60

انْفَضُّوا إِلَيْهَا أَى تفرقوا عنك خارجين إليها و روى عن أبى عبد الله ع أنه قال انصرفوا إليها وَ تَرَكُوكَ قَائِمًا تَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَ قِيلَ أَرَادَ قَائِمًا فِي الصَّلَاةِ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى سَمَاعِ الْخُطْبَةِ وَ حُضُورِ الْمَوْعِظَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الثَّبَاتِ مَعَ النَّبِيِّ ص خَيْرٌ وَ أَحْمَدُ عَاقِبَةً مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يَرْزُقُكُمْ وَ إِن لَمْ تَتْرَكُوا الْخُطْبَةَ وَ الْجُمُعَةَ^{١٦٢}.

^{١٥٩} (١) مجمع البيان: ٢٧٦.

^{١٦٠} (٢) مجمع البيان ١٠: ٢٨٧.

^{١٦١} (٣) العاتق: الجارية اول ما ادركت، او التى بين الإدراك و التعنيس

^{١٦٢} (١) مجمع البيان ١٠: ٢٨٧ و ٢٨٩.

قوله تعالى **وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا** قال البيضاوى إن هي المخففة و اللام دليلها و المعنى أنهم لشدة عداوتهم ينظرون إليك شزراً بحيث يكادون يزلون قدمك و يرمونك أو أنهم يكادون يصيبونك بالعين إذ روى أنه كان فى بنى أسد عيانون فأراد بعضهم أن يعين رسول الله ص فنزلت^{١٦٣}.

أقول سيأتى أنها نزلت عند نصب الرسول ص أمير المؤمنين ع للخلافة و ما قاله المنافقون عند ذلك.

قوله تعالى **فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ**

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فَرَعُهَا فِي دَارِ رَجُلٍ فَقِيرٍ ذِي عِيَالٍ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ فَدَخَلَ الدَّارَ وَصَعِدَ النَّخْلَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهَا التَّمْرَ فَرُبَّ مَا سَقَطَتِ الثَّمَرَةُ فَيَأْخُذُهَا صَبِيَانُ الْفَقِيرِ فَيَرْزُلُ الرَّجُلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى يَأْخُذَ التَّمْرَ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَإِنْ وَجَدَهَا فِي فِي أَحَدِهِمْ أَدْخَلَ إَصْبَ عَهُ حَتَّى يُخْرِجَ التَّمْرَ مِنْ فِيهِ فَشَكَا ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ أَخْبَرَهُ بِمَا يَلْقَى مِنْ صَاحِبِ النَّخْلَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص اذْهَبْ وَلَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَاحِبَ النَّخْلَةِ فَقَالَ تَعْطِنِي [تُعْطِينِي] نَخْلَتِكَ الْمَائِلَةَ الَّتِي فَرَعُهَا فِي دَارِ فُلَانٍ وَ لَكَ بِهَا نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّ لِي نَخْلًا كَثِيرًا وَ مَا فِيهِ نَخْلَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ ثَمَرَةً مِنْهَا قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُعْطِينِي بِمَا أُعْطِيتَ الرَّجُلُ نَخْلَةً فِي الْجَنَّةِ إِنْ أَنَا أَخَذْتُهَا قَالَ نَعَمْ فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَلَقِيَ صَاحِبَ النَّخْلَةِ فَسَاوَمَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَ شَعَرْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَعْطَانِي بِهَا نَخْلَةً فِي الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لَهُ يُعْجِبُنِي ثَمَرُهَا

ص:61

وَ إِنَّ لِي نَخْلًا كَثِيرًا فَمَا فِيهِ نَخْلَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ ثَمَرَةً مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ أَ تَرِيدُ بَيْعَهَا فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَا أَظُنُّهُ أُعْطِيَ قَالَ فَمَا مُنَاكَ قَالَ أَرْبَعُونَ نَخْلَةً فَقَالَ الرَّجُلُ جِئْتَ بَعْظِيمَ تَطَلُّبٍ بِنَخْلَتِكَ الْمَائِلَةَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنَا أُعْطِيكَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً فَقَالَ لَهُ أَشْهَدُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَمَرَّ إِلَى نَاسٍ فَدَعَاهُمْ فَأَشْهَدُ لَهُ بِأَرْبَعِينَ نَخْلَةً ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّخْلَةَ قَدْ صَارَتْ فِي مِلْكِي فَهِيَ لَكَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ النَّخْلَةُ لَكَ وَ لِعِيَالِكَ فَانْزِلِ اللَّهُ تَعَالَى وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى السُّورَةَ.

و عن عطا قال اسم الرجل أبو الدحداح **فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى** هو أبو الدحداح **وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى** هو صاحب النخلة. و قوله **لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى** هو صاحب النخلة **وَ سَيُجْزِيهَا الْأَتَقَى** أبو الدحداح **وَ لَسَوْفَ يَرْضَى** إذا أدخله الجنة قال فكان النبي ص يمر بذلك الحش و عذوقه دانية فيقول عذوق و عذوق لأبى الدحداح فى الجنة و الأولى أن تكون الآيات محمولة على

عمومها فى كل من يعطى حق الله من ماله و كل من يمنع حقه سبحانه و روى العياشى ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبى جعفر ع^{١٦٤}.

أقول سيأتى الأخبار فى ذلك فى أبواب الصدقات.

قوله تعالى **الْهَاجِمُ النَّكَّاثُ** قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت السورة فى اليهود قالوا نحن أكثر من بنى فلان و بنو فلان أكثر من بنى فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا عن قتادة و قيل نزلت فى فخذ من الأنصار تفاخروا ع ن أبى بريدة و قيل نزلت فى حيين من قريش بنى عبد مناف بن قصى و بنى سهم بن عمرو تكاثروا و عدوا أشرافهم فكثروهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان و هذا قبر فلان فكثروهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر عددا فى الجاهلية عن مقاتل و الكلبي^{١٦٥}.

ص: 62

بيان البضعة القطعة من اللحم و فى النهاية فى حديث ذى الندية له يديّة^{١٦٦} مثل البضعة تدردر أى ترجرج تجىء و تذهب و الأصل تدردر فحذفت إحدى التاءين تخفيفا و قال الأدلم الأسود الطويل و قال فيه أنا و سعاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين و ضم إصبعيه السعفة نوع من السواد ليس بالكثير و قيل هو السواد مع لون آخر أراد أنها بذلت نفسها و تركت الزينة و الترفه حتى شحبت لونها و اسود إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها و قال اللكع عند العرب العبد ثم استعمل فى الحمق و الذم يقال للرجل لكع و للمرأة لكاع و منه حديث سعد بن عبادة أ رأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخذ امرأته هكذا روى فى الحديث جعله صفة للرجل و لعله أراد لكعا فحرف.

و فى القاموس سميحة كجهينة بئر بالمدينة غزيرة.

و فى النهاية اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان أى يقرب منه و يعتريه و فى حديث جميلة أنها كانت تحت الأوس بن الصامت و كان رجلا به لمم فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته اللمم هنا الإلمام بالنساء و شدة الحرص عليهن و ليس من الجنون فإنه لو ظاهر فى تلك الحال لم يلزمه شىء.

و فى القاموس الغانية المرأة تطلب و لا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التى غنيت ببيت أبويها و لم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا و قال العاتق الجارية أول ما أدركت و التى لم تتزوج.

لسومت أى أرسلت أو أعلمت بأسمائهم و أرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط.

^{١٦٤} (١) مجمع البيان ١٠: ٥٠١ و ٥٠٢.

^{١٦٥} (٢) مجمع البيان ١٠: ٥٣٤.

^{١٦٦} (١) فى المصدر: له ندية.

١ قب، المناقب لابن شهر آشوب الزجاج في المعاني و الثعلبي في الكشف و الزمخشري في الفائق و الواحدى في أسباب نزول القرآن و الثمالى في تفسيره و اللفظ له أنه قال عثمان لابن سلام نزل على محمد ص الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ

ص:63

أُبْنَاءَهُمْ فكيف هذه قال نعرف^{١٦٧} نبي الله بالنعت الذى نعتة الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان و ايم الله أنا بمحمد أشد معرفة مرى بابنى لأننى عرفته بما نعتة الله فى كتابنا و أما ابنى فإنى لا أدرى ما أحدثت أمه.

ابن عباس قال كانت اليهود يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله ص قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بنى إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور و معاذ بن جبل اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بنى النضير ما جاءنا بشىء نعرفه و ما هو بالذى كنا نذكركم فنزل و لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قالوا فى قوله^{١٦٨} وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ^{١٦٩} الآية و كانت اليهود إذا أصابتهم شدة من الكفار يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعتة فى التوراة فلما قرب خروجه ص قالوا قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ و هو المروى عن الصادق ع و كان لأخبار من اليهود طعمة فحرفوا^{١٧٠} صفة النبي ص فى التوراة من الممادح إلى المقابح فلما قالت عامة اليهود كان محمدا هو المبعوث فى آخر الزمان قالت الأخبار كلا و حاشا و هذه صفته فى التوراة و أسلم عبد الله بن سلام و قال يا رسول الله سل اليهود عنى فإنهم يقولون هو أعلمنا فإذا قالوا ذلك قلت لهم إن التوراة دالة على نبوتك و إن صفاتك فيها واضحة فلما سألهم قالوا كذلك فحينئذ أظهر ابن سلام إيمانه فكذبوه فنزل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ^{١٧١} الآية.

الكلبي قال كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف^{١٧٢} و وهب بن يهود أو

ص:64

فنحاص بن عازوراء يا محمد إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا فى التوراة أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجئنا به نصدقك فنزلت و لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الآية و قوله قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ^{١٧٣} أراد زكريا و يحيى و جميع من قتلهم اليهود.

^{١٦٧} (١) فى المصدر: يعرف.

^{١٦٨} (٢) فى المصدر: الى قوله.

^{١٦٩} (٣) البقرة: ٨٩.

^{١٧٠} (٤) فى المصدر: و كان الاخبار من اليهود يعرفونه فحرفوا.

^{١٧١} (٥) تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب

^{١٧٢} (٦) فى المصدر: مالك بن الصيف.

^{١٧٣} (١) آل عمران: ١٨٣.

الكلبي كان النضر بن الحارث يتجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشا و يقول لهم إن محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم بحديث رستم و إسفنديار فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن فنزل و من الناس من يشتري لهو الحديث^{١٧٤}.

٢- فس، [تفسير القمي]: **وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما أنزل إليكم** ^{١٧٥} **الآية فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشي و أصحابه**^{١٧٦}.

٣- فس، [تفسير القمي]: **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت** ^{١٧٧} **الآية قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا أ ديننا أفضل أم دين محمد قالوا بل دينكم أفضل**^{١٧٨}.

٤- فس، [تفسير القمي]: **ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم** ^{١٧٩} **الآية نزلت في عتبة بن حصن الفزاري أجذب بلادهم فجاء إلى رسول الله ص و وادعه على أن يقيم بطن نخل و لا يتعرض له و كان منافقاً ملعوناً و هو الذي سمأه رسول الله ص الأحق المطاع في قومه**^{١٨٠}.

٥- فس، [تفسير القمي]: **الذين يترصبون بكم** ^{١٨١} **الآية فإنها نزلت في عبد الله بن أبي و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله ص يوم أحد فكان إذا ظفر رسول الله ص بالكفار قالوا ألم نكن معكم و إذا ظفر الكفار قالوا ألم نستحوذ عليكم أن نعينكم و لم نعين عليكم قوله و هو خادعهم قال الخديعة من الله العذاب**

ص: 65

يراؤن الناس أنهم يؤمنون ^{١٨١} **لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء أى لم يكونوا من المؤمنين و لا من اليهود ثم قال إن المنافقين في الدرك الأسفل نزلت في عبد الله بن أبي و جرت في كل منافق مشرك**^{١٨٢}.

^{١٧٤} (٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧ و ٤٨.

^{١٧٥} (٣) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب

^{١٧٦} (٤) تفسير القمي: ١١٨.

^{١٧٧} (٥) النساء: ٥١.

^{١٧٨} (٦) تفسير القمي: ١٢٨.

^{١٧٩} (٧) النساء: ٩١.

^{١٨٠} (٨) تفسير القمي: ١٣٥. فيه: و واعد.

^{١٨١} (٩) مؤمنون خ ل.

^{١٨٢} (٢) تفسير القمي: ١٤٤ و ١٤٥ و الآيات في سورة النساء: ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥.

٦- فس، [تفسير القمي]: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا قَالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرِيعَةٌ وَطَرِيقٌ وَلَكِنْ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ أَيْ يَخْتَبِرُكُمْ^{١٨٣}.

٧- فس، [تفسير القمي]: وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لِمَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ قَالَ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ^{١٨٤}.

٨- فس، [تفسير القمي]: وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ قَالَ مِنْ فَوْقِهِمُ الْمَطَرُ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمُ النَّبَاتُ^{١٨٥}.

٩- فس، [تفسير القمي]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي ابْنِ بَنْدِيٍّ وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ نَصْرَانِيَّيْنِ وَكَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ مُسْلِمٌ^{١٨٦} خَرَجَ مَعَهُمَا فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَ تَمِيمٍ خُرُجٌ وَمِ تَاعٌ وَآيَةٌ مَنقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ وَقِلَادَةٌ أَخْرَجَهَا إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ لِيَبِيعَهَا فَلَمَّا مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ^{١٨٧} اُعْتَلَّ تَمِيمٌ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَفَعَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَى ابْنِ بَنْدِيٍّ وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَآمَرَهُمَا أَنْ يُوصِلَاهُ إِلَى وَرَثَتِهِ فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ فَأَوْصَلَا مَا كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِمَا تَمِيمٌ وَحَبَسَا الْآيَةَ الْمَنقُوشَةَ وَالْقِلَادَةَ فَقَالَ وَرَثَةُ الْمَيِّتِ هَلْ مَرَضَ صَاحِبُنَا مَرَضًا طَوِيلًا أَنْفَقَ فِيهِ نَفَقَةً كَثِيرَةً فَقَالُوا^{١٨٨} مَا مَرَضَ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلَةً قَالُوا فَهَلْ سُرِقَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي سَفَرِهِ هَذَا قَالُوا^{١٨٩} لَا قَالُوا فَهَلِ اتَّجَرَ تِجَارَةً خَسِرَ فِيهَا قَالُوا^{١٩٠} لَا قَالُوا فَقَدْ افْتَقَدْنَا

ص: 66

أَنْبَلَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ آيَةٌ مَنقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ وَقِلَادَةٌ فَقَالُوا^{١٩١} مَا دَفَعَهُ إِلَيْنَا قَدْ أَدْبَيْنَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَدَّمُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ فَحَلَفَا وَأَطْلَقَهُمَا ثُمَّ ظَهَرَتِ الْقِلَادَةُ وَالْآيَةُ عَلَيْهِمَا فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ص بِذَلِكَ فَانْتَظَرَ الْحُكْمَ مِنَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ يَعْنِي مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَطْلَقَ اللَّهُ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيِّ فَقَطُّ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمَ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ يَعْنِي بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ فَهَذِهِ الشَّهَادَةُ الْأُولَى الَّتِي حَلَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ غُرَّ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا أَيْ حَلَفَا عَلَى كَذِبٍ فَأَخْرَانِ يَقُومانِ مَقَامَهُمَا يَعْنِي مِنْ

^{١٨٣} (٣) تفسير القمي: ١٥٧ و ١٥٨ و الآية في المائدة: ٤٨.

^{١٨٤} (٤) تفسير القمي: ١٥٨ و الآية في المائدة: ٦١.

^{١٨٥} (٥) تفسير القمي: ١٥٩ و الآية في المائدة: ٦٦.

^{١٨٦} (٦) مسلما خ ل.

^{١٨٧} (٧) فلما قربوا من المدينة خ ل

^{١٨٨} (٨) في المصدر: قالا.

^{١٨٩} (٩) في المصدر: قالا.

^{١٩٠} (١٠) في المصدر: قالا.

^{١٩١} (١١) في المصدر: قالا.

أُولِيَاءِ الْمُدْعَى فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ أَى يَخْلِفَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَ أَنَّهُمَا قَدْ كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا بِاللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُولِيَاءَ تَمِيمٍ الدَّارِيَّ أَنْ يَخْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَأَخَذَ الْآيَةَ^{١٩٢} وَالْقِلَادَةَ مِنْ ابْنِ بَنْدِيٍّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ رَدَّهُمَا عَلَى أُولِيَاءِ تَمِيمٍ^{١٩٣}.

١٠- فس، [تفسير القمى]: وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمُّونَ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صُفَّةٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رَبِّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَقْرَبُهُمْ وَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْ مُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ^{١٩٤} وَ يَقُولُونَ^{١٩٥} لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِ نَّهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص تَقَدَّمَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزِقَ فَقَرَهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ

ص: 67

عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَى اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ لَهُمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَى الْفُقَرَاءِ^{١٩٦} أ هَؤُلَاءِ الْأَغْنِيَاءُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى التَّوَابِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ^{١٩٧} ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^{١٩٨}.

١١- فس، [تفسير القمى]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَلَفِظُ الْآيَةِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهَا خَاصٌّ وَ نَزَلَتْ^{١٩٩} فِي غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قَدْ كُتِبَتْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَعَ أَخْبَارٍ بَدْرٍ وَ كَانَتْ بَدْرٌ عَلَى

^{١٩٢} (٢) فأخذ رسول الله الآنية خ.

^{١٩٣} (٣) تفسير القمى: ص ١٧٥-١٧٧ والآية في المائدة: ١٠٦ و ١٠٧.

^{١٩٤} (٤) انكروا عليه ذلك خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٩٥} (٥) و يقولوا خ ل.

^{١٩٦} (١) في المصدر: اى للفقراء.

^{١٩٧} (٢) في المصدر: و الذين عملوا السيئات.

^{١٩٨} (٣) تفسير القمى: ١٨٩ و ١٩٠، والآية في الانعام: ٥١-٥٤.

^{١٩٩} (٤) في المصدر: و هذه الآية نزلت. أقول: و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير القمى بل من زيادات غيره، لانه قال بعد حديث ابى الجارود، رجع الى تفسير على بن ابراهيم.

رَأْسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صِ الْمَدِينَةَ وَ نَ زَلَتْ مَعَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ **وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا**^{٢٠٠} الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّائِيلَ عَلَى خِلَافِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : خِيَانَةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَعْصِيَتُهُمَا وَ أَمَّا خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ مَأْمُونٌ عَلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ^{٢٠١}.

١٢- **فس، [تفسير القمي]:** إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ كَانَ يَقِفُ فِي الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ أَحْلَلْتُ دِمَاءَ الْمُحْلِلِينَ طَيِّبٍ وَ خَتَمْتُ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَ أَنْسَأْتُهُ وَ حَرَمْتُ بَدَلَهُ صَفَرًا فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ يَقُولُ قَدْ أَحْلَلْتُ صَفَرًا وَ أَنْسَأْتُهُ

ص: 68

وَ حَرَمْتُ بَدَلَهُ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ^{٢٠٢}.

١٣- **فس، [تفسير القمي]:** وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا جَاءَتِ الصَّدَقَاتُ وَ جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ ظَنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صِ يَقْسِمُهَا بَيْنَهُمْ فَلَمَّا وَضَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صِ فِي الْفُقَرَاءِ تَغَامَزُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صِ وَ لَمْ زَوْهُ وَ قَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ نَقُومُ فِي الْحَرْبِ وَ نَغْزُو مَعَهُ وَ تَقْوَى أَمْرُهُ ثُمَّ يَدْفَعُ الصَّدَقَاتِ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُعِينُونَهُ وَ لَا يُغْنُونَ عَنْهُ شَيْئًا فَانْزَلَ اللَّهُ **وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا** إِلَى قَوْلِهِ **إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ**^{٢٠٣}.

١٤- **فس، [تفسير القمي]:** قَوْلُهُ **وَلَوْ كَانُوا أَوْلَى قُرْبَى أَى وَ لَوْ كَانُوا قَرَابَاتِهِمْ قَوْلُهُ رَجَسًا إِلَى رَجْسِهِمْ أَى شَكًّا إِلَى شَكِّهِمْ قَوْلُهُ أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ أَى يَمْرُضُونَ قَوْلُهُ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَى تَفَقَّهُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ**^{٢٠٤}.

١٥- **فس، [تفسير القمي]:** **أَلَا إِنَّهُمْ يَنْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ يَقُولُ يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بُغْضٍ عَلَى عَقَالٍ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نِيَابَتَهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلَى عَ أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ نَفَضُوا نِيَابَتَهُمْ ثُمَّ قَامُوا يَقُولُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ حِينَ قَامُوا إِنَّهُ عَلَيْهِمُ بَذَاتِ الصُّدُورِ**^{٢٠٥}.

^{٢٠٠} (٥) التوبة: ١٠٢.

^{٢٠١} (٦) تفسير القمي: ٢٤٩ و الآية في الأنفال: ٢٧.

^{٢٠٢} (١) تفسير القمي: ٢٤٥.

^{٢٠٣} (٢) تفسير القمي: ٢٧٣ و الآية في التوبة: ٥٨ و ٥٩.

^{٢٠٤} (٣) تفسير القمي: ٢٨٢ و ٢٨٣ و الآيات في التوبة: ١١٣ و ١٢٥-١٢٧.

^{٢٠٥} (٤) تفسير القمي: ٢٩٧ و الآية في هود: ٥.

١٦- فس، [تفسير القمي]: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ كَانَ^{٢٠٦} سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ جَاءَ إِلَيْهِ عُيَيْرُ بْنُ سَاعِدَةَ الْعَجَلَانِيُّ وَكَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي زَنَى بِهَا شَرِيكُ بْنُ سَمْحَاءَ وَهِيَ مِنْهُ حَامِلٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْزِلَهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ اللَّعَانِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَصَلَّى

ص: 69

بِالنَّاسِ الْعَصْرَ وَقَالَ لِعُيَيْرِ ابْنَتِي بِأَهْلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَمَا قُرْآنًا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَدْعُوكِ^{٢٠٧} وَكَانَتْ فِي شَرْفٍ مِنْ قَوْمِهَا فَجَاءَ مَعَهَا جَمَاعَةٌ^{٢٠٨} فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَسْجِدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعُيَيْرٍ تَقَدَّمْ إِلَى الْمَنْبَرِ وَالتَّعِنَا فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَقُلْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي^{٢٠٩} لَمِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتُهَا بِهِ فَتَقَدَّمَ^{٢١٠} وَقَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعِدْهَا فَأَعَادَهَا ثُمَّ قَالَ أَعِدْهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَقَالَ^{٢١١} فِي الْخَامِسَةِ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَيْتُهَا بِهِ فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ إِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ^{٢١٢} إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّعْنَةُ مُوجِبَةٌ^{٢١٣} إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ثُمَّ قَالَ لَهُ تَنَحَّ فَتَنَحَّى ثُمَّ قَالَ لِرُؤُوسِهِ تَشْهَدِينَ كَمَا شَهِدَ وَإِلَّا أَقَمْتُ عَلَيْكَ حَدَّ اللَّهِ فَنَظَرَتْ فِي وَجْهِهِ قَوْمُهَا فَقَالَتْ لَا أَسُودُ هَذِهِ الْوُجُوهَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ فَتَقَدَّمَتْ إِلَى الْمَنْبَرِ وَقَالَتْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ عُيَيْرَ بْنَ السَّاعِدَةِ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِي مَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَعِيدِهَا فَأَعَادَتْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ^{٢١٤} فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص الْعِنَى نَفْسُكَ فِي الْخَامِسَةِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي مَا رَمَاكَ بِهِ^{٢١٥} فَقَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي مَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَيْلَكَ إِنَّهَا مُوجِبَةٌ^{٢١٦} ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِرُؤُوسِهَا اذْهَبْ فَلَا تَحِلُّ لَكَ أَبَدًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِيَ الَّذِي^{٢١٧} أُعْطِيْتُهَا قَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهُ وَإِنْ

^{٢٠٦} (٥) في المصدر: قوله: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ» E إلى قوله: «إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» E فانها نزلت في اللعان، و كان.

^{٢٠٧} (١) في المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك.

^{٢٠٨} (٢) جماعة من قومها خ ل.

^{٢٠٩} (٣) اني اذا خ ل.

^{٢١٠} (٤) قال: فتقدم خ ل.

^{٢١١} (٥) وقال له خ ل.

^{٢١٢} (٦) في المصدر: والخامسة أن لعنة الله عليه.

^{٢١٣} (٧) لموجبة خ ل. أقول: في المصدر: ان اللعنة لموجبة.

^{٢١٤} (٨) حتى اعاتتها أربع مرات خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

^{٢١٥} (٩) في المصدر: فيما رمانى به.

^{٢١٦} (١٠) موجبة إن كنت كاذبة خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر الا ان فيه لموجبة.

^{٢١٧} (١١) فالذى خ ل.

كُنْتُ صَادِقًا فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَحَلَّتْ مِنْ فَرْجِهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ جَاءَتْ بِالْوَلَدِ أَحْمَشَ السَّاقِينَ أَنْفَسَ الْعَيْنَيْنِ ^{٢١٨} جَعْدًا قَطَطًا فَهُوَ لِلأَمْرِ السَّيِّئِ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَشْهَلُ أَصْهَبَ فَهُوَ لِأَبِيهِ فَيُقَالُ إِنَّهَا جَاءَتْ بِهِ عَلَى الأَمْرِ السَّيِّئِ ^{٢١٩}.

بيان: أحمش الساقين أى دقيقهما و النفس بالتحريك السعة و القطط الشديد الجعودة و قبل الحسن الجعودة و الشهلة حمرة فى سواد العين و الصهب محركة حمرة أو شقرة فى الشعر.

١٧- فس، [تفسير القمى]: فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ أَى إِذَا آذَاهُ إِنْسَانٌ أَوْ أَصَابَهُ ضُرٌّ أَوْ فَاقَةٌ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الظَّالِمِينَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَرَأَى أَنَّ مَا يَفْعَلُونَهُ هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ ^{٢٢٠}.

١٨- فس، [تفسير القمى]: وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ يَعْنَى فِي الْبَحْرِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أَى صَالِحٌ وَالْخَنَارُ الْخَدَاعُ ^{٢٢١}.

١٩- فس، [تفسير القمى]: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا قَلِيلًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ يُرْجَفُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ يَقُولُونَ قَتِلَ وَ أُسِرَ فَيَعْتَمُ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ وَ يَشْكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شَكٌّ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا أَى نَأْمُرُكَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا ^{٢٢٢}.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : مَلْعُونِينَ فَوَجَبَتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ يَقُولُ اللَّهُ بَعْدَ اللَّعْنَةِ أَيْنَمَا تَقْفُوا أُخِذُوا وَ قَتِلُوا تَقْتِيلًا.

٢٠- فس، [تفسير القمى]: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ

^{٢١٨} (١) فى المصدر: اخفش العينين.

^{٢١٩} (٢) تفسير القمى: ٤٥٢ و ٤٥٣ و الآيات فى النور: ٦-٩.

^{٢٢٠} (٣) تفسير القمى: ٤٩٥ و الآية فى العنكبوت: ١٠.

^{٢٢١} (٤) تفسير القمى: ٥١٠، و الآية فى لقمان: ٣٢.

^{٢٢٢} (٥) تفسير القمى: ٥٣٤ و الآية فى سورة الأحزاب: ٦٠ و ٦١.

رَسُولَ اللَّهِ صَ وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ ^{٢٢٣} وَلَمْ يَعْه إِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَاذَا قَالَ مُحَمَّدٌ أَنْفَاءً فَقَالَ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَ عَرَفَ مَا يَدْعُو ^{٢٢٤} إِلَيْهِ وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ شَرًّا طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَ لَا يَعْقِلُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنْفَاءً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يَعْه إِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْفَاءً فَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ^{٢٢٥}.

٢١- فس، [تفسير القمي]: وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَيْ اسْتَسْلَمْتُمْ بِالسَّيْفِ لَا يَلْتَكُمُ أَيْ لَا يَنْقُصُكُمْ ^{٢٢٦}.

٢٢- فس، [تفسير القمي]: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ظَاهَرَ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فَغَضِبَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمًا فَقَالَ لَهَا أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا قَالَ لِأَهْلِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي حَرُمَتْ عَلَيْهِ آخِرُ الْأَبَدِ فَقَالَ ^{٢٢٧} أَوْسُ لِأَهْلِهِ يَا خَوْلَةُ إِنَّا كُنَّا نَحْرُمُ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَدْ أَتَانَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَادْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَاسْأَلِيهِ عَنْ ذَلِكَ فَآتَتْ خَوْلَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَ فَقَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ هُوَ زَوْجِي وَ أَبُو وَلَدِي وَ ابْنُ عَمِّي فَقَالَ لِي أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي وَ كُنَّا نَحْرُمُ ذَلِكَ فِي

ص: 72

الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَدْ أَتَانَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ بِكَ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^{٢٢٨} عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَادٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ أَتَتْ النَّبِيَّ صَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَلَانًا زَوْجِي قَدْ نَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي وَ أَعْنَتُهُ عَلَى دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ لَمْ يَرِ مِنِّي مَكْرُوهًا أَشْكُو مِنْهُ إِلَيْكَ فَقَالَ فِيمَ تَشْكِينُهُ ^{٢٢٩} قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظْهَرِ أُمِّي وَ قَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي فَانْظُرِي فِي

^{٢٢٣} (١) في المصدر: لم يكن يؤمن به.

^{٢٢٤} (٢) ما يدعوه إليه خ ل.

^{٢٢٥} (٣) تفسير القمي: ٦٢٧ و الآية في سورة محمد: ١٦.

^{٢٢٦} (٤) تفسير القمي: ٦٤٢ و الآية في الحجرات: ١٤.

^{٢٢٧} (٥) و قال خ ل.

^{٢٢٨} (١) في المصدر: محمد بن أبي عبد الله.

^{٢٢٩} (٢) أشكوه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢٣٠} (٣) فبم تشكينه خ ل.

بيان: قولها نثرت له بطنى، أرادت أنها كانت شاة تلد الأولاد عنده و امرأة تنورة كثيرة الولد ذكره الجزري.

ص: 73

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَزَلَتْ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا^{٢٣٦} إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا^{٢٣٧} وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ^{٢٣٨}.

^{٢٣١} (٤) مثل ظهر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢٣٢ (٥) في المصدر: في ذلك كتابا.

۲۳۳ (۶) و تشکی خ ل.

٢٣٤ (٧) ثم انصرفت خ ل.

٢٣٥ (٨) تفسير القمّي: ٦٦٦-٦٦٨. و الآية في المجادلة: ١.

٢٣٤ (١) انصرفوا خ ل أقول: في المصدر أيضا كذلك، و الظاهر ان ذلك و ما بعده تفسير للآية و لا يراد أنه منزل بذلك اللفظ

٢٣٧ (٢) في المصدر: يعني للذين اتقوا.

^{٢٣٨} (٣) الوارثين خ ل. تفسير القمّي: ٦٧٩. والآيتين في الجمعة: ٩ و ١١.

٢٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال: كَانَ غُلامٌ مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِي النَّبِيَّ صَ كَثِيرًا حَتَّى اسْتَحَفَّهُ وَرُبَّمَا أَرْسَلَهُ فِي حَاجَةٍ وَرُبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَى قَوْمٍ فَافْتَقَدَهُ أَيَّامًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكْتُهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَاتَّاهُ النَّبِيُّ صَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَلَّمَ لَهُ عَ بَرَكَهَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ ٢٣٩ فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَقَالَ لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَظَنَّ الْغُلامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ ثَانِيَةً وَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَفَتَ الْغُلامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ الثَّالِثَةَ فَالْتَفَتَ

ص: 74

الغُلامُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا فَقَالَ الْغُلامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لِأَبِيهِ اخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ عَ لِأَصْحَابِهِ اغْسِلُوهُ وَكَفُّوهُ وَآتُونِي بِهِ أَصَلَّى عَلَيْهِ ٢٤٠ ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَى بَنِي الْيَوْمِ نَسَمَةً مِنَ النَّارِ ٢٤١.

٢٦- فس، [تفسير القمى]: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنْ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي أُبَيْرِقَ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ كَانُوا مُنَافِقِينَ بُشِيرٌ وَمُبَشِّرٌ وَبَشَرٌ فَقَبِلُوا عَلَى عَمِّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ قَتَادَةُ بَدْرِيًّا وَآخَرُجُوا طَعَامًا كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَسَيْفًا وَدِرْعًا فَشَكَا قَتَادَةُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَوْمًا قَبِلُوا عَلَى عَمِّي وَآخَذُوا طَعَامًا كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَدِرْعًا ٢٤٢ وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ سَوْءٍ وَكَانَ مَعَهُمْ فِي الرَّأْيِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ بَنُو أُبَيْرِقَ لِقَتَادَةَ هَذَا عَمَلُ لَبِيدِ بْنِ سَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ لَبِيدًا فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا بَنِي أُبَيْرِقَ أَتَرْمُونَنِي بِالسَّرِقِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَأَنْتُمْ الْمُنَافِقُونَ تَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَ وَتَنْسُبُونَهُ إِلَى قُرَيْشٍ لِتُبَيِّنَ ذَلِكَ أَوْ لَأَمْلَأَنَّ سِنْفِي مِنْكُمْ فِدَارَوْهُ فَقَالُوا لَهُ ارْجِعْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَشَى بَنُو أُبَيْرِقَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ رَهْطِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ وَكَانَ مِنْطِيقًا بَلِيغًا فَمَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ عَمَدٌ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلٍ شَرَفٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرِقِ ٢٤٣ وَاتَّهَمَهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ فَاعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مِنْ ذَلِكَ وَجَاءَ إِلَيْهِ قَتَادَةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَ لَهُ عَمَدَتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ فَرَمَيْتَهُمْ بِالسَّرِقَةِ فَعَاتَبَهُ عَتَابًا شَدِيدًا فَاعْتَمَ قَتَادَةُ مِنْ ذَلِكَ وَرَجَعَ إِلَى عَمِّهِ وَقَالَ لَيْتَنِي مِتُّ وَلَمْ أَكَلَمْ رَسُولَ اللَّهِ صَ فَقَدْ كَلَّمَنِي بِمَا كَرِهْتُهُ فَقَالَ عَمُّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ

٢٣٩ (٤) تفسير القمى: ٦٩٣. والآية في سورة القلم: ٥١ و ٥٢.

٢٤٠ (٥) في المصدر: فقال له: يا غلام.

٢٤١ (١) في المصدر: غسلوه. وفيه: لاصلى عليه.

٢٤٢ (٢) مجالس ابن الشيخ: ٢٨٠.

٢٤٣ (٣) في المصدر: و درعا و سيفا.

٢٤٤ (٤) في المصدر: فرماهم بالسرقه.

وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي الْفِعْلَ فَوَقَعَ الْقَوْلُ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ إِلَى وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا لِبَيْدِ بْنِ سَهْلٍ.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ أَنَسًا مِنْ رَهْطِ بُشَيْرِ الْأَذْنِبِينَ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص نُكَلِّمُهُ ^{٢٤٥} فِي صَاحِبِنَا وَنُعْذِرُهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِيءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَكَيْلًا فَأَقْبَلَتْ رَهْطُ بُشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بُشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ مِنَ الذَّنْبِ ^{٢٤٦} فَقَالَ وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لِبَيْدٍ فَنَزَلَتْ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ثُمَّ إِنَّ بُشَيْرًا كَفَرَ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَعْذَرُوا بُشَيْرًا وَاتَّوَا النَّبِيَّ ص لِيُعْذِرُوهُ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ^{٢٤٧} فَنَزَلَ ^{٢٤٨} فِي بُشَيْرٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا ^{٢٤٩}.

٢٧- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ يَطْلُعْ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْفَجَاجِ شَخْصٌ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِإِبْلِيسَ ^{٢٤٩} مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ بَيَّسَ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ وَ اخْضَرَّتْ شَفَتَاهُ مِنْ أَكْلِ الْبَقْلِ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي أَوَّلِ الرَّفِّ أَقِ حَتَّى لَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ اغْرَضْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَقَرَرْتُ قَالَ تَصَلَّى الْخُمْسَ ^{٢٥٠} وَ تَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ أَقَرَرْتُ قَالَ عَ تَحُجُّ ^{٢٥١} الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ تُوَدِّي الزَّكَاةَ وَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ أَقَرَرْتُ فَتَخَلَّفَ بَعِيرُ الْأَعْرَابِيِّ وَ وَقَفَ النَّبِيُّ ص فَسَأَلَ عَنْهُ فَرَجَعَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ

^{٢٤٥} (١) في المصدر: بشير الاذنين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا نكلمه.

^{٢٤٦} (٢) في المصدر: و تب إليه من الذنب.

^{٢٤٧} (٣) و نزل خ ل أقول: في المصدر و نزلت.

^{٢٤٨} (٤) تفسير القمّي: ص ١٣٨ - ١٤٠. و الآيات في النساء: ١٠٥ - ١١٥.

^{٢٤٩} (٥) بانيس خ ل.

^{٢٥٠} (١) في المصدر: أن تصلي الخمس.

^{٢٥١} (٢) أ تحج خ ل.

فَوَجَدُوهُ فِي آخِرِ الْعَسْكَرِ قَدْ سَقَطَ خُفُّ بَعِ يَرِهِ فِي حُفْرَةٍ مِنْ حُفَرِ الْجُرْذَانِ فَسَقَطَ فَاَنْدَقَ ٢٥٢ عُنُقُ الْأَعْرَابِيِّ وَعُنُقُ الْبَعِيرِ وَهُمَا مَيِّتَانِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ص فَضْرَبَتْ خِيَمَةً فَعُغِّلَ ٢٥٣ فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ص فَكَفَّنَهُ فَسَمِعُوا لِلنَّبِيِّ ص حَرَكَهَ فَخَرَجَ وَجَبِينُهُ يَتَرَشَّحُ عَرَفًا وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مَاتَ وَهُوَ جَائِعٌ وَهُوَ مِمَّنْ آمَنَ وَلَمْ يَلِيسْ إِيْمَانُهُ بِظُلْمٍ فَاَبْتَدَرَهُ الْحُورُ الْعَيْنُ بِشِمَارِ الْجَنَّةِ يَحْشُونَ ٢٥٤ بِهَا شِدْقَهُ وَهِيَ تَوَهَّلُ ٢٥٥ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ ٢٥٦.

٢٨- **بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عُرْنَةَ الْبَجَلِيِّ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَمَعَهُ خُوَيْلِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ هَابَ الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ أَمَّا إِذَا أُبَيَّتَ أَنْ تَدْخُلَ فَ كُنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى آتِيَهُ فَإِنْ رَأَيْتَ الَّذِي تُحِبُّ أَذْعُوكَ فَاتَّبِعْنِي فَأَقَامَ وَمَضَى قَيْسٌ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ص الْمَسْجِدَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا آمِنٌ قَالَ نَعَمْ وَصَاحِبُكَ الَّذِي تَخْلَفُ فِي الْجَبَلِ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَبَايَعَهُ وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا قَيْسُ إِنَّ قَوْمَكَ قَوْمِي وَإِنَّ لَهُمْ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ خَلْفًا.

٢٩- **شا، [الإرشاد]:** لَمَّا دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ لِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَيْنَ قُرَيْشٍ ع نَدَّ مَا كَانَ مِنْ بَنِي بَكْرٍ فِي خُرَاعَةٍ وَقَتْلِهِمْ مَنْ قَتَلُوا مِنْهَا فَقَصَدَ أَبُو سُفْيَانَ لِيَتَلَفَأَ الْفَارِطُ مِنَ الْقَوْمِ وَقَدْ خَافَ مِ نْ نُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَهُمْ وَأَشْفَقَ مِمَّا حَلَّ بِهِمْ

ص: 77

يَوْمَ الْفَتْحِ فَاتَى النَّبِيُّ ص وَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَبَّثَ بِهِ وَظَنَّ أَنَّهُ يُوصِلُهُ إِلَى بُغْيَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ ص فَسَأَلَهُ كَلَامَهُ لَهُ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ذَلِكَ لِعِلْمِ أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ سَوَّالَهُ فِي ذَلِكَ لَا يُغْنِي شَيْئًا فَظَنَّ أَبُو سُفْيَانَ بِعُمَرَا مَا ظَنَّهُ بِأَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ فَدَفَعَهُ بِغِلْظَةٍ وَفَظَاطَةٍ كَادَتْ أَنْ يُفْسِدَ الرَّأْيَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَعَدَلَ إِلَى بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ ٢٥٧ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا وَأَقْرَبُهُمْ مِنِّي قَرَابَةً ٢٥٨ وَقَدْ جِئْتُكَ فَلَا أَرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا أَشْفَعُ لِي عِنْدَ ٢٥٩ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيمَا قَصَدْتُهُ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَمْرٍ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكَلِّمَهُ فِيهِ فَالْتَفَتَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى فَاطِمَةَ ع فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ ص هَلْ لَكَ أَنْ تَأْمُرِي ابْنِيكَ أَنْ

٢٥٢ (٣) فاندقت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢٥٣ (٤) في المصدر: فغسل فيها.

٢٥٤ (٥) يحشون خ ل.

٢٥٥ (٦) وهن يقلن خ ل. أقول: في المصدر: وهذه تقول.

٢٥٦ (٧) الخرائج و الجرائع: ١٨٤ و ١٨٥.

٢٥٧ (١) فقال له خ ل.

٢٥٨ (٢) و اقربهم الى قرابة خ ل.

٢٥٩ (٣) في المصدر: الى رسول الله صلى الله عليه و آله.

يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونَا سَيِّدَيِ الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فَقَالَتْ مَا بَلَغَ بُنْيَايَ ^{٢٦٠} أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يُجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَحَيَّرَ أَبُو سُفْيَانَ وَاسْقَطَ فِي يَدَيْهِ ^{٢٦١} ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَرَى الْأُمُورَ قَدْ التَّبَسَّتْ عَلَى فَاَنْصَحْ لِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى شَيْئًا يُغْنِي عَنْكَ وَلَكِنَّكَ سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ فَقُمْ وَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقَّ بِأَرْضِكَ قَالَ فَتَرَى ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي شَيْئًا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ وَلَكِنْ مَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَانْطَلَقَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا مَا وَرَاءَكَ قَالَ جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ جِئْتُ إِلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ^{٢٦٢} فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَيْرًا ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ ^{٢٦٣} فَظًّا غَلِيظًا لَا خَيْرَ فِيهِ ثُمَّ جِئْتُ ^{٢٦٤}

ص: 78

عَلَيًّا فَوَجَدْتُهُ أَلْبَنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ أَشَارَ عَلَيٌّ بِشَيْءٍ فَصَنَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا أَمْ لَا قَالُوا بَمَا أَمَرَكَ ^{٢٦٥} قَالَ أَمَرَنِي أَنْ أَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ فَقَالُوا هَلْ أَجَازَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا فَوَيْلَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ زَادَ الرَّجُلُ عَلَى أَنْ لَعَبَ بِكَ فَمَا يُغْرِى عَنْكَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ غَيْرَ ذَلِكَ ^{٢٦٦}.

٣٠- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب روى:** أَنَّهُ أَخَذَ بِلَالٌ جُمَانَةً ابْنَةَ الزَّحَافِ الْأَشْجَعِيَّ فَلَمَّا كَانَ فِي وَادِي النَّعَامِ هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً بَعْدَ ضَرْبَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْ مَا كَانَ يَعْزُ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فِي سَفَرِهِ ^{٢٦٧} وَرَكِبَتْ حَجْرَةً مِنْ خَيْلِ أَبِيهَا وَخَرَجَتْ مِنَ الْعَسْكَرِ تَسِيرُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى شَهَابِ بْنِ مَازِنِ الْمُلقَّبِ بِالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ وَكَانَ قَدْ خَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا ثُمَّ إِنَّهُ أَنْفَذَ النَّبِيَّ ص سَلْمَانَ وَصُهِيبًا إِلَيْهِ لِإِطْائِهِ فَرَأَوْهُ مُلقًى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَالدَّمُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ فَأَتَيَا النَّبِيَّ ص وَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص كُفُّوا عَنِ الْبُكَاءِ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ فَرَشَّهُ عَلَى بِلَالٍ فَوَتَّبَ قَائِمًا وَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص مَنْ هَذَا الَّذِي فَعَلَ بِكَ هَذَا الْفِعَالُ يَا بِلَالُ فَقَالَ جُمَانَةُ بِنْتُ الزَّحَافِ وَإِنِّي لَهَا عَاشِقٌ فَقَالَ أَتَشِيرُ يَا بِلَالُ فَسَوْفَ أَنْفِذُ إِلَيْهَا وَآتِي بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا أَخِي جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَّ جُمَانَةَ لَمَّا قَتَلَتْ بِلَالًا مَضَتْ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ شَهَابُ بْنُ مَازِنٍ وَكَانَ قَدْ خَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا وَلَمْ يَنْعِمَ لَهُ بِزَوَاجِهَا وَقَدْ شَكَتْ حَالَهَا إِلَيْهِ وَقَدْ سَارَ بِجُمُوعٍ هَ يَرُومُ حَرَبْنَا فَقُمَ وَأَقْصَدَهُ بِالْمُسْلِمِينَ فَاللَّهُ تَعَالَى يَنْصُرُكَ عَلَيْهِ وَهَ أَنَا رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ سَارَ الْإِمَامُ بِالْمُسْلِمِينَ وَجَعَلَ

^{٢٦٠} (٤) ابنای خ ل.

^{٢٦١} (٥) في المصدر: «سقط في يديه» اقول: سقط و اسقط في يديه: ندم، تحير.

^{٢٦٢} (٦) في المصدر: ثم جئت ابن أبي قحافة.

^{٢٦٣} (٧) فكان. خ ل.

^{٢٦٤} (٨) ثم اتيت خ ل.

^{٢٦٥} (٩) بم امرک خ ل.

^{٢٦٦} (١٠) الإرشاد: ٦٦-٦٨.

^{٢٦٧} (١١) في المصدر: في سفرة.

يَجِدُ فِي السَّيْرِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى شِهَابٍ وَجَاهَدَهُ وَنَصَرَ الْمُسْلِمِينَ فَأَسْلَمَ شِهَابٌ وَأَسْلَمَتْ جُمُاعَةُ الْعَسْكَرِ وَأَتَى بِهِمُ الْإِمَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُّوا الْإِسْلَامَ عَلَى يَدَيِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا بَلَالُ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ

ص: 79

مُحِبًّا لَهَا فَالآنَ شِهَابٌ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَعِنْدَ ذَلِكَ وَهَبَ شِهَابٌ لِبَلَالٍ جَارِيَّتَيْنِ وَفَرَسَيْنِ وَنَاقَتَيْنِ^{٢٦٨}.

بيان: في القاموس الحجر بالكسر الأثنى من الخيل و بالهاء لحن.

٣١- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَيْشًا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَشْدَاءِ الْكُفَّارِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ^{٢٦٩} خَبَرُهُمْ وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِمْ وَقَالَ لَيْتَ لَنَا مَنْ يَتَعَرَّفُ أَخْبَارَهُمْ وَيَأْتِينَا بِأَنْبَاءِهِمْ بَيْنَا هُوَ قَائِلٌ إِذْ جَاءَهُ الْبَشِيرُ بِأَنَّهُمْ قَدْ ظَفَرُوا بِأَعْدَائِهِمْ وَاسْتَوْلُوا وَصَيَّرُوهُمْ بَيْنَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ وَأَسِيرٍ وَأَنْتَهَبُوا^{٢٧٠} أَمْوَالَهُمْ وَسَبَّوْا ذُرَارِيَهُمْ وَعِيَالَهُمْ فَلَمَّا قَرُبَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَصْحَابِهِ يَتَلَقَّاهُمْ فَلَمَّا لَقِيَهُمْ وَرِيسُهُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَكَانَ قَدْ أَمَرَهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى زَيْدُ رَسُولَ اللَّهِ ص نَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَبَّلَ رَجُلُهُ ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَبَّلَ رَجُلُهُ وَيَدَهُ وَضَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَيْهِ^{٢٧١} ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ سَائِرُ الْجُنُودِ وَقَفُّوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ حَدِّثُونِي خَبْرَكُمْ وَحَالَكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَسْرَاءِ الْقَوْمِ وَذُرَارِيهِمْ^{٢٧٢} وَ عِيَالَتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْأُمْتَعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ كَيْفَ حَالُنَا لَعَظُمَ تَعَجُّبُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ أَكُنْ أَغْلَمُ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتِيهِ الْآنَ جَبْرَيْلُ ع وَ مَا كُنْتُ أَغْلَمُ شَيْئًا مِنْ كِتَابِهِ وَدِينِهِ أَيْضًا حَتَّى عَلِمْتِيهِ رَبِّي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ إِلَى قَوْلِهِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^{٢٧٣} وَ لَكُنْ حَدِّثُوا بِذَلِكَ

ص: 80

^{٢٦٨} (١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢١.

^{٢٦٩} (٢) فأبطأ عليه خ ل.

^{٢٧٠} (٣) ونهبوا خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢٧١} (٤) زاد في المصدر: ثم نزل قيس بن عاصم المنقري فقبل يده ورجله وضمه رسول الله صلى الله عليه وآله

^{٢٧٢} (٥) وذرياتهم خ ل.

^{٢٧٣} (٦) الشورى: ٥٢.

إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لَأُصَدِّقَكُمْ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ ع^{٢٧٤} فَقَالُوا^{٢٧٥} يَا رَسُولَ اللَّهِ صَ إِنَّا لَمَّا قَرُبْنَا مِنَ الْعَدُوِّ بَعَثْنَا عَيْنًا لَنَا لِنَعْرِفَ^{٢٧٦} أَخْبَارَهُمْ وَعَدَدَهُمْ لَنَا فَرَجَعَ إِلَيْنَا يُخْبِرُنَا أَنَّهُمْ قَدَرُ أَلْفِ رَجُلٍ وَكُنَّا أَلْفَى رَجُلٍ وَ إِذَا الْقَوْمُ قَدْ خَرَجُوا إِلَى ظَاهِرِ بَلَدِهِمْ فِي أَلْفِ رَجُلٍ وَ تَرَكُوا فِي الْبَلَدِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ يُوْهِمُونَنَا^{٢٧٧} أَنَّهُمْ أَلْفٌ وَ أَخْبَرَنَا صَاحِبُنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَلْفٌ وَ هُمْ أَلْفَانِ وَ لَسْنَا نَطِيقُ مُكَافَأَتَهُمْ وَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّحَاصُّ^{٢٧٨} فِي الْبَلَدِ حَتَّى تَضِيقَ صُدُورُهُمْ مِنْ مُنَازَلَتِنَا^{٢٧٩} فَيَصْرَفُوا عَنَّا فَتَجَرَّأْنَا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ زَحَفْنَا إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا بَلَدَهُمْ وَ أَغْلَقُوا دُونَنَا بَابَهُ فَقَعَدْنَا نُنَازِلُهُمْ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَ صِرْنَا إِلَى نِصْفِهِ فَتَحُوا بَابَ بَلَدِهِمْ وَ نَحْنُ غَارُونَ نَائِمُونَ مَا كَانَ فِينَا مُنْتَبِهٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ نَفَرُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ عَسْكَرِنَا يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ قَتَادَةُ^{٢٨٠} بْنُ النُّعْمَانِ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَخَرَجُوا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ الدَّامِسَةِ وَ رَشَقُونَا بِنِبَالِهِمْ وَ كَانَ ذَلِكَ بَلَدَهُمْ وَ هُمْ بِطَرَفِهِ وَ مَوَاضِعِهِ عَالِمُونَ وَ نَحْنُ بِهَا جَاهِلُونَ فَقَلْنَا فِيمَا بَيْنَنَا دُهَيْنًا وَ أُوتَيْنَا هَذَا لَيْلٌ مُظْلِمٌ لَا^{٢٨١} يُمَكِّنُنَا أَنْ نَنْتَقِيَ النَّبَالَ لَأَنَّا لَا نُبْصِرُهَا فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا ضَوْءًا خَارجًا مِنْ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِي كَالنَّارِ الْمُشْتَعِلَةِ وَ ضَوْءًا خَارجًا مِنْ فِي قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ كَضَوْءِ الزُّهْرَةِ وَ الْمُشْتَرَى وَ ضَوْءًا خَارجًا مِنْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ كَشُعَاعِ الْقَمَرِ فِي^{٢٨٢} اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ وَ نُورًا سَاطِعًا مِنْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ أَضْوَاءَ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ إِذَا تِلْكَ الْأَنْوَارُ قَدْ أَضَاءَتْ مُعْسِكِرَنَا حَتَّى إِنَّهُ أَضْوَاءُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ وَ أَعْدَاؤُنَا فِي ظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ فَأَبْصَرْنَا هُمْ وَ عَمُوا عَنَّا فَفَرَقْنَا زَيْدٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَحْطَيْنَا بِهِمْ وَ نَحْنُ نُبْصِرُهُمْ وَ هُمْ لَا^{٢٨٣} يُبْصِرُونَنَا فَخَنَّا بُصْرَاءُ وَ هُمْ عُيَمَانٌ^{٢٨٤} فَوَضَعْنَا عَلَيْهِمُ السُّيُوفَ فَصَارُوا بَيْنَ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ وَ أُسِيرٍ وَ دَخَلْنَا بَلَدَهُمْ فَاشْتَمَلْنَا عَلَى

ص: 81

الذَّرَارِيَّ وَ الْعِيَالِ وَ الْأَثَاثِ وَ الْأَمْوَالِ [وَ] هَذِهِ^{٢٨٥} عِيَالُهُمْ وَ ذَرَارِيُّهُمْ وَ هَذِهِ أَمْوَالُهُمْ وَ مَا رَأَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْجَبَ مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ مِنْ أَفْوَاهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّتِي عَادَتْ ظُلْمَةً عَلَى أَعْدَائِنَا حَتَّى مَكَّنَّا^{٢٨٦} مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا فَضَلَكُمْ بِهِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ هَذِهِ كَانَتْ غُرَّةُ شَعْبَانَ^{٢٨٧} وَ قَدْ أُنْسِلَخَ عَنْهُمْ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ بِأَعْمَالِ إِخْوَانِكُمْ هَؤُلَاءِ فِي غُرَّةِ شَعْبَانَ وَ أَسْلَفُوا لَهَا أَنْوَارًا فِي لَيْلَتِهَا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْهُمْ^{٢٨٨} الْأَعْمَالُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا تِلْكَ الْأَعْمَالُ لِنُتَابَ عَلَيْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمَّا قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِي فَإِنَّهُ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ فِي يَوْمِ غُرَّةِ شَعْبَانَ وَ قَدْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ وَ دَلَّ

^{٢٧٤} (١) في المصدر: فقد اخبرني جبرئيل يصدقكم

^{٢٧٥} (٢) فقال خ.

^{٢٧٦} (٣) ليتعرف خ ل. أقول: في المصدر: ليعرف.

^{٢٧٧} (٤) فتوهمنا خ.

^{٢٧٨} (٥) التحصن خ ل.

^{٢٧٩} (٦) من مقاتلتنا خ ل.

^{٢٨٠} (١) في المصدر: وهذه.

^{٢٨١} (٢) مكنا خ ل.

^{٢٨٢} (٣) في المصدر: هذه كانت ليلة غرة شعبان.

عَلَى خَيْرٍ فَلِذَلِكَ قُدِّمَ لَهُ النُّورُ فِي بَارِحَةِ يَوْمِهِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ الْقُرْآنَ وَأَمَّا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَإِنَّهُ قَضَى دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ غُرَّةَ شَعْبَانَ فَلِذَلِكَ أَسْلَفَهُ اللَّهُ النُّورَ فِي بَارِحَةِ يَوْمِهِ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَإِنَّهُ كَانَ بَرًّا بَوَالِدَيْهِ فَكَثُرَتْ غَنِيمَتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدِهِ قَالَ لَهُ أَبُوهُ إِنِّي وَأَنْتَ لَكَ مُحِبَّانِ وَإِنَّ أَمْرَاتِكَ فُلَانَةٌ تُؤْذِينَا وَتُعَيِّنُنَا وَإِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ انْقِلَابٍ^{٢٨٣} فِي بَعْضِ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ وَلَسْنَا نَأْمَنُ أَنْ تُسْتَشْهَدَ فِي بَعْضِهَا فَتَدْخُلَنَا هَذِهِ فِي أَمْوَالِكَ وَيَزْدَادَ عَلَيْنَا بَغْيُهَا وَغَيْهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ بِغَيْهَا عَلَيْكُمْ^{٢٨٤} وَكَرَاهِيَّتِكُمْ لَهَا وَلَوْ كُنْتُ عَلِمْتُ ذَلِكَ لَأَبْنَتْهَا^{٢٨٥} مِنْ نَفْسِي وَلَكِنِّي قَدْ أَبْنَيْتُهَا الْآنَ لِتَأْمَنَّا^{٢٨٦} مَا تَحْذَرَانِ فَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أُحِبُّ مَنْ تَكْرَهَانِ^{٢٨٧} فَلِذَلِكَ أَسْلَفَهُ اللَّهُ النُّورَ الَّذِي رَأَيْتُمْ وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ نُورٌ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَأَفْضَلُهُمْ فَلَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَاخْتَارَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَلِيَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَلْتَنِي

ص: 82

كَانَ فِيهَا ظَفَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ مِنْ فِيهِ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مُنَافِقِي عَسْكَرِهِمْ^{٢٨٨} يُرِيدُ التَّضْرِيبَ^{٢٨٩} بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَإِفْسَادَ مَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَخْ بَخْ لَكَ أَصْبَحْتَ لَا نَظِيرَ لَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَصَحَابَتِهِ وَهَذَا بَلَاؤُكَ وَهَذَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ نُورُكَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُفْرِطْ فِي الْمَقَالِ وَلَا تَرْفَعْنِي فَوْقَ قَدْرِي فَإِنَّكَ بِذَلِكَ مُخَالِفٌ^{٢٩٠} وَبِهِ كَافِرٌ وَإِنِّي إِن تَلَقَّيْتُ مَقَالَتَكَ هَذِهِ بِالْقَبُولِ كَذَلِكَ^{٢٩١} يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا كَانَ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ وَمَا بَعْدَهُ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَ الْمَدِينَةَ وَزَوْجُهُ فَاطِمَةُ عَ وَوَلَدَتِ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَ^{٢٩٢} قَالَ بَلَى قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ كَانَ لِي شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ حَتَّى تَبْنَانِي لِذَلِكَ^{٢٩٣} فَكُنْتُ أَدْعِي زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى أَنْ وُلِدَ لِعَلِيِّ الْحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمَا وَقُلْتُ لِمَنْ كَانَ يَدْعُونِي أُحِبُّ أَنْ تَدْعُونِي زَيْدًا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَضَاهِيَ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ حَتَّى صَدَّقَ اللَّهُ ظَنِّي وَأَنْزَلَ^{٢٩٤} عَلَى مُحَمَّدٍ صَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يَعْنِي قَلْبًا يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَيُعْظِمُهُمْ وَقَلْبًا يُعْظِمُ بِهِ

^{٢٨٣} (٤) قضاء خ ل. أقول: في المصدر: من ان تصاب «نصاب خ ل».

^{٢٨٤} (٥) في المصدر: عليكما.

^{٢٨٥} (٦) أى طلقها.

^{٢٨٦} (٧) لتكفيا خ ل. أقول: في نسخة من المصدر: لتكفنا.

^{٢٨٧} (٨) في نسخة من المصدر: احب ما تكرهان.

^{٢٨٨} (٩) في المصدر: من منافقي عسكره.

^{٢٨٩} (١٠) التضريب: الاغراء و ايجاد الخلاف.

^{٢٩٠} (١١) في المصدر: فانك لله بذلك مخالف.

^{٢٩١} (١٢) في المصدر: لكنت كذلك.

^{٢٩٢} (١٣) في المصدر: و ولد له الحسن و الحسين عليهما السلام.

^{٢٩٣} (١٤) أى حتى اتخذني ابنا لذلك.

^{٢٩٤} (١٥) و أنزل الله خ ل.

غَيْرَهُمْ كَتَعْظِيمِهِمْ أَوْ قَلْبًا يُحِبُّ بِهِ أَعْدَاءَهُمْ بَلْ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَهُمْ فَهُوَ يُبْغِضُهُمْ وَلَا يُحِبُّهُمْ^{٢٩٥} ثُمَّ قَالَ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَ أَوْلَى بِبُنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفَرْضِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا إِحْسَانًا وَإِكْرَامًا لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ مَحَلُّ الْأَوْلَادِ كَانَ

ص: 83

ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا^{٢٩٦} فَتَرَكُوا ذَلِكَ وَجَعَلُوا يَقُولُونَ زَيْدٌ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَا زَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي هَذَا وَ أَكْرَهُهُ حَتَّى أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُوَاخَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ زَيْدًا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا هُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا تَجْعَلْهُ نَظِيرَهُ وَلَا تَرْفَعْهُ فَوْقَ قَدْرِهِ فَتَكُونَ كَالنَّصَارَى لَمَّا رَفَعُوا عِيسَى عَ فَوْقَ قَدْرِهِ فَكَفَرُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلِذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ زَيْدًا بِمَا رَأَيْتُمْ وَشَرَفَهُ بِمَا شَاهَدْتُمْ وَالَّذِي بَعْنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِزَيْدٍ فِي الْآخِرَةِ لَيَصْغُرُ فِي جَنْبِهِ مَا شَهِدْتُمْ^{٢٩٧} فِي الدُّنْيَا مِنْ نُورِهِ إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُورُهُ يَسِيرُ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَيَمِينُهُ وَيسَارُهُ وَفَوْقَهُ وَتَحْتَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَسِيرَةٌ مَائَتِي أَلْفِ سَنَةٍ^{٢٩٨}.

٣٢- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَفَعَ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَكَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمتَ قَالَ نَعَمْ عَجِبْتُ لِمَلَكَينِ هَبْطًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا مُؤْمِنًا صَالِحًا فِي مَصَلِّي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ لِيَكْتُبَا لَهُ عَمَلُهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مَصَلَّاهُ فَعَرَجَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فَلَانَ الْمُؤْمِنُ^{٢٩٩} التَّمَسَّنَاهُ فِي مَصَلَّاهُ لِنَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ لِيَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلَمْ نَجِدْهُ فَوَجَدْنَاهُ فِي حَبَالِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صَحْبَتِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ مَا دَامَ فِي حَبَالِي فَإِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ إِذَا حَبَسْتُهُ عَنْهُ^{٣٠٠}.

٣٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِيِّ عَنْ رَجُلٍ لِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص^{٣٠١}

^{٢٩٥} (٨) زاد في المصدر: و من سوى بهم مواليتهم فهو يبغضهم ولا يحبهم

^{٢٩٦} (١) الأحزاب: ٤-٦.

^{٢٩٧} (٢) في المصدر: ما شاهدتهم.

^{٢٩٨} (٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ٢٦٨- ٢٧١. وفيه: (مسيرة الف سنة) و في نسخة مخطوطة: مسيرة مائة الف سنة.

^{٢٩٩} (٤) في المصدر: عبدك المؤمن فلان.

^{٣٠٠} (٥) فروع الكافي ١: ٣١ و ٣٢.

^{٣٠١} (٦) النبي خ ل.

وَقَدْ مِنْ الْيَمَنِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ أَعْظَمُهُمْ كَلَامًا وَ أَشَدَّهُمْ اسْتِقْصَاءً فِي مُحَاجَّةِ النَّبِيِّ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ص حَتَّى التَّوَى عِرْقُ الْغَضَبِ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ هَذَا رَجُلٌ سَخِيٌّ يُطْعِمُ الطَّعَامَ
فَسَكَنَ عَنِ النَّبِيِّ ص الْغَضَبُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَهُ لَوْ لَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّكَ سَخِيٌّ تُطْعِمُ الطَّعَامَ
شَدَّدْتُ^{٣٠٢} بِكَ وَ جَعَلْتُكَ حَدِيثًا لِمَنْ خَلْفَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيُحِبُّ السَّخَاءَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا رَدَدْتُ عَنْ مَالِي أَحَدًا^{٣٠٣}.

بيان: تريد وجهه تغير.

٣٤- كا، [الكافي] العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله ع قال: جاء رجل إلى النبي ص فقال إني
شيخ كثير العيال ضعيف الركن قليل الشئ فهل من معونة علي زماني فنظر رسول الله ص إلى أصحابه و نظر إليه أصحابه و
قال قد أسمعن^{٣٠٤} القول و أسمعنكم فقام إليه رجل فقال كنت مثلك بالأمس فذهب به إلى منزله فأعطاه مِروداً^{٣٠٥} من تير و كانوا
يتبائعون بالتير و هو الذهب و الفضة فقال الشيخ هذا كله قال نعم فقال الشيخ اق بل تبرك فإنني لست بجني و لا إنسي و لكني
رسول من الله لأبلوكم فوجدتكم شاكراً فجزاك الله خيراً^{٣٠٦}.

بيان: المروود في بعض النسخ بالراء المهملة و هو الميل أو حديدة تدور في اللجام و محور البكرة من حديد و في بعض النسخ
بالزاء و هو ما يجعل فيه الزاد و هو أظهر.

٣٥- كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن محمد بن مَعْلَى بن محمد و علي بن محمد عن صالح بن

أبي حماد جميعاً عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن مَعْلَى بن خنيس عن أبي عبد الله ع قال: قال رجل للنبي
ص يا رسول الله علمني قال اذهب و لا تغضب فقال الرجل قد اكتفيت بذلك فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا
صُفُوفاً و لبسوا السِّلَاحَ فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ص لا تغضب فرمى السِّلَاحَ ثم جاء

^{٣٠٢} (١) لشددت خ ل.

^{٣٠٣} (٢) فروع الكافي ١: ١٧٣.

^{٣٠٤} (٣) قد أسمعن خ.

^{٣٠٥} (٤) مزودا خ.

^{٣٠٦} (٥) فروع الكافي ١: ١٧٥.

يَمْسِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جَرَاةٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرُ فَعَلَىٰ فِي مَالِي أَنَا أَوْفِيكُمْ هُوَ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْكُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَذَهَبَ الْغَضَبُ^{٣٠٧}.

٣٦- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^{٣٠٨} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَادِ الْبَرْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ وَ لَقَبُ أَبِيهِ دَاهِرُ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ السَّيْفِ^{٣٠٩} عَنْ سَالِمِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ شَحْنَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ اسْتَقْبَلُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِي نَفْسِهِ قَالَ فَخَشِيَ الْقَوْمَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي وَلِيْعَةَ أَرَادُوا قَتْلِيَّ وَمَنْعُونِي الصَّدَقَةَ فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيْعَةَ الَّذِي قَالَ لَهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَقُوا^{٣١٠} رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ وَ لَكِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَحْنَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَخَشِينَا أَنْ يُعَاقِبَنَا بِالَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَسْتُمْ هُنَّ يَا بَنِي وَلِيْعَةَ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا عِنْدِي كَنَفْسِي فَيَقْتُلُ مَقَاتِلَكُمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَكُمْ^{٣١١} هُوَ هَذَا حَيْثُ تَرَوْنَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ص: 86

آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصْرِيُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ^{٣١٢}.

٣٧- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ^{٣١٣} عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ص فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ بِطَعَامٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَا أَرَىٰ طَعَامَكَ إِلَّا طَيِّبًا وَ سَأَلَهُ عَنْ سِعْرِهِ فَأَوْحَىٰ إِلَهُ هُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَدُسَّ يَدَهُ^{٣١٤} فِي الطَّعَامِ ففَعَلَ فَأَخْرَجَ طَعَامًا رَدِيًّا فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَا أَرَاكَ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعْتَ خِيَانَةً وَ غَشَاَ لِلْمُسْلِمِينَ^{٣١٥}.

٣٨- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ص أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ خَيْرَنَا أَبَا وَ أُمًّا وَ أَكْرَمَنَا عَقِبًا وَ رَئِيسًا^{٣١٦} فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ص وَ

^{٣٠٧} (١) الأصول ٢: ٣٠٤.

^{٣٠٨} (٢) فيه: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ وَ فِيهِ: الْبَرْبَرِيُّ أَبُو أَحْمَدَ.

^{٣٠٩} (٣) فيه: مُوسَى بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَ هُوَ الصَّحِيحُ.

^{٣١٠} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: اتُوا.

^{٣١١} (٥) فِي الْمَصْدَرِ: يَقْتُلُ مَقَاتِلَكُمْ وَ يَسْبِي ذَرَارِيَكُمْ.

^{٣١٢} (١) تفسير فرات: ١٦٥. وَ الْآيَةُ فِي الْحَجَرَاتِ: ٦.

^{٣١٣} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ

^{٣١٤} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْ يَدُسَّ يَدَيْهِ.

^{٣١٥} (٤) فُرُوعُ الْكَافِي ١: ٣٧٥.

^{٣١٦} (٥) وَ رَئِيسُنَا خ ل.

قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ قَالَ اثْنَانِ شَفَتَانِ وَ أَسْنَانٌ فَقَالَ ص أ مَا كَانَ فِي أَحَدٍ هَذَيْنِ مَا يَرُدُّ عَنَّْا غَرْبَ لِسَانِكَ هَذَا أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ فِي دُنْيَاهُ شَيْئاً هُوَ أَضَرُّ لَهُ فِي آخِرَتِهِ مِنْ طَلَاقَةِ لِسَانِهِ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَقْطَعُ لِسَانَهُ فَأَعْطَاهُ دَرَاهِمَ ٣١٧.

بيان: قال الجوهرى غَرْب كل شيء حده يقال فى لسانه غرب أى حدة.

٣٩- دَعَوَاتُ الرَّأُوْنَدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا رَبِيعَةَ خَدِّ مَتْنِي سَنِعَ سَنِينَ أ فَلَا تَسْأَلْنِي حَاجَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَنِي حَتَّى أَفَكَّرَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا رَبِّ يَعْهُ هَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ تَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَنِي مَعَكَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: 87

مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ إِنْ سَأَلْتُهُ مَا لَأَ كَانَ إِلَى نَفَادٍ وَإِنْ سَأَلْتُهُ عُمْراً طَوِيلاً وَ أَوْلَاداً كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِيعَةُ فَتَكَسَّ رَأْسُهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.

٤٠- كَنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ: كَانَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ الْأَسَدِيُّ حَكِيماً مُقَدِّماً عَاشَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ كَانَ مِمَّنْ نَ أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ وَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ص وَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَ رَوَى ٣١٨ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِهِ ص بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَهُ وَ أَوْصَاهُ بِوَصِيَّةٍ حَسَنَةٍ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى الْعَبْدِ فَأُبَلِّغُنَا مَا ٣١٩ بَلَغَكَ فَقَدْ أَتَانَا عَنْكَ خَبَرٌ لَا نَدْرِي مَا أَصْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ أَرَيْتَ فَارِنَا وَ إِنْ كُنْتَ عَلَّمْتَ فَعَلَّمْنَا وَ أَشْرَكْنَا فِي كَنْزِكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَقُولُهَا وَ أَمْرُ النَّاسِ بِهَا الْخَلْقُ خَلَقَ اللَّهُ وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أَذْبَتُكُمْ ٣٢٠ بِأَذَابِ الْمُرْسَلِينَ وَ لَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّبْلِ الْعَظِيمِ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَيْهِ جَمَعَ بَنِي تَمِيمٍ وَ وَعَظَهُمْ وَ حَثَّهُمْ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ إِلَيْهِ وَ عَرَفَهُمْ وَ جُوبَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ سَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَحْدَهُ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ غَيْرُ بَنِيهِ وَ بَنِي بَنِيهِ وَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ ص ٣٢١.

٤١- أَقُولُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ الصَّالِحِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنُ أُولَئِكَ رَفِيقاً قِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ

٣١٧ (٦) معاني الأخبار: ٥٣ و ٥٤.

٣١٨ (١) فى المصدر: فما روى من حديثه.

٣١٩ (٢) فى المصدر: فانا بلغنا ما بلغك

٣٢٠ (٣) آذنتكم باذاته خ ل.

٣٢١ (٤) كنز الفوائد: ٢٤٩.

ص قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَاتَّاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَنَحَلَ جِسْمُهُ فَقَالَ ص يَا ثَوْبَانُ مَا غَيَّرَ لَوْنَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِيَ مِنْ مَرَضٍ وَلَا وَجَعٍ غَيْرُ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ حَتَّى الْفَاكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ الْآخِرَةَ فَأَخَافُ أَنْ لَا أَرَكَ

ص: 88

هَذَاكَ لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَأَنِّي إِنْ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي مَنْزِلَةٍ أَذَى نَبِيٍّ مِنْ مَنْزِلَتِكَ وَإِنْ لَمْ أَدْخَلِ الْجَنَّةَ فَلَا أَحْسَبُ أَنْ أَرَكَ أَبَدًا فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ ص وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنَنَّ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَبَوَيْهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَفَارِقَكَ فَإِلَّا لَا نَرَكَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تَرْفَعُ فَوْقَنَا بِفَضْلِكَ فَلَا نَرَكَ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ - عَنْ قَتَادَةَ وَ مَسْرُوقٍ ٣٢٢ .

٤٢- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى وَ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ جَ مِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ ع قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلَانِ يُسَمَّى أَحَدُهُمَا هَيْتَ وَالْآخَرُ مَانِعٌ ٣٢٣ فَقَالَ لِرَجُلٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْمَعُ إِذَا افْتَتَحْتُمْ الطَّائِفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَعَلَيْكَ بَائِنَةُ غَيْلَانَ الثَّقَفِيَّةَ فَإِنَّهَا شَمُوعٌ نَجْلَاءُ مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ شَبَاءُ إِذَا جَلَسْتَ تَنَنَتْ وَإِذَا تَكَلَّمْتَ غَنَّتْ تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَ تَدْبُرُ بِشِمَانٍ بَيْنَ رَجُلَيْهَا مِثْلُ الْقَدَحِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا أَرَاكُمْ مِنْ أَوْلَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَعُزِبَ بِهِمَا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْغَرَابَا ٣٢٤ وَ كَانَ يَتَسَوَّقَانِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ٣٢٥ .

بيان: هذا الخبر مروي من طرق المخالفين أيضا قال في المغرب هيت من مخنثي المدينة و قيل هو تصحيف هنب بالنون و الباء و خطئ قائله و في بعض شروحه الشموع مثل السجود اللعاب و المزاح و قد شمع يشمع شمعا و شموعا و مشمعة و في الحمل مبالغة في كثرة لعبها و مزاحها.

أقول و يظهر من كتب اللغة أنه بفتح الشين قال في شمس العلوم الشموع المرأة المزاحة و في الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك نجلاء إما من نجلت الأرض اخضرت أى خضراء أو من النجل بالتحريك و هو سعة العين و الرجل أنجل و العين نجلاء و في النهاية يقال عين نجلاء أى واسعة مبتلة

ص: 89

يقال امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة أى تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه على بعض و لا يوصف به الرجل و يجوز أن يقرأ مبتلة بالنون و الباء الموحدة و التاء المكسورة نحو منقطعة لفظا و معنى أى منقطعة عن الزوج يعنى أنها باكرة هيفاء الهيف

٣٢٢ (١) مجمع البيان ٣: ٧٢.

٣٢٣ (٢) ماتع خ.

٣٢٤ (٣) في المصدر: العرايا.

٣٢٥ (٤) فروع الكافي ٢: ٦٥.

محركة ضمير البطن والكشح ودقة الخاصرة رجل أهيف وامرأة هيفاء و في بعض النسخ بالقاف والأهيق الطويل العنق شنباء الشنب بالتحريك البياض والبريق والتحديد في الأسنان و في الصحاح الشنب حدة في الأسنان و يقال برد و عذوبة و امرأة شنباء بينة الشنب قال الجرمي سمعت الأصمعي يقول الشنب برد الفم والأسنان فقلت إن أصحابنا يقولون هو حدثها حين تطلع فيراد بذلك حدثها و طراوتها لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت فقال ما هو إلا بردها قوله تننت أي ترد بعض أعضائها على بعض من ثني الشيء كسعى إذ رد بعضه على بعض فتثنى فيكون كناية عن سمنها أو من الثني بمعنى ضم شيء إلى شيء و منه التشية فالمعنى أنها كانت تثني رجلا واحدة و تضع الأخرى على فخذها كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبان و أهل الدنيا أو من ثني العود إذا عطفه و معناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها و تمايلت كما هو شأن المتبختر و المتجبر الفخور أو أنها رشيقة القد ليس لها انعطاف إلا إذا جلست و في روايات العامة إذا مشت تننت و إذا جلست تبنت فالمعنى أنها تتكبر في مشيتها و تثني فيه و تتبختر قال الجزري في النهاية إذا قعدت تبنت أي فرجت رجلها لضخم ركبها كأنه شبهها بالقبه من الأدم و هي مبناة لسمنها و كثرة لحمها و قيل شبهها بها إذا ضربت و طنبت انفرجت و كذلك هذه إذا قعدت تربعت و فرشت رجلها.

قوله و إذا تكلمت غنت أقول في روايات العامة تغنت قال القاضى عياض هو من الغنة لا من الغناء أى تتغنن في كلامها و تدخل صوتها في الخيشوم و قد عد ذلك من علامات التجبر قوله تقبل بأربع أقول يحتمل وجوها الأول ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال يعنى أربع عكن تقبل بهن و

ص:90

لهن أطراف أربعة من كل جانب فتصير ثمانى تدبر بهن و قال المازري الأربع التى تقبل بهن هن من كل ناحية ثنتان و لكل واحدة طرفان فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية.

الثانى أن يراد بالأربع اليدان و الثديان يعنى أن هذه الأربعة بلغت في العظمة حدا توجب مشيها مكبة مثل الحيوانات التى تمشى على أربع فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربع و لم يعتبر الرجلين لأنهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتيهما فلا تكونان مرئيتين عند الإقبال و إذا أدبرت أدبرت بها مع أربعة أخرى و هى الرجلان و الأليتان لأن جميع الثمانية عند الإدبار مرئية و يؤيده ما ذكره الجزري حيث قال إن سعدا خطب امرأة بمكة فقبل إنها تمشى على ست إذا أقبلت و على أربع إذا أدبرت يعنى بالست يديها و رجلها و نديها يعنى أنها لعظم يديها و نديها كأنها تمشى مكبة و الأرب ع رجلها و أليتها و إنها كادت أن تمسان الأرض لعظمتيهما و هى بنت غيلان الثقفية التى قيل فيها تقبل بأربع و تدبر بثمان و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى.

الثالث أن يراد بالأربع الذوائب المرسله في طرفي الوجه في كل طرف اثنتان مفتول و مرسل و بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فإنهن كثيرا ما يقسمنه ثمانية أقسام فالمقصود وصفها بكثرة الشعر.

الرابع ما أفاده الوالد العلامة رحمه الله و هو أن يكون المراد بالأربع العينين و الحاجبين أو الحاجب و العين و الأنف و الفم أو مكان الأنف النحر أو مثل ذلك و بالثمان تلك الأربع مع قلب الناظر و لسانه و عينيه أو قلبه و عقله و لسانه و عينه أو قلبه و عينه و أذنه و لسانه و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنه لم يخطر ببال قائله.

قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح فى العظم و حسن الهيئة قوله ص لا أراكما من أولى الإربة أى ما كنت أظن أنكما من أولى الإربة أى الذين لهم حاجة إلى النساء بل كنت أظن أنكما لا تشتهيان النساء و لا تعرفان من حسنهن

ص:91

ما تذكران فلذا نفاهما عن المدينة لأنهما كانا يدخلان على النساء و يجلسان معهن قوله فعزب بهما على بناء المفعول بالعين المهملة و الزاء المعجمة كما فى أكثر النسخ بمعنى ا لتباعد و الإخراج من موضع إلى آخر أو بالغين المعجمة و الراء المهملة بمعنى النفى عن البلد قوله ع يتسوقان أى يدخلان سوق المدينة للبيع و الشراء.

أقول قد أثبتنا فى باب غزوة تبوك و قصة العقبة أحوال أصحاب العقبة و كفرهم و حال حذيفة و فى باب أحوال سلمان أحوال جماعة و فى أبواب غزوات النبى ص أحوال جماعة لا سيما فى غزوة بدر و أحد و تبوك و حال زيد بن حارثة فى باب أبى طالب و باب جعفر و باب قصة زينب و حال المستهزئين برسول الله ص فى أبواب المعجزات و بعض أحوال جابر فى غزوة الخندق و بعض أحوال حاطب بن أبى بلتعة فى باب فتح مكة و فى باب أحوال أزواج النبى ص و فى باب العباس حديث الأخوات من أهل الجنة و فى باب فتح مكة خبر بديل بن ورقاء الخزاعى و فى باب بنى المطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم و فى غزوة أحد حال أبى دجاجة و فى غزوة خيبر بعض أحوال أسامة بن زيد و فى باب غضب لصوص الخلافة الجماعة الذين أنكروا على أبى بكر و يظهر منه أحوال جماعة أخرى و فى أبواب الفتن إنكار أسامة بن زيد على أبى بكر و إنكار أبى قحافة عليه و فى احتجاج أمير المؤمنين ع على جماعة من الصحابة فى زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة و فى إرادة قتل خالد لأمير الم و منين ع أيضا كذلك و سيظهر فى أبواب احتجاجات الحسن بن على ع و أصحابه على معاوية أحوال جماعة و حال أبى الدرداء فى باب عبادة على ع و حال أم أيمن فى باب ولادة الحسين ع و شقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين ع على خلافته فكنتموا فدعا عليهم و هم أنس بن مالك و البراء بن عازب الأنصارى و الأشعث بن قيس الكندى و خالد بن يزيد البجلي فى باب

: و شقاوة سعد بن أبى وقاص فى أحوال الحسين ع و أنه قال له أمير المؤمنين ع ما فى رأسك و لحيتك من شعرة إلا و فى أصلها

ص:92

شيطان جالس.

و فى باب الأذان بعض أحوال بلال و فى أبواب أحوال الباقر ع بعض فضائل جابر بن عبد الله الأنصارى و حال طلحة و الزبير لعنهما الله فى أبواب كتاب الفتن و فى أخبار الغدير حال أبى سعيد الخدرى و جماعة و فى أبواب الفضائل أخبارا كثيرة عن أبى سعيد و فى باب وجوب ولايتهم ع فضلا عظيما لسعد بن معاذ و كذا فى باب فضائل أصحاب الكساء.

٤٣- لى، [الأمالى] للصدوق ماجيلويه عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن خالد بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب ع فقال ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبين والمرسلين إن الله عز وجل لم يخلق خلقاً يع د النبين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعده قلت فما تقول فيمن يبعضه ويتنقصه فقال لا يب غرضه إلا كافر ولا ينتقصه إلا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الأئمة من ولده بعده فقال إن شيعة علي ع والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ثم قال ما ترون لو أن رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه قالوا شيعة وأنصاره قال فلو أن رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى من كان أقرب الناس منه قالوا شيعة وأنصاره قال فكذلك علي بن أبي طالب ع بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعة وأنصاره^{٣٢٦}.

٤٤- فس، [تفسير القمي]: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فإنها نزلت لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد في خيل إلى ب عض قري اليهود في ناحية فذك يدعوههم إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله ص جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

ص: 93

الله فصر به أسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع إلى رسول الله ص أخبره بذلك فقال له رسول الله ص قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال يا رسول الله إنما قالها تعوذاً من القتل فقال رسول الله ص فلا شققت^{٣٢٧} الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف أسامة بعد ذلك أنه لا يقتل^{٣٢٨} أحداً شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ص فتخلف عن أمير المؤمنين ع في حروبه وأنزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله معانيهم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً^{٣٢٩}.

٤٥- فس، [تفسير القمي]: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فإنها نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلاً من اليهود في حديقه فقال الزبير نرضى^{٣٣٠} بآئين شعبة اليهودي وقال اليهودي نرضى^{٣٣١} بمحمد وأنزل الله^{٣٣٢} ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إل يك وما

^{٣٢٦} (١) الأمالى: ٢٩٧.

^{٣٢٧} (١) في المصدر: أ فلا شققت.

^{٣٢٨} (٢) لا يقايل خ ل.

^{٣٢٩} (٣) تفسير القمي: ١٣٦ و ١٣٧. والآية في النساء: ٩٤.

^{٣٣٠} (٤) ترضى خ ل.

^{٣٣١} (٥) ترضى خ ل.

أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا وَهُمْ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ جَرَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ ٣٣٣.

٤٦- فس، [تفسير القمى]: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا حَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالُوا لَهُ ابْعَثْ إِلَيْنَا ٣٣٤ أَبَا لُبَابَةَ نَسْتَشِيرُهُ

ص: 94

فِي أَمْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا لُبَابَةَ أَنْتَ حُلَفَاءُكَ وَ مَوَالِيكَ فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا لُبَابَةَ مَا تَرَى أَنْ نَزَلَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَنْزِلُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّ حُكْمَهُ فِيكُمْ هُوَ الذَّبْحُ وَ أَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ خُنْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ نَزَلَ مِنْ حِصْنِهِمْ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَرَّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ شَدَّ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا ثُمَّ شَدَّهُ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي كَانَتْ تُسَمَّى أُسْطُوَانَةَ التَّوْبَةِ فَقَالَ لَا أَحُلُّهُ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص ٣٣٥ فَقَالَ أَمَا لَوْ أَتَانَا لَأَسْتَغْفِرْنَا اللَّهُ لَهُ فَأَمَّا إِذَا قَصَدَ إِلَى رَبِّهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِ وَ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَأْكُلُ بِاللَّيْلِ مَا يُمْسِكُ رَمَقَهُ ٣٣٦ وَ كَانَتْ بَنْتُهُ تَأْتِيهِ بِعَشَائِهِ وَ تَحُلُّهُ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَيْتٍ أُمَّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أ فَأَوْذَنُكَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَتَفْعَلَنَّ ٣٣٧ فَأَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْحُجْرَةِ فَقَالَتْ يَا أَبَا لُبَابَةَ أَبْشِرْ قَدْ تَابَ ٣٣٨ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَوَتَّبَ الْمُسْلِمُونَ يَحْلُونَهُ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى يَحْلُنِي رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا أَبَا لُبَابَةَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَوْبَةً لَوْ وُلِدْتَ مِنْ أُمِّكَ يَوْمَكَ هَذَا لَكَفَاكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَاتَّصَدَّقُ بِمَالِي كُلِّهِ قَالَ لَا قَالَ فَبَثُلْنِيهِ قَالَ لَا قَالَ فَبِئْضَفِهِ قَالَ لَا قَالَ فَبِئْضَفِهِ قَالَ نَعَمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً إِلَى قَوْلِهِ أَنْ اللَّهُ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٣٣٩.

٤٧- فس، [تفسير القمى] فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو وَ هُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَى وَ

٣٣٢ (٦) في المصدر: فانزل الله.

٣٣٣ (٧) كلهم خ ل. تفسير القمى: ١٢٩ و ١٣٠. والآية في النساء: ٦٠ و ٦١.

٣٣٤ (٨) ابعت لنا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٣٣٥ (١) فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك خ ل

٣٣٦ (٢) ما يمسك به نفسه خ ل.

٣٣٧ (٣) فافعللى خ ل.

٣٣٨ (٤) فقد تاب الله خ ل.

٣٣٩ (٥) تفسير القمى: ص ٢٧٩ و الآية في التوبة: ١٠٢ - ١٠٤.

هَمَامُ بْنُ عَمْرٍو^{٣٤٠} وَ أَخُوهُ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْجُمَحِيُّ وَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي حَازِمٍ^{٣٤١} وَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ وَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَانَةَ^{٣٤٢} بَلْغَرِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَ رُعَاتِهَا^{٣٤٣} وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقَلَّ^{٣٤٤}.

٤٨- فس، [تفسير القمى]: وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ نُفَيْلٍ كَانَ مُنَافِقًا وَ كَانَ يَقْعُدُ إِلَى^{٣٤٥} رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ يَنْقُلُهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ وَ يَنْمُ عَلَيْهِ فَتَنْزِلُ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَنْمُ عَلَيْكَ وَ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هُوَ فَقَالَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ^{٣٤٦} كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ^{٣٤٧} يَنْظُرُ بَعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا قِدْرَانِ وَ يَنْطِقُ بِلِسَانٍ^{٣٤٨} شَيْطَانٍ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَخَبَرَهُ فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ قَبِلْتُ مِنْكَ فَلَا تَقْعُدْ^{٣٤٩} فَجَرَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنْ مُحَمَّدًا أَذُنٌ أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنِّي أَنَّمُ عَلَيْهِ وَ أَتَقَلُّ أَخْبَارَهُ فَقَبِلَ^{٣٥٠} وَ أَخْبَرْتُهُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ فَقَبِلَ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ اللَّهَ فِيمَا يَقُولُ لَهُ وَ يُصَدِّقُكَ فِيمَا تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ وَ لَا يُصَدِّقُكَ فِي الْبَاطِنِ قَوْلُهُ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُقْرِنِينَ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ^{٣٥١}.

٤٩- فس، [تفسير القمى]: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الْكُعْبَةِ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ثُمَّ قَعَدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْعَقَبَةِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ هَمُّوا

^{٣٤٠} (١) في المصدر: و همام بن عمر.

^{٣٤١} (٢) في المصدر: ثم عمر أحد بني حازم) و لعله وهم.

^{٣٤٢} (٣) في المصدر: علقة بن علانة) و هو الصحيح.

^{٣٤٣} (٤) برعاتها خ ل.

^{٣٤٤} (٥) تفسير القمى: ٢٧٤.

^{٣٤٥} (٦) لرسول الله خ.

^{٣٤٦} (٧) الأسود الوجه خ ل.

^{٣٤٧} (٨) في المصدر: الرجل الأسود الكثير شعر الرأس.

^{٣٤٨} (٩) بلسانه خ ل.

^{٣٤٩} (١٠) فلا تعد خ ل.

^{٣٥٠} (١١) في المصدر: اني لم افعل ذلك فقبل.

^{٣٥١} (١٢) تفسير القمى: ٢٧٥ و الآية في التوبة: ٦١، أقول: و لعل المعنى انه واقعا للمؤمنين و اما غيرهم فلا يؤمن باقوالهم و ان لم يظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم

بِمَا لَمْ يَنَالُوا ثُمَّ ذَكَرَ الْبُخْلَاءَ وَ سَمَاهُمْ مُنَافِقِينَ وَ كَاذِبِينَ فَقَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ خَاطِبٍ ^{٣٥٢} بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ مُحْتَاجًا فَعَاهَدَ اللَّهَ فَلَمَّا آتَاهُ اللَّهُ بِخَلٍّ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ الْآيَةَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فَجَاءَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ لِيَلْتَنِي أَخْبِي ^{٣٥٣}لِجَرِيرٍ حَتَّى نَلْتُ صَاعَيْنِ تَمْرًا أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَمْسَكْتُهُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَأَقْرَضْتُهُ رَبِّي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَنْتَرَهُ فِي الصَّدَقَاتِ فَسَخِرَ مِنْهُ الْمُنَافِقُونَ فَقَالُوا وَ اللَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُغْنِي نَبِيَّ عَنْ هَذَا الصَّاعِ ^{٣٥٤}مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِصَاعِهِ شَيْئًا وَ لَكِنَّ أَبَا عَقِيلٍ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ نَفْسَهُ لِيُعْطَى مِنَ الصَّدَقَاتِ فَقَالَ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَوْلُهُ ^{٣٥٥}اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ كَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُؤْمِنًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ^{٣٥٦}وَ أَبُوهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِ أَبِي ^{٣٥٧}كَانَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْنَا فَدَخَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: 97

وَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَهُ فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ ^{٣٥٨}أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلْغَرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ إِنَّ اللَّهَ ^{٣٥٩}يَقُولُ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْضُرَ جَنَازَتَهُ فَحَضِرْ ^{٣٦٠}رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ أَنْ تَقُومَ ^{٣٦١}عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَيْلَكَ وَ هَلْ تَدْرِي مَا قُلْتَ إِنَّمَا قُلْتُ اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَارًا وَ جَوْفَهُ نَارًا وَ أَصْلِهِ النَّارَ فَبَدَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ص مِنْ تَبُوكَ

^{٣٥٢} (١) هكذا في الكتاب و مصدره، و في أسد الغابة حاطب.

^{٣٥٣} (٢) أجيرا خ ل. أقول: في المصدر (اجير) و لعله مصحف اجيرا.

^{٣٥٤} (٣) في المصدر: و الله ان الله لغنى عن هذا الصاع.

^{٣٥٥} (٤) لم يذكر (قوله) في المصدر.

^{٣٥٦} (٥) الى النبي خ ل.

^{٣٥٧} (٦) ان لم تأت ابي عائدا كان خ ل.

^{٣٥٨} (١) على أحد منهم خ.

^{٣٥٩} (٢) ان الله عز و جل خ ل.

^{٣٦٠} (٣) فحضره خ.

^{٣٦١} (٤) في المصدر: و ان تقم.

كَانَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَيُؤْذِنُهُمْ فَكَانُوا ^{٣٦٢} يَخْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَيْسَ ^{٣٦٣} هُمْ بِمُنَافِقِينَ لِكَيْ يُعْرِضُوا عَنْهُمْ ^{٣٦٤} وَيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّحِلْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ثُمَّ وَصَفَ الْأَعْرَابَ فَقَالَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^{٣٦٥}.

٥٠- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الطَّيَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ قَتَلُوا حَمْزَةً وَجَعَفَرًا وَأَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَدُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الشِّرْكَ

ص: 98

وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا ^{٣٦٦} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَكُونُوا عَلَىٰ جُحُودِهِمْ فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالَةِ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ^{٣٦٧}.

٥١- فس، [تفسير القمى]: وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ يَقُولُ اللَّهُ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ^{٣٦٨} ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ^{٣٦٩} لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي مَسْعُودٍ هَذَا كُلُّهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي سَرْحٍ كَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَىٰ مِ صِرَ وَنَزَلَ فِيهِ أَيْضًا وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ^{٣٧٠}.

٥٢- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا إِلَىٰ قَوْلِهِ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ.

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَعُثْمَانَ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي حَدِيقَةٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع تَرْضَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ لَا تُحَاكِمُهُ إِلَىٰ

^{٣٦٢} (٥) وكانوا خ ل.

^{٣٦٣} (٦) وليسوا خ ل.

^{٣٦٤} (٧) في المصدر: لكيلا يعرضوا عنهم.

^{٣٦٥} (٨) تفسير القمى: ٢٧٧ و ٢٧٨ والآيات في التوبة: ٧٤- ٨٠ و ٨٤ و ٩٥- ٩٩.

^{٣٦٦} (١) في المصدر: فيكونون.

^{٣٦٧} (٢) تفسير القمى: ٢٨٠.

^{٣٦٨} (٣) في المصدر: و المصحف الشريف: «الكافرين».

^{٣٦٩} (٤) في المصحف الشريف: «أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» E راجع النحل: ١٠٦ و ١٠٧.

^{٣٧٠} (٥) تفسير القمى: ٣٦٦ والآية في الانعام: ٩٣.

رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنَّهُ يَحْكُمُ لَهُ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ حَاكِمُهُ إِلَى ابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ عُثْمَانُ لَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا أَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ لِعُثْمَانَ تَأْتِمِنُونَ^{٣٧١} مُحَمَّدًا عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَ تَتَّهِمُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ

ص: 99

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ أَوْلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^{٣٧٢}.

٥٣- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ : سُئِلَ عَنْ جَابِرٍ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا بَلَغَ مِنْ فِقْهِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ يَعْنِي الرَّجْعَةَ^{٣٧٣}.

٥٤- فس، [تفسير القمي] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ عُقْبَةَ^{٣٧٤} بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ هُمَا فِي حَائِطٍ يَشْرَبَانِ وَ يُعْنِيَانِ بِهَذَا الْبَيْتِ فِي حَمْزَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ قُتِلَ^{٣٧٥}

كَمْ مِنْ حَوَارِيٍّ تَلَوَّحُ عِظَامُهُ وَرَاءَ الْحَرْبِ عَنْهُ^{٣٧٦} أَنْ يُجَرَّ فَيُقْبَرَ

فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُمَّ الْعُنْهُمَا وَ ارْكُسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رُكْسًا وَ دَعُهُمَا إِلَى النَّارِ^{٣٧٧} دَعَا^{٣٧٨}.

٥٥- فس، [تفسير القمي]: فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ فِي صُبْحِهَا حَرْبٌ أُحْدِ^{٣٧٩} فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتَشْهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صِحَافٍ فِضَّةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ^{٣٨٠}.

٥٦- فس، [تفسير القمي]: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى

^{٣٧١} (٦) في المصدر: تأمنون.

^{٣٧٢} (١) تفسير القمي: ٤٥٩ و ٤٦٠ و الآيات في النور: ٤٧ - ٥٠.

^{٣٧٣} (٢) تفسير القمي: ٤٩٤ و الآية في القصص: ٨٥.

^{٣٧٤} (٣) و الوليد بن خ. أقول: في غزوة احد: الوليد بن عقبة بن أبي معيط. و في المصدر: عقبة كما في المتن.

^{٣٧٥} (٤) لما قتل خ ل.

^{٣٧٦} (٥) عند خ ل.

^{٣٧٧} (٦) في النار خ ل.

^{٣٧٨} (٧) تفسير القمي: ٦٤٩ فيه: وراء الحرب ان يجز فيقبرا.

^{٣٧٩} (٨) في المصدر: في الليلة التي في صبيحتها حرب احد

^{٣٨٠} (٩) تفسير القمي: ٤٦٢. و الآية في النور: ٦٢.

قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي دَارِ رَجُلٍ فَكَانَ ^{٣٨١} يَدْخُلُ عَلَيْهِ بَغِيرٍ إِذْنٍ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِصَاحِبِ النَّخْلَةِ بَعْنِي نَخْلَتَكَ هَذِهِ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ فَبِعَ نِيهَا بِحَدِيقَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ وَانْصَرَفَ فَمَضَى إِلَيْهِ أَبُو الدَّحْدَاحِ ^{٣٨٢} وَاشْتَرَاهَا مِنْهُ وَآتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا وَاجْعَلْ لِي فِي الْجَنَّةِ النَّبِيَّ قُلْتَ لِهَذَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ ^{٣٨٣} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَدَائِقُ وَحَدَائِقُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِعْنِي أَبَا الدَّحْدَاحِ فَسَنُيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى بِعْنِي إِذَا مَاتَ إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ لَهُمْ قَوْلَهُ فَاتَذَرْتُمْ نَارًا تَلْطِئُ أَيْ تَلْتَهَبُ ^{٣٨٤} عَلَيْهِمْ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى بِعْنِي هَذَا الَّذِي بَخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَيُجَنَّبُهَا الَّذِي الَّذِي قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ وَقَالَ اللَّهُ وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى قَالَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ اللَّهِ يَدْعَى رَبَّهُ بِمَا فَعَلَهُ ^{٣٨٥} لِنَفْسِهِ وَإِنْ جَازَاهُ بِفَضْلِهِ يَفْعَلُ وَهُوَ قَوْلُهُ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَ لَسَوْفَ يَرْضَى أَيْ يَرْضَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَرْضَوُا كَذَا عَنْهُ ^{٣٨٦}.

٥٧- فس، [تفسير القمي]: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ فَنَادَى أَبُو جَهْلٌ وَالْوَلِيدُ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ هَلُمَّ ^{٣٨٧} فَاقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَقَدْ مَاتَ الَّذِي كَانَ نَاصِرَهُ ^{٣٨٨} فَقَالَ اللَّهُ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ قَالَ كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص نَحْنُ أَيْضًا نَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ^{٣٨٩}.

٥٨- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيْسَى عَنِ الزُّنْطِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرُّضَاعَ يَقُولُ : فِي تَفْسِيرِ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَعْمَى قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لِرَجُلٍ فِي حَائِطِهِ نَخْلَةٌ وَكَانَ يُضِرُّهُ بِه فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَعَاهُ فَقَالَ أَلْأَعْطَيْتَنِي نَخْلَتَكَ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَأَبَى فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُكَنَّى أَبَا الدَّحْدَاحِ جَاءَ ^{٣٩٠} إِلَى صَاحِبِ النَّخْلَةِ فَقَالَ بَعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي فَبَاعَهُ فُجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ اشْتَرَيْتُ نَخْلَةَ فُلَانٍ بِحَائِطِي قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَكَ بِجَلْهَا نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْزَلَ

^{٣٨١} (١) في دار آخر وكان خ ل و في المصدر: في دار رجل من الأنصار.

^{٣٨٢} (٢) ابن الدحداح خ ل. في المواضع.

^{٣٨٣} (٣) في المصدر: فلم يقبلها.

^{٣٨٤} (٤) تلتهب خ ل.

^{٣٨٥} (٥) يدعى على ربه ما فعله خ ل.

^{٣٨٦} (٦) تفسير القمي: ٧٢٨ فيه: و يرضى عنه، والآيات في سورة الليل.

^{٣٨٧} (٧) في المصدر: هلموا.

^{٣٨٨} (٨) في المصدر: كان ينصره.

^{٣٨٩} (٩) تفسير القمي: ٧٣١ والآية في سورة العلق: ١٧ و ١٨.

^{٣٩٠} (١٠) في المصدر: فجاء.

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ص وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى يَغْنَى النَّخْلَةَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ^{٣٩١} رَسُولُ اللَّهِ ص فَسُنِّيَسْرُهُ لِلْيُسْرَى. ^{٣٩٢} وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى فَقُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى قَالَ اللَّهُ ^{٣٩٣} يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ فَقُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مَكْتَسَبَةٌ وَ أَنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا مِنْ ^{٣٩٤} وَجْهِ النَّظَرِ أَدْرَكُوا فَانْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكْتَسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَنفُسِهِمْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ خَيْرًا مِمَّنْ هُوَ مِنْهُ ^{٣٩٥} هَؤُلَاءِ بَنِي هَاشِمٍ مَوْضِعُهُمْ مَوْضِعُهُمْ وَ قَرَابَتُهُمْ قَرَابَتُهُمْ وَ هُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَ فَتَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ لِأَنفُسِهِمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْ اسْتَطَاعَ النَّاسُ لِأَحْبُونَا ^{٣٩٦}.

٥٩- ب، [قرب الإسناد] عَنْهُمَا عَنْ حَنَانٍ قَالَ: سَأَلَ صَدَقَهُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا عِندَهُ فَقَالَ مِنَ الشَّاهِدِ عَلَى فَاطِمَةَ بَأْتِهَا لَا تَرْتِ أَبَاهَا فَقَالَ شَهِدَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْحَدَّ ثَانٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ شَهِدُوا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَا أَوْرَثُ فَمَنْعُوا فَاطِمَةَ ع مِيرَاتِهَا مِنْ أَبِيهَا ^{٣٩٧}.

ص: 102

٦٠- ل، [الخصال] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثَلَاثَةٌ كَانُوا يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ امْرَأَةٌ ^{٣٩٨}.

أقول: سيأتي بإسناده في باب عائشة.

٦١- ل، [الخصال] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ الْبَزْظِيِّ مَعًا عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ جَمَاعَةٍ مَشِيخَةٍ قَالُوا: اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أُمَّتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيًّا أَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ وَ أَمَرَهُ بِاخْتِيَارِهِمْ كَعِدَّةِ نَقَبَاءِ مُوسَى تِسْعَةً مِنَ الْخَزَرَجِ وَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنْ الْخَزَرَجِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ^{٣٩٩} وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّامٍ ^{٤٠٠} وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ مِنَ الْقَوَا فِلِ عِبَادَةَ ^{٤٠١} بَنُ الصَّامِتِ وَ مَعْنَى الْقَوَائِلِ أَنَّ

^{٣٩١} (٢) بموضع خ.

^{٣٩٢} (٣) سقط عنه آيات و هن: ٨ «وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى * وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» E.

^{٣٩٣} (٤) في المصدر: ان الله.

^{٣٩٤} (٥) اذا نظروا منه وجه النظر خ ل.

^{٣٩٥} (٦) في المصدر: يحب أن يكون خيرا ممن هو خير منه.

^{٣٩٦} (٧) قرب الإسناد: ١٥٦ و الآيات في سورة الليل.

^{٣٩٧} (٨) قرب الإسناد: ٤٧ و ٤٨.

^{٣٩٨} (٩) الخصال ١: ٨٩ و ٩٠. أقول: لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصارا، و الاسناد هكذا: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال: حدثنا

عبد العزيز بن يعين قال حدثني محمد بن زكريا قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول

^{٣٩٩} (١٠) هكذا في الكتاب و المصدر و استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح البراء بن معمر و نقله أيضا عن نسخة

^{٤٠٠} (١١) عبد الله بن حزام خ ل أقول: الظاهر أنه و ما في المتن كلاهما مصحفان و الصحيح عبد الله بن عمرو بن حرام، و هو أبو جابر بن عبد الله الأنصاري

^{٤٠١} (١٢) كان ذكر عباده هنا اعتذار عن عدم إدخاله في النقباء مع عظم شأنه، و ذكر ابن الأثير انه من النقباء، و سنعيد الكلام فيهم إنشاء الله عفى عنه.

الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ إِذَا دَخَلَ يَنْزِلُ يَجِيءُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْخَزَرَجِ فَيَقُولُ لَهُ أَجْرُنِي مَا دُمْتُ بِهَا مِنْ أَنْ أَظْلَمَ فَيَقُولُ قَوْلَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي جَوَارِي فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ وَمِنْ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ.

قال الصدوق رحمه الله وقد أخرجت قصتهم في كتاب النبوة و النقيب الرئيس من العرفاء و قد قيل إنه الضمين و قد قيل إنه الأمين و قد قيل إنه الشهيد على قومه و أصل النقيب في اللغة من النقب و هو الثقب الواسع فليل

ص:103

نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار و عن مكنون الإضمار و معنى قول الله عز و جل **وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا**^{٤٠٢} هو أنه أخذ من كل سبط منهم ضميئا بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم و قد قيل إنهم بعثوا إلى الجبارين ليقيموا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيهم موسى ع فرجعوا يبهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدة بأسهم و عظم خلقهم و القصة معروفة و كان مرادنا ذكر معنى النقيب في اللغة و الله الموفق للصواب^{٤٠٣}.

أقول سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله.

٦٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله العنزي^{٤٠٤} عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكري عن عون بن عبيد الله عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمًا وَهُوَ نَائِمٌ وَحَيَّةٌ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهَا فَأَوْقَى ظَ النَّبِيَّ ص فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَاضْطَجَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ كَلَنْ إِلَى دُونِهِ فَمَكَنْتُ هُنَيْهَةً فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ص وَهُوَ يَقْرَأُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا^{٤٠٥} حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَمَّ لِعَلِيٍّ نِعْمَتَهُ وَهَ نَبِيًّا لَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ ثُمَّ قَالَ لِي مَا لَكَ هَاهُنَا فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْحَيَّةِ^{٤٠٦} فَقَالَ لِي أَقْتُلَهَا فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمُ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ جِهَادُهُمْ حَقٌّ لِلَّهِ عَزَّ اسْمُهُ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ لَيْسَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي إِنْ أَدْرَكْتُهُمْ أَنْ يَقْوِيَنِي عَلَى قِتَالِهِمْ قَالَ فَدَعَا النَّبِيُّ ص وَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينِي أَبُو رَافِعٍ قَالَ فَلَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا بَعْدَ عُثْمَانَ وَ سَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ ص فَبِعْتُ دَارِي بِالْمَدِينَةِ وَ أَرْضًا لِي

ص:104

^{٤٠٢} (١) المائدة: ١٢.

^{٤٠٣} (٢) الخصال ٢: ٨٧.

^{٤٠٤} (٣) في المصدر: العنبري.

^{٤٠٥} (٤) المائدة: ٥٥.

^{٤٠٦} (٥) في المصدر: فاخبرته خبر الحية.

بِخَيْرٍ وَ خَرَجْتُ بِنَفْسِي وَ وُلِدِي مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لِأَسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ أَدْرِكْ مَعَهُ ^{٤٠٧} حَتَّى عَادَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقَاتَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِهَا وَ بِالْأَنْهَرَوَانِ أَيْضاً ^{٤٠٨} وَ لَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ فَ رَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ لَيْسَ لِي بِهَا دَارٌ وَ لَا أَرْضٌ فَأَعْطَانِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَرْضاً يَنْبُوعٌ وَ قَسَمَ لِي شَطْرَ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَزَلَّهَا وَ عِيَالِي ^{٤٠٩}.

٦٣- جا، [المجالس] المفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن خالده بن يزيد عن أبي خالد عن حنان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعدي ^{٤١٠} قَالَ: أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَأَيْتُهُ يَعْمَلُ بِهِ ^{٤١١} فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَ إِنَّمَا جِئْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي بِمَا لَمْ أَرَهُ وَ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى حُذَيْفَةَ أَنِّي أَتَيْتُهُ لِیُحَدِّثَنِي فَإِنَّهُ قَدْ سَمِعَ وَ كَتَمَ قَالَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ قَدْ أَبْلَغْتَ ^{٤١٢} فِي الشَّدَّةِ ثُمَّ قَالَ لِي خُذْهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ وَ جَامِعَةً لِكُلِّ أَمْرٍ إِنْ آيَةَ الْجَنَّةِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ لِيَأْكُلَ الطَّعَامَ وَ يَمْشِيَ فِي الْأَسْوَاقِ ^{٤١٣} فَقُلْتُ لَهُ فَبَيْنَ ^{٤١٤} لِي آيَةُ الْجَنَّةِ فَاتَّبَعَهَا وَ آيَةُ النَّارِ فَاتَّقِيهَا فَقَالَ لِي وَ الَّذِي نَفْسُ حُذَيْفَةَ بِيَدِهِ إِنْ آيَةَ

ص: 105

الْجَنَّةِ وَ الْهُدَاةَ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُمَّةٍ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ آيَةُ النَّارِ وَ الدُّعَاةَ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَعْدَاؤِهِمْ ^{٤١٥}.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن هـ ارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة و مصعب بن سلام عن أبي إسحاق عن ربيعة: مثله ^{٤١٦}.

٦٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أبي الوليد الضبي عن أبي بكر الهذلي قال: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ حَوْطٍ اللَّيْثِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا

^{٤٠٧} (١) في المصدر: فلم أزل معه.

^{٤٠٨} (٢) المصدر خال عن كلمة (ايضا).

^{٤٠٩} (٣) أمالى الشيخ: ٣٧.

^{٤١٠} (٤) اسناد الحديث في المجالس يوافق ما يأتي بعد عن الأمالى.

^{٤١١} (٥) في المجالس و الأمالى بالاسناد الآتي: او رأيتاه لاعمل به.

^{٤١٢} (٦) في المجالس و الأمالى بالاسناد الآتي: ليحدثني بما لم أراه و لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و انه قد منعني و كتمنيه، فقال حذيفة: يا هذا قد ابليت في الشدة.

^{٤١٣} (٧) في المجالس: [ان آية الجنة في هذه الأمة لنبيه صلى الله عليه و آله انه ليأكل] و في الأمالى كذلك الا ان فيه: لبينه.

^{٤١٤} (٨) في المجالس و الأمالى بالاسناد الآتي: بين لي آية الجنة (في هذه الأمة جا) اتبعها و بين (لي ما) آية النار فاتقها فقال لي: و الذي نفسي بيده ان آية الجنة و الهداة إليها الى يوم القيامة و آية (أمة جا) الحق لال محمد عليهم السلام، و ان آية النار و آية (أمة جا) الكفر و الدعاة الى النار الى يوم القيامة لغيرهم.

^{٤١٥} (١) المجالس: ١٩٦ و ١٩٧، الأمالى: ٥٣.

^{٤١٦} (٢) الأمالى: ٦٩.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ أَضْحَوْا ^{٤١٧} إِلَّا عَلَى حَقٍّ فَقَالَ يَا حَارِ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ ^{٤١٨} وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ جُزْتَ عَنِ الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرِفَانِ بِالنَّاسِ وَلَكِنْ أَعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَالْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنْ اجْتَنَبَهُ قَالَ فَهَلَّا أَكُونَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^{٤١٩} فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَسَعْدًا خَذَلَا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرَا الْبَاطِلَ مَتَى كَانَا إِمَامَيْنِ فِي الْخَيْرِ فَيُتَّبَعَانِ ^{٤٢٠}.

٦٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن خ الد عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال: خرجت سنة فتحت تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم أ ما تعر ففقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ص قال فقعدت إليه فحدثت القوم فقال إن الناس كانوا يسألون رسول الله ص عن الخير وكنت أسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال سأحدثكم بما أنكرتم إنه جاء

ص: 106

أمر الإسلام فجاء أمر ليس كأمير الجاهلية وكنت أعطيت من القرآن فقها وكان ^{٤٢١} يجيئون فيسألون النبي ص فقلت أنا يا رسول الله أ يكون هذا الخير شرا ^{٤٢٢} قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية ^{٤٢٣} قال نعم يكون أماراة على أقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ما ذا قال ثم نفسو رعاة الضلالة ^{٤٢٤} فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه وإلا فمت ^{٤٢٥} عاضا على جزل شجرة ^{٤٢٦}.

بيان: يقال رجل جهم الوجه أى كالحه و قال الجزرى فى الحديث هدنة على دخن و جماعة على أقذاء الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن إذا ألقى عليها حطب رطب فكثر دخانها أى على فساد و اختلاف تشبيها بدخان الحطب ا ل رطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر و قيل أصل الدخن أن يكون فى لون الدابة كدورة إلى سواد و جاء تفسيره فى

^{٤١٧} (٣) فى نسخة من المصدر: احتجوا.

^{٤١٨} (٤) فى المصدر: يا حارث انك ان نظرت تحتك.

^{٤١٩} (٥) و هو سعد بن أبى وقاص.

^{٤٢٠} (٦) الأمالى: ٨٣.

^{٤٢١} (١) فى المصدر: و كانوا.

^{٤٢٢} (٢) فى المصدر: أ يكون بعد هذا الخير شرا؟.

^{٤٢٣} (٣) تقيه خ ل.

^{٤٢٤} (٤) فى المصدر: دعاة الضلالة.

^{٤٢٥} (٥) وإلا فمت، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق، و الصبر على الفقر و الجوع فيعض من شدة الجوع أو عن الموت غيظا، أو المراد بالعض اللزوم أى تلزم أصول الاشجار فى البرارى حتى تموت منه عفى عنه

^{٤٢٦} (٦) أمالى ابن الشيخ: ١٣٨ و ١٣٩.

الحديث أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه أى لا يصفو بعضها لبعض و لا ينصح حبها كالكدورة التى فى لون الدابة و الأقداء جمع قذى و القذى ج مع قذاة و هو ما يقع فى العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك أراد أن اجتماعهم يكون على فساد فى قلوبهم فشبه بقذى العين و الماء و الشراب و قال الهدنة السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين انتهى و الجزل الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه.

٦٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن بشار^{٢٢٧} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَصْرِ

ص: 107

الْبَزَّازِ^{٢٢٨} عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَعْدَ مَا أَذْخَلَ حُفْرَتَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ أَوْ فَخِذِهِ فَفَنَفَتْ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَ أَلْهَسَهُ قَمِيصَهُ اللَّهُ أَعْلَمُ^{٢٢٩}.

٦٧- لى، [الأمالى] للصدوق على بن الحسين بن سفيان بن يعقوب عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن برزج^{٢٣٠} عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ^{٢٣١} عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَقِيلَ لَهُ^{٢٣٢} سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَامَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى عِضَادَةِ الْبَابِ فَلَمَّا حُطَّ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِءَاءٍ ثُمَّ كَانَ يَأْخُذُ يَمْنَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَيَسْرَةُ السَّرِيرِ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى لَحْدَهُ وَسَوَّى عَلَيْهِ اللَّبْنَ وَجَعَلَ يَقُولُ نَاوِلُونِي حَجْرًا نَاوِلُونِي تُرَابًا فَيَسُدُّ^{٢٣٣} بِهِ مَا بَيْنَ اللَّبَنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَحُتَا عَلَيْهِ التُّرَابُ وَسَوَّى قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلَى وَيَصِلُ الْبَلَاءُ إِلَيْهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحْكَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّى التُّرْبَةَ عَلَيْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ مِنْ جَانِبٍ يَا سَعْدُ هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِي عَلَى رَبِّكَ فَإِنْ سَعْدًا قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَرَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ عَلَى سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَ تَبَعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِءَاءٍ فَقَالَ ص إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا رِءَاءٍ وَلَا حِذَاءٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَكُنْتَ تَأْخُذُ يَمْنَةَ السَّرِيرِ وَيَسْرَتَهُ^{٢٣٤} قَالَ كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ جَبْرِئِيلَ عَ أَخْذُ حَيْثُ يَأْخُذُ فَقَالَ^{٢٣٥} أَمَرْتُ بِغُسْلِهِ وَصَلَّيْتُ

^{٢٢٧} (٧) فى المصدر: ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشار المعدل.

^{٢٢٨} (١) فى المصدر: حدثنا سعيد بن أبي النصر بن منصور أبو عثمان البراز

^{٢٢٩} (٢) أمالى الصدوق: ٢٥١.

^{٢٣٠} (٣) نوح خ ل.

^{٢٣١} (٤) فى المصدر: عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن عبد الله بن سنان و لعله وهم

^{٢٣٢} (٥) ان خ ل. أقول: فى أمالى الشيخ: اتى رسول الله صلى الله عليه و آله آت فقال له

^{٢٣٣} (٦) فى المصدر: فسد.

^{٢٣٤} (٧) فى المصدر: يمنة السرير مرة و يسرة السرير مرة

عَلَى جَنَازَتِهِ وَ لَحْدَتُهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ قُلْتُ إِنَّ سَعْدًا قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَقَالَ صَ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ^{٢٣٦}.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق: مثله^{٢٣٧}.

٦٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^{٢٣٨} عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ عَنْ قَبِيصَةَ عَنْ عُقْبَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْعِينَ سُورَةً وَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ لَهُ ذُؤَابَتَانِ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ^{٢٣٩}.

٦٩- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ وَ الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَوْصَى إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَرَتْ فِيهِ السُّنَّةُ وَ نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ^{٢٤٠}.

٧٠- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ الْهَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ وَ إِنَّهُ حَضَرَ الْمَوْتَ فَأَوْصَى بِثَلَاثِ مَالِهِ فَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ^{٢٤١}.

٧١- مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الرَّقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ أُسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ اهْتَزَّ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ إِنَّهَا هُوَ السَّرِيرُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ^{٢٤٢}.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الغضائرى عَنْ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ

^{٢٣٥} (٨) فى المصدر: فقالوا.

^{٢٣٦} (١) أمالى الصدوق: ٢٣١.

^{٢٣٧} (٢) أمالى ابن الشيخ: ٢٧٢ و ٢٧٣.

^{٢٣٨} (٣) فيه: ابو عمر. و هو محمد بن عبد الواحد النحوى المعروف بالزاهد ذكر ذلك فى ص ٢٤٣.

^{٢٣٩} (٤) أمالى ابن الشيخ: ٢٤٦ و ٢٤٧.

^{٢٤٠} (٥) علل الشرائع: ١٠٩.

^{٢٤١} (٦) علل الشرائع: ١٨٩.

^{٢٤٢} (٧) معانى الأخبار: ١١٠.

النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَفِيهِمْ جَبْرِئِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ بِمَا اسْتَحَقَّ صَلَاتُكُمْ هَذَا مِنْكُمْ^{٢٤٣} عَلَيْهِ قَالَ بِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا وَذَاهِبًا وَجَائِيًا^{٢٤٤}.

كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ: مِنْهُ وَفِيهِ سَبْعُونَ^{٢٤٥} - يد، [التوحيد] لى، [الأمالى] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ: مِنْهُ^{٢٤٦}.

٧٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ جَدِّهِ^{٢٤٧} مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ فِي الْبَصْرَةِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَلِيْمَانَ: أَنَّهُ أَنْذَرَهُمْ فِتْنًا مُشْتَبِهَةً يَرْتَكِسُ^{٢٤٨} فِيهَا أَقْوَامٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَالَ ارْقُبُوهَا قَالَ فَقُلْنَا كَيْفَ النَّجَاةُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْظَرُوا الْفِتْنَةَ الَّتِي فِيهَا عَلَى ع فَاتُوهَا وَلَوْ زَحْفًا^{٢٤٩} عَلَى رُكْبِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى يَقُولُ عَلَى أَمِيرٍ الْبَرَّةِ وَقَاتِلِ الْفَجْرَةَ مَنُصُورٌ مَنُ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنُ خَذَلَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{٢٥٠}.

٧٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَّاحٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ^{٢٥١} بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ الزُّبَيْدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ يَعْنِي الْخَطْمِيَّ^{٢٥٢} عَنْ صَلَّةِ بْنِ زُفَرٍ: أَنَّهُ

أَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ الثَّوْبِ بَعْدَ مَا سَجَى عَلَى حُذَيْفَةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ قَدْ وَقَعَتْ فَمَنْ تَأْمُرُنِي قَالَ إِذَا أَنْتَ فَرَعْتَ مِنْ دَفْنِي فَسُدَّ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَالْحَقُّ بِعَلِيِّ ع فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يُفَارِقُهُ^{٢٥٣}.

^{٢٤٣} (١) في المصدر: بما استحق صلواتكم عليه؟.

^{٢٤٤} (٢) أمالى ابن الشيخ: ٢٧٩.

^{٢٤٥} (٣) أصول الكافي ٢: ٦٢٢.

^{٢٤٦} (٤) التوحيد: ٨٢، الأمالى: ٢٣٨.

^{٢٤٧} (٥) في المصدر: حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو أُمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى أَبُو جَعْفَرٍ الْقَيْسِيُّ

^{٢٤٨} (٦) ارتكس: وقع على رأسه.

^{٢٤٩} (٧) زحف: دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا

^{٢٥٠} (٨) أمالى ابن الشيخ: ٣٠٧ و ٣٠٨.

^{٢٥١} (٩) في نسختي المصححة: [على بن هاشم] وهو الصحيح.

^{٢٥٢} (١٠) في نسختي المصححة: يعنى الخطي.

٧٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى عن أحمد بن عبد المنعم عن يحيى بن يعلى عن الصباح بن يحيى عن يعقوب بن زياد العيسى عن علي بن علقمة الأيادى قال : لما قدم الحسين ^{٤٥٤} بن علي صلوات الله عليهما وعمار بن ياسر رضى الله عنه يستنفران الرأس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذى قبض فيه فخرج يتهادى ^{٤٥٥} بين رجلين فحرص ^{٤٥٦} الناس على اتباع علي ع وطاعته ونصرتيه ثم قال ألا من أراد والذى لا إله غ يره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً فلينظر إلى علي بن أبي طالب ع ألا فوازيروه واتبعوه وانصروه قال يعقوب أنا والله سمعته من علي بن علقمة ومن عمومى يذكرونه عن حذيفة ^{٤٥٧}.

٧٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى عن العلاء بن صالح الأسدى عن عدى بن ثاب ت عن أبي راشد قال: لما أتى حذيفة بيعة علي ع ضرب بيده واحدة على الأخرى وبايع له وقال هذه بيعة أمير المؤمنين حقاً فوالله لا نبايع بعده لأحد من قريش إلا أصغر ^{٤٥٨} أو أبتري يولى الحق استه ^{٤٥٩}.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين العلوى عن محمد بن علي بن حمزة العلوى عن أبيه عن الحسين بن زيد بن علي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع عن سن جدنا علي بن الحسين ع فقال أخبرني أبي عن أبيه علي بن الحسين ع قال كنت أمشى خلف عمى وأبي الحسن والحسين فى

ص: 111

بعض طرقات المدينة فى العام الذى قبض فيه عمى الحسن وأنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت فلقيهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصارى فى جماعة من قريش والأنصار فما تمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلها فقال له رجل من قريش كان نسيباً ^{٤٦٠} لمروان أ تصنع هذا يا با عبد الله فى سنك وموضعك من صحبة رسول الله ص و كان جابر قد شهد نبأ فقال له إليك عنى فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال يا با حمزة أخبرني رسول الله ص فيهما بأمر ما ظننته أن يكون ^{٤٦١} فى بشر قال له أنس وما الذى أخبرك يا با عبد الله قال علي بن الحسين فانطلق الحسن والحسين ن ع وقفت أنا أسمع محاوراة ال قوم

^{٤٥٣} (١) أمالى ابن الشيخ: ٣٠٨.

^{٤٥٤} (٢) الحسن خ ل.

^{٤٥٥} (٣) تهادى الرجل: مشى وحده مشياً غير قوى متميلاً.

^{٤٥٦} (٤) فى نسختي المصححة: فحرص الناس و حثهم على اتباع علي عليه السلام.

^{٤٥٧} (٥) أمالى ابن الشيخ: ٣١٠.

^{٤٥٨} (٦) اصغر خ ل.

^{٤٥٩} (٧) أمالى ابن الشيخ: ٣١٠ و فيه: لا يبايع بعده لواحد.

^{٤٦٠} (١) النسب: القريب ذو النسب.

^{٤٦١} (٢) فى المصدر: انه يكون فى بشر.

فَأَنشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ خَفَّ مِنْ حَوْلِهِ إِذْ قَالَا لِي يَا جَابِرُ ادْعُ لِي ابْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَكَانَ ص شَدِيدَ الْكَفْلِ بِهِمَا فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمَا ۖ وَأَقْبَلْتُ أَحْمِلُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً ٤٦٢ حَتَّى جِئْتُهُ بِهِمَا فَقَالَ لِي وَأَنَا أَعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ حُنُوِّي عَلَيْهِمَا وَتَكَرَّيْمِي إِيَّاهُمَا أَتُحِبُّهُمَا يَا جَابِرُ قُلْتُ وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَمَكَانُهُمَا مِنْكَ مَكَانُهُمَا قَالَ أَفَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ فَضْلِهِمَا قُلْتُ بَلَى يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي قَالَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَنِي خَلَقَنِي نُطْفَةً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً فَأَوْ دَعَاهَا صَلْبُ أَبِي آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صَلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ع ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُصِبنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ شَطْرَيْنِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَنِي أَبِي فَخْتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ وَوُلِدَ عَلِيٌّ فَخْتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّطْفَتَانِ مِنِّْي وَ مِنْ عَلِيٍّ فَوَلَدَتَا ٤٦٣ الْجَهْرَ وَالْجَهِيرَ الْحَسَنَانِ فَخْتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا وَالَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ أَوْ قَالَ مَدَائِنَ الْكُفْرِ ٤٦٤ وَيَمْلَأُ أَرْضَ اللَّهِ عَدْلًا بَعْدَ

ص: 112

مَا مُلِئَتْ ٤٦٥ جَوْرًا فَهُمَا طَهْرَانِ مُطَهَّرَانِ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا وَوَيْلٌ لِمَنْ حَادَهُمَا وَ أَبْغَضَهُمَا ٤٦٦ .

بيان: ناهز الصبي البلوغ دانه قوله أو كدت أي أن أبلغ و يقال كلفت بهذا الأمر أي أولعت به و حنت المرأة على ولدها حنواً كعلو عطف و الجهر و الجهير كأنهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السالفة في القاموس جهر و جهير ذو منظر و الجهر بالضم هيئة الرجل و حسن منظره و الجهير الجميل و الخلق للمعروف.

٧٧- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ ص وَ أَنَا فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَ طَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَفَضْتُ ذَلِكَ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّهُ بَشَرٌ رَهُمْ قَبْلَ قُدُومِي بِثَلَاثٍ فَقَالَ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا بِقِيَّةِ ابْنِ آءِ الْمُلُوكِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَانَا ظُهُورُكَ وَ أَنَا فِي مُلْكٍ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رَفَضْتُ ذَلِكَ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ دِينَهُ رَاغِبًا فِيهِ فَقَالَ ص صَدَقْتَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلٍ وَ فِي وَلَدِهِ وَ وَلَدِ وَلَدِهِ ٤٦٧ .

٤٦٢ (٣) في المصدر: و هذا اخرى.

٤٦٣ (٤) في المصدر: فولدنا.

٤٦٤ (٥) في المصدر المطبوع: [و من ذرية هذا و أشار الى الحسين عليه السلام رجل يخرج في آخر الزمان يملأ] و لم يذكره في نسختي المصححة.

٤٦٥ (١) في المصدر: كما ملئت ظلما و جورا.

٤٦٦ (٢) أمالي ابن الشيخ: ٢١٨ و ٢١٩.

٤٦٧ (٣) قصص الأنبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندي نسخته

٧٨- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَفِرُّ بِبَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسٌ إِذْ قَرِبَهُ ٤٦٨ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَجَلَسَ وَرَسُولُ اللَّهِ ص يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ بَصَرَهُ ص إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ سَاعَةً ثُمَّ انْحَرَفَ فَقَالَ عُمَانُ تَرَكْتَنِي وَأَخَذْتَ بِنَفْسِ رَأْسِكَ كَأَنَّكَ تَشْفُهُ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْ فَطَنْتَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِي جَبْرِيٌّ يُلْعِقُ فَقَالَ عُمَانُ فَمَا قَالَ قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ قَالَ

ص: 113

عُمَانُ فَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا وَاسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

٧٩- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَعْبُدُ صَنَمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ يَنْتَظِرَانِ خَلْوَةَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَعَابَ فَدَخَلَا عَلَى بَيْتِهِ وَكَسَرَا صَنَمَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لَأَهْلِهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا قَالَتْ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ صَوْتًا فَجِئْتُ وَقَدْ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَتْ لَوْ كَانَ الصَّنَمُ يَدْفَعُ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أُعْطِينِي حُلَّتِي فَلَيْسَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَجِيءُ وَيُسَلِّمُ فَإِذَا هُوَ جَاءَ وَأَسْلَمَ.

٨٠- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ص فَأَخَذْتُ الدَّمَ لِأَهْرِيْقَهُ فَلَمَّا بَرَزْتُ حَسَوْتُهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلْتُهُ فِي أَخْفَى مَكَانٍ قَالَ أَلْفَاكَ شَرِبْتَ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ.

٨١- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّهُ ذَكَرَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ يَسْبِقُ مِنْهُ عَضُوٌّ إِلَى لَجَنَةٍ فَقَطَّعَتْ يَدَهُ يَوْمَ نَهَاوْنَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ ٤٦٩.

٨٢- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب حَكَى الْعَقَبِيُّ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَأَى عِنْدَ خَلِيْجٍ فُسْطَنْطِينِيَّةً فَسُئِلَ عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ أَمَّا دُنْيَاكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَلَكِنْ إِنْ مِتُّ فَقَدِّمُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يُدْفَنُ عِنْدَ سُورِ الْفُسْطَنْطِينِيَّةِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَصْحَابِي وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَهُ ثُمَّ مَاتَ فَكَانُوا يُجَاهِدُونَ وَالسَّرِيرُ يُحْمَلُ وَيُقَدَّمُ فَأَرْسَلَ قَيْصَرُ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا صَاحِبُ نَبِيْنَا وَقَدْ سَأَلْنَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي بِلَادِكَ وَنَحْنُ مُنْفِذُونَ وَصِيَّتَهُ قَالَ فَإِذَا وَلَّيْتُمْ أَخْرِجْنَاهُ إِلَى الْكِلَابِ فَقَالُوا لَوْ نُبَشِّرُ مِنْ قَبْرِهِ مَا تَرَكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَصْرَانِيًّا إِلَّا قَتِلَ وَلَا كَنِيْسَةً إِلَّا هُدِمَتْ فَبَنَى عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةً يُسْرَجُ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ وَقَبْرُهُ إِلَى الْآنَ يُزَارُ فِي جَنْبِ سُورِ الْفُسْطَنْطِينِيَّةِ ٤٧٠.

٨٣- سر، [السرائر] مُوسَى بْنُ بَكْرِ عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

٤٦٨ (٤) إِذْ مَرَّ بِهِ ظ.

٤٦٩ (١) لَمْ نَجِدِ الْأَحَادِيثَ فِي الْخَرَائِجِ الْمَطْبُوعِ وَذَكَرْنَا قَبْلًا أَنَّ ذَلِكَ الْمَطْبُوعَ مُخْتَصَرٌ مِنَ الْخَرَائِجِ ظَاهِرًا

٤٧٠ (٢) مُنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ١: ١٢٢.

أَصْحَابَ الرِّدَّةِ فَكُلُّ مَا سَمَّيْتُ إِنْسَانًا قَالَ اغْزُبْ حَتَّى قُلْتُ حَذِيفَةَ قَالَ اغْزُبْ قُلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اغْزُبْ ثُمَّ قَالَ إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَعَلَيْكَ بِهِؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ^{٤٧١}.

بيان: اغزب أى ابعد أقول لعل ما ورد فى حذيفة لبيان تزلزله أو ارتداده فى أول ا لأمر فلا ينافى رجوعه إلى الحق أخيرا كما يدل عليه الحصر الذى فى آخر الخبر فلا ينافى الأخبار السابقة.

٨٤- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَعَاشِرَ النَّاسِ أَحِبُّوا مَوَالِينَا مَعَ حُبِّكُمْ لَنَا هَذَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ ابْنُهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ خَوَاصِّ مَوَالِينَا فَأَحِبُّوهُمَا فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَنْفَعُكُمْ حُبُّهُمَا قَالُوا وَ كَيْفَ يَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ ع بَخْلَقَ عَظِيمٌ أَكْثَرَ^{٤٧٢} مِنْ رِبْعَةِ وَ مُضَرَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^{٤٧٣} فَيَقُولَانِ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَحِبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِحُبِّكَ فَيَكْتُبُ لَهُمْ عَلَى عِ جَوَازًا عَلَى الصِّرَاطِ فَيَعْبُرُونَ عَلَيْهِ وَ يَرُدُّونَ الْجَنَّةَ سَالِمِينَ^{٤٧٤}.

٨٥- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ آثَرَ رَضَى اللَّهُ عَلَى سَخَطِ قَرَابَاتِهِ وَ أَصْهَارِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ غَضِبَ لِمُحَمَّدٍ رَ سُولِ اللَّهِ ص وَ لِعَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ وَصَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا مَاتَ سَعْدٌ بَعْدَ أَنْ شَفَى مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بَأْنَ قَتَلُوا أَجْمَعِينَ قَالَ ص يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا سَعْدُ فَلَ قَدْ كُنْتَ شَجًا فِي حُلُوقِ الْكَافِرِينَ لَوْ بَقِيتَ لَكَفَفْتَ الْعِجْلَ الَّذِي يُرَادُ نَصْبُهُ فِي بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ.

بيان: الشجا ما ينشب فى الحلق من عظم و غيره أقول تمام الخبر فى باب احتجاج الرسول ص على اليهود و باب قصة أبى عامر الراهب.

٨٦- ج، [المجالس] للمفيد عَلَى بَنِ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^{٤٧٥} أَسْعَدَ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ لَا رَأَى لِي غَيْرُهُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَمَرَ النَّاسُ بِخُمْسٍ فَعَمِلُوا بِأَرْبَعٍ وَ تَرَكُوا وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا بَا سَعِيدٍ مَا هَذِهِ الْأَرْبَعُ الَّتِي عَمِلُوا بِهَا قَالَ الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ وَ

^{٤٧١} (١) السرائر: ٤٦٨.

^{٤٧٢} (٢) فى المصدر: بخلق عظيم من محبيهما أكثر.

^{٤٧٣} (٣) فى المصدر: منهم.

^{٤٧٤} (٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام ١٧٨ و ١٧٩.

^{٤٧٥} (١) فى المصدر: عبد الله بن راشد.

الْحَجُّ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ فَمَا أَلَوْ أَحَدَهُ الَّتِي تَرَكُوهَا قَالَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ الرَّجُلُ وَ إِنَّهَا الْمُفْتَرَضَةُ مَعَهُنَّ ٤٧٦
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ نَعَمْ وَ رَبُّ الْكُعْبَةِ قَالَ الرَّجُلُ فَقَدْ كَفَرَ النَّاسُ إِذَنْ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَا ذَنْبِي ٤٧٧ .

٨٧- جأ، [المجالس] للمفيد الحسين بن محمد النحوي عن محمد بن الحسين عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : كَانَ النَّابِغَةُ
الْجَعْدِيُّ مِمَّنْ يَتَأَلَّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ أَنْكَرَ الْخَمْرَ وَ السُّكْرَ وَ هَجَرَ الْأَوْثَانَ وَ الْأَزْلَامَ وَ قَالَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ فِيهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلُهَا لِنَفْسِهِ ظَلَمًا

وَ كَانَ يَذْكُرُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ع وَ الْحَنِيفِيَّةَ ٤٧٨ وَ يَصُومُ وَ يَسْتَغْفِرُ وَ يَتَوَقَّى أَشْيَاءَ لَعَوَا فِيهَا وَ وَقَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَ يَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نُشْرًا

وَ جَاهَدْتُ حَتَّى مَا أَحْسُ وَ مَنْ مَعِيَ سُهَيْلًا إِذَا مَا لَاحَ ثُمَّ تَغَوَّرَا

وَ صِرْتُ إِلَى التَّقْوَى وَ لَمْ أَخْشَ كَافِرًا وَ كُنْتُ مِنَ النَّارِ الْمَخُوفَةِ أَزْجَرًا

قَالَ وَ كَانَ النَّابِغَةُ عَلَوَى الرَّأْيِ وَ خَرَجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى صِفِّينَ فَنَزَلَ لَيْلَةً فَسَاقَ
بِهِ ٤٧٩ وَ هُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمَ الْمِصْرَانِ وَ الْعِرَاقُ أَنَّ عَلِيًّا فَحْلُهَا الْعِنَاقُ

أَبْيَضُ جَحْجَاحٌ ٤٨٠ لَهُ رِوَاقٌ وَ أُمُّهُ غَالَا بِهَا الصَّدَاقُ

ص: 116

أَكْرَمُ مَنْ شَدَّ بِهِ نِطَاقُ إِنَّ الْأَوَّلَى جَارُوكَ لَا أَفَاقُوا ٤٨١

لَكُمْ سَبَاقٌ وَ لَهُمْ سَبَاقٌ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَُمُ الرِّفَاقُ

٤٧٦ (٢) في المصدر: و انها لمفتريضة؟ قال.

٤٧٧ (٣) مجالس المفيد: ٨٢.

٤٧٨ (٤) المصدر يخلو عن العاطف.

٤٧٩ (٥) في المصدر: فنزل ليلة ضاق به.

٤٨٠ (٦) الجحجج: السيد المسارع إلى المكارم. و في المصدر: [الججاج] و لعله مصحف.

٤٨١ (١) حاروك خ.

سُقْتُمْ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى وَ سَاقُوا

إِلَى الْتَى لَيْسَ لَهَا عِرَاقٌ

فِي مِلَّةٍ عَادَتْهَا النَّفَاقُ^{٤٨٢}

٨٨- ط، [أمان الأخطار] رَأَيْنَا وَ رُوَيْنَا مِنْ بَعْضِ تَوَارِيخِ أَسْفَارِ النَّبِيِّ ص: أَنَّهُ كَانَ قَصْدُ^{٤٨٣} قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَبْلَ دُخُولِهِمْ فِي الذِّمَّةِ فَظَفَرُ مِنْهُمْ بِامْرَأَةٍ قَرِيبَةِ الْعُرْسِ بَزَوْجِهَا وَ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ فَبَاتَ فِي طَرِيقِهِ وَ أَشَارَ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ عَبَّادِ بْنِ بَشْرٍ أَنَّ يَحْرُسَاهُ فَاقْتَسَمَا اللَّيْلَةَ قِسْمًا^{٤٨٤} وَ كَانَ لِعَبَّادِ بْنِ بَشْرٍ النِّصْفُ الْأَوَّلُ وَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ النِّصْفُ الثَّانِي فَنَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَامَ عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ يُصَلِّي وَ قَدْ تَبِعَهُمُ الْيَهُودِيُّ يُطْلُبُ^{٤٨٥} امْرَأَتَهُ أَوْ يَغْتَنِمُ إِيَّاهُمَا مِنَ التَّحَفُّظِ فَيَفْتِكُ بِالنَّبِيِّ ص فَنَظَرَ الْيَهُودِيُّ عَبَّادَ بْنَ^{٤٨٦} بَشْرٍ يُصَلِّي فِي مَوْضِعِ الْعُبُورِ فَلَمْ يَعْلَمْ فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ هَلْ هُوَ شَجَرَةٌ أَوْ أَكْمَةٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ إِنْسَانٌ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِيهِ فَلَمْ يَقْطَعْ الصَّلَاةَ فَرَمَاهُ بِآخِرِ فَخَفَفَ الصَّلَاةَ^{٤٨٧} وَ أَيَقِظَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَرَأَى السَّهْمَ فِي جَسَدِهِ فَعَاتَبَهُ وَ قَالَ هَلَّا أَيْقَظْتَنِي فِي أَوَّلِ سَهْمٍ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ قَدْ بَدَأْتُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ^{٤٨٨} فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا وَ لَوْ لَا خَوْفِي أَنْ يَأْتِيَ الْعَدُوُّ عَلَى نَفْسِي وَ يَصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَكُونَ قَدْ ضِيعْتُ نَعْرًا مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ لَمَا خَفَفْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ لَوْ أَتَى عَلَى نَفْسِي فَدَفَعِ الْعَدُوُّ عَمَّا أَرَادَهُ.

ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ ذَكَرَ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ بِإِسْنَادِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي رِيحَانَةَ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي غَزْوَةٍ قَالَ فَأَوَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرَفٍ^{٤٨٩} فَأَصَابَنَا فِيهِ بَرْدٌ شَدِيدٌ حَتَّى رَأَيْتُ الرِّجَالَ يَحْفَرُ أَحَدُهُمُ الْحَفِيرَةَ

ص: 117

فَيَدْخُلُ فِيهَا وَ يَكْفَأُ عَلَيْهِ بِحَجَفَتِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ بِهِ فَضْلُهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي قَدْ نَا مِنْهُ فَأَخَذَ بَعْضُ ثِيَابِهِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِدُعَاءٍ لَهُ قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْأَنْصَارِيِّ فَقُمْتُ فَقُلْتُ أَنَا رَجُلٌ فَسَأَلَنِي كَمَا سَأَلَهُ فَقَالَ ادْنُ كَمَا قَالَ لَهُ

^{٤٨٢} (٢) مع الس المفيد: ١٣٢.

^{٤٨٣} (٣) انه كان قد قصد.

^{٤٨٤} (٤) قسمين خ ل أقول: في المصدر: فاقْتَسَمَا اللَّيْلَةَ فكان.

^{٤٨٥} (٥) في المصدر: يطلب امرأته.

^{٤٨٦} (٦) فنظر اليهودي إلى عباد بن بشر.

^{٤٨٧} (٧) في المصدر: فلم يقطع عباد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فائتبه فيه فلم يقطع الصلاة فرماه بآخر فخفف الصلاة.

^{٤٨٨} (٨) في المصدر: بسورة الكهف.

^{٤٨٩} (٩) الشرف: المكان العالي.

وَدَعَا بِدُعَاءٍ دُونَ مَا دَعَا بِهِ لِلْإِنصَارَى ثُمَّ قَالَ حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَالَ الثَّالِثَةُ أَنْسَيْتُهَا^{٤٩٠} قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ بَعْدَ ذَلِكَ حُرِّمَتِ النَّارُ^{٤٩١} عَلَى عَيْنٍ قَدْ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ^{٤٩٢}.

٨٩- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ فَحَبَّ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَذْنَاهُ وَسَاءَ لَهُ فَقَالَ الدَّجْلُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي خَطَبْتُ إِلَى مَوْلَاكَ فُلَانِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ابْنَتَهُ فَلَانَةُ فَرَدَنِي وَرَغِبَ عَنِّي وَازْدَرَأَنِي لِدَمَامٍ تَبَى وَحَاجَتِي وَغُرْبَتِي وَقَدْ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَضَاضَةٌ هَجَمَتْ عَضُ^{٤٩٣} [غَضُ] لَهَا قَلْبِي تَمَنَيْتُ عِنْدَهَا الْمَوْتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ اذْهَبْ فَإِنَّ رَسُولِي إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَزَّ وَجَلَّ مِنْجِي [مُنْجِي] بَنَ رِبَاحٍ مَوْلَايَ ابْنَتَكَ فَلَانَةُ وَلَا تَرُدَّهُ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَوَتَّبَعَ الرَّجُلُ فَرَحًا مُسْرِعًا بِرِسَالَةِ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا أَنْ تَوَارَى الرَّجُلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنْ رَجُلًا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِمَامَةِ يُقَالُ لَهُ جُوَيْرٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص مُتَّجِعًا لِلْإِسْلَامِ فَاسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَكَانَ رَجُلًا قَصِيرًا دَمِيمًا مُحْتَاجًا عَارِيًا وَكَانَ مِنْ قَبَاحِ السُّودَانِ فَضَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لِحَالِ غُرْبَتِهِ وَغَرَاهُ^{٤٩٤} وَكَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ طَعَامَهُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ

ص: 118

بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ وَكَسَاهُ شَمَلَتَيْنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْزِمَ الْمَسْجِدَ وَيَرْقُدَ فِيهِ بِاللَّيْلِ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كَثُرَ الْغُرَبَاءُ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ بِالْمَدِينَةِ وَضَاقَ بِهِمُ الْمَسْجِدُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ ص أَنْ طَهَّرَ مَسْجِدَكَ وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مَنْ يَرْقُدُ فِيهِ بِاللَّيْلِ وَرُبَّ بَسَدٍ أَبْوَابُ كُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ فِي مَسْجِدِكَ بَابٌ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَمَسْكَنَ فَاطِمَةَ عَ وَلَا يَمُرَنَّ فِيهِ جُنُبٌ وَلَا يَرْقُدُ فِيهِ غَرِيبٌ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَدِّ أَبْوَابِهِمْ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَ وَأَقْرَبَ مَسْكَنَ فَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا عَلَى حَالِهِ قَالَ ثُمَّ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ لِلْمُسْلِمِينَ سَقِيفَةٌ فَعَمِلَتْ لَهُمْ وَهِيَ الصُّفَّةُ ثُمَّ أَمَرَ الْغُرَبَاءَ وَالْمَسَاكِينَ أَنْ يَظْلُوا فِيهَا نَهَارَهُمْ وَلَيْلَهُمْ فَتَزَلُّوا وَاجْتَمَعُوا فِيهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَتَعَاهَدُهُمُ بِالْبُرِّ وَالتَّمَرِّ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَعَاهَدُونَهُمْ وَيَرْقُونَهُمْ^{٤٩٥} لِرَقَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَيَصْرَفُونَ صَدَقَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ^{٤٩٦} رَسُولُ اللَّهِ ص نَظَرَ إِلَى جُوَيْرٍ ذَاتَ يَوْمٍ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ لَهُ وَرَقَّةٌ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا جُوَيْرٍ لَوْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً فَعَفَفْتَ بِهَا فَرَجَكَ وَأَعَانَتْكَ عَلَى دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأَبَى أَنْتَ وَأُمِّي مَنْ يَرِغَبُ فِي فَوَاللَّهِ مَا مِنْ حَسَبٍ وَلَا نَسَبٍ وَلَا مَالٍ وَلَا جَمَالٍ فَآيَةُ امْرَأَةٍ تَرِغَبُ فِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جُوَيْرٍ إِنْ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَرِيفًا وَشَرَفَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

^{٤٩٠} (١) في المصدر: نسيته.

^{٤٩١} (٢) في المصدر: و حرمت النار.

^{٤٩٢} (٣) الامان من اخطار الاسفار و الازمان: ١٢٢-١٢٤.

^{٤٩٣} (٤) عصر خ ل. أقول: في المصدر: غَض. اى كسر.

^{٤٩٤} (٥) و عريه خ ل.

^{٤٩٥} (١) و يرقون عليهم. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٤٩٦} (٢) و ان خ ل.

وَضِيْعًا وَاعَزَّ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ذَلِيلًا وَأَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ مَا كَانَ مِنْ نَخْوَةٍ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاحُ رَهَا بَعَثَائِهَا وَبَاسِقِ
 أَنْسَابِهَا فَالْإِنْسَانُ الْيَوْمَ كُلُّهُمْ أُنْيَضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ وَفُرْشِيُّهُمْ وَعَرَبِيُّهُمْ وَعَجَمِيُّهُمْ مَنْ آدَمَ وَإِنْ آدَمَ عَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينٍ وَإِنْ أَحَبَّ
 الْإِنْسَانُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَاتَّقَاهُمْ وَمَا أَعْلَمُ يَا جُوَيْرُ لَأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَضْلًا إِلَّا لِمَنْ كَانَ
 أَتَقَى لِلَّهِ مِنْكَ وَأَطْوَعَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ يَا جُوَيْرُ إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ بَنِي بَيَاضَةَ حَسَبًا فِيهِمْ فَقُلْ لَهُ إِنِّي رَسُولُ
 رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكَ

ص: 119

وَهُوَ يَقُولُ لَكَ زَوْجُ جُوَيْرٍ ابْنَتُكَ الدَّلْفَاءُ قَالَ فَانْطَلِقْ جُوَيْرُ بِرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَجَمَاعَةٌ
 مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَهُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَعْلِمَ فَأَذِنَ لَهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَيْكَ فِي حَاجَةٍ ^{٤٩٧} فَأَبُوحُ
 بِهَا أَمْ أَسِرُّهَا إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ بَلْ يُخْبِرُ بِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ شَرَفٌ لِي وَفَخَرٌ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَكَ زَوْجُ جُوَيْرٍ
 ابْنَتُكَ الدَّلْفَاءُ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ أَرَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَكَ إِلَيَّ بِهَذَا يَا جُوَيْرُ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ مَا كُنْتُ لَأَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ زِيَادُ
 إِنَّا لَا نَزُوجُ فِتْيَانَنَا إِلَّا أَكْفَاءَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْصَرَفَ يَا جُوَيْرُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَخَبَّرَهُ بِعُذْرِي فَانْصَرَفَ جُوَيْرُ وَهُوَ
 يَقُولُ وَاللَّهِ مَا بِهَذَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ ^{٤٩٨} وَلَا بِهَذَا ظَهَرَتْ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ ص فَسَمِعَتْ مَقَالَتَهُ الدَّلْفَاءُ بِنْتُ زِيَادٍ وَهِيَ فِي خِدْرِهَا فَأَرْسَلَتْ
 إِلَى أَبِيهَا ادْخُلْ إِلَيَّ فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ مَا هَذَا ^{٤٩٩} الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ تُحَاوِرُ بِهِ جُوَيْرًا فَقَالَ لَهَا ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص
 أَرْسَلَهُ وَقَالَ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص زَوْجُ جُوَيْرٍ ابْنَتُكَ الدَّلْفَاءُ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ جُوَيْرُ لِيَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص
 بِحَضْرَتِهِ فَأَبْعَثَ الْآنَ رَسُولًا يَرُدُّ عَلَيْكَ جُوَيْرًا فَبَعَثَ زِيَادُ رَسُولًا فَلَحِقَ جُوَيْرًا فَقَالَ لَهُ زِيَادُ يَا جُوَيْرُ مَرْحَبًا بِكَ أَطْمَئِنَّ حَتَّى
 أَعُودَ إِلَيْكَ ثُمَّ انْطَلَقَ زِيَادُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ جُوَيْرًا أَتَى بِنِي بِرِسَالَتِكَ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص
 يَقُولُ زَوْجُ جُوَيْرٍ ابْنَتُكَ الدَّلْفَاءُ فَلَمْ أَلْنِ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَرَأَيْتُ لِقَاءَكَ وَنَحْنُ لَا نَزُوجُ إِلَّا أَكْفَاءَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 ص يَا زِيَادُ جُوَيْرُ مُؤْمِنٌ وَالْمُؤْمِنُ كُفُوٌ لِلْمُؤْمِنَةِ وَالْمُسْلِمُ كُفُوٌ لِلْمُسْلِمَةِ فَزَوِّجْهُ يَا زِيَادُ وَلَا تَرْغَبْ عَنْهُ قَالَ فَرَجَعَ زِيَادُ إِلَى مَنْزِلِهِ
 وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص كَفَرْتَ فَزَوِّجْ جُوَيْرًا

ص: 120

^{٤٩٧} (١) في المصدر: في حاجة لي.

^{٤٩٨} (٢) نزل القرآن خ ل.

^{٤٩٩} (٣) يا ابت ما هذا خ.

فَخَرَجَ زِيَادٌ فَأَخَذَ بِيَدِ جُوَيْرٍ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَرَوَّجَهُ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ ^{٥٠٠} وَ ضَمِنَ صَدَاقَهَا ^{٥٠١} قَالَ فَجَهَّزَهَا زِيَادٌ وَ هَيَّأَهَا ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَى جُوَيْرٍ فَقَالُوا لَهُ أَلَيْكَ مَنْزِلٌ فَسَوِّقْهُ إِيَّاكَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا لِي مِنْ مَنْزِلٍ قَالَ فَهَيَّئُوهَا وَ هَيَّئُوا لَهَا مَنْزِلًا وَ هَيَّئُوا فِيهِ فِرَاشًا وَ مَتَاعًا وَ كَسُوا جُوَيْرًا ثَوْبَيْنِ وَ أَدْخَلَتِ الدَّلْفَاءُ فِي بَيْتِهَا وَ أَدْخَلَ جُ وَبَيْرٌ عَلَيْهَا مَعْصًا ^{٥٠٢} فَلَمَّا رَأَاهَا نَظَرَ إِلَى بَيْتِ وَ مَتَاعٍ وَ رِيحَ طَيِّبَةٍ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا سَمِعَ النَّدَاءَ خَرَجَ وَ خَرَجَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَمَتَوَضَّاتُ وَ صَلَّتِ الصُّبْحَ فَسُئِلَتْ هَلْ مَسَكَ فَقَالَتْ مَا زَالَ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ وَ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى سَمِعَ النَّدَاءَ فَخَرَجَ فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَخْفَا ذَلِكَ مِنْ زِيَادٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَبُوهَا فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرْتَنِي بِتَرْوِيحِ جُوى بِرٍ وَ لَا وَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ مَنَاجِحِنَا وَ لَكِنْ طَاعَتِكَ أَوْجَبَتْ عَلَيَّ تَرْوِيحَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ مِنْهُ قَالَ إِنَّا هِيَ أَنَا لَهُ بَيْتًا وَ مَتَاعًا وَ أَدْخَلَتِ ابْنَتِي الْبَيْتَ ^{٥٠٣} وَ أَدْخَلَ مَعَهَا مَعْصًا ^{٥٠٤} فَمَا كَلَّمَهَا ^{٥٠٥} وَ لَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَ لَا دَنَا مِنْهَا بَلْ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى حَتَّى سَمِعَ النَّدَاءَ فَخَرَجَ ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الـ ثَلَاثَةِ وَ لَمْ يَدْنُ مِنْهَا وَ لَمْ يُكَلِّمْهَا إِلَى أَنْ جِئْتِكَ وَ مَا نَرَاهُ يُرِيدُ النِّسَاءَ فَانْظُرْ فِي أَمْرِنَا ^{٥٠٦} فَانْصَرَفَ زِيَادٌ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى جُوَيْرٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَقْرُبُ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرٌ أَوْ مَا أَنَا بِفَحْلٍ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَشَبَقٌ نَهَمٌ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ خَبَرْتُ بِخِلَافِ مَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ قَدْ ذَكَرُوا لِي أَنَّهُمْ هَيَّئُوا لَكَ بَيْتًا وَ فِرَاشًا وَ مَتَاعًا وَ أَدْخَلَتِ عَلَيْكَ فَتَاةً حَسَنَاءَ عَطِرَةً وَ آتَيْتَ مَعْصًا ^{٥٠٧} فَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ لَمْ تُكَلِّمْهَا وَ لَمْ تَدْنُ مِنْهَا فَمَا دَهَاكَ إِذْنٌ فَقَالَ لَهُ

ص: 121

جُوَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ ^{٥٠٨} بَيْتًا وَاسِعًا وَ رَأَيْتُ فِرَاشًا وَ مَتَاعًا وَ فَتَاةً حَسَنَاءَ عَطِرَةً وَ ذَكَرْتُ حَالِي الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا وَ غُرْبَتِي وَ حَاجَتِي وَ ضِيعَتِي وَ كِبُونَتِي ^{٥٠٩} مَعَ الْغُرَبَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ فَأَحْبَبْتُ إِذْ أَوْلَانِي اللَّهَ ذَلِكَ أَنْ أَشْكُرَهُ عَلَى مَا أَعْطَانِي وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِحَقِيقَةِ الشُّكْرِ فَنَهَضْتُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ فَلَمْ أَزَلْ فِي صَلَاتِي تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا أَشْكُرُ اللَّهَ حَتَّى سَمِعْتُ النَّدَاءَ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَأَيْتُ أَنَّ أَصْرُومَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهَا وَ رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي جَنْبِ مَا أَعْطَانِي اللَّهَ هُ سِيرًا وَ لَكِنِّي

^{٥٠٠} (١) رسول الله خ ل.

^{٥٠١} (٢) في المصدر: و ضمن صداقه.

^{٥٠٢} (٣) معتمداً خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٥٠٣} (٤) في المصدر: و ادخلت ابنتي المبيت.

^{٥٠٤} (٥) معتمداً خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٥٠٥} (٦) في المصدر: فلا كلمها.

^{٥٠٦} (٧) إلى امرنا خ ل.

^{٥٠٧} (٨) معتمداً خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٥٠٨} (٩) ادخلت خ ل.

^{٥٠٩} (١٠) في المصدر: و كنتوني مع الغرباء.

سَأَرْضِيهَا وَأَرْضِيهِمُ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى زِيَادٍ فَأَلَّهُ وَاعْلَمَهُ مَا قَالَ جُوَيْرٌ فَطَابَتْ أَنْفُسُهُمْ قَالَ وَفَى لَهُمْ جُوَيْرٌ بِمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ فِي غَزْوَةٍ لَهُ وَمَعَهُ جُوَيْرٌ فَاسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيُّهُمْ أَنْفَقَ مِنْهَا بَعْدَ جُوَيْرٍ ٥١٠.

بيان: رحب به ترحيباً أى قال له مرحباً أى أتيت رحباً وسعة وقيل رحب به أى دعاه إلى الرحب والسعة والأول هو الذى صرح به اللغويون والازدراء الاحتقار والانتقاص والدمامة بالمهملة الحقارة والقيح والغضاضة الذلة والهجمة البغته والهجمة من الإيل ما بين السبعين إلى المائة ومن الشتاء شدة برده ومن الصيف شدة حره والانتجاع الطلب والباسق المرتفع وباح بصره أظهره والخدر بالكسر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت قوله معتما فى بعض النسخ بالغين المعجمة وفى بعضها بالمهملة إما من الاعتماد وهو لبس العمامة أو من أعتم إذا دخل فى وقت العتمة أو من عتم على بناء التفعيل بمعنى أبطأ والأظهر أحد الأخيرين قوله من مناكحنا أى موضع نكاحنا والشبق شدة شهوة الجماع والنهم الحريص ودهاه أصابه بداهية والنفاق ضد الكساد أى رغب الناس كثيراً فى تزويجها بعد جويبر ولم يصير تزويج جويبر لها سبباً لعدم رغبة الناس فيها.

ص: 122

٩٠- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ٥١١ فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا وَاسْرَعَ إِبْنَاعًا وَاطْبَيَّ ثَمَرًا وَابْقَى قَالَ بَلَى فَدَلَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنْ لَكَ أَنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَ هُنَّ ٥١٢ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّي أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذِهِ صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى قُرَاءَةِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الصَّدَقَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةً ٥١٣ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ٥١٤.

بيان: إيناع الثمرة نضجها وإدراكها.

٩١- كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَشَكَا إِلَيْهِ أذى جَارِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص اصْبِرْ ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص اصْبِرْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَشَكَاهُ ثَالِثَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِلرَّجُلِ الَّذِي شَكَا إِذَا كَانَ عِنْدَ رَوَاحِ النَّاسِ إِلى الْحُجْمَةِ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ

٥١٠ (٣) الفروع: ٢: ٨ و ٩.

٥١١ (١) فوقف عليه خ.

٥١٢ (٢) وهو خ ل.

٥١٣ (٣) آيات خ ل. أقول: يوجد هذا فى المصدر.

٥١٤ (٤) الأصول ٢: ٥٠٦. والآيات فى الليل: ٥-٧.

حَتَّى يَرَاهُ مَنْ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَإِذَا سَأَلُوكَ فَأَخْبِرْهُمْ قَالَ فَفَعَلَ فَاتَى جَارُهُ الْمُؤَذِي لَهُ فَقَالَ لَهُ رُدُّ مَتَاعَكَ وَ لَكَ اللَّهُ عَلَى أَنْ لَا أُعُودَ ٥١٥.

٩٢- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ شَدِيدُ الْحَاجَةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَكَانَ مُلَازِمًا ٥١٦ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدَ مَوَاقِفِ

ص: 123

الصَّلَاةِ كُلِّهَا لَا يَفْقِدُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَرِقُّ لَهُ وَيَنْظُرُ إِلَى حَاجَتِهِ وَغُرْبَتِهِ فَيَقُولُ يَا سَعْدُ لَوْ قَدْ جَاءَ ابْنِي شَيْءٌ لَأَغْنَيْتَكَ قَالَ فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَاشْتَدَّ غَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ص لِسَعْدٍ فَلَعِمَ اللَّهُ سُرْحَانَهُ مَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ غَمِّهِ لِسَعْدٍ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ وَمَعَهُ دَرَاهِمَانِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ دَخَلَكَ ٥١٧ مِنَ الْغَمِّ بِسَعْدٍ ٥١٨ أَ فَتَجِبُ أَنْ تُغْنِيَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ فَهَآكَ هَذَيْنِ الدَّرَاهِمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَرُءَاهُ أَنْ يَتَجَرَّ بِهِمَا قَالَ فَلَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَ سَعْدٌ قَائِمٌ عَلَى بَابِ حُجْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَنْتَظِرُهُ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ يَا سَعْدُ أَ تُحْسِنُ التَّجَارَةَ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ أُمْلِكُ مَالًا أَتَجَرُّ بِهِ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص الدَّرَاهِمَيْنِ وَقَالَ لَهُ اتَّجَرَّ بِهِمَا وَتَصَرَّفْ لِرِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَهُمَا سَعْدٌ وَ مَضَى مَعَ النَّبِيِّ ص حَتَّى صَلَّى مَعَهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص قُمْ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ فَقَدْ كُنْتُ بِحَالِكَ مُغْتَمًّا يَا سَعْدُ قَالَ فَأَقْبَلَ سَعْدٌ لَا يَشْتَرِي بِدِرْهَمٍ شَيْئًا إِلَّا بَاعَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَلَا يَشْتَرِي شَيْئًا بِدِرْهَمَيْنِ إِلَّا بَاعَهُ بِأَرْبَعَةٍ وَأَقْبَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ فَكَثُرَ مَتَاعُهُ وَمَالُهُ وَ عَظُمَتِ تِجَارَتُهُ فَاتَّخَذَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَوْضِعًا وَ جَلَسَ فِيهِ وَ جَمَعَ تِجَارَتَهُ ٥١٩ [تِجَارَتَهُ] إِلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَقَامَ بِلَالُ الصَّلَاةَ يَخْرُجُ وَ سَعْدٌ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا لَمْ يَتَطَهَّرْ وَ لَمْ يَتَهَيَّأْ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلُ أَنْ يَتَشَاغَلَ بِالدُّنْيَا فَكَانَ النَّبِيُّ ص يَقُولُ يَا سَعْدُ شَغَلَتْكَ الدُّنْيَا عَنْ الصَّلَاةِ فَكَانَ يَقُولُ مَا أَصْنَعُ أَضِيعُ مَالِي هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَهُ فَأُرِيدُ أَنْ أُسْتَوْفَى مِنْهُ وَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ اشْتَرَيْتَ مِنْهُ فَأُرِيدُ أَنْ أُوفِيَهُ قَالَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَمْرِ سَعْدٍ غَمٌّ أَشَدُّ مِنْ غَمِّهِ بِفَقْرِهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعْدٍ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ حَالُهُ الْأُولَى أَوْ حَالُهُ هَذِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا جَبْرِئِيلُ بَلْ حَالُهُ الْأُولَى قَدْ ذَهَبَتْ ٥٢٠ دُنْيَاهُ بِأَخِرَتِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ع إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالِ فِتْنَةٌ وَ مَشْغَلَةٌ عَنْ

ص: 124

٥١٥ (٥) الأصول ٢: ٦٦٨ فيه: فلك الله.

٥١٦ (٦) لازما خ ل.

٥١٧ (١) دخل عليك خ.

٥١٨ (٢) في المصدر: ما قد دخلك من الغم لسعد

٥١٩ (٣) تجارته خ.

٥٢٠ (٤) فقد ذهبت خ ل.

الْآخِرَةَ قُلْ لِسَعْدٍ يَرُدُّ عَلَيْكَ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ دَفَعْتَهُمَا إِلَيْهِ فَإِنْ أَمَرَهُ سَيَصِيرُ إِلَى الْحَالِ^{٥٢١} الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَوَّلًا قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَ فَمَرَّ بِسَعْدٍ فَقَالَ لَهُ يَا سَعْدُ أَمَا تُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ عَلَى الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ أُعْطَيْتَهُمَا فَقَالَ سَعْدُ بَلَى وَ مَا تَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ لَسْتُ أُرِيدُ مِنْكَ يَا سَعْدُ إِلَّا الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُ سَعْدُ دِرْهَمَيْنِ قَالَ فَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ حَتَّى ذَهَبَ مَا كَانَ جَمَعَ وَ عَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا^{٥٢٢}.

بيان: قال الجوهرى الصرف الحيلة و منه قولهم إنه ليتصرف فى الأمور.

٩٣- كا، [الكافى] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ فَشَمَّ رِيحاً طَيِّبَةً فَقَالَ أَتَتَكُمُ الْحَوْلَاءُ فَقَالَتْ هُوَ ذَا هِيَ تَشْكُو زَوْجَهَا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ الْحَوْلَاءُ فَقَالَتْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ زَوْجِي عَنِّي مُعْرَضٌ فَقَالَ زَيْدِيهِ يَا حَوْلَاءُ فَقَالَتْ مَا أَتْرَكُ شَيْئاً طَيِّباً مِمَّا أَتَطَيَّبُ لَهُ بِهِ وَ هُوَ عَنِّي مُعْرَضٌ فَقَالَ أَمَا لَوْ يَدْرِي مَا لَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَيْكَ قَالَتْ وَ مَا لَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَى فَقَالَ أَلَا أَمَا إِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ اكْتَنَفَهُ مَلَكَانِ وَ كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ فِي سَهْلٍ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ جَامِعٌ تَحَاتُّ عَنْهُ الذُّنُوبُ كَمَا تَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ فَإِذَا هُوَ اغْتَسَلَ انْسَلَخَ مِنَ الذُّنُوبِ^{٥٢٣}.

٩٤- كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ أَتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ إِنَّ زَوْجِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ قَالَتِ الْآخَرَى إِنَّ زَوْجِي لَا يَشْمُ الطَّيِّبَ وَ قَالَتِ الْآخَرَى إِنَّ زَوْجِي لَا يَقْرُبُ النِّسَاءَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَجُرُّ رِذَاهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ مِنْ أَصْحَابِي لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَ لَا يَشْمُونَ الطَّيِّبَ وَ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ أَمَا إِنِّي أَكَلْتُ اللَّحْمَ وَ أَشْمْتُ الطَّيِّبَ وَ أَتَيْتُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي^{٥٢٤}.

٩٥- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ

ص: 125

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا الْمَوْتُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ نَاسٌ^{٥٢٥} مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ وَ هُوَ مُغْمًى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ كُفَّ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى أُسَائِلَهُ^{٥٢٦} فَأَفَاقَ

^{٥٢١} (١) فى المصدر: الى الحالة التى.

^{٥٢٢} (٢) الفروع ١: ٤٢٠.

^{٥٢٣} (٣) الفروع ٢: ٥٧.

^{٥٢٤} (٤) الفروع ٢: ٥٧.

^{٥٢٥} (١) فى المصدر: اناس.

^{٥٢٦} (٢) أسأله خ ل.

الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا رَأَيْتُ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً فَقَالَ فَأَيُّهُمَا ^{٥٢٧} كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ فَقَالَ السَّوَادُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَ اقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ فَقَالَ ^{٥٢٨} ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ خَفَّفْ عَنْهُ سَاعَةً حَتَّى أَسْأَلَهُ ^{٥٢٩} فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً قَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ الْبَيَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَفَرَ اللَّهُ لِصَاحِبِكُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا حَضَرْتُمْ مِيتَةً فَقُولُوا لَهُ هَذَا الْكَلَامَ لِيَقُولَهُ ^{٥٣٠}.

٩٦- ك، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ وَ هُدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ^{٥٣١} قَالَ ذَاكَ حِمَزةٌ وَ جَعْفَرٌ وَ عُبَيْدَةُ وَ سَلْمَانٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارٌ هُدُّوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَوْلِهِ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثَ ^{٥٣٢}.

٩٧- ك، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ رَسُولِ اللَّهِ ص جَنَازَتَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ فَسَكَتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ وَ مَا يُدْرِيكَ مَا

ص: 126

قُلْتُ إِنِّي قُلْتُ اللَّهُمَّ احْشُ جَوْفَهُ نَاراً وَ امْلَأْ قَبْرَهُ نَاراً وَ أَصْلِهِ نَاراً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَبْدَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا كَانَ يَكْرَهُ ^{٥٣٣}.

٩٨- ك، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَارِثَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ بْنُ مَالِكِ النُّعْمَانِيَّ ^{٥٣٤} فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ حَقًّا ^{٥٣٥} فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفَتْ نَفْسِي ^{٥٣٦} عَنْ

^{٥٢٧} (٣) فإيهام خ ل.

^{٥٢٨} (٤) قال خ ل. أقول: في المصدر: فقاله.

^{٥٢٩} (٥) أسأله خ ل.

^{٥٣٠} (٦) الفروع ١: ٣٥.

^{٥٣١} (٧) الحج: ٢٤.

^{٥٣٢} (٨) الأصول ١: ٢٢٦ و الآية في الحجرات: ٧.

^{٥٣٣} (١) الفروع ١ ب ٥١.

^{٥٣٤} (٢) لم يذكر في المصدر لفظاً [النعماني].

^{٥٣٥} (٣) و رواه الكليني بإسناد آخر عن إسحاق بن عمار مفصلاً و فيه أصبحت موقناً. راجعه ففيه زيادات و اختلاف.

^{٥٣٦} (٤) قال الجزري في النهاية: في حديث حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا، أي عافيتها و كرهتها، و يروى عزفت بضم التاء أي منعتها و صرفتها

الدُّنْيَا فَأَسْهَرَتْ لَيْلِي وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرِي ^{٥٣٧} وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَقَدْ وُضِعَ لِلْحِسَابِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِي الْجَنَّةِ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَبْدُ نَوَّ رَ اللَّهُ قَلْبُهُ أَبْصَرْتُ فَأَثْبَتُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَرِيَّةً ^{٥٣٨} فَبَعَثَهُ فِيهَا فَقَاتَلَ فَقُتِلَ تَسْرِعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً ثُمَّ قُتِلَ - وَفِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: اسْتُشْهِدَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَكَانَ هُوَ الْعَاشِرَ ^{٥٣٩}.

٩٩- ك، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ

ص: 127

حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ التَّمِيمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ وَإِنَّهُ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَالْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَ أَوْصَى الْبَرَاءُ إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى الْقَبِيلَةِ فَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَأَنَّهُ أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ فَتَزَلَّ بِهِ الْكِتَابُ وَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ ^{٥٤٠}.

١٠٠- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْنَعًا عَنْ مَالِكِ الْمَازِنِيِّ ^{٥٤١} قَالَ: أَتَى تِسْعَةَ نَفَرٍ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَقَالُوا يَا أَبَا سَعِيدٍ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يُكْثِرُ النَّاسُ فِيهِ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ عَمَّنْ تَسْأَلُونَنِي قَالُوا نَسُ أَلْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ أَمَّا إِنَّكُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنْ رَجُلٍ أَمَرَّ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَخَفَّ مِنَ الرِّيشَةِ وَأَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ أَمَّا وَاللَّهِ مَا حَلَا إِلَّا عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَخَفَ ^{٥٤٢} إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُتَّقِينَ فَلَا أَحَبَّهُ أَحَدٌ قَطُّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ وَإِنَّهُ لَمِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَاللَّهِ مَا أَمَرَ إِلَّا عَلَى لِسَانِ كَافِرٍ وَلَا ثَقُلَ ^{٥٤٣} إِلَّا عَلَى قَلْبِ مُنَافِقٍ وَمَا أَوْرَرَ عَنْهُ ^{٥٤٤} أَحَدٌ قَطُّ وَلَا

^{٥٣٧} (٥) الهواجر جمع الهاجرة: نصف النهار في القيظ، او من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر

^{٥٣٨} (٦) بسرية خ ل.

^{٥٣٩} (٧) الأصول ٢: ٥٣ و ٥٤.

^{٥٤٠} (٨) الفروع ١: ٧٠.

^{٥٤١} (٩) المزني خ ل.

^{٥٤٢} (١٠) في المصدر: و ما خف.

^{٥٤٣} (١١) أنقل خ ل.

^{٥٤٤} (١٢) أي عدل و انحرف. و ما في المصدر: و ما زوى.

لَوَى وَلَا تَحَزَبَ وَلَا عَبَسَ وَلَا بَسَرَ وَلَا عَسَرَ وَلَا مَضَرَ وَلَا التَفَتَ ٥٤٥ وَلَا نَظَرَ وَلَا تَبَسَّمَ وَلَا يَجْرِي ٥٤٦ وَلَا ضَحِكَ إِلَى صَاحِبِهِ وَلَا قَالَ أَعْجَبُ لِهَذَا ٥٤٧ الْأَمْرِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مُنَافِقًا مَعَ الْمُنَافِقِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٥٤٨.

بيان: قال الفيروزآبادي الدفل بالكسر و كذكرى نبت مر فارسيته خرزهره انتهى و الازورار عن الشيء العدول عنه و لوى الرجل رأسه أمال و أعرض و تحزبوا تجمعوا و بسر الرجل وجهه كلح كعبس و عسر الغريم

ص: 128

يعسره و يعسره طلب منه على عسرة و عسر عليه خالفه كعسره قوله و لا مض ر في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال مضر تمضيرا أى أهلك و تمضر تغضب لهم و يقال مضرها أى جمعها ٥٤٩ و فى بعضها بالمهملة و التمزير التقليل و قطع العطية قليلا قليلا.

١٠١- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ ا لْخَيْبَرِيِّ ٥٥٠ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوْبَرٍ وَأَبَى سَلَمَةَ السَّرَّاجِ ٥٥١ قَالَ: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَهُوَ يُلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ أَرْبَعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَأَرْبَعًا مِنَ النِّسَاءِ فَلَانٌ ٥٥٢ وَفُلَانٌ وَمُعَاوِيَةٌ وَيُسَمِّيهِمْ وَفُلَانَةٌ وَفُلَانَةٌ وَهِنْدًا وَأُمُّ الْحَكَمِ أُخْتُ مُعَاوِيَةَ ٥٥٣.

١٠٢- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَسَأَلْتَهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ص قَالَ مَنْ سَأَلْنَا أُعْطِينَاهُ وَمَنْ اسْتَعْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا يَعْنِي غَيْرِي فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأُ عِلْمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَشَّرَ فَأَعْلِمُهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ سَأَلْنَا أُعْطِينَاهُ وَمَنْ اسْتَعْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ حَتَّى فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا ثُمَّ أَتَى الْجَبَلَ فَصَعَدَهُ فَقَطَعَ حَطْبًا ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَ اعَهُ بِنَصْفِ مَدٍّ مِنْ دَقِيقٍ فَرَجَعَ بِهِ فَأَكَلَهُ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْغَدِ فَجَاءَ بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ فَبَاعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَيَجْمَعُ حَتَّى اشْتَرَى مِعْوَلًا ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اشْتَرَى بَكْرَيْنِ وَغُلَامًا ثُمَّ

٥٤٥ (٦) لم يذكر في المصدر: [و لا التفت].

٥٤٦ (٧) هكذا في الكتاب و لعله مصحف [تجراً] و فى نسخة: تجبر. و فى المصدر: تحرى.

٥٤٧ (٨) فى المصدر: و لا عجب لهذا الامر.

٥٤٨ (٩) تفسير فرات: ١٠٩.

٥٤٩ (١) و مضر اللين كنصر: حمض.

٥٥٠ (٢) هو خبيرى بن على الطحان الكوفى، قال النجاشى: ضعيف فى مذهبه، ذكر ذلك احمد ابن الحسين، يقال فى مذهبه ارتفاع

٥٥١ (٣) لم افق على اسمه و لا على حاله

٥٥٢ (٤) و فلان خ.

٥٥٣ (٥) الفروع ١: ٩٥.

أَثَرِي حَتَّى أُيَسِّرَ فِجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَعْلَمَ هُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ وَكَيْفَ سَمِعَ النَّبِيُّ فَقَالَ النَّبِيُّ ص قُلْتُ لَكَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنْ اسْتَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ^{٥٥٤}.

ص: 129

بيان: يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله.

١٠٣- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ مُعْنَعًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يَعْني عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ^{٥٥٥}.

١٠٤- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : جَاءَتْ فَخِذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ هَاتُوا حَاجَتَكُمْ قَالُوا إِنَّهَا حَاجَةٌ عَظِيمَةٌ فَقَالَ هَاتُوهَا مَا هِيَ قَالُوا تَضْمَنُ^{٥٥٦} لَنَا عَلَى رَبِّكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَانْكَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسُهُ ثُمَّ نَكَتَ^{٥٥٧} فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَفْعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُ مٌ يَكُونُ فِي السَّفَرِ فِي سَوْطِهِ فَيَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ نَاوَلْنِيهِ فَرَارًا مِنَ الْمَسْأَلَةِ فَيَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ وَيَكُونُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَيَكُونُ^{٥٥٨} بَعْضُ الْجُلَسَاءِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَاءِ مِنْهُ فَلَا يَقُولُ نَاوَلْنِي حَتَّى يَقُومَ فَيَشْرِبُ^{٥٥٩}.

بيان: قال الجوهرى الفخذ فى العشائر أقل من البطن أولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ.

١٠٥- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَسَا أُسَامَةَ بْنَ

ص: 130

^{٥٥٤} (٦) الأصول ٢: ١٣٩.

^{٥٥٥} (١) تفسير فرات: ١٢٠ راجعه فان الظاهر ان المصنّف أدرج رواية فى أخرى و الآيات فى سورة السجدة: ١٨ - ٢٠.

^{٥٥٦} (٢) ان تضمن خ ل.

^{٥٥٧} (٣) نكت الأرض باصبعه او بقضيب: ضربها به حال التفكر فاطر فيها.

^{٥٥٨} (٤) و يكون خ ل.

^{٥٥٩} (٥) الفروع ١: ١٦٧.

زَيْدٍ حُلَّةَ حَرِيرٍ فَخَرَجَ فِيهَا فَقَالَ مَهْلًا يَا أَسَامَةَ إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فَاقْسِمْهَا بَيْنَ نِسَائِكَ^{٥٦٠}.

١٠٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِبَنِي سَلَمَةَ يَا بَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ قَالُوا^{٥٦١} يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُنَا رَجُلٌ فِيهِ بُخْلٌ فَقَالَ ص وَ أَيْ دَاءٌ أَدْوَأُ^{٥٦٢} مِنَ الْبُخْلِ ثُمَّ قَالَ بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَسَدِ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ^{٥٦٣}.

توضيح قال في النهاية فيه أى داء أدوى من البخل أى أى عيب أى يح منه والصواب أدوأ بالهمزة ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دوى^{٥٦٤} يدوى دواء فهو دو إذا هلك لمرض باطن.

١٠٧- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِ رَفَعَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: دُعِيَ النَّبِيُّ ص إِلَى طَعَامٍ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَجَاجَةٍ فَوْقَ حَائِطٍ ذُ بَاضَتْ فَتَقَعَ^{٥٦٥} الْبَيْضَةُ عَلَى وَتِدٍ فِي حَائِطٍ فَتَبَتَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَسْقُطْ وَلَمْ تَنْكَسِرْ فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ ص مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رُزْتُ شَيْئًا قَطُّ فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئًا وَقَالَ مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ^{٥٦٦}.

بيان: الرزة المصيبة و يقال ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرهما أى ما نقصته.

١٠٨- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص نَقِيَ الثَّوْبَ فَجَلَسَ إِلَى

ص: 131

رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرَنَ الثَّوْبَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْمُوسِرِ فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخَذَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخِفْتَ أَنْ يَمْسَكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِنَاكَ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ يُوسِّخَ ثِيَابَكَ قَالَ لَا قَالَ

^{٥٦٠} (١) الفروع ٢: ٢٠٦.

^{٥٦١} (٢) فقالوا خ ل.

^{٥٦٢} (٣) هكذا في نسخة المصنّف بالالف، و في المصدر [أدوى] بالياء، و الظاهر أنّه و هم في الكتابة

^{٥٦٣} (٤) الفروع ١: ١٧٤.

^{٥٦٤} (٥) دوى الرجل: مرض. صدره: ضغن.

^{٥٦٥} (٦) وقعت خ ل.

^{٥٦٦} (٧) الأصول ٢: ٢٥٦.

فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرِينًا يُزِينُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ وَيُقَبِّحُ لِي كُلَّ حَسَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْمُعْسِرِ أَتَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَلِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ^{٥٦٧}.

بيان: درن الثوب بالكسر أى وسخ يوسخ بالفتح.

١٠٩- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ص بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِشْنِ أَخُو الْعَشِيرَةِ فَقَامَتْ عَائِشَةُ فَدَخَلَتْ الْبَيْتَ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلرَّجُلِ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بَوَّجَهُ وَبَشَرَهُ إِلَيْهِ يُحَدِّثُهُ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنْتَ تَذْكُرُ هَذَا الرَّجُلَ بِمَا ذَكَرْتَهُ بِهِ إِذْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بَوَّجَهُكَ وَبَشَرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ مِنْ شِرَارِ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ^{٥٦٨}.

١١٠- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنَّكَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ^{٥٦٩}.

١١١- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَرَكَ التَّجَارَةَ فَقَالَ وَيَحَهُ أَمَا عَلِمَ أَنْ تَارَكَ الطَّلَبَ

ص: 132

لَا يُسْتَجَابُ لَهُ إِنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا نَزَلَتْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ -^{٥٧٠} أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَالُوا قَدْ كَفِينَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ص فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكْفُلْ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ^{٥٧١}.

١١٢- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا هَاجَرَتِ^{٥٧٢} النِّسَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص هَاجَرَتْ فِيهِنَّ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ حَبِيبٍ وَكَانَتْ خَافِضَةً تَخْفِضُ الْجَوَارِيَّ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لَهَا يَا أُمَّ حَبِيبِ الْعَمَلُ الَّذِي كَانَ فِي يَدِكَ هُوَ فِي يَدِكَ الْيَوْمَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرَامًا فَتَنْهَانِي عَنْهُ

^{٥٦٧} (١) الأصول ٢: ٢٦٢ و ٢٦٣.

^{٥٦٨} (٢) الأصول ٢: ٣٢٦ وفيه: [بيننا] وفيه أيضا: من شر.

^{٥٦٩} (٣) الأصول ٢: ٣٢٩.

^{٥٧٠} (١) الطلاق: ٢ و ٣.

^{٥٧١} (٢) الفروع ١: ٣٥١.

^{٥٧٢} (٣) لما هاجرن خ ل.

قَالَ لَا بَلْ حَلَالٌ فَادْنِي مِنِّي حَتَّى أَعْلَمَكَ قَالَ فَدَنَتْ مِنْهُ فَقَالَ يَا أُمَّ حَبِيبَ إِذَا أَنْتِ فَعَلْتَ فَلَا تَنْهَكِي أَيْ لَا تَسْتَأْصِلِي وَأَسْمِي فَإِنَّهُ أَشْرَقَ لُجُوجِهِ وَأَحْطَى عِنْدَ الزَّوْجِ قَالَ وَكَانَ لِأُمِّ حَبِيبٍ أُخْتُ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَطِيَّةَ وَكَانَتْ مُقَيَّنَةً يَعْنِي مَاشِطَةً فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أُمُّ حَبِيبٍ إِلَى أُخْتِهَا أَخْبَرَتْهَا بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَتْ لَهُ أُخْتُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص ادْنِي مِنِّي يَا أُمَّ عَطِيَّةَ إِذَا أَنْتِ قَيَّنْتَ الْجَارِيَةَ فَلَا تَغْسِلِي وَجْهَهَا بِالْخِرْقَةِ فَإِنَّ الْخِرْقَةَ تَشْرَبُ مَاءَ الْوَجْهِ^{٥٧٣}.

بيان: قوله ص أسمى قال الجزري شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة و النهك بالمبالغة فيه أى اقطعي بعض النواة و لا تستأصليها و قال حظيت المرأة عند زوجها دنت من قلبه و أحبها انتهى و قينت الماشطة العروس تقيينا زينتها.

١١٣- ك، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضْلِ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى

ص: 133

حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ^{٥٧٤} قَالَ زُرَّارَةُ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ ع فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ شَكُّوا فِي مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ فَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ وَ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقْرَأُوا بِالْقُرْآنِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ شَاكُونَ فِي مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ كَيْسُوا شُكَّاكَ فِي اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ يَعْنِي عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ ص فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ يَعْنِي عَافِيَةً فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ وَلَدِهِ اطمأنَّ بِهِ وَ رَضِيَ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ بَلَاءٌ^{٥٧٥} فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ تَطْيِيرٌ وَ كَرِهَ الْمَقَامَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّ فَرَجَعَ إِلَى الْوُقُوفِ وَ الشَّكِّ فَنَصَبَ الْعَدَاوَةَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْجُحُودَ بِالنَّبِيِّ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ^{٥٧٦}.

١١٤- ك، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَدُّوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَخَرَجُوا مِنَ الشَّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَاتُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عَوْفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَظَرْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ يَعْنِي عَافِيَةً فِي الدُّنْيَا وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يَعْنِي بَلَاءٌ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ انْقَلَبَ عَلَى شَكِّهِ إِلَى الشَّرْكِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ^{٥٧٧} قَالَ

^{٥٧٣} (٤) الفروع ١: ٣٤١.

^{٥٧٤} (١) الحج: ١١ و ١٢.

^{٥٧٥} (٢) في المصدر: يعنى بلاء.

^{٥٧٦} (٣) الأصول ٢: ٤١٣.

^{٥٧٧} (٤) الحج: ١١ و ١٢.

يَنْقَلِبُ مُشْرِكًا يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ ^{٥٧٨} فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ فَيَدْخُلُ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ فَيُؤْمِنُ فَيُصَدِّقُ وَيُرْوَلُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَثْبُتُ عَلَى شَكِّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشَّرِكِ ^{٥٧٩}.

ص: 134

١١٥- يب، [تهذيب الأحكام] الشَّيْخُ عَنْ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ النَّصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع كَفَّنَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بِرِدِّ حَبْرَةٍ ^{٥٨٠} وَأَنَّ عَلِيًّا كَفَّنَ سَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ بِرِدِّ أَحْمَرَ حَبْرَةٍ ^{٥٨١}.

١١٦- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: قَالَ جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعُطَارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ص فَجَاءَ النَّبِيُّ ص فَأَذَا هِيَ عِنْدَهُمْ فَقَالَ إِذَا أَتَيْتَنَا طَابَتْ بَيُوتُنَا فَقَالَتْ بَيُوتُكَ بَرِيحَكَ أَطِيبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا بَعْتُ فَأَحْسِنِي وَلَا تَعْشِي فَإِنَّهُ أَتَقَى لِلَّهِ وَأَبْقَى لِلْمَالِ ^{٥٨٢}.

١١٧- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ : إِنَّ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ كَانَ لَهُ عَذْقٌ فِي حَائِطٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَ مَنْزِلُ الْأَنْصَارِيِّ بَابَ الْبُسْتَانِ فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِلَى نَخْلَتِهِ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ فَكَلَّمَهُ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ إِذَا جَاءَ فَأَبَى سَمُرَةُ فَلَمَّا تَأَبَّى جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَشَكَاَ إِلَيْهِ وَخَبَرَهُ الْخَبَرَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَخَبَرَهُ بِقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ وَ مَا شَكَاَ وَ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ الدُّخُولَ فَاسْتَأْذِنْ فَأَبَى فَلَمَّا أَبَى سَاوَاهُ حَتَّى بَلَغَ مِنْ التَّمَنِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَ فَقَالَ لَكَ بِهَا عَذْقٌ مُذَكَّلٌ ^{٥٨٣} فِي الْجَنَّةِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْأَنْصَارِيِّ اذْهَبْ فَأَقْلَعْهَا وَارْمِ بِهَا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ وَ لَا ضِرَارَ ^{٥٨٤}.

بيان: العذق بالفتح النخلة بحملها ذكره الجوهري و قال قوله تعالى وَ ذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا ^{٥٨٥} أى سويت عناقيدها و دليت و قال الجزري في

ص: 135

^{٥٧٨} (٥) في المصدر: [و يعبد غيره] و فيه: و يدخل.

^{٥٧٩} (٦) الأصول ٢: ٤١٣ و ٤١٤.

^{٥٨٠} (١) الحبرة من البرود: ما كان موشيا مخططا و هو برد يمان.

^{٥٨١} (٢) التهذيب ١: ٨٤.

^{٥٨٢} (٣) الفروع ١: ٣٧١. و ذكره الكليني أيضا في كتاب الروضة ١٥٣ بإسناد آخر مفصلا.

^{٥٨٣} (٤) يمدلك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٥٨٤} (٥) فروع الكافي ١: ٤١٣ و ٤١٤.

^{٥٨٥} (٦) الإنسان: ١٤.

الحديث كم من عذق مذل لأبى الدحداح تذليل العذوق أنها إذا أخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيمسحها^{٥٨٦} و يبسرها حتى تتدلى خارجه من بين الجريد و السلاء فيسهل قطفها عند إدراكها و إن كانت العين مفتوحة فهي النخلة و تذليلها تسهيل اجتناء ثمرها و إدناؤها من قاطفها.

١١٨- كا، [الكافي] عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ سُمْرَةَ بْنَ جُنْدَبَ كَانَ لَهُ عَذْقٌ وَكَانَ طَرِيقُهُ إِلَيْهِ فِي جَوْفِ مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ يَجِيءُ فَيَدْخُلُ^{٥٨٧} إِلَى عَذْقِهِ بغير إذنٍ مِنَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا سُمْرَةُ لَا تَزَالِ تَفْ جَانًا عَلَى حَالٍ لَا نَحِبُّ أَنْ تَفْجَأَنَا عَلَيْهَا فَإِذَا دَخَلْتَ فَاسْتَأْذِنْ فَقَالَ لَا أَسْتَأْذِنُ فِي طَرِيقِي وَهُوَ طَرِيقِي إِلَى عَذْقِي قَالَ فَشَكَاهُ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ فُلَانًا قَدْ شَكَكَكَ وَزَعَمَ أَنَّكَ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَاسْلُفْنِ عَلَيْهِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَأْذِنُ فِي طَرِيقِي إِلَى عَذْقِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلِّ عَنْهُ وَلَكَ مَكَانُهُ عَذْقٌ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا قَالَ فَلَكَ اثْنَانِ قَالَ لَا أُرِيدُ فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُهُ حَتَّى بَلَغَ عَشْرَةَ أَغْدَاقٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَلَكَ عَشْرَةٌ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَبَى فَقَالَ خَلِّ عَنْهُ وَلَكَ مَكَانُهُ عَذْقٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ لَا أُرِيدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّكَ رَجُلٌ مُضَارٌّ وَلَا ضَرَرَّ وَلَا ضِرَارَ عَلَى مُؤْمِنٍ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقُلِعَتْ ثُمَّ رُمِيَ بِهَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقْ فَاغْرِسْهَا حَيْثُ شِئْتَ^{٥٨٨}.

١١٩- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَهَشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَبِيرٌ عَلَى قَوْمٍ خُمْسًا وَ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ أَرْبَعًا فَإِذَا كَبُرَ عَلَى رَجُلٍ أَرْبَعًا أَتَاهُمْ يَعْنِي بِالْإِقَاقِ^{٥٨٩}.

ص: 136

١٢٠- كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ عَلَى عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعًا عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَرَضٍ^{٥٩٠} الْخَيْلِ فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أَحِيحَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَوَلَّى اللَّهُ إِنْ كَانَ لِيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُكَذِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ خَالِدُ ابْنُهُ بَلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا قُحَافَةَ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ تَقْرَى الضَّيْفَ وَ لَا يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ فَلَعَنَ اللَّهُ أَهْوَنَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَطَامَ رَاحِلَتِهِ عَلَى غَارِبِهَا ثُمَّ قَالَ إِذَا أَنْتُمْ تَتَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعُمُوا وَ لَا تَخْصُوا فَيَغْضَبُ وَلَدُهُ ثُمَّ وَقَفَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ إِنَّ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْفَرَسِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَرْنَا فَإِنَّا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ فَقَالَ عُيَيْنَةُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى ظَهَرَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ فَأَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ رَجُلٌ يَكُونُونَ بِنَجْدٍ يَضْعُونَ سِيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَاتِبِ خَيْلِهِمْ ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قُدَمًا قُدَمًا

^{٥٨٦} (١) هكذا في الكتاب، و في النهاية فيمسحها و في بعض النسخ فيمسحها.

^{٥٨٧} (٢) في المصدر: و يدخل.

^{٥٨٨} (٣) فروع الكافي ١: ٤١٤.

^{٥٨٩} (٤) الفروع ١: ٤٩.

^{٥٩٠} (١) يعرض خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَبْتَ بَلْ رَجُلٌ أَهْلُ الْيَمَنِ أَفْضَلُ الْإِيمَانُ يَمَانِي^{٥٩١} وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ الْجَفَلُ وَالْقَسْوَةُ فِي الْفَدَّادِينَ أَصْحَابُ الْوَبَرِ رِبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّمْسِ وَمَذَحُجٌّ أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنْ آلِ حَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَبَجِيلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رَعْلٍ وَذَكْوَانٌ وَإِنْ يَهْلِكُ لِحَيَّانٌ فَلَا أَبَالِي ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ جَمْعًا وَمَخُوسًا وَمِشْرَحًا وَأُبُضَةَ وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ وَمَنْ تَوَالَى^{٥٩٢} غَيْرَ مَوَالِيهِ وَمَنْ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرِفُ وَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا

ص: 137

فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى مُحَدَّثًا وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَمَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ جَدُّ رَجُلٍ يَلْعَنُ أَبَوَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَأُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ أَبَوَيْهِ لَعَنَ اللَّهُ رَعْلًا وَذَكْوَانًا وَعُضْلًا وَلِحَيَّانًا وَالْمُجْدَمِينَ مِنْ أَسَدٍ وَغُطَفَانَ وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَشَهِيلًا^{٥٩٣} ذَا الْأَسْنَانِ وَابْنِي مُلَيْكَةَ بْنَ جَزِيمٍ وَمَرْوَانَ وَهُودَةَ وَهُوثَةَ^{٥٩٤}.

بيان: قوله أهونهما أى من يكون فقده أسهل على عشيرته و لا يبالون بموته و الغارب ما بين السنام و العنق و كأنه ص ألقاه للغضب أو لأن يسير البعير و الكواثب جمع كاثبة و هى من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج و يقال مضى قدما بضميتين إذا لم يعرج و لم ينثن و قال الجزرى فى الحديث الإيمان يمان و الحكمة يمانية إنما قال ص ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة و هى من تهامة و تهامة من أرض اليمن و لهذا يقال الكعبة اليمنية و قيل إنه قال هذا القول للأنصار لأنهم يمانون و هم نصرُوا الإيمان و المؤمنين و آووهم فنسب الإيمان إليهم انتهى.

و قال فى شرح السنة هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعتهم إلى الإيمان و قال الجوهرى اليمن بلاد العرب و النسبة إليه يمنى و يمان مخففة و الألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه و بعضهم يقول يمانى بالتشديد.

قوله ص لو لا الهجرة لعل المعنى لو لا أنى هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ هى منها أو أنه لو لا أن المدينة كانت أولاً دار هجرتى و اخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطناً أو أنه لو لا أن الهجرة أشرف لعددت نفسى من الأنصار و يؤيد الأخير ما مر فى قصة حنين و لو لا الهجرة لكنت امراً من الأنصار.

ص: 138

^{٥٩١} (٢) يمان خ ل.

^{٥٩٢} (٣) فى المصدر: و من يوالى غير مواليه.

^{٥٩٣} (١) ذكر المصنّف فى مرآة العقول انه فى بعض النسخ بالسین المهملة و الباء، اقوال لعله سهيل بن عمرو.

^{٥٩٤} (٢) الروضة: ٦٩ - ٧٢.

قوله فى الفدادين قال الجزرى الفدا دون بالتشديد الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم و مواشيهم يقال فدا الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته و قيل هم المكثرون من الإبل و قيل هم الجمالون و البقارون و الحمارون و الرعيان و قيل إنما هم الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا و هو البقر الذى يحرث بها و أهلها أهل جفاء و قسوة قوله أصحاب الوبر أى أهل البوادر فإن بيوتهم منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس أعلاها و أول ما يبدو منها فى الطلوع.

أقول لعل المراد أهل البوادر من هاتين القبيلتين الكائنتين فى شرقى المدينة و فى روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان و مذحج كمسجد أبو قبيلة من اليمن و حضرموت اسم بلد و قبيلة أيضا و عامر بن صعصعة أبو قبيلة و بجيلة كسفينة حى باليمن و رعل بالكسر و ذكوان بالفتح قبيلتان من سليم و لحيان أبو قبيلة و فى القاموس مخوس كمنبر و مشرح و جمد و أبضعة بنو معد يكرب الملوك الأربعة الذين لع نهم رسول الله ص و لعن أختهم العمردة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقال نائحهم.

يا عين بكى لى الملوك الأربعة.

قوله ص لعن الله المحلل قال فى النهاية فيه لعن الله المحلل و المحلل له و فى رواية المحل و المحل له و فى حديث بعض الصحابة لا أوتى بحال و لا محلل إلا رجمته جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا و فى هذه اللفظة ثلاث لغات حللت و أحللت و حللت فعلى الأولى جاء الأول يقال حلل فهو محلل و محلل له و على الثانية جاء الثانى تقول أحل فهو محل و محل له و على الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا ح ال و هو محلول له و المعنى فى الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول و قيل سمي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى.

ص: 139

و قال الطيبى فى شرح المشكاة و إنما لعن لأنه هتك مروة و قلة حمية و خسة نفس و هو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر و أما المحلل فإنه كالتيس يعبر نفسه بالوطء لغرض الغير انتهى.

أقول مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح و لذا أولوا التحليل بقصده و لا يبعد القول بالبطلان على أصول الأصحاب أيضا ثم اعلم أنه يمكن أن يؤول الخبر على وجهين آخرين أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال فى الأشهر الحرم للنساء كما مر و قال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهلية و كان يقوم على جمل فى الموسم فيقول بأعلى صوت إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم فى القابل فيقول إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. و ثانيهما أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله.

قوله ص و من توالى فسر أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذى نسب أو معتق و خصه بعضهم بولاء العتق و فسر فى أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق و اتخاذ غيرهم أئمة كما سيأتى.

قوله لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول قوله ص و المتشبهين بأن يلبس الثياب المختصة بهن و يتزين بما يخصهن و كذا العكس و المشهور بين علمائنا حرمتها و فى بعض الأخبار أن المشتبهين من الرجال المفعولون منهم و المشتبهات من النساء الساحقات قوله حدثا أى بدعة أو أمرا منكرا و فسر فى بعض الأخبار بالقتل كما مر فى أول الكتاب و قرئ المحدث بفتح الدال أى الأمر المبتدع و إيواؤه الرضا به و الصبر عليه و عدم الإنكار على فاعله و بكسرها أى نصر جانبا و أجاره من خصمه أو مبتدعا قوله غير قاتله أى يريد قتله أو غير قاتل من هو ولى دمه قوله غير ضاربه أى يريد ضربه أو من يضربه قوله ص و من لعن أبويه لعن النبى ص هنا أبا بكر حيث صار سببا للعن أبيه كما مر و العضل بالتحريك أبو قبيلة قوله و المجذمين لعل المراد من انتسب

ص: 140

إلى الجذيمة و لعل أسدا و غطفان كليهما منس وبتان إليها قال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي بالتحريك و كذلك إلى جذيمة أسد و قال الفيروزآبادي غطفان محركة حى من قيس و ما بعد ذلك أسماء الرجال.

١٢١- ك، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أَثَالٍ أَسْرَتْهُ حَيْلُ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي مُخَيِّرُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُكَ قَالَ إِذَا تَقَتَّلَ عَظِيمًا أَوْ أَفَادِيكَ قَالَ إِذَا تَجَدَّنِي غَالِيًا أَوْ أَمُنْتُ عَلَيْكَ قَالَ إِذَا تَجَدَّنِي شَاكِرًا قَالَ فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهُ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُ وَ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِي الْوَتَاقِ ٥٩٥.

١٢٢- ك، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيشَمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو النَّمِرَةِ وَ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذَا النَّمِرَةِ مِنْ قُبْحِهِ فَآتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكَتَهُ وَ الْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الزَّكَاةَ وَ فَسَّرَهَا لَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا فَرَضَ عَلَى شَيْئًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص وَ لِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحًا قَالَ فَهَبْطَ جَبْرِئِيلُ ع عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّ رَبِّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَةَ عَنْهُ السَّلَامَ وَ تَقُولَ لَهُ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلَ ع يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا ذَا النَّمِرَةِ

ص: 141

هَذَا جَبْرِئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلَ فَقَالَ ذُو النَّمْرِ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبُّ فَوَ عَزَّتْكَ لَا زِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى ٥٩٦.

١٢٣- ك، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بَعْدُوهُ قَتَلَهُمْ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ ٥٩٧.

١٢٤- خنص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَ غَيْرُهُمَا عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص اشْتَرَى فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَأَعْجَبَهُ فَقَامَ أَقْوَامٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حَسَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى مَا أَخَذَ مِنْهُ فَقَالُوا لِلْأَعْرَابِيِّ لَوْ بَلَغْتَ بِهِ إِلَى السُّوقِ بَعْتُهُ بِأَضْعَافِ هَذَا فَدَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ الشَّرَّهَ فَقَالَ أَلَا أَرْجِعُ فَأَسْتَقِيلُهُ فَقَالُوا لَا وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ فَإِذَا جَاءَكَ بِنَقْدِكَ فَقُلْ مَا بَعْتُكَ بِهَذَا فَإِنَّهُ سَيَرُدُّهُ عَلَيْكَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ص أَخْرَجَ إِلَيْهِ النَّقْدَ فَقَالَ مَا بَعْتُكَ بِهَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَالَّذِي بَعْتَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ بَعْتَنِي فَجَاءَ ٥٩٨ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ لَقَدْ بَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِهَذَا الثَّمَنِ الَّذِي قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ بَعْتُهُ وَ مَا مَعَنَا مِنْ أَحَدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَخُزَيْمَةُ كَيْفَ شَهِدْتَ بِهَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي تُخْبِرُنَا عَنْ اللَّهِ وَ أَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ فَنُصَدِّقُكَ وَ لَا نُصَدِّقُكَ فِي ثَمَنِ هَذَا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ فَهُوَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ٥٩٩.

١٢٥- خنص، [الإختصاص]: كَانَ بِلَالٌ مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَزِمَ بَيْتَهُ وَ لَمْ يُؤَدِّنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَ قَالَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع رَحِمَ

ص: 142

اللَّهُ بِلَالًا فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَعَنَ اللَّهُ صُھْبِيًّا فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ كَانَ يَبْكِي عَلَى عُمْرٍ ٦٠٠.

١٢٦- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ بِلَالٌ عَبْدًا صَالِحًا وَ كَانَ صُھْبٌ عَبْدٌ سَوِيٌّ وَ كَانَ يَبْكِي عَلَى عُمْرٍ ٦٠١.

٥٩٦ (١) الروضة: ٣٣٦.

٥٩٧ (٢) الروضة: ٣٤٥.

٥٩٨ (٣) في المصدر: لقد بعتنى بهذا فقام خزيمة.

٥٩٩ (٤) الاختصاص: ٦٤. و رواه الكليني في الكافي بإسناده عن معاوية بن وهب باختلاف في الفاظه راجع الفروع ٧: ٤٠٠ طبعة الآخوندی.

٦٠٠ (١) الاختصاص: ٧٣ فيه: كان يبكي على م ع.

٦٠١ (٢) رجال الكشي: ٢٦.

١٢٧- يه، [من لا يحضره الفقيه] عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بَلَالًا كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَقَالَ لَا أُؤَدِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَرِكَ يَوْمَئِذٍ حَيًّا عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ٦٠٢.

١٢٨- يب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ بَلَالٌ قَالَ وَلَمْ قَالَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أُذِنَ ٦٠٣.

يجان: الظاهر أن القائل أولاً أبو عبد الله ع فالأولية إضافية بالنسبة إلى جماعة من أضرابه أو المؤذنين و يحتمل أن يكون القائل الشامي فقال ع و لم على وجه الإنكار فلما أصر القائل لم يجبه ع للمصلحة.

١٢٩- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم الـ قزويني عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْمَنْ لَنَا عَلَى رَبِّكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَقَالَ عَلَى أَنْ تُعِينُونِي بِطَوْلٍ أَلَسْتُ جُودًا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَمِنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمًا مِ نَ الْأَنْصَارِ قَالَ ٦٠٤ فَاتَوْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْمَنْ لَنَا الْجَنَّةَ قَالَ عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَضَمِنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ فَكَانَ

ص: 143

الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسْقُطُ سَوْطُهُ وَهُوَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَنْزِلُ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَنْقَطِعَ شِسْعُهُ فَيَكْرَهُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ٦٠٥.

١٣٠- يه، [من لا يحضره الفقيه] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَجْمَهُ مَوْلَى لِبَنِي بَيَاضَةَ وَاعْطَاهُ لَوْ كَانَ ٦٠٦ حَرَامًا مَا اعْطَاهُ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيْنَ الدَّمُ قَالَ شَرِبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَهُ وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ حِجَابًا مِنَ النَّارِ ٦٠٧.

١٣١- ١٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الزَّيْتَ وَكَانَ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ص حُبًّا شَدِيدًا كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فِي حَاجَتِهِ لَمْ يَمُضْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

٦٠٢ (٣) من لا يحضره الفقيه: ٧٦.

٦٠٣ (٤) تهذيب الأحكام ١: ٢١٧.

٦٠٤ (٥) لم يذكر [قال] في المصدر.

٦٠٥ (١) المجالس و الاخبار: ٦٠ و ٦١.

٦٠٦ (٢) في المصدر: ولو كان.

٦٠٧ (٣) من لا يحضره الفقيه: ٣٥٤ طبعة طهران.

ص قَدْ عُرِفَ^{٦٠٨} ذَلِكَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَ تَطَاوُلُ^{٦٠٩} لَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ^{٦١٠} فَتَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فِي حَاجَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ اجْلِسْ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَغَشِيَ قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فِي حَاجَتِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَدَعَا لِي وَقَالَ لِي خَيْرًا ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيَّامًا لَا يَرَاهُ فَلَمَّا فَقَدَهُ سَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَاهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَانْتَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَانْتَعَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى^{٦١١} سُوقَ الزَّيْتِ فَإِذَا دُكَّانُ الرَّجُلِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِينًا صَدُوقًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ

ص: 144

قَالُوا كَانَ يَرْهَقُ يَعْنُونُ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا لَوْ كَانَ نَخَاسًا^{٦١٢} لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ^{٦١٣}.

بيان: نخاسا فيما عندنا من النسخ بالنون و لعله محمول على من يبيع الأحرار و ربما يقرأ بالباء الموحدة من بخس المكيال و الميزان فيناسب عمله أيضا.

١٣٢- محص، [التمحيص] عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ : رُفِعَ إِلَيَّ^{٦١٤} رَسُولُ اللَّهِ ص قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ مِنَ الْقَوْمِ قَالُوا مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ قَالُوا الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ وَالرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَمَاءٌ عُلَمَاءٌ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^{٦١٥}.

١٣٣- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ فِي جِنَازَةِ سَعْدٍ وَ قَدْ شِيعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ يُضَمُّ قَالَ قُلْتُ

^{٦٠٨} (٤) في المصدر: و قد عرف.

^{٦٠٩} (٥) يتطاول خ.

^{٦١٠} (٦) في المصدر: فاذا كانت ذات يوم دخل عليه.

^{٦١١} (٧) حتى أتوا خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦١٢} (٨) غفر خ ل.

^{٦١٣} (٩) الروضة: ٧٧ و ٧٨.

^{٦١٤} (١٠) أي قدم إليه.

^{٦١٥} (١١) التمهيد: مخطوط.

جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَخِفُّ بِالْبَوْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ زَعَارَةٍ فِي خُلُقِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَ نَبِيًّا لَكَ يَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أُمُّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِي عَلَى اللَّهِ ^{٦١٦}.

بيان: الزعارة بتشديد الراء ^{٦١٧} شكاسة الخلق.

١٣٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ وَامْرَأَتِي حَائِضٌ فَرَجَعْتُ وَهِيَ حُبْلَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ تَتَّهِمُ قَالَ أَتَيْتُهُمْ رَجُلَيْنِ قَالَ أَنْتَ بِهِمَا فَجَاءَ بِهِمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ يَكُ ابْنُ

ص: 145

هَذَا فَيَخْرُجُ قَطْطًا كَذَا وَكَذَا فَخَرَجَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَعَلَ مَعْقَلَتَهُ ^{٦١٨} عَلَى قَوْمِ أُمِّهِ وَمِيرَاتِهِ لَهُمْ وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَالَ يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ يُجَلِّدُ الْحَدَّ ^{٦١٩}.

١٣٥- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ رَفَعَهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَاعِدٌ إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ غُرْيَانَةٌ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَ إِنِّي فَجَرْتُ فَطَهَّرْنِي قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ يَعْذُو فِي أَثَرِهَا وَالْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَقَالَ ص مَا هِيَ مِنْكَ قَالَ صَاحِبَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَوْتُ بِجَارِيَتِي فَصَنَعْتُ مَا تَرَى فَقَالَ ضَمَّهَا إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْغِيْرَاءَ لَا تُبْصِرُ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ ^{٦٢٠}.

١٣٦- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص خَرَجَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَعَهَدَ إِلَى امْرَأَتِهِ عَهْدًا أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى يَقْدَمَ قَالَ وَإِنْ أَبَاهَا مَرَضٌ فَبَعَثَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي حَتَّى يَقْدَمَ وَإِنَّ أَبِي مَرَضٌ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعُوْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَأَطِيعِي زَوْجَكَ قَالَ فَتَقُلْ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثَانِيًا بِذَلِكَ فَقَالَتْ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعُوْدَهُ فَقَالَ اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَأَطِيعِي زَوْجَكَ قَالَ فَمَاتَ أَبُوهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أَنْ أَبِي قَدْ مَاتَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ

^{٦١٦} (٥) الفروع ١: ٦٤.

^{٦١٧} (٦) وتخفيفه.

^{٦١٨} (١) المعقلة: الدية الغرامة.

^{٦١٩} (٢) فروع الكافي: ٢. ٥٥ وفيه: ولو ان إنسانا قال له.

^{٦٢٠} (٣) الفروع ٢: ٦٠.

فَقَالَ لَا اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَأَطِيعِي زَوْجَكَ قَالَ فَدَفِنَ الرَّجُلُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِأَيِّكَ بِطَاعَتِكَ لِرَسُولِكَ^{٦٢١}.

١٣٧- ك، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى ظَهْرِ الْمَدِينَةِ عَلَى جَمَلٍ عَارِي الْجِسْمِ فَمَرَّ بِالنِّسَاءِ فَوَقَّفَ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْاشِرَ

ص: 146

النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَطِيعْنَ أَزْوَاجَكُنَّ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ فِي النَّارِ فَلَمَّا سَمِعْنَ ذَلِكَ بَكَينَ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي النَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِكُفَّارٍ فَتَكُونُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّكَ كَأَفْرَاتٍ بَحِقَ أَزْوَاجُكَ^{٦٢٢}.

١٣٨- ك، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ النَّسَاءَ فَقَالَ يَا مَعْاشِرَ النَّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ إِنَّكُمْ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَةَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ لَهَا عَقْلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ نَحْنُ الْأُمَهَاتُ الْحَامِلَاتُ الْمُرْضِعَاتُ أَلَيْسَ مِنَّا الْبَنَاتُ الْمُقِيمَاتُ وَالْأَخَوَاتُ الْمُشْفِقَاتُ فَرَّقَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ حَامِلَاتُ وَالِدَاتٍ مُرْضِعَاتُ رَحِيمَاتٍ لَوْ لَا مَا يَأْتِيَنَّ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلِّيَةً مِنْهُنَّ النَّارُ^{٦٢٣}.

١٣٩- نَوَادِرُ الرَّائِدِي، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِإِحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ قَالَ أَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَنْفَقْتُ مَالِي وَعَزَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَقَدْ أُبْرِزَ لِلْحِسَابِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا عَبْدٌ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ قَدْ أَبْصَرْتُ فَالْزَمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَدَعَا لَهُ فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ الثَّامِنِ^{٦٢٤}.

١٤٠- وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدْسَ سِرِّهِ قَالَ رَوَى عَنِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ قَالَ: أَنْشَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص شِعْرًا

^{٦٢١} (٤) الفروع ٢: ٦٢.

^{٦٢٢} (١) الفروع ٢: ٦٢.

^{٦٢٣} (٢) الفروع ٢: ٦٢.

^{٦٢٤} (٣) نَوَادِرُ الرَّائِدِي: ٢٠ و تقدم الحديث عن مصدر آخر بادنئ تغيير.

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُودُنَا
وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ آيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى قُلْتُ الْجَنَّةُ قَالَ أَجَلُ إِن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قُلْتُ شِعْرٌ

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
بَوَادِرُ يَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرُ أَصْدَرَا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَجَدْتُ لَا يَفُضُّ اللَّهُ فَاكَ مَرَّتَيْنِ.

١٤١- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْهُ عَنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْإِسْقَادِ: أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُخْبِرُنَا عَنْ الْجَنَّةِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ عَنِ النَّارِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ وَ الْهَوَانِ لِأَعْدَائِهِ وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَلَوْ أَخْبَرَنَا بِآبَائِنَا^{٦٢٥} وَ أُمَّهَاتِنَا وَ مَقْعَدِنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَعَرَفْنَا الَّذِي يُبْنَى^{٦٢٦} عَلَيْهِ فِي الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى بِ الصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ وَ تَضَاقَقَ بِأَهْلِهِ فَخَرَجَ مُغَضَّبًا حَاسِرًا عَنْ ذِرَاعِيهِ وَ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فَاخْتَصَنِي بِرِسَالَتِهِ وَ اصْطَفَانِي لِنُبُوَّتِهِ^{٦٢٧} وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ وَلَدِ آدَمَ وَ أَطْلَعَنِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَاسْأَلُونِي عَمَّا بَدَا لَكُمْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ عَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ هَذَا جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي فَاسْأَلُونِي فَقَامَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَنَسَبَهُ إِلَيَّ أَبِيهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى بِهِ فَجَلَسَ قَرِيرَةً عَيْنُهُ ثُمَّ قَامَ مُنَافِقٌ مَرِيضٌ الْقَلْبُ مُبْغِضٌ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ رَاعٍ لِبَنِي عِصْمَةَ وَ هُمْ شَرُّ حَيٍّ فِي تَقْيِيفِ عَصَا اللَّهِ فَأَخْزَاهُمْ فَجَلَسَ وَ قَدْ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَ فَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَشْكُ النَّاسُ أَنَّهُ صَنِيدٌ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَ نَابٌ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ ثُمَّ قَامَ ثَالِثٌ مُنَافِقٌ

مَرِيضٌ الْقَلْبُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فِي الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ قَالَ فِي النَّارِ وَ رَغْمًا فَجَلَسَ قَدْ أَخْزَاهُ^{٦٢٨} اللَّهُ وَ فَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبِيًّا وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ

^{٦٢٥} (١) في المصدر: من آبائنا. وفيه: في الجنة.

^{٦٢٦} (٢) بنى خ نحن خ ل.

^{٦٢٧} (٣) لشييعته خ ل.

^{٦٢٨} (١) في المصدر: وقد اخزاه الله.

رَسُولُهُ اغْفُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَاسْتُرْ سِتْرَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ هَذَا أَوْ تَطْلُبُ سِوَاهُ يَا عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَفْوُ عَنْ أُمَّتِكَ فَهَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْسُبْنِي مَنْ أَنَا لِتَعْرِفَ النَّاسُ قَرَابَتِي مِنْكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَدِّسَانِ الْمَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَنَى عَامٌ ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيضَاوَيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى جَعَلَ نِصْفَهَا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَنِصْفَهَا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ فَجُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ أَنْتَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا^{٦٢٩} يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ سَيِّطَ لَحْمِكَ بِلَحْمِي وَدَمُكَ بِدَمِي وَأَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي فَمَنْ جَحَدَ وَلَايَتِكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَكَانَ مَاضِيًا فِي الدَّرَجَاتِ^{٦٣٠} يَا عَلِيُّ مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا بِي ثُمَّ بِكَ مَنْ جَحَدَ وَلَايَتِكَ جَحَدَ اللَّهُ رُبُوبِيَّتَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ عَلِمَ اللَّهُ بَعْدِي الْأَكْبَرُ فِي الْأَرْضِ وَأَنْتَ الرُّكْنُ الْأَكْبَرُ فِي الْقِيَامَةِ فَمَنْ اسْتَظَلَ بِفَيْئِكَ كَانَ فَائِزًا لِأَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ وَمَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَالْمِيزَانُ مِيزَانُكَ وَالصِّرَاطُ صِرَاطُكَ وَالْمَوْفِقُ مَوْفِقُكَ وَالْحِسَابُ حِسَابُكَ فَمَنْ رَكَنَ إِلَيْكَ نَجَا وَمَنْ خَالَفَكَ هَوَىٰ وَهَلَكَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ نَزَلَ^{٦٣١}.

١٤٢- أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا جَلَسَتْ فِي مَجَالِسِهَا فَرَأَتْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَطَعَتْ حَدِيثَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ جَالِسَةٌ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا

ص: 149

مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا مَثَلُ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَغَضِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَاتَى الْمَنْبِرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا قَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ مَضَىٰ فِي نَسَبِهِ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَىٰ زَارٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنِّي وَأَهْلُ بَيْتِي كُنَّا نُورًا نَسْعَىٰ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفَنَى عَامٌ فَكَانَ ذَلِكَ النَّورُ إِذَا سَبَّحَ سَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خُلِقَ آدَمُ وَضَعَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا فِي أَكْرَامِ الْأَصْلَابِ حَتَّى أَخْرَجَنَا مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَحْتَدًا^{٦٣٢} وَ أَكْرَمِ الْمَغَارِسِ مُنْتَبَأًا بَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ لَمْ يَلْتَقِ^{٦٣٣} أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ أَلَا وَنَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَ الْمَهْدِيُّ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا^{٦٣٤} رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَا فَبَعَثَنِي رَسُولًا^{٦٣٥} وَالْآخَرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

^{٦٢٩} (٢) الفرقان: ٥٤.

^{٦٣٠} (٣) في المصدر: وكان ماضيا في الدركات.

^{٦٣١} (٤) كتاب سليم بن قيس: ٢١٥ و ٢١٦.

^{٦٣٢} (١) محملا خ ل.

^{٦٣٣} (٢) في المصدر: لم يلق.

^{٦٣٤} (٣) في المصدر: فاختار منهم.

^{٦٣٥} (٤) و نبيا خ.

وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ أَن آتِخْذُهُ أَخًا وَ خَلِيلًا وَ زَيْرًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مَوْءٍ مِنْ بَعْدِي مَنْ وَالَاهُ وَالَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ هُوَ زَرُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَ سَكْنُهَا وَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ التَّقْوَى وَ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى ٦٣٦ أ تَرِيدُونَ أَن تُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ بَعْدَنَا ٦٣٧ اثْنَى عَشَرَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَعَلَهُمْ خِيَارَ أُمَّتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِثْلَ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ هُمْ أئِمَّةٌ هُدَاةٌ مُ هَتَدُونَ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ وَ لَا خِذْلَانٌ مِنْ خَذَلِهِمْ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ خُزَّانُ عِلْمِهِ

ص:150

وَ تَرَاجَمَتْ وَحْيِهِ وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ هُمْ مَعَ الْ قُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى الْحَوْضِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ٦٣٨.

بيان: السوط خلط الشيء بعضه ببعض و المحتد بكسر التاء الأصل و قال الجزري في النهاية في حديث أبي ذر قال يصف عليا ع و إنه لعالم الأرض و زُرَّها الذي تسكن إليه أى قوامها و أصله من زر القلب و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به و أخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان.

قوله فاخترنا اثني عشر لعله كان بعدى فصحف أو كان أحد عشر و على تقدير صحة النسخة يحتمل أن يكون المراد بقوله ص بعدنا بعد الأنبياء أو يكون الاثنا عشر بضم أمير المؤمنين ع مع الأحد عشر تغليبا و هذا أحد وجوه القدح فى كتاب سليم بن قيس مع اشتهاره بين أرباب الحديث و هذا لا يصير سببا للقدح إذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف و التحريف و مثل هذا موجود فى الكافى و غيره من الكتب المعتمدة كما لا يخفى على المتتبع.

ص:151

أبواب ما يتعلق به ص من أولاده و أزواجه و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها

باب ١ عدد أولاد النبى ص و أحوالهم و فيه بعض أحوال أم إبراهيم

٦٣٦ (٥) فى المصدر: [و عروته الوثقى] و فيه: يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم

٦٣٧ (٦) و لعل المعنى فاخترنا بعدنا أهل البيت. و هم اجداده المتقدم ذكرهم، أو بنو عبد المطلب اجمالا فلا ينافى ذكر على بن أبى طالب عليه السلام فى الأوصياء بعد ذلك.

٦٣٨ (١) كتاب سليم بن قيس: ٢١٧ و ٢١٨.

١- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن مَخلَدٍ عن ابن السَّمَاكِ عن أَحْمَدَ بنِ بَشْرٍ عن مُوسَى بنِ مُحَمَّدٍ بنِ حَنَانٍ عن إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي الْعَزِيزِ عن عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْكَنَاتِ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بَكَى النَّبِيُّ صَ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ وَأَنْتَ تَبْكِي فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بُكَاءً إِنَّهَا هَذَا رَحْمَةٌ وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ ٦٣٩.

٢- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عن ابنِ صَدَقَةَ عن جَعْفَرٍ عن أَبِيهِ ع قَالَ: وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ وَالطَّاهِرِ وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَرُقِيَّةٌ وَفَاطِمَةُ وَزَيْنَبُ فَتَزَوَّجَ عَلَى عَ فَاطِمَةَ ع وَتَزَوَّجَ أَبُو الْعَاصِ بنُ رَبِيعَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ زَيْنَبُ وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانٍ أُمَّ كُلْثُومَ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى هَلَكَتْ وَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَانَهَا رُقِيَّةً ثُمَّ وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمُ وَهِيَ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ صَاحِبُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ مَعَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ وَأَشْيَاءَ مَعَهَا ٦٤٠.

٣- ل، [الخصال] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ عن سَعْدٍ عن الْبَرْقِيِّ عن أَبِيهِ عن ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ عن عَلِيِّ بنِ أَبِي حَمْزَةَ عن أَبِي بَصِيرٍ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ وَالطَّاهِرِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَرُقِيَّةٌ وَزَيْنَبُ وَفَاطِمَةُ وَتَزَوَّجَ عَلَى بنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَاطِمَةَ ع وَتَزَوَّجَ أَبُو الْعَاصِ بنُ الرَّبِيعِ وَ

ص: 152

هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ زَيْنَبُ وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانٍ أُمَّ كُلْثُومَ فَمَاتَتْ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَمَّا سَارُوا إِلَى بَدْرِ زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص رُقِيَّةً وَوُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أُمَّ وَلَدِ ٦٤١.

أقول: قد مر خبر عمرو بن أبي المقدام في أحوال خديجة ع.

٤ قب، المناقب لابن شهر آشوب: أولاده ولد من خديجة القاسم و عبد الله و هما الطاهر و الطيب و أربع بنات زينب و رقية و أم كلثوم و هي آمنة و فاطمة و هي أم أبيها و لم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة أم إبراهيم و يقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة و مات بها و له سنة و عشرة أشهر و ثمانية أيام و قبره بالبقيع و فى الأنوار و الكشف و اللمع و كتاب البلاذرى أن زينب و رقية كانتا ربيبتيه من جحش فأما القاسم و الطيب فماتا بمكة صغيرين قال مجاهد مكث القاسم سبع ليال و أما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع فولدت أم كلثوم و تزوج بها على و كان أبو العاص أسر يوم بدر فمن عليه النبي ص و أطلقه من غير فداء و أتت زينب الطائف ثم أتت النبي ص بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة فأسلم و ماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي ص إليها بسبع سنين و شهرين و أما رقية فتزوجها عتبة و أم كلثوم

٦٣٩ (١) أمالى الشيخ: ٢٤٧.

٦٤٠ (٢) قرب الإسناد: ٦ و ٧.

٦٤١ (١) الخصال ٢: ٣٧.

تزوجها عتيق و هما ابنا أبى لهب فطلقاهما فتزوج عثمان رقية بالمدينة و ولدت له عبد الله صبيًا لم يجاوز ست سنين و كان ديك نقره على عينه فمات و بعدها أم كلثوم و لا عقب للنبي ص إلا من ولد فاطمة ع^{٦٤٢}.

٥- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ الْبَرْزَنْجِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ : كَانَ عَلَى قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَذْقٌ يُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ يَدُورُ حَيْثُ دَارَتِ الشَّمْسُ فَلَمَّا يَ بَسَ الْعَذْقُ دَرَسَ الْقَبْرُ فَلَمْ يُعْلَمْ مَكَانُهُ^{٦٤٣}.

٦- ع، [علل الشرائع] عَلَى بْنِ حَاتِمٍ الْفَزَوِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ

ص: 153

بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَأَيِّ عِلَّةٍ لَمْ يَبْقَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَلَدٌ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا ص نَبِيًّا وَ عَلِيًّا ع وَصِيًّا فَلَوْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَلَدٌ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَتْ لَا تَثْبُتُ وَصِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^{٦٤٤}.

٧- ق، [المناقب] لابن شهر آشوب تَفْسِيرُ النَّقَاشِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَلْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَ عَلَى فَخْذِهِ الْأَيْسَرِ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَ عَلَى فَخْذِهِ الْأَيْمَنِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ تَارَةً يُقْبَلُ هَذَا وَ تَارَةً يُقْبَلُ هَذَا إِذْ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ بُوْحَى مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ مِنْ رَبِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَسْتُ أَجْمَعُهُمَا فَافْدِرْ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ص إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى وَ نَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى وَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمُّهُ أَمَةٌ وَ مَتَى مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ وَ أَبُوهُ عَلِيٌّ أ بَنُ عَمِّي لَحْمِي وَ دَمِي وَ مَتَى مَاتَ حَزَنْتِ ابْنَتِي وَ حَزَنْتِ ابْنَ عَمِّي وَ حَزَنْتِ أَنَا عَلَيْهِ وَ أَنَا أَوْثَرُ حُزْنِي عَلَى حُزْنِهِمَا يَا جَبْرِئِيلُ يُقْبِضُ إِبْرَاهِيمُ فَدَيْتُهُ لِلْحُسَيْنِ قَالَ فَقَبِضَ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ مُقْبِلًا قَبْلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ رَشَقَ ثَنَائِيَهُ وَ قَالَ فَدَيْتُ مَنْ فَدَيْتُهُ بِابْنِي إِبْرَاهِيمَ^{٦٤٥}.

يف، [الطرائف] من الجمع بين الصحاح الستة عن سفيان: مثله^{٦٤٦}.

٨- فس، [تفسير القمي]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةِ الْقُبَيْطَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنْ إِبْرَاهِيمَ ع لَيْسَ هُوَ مِنْكَ وَ إِنَّمَا

^{٦٤٢} (٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٠.

^{٦٤٣} (٣) الفروع ١: ٧٠.

^{٦٤٤} (١) علل الشرائع: ٥٥.

^{٦٤٥} (٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٤ و ٢٣٥.

^{٦٤٦} (٣) الطرائف: ٥٢.

هُوَ مِنْ جَرِيحِ الْقَيْطِيِّ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خُذِ السَّيْفَ وَ أَتْنِي بِرَأْسِ جَرِيحٍ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ السَّيْفَ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي أَمْرٍ أَكُونُ فِيهِ كَالسَّفُودِ الْمُحْمَى فِي الْوَبْرِ فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي أَتَتَّبِعُ فِيهِ أَمْ أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلْ تَتَّبِعْ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَتَسَلَّقَ

ص: 154

عَلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ هَرَبَ مِنْهُ وَ صَعِدَ النَّخْلَةَ فَدَنَا مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ أَنْزِلْ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ مَا هَاهُنَا بَأْسٌ إِنِّي مَجْبُوبٌ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا شَأْنُكَ يَا جَرِيحُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّ الْقَيْطَ يَعْبُثُونَ حَسَمَهُمْ وَ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى أَهْلِهِمْ وَ الْقَيْطِيُّونَ لَا يَأْنِسُونَ إِلَّا بِالْقَيْطِيِّينَ فَبَعَثَنِي أَبُوهَا لَأَدْخُلَ إِلَيْهَا وَ أَخْدُمَهَا وَ أُوْنِسَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ آيَةٍ.

٩- وَ فِي رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَرَ بِقَتْلِ الْقَيْطِيِّ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ وَ إِنَّمَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْ الْقَيْطِيِّ الْقَتْلَ بِنَتَبَتِ عَلِيٌّ فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ وَ لَوْ كَانَ عَزِيمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص الْقَتْلَ مَا رَجَعَ عَلِيٌّ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَ لَكِنْ إِنْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ لِرَجْعِ عَنْ ذَنْبِهَا فَمَا رَجَعَتْ وَ لَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا قَتْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَذِبِهَا^{٦٤٧}.

بيان: السفود كتور حديدة يشوى بها و المشربة بفتح الراء و ضمها الغرفة و تسلق الجدار تسوره و الجب استيصال الخصية.

١٠- ل، [الخصال] فِيمَا احْتَجَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى أَهْلِ الشُّورَى قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقَيْطِيُّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْهَبْ فَأَقْتُلْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِذَا بَعَثْتَنِي أَكُونُ كَالْمِ سَمَارِ الْمُحْمَى فِي الْوَبْرِ أَوْ أَتَتَّبِعُ قَالَ لَا بَلْ تَتَّبِعْ فَذَهَبَتْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى اسْتَدَّ إِلَى حَائِطٍ فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِيهِ فَطَرَحَتْ نَفْسِي عَلَى أَثَرِهِ فَصَعِدَ عَلَى نَخْلٍ وَ صَعِدْتُ خَلْفَهُ فَلَمَّا رَأْنِي قَدْ صَعِدْتُ رَمَى بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالُوا اللَّهُمَّ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ^{٦٤٨}.

١١- فس، [تفسير القمي]: وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ الْعَامَةَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَ مَا رَمِيتَ بِهِ فِي غَزْوَةِ

ص: 155

^{٦٤٧} (١) تفسير القمي: ٦٣٩ و ٦٤٠.

^{٦٤٨} (٢) الخصال ٢: ١٢٥ و ١٢٦.

بنى المصطلق من خزاعة و أما الخاصة فإنهم رويوا أنها نزلت في مارية القبطية و ما رمتها به عائشة.

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: لَمَّا هَلَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص حَزَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص حُزْنًا شَدِيدًا فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا الَّذِي يَحْزُنُكَ عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جَرِيحٍ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا ع وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ فَذَهَبَ عَلِيٌّ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ السَّيْفُ وَ كَانَ جَرِيحُ الْقِبْطِيُّ فِي حَائِطٍ فَضَرَبَ عَلِيٌّ^{٦٤٩} بَابَ الْبُسْتَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ لِيَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الشَّرَّ^{٦٥٠} فَأَذْبَرَ رَاجِعًا وَ لَمْ يَفْتَحِ الْبَابَ فَوَتَبَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَائِطِ وَ نَزَلَ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ اتَّبَعَهُ وَ وَلَّى جَرِيحٌ مُدْبِرًا فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَرْهَقَهُ صَعِدَ فِي نَخْلَةٍ وَ صَعِدَ عَلِيٌّ فِي آثَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى جَرِيحٌ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّخْلَةِ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَ لَا لَهُ مَا لِلنِّسَاءِ^{٦٥١} فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي الْأَمْرِ أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى^{٦٥٢} أَمْ أَتَيْتُ قَالَ لَا بَلِ اتَّيْتُ^{٦٥٣} قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَ مَا لَهُ مَا لِلنِّسَاءِ^{٦٥٤} فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ^{٦٥٥}.

١٣- سن، [المحاسن] أَبُو سُمَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسْلَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : لَمَّا قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص جَرَتْ فِي مَوْتِهِ ثَلَاثُ سُنَنٍ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّمَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَنِيرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتَنَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَلِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ^{٦٥٥} وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ

ص: 156

بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَبَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَا أَوْ أَحَدُهُمَا صَلُّوا ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمَنِيرِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْكُسُوفَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَجَهِّزْ ابْنِي قَالَ فَقَامَ عَلِيٌّ فغَسَلَ إِبْرَاهِيمَ وَ كَفَّنَهُ وَ حَنَطَهُ^{٦٥٦} وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى ابْنِهِ لِمَا دَخَلَهُ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَانْتَصَبَ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي وَ أَخْبَرَنِي بِمَا قُلْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنِّي نَسِيتُ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَى ابْنِي لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْجَزَعِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَيْسَ كَ مَا ظَنَنْتُمْ وَ لَكِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ وَ جَعَلَ لِمَوْتَاكُمْ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ تَكْبِيرَةً وَ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى مَنْ صَلَّى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْزِلْ وَ الْحَدِيدُ

^{٦٤٩} (١) عليه خ ل.

^{٦٥٠} (٢) الغضب خ ل.

^{٦٥١} (٣) كالمسماح المحمر في الوبر خ ل أقول: في المصدر: كالمسماح المحمى في الوبر.

^{٦٥٢} (٤) تثبت خ ل.

^{٦٥٣} (٥) و لا ما للنساء خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦٥٤} (٦) تفسير القمى: ٤٥٣.

^{٦٥٥} (٧) في المصدر: ان كسوف الشمس.

^{٦٥٦} (٨) في المصدر: [و حنطه و مضى، فمضى رسول الله] و في الكافي: و حنطه و كفنه ثم خرج به و مضى رسول الله.

ابْنِي فَنَزَلَ عَلَى فَالْحَدَّ إِبْرَاهِيمَ فِي لَحْدِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِ وَلَدِهِ إِذْ لَمْ يَفْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِابْنِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَحْرَامٌ أَنْ تَنْزِلُوا فِي قُبُورِ أَوْلَادِكُمْ وَلَكِنْ^{٦٥٧} لَسْتُ آمِنٌ إِذَا حَلَّ أَحَدُكُمْ الْكَفَنَ عَنْ وَلَدِهِ أَنْ يُلْعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَيَدْخُلُهُ عَنْ ذَلِكَ^{٦٥٨} مِنَ الْجَزَعِ مَا يُحِيطُ أَجْرُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ^{٦٥٩}.

كا، [الكافي] على عن أبيه عن عمرو بن سعيد عن علي بن عبد الله عن أبي الحسن موسى ع: مثله^{٦٦٠}.

١٤- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ أَبَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حِينَ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَأَنْزَلَ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا

ص: 157

صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِإِبْرَاهِيمَ^{٦٦١}.

١٥- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ قُدَامَةَ بْنِ زَائٍ دَهْ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَلَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ سَلًّا وَرَفَعَ^{٦٦٢} قَبْرَهُ^{٦٦٣}.

١٦- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ص امْرَأَةً حِينَ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَهِيَ تَقُولُ هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَ مَا عَلِمَكَ حَسْبُكَ أَنْ تَقُولِي كَانَ يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص هَمَلْتُ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْذُّمُّوعِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يَحْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَا تَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ ص فِي قَبْرِهِ خَلًّا فَسَوَّاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَّقِنْ ثُمَّ قَالَ الْحَقُّ بِسَلْفِكَ الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ^{٦٦٤}.

^{٦٥٧} (٢) في الكافي: و لكني لست.

^{٦٥٨} (٣) في الكافي: عند ذلك.

^{٦٥٩} (٤) المحاسن: ٣١٣ و ٣١٤.

^{٦٦٠} (٥) فروع الكافي ١: ٥٧. و ذكر الكليني قطعة من الحديث في باب صلاة الكسوف و فيه [عمرو بن عثمان] مكان: عمرو بن سعيد.

^{٦٦١} (١) فروع الكافي ١: ٥٣.

^{٦٦٢} (٢) و ربع خ ل.

^{٦٦٣} (٣) فروع الكافي ١: ٥٥.

^{٦٦٤} (٤) فروع الكافي ١: ٧٢.

١٧- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّا نَأْتِي أَلَمَ سَاجِدَ أَلْتَى حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبَائِيهَا أَبَدًا قَالَ أَبَدًا بَقْبًا فَصَلَّ فِيهِ وَ أَكْثَرَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَجَدَ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي هَذِهِ الْعَرَصَةِ ثُمَّ أَتَيْتَ مَشْرِبَةً أَمْ إِبْرَاهِيمَ فَهِيَ مَسْكَنُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مُصَلَّاهُ ٦٦٥.

١٨- يه، [من لا يحضره الفقيه] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ وَ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَتْ تَحْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ ع فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَلِيٍّ ع الْمُغِيرَةَ بِنُ نَوْفَلٍ فَذَكَرَ أَنَّهَا وَجِعَتْ وَجَعًا شَدِيدًا حَتَّى اعْتَقِلَ

ص: 158

لِسَانُهَا فَبَجَّاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ ع وَ هِيَ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ فَجَعَلَا يَقُولَانِ لَهَا وَ الْمُغِيرَةُ كَارَ هَذَا لِيَذَلِكَ اعْتَقَتْ فَلَمَّا وَ أَهْلُهُ فَجَعَلَتْ تُشِيرُ بِرَأْسِهَا لَا ٦٦٦ كَذَا وَ كَذَا فَجَعَلَتْ تُشِيرُ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ لَا تُفْصِحُ بِالْكَلَامِ فَاجَازَا ذَلِكَ لَهَا ٦٦٧.

١٩- يج، [الخرائج و الجرائج] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَاعِدًا فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقُمِيِّينَ أَوْ تَصَلَّى النِّسَاءَ عَلَى الْجَنَائِزِ فَقَالَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ ادَّعَى أَنَّ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَكَسَّرَ ٦٦٨ رِبَاعِيَّتَهُ وَ شَقَّ شَفْتَيْهِ وَ كَذَبَ وَ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ حَمْزَةَ وَ كَذَبَ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ضَرْبَ عَلَى أُذُنَيْهِ فَنَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ فَخَشِيَ أَنْ يُؤْخَذَ فَتَنَكَّرَ وَ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ يَطْلُبُهُ وَ تَسَمَّى بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَانَ يَجْلِبُ إِلَى عُثْمَانَ الْخَيْلِ وَ الْغَنَمِ وَ السَّمْنِ فَجَاءَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ قَالَ وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ شَقَقْتَ شَفْتَيْهِ وَ كَسَرْتَ رِبَاعِيَّتَهُ وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ وَ أَنَّهُ ضَرْبَ عَلَى أُذُنَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ ص بِمَا صَنَعَ بِأَيْبِهَا وَ عَمَّهَا صَاحَتْ فَاسْكَنْتَهَا عُثْمَانُ ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ جَ السُّ فِي الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمُغِيرَةَ فَكَذَبَ ٦٦٩ فَصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَجْهَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمُغِيرَةَ فَكَذَبَ ٦٧٠ فَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَجْهَهُ عَنْهُ ٦٧١ ثُمَّ قَالَ آمَنَّا وَ أَجَلْنَا ثَلَاثًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ رَاحِلَةً أَوْ رَحْلًا أَوْ قَتْبًا ٦٧٢ أَوْ سِقَاءً أَوْ قَرْبَةً أَوْ دُلُومًا ٦٧٣ أَوْ خُفًا أَوْ نَعْلًا أَوْ زَادًا أَوْ مَاءً قَالَ عَاصِمٌ هَذِهِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْطَاهَا

٦٦٥ (٥) فروع الكافي ١: ٣١٨ فيه: ثم أتت مشربة أم إبراهيم فصل فيها و هي مسكن رسول الله صلى الله عليه و آله و مصلاه

٦٦٦ (١) نعم خ ل.

٦٦٧ (٢) من لا يحضره الفقيه: ٥٢٦ طبعة طهران.

٦٦٨ (٣) فكسرت خ ل.

٦٦٩ (٤) و كذب خ ل.

٦٧٠ (٥) و كذب خ ل.

٦٧١ (٦) ثلاثا خ.

٦٧٢ (٧) أو قباء خ ل.

٦٧٣ (٨) أو اداوة خ ل.

كُلَّهَا إِيَّاهُ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَسَارَ عَلَى نَاقَتِهِ فَتَقَبَّتْ^{٦٧٤} ثُمَّ مَشَى فِي خُفْيَةٍ فَتَقَبَّأَتْ^{٦٧٥} ثُمَّ مَشَى فِي نَعْلَيْهِ فَتَقَبَّأَتْ ثُمَّ مَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَقَبَّأَتْ^{٦٧٦} ثُمَّ مَشَى

ص: 159

عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَتَقَبَّأَتْ فَاتَى شَجَرَةً فَجَلَسَ تَحْتَهَا فَجَاءَ الْمَلِكُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَكَانِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص زَيْدًا وَالزُّبَيْرَ فَقَالَ لَهُمَا ائْتِيَاهُ فَهُوَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَاقْتُلَاهُ فَلَمَّا أَتِيَاهُ^{٦٧٦} قَالَ زَيْدٌ لِلزُّبَيْرِ إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِي وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخِي بَيْنَ حِمْزَةٍ وَزَيْدًا فَاتْرُكْنِي أَقْتُلْهُ فَتَرَكَهُ الزُّبَيْرُ فَقَتَلَهُ فَرَجَعَ عَنْهُمْ أَنْ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ إِنَّكَ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِيكَ فَأَعْلَمْتِهِ بِمَكَانِ عَمِّي فَحَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ فَلَمْ يُصَدِّقْهَا فَأَخَذَ خَشَبَةَ الْقَتَبِ فَضَرَّ بِهَا ضَرْبًا مُبْرِحًا فَأُرْسِلَتْ إِلَى أَبِيهَا تَشْكُو ذَلِكَ وَتُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا إِنِّي لَأَسْتَحْيِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَزَالَ تَجْرُ ذُيُولَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَنِي فَقَالَ لِعَلِيٍّ خُذِ السَّيْفَ ثُمَّ أَتَيْتُ بِنْتَ عَمِّكَ فَخَذْتُ بِيَدِهَا فَمَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ فَدَخَلَ^{٦٧٧} عَلَيَّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَرْتَهُ ظَهْرَهَا فَقَالَ أَبُوهَا قَتَلَهَا قَتَلَهُ اللَّهُ فَمَكَثَتْ يَوْمًا وَمَاتَتْ فِي الثَّلْثِيِّ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ بَيْتِهِ وَعُثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَلَمَّ جَارِيَتَهُ^{٦٧٨} اللَّيْلَةَ فَلَا يَشْهَدُ جَنَازَتَهَا فَالَهَا مَرَّتَيْنِ وَهُوَ سَاكِتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِيَقُومَنَّ أَوْ لَأَسْمِيَنَّ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فَقَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مَهِينٍ قَالُوا لَفَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ فِي نِسَائِهَا فَصَلَّتْ عَلَى أُخْتِهَا.

بيان: في النهاية فيه ضرب على آذانهم هو كناية عن النوم ومعناه حج ب الصوت و الحس أن يلجا آذانهم فينتبهوا كأنها قد ضرب عليها حجاب و قال ضربا غير مبرح أى غير شاق و كأن مهينا اسم مولاه.

٢٠- سر، [السرائر] أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ تَغْلِبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص زَوَّجَ مُنَافِقَيْنِ أَبَا الْعَاصِ بْنَ رَبِيعٍ وَ سَكَتَ عَنِ الْآخِرِ^{٦٧٩}.

ص: 160

٢١- شى، [تفسير العياشى] عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنَتَهُ فَلَانَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَكَيْفَ زَوَّجَهُ الْآخَرَى قَالَ قَدْ فَعَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِئُ لَهُمْ خَيْرٌ لِنَفْسِهِمْ إِلَى عَذَابٍ مُهِينٍ^{٦٨٠}.

^{٦٧٤} (٩) نقب البعير، رقت اخفافه.

^{٦٧٥} (١٠) ثم حبا خ ل.

^{٦٧٦} (١) فلما انتهيا إليه خ ل.

^{٦٧٧} (٢) فدخل عليها خ ل.

^{٦٧٨} (٣) بجاريته خ ل.

^{٦٧٩} (٤) السرائر: ٤٧١.

٢٢- كا، [الكافي] عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ الْخَوْلَانِيِّ وَ هُوَ يَزِيدُ بْنُ خَلِيفَةَ الْحَارِثِيِّ قَالَ : سَأَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ تَخْرُجُ النِّسَاءُ إِلَى الْجَنَازَةِ وَ كَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ الْفَاسِقَ عَلَيْهِ لَغَنَةُ اللَّهِ آوَى عَمَّهُ الِ مُغِيرَةَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَ كَانَ مِمَّنْ نَذَرَ^{٦٨١} [نَذَرَ] رَسُولُ اللَّهِ ص دَمَهُ فَقَالَ لِابْنَتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تُخْبِرِي أَبَاكَ بِمَكَانِهِ كَأَنَّهُ لَا يُوقِنُ أَنَّ الِ وَحْيِي يَأْتِي مُحَمَّدًا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لِأَكْتُمُ رَسُولُ اللَّهِ^{٦٨٢} ص عَدُوَّهُ فَجَعَلَهُ بَيْنَ مِشْجَبٍ لَهُ وَ لَحْفَةٍ بِقُطَيْفَةٍ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَحْيُ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيًّا ع وَ قَالَ اشْتَمِلْ عَلَى سَيْفِكَ وَ أَتِ بَيْتَ ابْنَتِ عَمِّكَ فَإِنْ ظَفَرْتَ بِالْمُغِيرَةِ فَاقْتُلِيهِ فَأَتَتْ الْبَيْتَ فَجَالَ فِيهِ فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَهُ فَقَالَ إِنَّ الْوَحْيَ قَدْ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ فِي الْمِشْجَبِ وَ دَخَلَ عُثْمَانُ بَعْدَ خُرُوجِ عَلِيٍّ ع فَأَخَذَ بِيَدِ عَمِّهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ص فَلَمَّا رَأَاهُ أَكَبَ^{٦٨٣} وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ حَنِينًا^{٦٨٤} كَرِيمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَمِّي هَذَا الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ قَدْ^{٦٨٥} وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ آمَنَتْهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ كَذَبَ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا آمَنَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا وَ أَعَادَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثَلَاثًا إِنِّي آمَنْتُه^{٦٨٦} إِلَّا أَنَّهُ يَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ

ص:161

رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ ثَلَاثًا فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَتْلَتُهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَ الْعَنِ مَنْ يُؤْوِيهِ وَ الْعَنِ مَنْ يَحْمِلُهُ وَ الْعَنِ مَنْ يُطْعِمُهُ وَ الْعَنِ مَنْ يَسْقِيهِ وَ الْعَنِ مَنْ يُجْهِزُهُ وَ الْعَنِ مَنْ يُعْطِيهِ سِقَاءً أَوْ حِذَاءً أَوْ رِشَاءً أَوْ وَعَاءً وَ هُوَ يُعِدُّهُنَّ بِيَمِينِهِ وَ أَنْطَلَقَ بِهِ عُثْمَانُ فَأَوَاهُ وَ أَطْعَمَهُ وَ سَقَاهُ وَ حَمَلَهُ وَ جَهَّزَهُ حَتَّى فَعَلَ جَمِيعَ مَا لَعَنَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ص مَنْ يَفْعَلُهُ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ يَسُوقُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ أُبْيَاتِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَغْطَبَ اللَّهُ رَاحِلَتَهُ وَ نَقِبَ حِذَاهُ وَ دَمِيَّتْ^{٦٨٧} قَدَمَاهُ فَاسْتَعَانَ بِيَدِهِ وَ رَكِبَتْهُ^{٦٨٨} وَ أَثْقَلَهُ جَهَّازُهُ حَتَّى وَجَرَ بِهِ^{٦٨٩} فَأَتَى سَمُرَةَ^{٦٩٠} فَاسْتَظَلَّ بِهَا لَوْ أَتَاهَا بَعْضُكُمْ مَا أَبْهَرَهُ^{٦٩١}

^{٦٨٠} (١) تفسير العياشي ١: ٢٠٧ و الآية في سورة آل عمران.

^{٦٨١} (٢) هدر خ ل.

^{٦٨٢} (٣) في المصدر: لاكتُم عن رسول الله.

^{٦٨٣} (٤) في المصدر: فأتى به إلى النبي صلى الله عليه و آله فلما رآه أكب عليه

^{٦٨٤} (٥) حييا خ ل.

^{٦٨٥} (٦) و قد بالذي خ ل أقول: في المصدر: [وفد] بالفاء.

^{٦٨٦} (٧) في المصدر: أنى آمنه.

^{٦٨٧} (١) درمت خ ل. أقول: هكذا في نسخة المصنّف و لعله مصحف و رمت كما في المصدر

^{٦٨٨} (٢) بيديه و ركبتيه خ ل.

^{٦٨٩} (٣) حسر خ ل. و جس به خ ل. أقول: يوجد الأخير في المصدر.

^{٦٩٠} (٤) شجرة خ ل.

^{٦٩١} (٥) في المصدر: ما أبهره ذلك.

فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَحْيُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فدَعَا عَلِيًّا ع فَقَالَ خُذْ سَيْفَكَ فَانْطَلِقْ أَنْتَ وَ عَمَّارٌ وَ ثَالِثٌ ٦٩٢ لَهُمْ فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ٦٩٣ تَحْتَ شَجَرَةٍ كَذَا وَ كَذَا فَاتَاهُ عَلِيٌّ ع فَقَتَلَهُ فَضْرَبَ عُثْمَانُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَالَ أَنْتِ أَخْبَرْتِ أَبَاكَ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَشْكُو مَا لَقِيتُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَقْنِي حَيَاكَ فَمَا أَقْبَحَ بِالْمَرْءِ أَوْ ذَاتِ حَسَبٍ وَ دِينٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشْكُو زَوْجَهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَرَّاتٍ ٦٩٤ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهَا ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ دَعَا عَلِيًّا ع وَقَالَ خُذْ سَيْفَكَ وَ اسْتَمِلْ عَلَيَّ هُ ثُمَّ أَنْتِ بِنْتُ ابْنِ عَمِّكَ فَخُذْ بِيَدِهَا فَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا ٦٩٥ فَاحْطِمْهُ بِالسَّيْفِ وَ أَقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ ص كَالْوَالِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى دَارِ عُثْمَانَ فَأَخْرَجَ عَلِيٌّ ع ابْنَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ وَ اسْتَعْرَضَتْ

ص: 162

رَسُولُ اللَّهِ ص وَ بَكَى ثُمَّ أَدْخَلَهَا مَنْزِلَهُ وَ كَشَفَتْ عَنْ ظَهْرِهَا فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا بَطَّحَهَا قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَا لَهُ قَتْلَكَ قَتَلَهُ اللَّهُ وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ بَاتَ عُثْمَانُ مُتَلَحِّقًا ٦٩٦ بِجَارِيَتِهَا فَمَكَتِ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَاءُ وَ مَاتَتْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَلَمَّا حَضَرَ أَنْ يُخْرَجَ بِهَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ ع فَخَرَجَتْ وَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهَا وَ خَرَجَ عُثْمَانُ يُشِيعُ جَنَازَتَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ص قَالَ مَنْ أَطَافَ الْبَارِحَةَ بِأَهْلِهِ أَوْ بَقَاتِلِهِ فَلَا يَتْبَعَنَّ جَنَازَتَهَا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَنْصَرِفْ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ لِيَنْصَرِفَنَّ أَوْ لَأَسْمِينَ بِاسْمِهِ فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ مُتَوَكِّيًا عَلَى مَوْلَى لَهُ مُمَسِّكًا بِيَطْنِهِ ٦٩٧ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْتَكِي بَطْنِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَنْصَرِفَ قَالَ أَنْصَرِفْ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ع وَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَصَلَّوْا عَلَى الْجَنَازَةِ ٦٩٨ .

بيان: يقال ندر الشيء أى سقط و أندره غيره و فى بعض النسخ هدر و هو أظهر و قد مر أن المشجب خشبات منصوبة توضع عليها الثياب قوله فأعادها ثلاثا هذا من كلام الإمام ع و الضمير راجع إلى كلام عثمان بتأويل الكلمة أو الجملة أى أعاد قوله قد و الذى بعثك بالحق آمنت و قوله و أعادها أبو عبد الله ثلاثا كلام الراوى أدخله بين كلامى الإمام أى إنه ع كلما أعاد كلام عثمان أتبعه بقوله و كذب و الذى بعثه إلخ و قوله إني آمنت به بيان لمرجع الضمير فى قوله أعادها أولا و أحال المرجع فى الثانى على الظهور و يحتمل أن يكون قوله إني آمنت به بدلا من ا لضمير المؤنث فى الموضعين معا بأن يكون غرض الراوى أنه لم يقل فأعادها ثلاثا بل كرر القول بعينه ثلاثا فيحتمل أن يكون ع كرر و الذى بعثه أيضا و لم يذكره الراوى لظهوره أو يكون مراده إلى آخره و أن يكون ع قال ذلك مرة بعد الأولى أو بعد الثالثة و على التقادير قوله إلا أنه استثناء من قوله ما آمنه أى لم يكن آمنه إلا أنه أى عثمان يأتى النبى ص عن يمينه و عن شماله و يلح و يبالغ ليأخذ منه ص الأمان له و فى

٦٩٢ (٦) و ثالث لهما خ ل.

٦٩٣ (٧) فى المصدر: فات المغيرة بن أبى العاص تحت سمره «شجرة خ ل» كذا و كذا.

٦٩٤ (٨) مرارا خ ل.

٦٩٥ (٩) فى المصدر: فان حال بينك و بينها أحد

٦٩٦ (١) ملتخيا خ ل. متخليا خ ل.

٦٩٧ (٢) بطنه خ ل.

٦٩٨ (٣) فروع الكافى ١: ٦٩ و ٧٠.

بعض النسخ أنى آمنه على صيغة الماضى الغائب فأنى بالفتح و التشديد للاستفهام الإنكارى و الاستثناء متعلق به لكن فى أ كثر النسخ بصيغة التكلم فيدل على أن قول اللعين سابقا آمنته بصيغة التكلم أيضا و غرضه أنى آمنته فى المعركة و أدخلته المدينة إذ الأمان بعدها لا ينفع و ربما يقرأ آمنته على بناء التفعيل أى جعلته مؤمنا و على النسخة الظاهرة آمنته بصيغة الخطاب أى ادعى أن رسول الله ص آمنه فيكون موافقا لما مر فى خبر الخرائج قوله حتى وجر به قال الجوهري و جرت منه بالكسر خفت و فى بعض النسخ حسر به أى أعيأ و انقطع بجهازه و فى بعضها وجس به أى فزع.

قوله ما أبهره ما نافية لبيان قرب المسافة أو للتعجب لبيان بعدها و مشقتها و البهر انقطاع النفس من الإعياء و بهره الحمل يبهر بهرا إذا وقع عليه البهر فانبهر أى تتابع نفسه و أبهر احترق من حر بهرة النار و قال الجوهري قنيت الحياء بالكسر قنيانا أى لزمته قال عنترة

أقنى حياءك لا أبا لك و اعلمى أنى امرؤ سأموت إن لم أقتل.

و الحطم الكسر و التحف بالشىء تغطى به و اللحاف ككتاب ما يلتحف به و زوجة الرجل.

٢٣- كا، [الكافى] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أ يُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ أَحَدٌ قَالَ فَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ ٦٩٩ مَا أَقَلَّ مَنْ يُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ إِنَّ رُقِيَّةَ لَمَّا قَتَلَهَا عُثْمَانُ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى قَبْرِهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ لِلنَّاسِ إِنِّي ذَكَرْتُ هَذِهِ وَمَا لَقِيتُ فَرَقَقْتُ لَهَا وَاسْتَوْهَيْتُهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَبْ لِي رُقِيَّةَ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ فَوَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ قَالَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ فِي جَنَازَةِ سَعْدٍ وَقَدْ شِيعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ

قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ يُضْمُ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِفُّ بِالْبَوْلِ فَقَالَ مَعَ إِذِ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ زَعَارَةٍ فِي خُلُقِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَنِيئًا لَكَ يَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْنَبِي عَلَى اللَّهِ ٧٠٠.

٢٤- كا، [الكافى] حُمَيْدُ بْنُ زَيْادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُقِيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَقِّ بَسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ وَ فَاطِمَةُ ع عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ

٦٩٩ (١) نعوذ بالله منها خ ل.

٧٠٠ (١) فروع الكافى ١: ٦٤.

تَنَحَّدِرُ دُمُوعُهَا فِي الْقَبْرِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَتَلَقَّاهُ بِثَوْبِهِ قَائِمٌ^{٧٠١} يَدْعُو قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ^{٧٠٢}.

بيان: قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في المسائل السروية في جواب من سأل عن تزويج النبي ص ابنته زينب و رقية من عثمان قال رحمه الله بعد إيراد بعض الأجوبة عن تزويج أمير المؤمنين ع بنته من عمر و ليس ذلك بأعجب من قول لوط^{٧٠٣} هُوَ لَاءَ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ^{٧٠٤} فدعاهم إلى العقد عليهم^{٧٠٥} لبناته و هم كفار ضلال قد أذن الله تعالى في هلاكهم^{٧٠٦} و قد زوج رسول الله ص ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام أحدهما عتبة بن أبي لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع فلما بعث رسول الله ص فرق بينها و بين ابنتيه فمات عتبة على الكفر و أسلم أبو العاص فردها عليه^{٧٠٧} بالنكاح الأول و لم يكن ص في حال من الأحوال كافرا و لا مواليا لأهل الكفر و قد زوج من يتبرأ من دينه و هو معاد له في الله عز و جل و هما اللذان^{٧٠٨} زوجهما عثمان بعد هلاك عتبة و موت أبي العاص

ص: 165

و إنما زوجه النبي ص على ظاهر الإسلام ثم إنه تغير بعد ذلك و لم يكن على النبي ص تبعة فيما يحدث في العاقبة هذا على قول بعض أصحابنا و على قول فريق آخر إنه زوجه على الظاهر و كان باطنه مستورا عنه و يمكن^{٧٠٩} أن يستتر الله عن نبيه ص نفاق كثير من المنافقين و قد قال الله سبحانه وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ^{٧١٠} فلا ينكر أن يكون في أهل مكة كذلك و النكاح على الظاهر دون الباطن و أيضا يمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه مناكحة من يظاهر الإسلام^{٧١١} و إن علم من باطنه النفاق و خصه بذلك و رخص له فيه كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح و أباحه أن ينكح بغير مهر و لم يحظر عليه المواصله في الصيام و لا الصلاة^{٧١٢} بعد قيامه من النوم بغير وضوء و أشباه ذلك مما خص به و حظر على غيره من عامة الناس فهذه أجوبة ثلاثة عن تزويج النبي ص عثمان و كل واحد منها كاف بنفسه مستغن عما سواه

^{٧٠١} (٢) في المصدر: قائما يدعو.

^{٧٠٢} (٣) فروع الكافي ١: ٦٦.

^{٧٠٣} (٤) في المصدر: من قوم لوط كما حكى الله عنه بقوله: هؤلاء.

^{٧٠٤} (٥) هود: ٧٨.

^{٧٠٥} (٦) في المصدر: إلى العقد عليهن.

^{٧٠٦} (٧) في المصدر: و قد اذن الله تعالى في إهلاكهم.

^{٧٠٧} (٨) في المصدر: و أسلم أبو العاص بعد إبانة الإسلام فردها عليه

^{٧٠٨} (٩) في المصدر: و قد زوج من يتبرأ من دينه من بنى أمية هو يعاديه في الله عز و جل، و هاتان هما اللتان

^{٧٠٩} (١٠) في المصدر: و ليس بمنكر.

^{٧١٠} (٢) سورة التوبة: ١٠١.

^{٧١١} (٣) في المصدر: من ظاهره الإسلام.

^{٧١٢} (٤) في المصدر: و لا في الصلاة.

و الله موفق للصواب انتهى كلامه طوبى له **وَحُسْنُ مَأْبٍ**^{٧١٣} وقال السيد المرتضى رحمه الله فى الشافى فإن قيل إذا كان جحد النص كفرا عندكم و كان الكافر على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدم منه إيمان و لا إسلام و النبى ص عالم بكل ذلك فكيف يجوز أن ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الإيمان.

قلنا ليس كل من قال بالنص على أمير المؤمنين ع يكفر دافعيه و لا كل من كفر دافعيه يقول بالموافاة و إن موافى بالكفر لا يجوز أن يتقدم منه إيمان و من قال بالأمرين لا يمتنع أن يجوز كون النبى ص غير عالم بحال دافعى النص على سبيل التفصيل فإذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم و متى لم يعلم جوز أن يتوبوا كما يجوز أن يموتوا على حالهم و ذلك يمنع من القطع فى

ص: 166

الحال على كفرهم و إن أظهروا الإسلام ثم لو ثبت أنه ص كان يعلم التفصيل و العاقبة و كل شىء جوزنا أن لا يعلمه لكان ممكنا أن يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدم له العلم لما زوجه فليس معنى فى العلم إذا ثبت تاريخ انتهى^{٧١٤}.

أقول سيأتى بعض القول فى ذلك فى باب المطاعن إن شاء الله.

٢٥ قال فى المنتقى، ولدت خديجة له ص زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة و القاسم و به كان يكنى و الطاهر و الطيب و هلك هؤلاء الذكور فى الجاهلية و أدركت الإناث الإسلام فأسلمن و هاجرن معه و قيل الطيب و الطاهر لقبان لعبد الله و ولد فى الإسلام و قال ابن عباس أول من ولد لرسول الله ص بمكة قبل النبوة القاسم و يكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له فى الإسلام عبد الله فسمى الطيب و الطاهر و أمهم جميعا خديجة بنت خويلد و كان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمى قد انقطع ولده فهو أتر فأنزل الله تعالى **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**^{٧١٥} و عن جبير بن مطعم قال مات القاسم و هو ابن سنتين و قيل سنة^{٧١٦} و قيل إن القاسم و الطيب عاشا سبع ليال و مات عبد الله بعد النبوة بسنة و أما إبراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة و مات و له سنة و عشرة أشهر و ثمانية أيام و قيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة و قيل إن الذكور من أولاده ثلاثة و البنات أربع أولهن زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله و هو الطيب و الطاهر ثم إبراهيم و يقال إن أولهم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة و أما بناته فزينب كانت زوجة أبى العاص و اسمه القاسم بن الربيع و كان لها منه ابنة اسمها أما مة فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقتها و تزوجها على ع بعد وفاة فاطمة ع و كانت

ص: 167

^{٧١٣} (٥) المسائل السروية: ٦٢-٦٤.

^{٧١٤} (١) الشافى: ٢٦٢ و ٢٦٣.

^{٧١٥} (٢) الكوثر: ٣.

^{٧١٦} (٣) فى المصدر: و قيل: ابن سنة.

أوصت بذلك^{٧١٧} قبل فوتها و توفيت زينب سنة ثمان من الهجرة و قيل إنها ولدت من أبى العاص ابنا اسمه على و مات فى ولاية عمر و مات أبو العاص فى ولاية عثمان و توفيت أمامة سنة خمسين و رقية كانت زوجة عتبة بن أبى لهب فطلقها قبل الدخول بأمر أبيه و تزوجها عثمان فى الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبد الله و به كان يكنى و هاجرت مع عثمان إلى الحبشة ثم هاجرت معه إلى المدينة و توفيت سنة اثنتين من الهجرة و النبى ص فى غزوة بدر و توفى ابنها سنة أربع و له ست سنين و يقال نقره ديك على عينيه فمات و أم كلثوم تزوجها عتبية بن أبى لهب و فارقتها قبل الدخول و تزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلاث و توفيت فى شعبان سنة سبع و فاطمة صلوات الله عليها تزوجها على ع سنة اثنتين من الهجرة و دخل بها منصرفه من بدر و ولدت له حسنا و حسينا^{٧١٨} و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى و انتشر نور النبوة و العصمة حسبا و نسبا من ذرياتها و توفيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما بمائة يوم و قيل توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و قيل غير ذلك^{٧١٩} و أما منزل خديجة فإنه يعرف بها اليوم اشتراه معاوية فيما ذكر فجعله مسجدا يصلى فيه و بناه على الذى هو عليه اليوم و لم يغير^{٧٢٠}.

٢٦- **الْعُرْرُ، لِلْسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ :** كَانَ قَدْ كُتِرَ عَلَى مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ الْكَلَامُ فِي ابْنِ عَمٍّ لَهَا قِبْطِيٌّ كَانَ يَزُورُهَا وَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ص خُذْ هَذَا السَّيْفَ وَ انْطَلِقْ^{٧٢١} فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ كَالسَّكَّةِ الْمُحَمَّاءِ أَمْضِي لِمَا أَمَرْتَنِي أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ص بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى

ص: 168

مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَأَقْبَلْتُ مُتَوَسِّحًا بِالسَّيْفِ فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا فَاخْتَرْتُ السَّيْفَ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُهُ فَأَتَى نَخْلَةً فَرَقَى إِلَيْهَا ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى قَفَاهُ وَ شَغَرَ بَرَجْلَيْهِ فَإِذَا إِنَّهُ أَجَبُ أَمْسَحُ مَا لَهُ مِمَّا لِلرَّجُلِ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ قَالَ فَعَمَدْتُ السَّيْفَ وَ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ^{٧٢٢}.

قال رضى الله عنه فى هذا الخبر أحكام و غريب و نحن نبدأ بأحكامه ثم نتلوه بغريبه فأول ما فيه أن لقائل أن يقول كيف يجوز أن يأمر الرسول ص بقتل رجل على التهمة بغير بينة و ما يجرى مجراها.

^{٧١٧} (١) فى المصدر: و كانت اوصته بذلك.

^{٧١٨} (٢) فى المصدر: و محسنا. اقول و هو الصحيح كما يأتى فى محله، و قد صرح بذلك رجال من أهل السنة منهم ابن قتيبة فى المعارف

^{٧١٩} (٣) يأتى الخلاف فى تاريخ وفاتها فى محله.

^{٧٢٠} (٤) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنة خمس و عشرين من مولده

^{٧٢١} (٥) فى المصدر: و انطلق به.

^{٧٢٢} (١) يصرف عنا الرجس أهل البيت.

و الجواب عن ذلك أن القبطى جائز أن ي كون من أهل العهد الذين أخذ عليهم أن يجرى فيهم أحكام المسلمين و أن يكون الرسول ص تقدم إليه بالانتهاة عن الدخول إلى مارية فخالف و أقام على ذلك و هذا نقض للعهد و ناقض العهود من أهل الكفر مؤذن بالمحاربة و المؤذن بها مستحق للقتل فأما قوله بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وإنما عنى به رؤية العلم لا رؤية البصر لأنه لا معنى فى هذا الموضع لرؤية البصر فكأنه ص قال بل الشاهد يعلم و يصح له من وجه الرأى و التدبير ما لا يصح للغائب و لو لم يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال و إنما جاز منه أن يخير بين قتله و الكف عنه و يفوض الأمر فى ذلك إلى أمير المؤمنين ع من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التى لا يجوز العفو عنها و لا يسع إلا إقامتها لأن ناقض العهد ممن إلى الإمام القائم بأمور المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبة أن يقتله أو يمن عليه و مما فيه أيضا من الأحكام اقتضاؤه أن مجرد أمر الرسول لا يقتضى الوجوب لأنه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته و لا استفهامه و فى حسنها و وقوعها موقعها دلالة على أنه لا يقتضى ذلك و مما فيه أيضا من الأحكام دلالة على أنه لا بأس بالنظر إلى عورة الرجل عند الأمر ينزل فلا يوجد من النظر إليها بد إما لحد يقام أو لعقوبة تسقط لأن العلم بأنه أمسح أجب لم يكن إلا عن تأمل و نظر و إنما جاز

ص: 169

التأمل و النظر ليتبين هل هو ممن يكون منه ما قرف به أم لا و الواجب على الإمام فيمن شهد عليه بالزنى و ادعى أنه محبوب أن يأمر بالنظر إليه و يتبين أمره و مثله ^{٧٢٣} أمر النبى ص فى قتل مقل تلة بنى قريظة لأنه ص أمر أن ينظروا إلى مؤثر كل من أشكل عليهم أمره فمن وجدوه قد أنبت قتلوه و لو لا جواز النظر إلى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنى لأن من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمل أمرهما حق التأمل لم تصح شهادته و لهذا قال النبى ص لس عد بن عباد و قد سأله عن وجد مع امرأته رجلا أ يقتله فقال حتى يأتى بأربعة شهداء فلو لم يكن الشهداء إذا حضروا تعمدوا إلى النظر إلى عورتيهما لإقامة الشهادة كان حضورهم كغيبتهم و لم تقم شهادة الزنى لأن من شرطها مشاهدة العضو فى العضو كالميل فى المكحلة.

فإن قيل كيف جاز لأمر المؤمنين ع الكف عن القتل و من أى جهة آثره لما وجده أجب و أى تأثير لكونه أجب فيما استحق به القتل و هو نقض العهد.

قلنا إنه ص لما فوض إليه الأمر فى القتل و الكف كان له أن يقتله على كل حال و إن وجده أجب لأن كونه بهذه الصفة لا يخرج عن نقض العهد و إنما أثر الكف الذى كان إليه و مفوضا إلى رأيه لإزالة التهمة و الشك الواقعين فى أمر مارية و لأنه أشفق من أن يقتله فيتحقق الظن و يلحق بذلك العار فرأى ع أن الكف أولى لما ذكرناه.

فأما غريب الحديث فقوله شجر برجليه يريد رفعهما و أصله فى وصف الكلب إذا رفع رجله لل بول و أما قوله فإذا إنه أجب فيعنى به المقطوع الذكر لأن الجب هو القطع و منه بغير أجب إذا كان مقطوع السنام و قد ظن بعض من تأول هذا الخبر أن الأمسح هاهنا هو قليل لحم الألية و هذا غلط لأن الوصف بذلك لا معنى له فى الخبر و إنما أراد تأكيد الوصف له بأنه أجب و المبالغة

^{٧٢٣} (١) و تبين أمره، و بمثله أمر.

فيه لأن قوله أَمْسَحْ يفيد أنه مصطلم الذكر و يزيد على معنى الأجب زيادة ظاهرة ^{٧٢٢} انتهى كلامه قدس سره و لم نتعرض لما يرد على بعض ما أفاده رحمه الله أحاله على فهم الناظرين.

باب ٢ جمل أحوال أزواجه ص و فيه قصة زينب و زيد

الأحزاب و ما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل ادعوهم لبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين و ماليكم و ليس عليكم ج ناح فيما أخطأتم به و لكن ما تعمدت قلوبكم و كان الله غفوراً رحيماً النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و قال تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها ففعالن أمتعنن و أصرحن سراحاً جميلاً و إن كنتن تردن ال لله و رسوله و الدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيراً و من يفتن منكن لله و رسوله و تعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين و اعتدنا لها رزقاً كريماً يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض و قلن قولاً معروفاً و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً إن المسلمين و المسلمات

و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات و الصادقين و الصادقات و الصابرين و الصايات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدقين و المتصدقات و الصائمين و الصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاك رين الله كثيرأ و الذكارات أعد الله لهم مغفرة و أجراً عظيماً و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسيك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً و كان أمر الله مفعولاً ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل و كان أمر الله قدراً مقدوراً الذين ي بلغون رسالات الله و يخشونه و لا يخشون أحداً إلا الله و كفى بالله حسيباً ما كان محمد أباً أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شيء عليمأ و قال تعالى يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن و ما ملكت يمينك ممأ أفاء الله عليك و بنات عمك و بنات عماتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك و أم رأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم و ما ملكت أيماهم لكيلا يكون على ك حرج و كان الله غفوراً رحيمأ ترجى من تشاء منهن و تؤوى إليك من تشاء و من ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن و لا يحزن و يرضين بما آتيتهن كلهن و الله يعلم ما في قلوبكم و كان الله عليمأ حليماً لا يحل لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من

أَزْوَاجَ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي الرِّهَىٰ فَیَسْتَحْیِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا یَسْتَحْیِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ

ص: 172

أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبُهُنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا تفسیر قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ الْأَذْعِيَاءُ جَمْعُ الدَّعَى وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْإِنْسَانُ بَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنَّهُ لَيْسَ ابْنًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَنَزَلَتْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلِ الْكَلْبِيِّ مِنْ بَنَى عَبْدُ وَدِ بْنِ تَبَاهٍ رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْلَ الْوَحْيِ وَكَانَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ السَّبْيُ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسُوقِ عِكَازٍ وَلَمَّا نَبِئَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ فَقَدِمَ أَبُوهُ حَارِثَةَ مَكَّةَ وَاتَى أَبَا طَالِبٍ وَقَالَ سَلِ ابْنَ أَخِيكَ فَإِنَّمَا أَنِ يَبِيعَهُ وَإِنَّمَا أَنِ يَعْتَقَهُ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ هُوَ حَرٌّ فَلْيَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يَفَارِقَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ حَارِثَةُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَشْهَدُوا أَنَّهُ لَيْسَ ابْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي فَكَانَ يَدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ص زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَكَانَتْ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ امْرَأَةَ ابْنِهِ وَهُوَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْهَا فَقَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ تَدْعُونَهُ وَلَدًا وَهُوَ ثَابِتُ النَّسَبِ مِنْ غَيْرِكُمْ وَلَدًا لَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ أَيْ إِنْ قَوْلُكُمْ الدَّعَى ابْنُ الرَّجُلِ شَيْءٌ تَقُولُونَهُ بِالسُّنْتِ لَكُمْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ الَّذِي يَلْزَمُ اعْتِقَادَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ أَيْ يَرشِدُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ

ص: 173

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمُ الَّذِينَ وَلَدُوهُمْ وَانْسِبُوهُمْ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى مَنْ وَلَدُوا عَلَى فَرَاشِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَيْ أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَوْلًا وَحَكْمًا رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ^{٧٢٥} قَالَ مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ أَيْ لَمْ تَعْرِفُوهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ أَيْ فَهَمُ إِخْوَانِكُمْ فِي الْمِلَّةِ فَقُولُوا يَا أَخِي وَمَوَالِيكُمْ أَيْ بَنَى أَعْمَامِكُمْ أَوْ أَوْلِيَاؤَكُمْ فِي الدِّينِ فِي وَجُوبِ النَّصْرَةِ أَوْ مَعْتَقُوكُمْ وَمَحْرُوكُمْ إِذَا أَعْتَقْتُمُوهُمْ مِنْ رِقِّ فَلَكُمْ وَلَاؤُهُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ أَيْ إِذَا ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ أَبُوهُ فَلَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ أَيْ وَلَكِنْ الْإِثْمُ وَالْجُنَاحُ فِي الَّذِي قَصَدْتُمُوهُ مِنْ دَعَائِهِمْ إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمْ وَقِيلَ مَا أَخْطَأْتُمْ قَبْلَ النَّهْيِ وَمَا تَعَمَّدْتُمُوهُ بَعْدَ النَّهْيِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لَمَّا سَلَفَ مِنْ قَوْلِكُمْ رَحِيمًا بِكُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ أَيْ أَنَّهُنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ كَالْأُمَّهَاتِ فِي الْحَرَمَةِ وَتَحْرِيمِ النِّكَاحِ وَلَيْسَ أُمَّهَاتُ لَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ^{٧٢٦} كَذَلِكَ لَكَانَتْ بَنَاتُهُ أَخَوَاتُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَكَانَ لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِينَ التَّزْوِجُ بِهِنَّ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِينَ

^{٧٢٥} (١) فِي الْمَصْدَرِ: وَرَوَى سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ.

^{٧٢٦} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: إِذْ لَوْ كُنَّ.

رؤيتهم ولا يرثن المؤمنين ولا يرثون^{٧٢٧}. **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ** قال المفسرون إن أزواج النبي ص سألته شيئاً من عرض الدنيا وطلب من زيادة في النفقة وآذينه لغيره بعضهن على بعض فآلى رسول الله ص منهن شهراً فنزلت آية التخيير وهو قوله **قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ** وكن يومئذ تسعا عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية فهؤلاء من قريش و صفية بنت حبي الخيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية

و رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِساً مَعَ حَفْصَةَ فَتَشَاجَرَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أَجْعَلَ

ص: 174

بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا قَالَتْ نَعَمْ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي قِالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكَلَّمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَهُ فَوَجَّأَ وَجْهَهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَوَجَّأَ وَجْهَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص كُفَّ فَقَالَ عُمَرُ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ النَّبِيُّ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْ لَا مَجْلِسُهُ مَا رَفَعْتُ يَدِي حَتَّى تَمُوتَي فَقَامَ النَّبِيُّ ص فَصَعِدَ إِلَى غُرْفَةٍ فَمَكَثَ فِيهَا شَهْرًا لَا يَقْرُبُ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ يَتَعَدَّى وَ يَتَعَشَّى فِيهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ.

إِنْ كُنْتَن تَرُدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زَيْنَتَهَا أَى سعة العيش فى الدنيا و كثرة المال فَتَعَالَيْنِ أُمَتَّعُنَّ أَى أعطيك من متعة الطلاق و قيل بتوفير المهر و أُسْرَحُكُنَّ أَى أطلقك سراحاً جميلاً أَى طلاقاً من غير خصومة و لا مشاجرة وَ إِنْ كُنْتَن تَرُدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَى طاعتهما و الصبر على ضيق العيش وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ أَى الجنة فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ أَى العارفات المريدات الإحسان المطيبات له مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيماً و اختلف فى هذا التخيير ف قيل إنه خيرهن بين الدنيا و الآخرة فإن هن اخترن الدنيا استأنف حينئذ طلاقهن بقوله أُمَتَّعُنَّ وَ أُسْرَحُكُنَّ و قيل خيرهن بين الطلاق و المقام معه و اختلف العلماء فى حكم التخيير على أقوال أحدها أن الرجل إذا خير امرأته فاخترت زوجها فلا شيء و إن اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة^{٧٢٨}.

و ثانيها أنه إذا اختارت نفسها تقع ثلاث تطليقات و إن اختارت زوجها تقع واحدة^{٧٢٩}.

و ثالثها أنه إن نوى الطلاق كان طلاقاً و إلا فلا^{٧٣٠}.

^{٧٢٧} (٣) مجمع البيان ٨: ٣٣٦ و ٣٣٧.

^{٧٢٨} (١) فى المصدر: و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود و إليه ذهب أبو حنيفة و أصحابه

^{٧٢٩} (٢) فى المصدر: و هو قول زيد بن ثابت، و إليه ذهب مالك.

^{٧٣٠} (٣) فى المصدر: و هو مذهب الشافعى.

و رابعها أنه لا يقع بالتخيير طلاق و إنما كان ذلك للنبي ص خاصة و لو اخترن أنفسهن لبن منه فأما غيره فلا يجوز له ذلك و هو المروى عن أئمتنا ع.

ص: 175

بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ أى بمعصية ظاهرة يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ فى الآخرة ضِعْفَيْنِ أى مثلى ما يكون على غيرهن و ذلك لأن نعم الله سبحانه عليهن أكثر لمكان النبي ص منهن و نزول الوحي فى بيوتهن و إذا كانت النعمة عليهن أعظم و أوفر كانت المعصية منهن أفحش و العقوبة بها أعظم و أكثر و قال أبو عبيدة الضعفان أن يجعل الواحد ثلاثا فيكون عليهن ثلاثة حدود و قال غيره المراد بالضعف المثل فالمعنى أنها يزداد فى عذابها ضعف كما زيد فى ثوابها ضعف كما قال نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ أى عذابها عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا أى هينا وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ الْقَنُوتَ الطَّاعَةَ و قيل المواظبة عليها و روى أبو حمزة الثمالى عن زيد بن على أنه قال إني لأرجو للمحسن منا أجرين و أخاف على المسيء منا أن يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد أزواج النبي ص

و رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع : أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ قَالَ فَغَضِبَ وَ قَالَ نَحْنُ أُخْرَى أَنْ يَجْرَى فِينَا مَا أَجْرَى اللَّهُ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص مِنْ أَنْ نَكُونَ كَمَا تَقُولُ إِنَّا نَرَى لِمُحْسِنِينَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمُسِيئِينَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ.

وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا أى عظيم القدر رفيع الخطر لَسُنَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ قال ابن عباس أى ليس قدركن عندى كقدر غيركن من النساء الصالحات إِنْ أَتَيْتُنَّ شرط عليهن التقوى ليبين سبحانه أن فضيلتهن بالتقوى لا بمحض اتصالهن بالنبي ص فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ أى لا ترفقن القول و لا تلتن الكلام للرجال و لا تخاطبن الأجانب مخاطبة تؤدى إلى طمعهم فتكن كما تفعل المرأة التى تظهر الرغبة فى الرجال فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ أى نفاق و فجور و قيل شهوة الزنى وَ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا أى مستقيما جميلا بريئا عن التهمة بعيدا من الريبة وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ من القرار أو من الوقار فعلى الأول يكون الأمر اقرن فيبدل من العين الياء كراهة التضعيف ثم تلقى الحركة على

ص: 176

الفاء و تسقط العين فتسقط همزة الوصل و المعنى اثبتن فى منازلكن و الزمنها و إن كان من وقر يقر فمعناه كن أهل وقار و سكينه وَ لَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى أى لا تخرجن على عادة النساء اللاتى كن فى الجاهلية و لا تظهرن زينتك كما كن يظهرن ذلك و قيل التبرج التبخر و التكبر فى المشى و قيل هو أن تلقى الخمار على رأسها و لا تشده فتوارى قلاتدها و قرطها فيبدو ذلك منها و المراد بالجاهلية الأولى ما كان قبل الإسلام و قيل ما كان بين آدم و نوح ثمانمائة سنة و قيل ما بين عيسى و محمد عن الشعبى قال و هذا لا يقتضى أن يكون بعدها جاهلية فى الإسلام لأن الأول اسم للسابق تأخر عنه غيره أو لم يتأخر و قيل إن معنى تبرج الجاهلية الأولى أنهم كانوا يجوزون أن تجمع امرأة واحدة زوجا و خلا فتجعل لزوجها نصفها الأسفل و لخلها نصفها الأعلى يقبلها و يعانقها.

أقول سيأتي تفسير آية التطهير في المجلد التاسع.

وَأَذْكُرَنَّ الْآيَةَ أَيْ اشكركن الله إذ صيركن في بيوت يتلى فيها القرآن و السنة أو احفظن ذلك و لى كن ذلكن منكن على بال أبدا لتعملن بموجبه قال مقاتل لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبي ص فقالت هل نزل فينا شىء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله إن النساء لفى خيبة و خسار فقال و مم ذلك قالت لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى هذه الآية إِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَيْ الْمَخْلِصِينَ الطاعة لله أو الداخلين فى الإسلام أو المستسلمين لأوامر الله و المتقادين له من الرجال و النساء وَالْمُؤْمِنِينَ أَيْ الْمَصْدِقِينَ بالتوحيد وَالْقَانِتِينَ أَيْ الدائمين على الأعمال الصالحات أو الداعين وَالْخَاشِعِينَ أَيْ الْمُتَوَاضِعِينَ الخاضعين لله تعالى وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ من الزنى و ارتكاب الفجور وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ

رُوى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ع كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ٧٣١.

ص: 177

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ نزلت فى زينب بنت جحش الأسدية و كانت بنت أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ص فخطبها رسول الله ص على مولاه زيد بن حارثة و رأت أنه يخطبها على نفسه فلما علمت أنه يخطبها على زيد أبت و أنكرت و قالت أنا ابنة عمتك فلم أكن لأفعل و كذلك قال أخوها عبد الله بن جحش ف نزل و مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ الآية يعنى عبد الله و أخته زينب فلما نزلت الآية قالت رضيت يا رسول الله و جعلت أمرها بيد رسول الله ص و كذلك أخوها فأنكحها رسول الله ص زيدا فدخل بها و ساق إليها رسول الله ص عشرة دنانير و ستين درهما مهرا و خمارا و ملحفة و درعا و إزارا و خمسين مدا من طعام و ثلاثين صاعا من تمر عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و قالت زينب خطبنى عدة من قريش فبعثت أختى حمنة بنت جحش إلى رسول الله ص أستشيريه فأشار بزيد فغضبت أختى و قالت أ تزوج بنت عمتك مولاك ثم أعلمتنى فغضبت أشد من غضبها فنزلت الآية فأرسلت إلى رسول الله ص فقلت زوجنى ممن شئت فزوجنى من زيد و قيل نزلت فى أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط و كانت وهبت نفسها للنبي ص فقال قد قبلت و زوجها زيد بن حارثة فسخطت هى و أخوها و قالوا إنما أردنا رسول الله ص فزوجنا عبده فنزلت الآية عن ابن زيد إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَيْ أَوْجِبَا أَمْرًا و ألزماء و حكما به أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ أَيْ الْاِخْتِيَارُ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى اِخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِذْ تَقُولُ أَيْ اذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ حِينَ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْهَدَايَةِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعَقِّ وَ قِيلَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَحَبَةِ رَسُولِهِ وَ أَنْعَمَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ بِالتَّيْنِ وَ هُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ يعنى زينب تقول احبسها و لا تطلقها و هذا الكلام يقتضى مشاجرة جرت بينهما حتى وعظه الرسول ص و قال أمسكها وَ اتَّقِ اللَّهَ فى مفارقتها و مضارعتها وَ تَخْفَى فى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ و الذى أخفاه فى نفسه هو أنه إن طلقها زيد تزوجها و خشى ص لائمة الناس أن يقولوا أمره بطلاقها ثم تزوجها و قيل الذى

ص: 178

أخفاه في نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه و أن زيدا سيطلقها فلما جاء زيد و قال له أريد أن أطلق زينب قال له أمسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت أمسك عليك زوجك و قد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك و روى ذلك عن علي بن الحسين ع و هذا التأويل مطابق لتلاوة القرآن و ذلك أنه سبحانه أعلم أن ه يبدى ما أخفاه و لم يظهر غير التزويج فقال **زَوْجَانِكَا** فلو كان الذي أضمره محبتها أو إرادة طلاقها لأظهر الله تعالى ذلك مع وعده بأنه يبيديه فدل ذلك على أنه عوتب على قوله أمسك عليك زوجك مع علمه بأنها ستكون زوجته و كتمانها ما أعلمه الله به حيث استحيا أن يقول لزيد إن التي تحتك ستكون امرأتى قال البلخي و يجوز أيضا أن يكون على ما يقولونه إن النبي ص استحسناها فتمنى أن يفارقها فيتزوجها و كتم ذلك لأن هذا التمنى قد طبع عليه البشر و لا حرج على أحد في أن يتمنى شيئا استحسناه و قيل إنه ص إنما أضمر أن يتزوجها إن طلقها زيد من حيث إنها كانت ابنة عمته فأراد ضمها إلى نفسه لئلا يصيبها ضيعة كما يفعل الرجل بأقاربه عن الجبائي قال فأخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره من إثارة ضمها إلى نفسه ليكون ظاهره مطابقا لباطنه و قيل كان النبي ص يريد أن يتزوج بها إذا فارقها و لكنه عزم أن لا يتزوج ها مخافة أن يطعنوا عليه فأنزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس و لم يرد بقوله **وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ** خشية التقوى لأنه ص كان يتقى الله حق تقاته و يخشاه فيما يجب أن يخشى فيه و لكنه أراد خشية الاستحياء لأن الحياء كان غالبا على شئ منه الكريمة كما قال سبحانه **إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ**^{٧٣٢} و قيل إن زينب كانت شريفة فزوجه رسول الله ص من زيد مولاه و لحقها بذلك بعض العار فأراد ص أن يزيدها شرفا بأن يتزوجها لأنه كان السبب في تزويجها من زيد فعزم أن يتزوج بها إذا فارقها و قيل إن العرب كانوا ينزلون الأدعياء منزلة الأبناء في الحكم

ص: 179

فأراد ص أن يبطل ذلك بالكلية و ينسخ سنة الجاهلية فكان يخفى في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس إنه تزوج امرأة ابنه و يقرفونه^{٧٣٣} بما هو منزله عنه و لهذا قال **أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ** عن أبي مسلم و يشهد لهذا التأويل قوله فيما بعد **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا** الآية و معناه فلما قضى زيد حاجته من نكاحها فطلقها و انقضت عدتها فلم يكن في قلبه ميل إليها و لا وحشة من فراقها فإن معنى القضاء هو الفراغ من الشئ ء على التمام أذنا لك في تزويجها و إنما فعلنا ذلك توسعة على المؤمنين حتى لا يكون^{٧٣٤} إثم في أن يتزوجوا أزواج أديعتهم الذين تبنوهم إذا قضى الأديعاء منهن حاجتهم و فارقوهن **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا** أى كائنا لا محالة و في الحديث أن زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبي ص و تقول زوجني الله من النبي و أنتن إنما زوجكن أولياؤكن.

وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَزَيْدٍ اذْهَبْ فَادْكُرْهَا عَلَى قَالَ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ فَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي قَدْ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَذْكُرُكَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَدَخَلَ عَلَيْهَا بَغِيرَ إِذْنٍ لِقَوْلِهِ **زَوَّجْنَاهَا وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمْتُ فِي نَفْسِي حَتَّى مَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ**

^{٧٣٢} (١) الأحزاب: ٥٣.

^{٧٣٣} (١) في المصدر: يقذفونه.

^{٧٣٤} (٢) في المصدر: حتى لا يكون عليهم اثم.

إِلَيْهَا حِينَ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص ذَكَرَهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَخْطُبُكَ فَفَرَحْتَ بِذَلِكَ وَ قَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا وَنَزَلَ زَوْجُنَاكَهَا فَتَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَدَخَلَ بِهَا وَمَا أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا ذَبْحُ شَاةٍ وَأُطْعَمَ النَّاسَ الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ حَتَّى امْتَدَّ النَّهَارُ.^{٧٣٥}

ص: 180

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ص إِنِّي لَأَدُلُّ^{٧٣٦} عَلَيْكَ بَنَاتٍ مَا مِنْ نِسَائِكَ امْرَأَةٌ تَدُلُّ بِهِنَّ جَدِّي وَجَدُّكَ وَاحِدٌ وَ إِنِّي أَنْكَحَيْكَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّ السَّفِيرَ لَجَبْرِئِيلُ ع.

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ أَى إِثْمٍ وَضِيقٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ أَى فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ التَّزْوِيجِ بِامْرَأَةِ الْمُتَبَنَّى أَوْ فِيمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّزْوِيجِ لِيُبْطِلَ حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْأَدْعِيَاءِ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ أَى كَسَنَةِ اللَّهِ فِي الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ وَطَرِيقَتِهِ وَ شَرِيعَتِهِ فِيهِمْ فِي زَوَالِ الْحَرَجِ عَنْهُمْ وَ عَنْ أُمَمِهِمْ بِمَا أَحَلَّ سُبْحَانَهُ لَهُمْ مِنْ مَلَازِمِهِمْ وَ قَبِيلٍ فِي كَثَرَةِ الْأَزْوَاجِ كَمَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ كَانَ لِدَاوُدَ مِائَةُ امْرَأَةٍ وَ لِسُلَيْمَانَ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَ سَبْعُمِائَةِ سَرِيَةٍ وَ قِيلَ أَشَارَ بِالسَّنَةِ إِلَى أَنَّ النِّكَاحَ مِنْ سُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ

كما قال ص: النكاح من سنتي فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي.

وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا أَى كَانَ مَا يَنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي يَرِيدُهُ قَضَاءً مُقْضِيًا وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ أَى وَ لَا يَخَافُونَ مِنْ سِوَى اللَّهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَدَاءِ وَ التَّبْلِغِ وَ مَتَى قِيلَ فَكَيْفَ مَا قَالَ لِنَبِينَا ص وَ تَخَشَى النَّاسَ فَالْقَوْلُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّبْلِغِ وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْمَقَالََّةَ الْقَبِيحَةَ فِيهِ وَ الْعَاقِلُ كَمَا يَتَحَرَّزُ عَنِ الْمَضَارِّ يَتَحَرَّزُ عَنِ إِسَاءَةِ الظُّنُونِ بِهِ وَ الْقَوْلُ السَّيِّئُ فِيهِ وَ لَا يَتَعَلَّقُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِالتَّكْلِيفِ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا أَى حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَ مُحَاسِبًا مَجَازِيَا عَلَيْهَا وَ لَمَّا تَزَوَّجَ ص زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ قَالَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنَةَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ^{٧٣٧} وَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ أَى أُعْطِيتَ مَهْورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِنَ الْإِمَاءِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْأَنْفَالِ فَكَانَتْ مِنَ الْغَنَائِمِ مَارِيَةُ الْقُبْطِيَّةُ أُمُّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنَ الْأَنْفَالِ صَفِيَّةُ وَ جُويرية أَعْتَقَهُمَا وَ تَزَوَّجَهُمَا وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ

ص: 181

يَعْنِي نِسَاءَ قَرِيْشٍ وَ بَنَاتِ خَالِكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ يَعْنِي نِسَاءَ بَنِي زَهْرَةَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ هَذَا إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ تَحْلِيلِ غَيْرِ الْمَهَاجِرَاتِ ثُمَّ نَسَخَ شَرْطَ الْهَجْرَةِ فِي التَّحْلِيلِ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ أَى وَ أَحْلَلْنَا لَكَ امْرَأَةً مُصَدِّقَةً بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَبَتْ نَفْسَهَا مِنْكَ بِغَيْرِ صَدَاقٍ وَ غَيْرِ الْمُؤْمِنَةِ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا مِنْكَ لَا تَحِلُّ^{٧٣٨} إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا أَى إِنْ آثَرَ النَّبِيُّ نِكَاحَهَا وَ رَغِبَ فِيهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَى خَاصَةً لَكَ دُونَ غَيْرِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَا يَحِلُّ هَذَا

^{٧٣٥} (٣) حتى اشتد خ ل.

^{٧٣٦} (١) دل يدل: افتخر. تغنج و تلوى: دلت المرأة على زوجها: اظهرت جرأة عليه في تلطيف كأنها تخالفه و ما بها خلاف

^{٧٣٧} (٢) مجمع البيان ٨: ٣٥٩ - ٣٦١.

^{٧٣٨} (١) في المصدر: لا تحل لك.

لغيرك و هو لك حلال و هذا من خصائصه فى النكاح فكان ينعقد النكاح له بلفظ الهبة و لا ينعقد ذلك لأحد غيره و اختلف فى أنه هل كانت عند النبی ص امرأة وهبت نفسها له أم لا فقيل إنه لم تكن عنده امرأة وهبت نفسها له عن ابن عباس و مجاهد و قيل بل كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلا م هر قد وهبت نفسها للنبی ص فى رواية أخرى عن ابن عباس و قتادة و قيل هى زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الأنصار عن الشعبي و قيل هى امرأة من بنى أسد يقال لها أم شريك بنت جابر عن على بن الحسين ع و قيل هى خولة بنت حكيم عن عروة بن الزبير و قيل إنها لما وهبت نف سها للنبی ص قالت عائشة ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما أرى الله تعالى إلا يسارع فى هواك فقال رسول الله ص و إنك إن أطعت الله سارع فى هواك **قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ** أى قد علمنا ما أخذنا على المؤمنين فى أزواجهم من المهر و الحصر بعدد محصور و وضعناه عنك تخفيفا عنك **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** أى و ما أخذنا عليهم فى ملك اليمين أن لا يقع لهم الملك إلا بوجوه معلومة من الشراء و الهبة و الإرث و السبى و أبنا لك غير ذلك و هو الصفى الذى تصطفيه لنفسك من السبى و إنما خصصناك على علم منا بالمصلحة فيه من غير محاباة و لا جفاف **لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ** أى ليرتفع

ص:182

عنك الحرج و هو الضيق و الإثم **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا** لذنوب عباده **رَحِيمًا** بهم أو بك فى رفع الحرج عنك ^{٧٣٩}.

تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ نزلت حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبی ص و طلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فأمره الله أن يخيرهن بين الدنيا و الآخرة و أن يخلى سبيل من اختار الدنيا و يمسك من اختار الله تعالى و رسوله على أنهن أمهات المؤمنين و لا ينكحن أبدا و على أنه يؤوى من يشاء منهن و يرجى من يشاء منهن و يرضين به قسم لهن أو لم يقسم أو قسم لبعضهن و لم يقسم لبعضهن أو فضل بعضهن على بعض فى النفقة و القسمة و العشرة أو سوى بينهما و الأمر فى ذلك إليه يفعل ما يشاء و هذا من خصائصه فرضين بذلك كله و اخترنه على هذا الشرط فكان ص يسوى بينهما مع هذا إلا امرأة منهن أراد طلاقها و هى سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم و جعلت يومها لعائشة عن ابن زيد و غيره و قيل لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن فقلن يا نبى الله اجعل لنا من مالك و نفسك ما شئت و دعنا على حالنا فنزلت الآية و كان ممن أرجى منهن سودة و صفية و جويرية و ميمونة و أم حبيب فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء و كان ممن آوى إليه عائشة و حفصة و أم سلمة و زينب و كان يقسم بينهما على السواء لا يفضل بعضهن على بعض عن ابن رزين **تُرْجَى** أى تؤخر **مَنْ تَشَاءُ** من أزواجك **وَتُؤْوَى** أى تضم **إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ** منهن و اختلف فى معناه على أقوال أحدها أن المراد تقدم من تشاء من نسائك فى الإيواء و هو الدعاء إلى الفراش و تؤخر من تشاء فى ذلك و تدخل من تشاء فى القسم و لا تدخل من تشاء عن قتادة قال و كان ص يقسم بين أزواجه و أباح الله له ترك ذلك.

و ثانيها أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق و ترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد عن مجاهد و الجبائى و أبى مسلم.

ص:183

و ثالثها أن المراد تطلق من تشاء منهم و تمسك من تشاء عن ابن عباس.

و رابعها أن المراد تترك نكاح من تشاء منهم من نساء أمتك و تنكح منهم من تشاء عن الحسن قال و كان ص إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها. و خامسها تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك و تترك من تشاء منهم فلا تقبلها

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَ الطَّبْرِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: مَنْ أَرْجَى لَمْ يَنْكِحْ وَ مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ.

وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ أَى إِن أردت أن تؤوى إليك امرأة ممن عزلتهن و تضمها إليك فلا سبيل عليك بلؤم و لا عيب^{٧٤٠} و لا إثم عليك فى ابتغائها أباح الله سبحانه له ترك القسم فى النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها و يطأ من يشاء بغير نوبتها و له أن يعزل من يشاء و له أن يرد المعزولة إن شاء فضله الله تعالى بذلك على جميع الخلق ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ وَ لَا يَحْزَنَ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ أَى أَنهن إذا علمن أن له ردهن إلى فراشه بعد ما اعتزلهن قرت أعينهن و لم يحزن و يرضين بما يفعله النبى ص من التسوية و التفضيل لأنهن يعلمن أَنهن لم يطلعن عن ابن عباس و مجاهد و قيل ذلك أطيب لنفسهن و أقل لحزنهن إذا علمن أن لك الرخصة بذلك من الله تعالى و يرضين بما يفعله النبى ص من التسوية و التفضيل عن قتادة و قره العين عبارة عن السرور و قيل ذلك المعرفة بأنك إذا عزلت واحدة كان لك أن تؤويها بعد ذلك أدنى بسرورهن و قره أعينهن عن الجبائى و قيل معناه نزول الرخصة من الله تعالى أقر لأعينهن و أدنى إلى رضاهن بذلك لعلمهن بما لهن فى ذلك من الثواب فى طاعة الله تعالى و لو كان ذلك من قبلك لحزن و حملن ذلك على ميلك إلى بعضهن وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ من الرضا و السخط و الميل إلى بعض النساء دون بعض وَ كَانَ اللَّهُ عَ لِيمًا بِمَصَالِحِ عِبَادِهِ حَلِيمًا فى ترك معاجلتهم بالعقوبة لَا يَحِلُّ لَكَ

ص: 184

النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ أَى من بعد النساء اللاتي أحللناهن لك فى قولنا إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ وَ هِىَ^{٧٤١} ستة أجناس النساء اللاتي آتاهن أجورهن أى أعطاهن مهورهن و بنات عمه و بنات عماته و بنات خاله و بنات خالاته اللاتي هاجرن معه و من وهبت نفسها له يجمع من يشاء من العدد و لا يحل له غيرهن من النساء عن أبى بن كعب و عكرمة و الضحاك و قيل يريد المحرمات فى سورة النساء عن أبى عبد الله ع و قيل معناه لا تحل لك اليهوديات و لا النصرانيات وَ لَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ أَى و لا أن تبدل^{٧٤٢} الكتابيات بالمسلمات لأنه لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين إلا ما ملكت يمينك من الكتابيات فأحل له أن يتسراهن و قيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله و رسوله و هن التسع صرت مقصورا عليهن و ممنوعا من غيرهن و من أن تستبدل بهن غيرهن وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ أَى وقع فى قلبك حسنهن مكافأة لهن على اختيارهن الله و رسوله و قيل إن التى أعجبه حسنهن أسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن أبى طالب عنها و قيل إنه

^{٧٤٠} (١) فى المصدر: بلوم و لا عتب.

^{٧٤١} (١) فى المصدر: و هن ستة.

^{٧٤٢} (٢) فى المصدر: و لا ان تبدل.

منع من طلاق من اختارته من نسائه كما أمر بطلاق من لم تختاره فأما تحريم النكاح عليه فلا عن الضحاك و قيل أيضا إن هذه الآية منسوخة و أبيح له بعدها تزويج ما شاء فروى عن عائشة أنها قالت ما فلق رسول الله ص الدنيا حتى حلل له ما أراد من النساء.

و قوله **وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ** فقيل أيضا فى معناه أن العرب كانت تتبادل بأزواجهن فيعطى أحدهم زوجته رجلا فيأخذ بها زوجته منه بدلا عنها فنهى عن ذلك و قيل فى قوله **وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ** يعنى إن أعجبك حسن ما حرم عليك من جملةهن و لم يحللن لك و هو المروى عن أبى عبد الله ع **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا** أى عالما حافظا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا** الآية

ص:185

نهاهم سبحانه عن دخول دار النبى ص بغير إذن يعنى **إِلَّا أَنْ يَدْعَوْكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَادْخُلُوا** **غَيْرَ نَاطِرِينَ** إناه أى غير منتظرين إدراك الطعام فيطول مقامكم فى منزله يقال أنى الطعام يأتى إنى مقصورا إذا بلغ حالة النضج و أدرك وقته و المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكنكم و مقامكم ^{٧٤٣} **وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا** أى فإذا أكلتم الطعام فتفرقوا و اخرجوا **وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ** **لِحَدِيثِ** أى فلا تدخلوا و تقعدوا بعد الأكل متحدثين يحدث بعضهم بعضا ليؤنسهم ثم بين المعنى فى ذلك فقال **إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ** أى طول مقامكم فى منزل النبى ص يؤذيه لضييق منزله فيمنعه الحياء أن يأمركم بالخروج من المنزل **وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ** أى لا يترك إبانة الحق **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** يعنى فإذا سألتن أزواج النبى ص شيئا تحتاجون إليه فاسألوهن من وراء ستر قال مقاتل أمر الله المؤمنين أن لا يكلموا نساء النبى ص إلا من وراء حجاب **ذَلِكَمُ** أى السؤال من وراء حجاب **أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** من الريبة و من خواطر الشيطان **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ** بمخالفة ما أمر به فى نسائه و لا فى شىء من الأشياء **وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا** أى لا يحل لكم أن تتزوجوا واحدة من نسائه بعد مماته و قيل أى من بعد فراقه فى حياته **إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا** أى إيذاء الرسول بما ذكرنا كان ذنبا عظيم الموقع عند الله تعالى **إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ** أى تظهروا شيئا أو تضمروه مما نهيتهم عنه من تزويجهن **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** من الظواهر و السرائر و لما نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب لرسول الله ص و نحن أيضا نكلمهم ^{٧٤٤} من وراء حجاب فأنزل الله تعالى قوله **لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ** الآية أى فى أن يرونها و لا يحتجن عنهم **وَلَا نِسَائِهِنَّ** قيل يريد نساء المؤمنين لا نساء اليهود

ص:186

^{٧٤٣} (١) فى المصدر: فيطول لبثكم و مقامكم

^{٧٤٤} (٢) فى المصدر: نكلمهن.

و النصرى فيصنف نساء رسول الله ص لأزواجهن إن رأينهن عن ابن عباس و قيل يريد جميع النساء **وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ** يعنى العبيد و الإماء **وَأَتَّقِينَ اللَّهَ** أى اتركن معاصيه أو اتقين عذاب الله من دخول الأجانب عليكم ^{٧٢٥} **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا** أى حفيظا لا يغيب عنه شىء قال الشعبي و عكرمة و إنما لم يذكر العم و الخال لثلا ينعتاهن لأبنائهما ^{٧٢٦}.

يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ أى قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب و هو الملاءة التى تشتمل بها المرأة و قيل الجلباب مقنعة المرأة أى يغطين جباههن و رءوسهن إذا خرجن لحاجة بخلاف الإماء اللاتى يخرجن مكشفات الرءوس و الجباه عن ابن عباس و قيل أراد بالجلابيب الثياب و القميص و الخمار و ما يتستر به المرأة **ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنُ** أى ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيهن أنهن حرائر و لسن بإماء فلا يؤذنهن أهل الريبة فإنهم كانوا يمازحون الإماء و ربما كان يتجاوز المنافقون إلى ممازحة الحرائر فإذا قيل لهم فى ذلك قالوا حسبناهن إماء فقطع الله عذرهم و قيل معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بالستر و الصلاح فلا يتعرض لهن لأن الفاسق إذا عرف امرأة بالستر و الصلاح لم يتعرض لها **لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** أى فجور و ضعف فى الإيمان و هم الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء و إيذاهن **وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ** و هم المنافقون الذين كانوا يرجفون فى المدينة بالأخبار الكاذبة بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا لحرب المسلمين و يقولوا لسرايا المسلمين أنهم قتلوا و هزموا **لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ** أى لنسلطنك عليهم و أمرناك بقتلهم و إخراجهم و قد حصل الإغراء بهم بقوله **جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ** ^{٧٢٧} و قيل لم يحصل لأنهم انتهوا و لو حصل لقتلوا و شردوا و أخرجوا عن المدينة **ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ**

ص: 187

فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا أى لا يساكنونك فى المدينة إلا يسيرا انتهى كلام الطبرسى رحمه الله ^{٧٢٨}.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء ع فإن قيل فما تأويل قوله تعالى **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ** الآية أ و ليس هذا عتابا له ص من حيث أضر ما كان ينبغى أن يظهره و راقب من لا يجب أن يراقبه فما الوجه فى ذلك . قلنا وجه هذه الآية معروف و هو أن الله تعالى لما أراد نسخ ما كانت عليه الجاهلية من تحريم نكاح زوجة الدعى و الدعى هو الذى كان أحدهم يستحبه ^{٧٢٩} و يريبه و يضيفه إلى نفسه على طريق البنوة و كان من عادتهم أن يحرموا على نفوسهم ^{٧٣٠} نكاح أزواج أديعائهم كما يحرمون نكاح أزواج أبنائهم فأوحى الله تعالى إلى نبيه أن زىد بن حارثة و هو دعى رسول الله ص سيأتيه مطلقا زوجته و أمره أن يتزوجها بعد فراق زىد لها ليكون ذلك ناسخا لسنة الجاهلية التى تقدم ذكرها فلما حضر زىد مخاصما زوجته

^{٧٢٥} (١) فى المصدر: عليكن.

^{٧٢٦} (٢) مجمع البيان ٨: ٣٦٦ - ٣٦٨.

^{٧٢٧} (٣) التوبة: ٧٣ و التحريم: ٩.

^{٧٢٨} (١) فى المصدر: ٨: ٣٧٠ و ٣٧١.

^{٧٢٩} (٢) فى المصدر: يجتنبه.

^{٧٣٠} (٣) فى المصدر: على انفسهم.

عازما على طلاقها أشفق الرسول ص من أن يمسك عن وعظه و تذكيره لا سيما و قد كان ينصرف ^{٧٥١} على أمره و تدبيره فيرجف المنافقون به ص إذا تزوج المرأة و يقر فوه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال له أمسك عليك زوجك تبرؤا مما ذكرناه و تنزهها و أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي إلى أمر الله تعالى فيها و يشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْجُ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا** فدل على أن العلة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة المتقدمة.

فإن قيل العتاب باق على حاله لأنه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضمره و يخشى الله و لا يخشى الناس.

قلنا أكثر ما في الآية إذا سلمنا نهاية الاقتراح فيها أن يكون ص فعل

ص: 188

ما غيره أولى منه و ليس يكون ص بترك الأولى عاصيا و ليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون صبره على قرف المنافقين و إهوانه ^{٧٥٢} بقولهم أفضل له و أكثر ثوابا فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه على أنه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي العتاب و لا ترك الأولى و أما إخباره بأنه أخفى ما الله مبدية فلا شيء فيه من الشبهة و إنما هو خبر محض و أما قوله **وَ تَخَشَّى النَّاسَ** **وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ** ففيه أدنى شبهة و إن كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الأفضل لأنه خبر ^{٧٥٣} أنه يخشى الناس و أن الله أحق بالخشية و لم يخبر أنك لم تفعل الأحق أو عدلت إلى الأدون و لو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن يترك و يعدل ^{٧٥٤} عنه للقاطع من الأدلة و قد قيل إن زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش ^{٧٥٥} و هي ابنة عمه رسول الله ص و أشرف على طلاقها أضمر رسول الله ص أنه إن طلقها زيد تزوجها من حيث كانت ابنة عمته و كان يحب ضمها إلى نفسه كما يحب أحدنا ضم قراباته إليه حتى لا ينالهم بؤس ^{٧٥٦} فأخبر الله تعالى رسوله و الناس بما كان يضره من إثارة ضمها إلى نفسه ليكون ظاهر الأنبياء و باطنهم سواء و لهذا

: قال رسول الله ص الأنصار [للأنصار] يوم فتح مكة و قد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح و سأله أن يرضى عنه و كان رسول الله ص قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله ^{٧٥٧} فلما رأى عثمان استحيا من رده و سكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظارا منهم لأمر رسول الله ص مجددا فقال للأنصار ما كان ^{٧٥٨} منكم رجل يقوم إليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله إن عيني

^{٧٥١} (٤) في المصدر: و قد كان يتصرف.

^{٧٥٢} (١) في المصدر: على قذف المنافقين و اهانتهم

^{٧٥٣} (٢) في المصدر: لأنه اخبر.

^{٧٥٤} (٣) في المصدر: لوجب ان تتركه و تعدل عنه.

^{٧٥٥} (٤) في المصدر: زوجته زيب ابنة جحش.

^{٧٥٦} (٥) في المصدر: من حيث انها ابنة عمه، و كان يحب ضمها الى نفسه، كما يحب احدنا ضم قرابته الى نفسه حتى لا ينالهم بؤس و لا ضرر

^{٧٥٧} (٦) في المصدر: قد اهدر دمه و امر بقتله.

^{٧٥٨} (٧) في المصدر: اما كان فيكم.

ما زالت في عينك انتظارا أن تومئ إلى فأقتله فقال له رسول الله إن الأنبياء لا تكون لهم خاتنة أعين.

و هذا الوجه يقارب الأول في المعنى.

فإن قيل فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول الله ص رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهاها فلما أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده و هوأ لها أ و ليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى و أن العباد لا يقدرُونَ عليها و على هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمنه السؤال .

قلنا لم ننكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلق بفعل العباد و أنها معصية قبيحة بل من جهة أن عشق الأنبياء ع لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم و حاط من ربتهم و منزلتهم و هذا مما لا شبهة فيه و ليس كل شيء واجب أن يجنب عنه الأنبياء ع مقصورا على أفعالهم ^{٧٥٩} إن الله قد جنبهم الفظاظة و الغلظة و العجلة و كل ذلك ليس من فعلهم و أوجبنا أيضا أن يجنبوا الأمراض المشوهة و الخلق المشينة كالجذام و البرص و قباحة الصور و أضرابها و كل ذلك ليس من مقدورهم و لا فعلهم و كيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معايبه و مثالبه و نحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الأمناء أو الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته و خافضا من منزلته و ما يؤثر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثر في منازل من طهره الله و عصمه و أكمله و أعلى منزلته و هذا بين لمن تدبره ^{٧٦٠} انتهى كلامه رفع الله مقامه و قد مضى الكلام في خصائصه ص في أمر أزواجه في باب فضائله ص.

١- فس، [تفسير القمي]: حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى قَالَ أَيْ سَتَكُونُ جَاهِلِيَّةً أُخْرَى ^{٧٦١}.

٢- فس، [تفسير القمي]: قَوْلُهُ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ النَّبِيُّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَ لَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا ^{٧٦٢} لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَرَكُضَنَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكُضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا فَانْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِنْ تُبْذُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوا ^{٧٦٣} آيَةُ ثُمَّ رَخَّصَ لِقَوْمٍ

^{٧٥٩} (١) في المصدر: و ليس كل شيء يجب ان يجتنبه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على أفعالهم أ لا ترى

^{٧٦٠} (٢) تنزيه الأنبياء: ١٠٩-١١٢.

^{٧٦١} (٣) تفسير القمي: ٥٣٠.

^{٧٦٢} (١) في المصدر: و يتزوج هو نساءنا.

مَعْرُوفِينَ الدُّخُولَ عَلَيْهِنَّ بَغِيرَ إِذْنٍ فَقَالَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلزَّوْجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَيُصَلِّينَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ وَخَرَجْنَ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالْغَدَاةِ يَقْعُدُ الشَّبَابُ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذِنُهُنَّ وَيَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ^{٧٦٣}.

٣- سن، [المحاسن] الوشاءُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ : إِنَّ النَّجَاشِيَّ لَمَّا خَطَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أُمَّ حَبِيبَةَ أَمِنَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ فَرَوَّجَهُ دَعَا بِطَعَامٍ وَقَالَ إِنَّ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْإِطْعَامَ عِنْدَ التَّرْوِيجِ^{٧٦٤}.

كا، [الكافي] العدة عن سهل و الحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء: مثله^{٧٦٥}.

٤- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَوْلَمَ عَلَيْهَا وَأَطْعَمَ النَّاسَ الْحَبْسَ^{٧٦٦}.

كا، [الكافي] على عن أبيه عن ابن أبي عمير: مثله^{٧٦٧}. بيان الحيس تمر يخلط بسمن و أقط.

ص: 191

٥- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قَالَ الصَّادِقُ ع : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَ دَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنْهُنَّ وَ قُبِضَ عَنْ تِسْعٍ.

الْمُبْسُوطُ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ص ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً.

وَفِي إِعْلَامِ الْوَرَى وَ نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ وَ أَمَالِي الْحَاكِمِ وَ شَرَفِ الْمُصْطَفَى: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِإِحْدَى وَ عَشْرِينَ امْرَأَةً.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: وَ اجْتَمَعَ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي وَقْتٍ.

ترتيب أزواجه تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد قالوا و كانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسدي و روى أحمد البلاذري و أبو القاسم الكوفي في كتابيهما و المرتضى في الشافي و أبو جعفر في التلخيص أن النبي ص تزوج بها و كانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار و البدع أن رقية و زينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة و سودة^{٧٦٨} بنت زمعة بعد موتها بسنة و كانت عند السكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتتصر و مات بها و عائشة بنت أبي

^{٧٦٣} (٢) تفسير القمّي: ٥٣٣ و ٥٣٤. و تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب.

^{٧٦٤} (٣) المحاسن: ٤١٨.

^{٧٦٥} (٤) فروع الكافي ٢: ١٧.

^{٧٦٦} (٥) المحاسن: ٤١٨.

^{٧٦٧} (٦) فروع الكافي ٢: ١٧.

^{٧٦٨} (١) أي تزوج سودة.

بكر و هي ابنة سبع قبل الهجرة بستين و يقال كانت ابنة ست و دخل بها بالمدينة في شوال و هي ابنة تسع و لم يتزوج غيرها بكرا و توفي النبي ص و هي ابنة ثمان عشرة سنة و بقيت إلى إمارة معاوية و قد قاربت السبعين و تزوج بالمدينة أم سلمة و اسمها هند بنت أمية المخزومية و هي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد بعد وقعة بدر من سنة اثنتين من التاريخ و في هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر و كانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي فبقيت إلى آخر خلافة علي ع و توفيت بالمدينة و زينب بنت جحش الأسدية و هي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب و كانت عند زيد بن حارثة و هي أول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من ال تاريخ و جويرية بنت الحارث بن ضرار^{٧٦٩} المصطلقية و يقال أنه اشتراها

ص: 192

فأعتقها فتزوجها و ماتت في سنة خمسين و كانت عند مالك بن صفوان^{٧٧٠} بن ذى السفرتين و أم حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة و كانت عند عبد الله بن جحش في سنة ست و بقيت إلى إمارة معاوية و صفية بنت حيي بن أخطب النضري و كانت عند سلام بن مشكم ثم عند كنانة بن الربيع و كان بنى بها^{٧٧١} و أسرها في سنة سبع و ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس و كانت عند عمير بن عمرو الثقفي ثم عند أبي زيد بن عبد العامري خطبها للنبي ص جعفر بن أبي طالب و كان تزويجها و زفافها و موتها و قبرها بسرف و هو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع و ماتت في سنة ست و ثلاثين و قد دخل بهؤلاء و المطلقات أو من لم يدخل بها^{٧٧٢} أو من خطبها و لم يعقد عليها فاطمة بنت شريح و قيل بنت الضحاک تزوجها بعد وفاة ابنته زينب و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاخترت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقت البعر و تقول أنا الشقية اخترت الدنيا و زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف و كانت عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و أسماء بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن و أسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت أعوذ بالله منك فقال أعدتكم الحقى بأهلك و كان بعض أزواجه علمتها و قالت إنك تحظين^{٧٧٣} عنده و قتيلة أخت الأشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها و يقال طلقها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل و هو الصحيح و أم شريك و اسمها غزية بنت جابر من بنى النجار و سنى بنت^{٧٧٤} الصلت من بنى سليم و يقال خولة بنت حكيم السلمى ماتت قبل أن تدخل عليه و كذلك سراف^{٧٧٥} أخت دحية الكلبي و لم يدخل بعمره الكلابية و أميمة برت

ص: 193

^{٧٦٩} (٢) في أسد الغابة: الحارث بن أبي ضرار.

^{٧٧٠} (١) صفوان بن مالك خ لـ أقول: في أسد الغابة: كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقى:

و ذكر عن ابن إسحاق انه قال: كانت عند ابن عم لها يقال له: ابن ذى الشفر.

^{٧٧١} (٢) في المصدر: و كانت انى بها.

^{٧٧٢} (٣) في المصدر: او من يدخل بهن.

^{٧٧٣} (٤) أى تصير ذا منزلة عنده بذلك فخدعتها بذلك.

^{٧٧٤} (٥) في أسد الغابة: بنت أسماء بن الصلت.

^{٧٧٥} (٦) في المصدر: سراف.

النعمان الجنوبية و العالية بنت ظبيان الكلابية و مليكة الليثية و أما عمرة بنت بريد ^{٧٧٦} رأى بها بياضا فقال دلستم على فردها و ليلي ابنة الحطيم ^{٧٧٧} الأنصارية ضربت ظهره و قالت أقلنى فأقالها فأكلها الذئب و عمرة من العرطا وصفها أبوها حتى قال إنها لم تمرض قط فقال ص ما لهذه عند الله من خير و التسع اللاتي قبض عنهم أم سلمة زينب بنت جحش ميمونة أم حبيبة صفية جويرية سودة عائشة حفصة قال زين العابدين ع و الضحاك و مقاتل الموهوبة امرأة من بنى أسد و فيه ستة أقوال و مات قبل النبي ص خديجة و أم هانئ و زينب بنت خزيمة و أفضلهن خديجة ثم أم سلمة ثم ميمونة. مبسوط الطوسي أنه اتخذ من الإماء ثلاثا عجميتين و عربية فأعتق العربية و استولد إحدى العجميتين و كان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية بنت شمعون ^{٧٧٨} القبطية و ريحانة بنت ^{٧٧٩} زيد القرظية أهداهما المقوقس صاحب الإسكندرية و كانت لمارية أخت اسمها سيرين فأعطاهما حسان فولد عبد الرحمن و توفيت مارية بعد النبي ص بخمس سنين و يقال أنه أعتق ريحانة ثم تزوجها.

تاج التراجم أن النبي ص اختار من سبي بنى قريظة جارية اسمها تكانة بنت عمرو و كانت في ملكه فلما توفي زوجها العباس و كان مهر نسائه اثنتى

ص: 194

عشرة أوقية و نش ^{٧٨٠}.

٦- ك، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ ^{٧٨١} رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا أَرَادَ تَزْوِيجَ امْرَأَةٍ بَعَثَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ يَقُولُ لِلْمَبْعُوثَةِ شَمِّ لَيْتَهَا فَإِنْ طَابَ لَيْتَهَا طَابَ عَرَفُهَا وَ انْظُرِي لِكَعْبِهَا فَإِنْ دَرِمَ كَعْبُهَا عَظُمَ كَعْبُهَا ^{٧٨٢}.

بيان: الليت بالكسر صفحة العنق و العرف بالفتح الريح طيبة كانت أو منتنة و الدرمة في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم و الكعشب بالفتح الركب الضخم و هو منبت العانة.

٧- ل، [الخصال] الطَّالِقَانِيُّ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمارَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِخَمْسِ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ وَ دَخَلَ بِثَلَاثِ عَشْرَةٍ مِنْهُنَّ وَ قَبِضَ عَنْ تِسْعٍ فَأَمَّا اللَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا فَعَمْرَةٌ وَ السَّتَى ^{٧٨٣} وَ أَمَّا الثَّلَاثُ عَشْرَةُ

^{٧٧٦} (١) في أسد الغابة: بنت يزيد بن الجون الكلابية، و قيل: بنت يزيد بن عبيد بن رواح ابن كلاب الكلابية، و كانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب ^{٧٧٧} (٢) في المصدر: بنت الحطيم. و في أسد الغابة: ليلي بنت الخطيم - بالخاء المعجمة ابن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصارية الظفرية اخت قيس بن الخطيم.

^{٧٧٨} (٣) في المصدر: مارية القبطية.

^{٧٧٩} (٤) في أسد الغابة: بنت سمعون بن زيد بن قنامة من بنى قريظة و قال ابن إسحاق: بنت عمرو بن خنافة. أقول: تقدم في غزوة بنى قريظة انه اصطفى لنفسه من نساء بنى قريظة ريحانة بنت عمرو بن خنافة.

^{٧٨٠} (١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٧-١٤٠. أقول: النش: النصف.

^{٧٨١} (٢) في المصدر: البرقي عن بعض أصحابنا.

^{٧٨٢} (٣) فروع الكافي ٢: ٦.

^{٧٨٣} (٤) السبناء خ ل السبناء خ ل

اللَّاتِي دَخَلَ بِهِنَّ فَأُولَئِهِنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ثُمَّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ثُمَّ أُمُّ حَبِيبٍ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ بِنْتُ أَخْطَبٍ وَالتِّي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ وَكَانَ لَهُ سُرَيَّتَانِ يَقْسِمُ لهُمَا مَعَ أَزْوَاجِهِ مَارِيَةَ وَرِيحَانَةَ الْخَنْدَقِيَّةَ وَالتَّسْعُ اللَّاتِي قُبِضَ عَنْهُنَّ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَأُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ بِنْتُ أَخْطَبٍ وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَأَفْضَلُهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ٧٨٤.

ص: 195

بيان عمرة بالفتح و السنا بالفتح و القصر قال في القاموس السنا بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبي ص و سائر النسخ تصحيف و سودة بفتح السين و سكون الواو و زمعة بفتح الزاي و سكون الميم و قيل بفتحها و رملة بالفتح.

٨- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ الْأَخَوَاتِ ٧٨٥ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَمَّاهُنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَنْعَمِيَّةُ وَكَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ سَلَمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَنْعَمِيَّةُ وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ وَ خَمْسٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ث كَانَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ ص وَ أُمُّ الْفَضْلِ عِنْدَ الْعَبَّاسِ اسْمُهَا ٧٨٦ هِنْدُ وَ الْغَمِيصَاءُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ غُرَّةٌ ٧٨٧ كَانَتْ فِي ثَقِيفٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ غِلَاطٍ ٧٨٨ وَ حَمِيدَةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَقِبٌ ٧٨٩.

٩- فس، [تفسير القمي]: وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَعْنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى قَوْلِهِ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نَزْوِلِهَا أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ تَهَيَّأتْ وَ تَزَيَّنَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حَاجَةٍ فَقَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ قَبَحَكَ اللَّهُ مَا أَنْهَمَكَ لِلرَّجَالِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَهْ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا رَغِبَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِذْ زَهَّدْتِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ

ص: 196

٧٨٢ (٥) الخصال ٢: ٤٤ و ٤٥.

٧٨٥ (١) كان السبع كلهن اخوات اما من جهة الأب او من جهة الام فاني رأيت في بعض الكتب ان أم الفضل و أسماء بنت عميس اختان لميمونة منه عفى عنه أقول: قال ابن الأثير في أسد الغابة: اسماء بنت عميس اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه و آله و اخت أم الفضل امرأة العباس و اخت اخواتها لامهم و كن عشر اخوات لام و قيل: تسع اخوات.

٧٨٦ (٢) و اسمها خ ل أقول: في أسد الغابة: اسمها لبابة و هي لبابة الكبرى، و اختها أم خالد بن الوليد اسمها أيضا لبابة و هي الصغرى و قال: في اسلامها و صحبتها اى أم خالد نظر.

٧٨٧ (٣) في المصدر: غرة و هو الصحيح.

٧٨٨ (٤) الصحيح حجاج بن علاط. راجع أسد الغابة ١: ٣٨١.

٧٨٩ (٥) الخصال ٢: ١٣.

رَحِمَكَ اللَّهُ وَرَحِمَكُمُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ نَصَرَنِي رِجَالُكُمْ وَرَغِبْتُ فِي نِسَاؤِكُمْ أَرْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَإَنْزَلَ اللَّهُ
وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ
ص: ٧٩٠.

١٠- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن على بن خالد المراءى عن على بن الحسن الكوفى عن جعفر بن محمد بن مروان
عن أبيه عن شيخ^{٧٩١} بن محمد عن أبي على بن عمر^{٧٩٢} الخراسانى عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا
على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله ص بحنين^{٧٩٣}
فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي ص قال جاءت صفية بنت حيى بن أخطب إلى النبي ص فقالت يا رسول الله إني
لست كأحد نساءك قتلت الأب والأخ والعَمَّ فإن حدث بك حدث فإلى من فقال لها رسول الله ص إلى هذا وأشار إلى على
بن أبي طالب ع^{٧٩٤} الخير.

١١- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ^{٧٩٥} عن عبد العزيز بن محمد بن
عبد الله بن معاذ^{٧٩٦} عن أبيه وعمه عن معاذ وعبيد الله ابني عبد الله عن عمهما يزيد بن الأصم قال: قدم سفير^{٧٩٧} بن شجرة
العامري بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ص وكنت عندها فقالت

ص: 197

أُذِنَ لِلرَّجُلِ فَدَخَلَ فَقَالَتْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ تَ فَمِنْ أَىِّ الْقَبَائِلِ أَنْتَ قَالَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَتْ حَبِيتَ ارْزُدْ
قُرْبًا فَمَا أَقْدَمَكَ قَالَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَهَبْتُ أَنْ تَكْبِسَنِي الْفِتْنَةُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فَخَرَجْتُ فَقَالَتْ هَلْ كُنْتَ بَايَعْتَ عَلِيًّا
قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَارْجِعْ فَلَا تَزُلْ عَنْ صَفِّهِ فَوَاللَّهِ مَا ضَلَّ وَمَا ضَلَّ بِهِ فَقَالَ يَا أُمُّهُ فَهَلْ أَنْتِ مَحْدَثَتِي^{٧٩٨} [مُحَدَّثَتِي] فِي عَلِيٍّ
بِحَدِيثِ سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ اللَّهُمَّ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلَى آيَةِ الْحَقِّ وَرَأَيْهُ الْهُدَى عَلَى سَيْفِ اللَّهِ

^{٧٩٠} (١) تفسير القمى: ٥٣٢ والآية في الأحزاب: ٥٠.

^{٧٩١} (٢) فى أمالى المفيد و نسخة من المصدر: مسيح بن محمد.

^{٧٩٢} (٣) فى أمالى المفيد و نسخة من المصدر: عن ابى على بن عمرة الخراسانى.

^{٧٩٣} (٤) فى نسخة من المصدر: [بخير] و فى أمالى المفيد [بخير] و لعله مصحف بخير.

^{٧٩٤} (٥) أمالى ابن الشيخ: ٢٠ و ٢١، و رواه المفيد فى الأمالى: ١٥٨.

^{٧٩٥} (٦) فى المصدر: المطبوع: مسيح.

^{٧٩٦} (٧) فى المصدر: [معاذ] و فيه: قال حدثنى ابى قال: حدثنى جدى عبد الله بن معاذ عن أبيه وعمه و معاذ و عبيد الله ابنى عبد الله

^{٧٩٧} (٨) فى المصدر المطبوع: [صفيير] و فى نسخة: شقيير.

^{٧٩٨} (٩) فى المصدر: تحدتتى.

يَسْأَلُهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ فَمَنْ أَحَبَّهُ فَبِحَبِيٍّ^{٧٩٩} أَحَبَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُ أَلَا وَمَنْ أَبْغَضَنِي أَوْ أَبْغَضَ عَلَيَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا حُجَّةَ لَهُ^{٨٠٠}.

١٢- فس، [تفسير القمي]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيٍّ بْنِ أَخْطَبَ وَكَانَتْ زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ كَانَتَا تُؤْذِيَانَهَا وَ تَشْتِمَانَهَا وَ يَقُولَانِ لَهَا يَا بِنْتَ الْيَهُودِيَّةِ فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا أَلَا تُجِيبْنَهُمَا^{٨٠١} فَقَالَتْ بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْلِي إِنَّ أَبِي هَارُونَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ عَمِّي مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَ زَوْجِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا تُكْرِرَانِ مِنِّي فَقَالَتْ لَهُمَا فَقَالَتَا هَذَا عَلَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِنَسِ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ^{٨٠٢}.

١٣- ب، [قرب الإسناد] حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ أَبِي: مَا زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ وَلَا تَزَوْجَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ

ص: 198

عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ نَشٍّ يَعْنِي نِصْفَ أُوقِيَّةٍ^{٨٠٣}.

١٤- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا تَزَوْجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ وَلَا زَوْجَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ نَشٍّ وَ الْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَ النَّشُّ عِشْرُونَ دِرْهَمًا^{٨٠٤}.

١٥- فس، [تفسير القمي]: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَ أَصَابَ كَنْزَ آلِ أَبِي الْحَقِيقِ قُلْنَ أَزْوَاجُهُنَّ مَا أُعْطِنَا مَا أُصْبِتَ فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمْتُه بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ فَغَضِبْنَ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْنَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ إِنْ طَلَقْتَنَا أَنْ لَا نَجِدَ الْكَفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَا فَأَنْفَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُنَّ فَاعْتَزَلَهُنَّ^{٨٠٥} رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ تِسْعَةَ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى

^{٧٩٩} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: [فِيحْبَنِي] وَ فِيهِ: فَيَبْغِضُنِي.

^{٨٠٠} (٣) أَمَالِي ابْنِ الشَّيْخِ: ٣٢٢.

^{٨٠١} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: أَلَا تُجِيبْنَهُمَا؟.

^{٨٠٢} (٥) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: ٦٤١ وَ ٦٤٢. وَ الْآيَةُ فِي الْحَجَرَاتِ: ١١.

^{٨٠٣} (١) قَرَبُ الْإِسْنَادِ: ١٠.

^{٨٠٤} (٢) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٦٤ وَ ٦٥.

^{٨٠٥} (٣) يَعْتَزِلُهُمْ فَاعْتَزَلَهُمْ خ ل.

حِصْنٌ وَ طَهْرُنْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ هِيَ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَقَالَ ^{٨٠٦} يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ مَنْ قَامَتْ فَقَالَتْ قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقُمْنِ كُلُّهُنَّ فَعَانَقْنَهُ وَ قُلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ فَقَالَ الصَّادِقُ ع مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنْ أُرْجَى فَقَدْ طَلَّقَ وَ قَوْلُهُ تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَ أَسْرَحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا وَ إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا وَ قَدْ أَخْرَتْ عَنْهَا فِي التَّأْلِيفِ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِسَاءَ نَبِيِّهِ ص فَقَالَ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ

ص: 199

وَ أَعَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا - وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : قَالَ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ كُلُّ هَذَا فِي الْآخِرَةِ حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ يَكُونُ ^{٨٠٧} الْعَذَابُ ^{٨٠٨}.

١٦- فس، [تفسير القمي] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ قَالَ الْفَاحِشَةُ ^{٨٠٩} الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ ^{٨١٠}.

١٧- سر، [السرائر] مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ عُصِيَ فِيهِ لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَعْدِهِ فَخَيَّرَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ الْحِجَابِ وَ لَا يَتَزَوَّجْنَ أَوْ يَتَزَوَّجْنَ فَاخْتَوْنَ التَّزْوِيجَ فَتَزَوَّجْنَ قَالَ زُرَّارَةُ وَ لَوْ سَأَلْتُ بَعْضَهُمْ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَبَاكَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ أَتَحِلُّ لَكَ إِذْنٌ لَقَالَ لَا وَ هُمْ قَدْ اسْتَحَلُّوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ ^{٨١١}.

^{٨٠٦} (٤) وَ قَالَ خ ل.

^{٨٠٧} (١) وَ يَكُونُ خ ل.

^{٨٠٨} (٢) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: ٥٢٩ وَ ٥٣٠. وَ الْآيَاتُ فِي الْأَحْزَابِ ٢٨ - ٣١.

^{٨٠٩} (٣) فَسَرَّهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَحَدِ أَفْرَادِهَا، حَيْثُ أَنَّ الْخُرُوجَ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقَبَائِحِ وَ السَّيِّئَاتِ الْكَبِيرَةِ خُصُوصًا مِنَ النِّسَاءِ الْمَأْمُورَاتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى\ E.

^{٨١٠} (٤) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: ٥٣٠.

^{٨١١} (٥) السَّرَائِر: ٤٦٨.

بيان: إشارة إلى تزويج المستعيذة و غيرها كما سيأتى قال البيضاوى فى قوله تعالى **وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا** و خص التى لم يدخل بها لما روى أن الأشعث بن قيس تزوج المستعيذة فى أيام عمر فهم برجمها فأخبر بأنه فارقها قبل أن يمسيها فترك من غير نكير^{٨١٢} انتهى.

١٨- شى، [تفسير العياشى] **عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ**

ص: 200

حَرَّمَ عَلَيْنَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ص يَقُولُ اللَّهُ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ^{٨١٣}.

بيان: لعل المراد الاستدلال بكون أولاد فاطمة ع أبناء رسول الله ص حقيقة بكون تحريم زوجة الرجل على أولاد بناته إنما هو بهذه الآية كما سيأتى فى كثير من الأخبار فالمراد حرم علينا أهل البيت و يحتمل أن يكون المراد حرم علينا كافة المسلمين فيكون إشارة إلى ما ورد فى قراءة أهل البيت ع و هو أب لهم فالمعنى أنه كما يحرم نساؤه ص على المسلمين بقوله **وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** فكذاك يحرم بتلك الآية أيضا فتكون المنكوحة غير المدخولة أيضا حراما كسائر الآباء و الأول أظهر و سيأتى ما يؤيده.

١٩- شى، [تفسير العياشى] **مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ النَّبِيُّ حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرْمَتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ**^{٨١٤}.

٢٠ عم، إعلام الورى أول امرأة تزوجها رسول الله ص خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قضى تزوجها و هو ابن خمس و عشرين سنة و كانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى فولدت له جارية ثم تزوجها أبو هالة الأسدى فولدت له هند بن أبى هالة ثم تزوجها رسول الله ص و روى ابنها هنداً و لما استوى رسول الله ص و بلغ أشده و ليس له كثير مال^{٨١٥} استأجرته خديجة إلى سوق خباشة فلما رجع تزوج خديجة زوجها إياه أبوها خويلد بن أسد و قيل زوجها عمها عمرو بن أسد و خطب أبو طالب لئناكحها و من شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم و ذرية إسماعيل و جعل لنا بيتا محجوبا^{٨١٦} و **حَرَمًا آمِنًا**^{٨١٧} **يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ** و جعلنا الحكام على الناس فى بلدنا^{٨١٨} الذى نحن فيه ثم إن ابن أخى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

^{٨١٢} (٦) أنوار التنزيل ٢: ٢٧٩.

^{٨١٣} (١) تفسير العياشى ١: ٢٣٠ و الآية فى النساء: ٢٢.

^{٨١٤} (٢) تفسير العياشى ١: ٢٣٠، و الآية الأولى فى الأحزاب: ٥٢، و الثانية فى النساء: ٢٢.

^{٨١٥} (٣) فى المصدر: مال كثير.

^{٨١٦} (٤) محجوبا خ ل.

لا يوزن برجل من قريش إلا رجح^{٨١٩} و لا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه^{٨٢٠} و إن كان فى المال قل فإن المال رزق حائل و ظل زائل و له فى خديجة رغبة و لها فيه رغبة و الصداق ما سألتهم عاجله و آجله من مالى و له خطر عظيم^{٨٢١} و شأن رفيع و لسان شافع جسيم فزوجه و دخل بها^{٨٢٢} من الغد و لم يتزوج عليها رسول الله ص حتى ماتت و أقامت معه أربعاً و عشرين سنة و شهرها و مهرها اثنتا عشرة أوقية و نش و كذلك مهر سائر نساءه فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد و هو الطيب الطاهر و ولدت له القاسم و قيل إن القاسم أكبر و هو بكره^{٨٢٣} و به كان يكنى و الناس يغلطون فيقولون ولد له منها أربع بنين القاسم و عبد الله و الطيب و الطاهر و إنما ولد له منها ابنان و أربع بنات زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة فأما زينب بنت رسول الله ص فتزوجها أبو العاص^{٨٢٤} بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهلية فولدت لأبى العاص جارية اسمها أمامة تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة ع و قتل على ع و عنده أمامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب^{٨٢٥} و توفيت عنده و أم أبى العاص هالة بنت خويلد فخديجة خالته و ماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة و أما رقية بنت رسول الله ص فتزوجها عتبة بن أبى لهب فطلقها قبل أن يدخل بها و لحقها منه أذى

فَقَالَ النَّبِيُّ ص: اللَّهُمَّ

سَلِّطْ عَلَى عُتْبَةَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ.

فتناولوه الأسد من بين أصحابه و تزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله و مات صغيراً نقره ديك على عينيه فمرض و مات و توفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها و منعه ذلك أن يشهد بدرا و قد كان عثمان هاجر إلى الحبشة و معه رقية و أم أم كلثوم فتزوجها أيضاً عثمان بعد أختها رقية و توفيت عنده و أم فاطمة ع فسنفرد لها باباً فيما بعد

^{٨١٧} (٥) فى المصدر: و انزلنا حرماً آمناً.

^{٨١٨} (٦) فى المصدر: و بارك لنا فى بلدنا.

^{٨١٩} (١) فى المصدر: الأرجح به.

^{٨٢٠} (٢) فى المصدر: الأعظم عنه، و لا عدل له فى الخلق، و إن كان ماله قليلاً.

^{٨٢١} (٣) فى المصدر: و كان أبو طالب له خطر عظيم.

^{٨٢٢} (٤) فى المصدر: و دخلها من الغد.

^{٨٢٣} (٥) البكر: أول مولود لآل بويه.

^{٨٢٤} (٦) اختلف فى اسمه فقيل: هشيم، و قيل: مهشم، و الأكثر أن اسمه لقيط.

^{٨٢٥} (٧) و ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة ٤: ٤١ أنها ولدت ابناً اسمه على، و كان مسترضعاً فى بنى غاضرة فضمه رسول الله صلى الله عليه و آله إليه و أبوه يومئذ مشرك، و لما دخل صلى الله عليه و آله مكة يوم الفتح اردف عليها خلفه، و توفى على و قد ناهز الحلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه و آله.

إن شاء الله و لم يكن لرسول الله ص ولد من غير خديجة إلا إبراهيم بن رسول الله ص من مارية القبطية و ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة و مات بها و له سنة و ستة أشهر و أيام و قبره بالبقيع.

و الثانية سودة بنت زمعة و كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما.

و الثالثة عائشة بنت أبي بكر تزوجها بمكة و هي بنت سبع و لم يتزوج بكرا غيرها و دخل بها و هي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة و بقيت إلى خلافة معاوية.

و الرابعة أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ص و اسمها غزية^{٨٢٦} بنت دودان بن عوف بن عامر و كانت قبله عند أبي العكر بن سمى الأزدي فولدت له شريكا.

و الخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها حنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي و كان رسول الله ص قد وجهه إلى كسرى فمات و لا عقب له و ماتت بالمدينة في خلافة عثمان.

و السادسة أم حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة و كانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي فهاجر بها إلى الحبشة و تنصر بها و مات هناك فتزوجها رسول الله ص بعده و كان وكيله عمرو بن أمية الضمري

ص: 203

و السابعة أم سلمة و هي بنت عمتها عاتكة بنت عبد ال مطلب و قيل هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بنى فراس بن غنم و اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم و هي ابنة عم أبي جهل و روى أن رسول الله ص أرسل إلى أم سلمة أن مرى ابنك أن يزوجك فزوجها ابنها سلمة بن أبي سلمة من رسول الله ص و هو غلام لم يبلغ و أدى عنه النجاشي صداقها أربعمائة دينار عند العقد و كانت أم سلمة من آخر أزواج النبي ص وفاة بعده و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد و أمه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمه رسول الله ص و كان لأم سلمة منه زينب و عمر^{٨٢٧} و كان عمر مع علي يوم الجمل و ولاه البحرين و له عقب بالمدينة و من موالها شيبة بن نصاح إمام أهل المدينة في القراءة و خيرة أم الحسن البصري.

و الثامنة زينب بنت جحش الأسدية و هي ابنة عمتها ميمونة بنت عبد المطلب و هي أول من مات من أزواجه بعده توفيت في خلافة عمر و كانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها زيد و ذكر الله تعالى شأنه و شأن زوجته زينب في القرآن و هي أول امرأة جعل لها التعش جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفيت و كانت بأرض الحبشة رأته يصنعون ذلك.

و التاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة و كانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و قيل كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث و ماتت قبله ص و كان يقال لها أم المساكين.

^{٨٢٦} (١) و قيل: غزيلة أيضا.

^{٨٢٧} (١) في المصدر: [عمرو] و زاد في أسد الغابة: سلمة و درة.

و العاشرة ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها و هو بالمدينة و كان وكيله أبو رافع ^{٨٢٨} و بنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة أميال من مكة و توفيت أيضا بسرف و دفنت هناك أيضا و كانت

ص: 204

قبله عند أبي سبرة بن أبي دهمر ^{٨٢٩} العامري.

و الحادية عشرة جويرية بنت الحارث من بنى المصطلق سبأها فأعتقها و تزوجها و توفيت سنة ست و خمسين.

و الثانية عشرة صفية بنت حيى بن أخطب النضرى من خير اصطفأها لنفسه من الغنيمة ثم أعتقها و تزوجها و جعل عتقها صداقها و توفيت سنة ست و ثلاثين.

فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن رسول الله ص تزوج إحدى عشرة منهن و واحدة وهبت نفسها منه و قد تزوج ص عالية بنت طبيان و طلقها حين أدخلت عليه و تزوج قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعده و قيل إنه طلقها قبل أن يدخل بها ثم مات ع و تزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته زينب و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاخترت الدنيا و فارقها فكانت بعد ذلك تلقت البعر و تقول أنا الشقية اخترت الدنيا و تزوج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه ^{٨٣٠} و تزوج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلما أدخلت عليه قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعذتك الحق بأهلك و كان بعض أزواجه علمتها ذلك فطلقها و لم يدخل بها و تزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبى لى نفسك فقالت و هل تهب الملكة نفسها للسوقة فأهوى ص بيده يضعها عليها ^{٨٣١} فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عدت بمعاذ فسرحتها و متعها و تزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال دلستم على و ردها.

و تزوج ليلى بنت الخطيم الأنصارية فقالت أقلنى فأقالها و خطب امرأة من بنى مرة فقال أبوها إن بها برصا و لم يكن بها فرجع فإذا هى برصاء و

ص: 205

خطب عمرة ^{٨٣٢} فوصفها أبوها ثم قال و أزيدك أنها لم تمرض قط فقال ص ما لهذه عند الله من خير و قيل إنه تزوجها فلما قال ذلك أبوها طلقها.

^{٨٢٨} (٢) هكذا فى نسخة المصنّف، و الصحيح ابا رافع كما فى المصدر.

^{٨٢٩} (١) فى المصدر: ابنى رهم.

^{٨٣٠} (٢) فى المصدر: فماتت قبل ان تدخل عليه.

^{٨٣١} (٣) فى المصدر: ليضعها عليها.

^{٨٣٢} (١) و خطب امرأة فوصفها ابوها.

فهذه إحدى وعشرون امرأة مات رسول الله ص ع ن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين أراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وإنما أريد أن أحشر في أزواجك^{٨٣٣}.

٢١- كا، [الكافي] العدة عن سهل عن البرنطي عن حماد بن عثمان وابن دراج عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله قال: كان صدق النبي ص اثنتي عشرة أوقية ونشاً والأوقية أربعون درهماً والنش عشرون درهماً وهو نصف الأوقية^{٨٣٤}.

٢٢- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى^{٨٣٥} عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: ساق رسول الله ص إلى أزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً والأوقية أربعون درهماً والنش نصف الأوقية عشرون درهماً فكان ذلك خمسمائة درهم قلت بوزننا^{٨٣٦} قال نعم^{٨٣٧}.

٢٣- كا، [الكافي] العدة عن سهل عن البرنطي عن داود بن الحسين عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله ع عن الصداق هل له وقت قال لا ثم قال كان صدق النبي ص اثنتي عشرة أوقية ونشاً والنش نصف الأوقية وأربعون درهماً فذلك خمسمائة درهم^{٨٣٨}.

٢٤- كا، [الكافي] علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال سمعته

ص: 206

يقول قال أبي: ما زوج رسول الله ص سائر بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونشاً الأوقية أربعون درهماً والنش عشرون درهماً.

و روى حماد عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي عبد الله ع قال: وكانت الدراهم وزن ستة يومئذ^{٨٣٩}.

٢٥- كا، [الكافي] العدة عن سهل عن البرنطي عن ابن سرحان عن زرارة عن أبي جعفر ع قال: سألت عن قول الله عز وجل و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فقال لا تحل الهبة إلا لرسول الله ص وأما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر^{٨٤٠}.

^{٨٣٣} (٢) إعلام الوري: ٨٥-٨٨ (ط ١) و ١٤٦-١٥٠ ط ٢.

^{٨٣٤} (٣) فروع الكافي ٢: ٢٠.

^{٨٣٥} (٤) في المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى.

^{٨٣٦} (٥) بوزننا هذا خ ل.

^{٨٣٧} (٦) فروع الكافي ٢: ٢٠.

^{٨٣٨} (٧) فروع الكافي ٢: ٢٠.

^{٨٣٩} (١) فروع الكافي ٢: ٢٠.

٢٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَنْ^{٨٤١}.

٢٧- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ : فِي امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ أَوْ وَهَبَهَا لَهُ وَلَيْتَهَا فَقَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ ذَاكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يُعْوضَهَا شَيْئًا قَلَّ أَوْ كَثُرَ^{٨٤٢}.

٢٨- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِنَّا أَهْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ قُلْتُ كَمْ أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ أَنْ يَنْكِحَ مَا شَاءَ مِنْ بَنَاتِ عَمِّهِ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِهِ وَ بَنَاتِ خَالِهِ وَ بَنَاتِ خَالَاتِهِ وَ أَزْوَاجِهِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَهُ وَ أَحَلَّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ مِنْ عِرْضِ الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ مَهْرٍ وَ هِيَ الْهَبَةُ وَ لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَ فَأَمَّا

ص: 207

لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ وَ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلُهُ تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ قَالَ مَنْ آوَى^{٨٤٣} فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنْ أَرْجَى فَلَمْ يَنْكِحْ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالَ إِنَّمَا عَنِيَ بِهِ النِّسَاءُ اللَّاتِي حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ^{٨٤٤} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ^{٨٤٥} كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ إِنْ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَيْسَ أَلْ أَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي فِي النِّسَاءِ^{٨٤٦}.

٢٩- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بصير قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ أَنْتُمْ

^{٨٤٠} (٢) فروع الكافي ٢: ٢٣. و تقدم الايعاز إلى موضع الآية في صدر الباب

^{٨٤١} (٣) فروع الكافي ٢: ٢٣.

^{٨٤٢} (٤) فروع الكافي ٢: ٢٣.

^{٨٤٣} (١) و من آوى خ.

^{٨٤٤} (٢) النساء: ٢٢.

^{٨٤٥} (٣) في المصدر: كما تقولون.

^{٨٤٦} (٤) فروع الكافي ٢: ٢٤ و تقدم الايعاز إلى موضع الآيات في صدر الباب

تَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحِلُّ لَكُمْ مَا لَمْ يُحِلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ أَحَلَّ^{٨٤٧} اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِ^{٨٤٨} اللَّهِ ص أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ إِنَّمَا قَالَ لَا يُحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكَ قَوْلُهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^{٨٤٩}.

٣٠- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ أَحَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَ هِيَ لَهُ حَلَالٌ يَعْنِي يَقْبِضُ يَدَهُ^{٨٥٠}.

٣١- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو

ص: 208

عَنِ الْحَضَرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ كَمْ أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ^{٨٥١} وَ أَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَقَالَ لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمَّا لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحُ إِلَّا بِمَهْرٍ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنِيَ بِهِ لَا يُحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ إِلَى آخِرِهَا^{٨٥٢} وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ^{٨٥٣} كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يُحِلَّ لَهُ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ ص أَنْ يَنْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ^{٨٥٤} النِّسَاءِ.

٣٢- وَ عَنْهُ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ : فِي تَسْمِيَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص وَ نَسَبِهِنَّ وَ صِفَتِهِنَّ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ بْنِ أَخْطَبٍ وَ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةٍ وَ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَ حَفْصَةُ مِنْ بَنِي عَدِي^{٨٥٥} وَ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ سَوْدَةُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَ عِدَادُهَا مِنْ بَنِي أُمِّ يَّةٍ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ

^{٨٤٧} (٥) في المصدر: وقد احل.

^{٨٤٨} (٦) لرسوله خ ل.

^{٨٤٩} (٧) فروع الكافي ٢: ٢٤، و الآية الأولى تقدمت في صدر الباب و الثانية في النساء ٢٢.

^{٨٥٠} (٨) فروع الكافي ٢: ٢٤.

^{٨٥١} (٩) في المصدر: قلت: قوله.

^{٨٥٢} (١٠) إلى آخر الآية خ ل.

^{٨٥٣} (١١) في المصدر: كما تقولون.

^{٨٥٤} (١٢) فروع الكافي ٢: ٢٤. ذكرنا موضع الآيات في صدر الباب، و الآية الأخيرة في سورة النساء ٢٢.

^{٨٥٥} (١٣) في المصدر: من تيم و حفصة من عدى.

بَنِي أُمَيَّةَ وَ مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَّيِّ بْنِ أَخْطَبَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَاتَ ص عَنْ تِسْعٍ ^{٨٥٦} وَ كَانَ لَهُ سِوَاهُنَّ أَلَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ص وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُمُّ وَلَدِهِ

ص: 209

وَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْجَوْنِ أَلَّتِي خَدَعَتْ وَ الْكِنْدِيَّةُ ^{٨٥٧}.

٣٣- كا، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْ قُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ إِنَّمَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ آيَةِ حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَ بَنَاتِكُمْ فِي هَذِهِ آيَةِ كُلِّهَا وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ لَكَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ هُوَ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ أَحَادِيثُ آلِ مُحَمَّدٍ خِلَافُ أَحَادِيثِ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَفْسِهِ ص أَنْ يَنْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ فِي هَذِهِ آيَةِ ^{٨٥٨}.

٣٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ يَحُرِّمْ عَلَى النَّاسِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ص لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ ^{٨٥٩} حَرَّمَ ^{٨٦٠} عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ^{٨٦١} وَ لَا تَصْلُحُوا لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً جَدَّةً ^{٨٦٢}.

٣٥- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قِالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ ذَكَرَ هَذِهِ آيَةَ وَ صَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ^{٨٦٣} فَقَالَ ع رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ مَنِ الْآخِرُ قَالَ عَلِيُّ ع وَ نِسَاؤُهُ عَلَيْنَا حَرَامٌ وَ هِيَ لَنَا خَاصَّةٌ ^{٨٦٤}.

ص: 210

^{٨٥٦} (٦) في المصدر: عن تسعة نسوة.

^{٨٥٧} (١) فروع الكافي ٢: ٢٤.

^{٨٥٨} (٢) فروع الكافي ٢: ٢٤.

^{٨٥٩} (٣) في المصدر: [من بعده ابدا] راجع سورة الأحزاب: ٥٣.

^{٨٦٠} (٤) في المصدر: حرمن.

^{٨٦١} (٥) النساء: ٢٢.

^{٨٦٢} (٦) فروع الكافي ٢: ٣٣.

^{٨٦٣} (٧) العنكبوت: ٨.

^{٨٦٤} (٨) فروع الكافي ٢: ٣٣.

بيان: أى هذه الآية نزلت فينا فالمراد بالإنسان الأئمة ع و بالوالدين رسول الله ص و أمير المؤمنين ع أو المعنى أن هذه الحرمة لنساء النبي ص من جهة الوالدية مختصة بنا أولاد فاطمة و أما الجهة العامة فمشاركة.

٣٦- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ ^{٨٦٥} عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ يُقَالُ لَهَا سَنَاءُ ^{٨٦٦} وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ قَالَتَا لَتَغْلِبُنَا هَذِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِجَمَالِهَا فَقَالَتَا لَهَا لَا يَرَى مِنْكَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِرْصًا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَانْقَبَضَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْهَا فَطَلَّقَهَا وَالْحَقَّ أَ بِأَهْلِهَا وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ بِنْتِ أَبِي الْجَوْنِ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص ابْنُ مَارِيَةَ الْفُطَيْيَّةِ قَالَتْ لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ فَالْحَقَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَهْلِهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَوَلَّى النَّاسُ أَبُو بَكْرٍ أ تَتَهُ الْعَامِرِيَّةُ وَ الْكِنْدِيَّةُ وَقَدْ خُطِبَتَا فَاجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا لَهُمَا اخْتَارَا إِنْ شِئْتُمَا الْحِجَابَ وَ إِنْ شِئْتُمَا الْبَاهَ فَاخْتَارَتِ الْبَاهَ فَتَزَوَّجَتَا فَجُذِمَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ وَ جُنَّ الْآخَرُ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ زُرَّارَةَ وَ الْفُضَيْلَ فَرَوِيَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ : مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَصِيَ فِيهِ حَتَّى لَقَدْ نَكَحُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ^{٨٦٧} ص مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَكَرَ هَاتَيْنِ الْعَامِرِيَّةَ وَ الْكِنْدِيَّةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْ سَأَلْتُمُ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا أ تَحِلُّ لِابْنِهِ لَقَالُوا لَا فَرَسُولُ اللَّهِ ص أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ آبَائِهِمْ ^{٨٦٨}.

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن أبي عمير: مثله ^{٨٦٩}

٣٧- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى

ص: 211

بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: نَحْوُهُ وَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ وَ هُمْ يَسْتَحِلُّونَ ^{٨٧٠} أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ إِنْ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْحُرْمَةِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ ^{٨٧١}.

^{٨٦٥} (١) فى المصدر: سعد بن أبي عروة و لعل الصحيح: سعيد بن أبي عروبة

^{٨٦٦} (٢) فى الفروع المطبوع حديثا: [سنى] بالقصر.

^{٨٦٧} (٣) فى المصدر: أزواج النبي صلى الله عليه و آله

^{٨٦٨} (٤) فروع الكافي ٢: ٣٣ و ٣٤.

^{٨٦٩} (٥) مخطوط لم يطبع بعد.

^{٨٧٠} (١) فى المصدر: و لا هم يستحلون.

^{٨٧١} (٢) فروع الكافي ٢: ٣٤.

٣٨- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَهُ بَضْعُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَكَانَ عِنْدَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.^{٨٧٢}

بيان: البضع بالضم الجماع.

٣٩- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ حَفْصَةَ وَالْمَرْأَةُ مُتَلَبِّسَةٌ مُتَمَشِّطَةٌ فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَخْطُبُ الزَّوْجَ وَأَنَا امْرَأَةٌ أَيْمٌ لَا زَوْجَ لِي مُنْذُ دَهْرٍ وَلَا وَلَدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَلِنْ تَكُ فَقَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبِلْتَنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرًا وَدَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ يَا أُخْتَ الْأَنْصَارِ جِزَاكُمُ الْإِلَهَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرًا فَقَدْ نَصَرَنِي رَجَالُكُمْ وَرَغِبْتَ فِي نِسَائِكُمْ فَقَالَ لَهَا حَفْصَةُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَكَ وَأَجْرَاكَ وَأَنْهَمَكَ لِلرَّجَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُفِّي عَنْهَا يَا حَفْصَةُ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبْتَ فِي رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْتِهَا وَعَيَّبْتِهَا^{٨٧٣} ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنْصَرِفِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَدْ أُوجِبَ اللَّهُ لَكَ الْجَنَّةَ بِرَغَبَتِكَ^{٨٧٤} فِيَّ وَتَعَرَّضَكَ لِمَحَبَّتِي وَسُرُورِي وَسَيِّئَتِكَ أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَانْزِلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ^{٨٧٥} قَالَ فَاحْلِلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَةَ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَلَا يَحِلُّ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.^{٨٧٦}

ص: 212

٤٠- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ صَفْوَانَ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْخِيَارِ فَقَالَ وَمَا هُوَ وَمَا ذَاكَ إِنَّمَا ذَاكَ شَيْءٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص^{٨٧٧}.

٤١- كا، [الكافي] حَمِيدٌ^{٨٧٨} عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ ابْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَيْرَ نِسَاءٍ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَلَمْ^{٨٧٩} يُمْسِكْهُنَّ عَلَى طَلَاقٍ وَلَا وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَدِيثٌ كَانَ يَرْوِيهِ أَبِي عَنْ عَائِشَةَ وَ مَا لِلنَّاسِ وَ الْخِيَارَ إِنْ هَذَا شَيْءٌ خَصَّ اللَّهُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ص^{٨٨٠}.

^{٨٧٢} (٣) فروع الكافي ٢: ٧٨ و ٧٩.

^{٨٧٣} (٤) في المصدر: فلمتها و عيبتها.

^{٨٧٤} (٥) لرغبتك.

^{٨٧٥} (٦) الأحزاب: ٤٩.

^{٨٧٦} (٧) فروع الكافي ٢: ٧٩.

^{٨٧٧} (١) فروع الكافي ٢: ١٢٢.

^{٨٧٨} (٢) حميد بن زياد خ.

^{٨٧٩} (٣) و لم يمسكهن خ ل.

^{٨٨٠} (٤) فروع الكافي ٢: ١٢٢. فيه: انما هذا شيء خص الله به رسوله.

٤٢- كا، [الكافي] حُمَيْدٌ عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ ابْنِ رَبَاطٍ عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ خَيْرَ امْرَأَتِهِ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا بَأَنَّهُ قَالَ لَا إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ ۖ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَاصَّةٌ أَمْرٌ بِذَلِكَ فَفَعَلَ وَلَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَطَلَّقَهُنَّ^{٨٨١} وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تَرْضُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا^{٨٨٢}.

٤٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفَ لِرَسُولِهِ مِنْ مَقَالَةٍ قَالَتْهَا بَعْضُ نِسَائِهِ فَلَنَزَلَ اللَّهُ آيَةً التَّخْيِيرَ فَاعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص نِسَاءَهُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً فِي مَشْرِبَةٍ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَعَاَهُنَّ فَخَيَّرَهُنَّ فَاخْتَرْنَهُ فَلَمْ يَكُ شَيْئًا وَلَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَانَتْ وَاحِدَةً بَائِنَةً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَقَالَةِ الْمَرْأَةِ مَا هِيَ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا قَالَتْ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ لَوْ طَلَّقَنَا أَنَّهُ لَا يَأْتِينَا الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَا^{٨٨٣}.

ص: 213

٤٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَا تَعْدِلْ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَتْ حَفْصَةُ إِنَّ طَلَّقْنَا وَجَدْنَا أَكْفَاءَنَا^{٨٨٤} مِنْ قَوْمِنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَشْرِينَ يَوْمًا قَالَ فَأَنْفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ فَاَنْزَلَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا قَالَ فَاخْتَرْنَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَلَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبَنَّ وَإِنْ اخْتَرْنَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ^{٨٨٥}.

بيان: لعله سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد مع أنه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المدة فلا ينافي ما مر وما سيأتي.

٤٥- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُنْمٍ أَنَّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ بَعْضَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص قَالَتْ أَيْرَى^{٨٨٦} مُحَمَّدٌ أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَنَا لَا نَجِدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا قَالَ فَغَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ فَأَمَرَهُ فَخَيَّرَهُنَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقَامَتْ فَقَبَّلَتْهُ وَقَالَتْ أَخْلُتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ^{٨٨٧}.

^{٨٨١} (٥) لطلقن خ ل.

^{٨٨٢} (٦) فروع الكافي ٢: ١٢٢. و تقدم ذكر الآية في صدر الباب.

^{٨٨٣} (٧) فروع الكافي ٢: ١٢٢. فيه لو طلقنا لا يأتينا.

^{٨٨٤} (١) في قومنا اكفانا خ ل. أقول: في المصدر: في قومنا اكفاء.

^{٨٨٥} (٢) فروع الكافي ٢: ١٢٢. ذكرنا موضع الآية في صدر الباب

^{٨٨٦} (٣) أيرى محمدا انه لو طلقنا خ ل.

^{٨٨٧} (٤) بيان لعظمته وجلالته، و انه فوق الخلائق و محيط بجميعهن لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات و الأرض و هو بكل شيء عليم.

^{٨٨٨} (٥) فروع الكافي ٢: ١٢٢.

٤٦- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي الرَّجُلِ إِذَا خَيْرَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ إِنَّمَا الْخَيْرَةُ لَنَا لَيْسَ لِأَحَدٍ وَإِنَّمَا خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص لِمَكَانِ عَائِشَةَ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ أَنْ يَخْتَرْنَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص^{٨٨٩}.

ص: 214

بيان: لعل المعنى أنه ص إنما لم يطلقهن ابتداء بل خيرهن لأنه ع كان يحب عائشة لجمالها و كان يعلم أنهن لا يخترن غيره لحرمة الأزواج عليهن أو لغيرها من الأسباب أو أن السبب الأعظم في تلك القضية كان سوء معاشرته عائشة و قلة احترامها له ص و يحتمل أن يكون المراد بقوله و لم يكن لهن أن يخترن أنه لو كن اخترن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلا بأن يطلقهن الرسول ص كما يدل عليه كثير من الأخبار لكنه خلاف المشهور.

٤٧- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواذر النضر عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع تَزَوَّجَ أُمَّ وَلَدِ عَمِّهِ الْحَسَنِ ع وَ زَوْجَ أُمِّهِ^{٨٩٠} مَوْلَاهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ مَوْضِعَكَ مِنْ قَوْمِكَ وَ قَدَّرَكَ عِنْدَ النَّاسِ تَزَوَّجْتَ مَوْلَاً وَ زَوَّجْتَ مَوْلَاكَ بِأَمْرِكَ فَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَهَمْتُ كِتَابَكَ وَ لَنَا أَسْوَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَدْ زَوَّجَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَمَّتِهِ زَيْدًا مَوْلَاهُ وَ تَزَوَّجَ ص مَوْلَاتُهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبٍ بْنِ أَخْطَبَ.

٤٨- يب، [تهذيب الأحكام] عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ع نِسَاءُهُ فَاخْتَرْنَهُ فَكَانَ ذَلِكَ طَلَاقاً قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ قَالَ فَقَالَ لِي مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَوْ كَانَ يُمَسِّكُهُنَّ^{٨٩١}.

٤٩- فس، [تفسير القمي] قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ.

قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ خَرَجَ إِلَى سُوقِ عَكَاظٍ فِي تِجَارَةٍ لَهَا وَ رَأَى زَيْدًا يُبَاعُ^{٨٩٢} وَ رَأَاهُ غُلَامًا كَيْسًا حَصِيْفًا فَاشْتَرَاهُ فَلَمَّا نُبِيَ

ص: 215

^{٨٨٩} (٦) فروع الكافي ٢: ١٢٣.

^{٨٩٠} (١) أي مولاة كانت تربيته.

^{٨٩١} (٢) تهذيب الأحكام ٢: ٢٧٤، في الحديث تقطيع.

^{٨٩٢} (٣) خرجت أمه به تزور قومها بنى معن فاغارت عليهم خيل بنى لقين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ لبييعوه

رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ فَكَانَ^{٨٩٣} يُدْعَى زَيْدٌ مَوْلَى مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بَلَغَ حَارِثَةَ بَنَ شَرَا حِيلَ الْكَلْبِيِّ خَبَرَ زَيْدَ قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ رَجُلًا جَلِيلًا فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنِي وَقَعَ عَلَيْهِ السَّبْيُ وَبَلَغَنِي أَنَّهُ صَارَ لِابْنِ أَخِيكَ تَسَالَةً^{٨٩٤} إِمَّا أَنْ يَبِيعَهُ وَإِمَّا أَنْ يُفَادِيَهُ وَإِمَّا أَنْ يُعْتِقَهُ فَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ حُرٌّ فَلْيَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ فَقَامَ حَارِثَةُ فَأَخَذَ بِيَدِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ الْحَقُّ بِشَرَفِكَ وَحَسَبِكَ فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَبَدًا فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ فَتَدَعُ حَسَبَكَ وَنَسَبَكَ وَتَكُونُ عَبْدًا لِقُرَيْشٍ فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا دُمْتُ حَيًّا فَغَضِبَ أَبُوهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ بَرْتُهُ مِنْهُ وَلَيْسَ هُوَ ابْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي أَرْتُهُ وَيَرْتُنِي وَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُجْبُهُ وَ سَمَاهُ زَيْدُ الْحَبِّ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ زَوَّجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَ أَبْطَأَ عَنْهُ يَوْمًا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْزِلَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ فَإِذَا زَيْنَبُ جَالِسَةٌ وَسَطَ حُجْرَتِهَا تَسْحَقُ طَبِيبًا بَفْهَرٍ لَهَا فَدَفَعَ^{٨٩٥} رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَبَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَكَانَتْ جَمِيلَةً حَسَنَةً فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ النُّورِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ رَجَعَ ص إِلَى مَنْزِلِهِ وَوَقَعَتْ زَيْنَبُ فِي قَلْبِهِ وَقُوعًا عَجِيبًا^{٨٩٦} وَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ زَيْنَبُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا زَيْدٌ هَلْ لَكَ أَنْ أُطَلِّقَكَ حَتَّى يَتَزَوَّجَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَعَلَكِ^{٨٩٧} قَدْ وَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ فَقَالَتْ أَخْشَى أَنْ تُطَلِّقَنِي وَلَا يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَامِّي^{٨٩٨} أَخْبَرْتَنِي زَيْنَبُ بِكَذَا وَكَذَا فَهَلْ لَكَ أَنْ أُطَلِّقَهَا حَتَّى تَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا أَذْهَبُ وَاتَّقِ اللَّهَ وَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي

ص: 216

فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا^{٨٩٩} فَزَوَّجَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ يُحَرِّمُ عَلَيْنَا نِسَاءَنَا^{٩٠٠} وَ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةَ ابْنِهِ زَيْدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي هَذَا وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَهْدِي السَّبِيلَ ثُمَّ قَالَ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَمَوَالِيكُمْ^{٩٠١} فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ زَيْدًا لَيْسَ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ.

وَإِنَّمَا ادَّعَاهُ لِلْسَّبَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَفِي هَذَا أَيْضًا مَا نَكْتُبُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا^{٩٠٢} ثُمَّ نَزَلَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ بَعْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَ

^{٨٩٣} (١) وَكَانَ خ ل.

^{٨٩٤} (٢) سَلْهَ خ ل فَسَلْهَ خ ل.

^{٨٩٥} (٣) فَرَفَعَ خ ل.

^{٨٩٦} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: [مَوْقِفًا عَجِيبًا] أَقُولُ: فِي الْحَدِيثِ غَرَابَةٌ شَدِيدَةٌ، بَلْ فِيهِ أَزْرَاءُ بِمَقَامِ النَّبُوَّةِ، وَكَذَلِكَ يَشْكَلُ انْتِسَابُهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

^{٨٩٧} (٥) فَعَلَّكَ خ ل.

^{٨٩٨} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: يَا أَبِي أَنْتَ وَامِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

^{٨٩٩} (١) الْأَحْزَابُ: ٣٧.

^{٩٠٠} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: نِسَاءُ ابْنَاتِنَا.

^{٩٠١} (٣) الْأَحْزَابُ: ٤.

قَوْلُهُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بَهَنٍ مِنْ أَزْوَاجٍ مَعْطُوفٌ عَلَى قِصَّةِ امْرَأَةِ زَيْدٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ^{٩٠٣} أَيْ لَا يَحِلُّ لَكَ امْرَأَةٌ رَجُلٌ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهَا حَتَّى يُطَلِّقَهَا وَتَتَزَوَّجَهَا أَنْتَ فَلَا تَفْعَلْ^{٩٠٤} هَذَا الْفِعْلُ بَعْدَ هَذَا^{٩٠٥} بَيَانٌ عَكاظٌ كَغَرَابٍ سَوْقٍ بِصَحْرَاءَ بَيْنِ نَخْلَةٍ وَالطَّائِفِ كَانَتْ تَقُومُ هَلَالُ ذِي الْقَعْدَةِ وَتَسْتَمِرُّ عَشْرِينَ يَوْمًا تَجْتَمِعُ قِبَائِلُ الْعَرَبِ فَيَتَعَاكُظُونَ أَيْ يَتَفَاخَرُونَ وَيَتَنَاشَدُونَ وَمِنْهُ الْأَدِيمُ الْعَكاظِيُّ ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزِي أَبَادَى وَقَالَ حَصَفٌ كَرَّمَاسْتَحْكَمَ عَقْلُهُ فَهُوَ حَصِيفٌ وَالفهر الحجر قدر ما يملأ الكف أقول لعل هذا الخبر محمول على التقية أو مؤول بما سيأتي في الأخبار الآتية.

٥٠- ج، [الإحتجاج] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر ابن الجهم: أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَاعَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ

ص: 217

اللَّهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ^{٩٠٦} قَالَ الرِّضَاعُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ^{٩٠٧} الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلٍ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ أَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا^{٩٠٨} فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطُّهِ هِيرٌ وَابِلَاغَتَسَالٍ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيئِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُمْ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لَزَيْدٍ وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعْيَبُونَهُ بِذَلِكَ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعْنِي بِالإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ غُفْنِي بِأَلْعَتِقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَّتْ مِنْهُ فَرَزَوْجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ

^{٩٠٢} (٤) الأحزاب: ٤٠.

^{٩٠٣} (٥) الأحزاب: ٥٢.

^{٩٠٤} (٦) فيه أيضا غرابة شديدة بعد ما كنا نعلم ان تزويجه صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش كان لمصلحة الدين و بيان ان زوج الدعى ليست بمنزلة زوج الابن

في حرمة النكاح وغيرها فلا مجال لما يرى في الحديث من التعريض به صلى الله عليه وآله

^{٩٠٥} (٧) تفسير القمى: ٥١٤-٥١٦. وفيه: «لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ» E اي بعد ما حرم.

^{٩٠٦} (١) الأحزاب: ٣٧.

^{٩٠٧} (٢) في المصدر: شراحيل.

^{٩٠٨} (٣) الإسراء: ٤٠.

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزْرٌ وَجَلَّ أَنْ الْمُنَافِقِينَ سَيَعْيُونَهُ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ^{٩٠٩}.

٥١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فِي خَبَرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ: أَنَّهُ سَأَلَ الرِّضَاعَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزْرٌ وَجَلَّ فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ فَأَجَابَ عَ أَنْ

ص: 218

اللَّهُ عَرَفَ نَبِيَّهُ ص أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَحَدٌ مِنْ سُمِّيَ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى ص اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِكَيْلَا يَ قُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزْرٌ وَجَلَّ وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ يَعْنِي فِي نَفْسِكَ وَإِنَّ اللَّهَ عَزْرٌ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ ع وَزَيْ نَبٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِقَوْلِهِ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا الْآيَةَ وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ع^{٩١٠}.

أقول: قد مر هذا الخبر و الذي قبله بإسنادهما في باب عصمة الأنبياء ع^{٩١١}.

٥٢- فس، [تفسير القمي] فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَطَبَ عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُوَامِرَ نَفْسِي فَأَنْظُرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ الْآيَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرِي بِيَدِكَ فَزَوِّجْهَا إِلَيَّاهُ فَمَكَتْ عِنْدَ زَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمَا تَشَاجَرَا فِي شَيْءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ص فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ زَيْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْذَنُ لِي فِي طَلَاقِهَا فَإِنَّ فِيهَا كِبْرًا وَإِنَّهَا لَتُوْذِنِي بِلِسَانِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَقِي اللَّهَ وَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ أَحْسِنْ إِلَيْهَا ثُمَّ إِنَّ زَيْدًا طَلَّقَهَا وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا وَ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتْ قُرَيْشٌ يُعِيرُنَا مُحَمَّدٌ يَدْعِي بَعْضُنَا بَعْضًا وَقَدْ ادَّعَى هُوَ زَيْدًا فَقَالَ اللَّهُ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ

ص: 219

^{٩٠٩} (٤) الاحتجاج: ٢٣٦ و ٢٣٧، عيون الأخبار: ١١٣، و الآية في الأحزاب: ٣٧ و ٣٨.

^{٩١٠} (١) عيون الأخبار: ١٠٨.

^{٩١١} (٢) راجع ج ١١: ٧٢-٧٤ و ٧٨-٨٥.

أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ يَعْنِي يَوْمَئِذٍ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِأَبِي زَيْدٍ^{٩١٢} وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ يَعْنِي لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص^{٩١٣}.

٥٣- فس، [تفسير القمى]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَاهُ فَإِنَّهُ لَمَّا^{٩١٤} أَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَكَانَ يُحِبُّهَا فَأَوْلَمَ دَعَا^{٩١٥} أَصْحَابَهُ وَكَانَ^{٩١٦} أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ فَقَالَ^{٩١٧} عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ إِلَيَّ قَوْلُهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ^{٩١٨}.

٥٤- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ^{٩١٩} عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ يَرَى^{٩٢٠} رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ خَلَى سَبِيلَنَا أَنْ لَا نَجِدَ^{٩٢١} زَوْجًا غَيْرَهُ وَقَدْ كَانَ اعْتَزَلَ نِسَاءَهُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ عَشْرِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا قَالَتْ زَيْنَبُ الَّتِي قَالَتْ^{٩٢٢} بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ قُلْ لَأَرْوِجَكَ إِنْ كُنْتِ تَرْضِينَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنِ أُمَتِّعْكِنِ الْآيَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا^{٩٢٣} فَقُلْنَ بَلْ نَخْلُوْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ^{٩٢٤}.

٥٥- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ : إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص

ص: 220

^{٩١٢} (١) في المصدر: انه ليس باب زيد.

^{٩١٣} (٢) تفسير القمى: ٥٣١ و ٥٣٢ والآية في الأحزاب: ٣٦ و ٤٠.

^{٩١٤} (٣) قال: لما تزوج خ ل.

^{٩١٥} (٤) و دعا خ ل.

^{٩١٦} (٥) في المصدر: فكان أصحابه.

^{٩١٧} (٦) قال خ ل.

^{٩١٨} (٧) تفسير القمى: ٥٣٢ و ٥٣٣. والآية في الأحزاب: ٥٣.

^{٩١٩} (٨) في المصدر: جعفر بن محمد بن سماعة.

^{٩٢٠} (٩) في المصدر: ايرى.

^{٩٢١} (١٠) في المصدر: أنا لا نجد.

^{٩٢٢} (١١) في المصدر: الذي قالت.

^{٩٢٣} (١٢) كلتاها خ ل.

^{٩٢٤} (١٣) فروع الكافي ٢: ١٢٢ و ١٢٣ والآية في الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

لَا تَعْدِلُ وَأَنْتَ نَبِيٌّ فَقَالَ تَرَبْتُ ٩٢٥ يَدَاكَ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ قَالَتْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَقْطَعَ يَدَايَ فَقَالَ لَا وَلَ كِنْ لَتَتَرَبَّانَ فَقَالَتْ إِنَّكَ إِنْ طَلَقْتَنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءَنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَأَنْفَلَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا لَا تَتَّخِذْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَلَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِئْسَ ٩٢٦

كا، [الكافي] حميد بن زياد عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير: مثله ٩٢٧.

بيان قال في النهاية في الحديث تربت يداك يقال ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و أترب إذا استغنى وهذه الكلمة جارية على ألسن العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب و لا وقوع الأمر بها كما يقولون قاتله الله و قيل معناها الله درك و قيل أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجد و أنه إن خالفه فقد أ ساء و قال بعضهم هو دعاء على الحقيقة فإنه قد قال لعائشة تربت يمينك لأنه رأى الحاجة خيرا لها و الأول الوجه و يعضده قوله في حديث خزيمة أنعم صباحا تربت يداك فإن هذا دعاء له و ترغيب في استعماله ما تقدمت الوصية به أ لا تراه أنه قال أنعم صباحا.

ص: 221

باب ٣ أحوال أم سلمة رضى الله عنها

١- لى، [الأمالي] للصدوق ابن الوليد عن مُحَمَّد بن أَبِي الْقَاسِم عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّد بن سَرْنَانَ عَنْ الْمُفَضَّل بن عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِق عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: بَلَغَ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ص أَنَّ مَوْلَى لَهَا يَتَنَقَّصُ عَلَيْهَا ع وَ يَتَنَاوَلُهُ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَيْهَا قَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَتَنَقَّصُ عَلَيَّ وَ تَتَنَ أَوَّلُهُ قَالَ لَهَا نَعَمْ يَا أُمَّاهُ قَالَتْ أَفَعُدُّ ثِكْلَتَكَ أُمُّكَ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص تِسْعَ نِسْوَةٍ وَ كَانَتْ لَيْلَتِي وَ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص وَ هُوَ مُتَهَلِّلٌ أَصَابِعُهُ فِي أَصَابِعِ عَلِيٍّ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ اخْرُجِي مِنْ الْبَيْتِ وَ أَخْلِيهِ لَنَا فَخَرَجْتُ وَ أَقْبَلَا يَتَنَاجِيَانِ أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ مَا أَدْرَى مَا يَقُولَانِ حَتَّى إِذَا قُمْتُ فَاتَيْتُ ٩٢٨ الْبَابَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَتْ فَكَبُوتُ ٩٢٩ كَبُوتٌ شَدِيدَةٌ مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ رَدَّنِي مِنْ سَخَطِهِ أَوْ نَزَلَ فِي شَيْءٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّانِيَةَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَكَبُوتُ كَبُوتٌ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ حَتَّى أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّلَاثَةَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ادْخُلِي يَا أُمُّ سَلَمَةَ فَدَخَلْتُ وَ عَلَيَّ جَآثٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ آمُرُكَ بِالصَّبْرِ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّانِيَةَ فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ يَا أَخِي إِذَا كَانَ ذَاكَ

٩٢٥ (١) ترتب خ ل.

٩٢٦ (٢) فروع الكافي ٢: ١٢٣ و الآية في الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

٩٢٧ (٣) فروع الكافي ٢: ١٢٣ و الآية في الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

٩٢٨ (١) في المصدر: حتى إذا قلت، قد انتصف النهار فأتيت الباب

٩٢٩ (٢) في المصدر: قال، لا، فكبوت.

مِنْهُمْ فَسَلِّ سَيْفَكَ وَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِكَ وَاضْرِبْ بِهِ قَدْماً حَتَّى تَلْقَانِي وَسَيْفُكَ شَاهِرٌ يَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ثُمَّ انْتَفَتِ إِلَيَّ فَقَالَ لِي وَاللَّهِ مَا هَذِهِ الْكَأَبَةُ يَا أُمَّ

ص: 222

سَلَمَةَ قُلْتُ لِلَّذِي كَانَ مِنْ رَدَكِ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ^{٩٣٠} فَقَالَ لِي وَاللَّهِ مَا رَدَدْتُكَ مِنْ مَوْجِدَةٍ وَإِنِّي لَعَلِّي خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَكِنْ أَتَيْتَنِي وَجَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَعَلِيٌّ عَنْ يَسَارِي وَجَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ بَعْدِي وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ بِذَلِكَ عَلِيًّا يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَأَخِي فِي الْآخِرَةِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَحَامِلُ لَوَائِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ ^{٩٣١} يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَقَاضِي عِدَاتِي وَالدَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَقَاتِلُ النَّكَثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ النَّكَثُ وَنَ قَالَ الَّذِينَ يُبَايَعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَيَنْكُثُونَ بِالْبَصْرَةِ قُلْتُ مِنَ الْقَاسِطُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قُلْتُ مِنَ الْمَارِقُونَ قَالَ أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ فَقَالَ مَوْلَى أُمَّ سَلَمَةَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ وَاللَّهِ لَا سَبَبْتُ عَلَيْهَا أَبَدًا ^{٩٣٢}.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي الغضائري عن الصدوق عن ابن الوليد: مثله ^{٩٣٣}.

أقول سيأتي ما روت أم سلمة في فضائل أهل البيت ع في أبواب فضائلهم وهي كثيرة لا سيما في نزول آية التطهير.

٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جماعة عن أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سَعِيدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ عَنْ ثَابِتِ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَلَمَّا رَأَيْتُ عَائِشَةَ وَأَقْفَةَ دَخَلْنِي مِنَ الشَّكِّ بَعْضُ مَا يَدْخُلُ

ص: 223

^{٩٣٠} (١) في المجالس: من ردك إياي يا رسول الله.

^{٩٣١} (٢) في المجالس: و حامل لواء الحمد غدا يوم القيامة.

^{٩٣٢} (٣) مجالس الشيخ: ٢٧٠ و ٢٧١.

^{٩٣٣} (٤) أمالى الصدوق: ٢٢٨ و ٢٢٩.

النَّاسَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنِّي فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ أَتَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ص وَرَحِمَهَا فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي فَقَالَتْ كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ طَارَتْ الْقُلُوبُ مَطَائِرُهَا قَالَ قُلْتُ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي ذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قِتَالًا شَدِيدًا فَقَالَتْ أَحْسَنْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلَى مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ^{٩٣٤}.

٣- ب، [قرب الإسناد] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تُدْعَى حَسْرَةَ تَغْشَى آلَ مُحَمَّدٍ وَتَحْنُ^{٩٣٥} وَإِنْ زُفِرَ وَحَبِثَ لِقِيَابَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَا أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسْرَةَ فَقَالَتْ أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمْ وَأُحْدِثُ بِهِمْ عَهْدًا فَقَالَا وَيْلَكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْصَرَفَتْ حَسْرَةُ وَلَبِثَتْ أَيَّامًا ثُمَّ جَاءَتْ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ص مَا بَطَأَ بِكَ^{٩٣٦} عَنَّا يَا حَسْرَةَ فَقَالَتْ اسْتَقْبِلْنِي زُفِرُ وَحَبِثَ فَقَالَا أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسْرَةَ فَقُلْتُ أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمُ الْوَاجِبَ فَقَالَا إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ كَذِبًا لَعَنَهُمَا اللَّهُ لَا يَزَالُ حَقُّهُمُ وَاجِبًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{٩٣٧}.

بيان زفر و حبتر عمر و صاحبه و الأول لموافقة الوزن و الثانى لمشابهته لحبتر و هو الثعلب فى الحيلة و المكر.

أقول سيجىء فى أبواب أحوال عائشة بعض فضائلها^{٩٣٨}.

٤- ير، [بصائر الدرجات] عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^{٩٣٩} عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ

ص: 224

سَلَمَةَ قَالَتْ : أَقْعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا ع فِي بَيْتِي ثُمَّ دَعَا بِجُلْدٍ شَاةٍ فَكَتَبَ فِيهِ حَتَّى مَلَأَ أَكَارِعَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ مَنْ جَاءَكَ مِنْ بَعْدِي بِآيَةٍ كَذَا وَكَذَا فَادْفَعِيهِ إِلَيَّ فَأَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ص وَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ أَمْرَ النَّاسِ بَعَثَنِي فَقَالَتْ أَذْهَبُ وَانْظُرْ مَا صَنَعَ هَذَا الرَّجُلُ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فِي النَّاسِ حَتَّى خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ لِي بَيْتَهُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا فَأَقَامَتْ حَتَّى إِذَا وَلَّى عُمَرُ بَعَثَنِي فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا ثُمَّ أَقَامَتْ حَتَّى وَلَّى عُثْمَانُ فَبَعَثَنِي فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ صَاحِبَاهُ فَأَخْبَرْتُهَا ثُمَّ أَقَامَتْ حَتَّى وَلَّى عَلِيٌّ فَأَرْسَلَنِي فَقَالَتْ انْظُرْ مَا يَصْنَعُ هَذَا الرَّجُلُ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ ع نَزَلَ فَرَأَيْتُ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَذْهَبُ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا وَقُلْتُ قَالَ لِي اسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّكَ وَهُوَ خَلْفِي يُرِيدُكَ قَالَتْ وَأَنَا وَاللَّهِ أُرِيدُهُ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى فَدْخَلَ فَقَالَ أَعْطِينِي الْكِتَابَ الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ بِآيَةٍ كَذَا وَكَذَا

^{٩٣٤} (١) مجالس الشيخ: ٢٩٤.

^{٩٣٥} (٢) أى تأتيتهم. و تحن إليه أى تشناق.

^{٩٣٦} (٣) فى المصدر: ما بطأ بك علينا.

^{٩٣٧} (٤) قرب الإسناد: ٢٩.

^{٩٣٨} (٥) أى فضائل أم سلمة.

^{٩٣٩} (٦) فى المصدر: [عيسى بن عبد الله] و هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كَانِي أَنْظُرُ إِلَى أُمِّي حَتَّى قَامَتْ إِلَى تَابُوتِ لَهَا فِي جَوْفِهِ تَابُوتٌ لَهَا صَغِيرٌ ٩٤٠ فَاسْتَخَرَجَتْ مِنْ جَوْفِهِ كِتَابًا فَدَفَعَتْهُ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَتْ لِي أُمِّي يَا بُنَيَّ الزَّمَهُ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بَعْدَ نَبِيِّكَ إِمَامًا غَيْرَهُ ٩٤١.

بيان: الأكارع جمع كراع كغراب وهو مستدق الساق.

أقول قد أوردنا مثله بأسانيد في باب جهات علوم الأئمة ع و أوردنا فيه و في غيره بأسانيد أن الحسين ع لما أراد العراق استودعها الكتب فدفعتها إلى علي بن الحسين ع.

٥- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِيبٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ٩٤٢.

ص: 225

كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَتَيَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَا لَهَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَكَتَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذَاكَ ٩٤٣ فَقَالَتْ مَا هُوَ إِلَّا كَسَائِرِ الرِّجَالِ ثُمَّ خَرَجَا عَنْهَا وَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ص فَقَامَتْ إِلَيْهِ مُبَادِرَةً فَرَقَا ٩٤٤ أَنْ يَنْزِلَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبْرَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى تَرَبَّدَ ٩٤٥ وَجْهُهُ وَ التَّوَى عِرْقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ خَرَجَ وَهُوَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ بَادَرَتْ ٩٤٦ الْأَنْصَارُ بِالسَّلَاحِ وَ أَمَرَ بِخَيْلِهِمْ أَنْ تَحْضُرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَّبِعُونَ عَيْبِي وَ يَسْأَلُونَ عَنِّي ٩٤٧ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَكْرَمُكُمْ حَسَبًا وَ أَطْهَرُكُمْ مَوْلَدًا وَ أَنْصَحُكُمْ لِلَّهِ فِي الْغَيْبِ وَ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ فُلَانُ الرَّاعِي فَقَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ غُلَامُكُمْ الْأَسْوَدُ فَقَامَ ٩٤٨ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْثُكَ رَحْمَةً فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَ كَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا كَلَّمَ اسْتَحْيَا وَ عَرَقَ وَ غَضَّ طَرْفَهُ عَنِ النَّاسِ حِينَ كَلَّمُوهُ فَنَزَلَ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ ع بِصَحْفَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهَا هَرِيسَةٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ عَمَلُهَا لَكَ الْخُورُ الْعَيْنُ فَكُلْهَا أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُكُمَا فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ

٩٤٠ (١) في المصدر: [في جوفها تابوت صغير] أقول، التابوت: صندوق من الخشب، و منه تابوت الميت

٩٤١ (٢) بصائر الدرجات: ٤٤.

٩٤٢ (٣) فروع الكافي ٢: ٢٤.

٩٤٣ (١) من ذلك في الخلوة خ ل أقول: في المصدر: من ذاك في الخلوة.

٩٤٤ (٢) أي خوفا و فزعاً.

٩٤٥ (٣) أي تغير من الغضب.

٩٤٦ (٤) و سارت خ ل.

٩٤٧ (٥) في المصدر: و يسألون عن غيبي.

٩٤٨ (٦) و قام خ ل.

أَنْ يَأْكُلَهَا غَيْرُكُمْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ ع فَأَكَلُوا فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْمُبَاضَعَةِ مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَكَانَ إِذَا شَاءَ عَشَى نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ^{٩٤٩}.

٧- ك، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ

ص: 226

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : مَاتَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ^{٩٥٠} فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ إِنَّ آلَ الْمُغِيرَةِ قَدْ أَقَامُوا مَنَاحَةً فَأَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَأَذِنَ لَهَا فَلَبَسَتْ ثِيَابَهَا وَتَهَيَّأتْ وَكَانَتْ مِنْ حُسْنِهَا كَأَنَّهَا جَانٌّ وَكَانَتْ إِذَا قَامَتْ فَأَرْخَتْ شَعْرَهَا جَلَّلَ جَسَدَهَا وَعَقَدَ^{٩٥١} بِطَرْفَيْهِ خِلْخَالَهَا فَتَدَبَّتْ ابْنِ عَمَّهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ

أَنْعَى الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ	أَبَا الْوَلِيدِ فَتَى الْعَشِيرَةِ
حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدُّ	يَسْمُو إِلَى طَلَبِ الْوَتِيرَةِ
قَدْ كَانَ غَيْثًا فِي السَّنِينَ	وَجَعْفَرًا غَدَقًا وَمِيرَةً ^{٩٥٢}

فَمَا عَابَ النَّبِيُّ ص^{٩٥٣} فِي ذَلِكَ وَلَا قَالَ شَيْئًا^{٩٥٤}.

^{٩٤٩} (٧) فروع الكافي ٢: ٧٨.

^{٩٥٠} (١) هو وليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أخو خالد بن الوليد

^{٩٥١} (٢) في المصدر: و عقدت.

^{٩٥٢} (٣) في أسد الغابة:

يا عين فابكى للوليد	بن الوليد بن المغيرة
قد كان غيثا في السنين	و رحمة فينا و ميره
ضخم الدسيعة ماجدا	يسمو الى طلب الوتيره
مثل الوليد بن الوليد	ابى الوليد كفى العشيرة.

^{٩٥٣} (٤) فما عاب عليها رسول الله خ اقول: في المصدر: فما عاب (ذلك خ) عليها النبي صلى الله عليه و آله

^{٩٥٤} (٥) فروع الكافي ١: ٣٦٠.

بيان: الحقيقة ما يحق على الرجل أن يحميه و الوتيرة الطريقة و الوتر طلب الدم و الجعفر النهر الصغير و الماء الغدق الكثير و الميرة بالكسر الطعام يمتاره الإنسان.

٨- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا مَا لِي ^{٩٥٥} لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبَرَكَةَ قَالَتْ بَلَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ الْبَرَكَةَ لَفِي بَيْتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ الْمَاءَ وَالنَّارَ وَالشَّاةَ ^{٩٥٦}.

ص: 227

٩- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص امْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَ يَوْمُهَا فَأَصَابَ مِنْهَا وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَرَأْسُهُ يَقَطُرُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّظَرُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ ^{٩٥٧}.

١٠- دَعَوَاتُ الرَّاوندِي، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقَالَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنْ مُصِيبَتِي وَأَعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ قَالَتْ فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ مِثْلُ أَبِي سَلَمَةَ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ بِرَسُولِهِ ص فَتَزَوَّجَنِي ^{٩٥٨}.

باب ٤ أحوال عائشة و حفصة

الآيات الحجرات ١١ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ التَّحْرِيمُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنَّ تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا

ص: 228

إلى قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ تفسير قال الطبرسي طيب الله رسمه قوله وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ نَزَلَ فِي نِسَاءِ

^{٩٥٥} (٦) في المصدر: مالك.

^{٩٥٦} (٧) فروع الكافي ٢: ٢٣١.

^{٩٥٧} (١) فروع الكافي ٢: ٥٦.

^{٩٥٨} (٢) دعوات الراوندي: مخطوط.

النبي ص يسخرن من أم سلمة عن أنس و ذلك أنها ربطت حقويها بسبئية^{٩٥٩} و هى ثوب أبيض و سدلت طرفيها خلفها و كانت تجر^{٩٦٠} فقالت عائشة لحفصة انظري ما ذا تجر خلفها كأنه لسان كلب فهذا كانت سخريتها^{٩٦١} و قيل إنها غيرتها بالقصر و أشارت بيدها أنها قصيرة عن الحسن^{٩٦٢} و قال رحمه الله فى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ** أقوال المفسرين فى سبب نزول الآيات

فقيل إن رسول الله ص كان إذا صلى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة و كان قد أهديت ل حفصة عكة من عسل فكانت إذا دخل عليها رسول الله ص مسلما^{٩٦٣} حبسته و سقته منها و إن عائشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها إذا دخل رسول الله ص على حفصة فادخلى عليها فانظري ما تصنع فأخبرتها الخبر و شأن العسل فغارت عائشة و أرسلت إلى صواحبها فأخبرتهن و قالت إذا دخل عليك رسول الله ص فقلن إنا نجد منك ريح المغافير و هو صمغ العرفط كربه الرائحة و كان رسول الله ص يكره و يشق عليه أن توجد منه ريح غير طيبة لأنه يأتيه الملك قال فدخل رسول الله ص على سودة قالت فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله ص ثم إنى فرقت^{٩٦٤} من عائشة فقلت يا رسول الله ما هذه الريح التى أجدها منك أكلت المغافير فقال

ص: 229

لا و لكن حفصة سقتنى عسلا ثم دخل على امرأة امرأة و هن يقلن له ذلك فدخل على عائشة فأخذت بأنفها فقال لها ما شأنك قالت أجد ريح المغافير أكلتها يا رسول الله قال لا بل سقتنى حفصة عسلا فقالت جرس^{٩٦٥} إذا نحلها العرفط فقال ص و الله لا أطعمه أبدا فحرمه على نفسه و قيل إن التى كانت تسقى رسول الله^{٩٦٦} ص أم سلمة - **عن عطا:**

: و قيل بل كانت زينب بنت جحش قالت عائشة إن رسول الله ص كان يمكث عند زينب و يشرب عندها عسلا فتواطيت أنا و حفصة أيتنا دخل عليها النبي ص فلتقل إنى أجد منك ريح المغافير أكلت مغافير فدخل ص على إحداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه فنزلت الآيات.

^{٩٥٩} (١) قال فى النهاية: السبئية: ضرب من الثياب، تتخذ من مشاقة الكتان، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له : سبن، و قال: المغافير: شىء ينضحه شجر العرفط حلو كالناتف و قال: العكة من السمن أو العسل هى وعاء من جلود مستدير يختص بهما و هو بالسمن أخص منه -

^{٩٦٠} (٢) فى المصدر: و كانت تجره.

^{٩٦١} (٣) فى المصدر: سخريتها.

^{٩٦٢} (٤) مجمع البيان ٩: ١٣٥.

^{٩٦٣} (٥) المصدر يخلو عن قوله، مسلما.

^{٩٦٤} (٦) أى خفت و خشيت.

^{٩٦٥} (١) قال فى النهاية. فيه جرس نحلة العرفط، أى أكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس فى الأصل: الصوت الخفى، و العرفط: شجر - منه عفى عنه.

^{٩٦٦} (٢) فى المصدر: تسقى رسول الله صلى الله عليه و آله العسل أم سلمة

: و قيل إن رسول الله ص قسم الأيام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله إن لى إلى أبى حاجة فأذن لى أن أزوره فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله ص إلى جاريته مارية القبطية و كان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأنت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله ص و وجهه يقطر عرقا فقالت حفصة إنما أذنت لى من أجل هذا أدخلت أمتك بيتى ثم وقعت عليها فى يومى و على فراشى أ ما رأيت لى حرمة و حقا فقال ص أ ليس هى جاريتى قد أحل الله ذلك لى اسكتنى فهى حرام على ألتمس بذاك ر ضاك فلا تخبرى بهذا امرأة منهن و هو عندك أمانة فلما خرج ص قرعت حفصة الجدار الذى بينها و بين عائشة فقالت أ لا أبشرك أن رسول الله ص قد حرم عليه أمتة مارية و قد أراحنا الله منها و أخبرت عائشة بما رأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه فنزلت **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ فطلق حفصة و اعتزل سائر نسائه تسعة و عشرين يوما و قعد فى مشربة أم إبراهيم مارية حتى**

ص:230

نزلت آية التخيير.

-: و قيل إن النبى خلا فى يوم لعائشة مع جاريته أم إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمى لعائشة ذلك و حرم مارية على نفسه فأعلمت حفصة عائشة بالخبر و استكتمتها^{٩٦٧} إياه فأطلع الله نبيه على ذلك.

و هو قوله **وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا** يعنى حفصة عن الزجاج و قال و لما حرم مارية القبطية أخبر حفصة أنه يملك من بعده أبو بكر ثم عمر فعرفها بعض ما أفشت من الخبر و أعرض عن بعض أن أبا بكر و عمر يملكان من بعدى و قريب من ذلك ما رواه العياشى بالإسناد عن عبد الله بن عطاء المكي عن أبى جعفر إلا أنه زاد فى ذلك أن كل واحدة منهما حدثت أباهما بذلك فعاتبتهما فى أمر مارية و ما أفشتا عليه من ذلك و أعرض^{٩٦٨} أن يعاتبهما فى الأمر الآخر **مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ** من الملاذ **تَبْتَغِي** أى تطلب **مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ** و هن أحق بطلب مرضاتك و ليس فى هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغير أو كبير لأن تحريم الرجل بعض نسائه أو بعض الملاذ بسبب أو لغير سبب ليس بقبیح و لا داخل فى جملة الذنوب و لا يمتنع أن يكون خرج هذا القول مخرج التوجع له ص إذ بالغ فى إرضاء أزواجه و تحمل فى ذلك ال مشقة و لو أن إنسانا أرضى بعض نسائه بتطليق بعضهن لجاز أن يقال له لم فعلت ذلك و تحملت فيه المشقة و إن كان لم يفعل قبيحا و لو قلنا إنه ص عوتب على ذلك لأن ترك التحريم كان أفضل من فعله لم يمتنع لأنه يحسن أن يقال لتارك النفل لم لم تفعله و لم عدلت عنه و لأن تطيب قلوب النساء مما لا تنكره العقول.

^{٩٦٧} (١) و استكتمها خ ل.

^{٩٦٨} (٢) فى المصدر: و اعرض عن ان يعاتبهما.

و اختلف العلماء فيمن قال لامرأته أنت على حرام^{٩٦٩} وقال أصحابنا إنه لا يلزم به شيء و وجوده كعدمه و إنما أوجب الله فيه الكفارة لأن النبي ص كان حلف أنه لا يقرب جاريته أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفر عن يمينه و يعود إلى استباحة ما كان حرمه و بين أن

ص: 231

التحريم لا يحصل إلا بأمر الله و نهيه و لا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرمه على نفسه إلا إذا حلف على تركه **وَاللَّهُ غَفُورٌ** لعباده **رَحِيمٌ** بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى و الأليق بالتقوى **فَدَفَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ** أى قد قدر الله لكم ما تحللون به أيمانكم إذا فعلتموها و شرع لكم الحنث فيها لأن اليمين ينحل بالحنث فسمى ذلك تحلة و قيل أى بين الله لكم كفارة أيمانكم فى سورة المائدة عن مقاتل قال أمر الله نبيه أن يكفر يمينه و يراجع وليدته فأعتق رقبة و عاد إلى مارية و قيل أى فرض الله عليكم كفارة أيمانكم **وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ** أى وليكم يحفظكم و ينصركم و هو أولى بأن تتبعوا^{٩٧٠} رضاه **وَهُوَ الْعَلِيمُ** بمصالحكم **الْحَكِيمُ** فى أوامره و نواهيه لكم و قيل هو العليم بما قالت حفصة لعائشة الحكيم فى تدبيره **وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ** و هى حفصة **حَدِيثًا** كلاما أمرها بإخفائه **فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ** أى أخبرت غيرها بما خبرها به فأفشت سره **وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أى و أطلع الله نبيه على ما جرى من إفشاء سره **عَرَفَ بَعْضُهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ** أى عرف النبي ص حفصة بعض ما ذكرت و أخبرها ببعض ما ذكرت و أعرض عن بعض ما ذكرت أو عن بعض ما جرى من الأمر فلم يخبرها و كان ص قد علم جميع ذلك لأن الإعراض إنما يكون بعد المعرفة لكنه ص أخذ بمكارم الأخلاق و التغافل من شيم الكرام **فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ** أى فلما أخبر رسول الله ص حفصة بما أظهره الله عليه **قَالَتْ** حفصة **مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا** أى من أخبرك بهذا قال رسول الله ص **نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ** بجميع الأمور **الْخَبِيرُ** بسرائر الصدور ثم خاطب سبحانه عائشة و حفصة فقال **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ** من التعاون على النبي ص بالإيذاء و التظاهر عليه فقد حق عليكما التوبة و وجب عليكما الرجوع إلى الحق **فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** أى مالت قلوبكما إلى الإثم عن ابن عباس و مجاهد و قيل زأغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة

ص: 232

و عدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم و قيل إنه شرط فى معنى الأمر أى توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما **وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** أى و إن تتعاونوا على النبي ص بالإيذاء و عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ص قال عائشة و حفصة أورده البخارى فى الصحيح^{٩٧١} **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ** الذى يتولى حفظه و حياطته و نصرته **وَ جِبْرِيلُ** أيضا

^{٩٦٩} (٣) ذكر فى المصدر قول العامة فى ذلك، و لم يذكره المصنف اختصارا

^{٩٧٠} (١) فى المصدر: بأن تتبعوا رضاه.

^{٩٧١} (١) صحيح البخارى ٦: ١٩٥ - ١٩٧ أقول: ذكر البخارى و غيره من أئمة الحديث و جماعة من مفسرى العامة ما سمعت من المصنف فى تفسير الآية، و انى لا ينقضى تعجبي منهم، انهم صرحوا بذلك فى شأن عائشة و حفصة و غيرهما من أزواج النبي صلى الله عليه و آله و مع ذلك يتمسكون باحاديثهم، و يجعلونها حجة بينهم و بين خالقهم، و يأمررون الناس بالاخذ عنهم و العمل بما روين، فكانهم لم يروا الكذب و الافتاء و إيذاء النبي صلى الله عليه و آله و مخالفته مباينة للعدالة، و جراحة للراوى. اعادنا الله عن التعصب و الحمية حمية الجاهلية

معين له **وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ** يعنى خيار المؤمنين و قيل يعنى الأنبياء و وردت الرواية من طريق الخاص و العام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين على ع و هو قول مجاهد

و فى كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفى عن أبى جع فرج قال: لَقَدْ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلِيًّا عَ أَصْحَابَهُ مَرَّتَيْنِ أَمَّا مَرَّةٌ فَحَيْثُ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَحَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ آيَةُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَدَ عَلِيٍّ عَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ.

و قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَ يَقُولُ: وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنُ أَبِي طَالِبٍ.

و الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَى بعد الله و جبرئيل و صالح المؤمنين ظهيرٌ أَى أعوان للنبي ص و هذا من الواحد الذى يؤدى معنى الجمع عسى رَبُّهُ أَى واجب من الله ربه **إِنْ طَلَقَكُنْ** يا معاشر أزواج النبي ص **أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ** أَى أصلح له منك **مُسْلِمَاتٍ** أَى مستسلمات لما أمر الله به **مُؤْمِنَاتٍ** أَى مصدقات لله و رسوله و قيل مصدقات فى أفعالهن و أقوالهن **قَانِتَاتٍ** أَى مطيعات لله تعالى و لأزواجهن و قيل خاضعات متذللات لأمر الله تعالى و قيل ساكنات عن

ص: 233

الخناء و الفضول **تَائِبَاتٍ** عن الذنوب و قيل راجعات إلى أمر رسول الله ص تاركات لمحباب أنفسهن و قيل ناد مات على تقصير وقع منهن **عَابِدَاتٍ** الله تعالى بما تعبدن به من الفرائض و السنن على الإخلاص و قيل متذللات للرسول ص بالطاعة **سَائِحَاتٍ** أَى ماضيات فى طاعة الله و قيل صائمات و قيل مهاجرات^{٩٧٢}.

قوله تعالى **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا** أقول لا يخفى على الناقد البصير و الفطن الخبير ما فى تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة و حفصة و كفرةما و هل يحتمل التمثيل بامرأتى نوح و لوط فى تلك السورة التى سيقّت أكثرها فى معاتبة زوجتى الرسول ص و ما صدر عنهما باتفاق المفسرين أن يكون لغيرهما و لو كان التمثيل لسائر الكفار لكان التمثيل بابن نوح و سائر الكفار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى و أخرى و العجب من أكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لأدنى إيماء و أخفى إشارة فى سائر الآيات و هل هذا إلا من تع صيهم و رسوخهم فى باطلهم و لما رأى الزمخشري أن الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلا كتطيين الشمس و إخفاء الأمس قال فى الكشف فى تفسير تلك الآية مثل الله عز و جل حال الكفار فى أنهم يعاقبون على كفرهم و عداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء و لا محاباة و لا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم و بينهم من لحة نسب أو وصلة صهر لأن عداوتهم لهم و كفرهم بالله و رسوله قطع العلائق و بث الوصل و جعلهم أبعد من الأجانب و أبعد و إن كان المؤمن الذى يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح و امرأة لوط لما ناققتا و خانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما و بينهما من وصلة الزواج إغناء ما من عذاب الله و قيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة **ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخلِينَ** الذين لا وصلة بينهم و بين الأنبياء أو مع داخلها^{٩٧٣} من إخوانكما من قوم نوح و

^{٩٧٢} (١) مجمع البيان ١٠: ٣١٣ - ٣١٦.

^{٩٧٣} (٢) فى المصدر: او مع داخلها.

من قوم لوط صلوات الله عليهما و مثل حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا يضرهم و لا ينقص شيئا من ثوابهم و زلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون و

ص: 234

منزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى و مريم ابنة عمران و ما أوتيت من كرامة الدنيا و الآخرة و الاصطفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفارا و في طي هذين التمثيلين تعريض بأمر المؤمنين المذكورتين في أول السورة و ما فرط منهما من التظاهر على رسول الله ص بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده لما في التمثيل من ذكر الكفر و نحوه في التغليب قوله **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** فإشارة إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين و لم تتكلا^{٩٧٤} على أنهما زوجا رسول الله ص فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مخلصين^{٩٧٥} و التعريض بحفصة أرجح لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله ص و أسرار التنزيل و رموزه في كل باب باللغة من اللطف و الخفاء حدا تدق عن تفتن العالم و تزل عن تبصره^{٩٧٦} انتهى كلامه بعبارة.

و قد أوما إمامهم الرازي أيضا في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفا ح يث قال و أما ضرب المثل بامرأة نوح و امرأة لوط فمشمول على فوائد متعددة لا يعرفها بتمامها إلا الله تعالى و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم و العذاب الأليم و منه العلم بأن صلاح الغير لا ينفع المفسد و فساد الغير لا يضر المصلح^{٩٧٧} إلى آخر ما قال.

١- **يف، [الطرائف] رَوَى الثَّعْلَبِيُّ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ^{٩٧٨}.**

٢- **نهج، [نهج البلاغة]: فَأَمَّا فَلَانَةُ فَأَذْرَكَهَا رَأَى النِّسَاءَ وَ ضَعْنُ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ وَ لَوْ دُعِيَتْ لِنَالٍ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَ لَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ^{٩٧٩}.**

ص: 235

بيان: قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول الضغن الحقد و المرجل قدر كبير و القين الحداد أى كغليان قدر من حديد و فلانة كناية عن عائشة أبوها أبو بكر و أمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله ص قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضى الله عنها و هى بنت سبع سنين و بنى عليها بالمدينة و هى بنت تسع سنين و عشرة أشهر و كانت قبله

^{٩٧٤} (١) في المصدر: و ان لا تتكلا.

^{٩٧٥} (٢) في المصدر: الا مع كونهما مخلصتين.

^{٩٧٦} (٣) الكشف ٤: ٤٥٧ و ٤٥٨.

^{٩٧٧} (٤) راجع مفاتيح الغيب، سورة التحريم.

^{٩٧٨} (٥) الطرائف: ٢٤.

^{٩٧٩} (٦) نهج البلاغة ١: ٣٠٢.

تذكر لجبير بن مطعم و كان نكاحه إياها في شوال و بناؤه عليها في شوال و توفي رسول الله ص عنها و هي بنت عشرين سنة و كانت ذات حظ من رسول الله ص و ميل ظاهر إليها و كانت لها عليه جرأة و إدلال حتى كان ^{٩٨٠} منها في أمره في قصة مارية ما كان من الحديث الذي أسره الأخرى ^{٩٨١} و أدى إلى تظاهرها عليه و أنزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب يتضمن وعيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغو القلب و أعقبتها تلك الجرأة و ذلك الانبساط أن حدث منها في أيام الخلافة العلوية ما حدث

الْإِسْتِيعَابُ ^{٩٨٢} فِي بَابِ عَائِشَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِنِسَائِهِ أَتَيْتُكَنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ وَ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ.

قال ابن عبد البر هذا من أعلام نبوته ص ^{٩٨٣} و لم تحمل عائشة من رسول الله ع و لا ولد له ولد من مهيبة إلا من خديجة و من السراري من مارية و قذفت عائشة في أيام رسول الله ص بصفوان بن المعطل السلمي و القصة مشهورة فأنزل الله

ص: 236

براءتها في قرآن يتلى و ينقل و جلد قاذفوها الحد و توفيت في سنة سبع و خمسين للهجرة و عمرها أربع و ستون سنة و دفنت بالبقيع في ملك معاوية.

أقول ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللعاني أسبابا للعداوة بين عائشة و بين أمير المؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك إلى أن قال

: و أكرم رسول الله ص فاطمة إكراما عظيما أكثر مما كان الناس يظنونونه و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم فقال بمحضر الخاص و العام مرارا لا مرة واحدة و في مقامات مختلفة لا في مقام واحد إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّهَا عَدِيلَةُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا إِذَا مَرَّتْ فِي الْمَوْقِفِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ جِهَةِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ لَتَعْبَرَ فَلَعَلَّكُمْ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

و هذه من الأحاديث الصحيحة و ليس من الأخبار المستنقحة ^{٩٨٤} و إن إنكاحه عليا إياها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة و كم قال مرة ^{٩٨٥} يؤذيني ما يؤذيها و يغضبني ما يغضبها و إنها بضعة مني يريبنى ما رابها

^{٩٨٠} (١) في المصدر: [لم يزل ينمي و يستسرى حتى كان] أقول: ينمي الحديث أى يبلغه على جهة الافساد

^{٩٨١} (٢) في المصدر: اسره الى الزوجة الأخرى.

^{٩٨٢} (٣) في المصدر: و روى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في باب عائشة عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن اصبع عن محمد بن و ضاح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس أقول: راجع الاستيعاب ٤: ٣٥١.

^{٩٨٣} (٤) زاد في المصدر: قال: و عصام بن قدامة ثقة، و سائر الاسناد ثقة رجاله أشهر من ان تذكر.

^{٩٨٤} (١) في المصدر: المستضعفة.

^{٩٨٥} (٢) في المصدر: كم قال لا مرة.

فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة و النفوس البشرية تغيظ على ما هو دون ^{٩٨٦} هذا ثم كان بينها و بين على ع
فى حياة رسول الله ص

ص: 237

ما يقتضى تهيج ما فى النفوس نحو قولها له و قد استدناه رسول الله ص فجاء حتى قعد بينه و بينها و هما متلاصقان أ ما
وجدت مقعدا لكذا لا يكنى عنه ^{٩٨٧} إلا فخذى و نحوه ما روى أنه سايره يوما و أطال مناجاته فجاءت و هى سائرة خلفهما
حتى دخلت بينهما و قالت فيم أنتما فقد أطلتما فيقال إن رسول الله ص غضب ذلك اليوم و ما روى من حديث الجفنة من
الثريد التى أمرت الخادم فوقف لها فأكفأتها و نحو ذلك مما يكون بين الأهل و بين المرأة و أحماؤها ثم اتفق أن فاطمة ولدت
أولادا كثيرة بنين و بنات و لم تلد هى ولدا و أن رسول الله ص كان يقيم بنى فاطمة مقام بنيه و يسمى الواحد منهم ابنى و يقول
دعوا إلى ابنى و لا ترزموا ^{٩٨٨} على ابنى و ما فعل ابنى ^{٩٨٩} ثم اتفق أن رسول الله ص سد باب أبيها إلى المسجد و فتح باب
صهره ثم بعث أباه براءة إلى مكة ثم عزله عنها بصهره فقدح ذلك أيضا فى نفسها و ولد لرسول الله ص إبراهيم من مارية
فأظهر على ع بذلك سرورا كثيرا و كان يتعصب لمارية و يقوم بأمرها عند رسول الله ص ميلا على غيرها و جرت لمارية نكبة
مناسبة لنكبة عائشة فبرأها على ع منها و كشف بطلانها أو كشفه الله تعالى على يده و كان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتهيا

ص: 238

^{٩٨٦} (٣) فى المصدر: [ثم حصل عند بعلاها ما هو حاصل عندها، اعنى عليا عليه السلام فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد فى قلوب الرجال، لا سيما و هن محدثات
الليل كما قيل فى المثل، و كانت تكثر الشكوى من عائشة و يغشاها نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن الى بيت عائشة فينقلن إليها
كلمات عن فاطمة و كما كانت فاطمة تشكو الى بعلاها كانت عائشة تشكو إلى ابنيها لعلها ان بعلاها لا يشكيها على ابنته، فحصل فى نفس أبى بكر من ذلك اثر ما، ثم
تزايد تقرير رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام و تقريره و اختصاصه فاحدث ذلك حسدا له و غبطة فى نفس أبى بكر عنه و هو ابوها، و فى نفس
طلحة و هو ابن عمها و هى تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان إليها و يحادثانها فاعدى إليها منهما كما اعدتهما] أقول: ذكرت كلامه بطوله - و ان كان فيه
ما يضاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه و آله، و نفسية الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه و آله و اخيه المنتجب صلوات الله عليه و على آله، لانهما
كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئا، و لا يقربان ما فيه سخط الله و سخط الرسول صلى الله عليه و آله، و لذا كان لا يسمع قولهما فيهما و لا يشكيها على ابنته - لما
فيه من بغضها و بغض ابنيها و ابن عمها طلحة اياهما، و انهم كانوا يجلسون و يغتابون النبى صلى الله عليه و آله و اخيه و بضعة، و يدبرون عليهم، فكان من تدبيرهم
و سوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه و آله من غضب الخلافة، و وقوع الفتن فى حرب الجمل
^{٩٨٧} (١) لما تكنى عنه خ ل.

^{٩٨٨} (٢) هكذا فى الكتاب و مصدره، و فيه وهم، و الصحيح [لا ترزموا] بتقديم المعجمة قال الجزرى فى النهاية: فيه انه بال عليه الحسن بن على فاخذ من حجه فقال
لا ترزموا ابني، اى لا تقطعوا عليه بوله

^{٩٨٩} (٣) زاد فى المصدر: فما ظنك بالزوجة إذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى بنى ابنته و يحنو عليهم حنو الوالد الم شفق هل تكون محبة
لأولئك البنين و لامهم و لا يهتم أم مبغضة، و هل تود دوام ذلك و استمراره أم زواله و انقضاءه؟

للمناققين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة و كل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة ثم مات إبراهيم فأبظنت شماته وإن أظهرت كآبة و وجم على و فطمعة ع من ذلك^{٩٩٠}.

أقول ثم ساق كلامه بطوله فلما ختمه قال هذه خلاصة كلام أبي يعقوب و لم يكن يتشيع و كان شديدا في الاعتزال إلا أنه في التفضيل كان بغداديا^{٩٩١}.

٣- مع، [معاني الأخبار] القاسم بن محمد بن أحمد الهمداني عن أحمد بن الحسين عن إبراهيم بن أحمد البغدادي عن أبيه عن عبد السلام^{٩٩٢} عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة^{٩٩٣} عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: كان البذل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل بادلني بأمرك و أبادلك بأمري^{٩٩٤} تنزل لي عن أمرك فأنزل^{٩٩٥} لك عن أمري فأنزل الله عز و جل و لا أن تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن^{٩٩٦} قال فدخل عينة بن حصين^{٩٩٧} على النبي ص و عنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي ص فإين الاستئذان قال ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء إلى جنبك فقال رسول الله ص هذه عائشة أم المؤمنين قال عينة أ فلا أنزل^{٩٩٨} لك عن أحسن الخلق و تنزل^{٩٩٩} عنها فقال رسول الله ص إن اللع عز و جل

ص: 239

قد حرم ذلك على فلما خرج قالت له عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحمق مطاع و إنه على ما ترين سيد قوم^{١٠٠٠}.

٤- فس، [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سيار عن أبي عبد الله^{١٠٠١} ع: في قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قال أطلعت عائشة و حفصة على النبي ص و هو مع مارية فقال النبي و الله ما أقر بها^{١٠٠٢} فأمره الله أن يكفر عن يمينه.

^{٩٩٠} (١) ثم ذكر ما وقع في مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه

^{٩٩١} (٢) شرح نهج البلاغة: ٢: ٤٥٦ - ٤٦٠.

^{٩٩٢} (٣) في المصدر: إبراهيم بن أحمد بن نعيم البغدادي قال: حدثنا ابن الحماني قال: حدثنا عبد السلام.

^{٩٩٣} (٤) قروب خ ل. أقول: في نسخة أيضا: [قروب] و الصحيح ما اخترناه في المتن، و هو مذكور في رجال العامة

^{٩٩٤} (٥) تترك خ ل.

^{٩٩٥} (٦) فاترك خ ل.

^{٩٩٦} (٧) الأحزاب: ٥٢.

^{٩٩٧} (٨) استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح: [حصن] و هو كما استظهر.

^{٩٩٨} (٩) أ فلا اترك خ ل.

^{٩٩٩} (١٠) تترك خ ل.

^{١٠٠٠} (١) معاني الأخبار: ٩٧ و ٨٠.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ فِي بَعْضِ يُبُوتِ نِسَائِهِ وَكَانَتْ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ تَكُونُ مَعَهُ تَخْدُمُهُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَذَهَبَتْ حَفْصَةُ فِي حَاجَةٍ لَهَا فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَارِيَةَ فَعَلِمَتْ حَفْصَةُ بِذَلِكَ فَغَضِبَتْ وَاقْبَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِي يَوْمِي وَفِي دَارِي وَعَلَى فِرَاشِي فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهَا فَقَالَ كُفِّي فَقَدْ حَرَمْتُ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِي وَلَا أَطُوهَا بَعْدَ هَذَا أَبَدًا وَأَنْ أَفْضِي إِلَيْكَ سِرًّا فَإِنْ أَنْتِ أَخْبَرْتِ بِهِ فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقَالَتْ نَعَمْ مَا هُوَ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَلِي الْخِلَافَةَ بَعْدِي ^{١٠٠٣} ثُمَّ بَعْدَهُ أَبُوكَ ^{١٠٠٤} فَقَالَتْ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ اللَّهُ أَخْبَرَنِي فَأَخْبَرْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ فِي يَوْمِهَا بِذَلِكَ وَأَخْبَرْتُ عَائِشَةَ أَبَا بَكْرٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرْتَنِي عَنْ حَفْصَةَ بِشَيْءٍ وَلَا أَتَقْبُلُ بِقَوْلِهَا فَاسْأَلْ أَنْتَ حَفْصَةَ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا مَا هَذَا الَّذِي أَخْبَرْتَ عَنْكِ عَائِشَةَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَ قَالَتْ لَهُ مَا قُلْتُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا عُمَرُ إِنَّ كَانَ هَذَا حَقًّا فَأَخْبَرِينَا حَتَّى نَتَقَدَّمَ فِيهِ فَقَالَتْ نَعَمْ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ فَاجْتَمَعُوا أَرْبَعَةً عَلَى أَنْ يُسْمُوا ^{١٠٠٥} رَسُولُ اللَّهِ ص فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِهَذِهِ السُّورَةِ.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ

ص: 240

مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِلَى قَوْلِهِ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ يَعْنِي قَدْ أَبَاحَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَكْفُرَ عَنْ يَمِينِكَ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسْرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ أَى أَخْبَرَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَظْهَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَخْبَرَتْ بِهِ وَ مَا هُمَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ عَرَفَ بَعْضُهُ أَى خَبَرَهَا وَقَالَ لَمْ أَخْبَرْتُ بِمَا أَخْبَرْتِكَ ^{١٠٠٦} وَقَوْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ قَالَ لَمْ يَخْبِرْهُمْ بِمَا يَعْلَمُ مِمَّا هُمَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِئِلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ يَعْنِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ خَاطَبَهَا فَقَالَ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا عَائِشَةُ ^{١٠٠٧} لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِبَكْرٍ غَيْرَ عَائِشَةَ قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلًا فَقَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا قَالَ وَاللَّهِ مَا عَنِ بَقُولِهِ فَخَانَتَاهُمَا إِلَّا الْفَاحِشَةُ وَلِيقِيمَنَّ الْحَدَّ عَلَى فُلَانَةٍ ^{١٠٠٨} فِيمَا أَتَتْ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَكَانَ فُلَانٌ يَحِبُّهَا فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ لَهَا فُلَانٌ لَا

^{١٠٠١} (٢) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خ ل.

^{١٠٠٢} (٣) لَا أَقْرَبُهَا خ ل.

^{١٠٠٣} (٤) مِنْ بَعْدِي خ ل.

^{١٠٠٤} (٥) ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبُوكَ خ ل. أَقُولُ: أَرَادَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَغْتَصِبَانِ الْخِلَافَةَ بَعْدِي يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ وَرَوَايَةُ تَقْرِيبِ الْمَعَارِفِ.

^{١٠٠٥} (٦) أَى يَسْقُونَهُ سَمًا.

^{١٠٠٦} (١) فِي الْمَصْدَرِ: بِمَا أَخْبَرْتِكَ بِهِ.

^{١٠٠٧} (٢) أَعْرَضَ عَائِشَةُ خ ل. أَقُولُ: فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ: عَرَضَ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ قَوْلَهُ: [وَأَبْكَارًا] عَرَضَ بِعَائِشَةَ، أَى يُبَدِّلُهُ زَوْجًا خَيْرًا مِنْ عَائِشَةَ

^{١٠٠٨} (٣) فِيهِ شَنْعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَغَرَابَةٌ عَجِيبَةٌ، نَسْتَبْعِدُ صُدُورَ مِثْلِهِ عَنْ شَيْخِنَا عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَلْ نَظُنُّ قَرِيبًا أَنَّهُ مِنْ زِيَادَاتِ غَيْرِهِ، لِأَنَّ التَّفْسِيرَ الْمَوْجُودَ لَيْسَ بِتَمَامِهِ مِنْهُ

قَدَّسَ سِرَّهُ، بَلْ فِيهِ زِيَادَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ غَيْرِهِ، فَعَلَى أَى هَذِهِ مَقَالَةٌ يَخَالِفُهَا الْمُسْلِمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَكُلُّهُمْ يَقْرُونَ بِقَدَاسَةِ ذَايَالِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَأَلِهِ مِمَّا ذَكَرَ، نَعَمْ بَعْضُهُمْ يَعْتَقِدُونَ عَصِيَانِ بَعْضُهُنَّ لِمَخَالَفَتِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

يحل لك أن تخرجين^{١٠٠٩} من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ الَّتِي أُحْصِنَتْ فَرْجَهَا

ص: 241

قال لم ينظر إليها فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا أى روح الله^{١٠١٠} مخلوقة وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ أى من الداعين^{١٠١١}.

بيان قوله أربعة أى أبو بكر وعمر و بنتاهما قوله إلا الفاحشة لعلها مؤولة بمحض التزويج^{١٠١٢} قوله وليقيم الحد أى القائم فى الرجعة كما سيأتى والمراد بفلان طلحة كما مر ما يومئ إليه من إظهاره ذلك فى حياة الرسول ص وفى هذا الخبر غرائب لا نعلم حقيقتها فطوينا على غرها والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم جهة صدورها.

٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَجَدْتُ حَفْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَعَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فِي يَوْمٍ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَأُخْبِرَنَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اكْتُمِي ذَلِكَ وَهِيَ عَلَى حَرَامٍ فَأُخْبِرْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ بِذَلِكَ فَأَعْلَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَعَرَفَ حَفْصَةَ أَنَّهَا أَفْشَتْ سِرَّهُ فَقَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فَآلَى رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ^{١٠١٣}.

٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الفحام عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ وَاسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَارٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ص وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَجَلَسْتُ

ص: 242

بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ مَا وَجَدْتَ إِلَّا فَخْذِي أَوْ فَخْذَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَهْ لِي عَائِشَةُ لَا تُؤْذِينِي فِي عَلَيٍّ فَإِنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُجْلِسُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاءُهُ النَّارَ^{١٠١٤}.

^{١٠٠٩} (٤) هكذا فى الكتاب ومصدره، واستظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح ان تخرجى.

^{١٠١٠} (١) قال: روح مخلوقة خ ل.

^{١٠١١} (٢) الراغبين خ ل. تفسير القمى: ٦٨٦-٦٨٨ والآيات فى سورة التحريم: ١-٥ و ١٠-١٢.

^{١٠١٢} (٣) لم يرد غير ذاك، ولكنه أيضا فيه غرابة شديدة، لان نكاح أزواج النبى صلى الله عليه وآله كان محرما، والمسلمون باجمعهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها.

^{١٠١٣} (٤) مجالس ابن الشيخ: ٩٣.

^{١٠١٤} (١) مجالس ابن الشيخ: ١٨٢.

شف، [كشف اليقين] إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن صباح المزني عن جابر عن إبراهيم عن إسحاق بن عبد الله عن أبيه: مثله ١٠١٥.

٧- ل، [الخصال] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال سمعت جعفر بن محمد دح يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ص أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة ١٠١٦.

أقول: قد مر في أحوال خديجة ما يدل على شقاوتها.

٨- ع، [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء ١٠١٧ حتى يجلدوها الحدّ و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة ع منها قلت جعلت فداك ولم يجلدوها الحدّ قال لفرقتها على أم إبراهيم قلت فكيف آخره ا لله للقائم ع فقال له لأن ١٠١٨ الله تبارك و تعالى بعث محمدا ص رحمة و بعث القائم ع نعمة ١٠١٩.

ص: 243

سن، [المحاسن] أبي عن محمد بن سليمان: مثله ١٠٢٠.

٩- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الأشج عن أحمد بن عبد الرحمن الذهلي عن عمار بن الصباح عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطي عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن جدّه وكانت له صُحبة عن أم سلمة زوج النبي ص قالت: حجّ رسول الله ص عام حجة الوداع بأزواجه فكان يأوي في كل يوم و ليلة إلى امرأة منهنّ و هو حرامٌ يبتغي بذلك العدل بينهنّ قالت فلما أن كانت ليلة عائشة و يومها خلا رسول الله ص بعلي بن أبي طالب ع يُناجيه و هما يسيران فأطال مُناجاةهُ ف شقّ ذلك على عائشة فقالت إني أريد أن أذهب إلى عليّ فأناله أو قالت أتناوله بلساني في حبسه رسول الله ص عنّي فنهيتها فنصت نافتها في السير ثم إنها رجعت إلّ ي و هي تبكي فقلت ما لك فقالت إني أتيت النبي ص فقلت يا ابن أبي طالب ما تزال تحبس عنّي رسول الله ص فقال رسول الله ص لا تحولي بيني و بين عليّ إنه لا

١٠١٥ (٢) اليقين في إمرأة أمير المؤمنين: ٣٩ لفظ الحديث فيه هكذا: [عن عليّ عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده أبو بكر و عمر فجلس بين رسول الله صلى الله عليه و آله و عائشة، فقالت: ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذى او فخذ رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال صلى الله عليه و آله: مهلا لا تؤذيني في اخي فانه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و امير الغر المحجلين يوم القيامة، يقعه الله على الصراط فيدخل اولياء الجنة و اعداء النار] و رواه بإسناد آخر في ص ١١.

١٠١٦ (٣) الخصال ١: ٨٩. و المراد بالمرأة عائشة.

١٠١٧ (٤) الحمراء خ ل.

١٠١٨ (٥) ان الله خ ل.

١٠١٩ (٦) علل الشرائع: ١٩٣.

١٠٢٠ (١) المحاسن: ٣٣٩ فيه: [و هو ينتقم لاه] و فيه: [و لم تجلد الحد] و فيه: و يبعث القائم عليه السلام نعمة.

يَخَافُهُ فِي أَحَدٍ وَ إِنَّهُ لَا يُبْعِضُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّهُ كَافِرٌ إِلَّا إِنْ الْحَقَّ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ يَمُوتُ مَعَهُ حَيْثُ مَا مَالَ لَا يَفْتَرِقَانِ جَمِيعًا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ لَهَا قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكَ فَأَبَيْتِ إِلَّا مَا صَنَعْتُ^{١٠٢١}.

بيان: نص ناقلته بالصاد المهملة استخرج أقصى ما عندها من السير.

١٠ - شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمُقْرِئِ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ جُنْدَبِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ وَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ جُنْدَبٍ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ أَنَسٌ قَبْلَ أَنْ يَحْجُبَ النَّسَاءَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ اجْلِسْ

ص: 244

يَبْنِي وَ بَيْنَ عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ فَقَالَتْ تَنَحَّ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَاذَا تُرِيدِينَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^{١٠٢٢}.

١١ - شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى^{١٠٢٣} عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ الْحِجَابَ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا وَجَدْتِ مَكَانًا لَأَسْتَكِ غَيْرَ فَخِذِي أَمْطِي عَنِّي فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا وَيَكِي مَا تُرِيدِ [تُرِيدِينَ] مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ^{١٠٢٤}.

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر: مثله^{١٠٢٥}.

توضيح: أَمَاط جاء بمعنى بعد و أبعد و المراد هنا الأول.

١٢ - كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ عِنْدَهُ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ فَقَالَ لَهُمَا قُومَا فَادْخُلَا الْبَيْتَ فَقَالَتَا إِنَّهُ أَعْمَى فَقَالَ إِنْ لَمْ يَرْكُومَا فَإِنَّكُمَا تَرِيَانِهِ^{١٠٢٦}.

^{١٠٢١} (٢) مجالس ابن الشيخ: ٣٠٢.

^{١٠٢٢} (١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ٣٩.

^{١٠٢٣} (٢) في المصدر: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّزَّازِ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْقَيْسِيِّ

^{١٠٢٤} (٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ١٧٤، و قد ذكر روايات أخرى نحوه بأسانيد مختلفة و اختلاف في الألفاظ في ص ١١ و ٤٢ و ١٦١ راجعه.

^{١٠٢٥} (٤) المجالس و الاخبار: ٣٠.

^{١٠٢٦} (٥) فروع الكافي: ٢: ٦٨.

١٣- كا، [الكافي] عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ ١٠٢٧ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ التَّرْوِيجِ فِي شَوَالٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ فِي شَوَالٍ ١٠٢٨.

ص: 245

١٤- كا، [الكافي] جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عِنْدَ عَائِشَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَامَ يَتَنَفَّلُ فَاسْتَيْقَظَتْ عَائِشَةُ فَضَرَبَتْ يَدَهَا فَلَمْ تَجِدْهُ فَظَنَّتْ أَنَّهُ قَدْ قَامَ إِلَى جَارِيَتِهَا فَقَامَتْ تَطُوفُ عَلَيْهِ فَوُطِئَتْ عَلَى عُنُقِهِ ١٠٢٩ وَ هُوَ سَاجِدٌ بَاكِ يَقُولُ سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَ خِيَالِي وَ آمَنَ بِكَ فَوَادِي أَبُوءُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَ اعْتَرَفْتُ لَكَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُ عَنِّي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ أَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ تَقَمُّتِكَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَبْلُغُ مَدْحَكَ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ اسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا عَائِشَةُ لَقَدْ أَوْجَعْتَ عُنُقِي أَيْ شَيْءَ خَشْيَةٍ أَنْ أَقُومَ إِلَى جَارِيَتِكَ ١٠٣٠.

أقول: قد مر بعض أحوال عائشة في باب تزويج خديجة و في باب أحوال أولاده ص في قصص مارية و أنها قذفها [قذفها] فنزلت فيها آيات الإفك و سيأتي أكثر أحوالها في قصة الجمل.

١٥- وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ سُلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادَ وَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَنْ ذَلِكَ ١٠٣١ فَقَالَ صَدَقُوا قَالُوا دَخَلَ عَلِيُّ عَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَ عَائِشَةُ قَاعِدَةٌ خَلْفَهُ وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فِيهِمُ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ وَ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الشُّوَرَى وَ لَمْ يَجِدْ مَكَانًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى هَاهُنَا يَعْنِي خَلْفَهُ وَ عَائِشَةُ قَاعِدَةٌ خَلْفَهُ وَ عَلَيْهَا كِسَاءٌ فَجَاءَ عَلِيُّ عَ فَقَعَدَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَ بَيْنَ عَائِشَةَ فَغَضِبَتْ عَائِشَةُ وَ أَقَعَتْ كَمَا يُقَعَى الْ أَعْرَابِي ١٠٣٢ قَدْ قَدَعَتْهُ عَائِشَةُ وَ غَضِبَتْ وَ قَالَتْ مَا وَجَدْتُ لِاسْتِكَ مَوْضِعًا غَيْرَ حَجْرِي فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَ قَالَ مَهْ يَا حُمَيْرَاءُ لَا تُؤْذِينِي فِي أَخِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ

ص: 246

١٠٢٧ (٦) في المصدر: مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام

١٠٢٨ (٧) فروع الكافي ٢: ٧٧. فيه: تزوج عائشة.

١٠٢٩ (١) في المصدر: فوطئت عنقه.

١٠٣٠ (٢) فروع الكافي ١: ٨٩.

١٠٣١ (٣) أي ما أقول بعد ذلك.

١٠٣٢ (٤) ألقى الكلب: جلس على استيه.

المُسْلِمِينَ وَصَاحِبُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يُقْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقَاسِمُ النَّارَ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُ أَعْدَاءُهُ النَّارَ^{١٠٣٣}.

إيضاح في بعض النسخ قدعته بالبدال المهملة و قدع الكف و المنع و في بعضها بالمعجمة يقال قدعه كمنعه رماه بالفحش و سوء القول و بالعصا ضربه.

١٦- تَقْرِبُ الْمَعَارِفِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا^{١٠٣٤} قَالَ أَسْرَ إِلَيْهِمَا أَمْرَ الْقُبَيْطَةِ وَ أَسْرَ إِلَيْهِمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ يَلِيَانِ أَمْرَ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ظَالِمِينَ فَاجْرَيْنِ غَادِرَيْنِ^{١٠٣٥}.

١٧- الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، فِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا^{١٠٣٦} هِيَ حَفْصَةُ قَالَ الصَّادِقُ ع كَفَرَتْ فِي قَوْلِهَا مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا وَقَالَ اللَّهُ فِيهَا وَفِي أُخْتِهَا إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا أَيْ زَاغَتْ وَ الزُّيْغُ الْكُفْرُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَعْلَمَ حَفْصَةَ أَنَّ أَبَاهَا وَ أَبَا بَكْرٍ يَلِيَانِ الْأَمْرَ فَافْشَتْ إِلَى عَائِشَةَ فَافْشَتْ إِلَى أَبِيهَا فَافْشَى إِلَى صَاحِبِهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى أَنْ يَسْتَعْجِلَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَسْقِيَاهُ سَمًّا فَلَمَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِفِعْلِهِمَا هَمَّ بِقَتْلِهِمَا فَحَلَفَا لَهُ أَنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا فَنَزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ^{١٠٣٧}.

ملحة قال ناصبي لشيعة أ تحب أم المؤمنين قال لا قال و لم قال يقول النبي ص لم تجد امرأة غير امرأتى تحبها ما لي و لزوجة النبي ص أ افترضى أن أحب امرأتك.

ص: 247

باب ٥ أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه لا سيما حمزة و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائدا على ما مر في باب

نسبه ص

١ قب، المناقب لابن شهر آشوب كان لعبد المطلب عشرة بنين الحارث و الزبير و حجل و هو الغيداق و ضرار و هو نوفل و المقوم و أبو لهب و هو عبد العزى و عبد الله و أبو طالب و حمزة و العباس و هو أصغرهم سنا و كانوا من أمهات شتى إلا عبد الله و أبو طالب فإنهما كانا ابني أم و أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ و أعقب منهم البنون أربعة أبو طالب و عباس و الحارث و أبو لهب.

^{١٠٣٣} (١) كتاب سليم بن قيس: ١٥٩.

^{١٠٣٤} (٢) تقدم موضع الآية في صدر الباب

^{١٠٣٥} (٣) تريب المعارف: مخطوط لم نظفر على نسخه.

^{١٠٣٦} (٤) تقدم موضع الآية في صدر الباب

^{١٠٣٧} (٥) التحريم: ٧.

و عماته ست عاتكة أميمة البيضاء و هي أم حكيم صفية و هي أم الزبير أروى برة و يقال و زيدة و أسلم من أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و من عماته صفية و أروى و عاتكة و آخر من مات من أعمامه العباس و من عماته صفية.

جدته لأبيه فاطمة بنت عمرو المخزومي و جدته لأمه برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

إخوته من الرضاعة عبد الله و أنيسة.

و خدامه أولاد الحارث و كان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمة و كان النبي ص يقرظه و أخوه و وزيره و وصيه و ختنه على ع و ربيبه هند بن أبي هالة الأسدى من خديجة و عمر بن أبي سلمة و زينب أخته من أم سلمة.

رفقاؤه على و ابنه و حمزة و جعفر و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و

ص:248

حذيفة و ابن مسعود و بلال و أبو بكر و عمر كتّابه كان على ع يكتب أكثر الوحي و يكتب أيضا غير الوحي و كان أبي بن كعب و زيد بن ثابت يكتبان الوحي و كان زيد و عبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك و علاء بن عقبة و عبد الله بن أرقم يكتبان القبالات و الزبير بن العوام و جهنم بن^{١٠٣٨} الصلت يكتبان الصدقات و حذيفة يكتب صدقات التمر و قد كتب له عثمان و خالد و أبان ابنا سعيد بن العاص و المغيرة بن شعبة و الحصين بن نمير و العلاء بن الح ضرعى و شرحبيل بن حسنة الطانحي و حنظلة بن ربيع الأسيدى و عبد الله بن سعد بن أبي سرح و هو الخائن في الكتابة فلعله رسول الله ص و قد ارتد

وَفِي تَارِيخِ الْبَلَاءِ: أَنَّهُ أَنْفَذَ النَّبِيُّ ص ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَكْتُبَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ أَكْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا أَشْبِعَ اللَّهَ بَطْنَهُ.

حاجبه أنس بن مالك.

مؤذنه بلال و هو أول من أذن له و عمرو ابن أم مكتوم و اسم أبيه قيس و زياد بن الحارث الصدائي و أبو محذورة أوس بن مغيرة^{١٠٣٩} كان لا يؤذن إلا في الفجر و عبد الله بن زيد الأنصاري و أذن له سعيد القرظي في مسجد قباء.

مناديه أبو طلحة.

و من كان يضرب أعناق الكفار بين يديه على و الزبير و محمد بن مسلمة و عاصم بن الأفلح و المقداد.

^{١٠٣٨} (١) لعل الصحيح: جهنم بن الصلت.

^{١٠٣٩} (٢) في أسد الغابة، أوس بن معير.

حراسه سعد بن معاذ حرسه يوم بدر و هو فى العريش و قد حرسه ذكوان بن عبد الله و بأحد محمد بن مسلمة و بالخندق الزبير و ليلة بنى بصفية و هو بخيبر سعد بن أبى وقاص و أبو أيوب الأنصارى و بلال بواذى القرى و زياد بن أسد

ص:249

ليلة فتح مكة و كان سعد بن عبادة يلى حرسه فلما نزل **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**^{١٠٤٠} ترك الحرس.

و من قدمهم للصلاة فأمر المؤمنين كان يصلى بالمدينة أيام تبوك و فى غزوة الطائف و فدك و سعد بن عبادة على المدينة فى الأبواء و ودان و سعد بن معاذ فى بواط و زيد بن حارثة فى صفوان و بنى المصطلق إلى تمام سبع مرات و أبا سلمة المخزومى فى ذى العشيرة و أبا لبابة فى بدر القتال و بنى قينقاع و السويق و عثمان فى بنى غطفان و ذى أمر و ذات الرقاع و ابن أم مكتوم فى قرقرة الكدر و بنى سليم و أحد و حمراء الأسد و بنى النضير و الخندق و بنى قريظة و بنى لحيان و ذى قرد و حجة الوداع و الأكيدر و سباع بن عرفة فى الحديبية و دومة الجندل و أبا ذر فى حنين و عمرة القضاء و ابن رواحة فى بدر الموعد و محمد بن مسلمة ثلاث مرات و قد قدم عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبا عبيدة و عائشة بن محسن و مرثد الغنوى.

عماله ولى عمرو بن حزم الأنصارى نجران و زياد بن أسيد حضرموت و خالد بن سعيد العاص صنعاء و أبا أمية المخزومى كندة و الصدق^{١٠٤١} و أبا موسى الأشعرى زبيد و زمعة عدن و الساحل و معاذ بن جبل الجبلية و الفضا^{١٠٤٢} من أعمال اليمن و عمرو بن العاص عمان و معه أبو زيد الأنصارى و يزيد بن أبى سفيان على نجران و حذيفة دبا^{١٠٤٣} و بلالا على صدقات الثمار و عباد بن بشير الأنصارى على صدقات بنى المصطلق و الأقرع بن حابس على صدقات بنى دارم و الزبرقان بن بدر على صدقات عوف و مالك بن نويرة على صدقات بنى يربوع

ص:250

و عدى بن حاتم على صدقات طيء و أسد و عيينة بن حصن على صدقات فزارة و أبا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة و هذيل و كنانة.

^{١٠٤٠} (١) المائة: ١٧.

^{١٠٤١} (٢) لم نعرف موضعه. و لعله مصحف: [سرف] و هو موضع قرب التنعيم أو [صدف] و هى قبيلة من حمير.

^{١٠٤٢} (٣) فى المصدر: الغضا. و فى القاموس: ارض لبنى كلاب. و واد بنجد. و الفضا: موضع بالمدينة.

^{١٠٤٣} (٤) فى القاموس: دى كلى، سوق للعرب.

رسله بعث خاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس و شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن شمر^{١٠٤٤} و دحية الكلبي إلى قيصر و سليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي الحنفي و عبد الله بن حذاف^{١٠٤٥}ة السهمي إلى كسرى و عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي^{١٠٤٥}.

المشبهون به جعفر الطيار و الحسن بن علي^{١٠٤٦} و قثم بن العباس^{١٠٤٧} و أبو سفيان^{١٠٤٨} بن الحارث بن عبد المطلب و هاشم بن^{١٠٤٩} عبد المطلب و مسلم بن معتب بن أبي لهب.

ص:251

من هاجر معه من مكة إلى المدينة أبو بكر و عامر بن فهيرة و دليلهم عبد الله بن أريقط الليثي و خلف عليا على الودائع فلما سلمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار و منها إلى المدينة و في رواية أنه أدرك النبي ص بقاء.

خدامه من الأحرار أنس و هند و أسماء ابنتا خاتمة الأسلمية و أبو الحمراء و أبو خلف.

عبونه الخزاعي و عبد الله بن حدر^{١٠٥٠}.

^{١٠٤٤} (١) في المحبر: إلى جبلية بن الانيهم الغساني. أقول: الصحيح: الحارث بن أبي شمر.

^{١٠٤٥} (٢) زاد البغدادي في المحبر: ٧٥ جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع و ذي عمرو إلى اليمن. و العلاء بن الحضرمي إلى أهل البحرين، و عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر و عبد ابني الجلندي: و عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى بن هرمز أقول: و له رسل غيرهم يطول ذكرهم، فمن شاء فليراجع كتبه إلى الملوك و غيرهم.

^{١٠٤٦} (٣) ذكر البغدادي المشبهون به صلى الله عليه و آله في المحبر: ٤٦ و فيه: و كانت فاطمة صلوات الله عليها إذا رقصته قالت:

غير شبيع بعلي.

وا بأبي شبه ابى

^{١٠٤٧} (٤) في المحبر: و كان العباس يرقصه و يقول:

ايا بنى يا قثم

ايا شبيه ذى الكرم.

^{١٠٤٨} (٥) اسمه مغيرة.

^{١٠٤٩} (٦) لم يذكره البغدادي، و أضاف، محمد بن جعفر بن أبي طالب، و عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و السائب بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و كابس ابن ربيعة بن مالك بن عدى بن الأسود بن حشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤى، و كان بلغ معاوية أن بالبصرة رجلا يشبه برسول الله صلى الله عليه و آله فكتب إلى عامله عبد الله ابن عامر بن كريز أن يوفده إليه فاوفاه كابساً، فلما دخل إلى معاوية نزل عن سريه و مشى إليه حتى قبل بين عينيه و أقطعه المرغاب انتهى. أقول: يفعل به ذلك، و يقتل الحسن بن علي عليه السلام شبيه النبي صلى الله عليه و آله و ريحانته و سيد شباب أهل الجنة، و يحارب أباءه و أخا الرسول صلى الله عليه و آله و زوج البتول و أبا لسبطين الذي كان يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله. لعن الله الدهاء و المكر.

الذى خلق رأسه يوم الحديبية خراش بن أمية الخزاعى و فى حجته معمر بن عبد الله بن حارثة بن نصر.

الذى حجه أبو طيبة الذى شرب دم النبى ص فخطب فى الأشراف و أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضى الذى قال له النبى ص إنما أبو هند رجل منكم فأنكحوه و انكحوا إليه و أبو موسى الأشعرى.

شعراؤه كعب بن مالك قوله.

و إنى و إن عنفتمونى لقاتل
فدى لرسول الله نفسى و ماليا
أطعناه لم نعدله فىنا بغيره
شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا.

و له

و فىنا رسول الله تتبع أمره
تدلى عليه الروح من عند ربه
إذا قال فىنا القول لا تتطلع^{١٠٥١}
ينزل من جو السماء و يرفع.

و عبد الله بن رواحة قوله.

و كذلك قد ساد النبى محمد
كل الأنام و كان آخر مرسل.

و حسان بن ثابت قوله.

ص:252

أ لم تر أن الله أرسل عبده
فشق له من اسمه ليجله
نبي أتانا بعد يأس و فترة
تعاليت رب العرش من كل فاحش
ببرهانه و الله أعلى و أمجد
فدو العرش محمود و هذا محمد
من الرسل و الأوثان فى الأرض تعبد
فإياك نستهدى و إياك نعبد.

^{١٠٥٠} (١) ذكر البغدادى فى المحبر: ٢٨٥: عينه على أهل بدر و غيره فقال : بسبس بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجى، و عدى بن أبى الزغباء من الخزرج، و انس بن

فضالة، كان عينه على أصحاب احد، و اخوه موسى بن فضالة.

^{١٠٥١} (٢) فى المصدر: لا يتطلع.

و أمره النبي ص أن يجيب أبا سفيان فقال.

أ لا أبلغ أبا سفيان عنى	مغلغة و قد برح الخفاء
بأن سيوفنا تركتكم عبدا	و عبد الدار سادتها الإمام
أ تهجوه و لست له بند	فشركما لخيركما الفداء
هجوت محمدا برا حنيفا	أمين الله شيمته الوفاء
أ من يهجو رسول الله منكم	و يمدحه و ينصره سواء
فإن أبى و والدتى و عرضى	لعرض محمد منكم وقاء

و النابغة الجعدي قوله.

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى	و يتلو كتابا كالمجرة نيرا
بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا ^{١٠٥٢}	و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا.

فقال النبي ص إلى أين قال الجنة فقال ص أجل.

كعب بن زهير.

إن الرسول لنور يستضاء به ^{١٠٥٣}	مهند من سيوف الله مسلول
فى فتية من قريش قال قائلهم	ببطن مكة لما أسلموا زولوا
شم العرائن أبطال لبوسهم	من نسج داود فى الهيجا سراويل
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة	القرآن فيه مواعيط و تفصيل ^{١٠٥٤}
لا تأخذنى بأقوال الوشاة و لم	أذنب و لو كثرت فى الأقاويل

^{١٠٥٢} (١) و جدودنا خ ل. أقول: فى المصدر: بلغنا السما فى مجدنا و سناؤنا.

^{١٠٥٣} (٢) لسيف خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٠٥٤} (٣) و تفصيل خ ل. أقول: فى المصدر: مواعيد و تفصيل.

نبئت أن رسول الله أوعدني

و العفو عند رسول الله مأمول.

قيس بن صرمة من بنى النجار

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة

يذكر لو يلقى^{١٠٥٥} صديقا مواليا

و يعرض فى أهل المواسم نفسه

فلم ير من يؤوى و لم ير داعيا

فلما أتاها أظهر الله دينه

فأصبح مسرورا بطيبة راضيا

و ألقى صديقا و اطمأنت به النوى

و كان له عوننا من الله باديا

يقص لنا ما قال نوح لقومه

و ما قال موسى إذ أجاب المناديا

و لم يقل ليبد بعد إسلامه إلا كلمة

زال الشباب فلم أحفل به بالا^{١٠٥٦}

و أقبل الشيب بالإسلام إقبالا

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى

حتى لبست من الإسلام سربالا.

ابن الزبيرى.

يا رسول المليك إن لسانى

راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذا جارى الشيطان فى سنن

الغى و من مال ميله مشبور^{١٠٥٧}

شهد اللحم و العظام بربى

ثم قلبى الشهيد أنت النذير.

يعتذر من الهجاء فأمر له النبى ص بحلّة.

^{١٠٥٥} (١) لو ألقى خ ل. أقول: فى المصدر: يذكر من يلقى صديقا مواليا.

^{١٠٥٦} (٢) لم احفل به اى لم اهتم له.

^{١٠٥٧} (٣) الغى انا فى ذاك حاسر مشبور خ ل.

وله.

حقا و أنك فى العباد جسيم
مستقبل فى الصالحين كريم.

و لقد شهدت بأن دينك صادق
و الله يشهد أن أحمد مصطفى

وله.

بيد مطاوعة و قلب تائب
و أعز مطلوبا و أظفر طالب
للمؤمنين بضوء نور ثاقب

فالآن أخضع للنبي محمد
و محمد أوفى البرية ذمة
هادى العباد إلى الرشاد و قائد

ص:254

للعالمين من العذاب الواصب.

إنى رأيتك يا محمد عصمة

و أمية بن الصلت.

فعاش الذى عاش لم يهتضم
و فى بيته ذى الندى و الكرم
رحيم رءوف بوصل الرحم
و خص به الله أهل الحرم.

و أحمد أرسله ربنا
و قد علموا أنه خيرهم
نبي الهدى طيب صادق
عطاء من الله أعطيته

العباس بن مرداس.

نشرت كتابا جاء بالحق معلما
عن الحق لما أصبح الحق مظلما
و أطفأت بالبرهان جمرا تضرما
و دانت قديما وجهها قد تهدما

رأيتك يا خير البرية كلها
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا
و نورت بالبرهان أمرا مدمسا
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها

طفيل الغنوى

فأبصرت الهدى و سمعت قولاً

فصدقت الرسول و هان قوم

. كعب بن نمط.

و ما حملت من ناقة فوق رحلها

و لا وضعت أثنى لأحمد مشيها

مالك بن عوف.

ما إن رأيت و لا سمعت بواحد

قيس بن بحر الأشجعي

رسولاً يضاهي البدر يتلو كتابه

عبد الله بن الحرب الأسهمي.

فيما الرسول و فينا الحق تتبعه

ص:255

أبو دهيل الجمحي.

إن البيوت معادن فنجاره

عقم النساء فلا يلدن شبيهه

كريما ليس من شجع الأنام

على رموه بالبهت العظام

أبر و أوفى ذمة من محمد

من الناس في التقوى و لا في التعبد.

في الناس كلهم شبيه محمد

و لما أتى بالحق لم يتلثم.

حتى الممات و نصر غير محدود.^{١٠٥٨}

ذهب و كل نبوته^{١٠٥٩} ضخم

إن النساء بمثله عقم

^{١٠٥٨} (١) في المصدر: غير مجذوذ.

^{١٠٥٩} (١) في المصدر: و كل بيوته.

متهلل بنعم^{١٠٦٠} بلا متباعد

سيان^{١٠٦١} منه الوفير و العدم

بحير بن أبى سلمى.

إلى الله وجهى و الرسول و من يقم

إلى الله يوما وجهه لا يخيب.

و أتى الأعشى مكة فقالت قريش إن محمدا يحرم الخمر و الزنى فانصرف فسقط عن بعيره و مات و يقال إنه قال.

نبى يرى ما لا يرون و ذكره

أغار لعمرى فى البلاد و أنجدا.

و من هجاته ابن الزبعرى السهمى و هبيرة بن أبى وهب المخزومى و مسافع بن عبد مناف الجمحى و عمرو بن العاص و أمية بن الصلت الثقفى و أبو سفيان بن أبى حارث و من قوله.

فأصبحت قد راجعت حلمى و ردى

إلى الله من طردت كل مطرد

أصد و أنأى جاهدا^{١٠٦٢} عن محمد

و أدعى و إن لم أنتسب من محمد.

فضرب النبى ص يده فى صدره و قال متى طردتنى يا با سفيان.

مواليه سلمان الفارسى و زيد بن حارثة و ابنه أسامة و أبو رافع أسلم و يقال اسمه بندويه العجمى و هبه العباس و أعتقه النبى ص لما بشر بإسلام عباس و زوجته سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين ع و بلال الحبشى و صهيب الرومى و سفينة اسمه مفلح الأسود و يقال رومان البلخى و كان لأم سلمة فأعتقته و اشترطت عليه خدمة النبى ص و ثوبان الحميرى اشتراه النبى ص و أعتقه و بقى فى خدمته و خدمة أولاده إلى أيام معاوية و يسار النبى أسر فى غزوة بنى ثعلبة فأعتقه و هو الذى قتله العرنيون و شقران و

ص:256

اسمه صالح بن عدى الحبشى ورثه عن أبيه و يقال هو من أولاد دهاقين الرى و مدغم الجشعمى^{١٠٦٣} و هو هدية فروة بنت عمرو الجذامى و أبو مويهبة من مولدى مزينة أعتقه النبى ص و أبو كبشة و اسمه سليم من مولدى أرض دوس أو مكة فاشتراه

^{١٠٦٠} (٢) فى المصدر: نعم.

^{١٠٦١} (٣) شتان خ ل.

^{١٠٦٢} (٤) فى المصدر: جاهلا.

^{١٠٦٣} (١) فى المصدر: الخنعمى.

و أعتقه مات فى أول يوم من جلوس عمر و أبو بكرة و اسمه نفيع تدلى من الحصن على بكرة و نزل من حصن الطائف إلى النبى ص فاعتق و أبو أيمن و اسمه رباح و كان أسود و كان يستأذن على النبى ص ثم صيره مكان يسار حين قتل و أبو لبابة القرظى اشتراه النبى ص فأعتقه و فضالة و هبه رفاعة بن زيد الجذامى و قتل بوادى القرى و أنيسة ^{١٠٦٤} بن كردى من العجم قتل فى بدر و قيل توفى فى أيام أبى بكر و كركرة أهدى له فأعتقه و يقال مات و هو مملوك و أبو ضمرة كان مما أفاء الله عليه من العرب و هو أبو ضميرة و يقال اشترته أم سلمة للنبى ص فأعتقه و يقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسف ^{١٠٦٥} الملك و نبيه ^{١٠٦٦} من مولدى السراة و أسلم الأصغر الرومى و الحبشة الحبشى و ماهر كان المقوقس أهداه إليه و أبو ثابت و أبو نيرز ^{١٠٦٧} أبو سلمى و أنى عسيب و أبو رافع الأصغر و أبو لقيط و أبو البشر و مهران و عبيد و أفلح و رفيع و يسار الأكبر.

إماؤه حارثة بنت شمعون أهداها له ملك الحبشة سلمى و رضوى و أم أيمن اسمها بركة و أسلمة و آنسة و أبو مويهبة ^{١٠٦٨} و قيل هما من مواليه و كان له خصى يقال له مابورا ^{١٠٦٩}.

ص: 257

بيان منهم من جعل أعمامه اثنى عشر بجعل الغيداق و الحجل اثنين و زيادة قثم و عبد الكعبة فعبد الله ثالث عشرهم كذا فى جامع الأصول و من جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة و قال هو المقوم و جعل الغيداق و حجلا واحدا و من جعلهم تسعة أسقط قثم و لم أر من ذكر من عماته سوى الست و الغيداق بفتح الغين المعجمة و الدال المهملة و المقوم بضم الميم و فتح القاف و الواو المشددة و ضرار بالكسر و التخفيف و قثم بضم القاف و فتح التاء المثناة و حجل بفتح حاء المهملة و سكنون الجيم و صحح ابن عبد البر بتقديم الجيم على الحاء و برة بفتح الباء و تشديد الراء و أنيسة كانت تعرف بالشيما و هى التى كانت تحضن النبى ص و التقرىظ مدح الإنسان و هو حى بحق أو باطل و ذكر الأكثر لأم سلمة من أبى سلمة أربعة أولاد زينب ولدت بأرض الحبشة ثم سلمة و عمر و درة و العوام كشداد و أبو محذورة بالحاء المهملة و الدال المعجمة قيل اسمه سمرة بن مغير ^{١٠٧٠} و قيل أوس بن مغير و قيل سليمان ^{١٠٧١} بن سمرة و قيل سلمة بن مغير و رجح ابن عبد البر ^{١٠٧٢} أنه أوس ^{١٠٧٣} و مغير بكسر الميم و سكنون الغين المعجمة و فتح الياء المثناة التحتانية و ودان موضع قرب الأبواء قوله إلى تمام سبع مرات أى

^{١٠٦٤} (٢) فى المصدر: [أنيسة] و فى أسد الغابة: آنسة.

^{١٠٦٥} (٣) فى المصدر: كشتاسف.

^{١٠٦٦} (٤) فى أسد الغابة: نبيه، و قيل: النبية بالالف و اللام و ضم النون و قيل: بالفتح.

^{١٠٦٧} (٥) فى المصدر: ابو نيرز.

^{١٠٦٨} (٦) فى المصدر: [مويهبة] و عده ابن الأثير فى أسد الغابة فى الرجال و قال ابو مويهبة

^{١٠٦٩} (٧) مناقب آل أبى طالب ١: ١٣٧ و ١٤٠ - ١٤٩.

^{١٠٧٠} (١) فى أسد الغابة: [مغير] و كذا فيما يأتى، و قال ضبطه بعضهم: [معين] بضم الميم و تشديد الياء. و آخره نون، و الأكثر يقولون: معير، بكسر الميم و سكنون العين و آخره راء.

^{١٠٧١} (٢) فى أسد الغابة: سلمان بن معير.

^{١٠٧٢} (٣) راجع الاستيعاب ٤: ١٧٦.

^{١٠٧٣} (٤) زاد فى أسد الغابة على اسمه فى قول معير بن محيريز.

استخلف زيدا على المدينة فى سبع غزوات و قيل إنه خرج فى سبع سرايا و عمرو ابن أم مكتوم قال بعضهم استخلفه رسول الله ص ثلاث عشرة مرة فى غزوات على المدينة و كان ضريرا و فى الإستيعاب ^{١٠٧٤} أن سباع بن عرفطة استعمله ص على المدينة حين خرج إلى خيبر و إلى دومة الجندل و أبو طيبة صححه الأكثر بالطاء المهملة ثم الباء المثناة التحتانية ثم الباء

ص: 258

الموحدة و كان حجاما و اسمه نافع و قيل دينار و قيل ميسرة و ه و مولى محيصة بن مسعود الأنصارى و قوله فخطب فى الأشراف أى صار ذلك سببا لشرفه حتى خطب فى الأشراف و زوجه قوله لا نتطلع أى لا ننتظر و لا نستكشف وقوعه و حقيقته لعلمنا بمحض قوله أو لا نعترض عليه كقولهم عافى الله من لم يتطلع فى فمك أى لم يتعقب كلامك.

و قال الجوهرى الغلغلة سرعة السير و المغلغلة الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد و قال برح الخفاء أى وضع الأمر كأنه ذهب السترو زال و قال الند بالكسر المثل و النظير و النابغة قيس بن عبد الله و قيل حيان بن قيس و ابن ^{١٠٧٥} عبد البر روى أولا

بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا.

ثم قال و فى رواية

علونا على طر العباد تكرما و إنا لترجو فوق ذلك مظهرا.

ثم قال و فى سائر الروايات مجدنا و جدودنا.

و فى النهاية الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا و منه قصيدة كعب شمر العرانيين إبطال لبوسهم شمر جمع أشم و العرانيين الأنوف و هو كناية عن الرفعة و العلو و شرف الأنفس و منه قولهم للمتكبر المتعالى شمش بأفقه قوله نافلة أى زائدة و الوشاة بالضم جمع الواشى يقال وشى به إلى السلطان أى نم و سعى و ثوى بالمكان أطال الإقامة به فلما أتاها الضمير لطيبة.

و فى الصحاح النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و هى مؤنثة لا غير و استقرت نواهم أقاموا.

ص: 259

و البور بالضم الفاسد و الهالك لا خير فيه و يكون للواحد و الجمع و دمى الظلام اشتد و دمسه فى الأرض دفنه كدمسه و الموضوع درس و على الخبر كتمه و دان يدون ضعف و صار دونا خسيسا و دان يدين خضع و ذل و تهدمت الناقة اشتدت

^{١٠٧٤} (٥) الاستيعاب ٢: ١٢٦.

^{١٠٧٥} (١) الاستيعاب ٣: ٥٥٤.

ضيعتها و تلثم تمكث و توقف و تأنى أو نكص عنه و تبصره و النجار بالكسر و الضم الأصل و الحسب . و قال الجوهرى
اختلفوا فى قول الأعشى أغار إلخ قال الأصمعى أغار بمعنى أسرع و أنجد أى ارتفع و لم يرد أتى الغور و لا نجدا و ليس عنده
فى إتيان الغور إلا غار و زعم الفراء أنها لغة و احتج بهذا البيت و ناس يقولون أغار و أنجد فإذا أفردوا قالوا غار كما قالوا
هنأنى الطعام و مرأنى فإذا أفردوا قالوا أمرأنى و التغوير إتيان الغور.

و قال ابن عبد البر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ص كان من الش عراء المطبوعين و كان سبق له
هجاء فى رسول الله ص و إياه عارض حسان يقوله أ لا أبلغ أبا سفيان إلخ.

ثم أسلم فحسن إسلامه فيقال إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله ص حياء منه

: وَ قَالَ عَلِيٌّ ع لَهُ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ فَقُلْ لَهُ مَا قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا
لَخَاطِئِينَ^{١٠٧٦} فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَحْسَنَ قَوْلًا مِنْهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^{١٠٧٧}.

أقول ثم ذكر أبياتا منه فى الاعتذار منها

على الله من طردته كل مطرد

هدانى هاد غير نفسى و دلنى

و أدعى و إن لم أنتسب من محمد.

أصد و أنأى جاهلا عن محمد

ثم قال و كان رسول الله ص يجبه و شهد له بالجنة انتهى^{١٠٧٨}.

ص: 260

و مدغم بكسر الميم و فتح العين و كررة بفتح الكافين و كسرهما و أبو ضميرة قيل اسمه سعد و قيل روح بن سعد و قيل ابن
شيرزاد^{١٠٧٩} و المشهور أنه كان من العرب فأعتقه رسول الله ص و كتب له كتابا يوصى به و هو بيد ولده قيل و قدم حسين بن
عبد الله بن ضميرة بن أبى ضميرة بكتاب رسول الله ص بالإيصاء بآل ضميرة و ولده على المهدي فوضعه على عينيه و وصله
بمال كثير^{١٠٨٠}.

^{١٠٧٦} (١) يوسف: ٩١.

^{١٠٧٧} (٢) يوسف: ٩٢.

^{١٠٧٨} (٣) الاستيعاب ٤: ٨٣.

^{١٠٧٩} (١) فى أسد الغابة: روح بن سندر، و قيل: روح بن شيرزاد و قال بعد ذكر الكتاب: و هو اسناد لا يقوم به حجة.

^{١٠٨٠} (٢) فى أسد الغابة: بثلاثمائة دينار.

و أسلم ذكروا أنه كان حبشياً أسود م ملوكاً ليهودى فأسلم و قاتل فقتل و أبو سلمى اثنان أحدهما راعى رسول الله ص و قيل هما واحد و أبو رافع اسمه أسلم و قيل إبراهيم و قيل هرمز و قيل ثابت و لم أر وصفه بما ذكر فى كتبهم و المشهور أن آنسة و أبا مويهبة من الموالى من الرجال و كون الأخير من الموليات أو الإماماء فى غاية البعد.

٢ عم، إعلام الورى كان لرسول الله ص تسعة أعمام هم بنو عبد المطلب الحارث و الزبير و أبو طالب و الغيداق و الضرار و المقوم و أبو لهب و اسمه عبد العزى و العباس و لم يعقب منهم إلا أربعة الحارث و أبو طالب و العباس و أبو لهب فأما الحارث فهو أكبر ولد عبد المطلب و به كان يكنى و شهد معه حفر زمزم و ولده أبو سفيان و المغيرة و نوفل و ربيعة و عبد شمس أما أبو سفيان فأسلم عام الفتح و لم يعقب و أما نوفل فكان أسن من حمزة و العباس و أسلم أيام الخندق و له عقب و أما عبد شمس فسماه رسول الله ص عبد الله و عقبه ب الشام و أما أبو طالب عم النبى ص فكان مع أبيه ^{١٠٨١} عبد الله ابنى أم و أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم و اسمه عبد مناف له أربعة أولاد ذكور طالب و عقيل و جعفر و على و من

ص: 261

الإناث أم هانى و اسمها فاختة و جمانة أمهم جميعاً فاطمة بنت أسد و كان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين و أعقبوا إلا طالبا و توفى قبل أن يهاجر النبى ص بثلاث سنين و لم يزل رسول الله ص ممنوعاً من الأذى بمكة موقى له حتى توفى أبو طالب فنبت به مكة و لم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل ع فقال إن الله يقرئك السلام و يقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك و لما قبض أبو طالب أتى على رسول الله ص فأعلمه بموته فقال له امض يا على فتول غسله و تكفينه و تحنيطه فإذا رفعته على سريريه فأعلمنى ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبى ص و قال وصلتكم رحم و جزيت خيراً يا عم فلقد ربيت و كفلت صغيراً و ازرت و نصرت كبيراً ^{١٠٨٢} ثم أقبل على الناس و قال أما و الله لأشفعن لعمى شفاعته يعجب لها أهل الثقليين. و أما العباس فكان يكنى أبا الفضل و كانت له السقاية و زمزم و أسلم يوم البدر و استقبل النبى ص عام الفتح بالأبواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة و مات بالمدينة فى أيام عثمان و قد كف بصره و كان له من الولد تسعة ذكور و ثلاث إناث عبد الله و عبيد الله و الفضل و قثم و معبد و عبد الرحمن و أم حبيب أمهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ص و تمام و كثير و الحارث و آمنة و صفية لأمهات أولاد شتى و أما أبو لهب فولده عتبة و عتيبة ^{١٠٨٣} و معتب و أمهم أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان حمالة الحطب و كانت عماته ص ستاً من أمهات شتى و هن أميمة و أم حكيم و برة و عاتكة و صفية و أروى و كانت أميمة عند جحش بن رباب الأسدى و كانت أم حكيم و هى البيضاء عند كريض بن ربيعة

ص: 262

^{١٠٨١} (٣) فى المصدر: مع أخيه.

^{١٠٨٢} (١) و كان أبو طالب يخفى إيمانه عن قومه، ليتيسر له الدفاع عن النبى صلى الله عليه و آله و ان كانت اشعاره تتادى بالايان بالله و برسائله، و كان قول النبى صلى الله عليه و آله هذا إشارة إلى إيمانه، و انه كان عوناً و وزيراً فى أداء رسالته

^{١٠٨٣} (٢) زاد فى المصدر: و عقبه.

بن حبيب بن عبد شمس و كانت برة عند عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة الذي كان تزوج أم سلمة و كانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي و كانت صفية عند الحارث بن حرب بن أمية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير و كانت أروى عند عمير بن عبد العزى بن قصي و لم يسلم منهن غير صفية و قيل أسلم منهن ثلاث صفية و أروى و عاتكة.

ذكر قراباته من جهة أمه من الرضاعة لم يكن لرسول الله ص قرابة من جهة أمه إلا من الرضاعة فإن أمه آمنة بنت وهب لم يكن لها أخ و لا أخت فيكون خالا له أو خالة إلا أن بنى زهرة يقولون نحن أ خواله لأن آمنة منهم و لم يكن لأبويه عبد الله و آمنة ولد غيره فيكون له أخ أو أخت من النسب و كان له خالة من الرضاعة يقال لها سلمى و هى أخت حليلة بنت أبي ذؤيب له أخوان من الرضاعة عبد الله بن الحارث و أنيسة بن الحارث أبوهما الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فهما أخواه من الرضاعة.

ذكر مواليه و مولياته و جواريه أما مواليه فزيد بن حارثة و كان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائة درهم فوهبته لرسول الله ص بعد أن تزوجها فأعتقه فزوجه أم أيمن فولدت له أسامة و تبناه رسول الله ص فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى أنزل الله تعالى **ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ**^{١٠٨٤} و أبو رافع و اسمه أسلم و كان للعباس فوهبه له فلما أسلم العباس بشر أبو رافع النبي ص بإسلامه فأعتقه و زوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن أبي رافع فلم يزل كاتباً لعلى أيام خلافته و سفينة و اسمه رباح اشتراه رسول الله ص فأعتقه و ثوبان يكنى أبا عبد الله من ح مير أصابه سبى فاشتراه رسول الله ص فأعتقه و يسار و كان عبداً نوبيا أعتقه رسول الله ص فقتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله ص و شقران و اسمه صالح و أبو كبشة و اسمه سليمان و أبو ضميرة أعتقه و كتب له كتاباً فهو فى يد ولده و مدغم أصابه سهم فى وادى القرى فمات و

ص: 263

أبو مويهبة و أنيسة و فضالة و طهمان و أبو أيمن و أبو هند و أنجشة و هو الذى قال فيه ص رويك يا أنجشة رفقا بالقوارير و صالح و أبو سلمى و أبو عسيب و عبيد و أفلح و رويغ و أبو لقيط و أبو رافع الأصغر و يسار الأكبر و كركرة أهداه هودة بن على الحنفى إلى النبي ص فأعتقه و رباح و أبو لبابة و أبو اليسر و له عقب.

و أما مولياته فإن المقوقس صاحب الإسكندرية أهدى إليه جاريتين إحداها مارية القبطية ولدت له إبراهيم و ماتت بعده بخمس سنين سنة ست عشرة و وهب الأخرى لحسان بن ثابت و أم أيمن حاضنة النبي ص و كانت سوداء و ر ثها عن أمه و كان اسمها بركة فأعتقها و زوجها عبيد الخزرجى بمكة فولدت له أيمن فمات زوجها فزوجه النبي ص من زيد فولدت له أسامة أسود يشبهها فأسامة و أيمن أخوان لأم و ريحانة بنت شمعون غنمها من بنى قريظة.

و أما خدمه من الأحرار فأنس بن مالك و هند و أسماء ابنتا خاتمة الأسلميتين^{١٠٨٥}.

^{١٠٨٤} (١) الأحزاب: ٥.

^{١٠٨٥} (١) إعلام الورى: ٨٨ - ٩٠ (ط ١) و ١٥١ - ١٥٤.

بيان نبا بفلان منزله إذا لم يوافقته و في النهاية في حديث أنجشة رويديك رفقا بالقوارير أى أمهل و تأن و هو تصغير رود يقال رود به اروادا و يقال رويد زيد و رويديك زيدا و هي مصدر مضاف و قد يكون صفة نحو ساروا سيرا رويدا و حالا نحو ساروا رويدا و ه ي من أسماء الأفعال المتعدية و أراد بالقوارير النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر و كان أنجشة يحدو و ينشد القريض و الرجز فلم يؤمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك و في المثل الغناء رقية الزنى و قيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحدااء أسرع في المشى و اشتدت فأزعجت الراكب و أتعبتة فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة.

٣- كا، [الكافي] العدة عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ

ص: 264

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُثْمَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُغْضَبًا يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي فَلْنَصَرَفَ عُثْمَانَ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ يَا عُثْمَانُ لَمْ يُرْسِلْنِي اللَّهُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَلَكِنْ بَعَنَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ أَصُومُ وَأُصَلِّي وَالْمِسُّ أَهْلِي فَمَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنْ بِسُنَّتِي وَمِنْ سُنَّتِي النِّكَاحُ^{١٠٨٦}.

٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبِلَ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ بَعْدَ مَوْتِهِ^{١٠٨٧}.

٥- كا، [الكافي] العدة^{١٠٨٨} عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ص امْرَأَةً حِينَ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَ هِيَ تَقُولُ هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَ مَا عَلِمَكَ حَ سُبُّكَ أَنْ تَقُولِي كَانَ يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص هَمَلَتْ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْذُّمِّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يَحْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَا تَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ ص فِي قَبْرِهِ خَلًّا فَسَوَّاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَّقِنْ ثُمَّ قَالَ الْحَقُّ بِسَلَفِكَ الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ^{١٠٨٩}.

٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَذْنُ ابْنٍ أُمَّ مَكْتُومٍ لِصَلَاةِ الْعَدَاةِ وَ مَرَّ رَجُلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَتَسَحَّرُ فَدَعَاهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَذْنُ الْمُؤَذِّنُ لِلْفَجْرِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمَّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَإِذَا

^{١٠٨٦} (١) فروع الكافي ٢: ٥٦ و ٥٧.

^{١٠٨٧} (٢) فروع الكافي ١: ٤٥.

^{١٠٨٨} (٣) تقدم في باب أحوال إبراهيم متنا و سندنا

^{١٠٨٩} (٤) فروع الكافي ١: ٧٢ و ٧٣.

أَذَنَ بِلَالٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَمْسِكَ^{١٠٩٠}.

٧- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَبِيَّاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ قَالَ وَ كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ لِلنَّبِيِّ ص وَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ كَانَ أَعْمَى يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ وَ يُؤَذِّنُ بِلَالٌ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِذَا سَمِعْتَ ثُمَّ صَوْتَ بِلَالٍ فَدَعُوا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ^{١٠٩١}.

٨- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الْمُثَنَّى عَنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ رِع قَالَ: أَرَأَيْتَ أُمَّ أَيْمَنَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَا كَانَتْ تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ^{١٠٩٢}.

٩- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص زَوَّجَ الْمُقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ضُبَاعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا زَوَّجْتُهَا^{١٠٩٣} الْمُقْدَادَ لِتَضَعِ الْمَنَاحِيحَ وَ لِتَتَأَسَّوْا^{١٠٩٤} بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لِيَتَعَلَّمُوا أَنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ^{١٠٩٥} وَ كَانَ الزُّبَيْرُ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا^{١٠٩٦}.

١٠- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ مَعَا عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ قَتْلَ النَّبِيِّ ص قَالَتْ كَيْفَ لَنَا بِأَبِي لَهَبٍ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِيلٍ أَنَا أَكْفِيكُمْوهُ أَنَا أَقُولُ لَهُ إِنِّي إِن تَقْعُدِ^{١٠٩٧} الْيَوْمَ فِي الْبَيْتِ نَصْطَبِيحُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ وَ تَهَيَّأَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ص قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَ أُمُّ جَمِيلٍ^{١٠٩٨} يَشْرَبَانِ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا ع فَقَالَ

^{١٠٩٠} (١) فروع الكافي ١: ١٩٠.

^{١٠٩١} (٢) فروع الكافي ١: ١٩٠.

^{١٠٩٢} (٣) أصول الكافي ٢: ٤٠٥. و للحديث صدر تركه المصنف.

^{١٠٩٣} (٤) زوجها خ ل.

^{١٠٩٤} (٥) و ليتأسوا خ ل. أقول: في المصدر: ليتأسوا برسول الله.

^{١٠٩٥} (٦) و ليعلموا ان اكرمهم عند الله اتقاهم

^{١٠٩٦} (٧) فروع الكافي ٢: ٩ و ١٠.

^{١٠٩٧} (٨) في المصدر: اني أحب ان تقعد.

^{١٠٩٨} (٩) في المصدر: و امرأته.

لَهُ يَا بُنَيَّ اذْهَبْ إِلَى عَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ فَاسْتَفْتِحْ عَلَيْهِ فَإِنْ فُتِحَ لَكَ فَادْخُلْ وَ إِنْ لَمْ يُفْتَحْ لَكَ فَتَحَامِلْ عَلَى الْبَابِ وَ اكْسِرْهُ وَ ادْخُلْ عَلَيْهِ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبِي إِنَّ امْرَأَ عَمِّهِ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِي ل قَالَ فَذْهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فَتَحَامِلْ عَلَى الْبَابِ فَكَسَرَهُ وَ دَخَلَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ^{١٠٩٩} أَبِي يَقُولُ لَكَ إِنَّ امْرَأَ عَمِّهِ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِي فَقَالَ لَهُ صَدَقَ أَبُوكَ فَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ يُقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَ أَنْتَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ فَوَتَبَ فَأَخَذَ سَيْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ فَرَفَعَ يَدَهُ وَ لَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا فَمَاتَتْ وَ هِيَ عَوْرَاءُ وَ خَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ عَرَفَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَتْ مَا لَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ فَقَالَ أَبَا يَعُكُمُ عَلَى ابْنِ أَخِي ثُمَّ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ ثُمَّ تَرَوْنَ مَا أَصْنَعُ فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَ رَجَعَ^{١١٠٠}.

بيان: اصطحب أى شرب صبوحة قوله عمه عينه المراد بالعم أبو لهب أو نفسه و الأول أظهر و المراد بالعين السيد أو الرقيب أو الحافظ و الحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم و زعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم و كأنه كان مكان عينه أبو عتبة أو أبو عتيبة فإنه كان يكنى بأبي عتبة و أبي عتيبة و أبي معتب أسماء أبنائه و وجدت في ديوان أبي طالب أنه بعث إليه هذه الأبيات.

لفى معزل من أن يسام المظالما

و إن امراً أبو عتيبة عمه

أبا معتب ثبت سوادك قائما.

أقول له و أين منه نصيحتي

إلى آخر ما سيأتى في باب أحوال أبي طالب رضى الله عنه.

١١- ك، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ جَمِيعاً عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَتَتْهُ أُخْتُ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا سُرَّ بِهَا وَ بَسَطَ مِلْحَفَتَهُ لَهَا فَاجْلَسَهَا عَلَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهَا وَ يَضْحَكُ فِي وَجْهِهَا ثُمَّ قَامَتْ فَذَهَبَتْ فَجَاءَ أَخُوها^{١١٠١} فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا صَنَعَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ بِأَخِيهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِهِ وَ هُوَ رَجُلٌ فَقَالَ لَأَنَّهُمَا كَانَتْ أُمَّرٌ بَوَالِدَيْهَا مِنْهُ^{١١٠٢}.

^{١٠٩٩} (١) فى المصدر: فقال له: ان أبى.

^{١١٠٠} (٢) روضة الكافي: ٢٧٦ و ٢٧٧ فيه: ثم تنظرون ما اصنع.

^{١١٠١} (١) فى المصدر: و ذهبت و جاء اخوها.

١٢- مِنَ الدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع رَوَى الشَّارِحُ: أَنَّ عُثْمَانَ^{١١٣} كَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ فِي جِوَارِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمَّا رَأَى مَا يَلْقَى سَائِرُ الصَّحَابَةِ مِنَ الْأَذَى خَرَجَ مِنْ جِوَارِهِ لِيَكُونَ أَسْوَةً لَهُمْ فَقَرَأَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ لَبِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

فَصَدَّقَ عُثْمَانُ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ وَانْتَكَرَ الثَّانِيَّ وَوَقَعَ التَّشَاوُجُ بَيْنَهُمْ فَلَطَمَ شَابٌّ مِنَ آلِ قُرَيْشٍ عُثْمَانَ فَأَصِيبَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ يَا ابْنَ أَخٍ كَانَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَصَابَهَا لَغْنِيَّةٌ وَكُنْتَ فِي ذِمَّةٍ مَبِيعَةٍ فَقَالَ عُثْمَانُ وَاللَّهِ إِنْ عَيْنِي الصَّحِيحَةُ لَفَقِيرَةٌ إِلَى مَا أَصَابَ أُخْتُهَا فِي اللَّهِ ثُمَّ أَنْشَدَ

فَإِنْ تَكُ عَيْنِي فِي رِضَا الرَّبِّ نَالَهَا	يَدَا مُلْحِدٍ فِي الدِّينِ لَيْسَ بِمُهْتَدِي
فَقَدْ عَوَّضَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا ثَوَابَهُ	وَمَنْ يَرْضَاهُ الرَّحْمَنُ يَا قَوْمَ يَسْعَدُ
وَإِنِّي وَإِنْ قُلْتُمْ غَوِيٌّ مُضَلَّلٌ	سَفِيهٌ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
أُرِيدُ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالْحَقُّ دِينُنَا	عَلَى رَغَمٍ مَنْ يَنْغِي عَلَيْنَا وَيَعْتَدِي
فَمَهْلًا بَنِي فَهْرٍ فَلَا تَنْطِقُوا الْخَنَا	فَتَسْتَوْخِمُوا غِبَّ الْأَحَادِيثِ ^{١١٤} فِي غَدٍ
وَتَدْعُوا بِوَيْلٍ فِي الْجَحِيمِ وَأَنْتُمْ	لَدَى مَقْعَدٍ فِي مُلْتَقَى النَّارِ مُوصَدٌ
إِذَا دَعَوْتُمْ بِالشَّرَابِ سُقِيتُمْ	حَمِيمًا وَمَاءٌ آجِنًا لَمْ يُبْرَدُ

فَأَنْشَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذِهِ الْأَبْيَاتَ غَضَبًا لَهُ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا أَوَّلُ شِعْرِ أَنْشَدَهُ شِعْرٌ

ص: 268

أَمِنْ تَذَكُّرِ قَوْمٍ غَيْرِ مُلْعُونٍ	أَصْبَحْتَ مُكْتَنِبًا تَبْكِي كَمَحْزُونٍ
أَمِنْ تَذَكُّرِ أَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ	يَغْشَوْنَ بِالظُّلَمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ
لَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا أَمَرُوا	وَالْغَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ ^{١١٥}

^{١١٠٢} (٢) أصول الكافي ٢: ١٦١.

^{١١٠٣} (٣) أي عثمان بن مظعون.

^{١١٠٤} (٤) استوخمه: وجده وخيما. غب الأحاديث: فاسدها.

^{١١٠٥} (١) في المصدر: و الغدر منهم.

أَلَا يَرَوْنَ أَقْلَ اللَّهِ خَيْرَهُمْ
إِذْ يُلْطَمُونَ وَلَا يَخْشَوْنَ مُقْلَتَهُ
فَسَوْفَ نَخْزِيهِمْ إِنْ لَمْ نَمُتْ عَجَلًا
أَوْ يَنْتَهُونَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي وَفَّقُوا
وَنَمْنَعُ الضَّيِّمَ مَنْ يَرْجُو هَضِيمَتَنَا
وَمُرْهَفَاتِ كَانَ الْمِلْحَ خَالِطَهَا
حَتَّى يُقِرَّ رِجَالُ لَا حُلُومَ لَهُمْ^{١١٠٨}
أَوْ يُؤْمِنُوا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ عَجَبٍ
يَأْتِي بِأَمْرِ جَلِيٍّ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ
إِنَّا غَضِبْنَا لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ
طَعْنَا دِرَاكًا وَضَرْبًا غَيْرَ مَوْهُونٍ
كَيْلًا بِكَيْلٍ جَزَاءً غَيْرَ مَغْبُونٍ
فِيهِ وَيرْضُونَ مِنَّا بَعْدَ الْبَالِدُونَ^{١١٠٦}
بِكُلِّ مُطَرِّدٍ فِي الْكَفِّ مَسْنُونٍ
يَشْفِي بِهَا الدَّاءَ مِنْ هَامِ الْمَجَانِينِ^{١١٠٧}
بَعْدَ الصُّعُوبَةِ بِالْإِسْمَاحِ وَاللَّيْنِ
عَلَى نَبِيِّ كَمُوسَى أَوْ كَذَى التُّونِ
كَمَا تَبَيَّنَ فِي آيَاتِ يَاسِينَ^{١١٠٩}

. بيان: لعل وصفهم بغير ملعون للتقية و المصلحة أو للتعريض و الخطاب مع النفس و المقلة شحمة العين التي تجمع السواد و البياض و الدراك المتتابع و الهزيمة الظلم و اطرء الشيء تبع بعضه بعضا و جرى و سنتت السكين أحدثته.

١٣- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِجَارِيَةٍ رَجُلٍ عَقِيلٍ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ هَذَا الْعُمَرَى قَدْ آذَانِي فَقَالَ لَهَا عِدِيهِ وَأَدْخِلِيهِ الدَّهْلِيلَ فَأَدْخَلَتْهُ فَشَرَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَالْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَاجْتَمَعَ الْبَكْرِيُّونَ وَالْعُمَرِيُّونَ وَالْعُثْمَانِيُّونَ وَقَالُوا مَا لِصَاحِبِنَا

ص: 269

كُفُّوا لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمَا قَتَلَ صَاحِبِنَا غَيْرُهُ وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ قَدْ مَضَى نَحْوُ قُبَا فَلَقِيْتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ دَعُهُمْ فَلَمَّا جَاءَ وَرَأَوْهُ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلَا نَقْتُلُ^{١١١٠} بِهِ أَحَدًا غَيْرَكَ فَقَالَ لِيُكَلِّمْنِي مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ فَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ شَيْخُ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَاذَ اللَّهِ

^{١١٠٦} (٢) في المصدر: بالدين.

^{١١٠٧} (٣) في المصدر: نشفى.

^{١١٠٨} (٤) في المصدر: حتى تفر رجال.

^{١١٠٩} (٥) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ١٤٠.

^{١١١٠} (١) في المصدر: و ما تقتل.

أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ يَفْعَلُ هَذَا وَلَا يَأْمُرُ بِهِ فَاَنْصَرَفُوا^{١١١١} قَالَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ قَالَ نَعَمْ دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ أُمْسِكُوا وَإِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّ الْخَطَّابِ كَانَتْ أُمَةً لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَطَّرَ بِهَا نُفَيْلٌ فَأَحْبَلَهَا فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ فَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى الطَّائِفِ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ جَارَيْتِي سَطَّرَ بِهَا نُفَيْلُكُمْ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ^{١١١٢} فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ رَجُلٌ^{١١١٣} مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذَتْ وَلَدَهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِيظْهَرُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ الْمَلِكُ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ضَحِكَ قَالَ مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ لَمَّا رَأَتْ قَدْ دَخَلَتْ لَمْ يَمْلِكِ اسْتِنَاءُ أَنْ جَعَلَ لِيضْطَرُّ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِيُطُونُ قُرَيْشٍ كُلُّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بَعْدُ الْمُطَّلِبُ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ أَمَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فَلَانٍ وَلَكِنْ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ فَكَلِمُوهُ فَقَصِدُوهُ وَكَلِمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَإِنَّ هَذَا ابْنُ الشَّيْطَانَ وَلَسْتُ آمِنُ أَنْ يَتَرَأْسَ عَلَيْنَا وَلَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَىَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حَدِيدَةً وَأُخْطَى فِي وَجْهِهِ خُطُوطًا وَأُكْتَبَ عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِهِ أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَوْلَادِنَا وَلَا يَضْرِبَ

ص: 270

مَعَنَا بِسَهْمٍ قَالَ فَفَعَلُوا وَخَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدَةِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ أُمْسَكْتُمْ وَإِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فِيهِهِ فَضِيحَتُكُمْ فَأُمْسَكُوا.

وَتُوَفِّيَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يُخَلَّفْ وَارِثًا فَخَاصَمَ فِيهِ وَلَدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَجَلَسَ لَهُمْ فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَلَاءُ لَنَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَلِ الْوَلَاءُ لِي فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ أَبَاكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ إِنْ كَانَ قَاتَلَ أَبِي مُعَاوِيَةَ^{١١١٤} فَقَدْ كَانَ حَظُّ أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرُ ثُمَّ فَرَّ بِجَنَائِيهِ^{١١١٥} وَقَالَ وَاللَّهِ لَأُطَوِّقَنَّكَ غَدًا طَوْقَ الْحَمَامَةِ فَقَالَ^{١١١٦} دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَةٍ فِي وَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ قَالَ فَقَالَ هِشَامُ إِذَا كَانَ غَدًا جَلَسْتُ لَكُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَمَعَ هُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسَةٍ وَجَلَسَ لَهُمْ هِشَامُ فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ^{١١١٧} قَرَأَ قَالَ ادْعُوا لِي جَنْدَلَ الْخُرَاعِيِّ وَعُكَّاشَةَ الضَّمْرِيِّ^{١١١٨} وَكَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ

^{١١١١} (٢) في المصدر: انصرفوا.

^{١١١٢} (٣) أي دومة الجندل.

^{١١١٣} (٤) أراد به نفيلًا.

^{١١١٤} (١) في المصدر: ان كان ابني قاتل معاوية.

^{١١١٥} (٢) بجناحيه خ ل. أقول: في المصدر: بخيانتة.

^{١١١٦} (٣) في المصدر: فقال له داود بن علي.

^{١١١٧} (٤) في المصدر: فلما ان قرأه.

^{١١١٨} (٥) في المصدر: الضميري.

أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ فَوَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمَا فَقَالَ تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ قَالَا نَعَمْ هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَهَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَفُلَانٍ لِقَوْمِ فُلَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ^{١١١٩} وَهَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ هِشَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ قَالَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ

إِنْ عَادَتِ الْعُقُوبُ عُذْنَا لَهَا وَكَانَتِ الرَّجُلُ لَهَا حَاضِرَةً.

قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ إِنْ نَثِيلَةَ كَانَتْ أُمَةً لَأُمِّ الزُّبَيْرِ وَلِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَانًا فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَرَتْنَاهَا مِنْ أُمْنَا وَابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بَبُطُونُ قُرَيْشٍ

ص: 271

قَالَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَجْبُتَكَ عَلَى خَلَّةٍ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ وَلَا يَضْرِبَ مَعْنَى^{١١٢٠} فِي سَهْمٍ^{١١٢٠} فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ^{١١٢١}.

بيان: فشد عليه أى حمل عليه قوله فسطر بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام و خدعها قال الجزرى سطر فلانا على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نمقها و فى بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزآبادى شطر شطره أى قصد قصده قوله تحمل عليه أى كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ثم إنه لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عبد المطلب ليتحمل عليه عبد المطلب مضافا إلى بطون قريش قوله عمل أى معاملة و ألفة قوله فى ابني فلان يعنى العباس و أشار بذلك إلى ما سيأتى فى آخر الخبر قوله و لكن امضوا يعنى نفى لا يتصدر أى لا يجلس فى صدر المجلس قوله و لا يضرب معنا بسهم أى لا يشترك معنا فى قسمة ميراث و لا غيره قوله ع فقد كان حظ أبيك أى جدك عبد الله بن العباس فيه الأوفر أى أخذ حظا وافرًا من غنائم تلك الغزوة و كان من أعوانه ع عليها قوله ثم فر بجنايته إشارة إلى ما سيأتى من خيانة عبد الله فى بيت مال البصرة^{١١٢٢} و فراره إلى الحجاز قوله ع طوق الحمامة أى طوقا لازما لا يفارقه عاره قوله أما إنه واد ليس لك أى و إلا ادعيت بكرة تلك الوادى و أخذتها و لم تتركها و يحتمل أن يكون اسما لواد كانت المنازعة فيها فأجاب ع عن سفهه بكلام حق مفيد فى الحجاج قوله فأولدها فلانا يعنى العباس قال الحارث بن سعيد التغلبى فى قصيدته الميمية التى مدح بها أهل البيت ع يخاطب بنى العباس فى أبيات.

و لا لجدكم مسعاة جدهم و لا نثيلتكم من أمهم أمم.

^{١١١٩} (٦) فى المصدر: و هذا خطُ فلان و فلان لفلان من قريش.

^{١١٢٠} (١) فى المصدر: و لا يضرب معنا بسهم.

^{١١٢١} (٢) روضة الكافي: ٢٥٨ و ٢٦٠.

^{١١٢٢} (٣) و كان مبلغه الفى ألف درهم.

وقيل كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب وكانت تعان في الجاهلية قوله ع فأخذها عبد المطلب الظاهر أنه كان أخذها
برضا مولاتها أو كان

ص: 272

قومها على نفسه ولاية بعد موت أم الزبير وإنما كانت منازعة زبير لجهله إذ جلالة عبد المطلب و وصايته تمنع نسبة الذنب
إليه.

١٤- نهج، [نهج البلاغة]: في كتاب كتبه أمير المؤمنين ع إلى معاوية أن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل
فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله ص بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أ ولا ترى أن قوماً
قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل^{١١٢٣} بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين و
ساقع الكلام إلى أن قال منا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف^{١١٢٤}.

١٥- فس، [تفسير القمي]: نزلت النبوة على رسول الله ص يوم الاثنين وأسلم على ع يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت
خويلد زوجة النبي ص ثم دخل أبو طالب إلى النبي ص وهو يصلي وعليه بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب
صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله ص من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعليه
وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة إلى أن أنزل^{١١٢٥} الله عليه فاصدع بما تؤمر الآية^{١١٢٦}.

١٦- ع، [علل الشرائع] أبي عن سعد بن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد
الجعفي عن أبي جعفر قال: أوحى الله عز وجل إلى رسوله أني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعا النبي ص
فأخبره فقال لو لا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمرًا قط ل أني علمت أني إن شربتها زال عقلي وما
كذبت قط لأن الكذب

ص: 273

^{١١٢٣} (١) في المصدر: ما فعل.

^{١١٢٤} (٢) نهج البلاغة: ٣٢ و ٣٣ أقول: اسد الله حمزة، و اسد الاحلاف أبو سفيان، لانه حزب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي صلى الله عليه و آله في غزوة
الخنندق وغيرها.

^{١١٢٥} (٣) في المصدر: فلما اتى لذلك سنتين أنزل الله عليه

^{١١٢٦} (٤) تفسير القمي: ٣٥٣ والآية في سورة الحجر: ٩٤ وفيه: فاصدع.

يَنْقُصُ^{١١٢٧} الْمَرْوَةَ وَمَا زَيَّنْتُ قَطُّ لَأَنِّي خِفْتُ أَنِّي إِذَا عَمِلْتُ عَمَلًا بِي وَمَا عَبَدْتُ صَنَمًا قَطُّ لَأَنِّي عَ لِمْتُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ قَالَ فَضَرَبَ النَّبِيُّ ص يَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ^{١١٢٨} عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ^{١١٢٩}.

لى، [الأمالى] للصدوق أبى عن محمد بن أحمد بن على بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر: مثله^{١١٣٠}.

١٧- ما، [الأمالى] للشيوخ الطوسى المفيد عن إسماعيل بن يحيى عن مُحَمَّد بن جَرِير الطَّبَرِيَّ عَنْ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الصَّوَارِي عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ الْأَشْفَرِ^{١١٣١} عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ص: أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ شَهِيدًا أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمَّكَ وَمِنَّا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ الْخَبَرِ^{١١٣٢}.

ل، [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن على العدوى عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن الربيع: مثله^{١١٣٣}.

أقول قد مرت الأخبار الكثيرة فى باب الركبان يوم القيامة و سيأتى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين ع أنه قال النبى ص من الركبان هم القيامة عمى حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتى العضباء.

١٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ع عن آبائه ع الحسين بن على ع قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةٍ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَكَبَّرَ عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدَ حَمْزَةٍ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَحِقَ حَمْزَةَ سَبْعُونَ تَكْبِيرَةً^{١١٣٤}.

ص: 274

١٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا ع عن آبائه ع عن النبي ص أنه قال: خَيْرُ إِخْوَانِي عَلَى وَ خَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ وَ الْعَبَّاسُ صِنُو أَبِي^{١١٣٥}.

^{١١٢٧} (١) ينقص خ ل.

^{١١٢٨} (٢) على الله خ ل.

^{١١٢٩} (٣) علل الشرائع: ١٨٧.

^{١١٣٠} (٤) أمالى الصدوق: ٤٦.

^{١١٣١} (٥) فى الأصل [الاشعر] بغير الاعجام، و لعل الصحيح: الاشقر، و هو الحسين بن الحسن الفزارى أبو عبد الله الاشقر الكوفى المتوفى ٢٠٨.

^{١١٣٢} (٦) أمالى ابن الشيخ: ٩٥ و ٩٦.

^{١١٣٣} (٧) الخصال ٢: ٤١.

^{١١٣٤} (٨) عيون الأخبار: ٢١٠.

^{١١٣٥} (٩) عيون الأخبار: ٢٢٢.

٢٠- لى، [الأمالى] للصدوق العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الأصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جببر عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ص ذات يوم وهو أخذ بيد علي بن أبي طالب ع وهو يقول يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد أنا رسول الله إنا أنى خلقت من طينة مرحومة فى أربعة من أهل بيتى أنا وعلي و حمزة و جعفر الخبر^{١١٣٦}.

٢١- لى، [الأمالى] للصدوق الهمدانى عن علي بن إبراهيم عن اليعقوبى عن يونس عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفية قال: نظر علي بن الحسين سيد العابدين صلى الله عليه إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ع فاستعبر ثم قال ما من يوم أشد على رسول الله ص من يوم أُحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله و بعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال ع و لا يوم كيوم الحسين صلى الله عليه ازدلف إليه^{١١٣٧} ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكركم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما و غدونا ثم قال ع رحم الله العباس فلقد أثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عز وجل بهم جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبط بها جميع الشهداء يوم القيامة^{١١٣٨}.

ل، [الخصال]: مثله مع اختصار^{١١٣٩}.

ص: 275

٢٢- لى، [الأمالى] للصدوق الطالقانى عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانى عن أحمد بن منصور عن هذبة بن ع بد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله و حمزة سيد الشهداء و جعفر ذو الجناحين و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدي^{١١٤٠}.

أقول: سيأتي بعض فضائل جعفر فى باب فضائل أبي طالب ع.

٢٣- لى، [الأمالى] للصدوق ابن المغيرة عن جدّه عن جدّه عن السكونى عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص: أحب إخوانى إلى علي بن أبي طالب و أحب أعمامى إلى حمزة^{١١٤١}.

^{١١٣٦} (٢) أمالى الصدوق: ١٢٤.

^{١١٣٧} (٣) فى المصدر: ازدلف عليه.

^{١١٣٨} (٤) أمالى الصدوق: ٢٧٧.

^{١١٣٩} (٥) الخصال: ٣٧.

^{١١٤٠} (١) أمالى الصدوق: ٢٨٤ و ٢٨٥.

^{١١٤١} (٢) أمالى الصدوق: ٣٣٠.

٢٤- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع : مَنَا سَبْعَةٌ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُمْ مَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَوَصِيُّهُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَسِبْطُهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ عَمُّهُ وَمَنْ طَارَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ جَعْفَرٌ وَالْقَائِمُ ع^{١١٤٢}.

٢٥- الْأَسْتِيعَابُ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ : حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَرَوَى خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَلَوْ لَا أَنْ تَجِدَهُ^{١١٤٣} صَفِيَّةٌ لَتَرَكْتُ دَفْنَهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ وَكَانَ قَدْ مِثَّلَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ^{١١٤٤} قَالَ وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَشْبَهَ النَّاسِ خَلْقًا وَخَلْقًا بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَكَانَ جَعْفَرٌ أَكْبَرَ مِنْ عَلِيٍّ بِعَشْرِ سِنِينَ وَكَانَ عَقِيلٌ أَكْبَرَ مِنْ جَعْفَرٍ بِعَشْرِ سِنِينَ

ص: 276

وَكَانَ طَالِبٌ أَكْبَرَ مِنْ عَقِيلٍ بِعَشْرِ سِنِينَ وَكَانَ جَعْفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَدِمَ مِنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ ص وَاعْتَنَقَهُ وَقَالَ مَا أَدْرَى بِأَيِّهِمَا أَ نَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ وَكَانَ قُدُومُهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَاخْتَطَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ غَزَا غَزْوَةَ مُوتَةَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقَاتَلَ فِيهَا حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ جَمِيعًا ثُمَّ قُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ هَ أَبْدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ فَمِنْ هُنَالِكَ قِيلَ لَهُ جَعْفَرٌ ذُو الْجَنَاحَيْنِ.

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ص فِي النَّوْمِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَا جَنَاحَيْنِ مُضْرَجًا بِالْذِّمِّ.

وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: وَجَدْنَا مَا بَيْنَ صَدْرِ جَعْفَرٍ وَمَنْكَبِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهُ تَسْعِينَ جِرَاحَةً مَا بَيْنَ ضَرْبَةِ السَّيْفِ وَطَعْنَةِ الرُّمْحِ وَلَمَّا أَتَى النَّبِيُّ ص نَعَى جَعْفَرُ أَتَى امْرَأَتَهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ فَعَزَّاهَا فِي زَوْجِهَا جَعْفَرٍ وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ وَاعْمَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْتَبْكِي الْبَوَاكِي.

وَعَنْ عَلِيٍّ ع: أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي يَا جَعْفَرُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَإِذَا حَمْزَةُ مَعَ أَصْحَابِهِ^{١١٤٥}.

٢٦- فس، [تفسير القمي] الْحَسَنُ^{١١٤٦} بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ^{١١٤٧} الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنِ رِبِيعَةَ السَّعْدِيِّ عَنِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي

^{١١٤٢} (٣) قرب الإسناد: ١٣ و ١٤.

^{١١٤٣} (٤) في المصدر: [و لو لا ان تجد صفية] اقول، وجده: اصابه. و وجد له: حزن.

^{١١٤٤} (٥) الاستيعاب ١: ٢٧٣.

^{١١٤٥} (١) الاستيعاب ١: ٢١١ - ٢١٣.

ثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَأَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَاتَّقَاهُمْ لِلَّهِ وَلَا فَخْرَ اخْتَارَنِي وَعَلِيًّا وَجَ عَفْرَأُ ابْنِي أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُنَّا رُقُودًا بِالْأَبْطَحِ لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَجَّى بِثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَمِينِي وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَسَارِي وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رَجُلِي فَمَا نَبَّهَنِي عَنْ رَقْدَتِي غَيْرُ حَفِيفٍ ^{١١٤٨} أَجْنَحَ الْمَلَائِكَةِ وَبَرْدَ ذِرَاعِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي صَدْرِي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي وَجَبْرِئِيلُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْلاكَ يَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْأَمْلاَكِ الثَّلَاثَةِ يَا جَبْرِيئِيلُ إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أُرْسِلْتَ فَوَقَّسَنِي ^{١١٤٩} بِرَجُلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا قَالَ وَمَنْ هَذَا يَسْتَفْهِمُهُ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ ص وَهَذَا ع لِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَهَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ع ^{١١٥٠}.

٢٧- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَذَكَرَ نَحْوَهُ ^{١١٥١} وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ الْمَبْعَثِ ^{١١٥٢}.

٢٨- فس، [تفسير القمى] فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ إِلَّا يَفِرُّوا أَبَدًا فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أَى أَجَلَهُ وَهُوَ حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ ^{١١٥٣} يَعْنِي عَلِيًّا ع يَقُولُ اللَّهُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا الْآيَةَ ^{١١٥٤}.

٢٩- فس، [تفسير القمى]: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ يَا عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^{١١٥٥} أَنْفَعَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

^{١١٤٦} (٢) الحسين خ ل.

^{١١٤٧} (٣) على بن الحسن خ ل.

^{١١٤٨} (١) الحفيف: الصوت.

^{١١٤٩} (٢) أَى ضربني برجله.

^{١١٥٠} (٣) تفسير القمى: ٦٦٢.

^{١١٥١} (٤) مجالس الشيخ: ٨٩.

^{١١٥٢} (٥) راجع بحار الأنوار ١٨: ١٩٣.

^{١١٥٣} (٦) في المصدر: اى اجله.

^{١١٥٤} (٧) تفسير القمى: ٥٢٧. و الآية في الأحزاب: ٢٣.

^{١١٥٥} (٨) في المصدر المطبوع: [قل: لا إله إلا الله بالجهر] أقول: أخذه القمى من تفاسير العامة، وهذا مزعمتهم في أبي طالب شيخ الأبطح، واما الشيعة الإمامية فمجمعون على انه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله، و روايات أهل بيت العصمة ناطقة بذلك، و اشعاره مصرحة به

فَيَقُولُ يَا ابْنَ أَخٍ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي فَلَمَّا مَاتَ شَهِدَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ^{١١٥٦} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ وَارْجُوا أَنْ أَنْفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي وَأَخٍ كَانَ لِي مُوَخِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ^{١١٥٧}.

٣٠- فس، [تفسير القمي]: أَذِنَ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ ثُمَّ جَرَتْ^{١١٥٨}.

٣١- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَفْصٍ الْعَيْسِيِّ عَنِ الصَّلْتِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي الْحَزْوَرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : خُلِقَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَخُلِقْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَصْلِي عَلِيٌّ وَفَرْعِي جَعْفَرٌ^{١١٥٩}.

٣٢- كِتَابُ الطَّرَفِ، لِلْسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعَيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ص إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَضَرَ^{١١٦٠} خُرُوجُهُ إِلَى بَدْرٍ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَبَايَعَ كُلُّهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا خَلَا دَعَا عَلِيًّا فَأَخْبَرَهُ مِنْ يَفِي مِنْهُمْ وَمَنْ لَا يَفِي وَيَسْأَلُهُ كَيْتَمَانَ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا وَحَمْزَةَ وَفَاطِمَةَ ع فَقَالَ لَهُمْ بَايَعُونِي بِعَةِ الرِّضَا فَقَالَ حَمْزَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي عَلَى مَا تُبَايِعُ أَلَيْسَ قَدْ بَايَعْنَا فَقَالَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَ أَسَدَ رَسُولِهِ تُبَايِعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ بِالْوَفَاءِ وَالِاسْتِقَامَةِ لِابْنِ أَخِيكَ إِذَنْ تَسْتَكْمِلُ الْإِيمَانَ قَالَ نَعَمْ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ^{١١٦١} عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَحَمْزَةَ سَيِّدُ

الشُّهَدَاءِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالسَّبْطَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذَا شَرْطٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ^{١١٦٢} قَالَ وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ حَمْزَةُ فِي يَوْمِهَا دَعَا بِهِ رَسُولُ

^{١١٥٦} (١) في المصدر المطبوع: تكلم بها باعلى صوته عند الموت.

^{١١٥٧} (٢) تفسير القمي: ٤٩٠. والآية في سورة القصص: ٥٦.

^{١١٥٨} (٣) تفسير القمي: ٢٤٠ والآية في الحج: ٣٩.

^{١١٥٩} (٤) الخصال ١: ١٣.

^{١١٦٠} (٥) في المصدر: لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة اجتمع الناس وسكن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وحضر

^{١١٦١} (٦) في المصدر: ثم قال لهم يد الله فوق أيديهم.

^{١١٦٢} (١) في المصدر: [يبايعون الله يد الله فوق أيديهم] أقول: الآية في سورة الفتح: ١٠.

اللَّهُ ص فَقَالَ يَا حَمْزَةُ يَا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ غَيْبَةً بَعِيدَةً فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ سَأَلَكَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطِ الْإِيمَانِ فَبَكَى حَمْزَةُ وَقَالَ بِأَبَى أَنْتَ وَأُمِّي أُرْسِدُنِي وَ فَ هَمْنِي فَقَالَ يَا حَمْزَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً وَأَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِّ^{١١٦٣} قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ قَالَ وَأَنْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنْ النَّارَ حَقٌّ وَأَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنْ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ وَأَقْرَرْتُ وَ آمَنْتُ وَ صَدَقْتُ وَقَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِهِ^{١١٦٤} قَالَ حَمْزَةُ آمَنْتُ وَ صَدَقْتُ وَقَالَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ^{١١٦٥} قَالَ نَعَمْ صَدَقْتُ وَقَالَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ عَمُّ نَبِيِّهِ فَبَكَى حَمْزَةُ^{١١٦٦} حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يَقْبَلُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ جَعْفَرُ [جَعْفَرًا] ابْنُ أَخِيكَ طَيَّارٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَأَنْ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تَوْمِنُ يَا حَمْزَةُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ وَ تَحَبُّاً عَلَى ذَلِكَ وَ تَمُوتُ تَوَالِي مَنْ وَالَاهُمْ وَ تُعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: 280

ص سَدَّدَكَ اللَّهُ وَ وَفَّقَكَ^{١١٦٧}.

٣٣- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّمِيرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ زَادَانَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: فِينَا سِتُّ خِصَالٍ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا وَ لَا تَكُونُ فِي أَحَدٍ بَعْدَنَا مِنْهُ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ عَلِيُّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ حَمْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُزَيْنُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ^{١١٦٨}.

٣٤- ج، [الإحتجاج] ل، [الخصال] فِي إِحْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى أَهْلِ الشُّوَرَى : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ الْمُزَيْنِ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَحُلُّ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا^{١١٦٩}.

^{١١٦٣} (٢) في المصدر: و انى رسول الله بعثنى بالحق.

^{١١٦٤} (٣) في المصدر: و فى ذرية ولده.

^{١١٦٥} (٤) في المصدر: سيدة نساء العالمين من الاولين و الآخرين

^{١١٦٦} (٥) في المصدر: فبكى حمزة و قال: نعم صدقت و بررت يا رسول الله و بكى حمزة حتى سقط

^{١١٦٧} (١) الطرف: ٨ - ١٠.

^{١١٦٨} (٢) الخصال ١: ١٥٥.

^{١١٦٩} (٣) الإحتجاج: ٧٢. الخصال ٢: ١٢٠.

٣٥- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : عَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ حَمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الْخَيْرِ^{١١٧٠}.

٣٦- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ص لِفَاطِمَةَ شَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَكَ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ^{١١٧١}.

ص: 281

أقول: تمامه في باب إخبار النبي ص بمظلومية أهل بيته ع.

٣٧- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصَّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُجِبِّي حَمْزَةَ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الْآثَامِ فَتَحَ وَلُ حِيطَانُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصَّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَاءِي يَسْتَنْغِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ وَ لِيِ اللَّهِ ع يَا عَلِيُّ أَعِنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ الرَّارِ فَيَأْتِي عَلَىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى الرُّمْحِ الَّذِي كَانَ يَقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيَنَاقِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ يَا عَمَّ أَخِي رَسُولُ اللَّهِ ذِدُ الْجَحِيمِ بِالرُّمْحِ عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَائِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَنَاقِلُ حَمْزَةَ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ رُجْهَ فِي حِيطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصَّرَاطِ وَ يَدُ فَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدْ انْزَاحَ ثَ عَنْهُمْ النَّيْرَانُ وَ بَعْدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ^{١١٧٢}.

٣٨- ك، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ صَلَاةً^{١١٧٣}.

٣٩- ك، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَمَّهُ حَمْزَةَ فِي ثِيَابِهِ بِدَمَائِهِ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا وَ رَدَّاهُ النَّبِيُّ ص بِرِدَائِهِ^{١١٧٤} فَقَصُرَ عَنْ رَجُلَيْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرِ فَطَرَحَهُ عَلَيْهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً^{١١٧٥}.

^{١١٧٠} (٤) بصائر الدرجات: ٣٤.

^{١١٧١} (٥) إكمال الدين: ١٥٣.

^{١١٧٢} (١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٧٦.

^{١١٧٣} (٢) فروع الكافي ١: ٥١ في نسخة: سبعين تكبيرة.

^{١١٧٤} (٣) في المصدر: برداء.

٤٠- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ عَلَى وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَجَعَفَرٌ وَحَمْزَةُ ع^{١١٧٤}.

٤١- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ الْغَنَوِيِّ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ افْتَتَحَ الْبَصْرَةَ وَرَكِبَ بَغْلَةً رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَ نَغِيبُ^{١١٧٧} فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَلَا يَجْحَدُ بِهِ إِلَّا جَاهِدٌ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُمْ لَنَا لِنَعْرِفَهُمْ فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُولُ وَإِنْ أَفْضَلَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ وَإِنْ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتَّى يَذُرْكُهُ نَبِيُّهَا أَلَا وَإِنْ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ص أَلَا وَإِنْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ أَلَا وَإِنْ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ لَمْ يُنْجَلْ^{١١٧٨} أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَانِ [جَنَاحَيْنِ] غَيْرُهُ شَيْءٌ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ص وَ شَرَفَهُ وَ السَّبْطَانَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْمَهْدِيَّ ع يَجْعَلُهُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا^{١١٧٩}.

٤٢- ما، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ ع يَوْمَ الشُّورَى فَأَنْشَدُكُمْ اللَّهَ^{١١٨٠} هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ

وَ أَسَدِ رَسُولِهِ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشَدُكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ مُضَرَّجٍ بِالِدِّمَاءِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرَ^{١١٨١}.

^{١١٧٥} (٤) فروع الكافي ١: ٥٨.

^{١١٧٦} (١) تفسير فرات: ٩٩ و الآية في الحج: ٤٠.

^{١١٧٧} (٢) و تغيب خ ل.

^{١١٧٨} (٣) أي لم يعط احد.

^{١١٧٩} (٤) أصول الكافي ١: ٤٥٠ و الآية في سورة النساء: ٦٩ و ٧٠.

^{١١٨٠} (٥) في المصدر: فانشدكم بالله في الموضعين

^{١١٨١} (١) مجالس الطوسي: ٧.

٤٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه ع قال: قال الحسن بن عليّ ع فيما احتجّ على معاوية وكان ممن استجاب لرسول الله ص عمه حمزة و ابن عمه جعفر فقتلوا شهيدَيْن رضى الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله ص فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم و جعل لجعفر جنّ حين يطير بهم مع الملائكة كيف يشاء من بينهم و ذلك لمكانهما من رسول الله ص و منزلتهما و قرابتهما منه ص و صلى رسول الله ص على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر^{١١٨٢}.

بيان: لعل الجناح فى الجسد المثالى و لا يبعد الأصلى أيضا.

٤٤- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس: فى قوله تعالى من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت قال نزلت فى بنى هاشم منهم حمزة بن عبد المطلب و عبدة بن الحارث و فيهم نزلت و من جاهد فإنما يجاهد لنفسه^{١١٨٣}.

٤٥- كا، [الكافى] العدة عن البرقي عن البرنظي عن صفوان بن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن أبي ثابت عن عليّ بن الحسين ع قال: لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب و ذلك حين أسلم غضبا للنبى ص فى حديث السلى الذى ألقى على النبى ص^{١١٨٤}.

بيان: لم يدخل على بناء الإفعال و يحتمل المجرّد فالإسناد مجازى.

٤٦- دعوات الراوندى، عن ابن عباس قال: قال لى النبى ص رأيتُ

ص: 284

فيما يرى النائم عى حمزة بن عبد المطلب و أخى جعفر بن أبى طالب و بين أيديهما طبق من نبق^{١١٨٥} فأكلوا ساعة فتحوّل العنب لهما رطباً فأكلوا ساعة فدنوت منهما و قلت بأبى أتنما أى الأعمال وجدت ما أفضل قالوا فدينناك بالآباء و الأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك و سقى الماء و حبّ على بن أبى طالب ع^{١١٨٦}.

أقول: قد مضى كثير من فضائل حمزة و جعفر و عبدة رضى الله عنهم فى باب غزوة بدر و باب غزوة أحد و باب غزوة مؤتة و سيأتى فى أبواب الجناز.

^{١١٨٢} (٢) مجالس الطوسى: ٧.

^{١١٨٣} (٣) تفسير فرات: ١١٨. و الآيتان فى سورة العنكبوت: ٥ و ٦.

^{١١٨٤} (٤) أصول الكافى ٢: ٣٠٨.

^{١١٨٥} (١) النبق: حمل شجر الصدر.

^{١١٨٦} (٢) دعوات الراوندى: مخطوط.

٤٧- ج، [الإحتجاج] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع : فِي خُطْبَةٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا عَنِ الْقُعُودِ عَنْ قِتَالِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ قَالَ وَ ذَهَبَ مَنْ كُنْتُ أَعْتَصِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ بَقِيْتُ بَيْنَ خَفِيرَتَيْنِ^{١١٨٧} قَرِيبَى عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ عَقِيلٍ وَ عَبَّاسٍ^{١١٨٨}.

بيان: الخفير المجار و المجير و المراد هنا الأول أى اللذين أسرا فأجيرا من القتل فصارا من الطلقاء فليسا كالمهاجرين الأولين كما كتب أمير المؤمنين ع فى بعض كتبه إلى معاوية ليس المهاجر كالطليق و فى كتاب آخر إليه ما للطلاق و أبناء الطلقاء و التميز بين المهاجرين الأولين.

٤٨- ب، [قرب الإسناد] الْبُقَطِينِيُّ عَنْ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع: قَالَ أَتَى^{١١٨٩} النَّبِيُّ ص بِمَالٍ دَرَاهِمٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ ابْسُطْ رِءَاكَ وَ خُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفًا فَبَسَطَ رِءَاكَ فَأَخَذَ مِنْهُ طَائِفَةٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَبَّاسُ هَذَا مِنْ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَ يُغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^{١١٩٠}.

ص: 285

٤٩- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ^{١١٩١}.

٥٠- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نَصْرِ عَنْ شَرِيكِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ص عُمَرَ سَاعِيًا عَلَى الصَّدَقَةِ فَاتَى الْعَبَّاسَ يَطْلُبُ صَدَقَةَ مَالِهِ فَاتَى النَّبِيَّ ص وَ ذَكَرَ ذَلِكَ^{١١٩٢} فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا عُمَرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صَنُو أَبِيهِ إِنْ الْعَبَّاسَ أَسْلَفْنَا صَدَقَ لِلْعَامِ أَوَّلَ^{١١٩٣}.

بيان: قال فى النهاية فى حديث العباس فإن عم الرجل صنو أبيه و فى رواية العباس صنو أبى و فى رواية صنوى الصنو المثل و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس و أصل أبى واحد و هو مثل أبى أو مثلى.

٥١- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِشْكَابَ^{١١٩٤} عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ^{١١٩٥} سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ

^{١١٨٧} (٣) خفيرين خ ل.

^{١١٨٨} (٤) الإحتجاج: ١٠١.

^{١١٨٩} (٥) فى المصدر: اوتى.

^{١١٩٠} (٦) قرب الإسناد: ١٢. و الآية فى سورة الأنفال: ٧٠.

^{١١٩١} (١) تفسير العياشى ٢: ١٤٤ و الآية فى سورة هود: ٣٤ أقول: و لعل المراد ان الآية ينطبق نزولها على العباس ايضا، و انه كان قبل ان يؤمن

^{١١٩٢} (٢) فى المصدر: و ذكر ذلك له.

^{١١٩٣} (٣) أمالى ابن الشيخ: ١٥٦.

كَانَ الْعَبَّاسُ طَوَالًا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ص تَبَسَّمَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّكَ يَا عَمَّ لَجَمِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْكَمَالُ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ^{١١٩٤}.

٥٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن^{١١٩٧} بُسْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ نَصْرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ الْعَبَّاسُ

ص: 286

بِالْمَدِينَةِ وَ طَلَبَتْ الْأَنْصَارُ تَوْبًا يَكْسُوْنَهُ فَلَمْ يَجِدُوا قَمِيصًا يَصْلُحُ عَلَيْهِ إِلَّا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَكَسَوْهُ إِيَّاهُ^{١١٩٨}.

٥٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : احْفَظُونِي فِي عَمِّي الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ آبَائِي^{١١٩٩}.

٥٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْجَعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُّ أَبِيهِ^{١٢٠٠}.

٥٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ص لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْعَبَّاسَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَقِيلٍ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ.

قال الصدوق رحمه الله ذكر العباس و عقیل غریب فی هذا الحديث لم أسمعہ إلا عن محمد بن عمر الجعابی فی هذا الحديث^{١٢٠١}.

٥٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ص قَالَ : خَيْرُ إِخْوَانِي عَلِيٌّ وَ خَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ وَ الْعَبَّاسُ صِنُّ أَبِي^{١٢٠٢}.

^{١١٩٤} (٤) فی المصدر: اسكاف.

^{١١٩٥} (٥) فی نسخة من المصدر: ايوب بن يسار.

^{١١٩٦} (٦) أمالى ابن الشيخ: ٣١٧.

^{١١٩٧} (٧) فی المصدر: ابن بشران.

^{١١٩٨} (١) أمالى ابن الشيخ: ٢٥١.

^{١١٩٩} (٢) أمالى ابن الشيخ: ٢٣١.

^{١٢٠٠} (٣) أمالى ابن الشيخ: ١٧١ و ١٧٢.

^{١٢٠١} (٤) عيون أخبار الرضا: ٢٢٠.

من قبلها طببت في الظلال و في
ثم هبطت البلاد لا بشر
بل نطفة تركب السفين و قد
تنقل من صالب إلى رحم
مستودع حيث يخصف الورق
أنت و لا مضغة و لا علق
ألجم نسرا و أهله الغرق
إذا مضى عالم بدا طبق

ص: 287

حتى احتوى بيتك المهيمن من
و أنت لما ولدت أشرقت الأرض
فنحن في ذلك الضياء و في
خندف علياء تحتها النطق
و ضاءت بنورك الأفق
النور و سبل الرشاد نخترق.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَنْضُضُ اللَّهُ فَاكِ^{١٢٠٣}.

بيان: من قبلها قال في النهاية أى من قبل نزولك إلى الأرض فكنى عنها و لم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى أى كنت طيبا فى صلب آدم حيث كان فى الجنة و قال فى الفائق أراد بالظلال ظلال الجنة يعنى كونه فى صلب آدم نطفة حين كان فى الجنة و المستودع المكان الذى جعل فيه آدم و حواء من الجنة و استودعاه يخصف الورق عنى به قول الله تعالى وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ^{١٢٠٤} و الخصف أن تضم الشئ إلى الشئ و تشكبه معه و أراد بالسفين سفينة نوح ع.

و نسر صنم لقوم نوح و الصالب الصلب و الطباق القرن من الناس و فى النهاية يقى ول إذا مضى قرن بدا قرن و قيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقضون و يأتى طبق آخر و قال حتى احتوى بيتك أراد شرفه فجعله فى أعلى خندف بيتا و المهيمن الشاهد أى الشاهد بفضلك و فى الفائق أراد ببيته شرفه و المهيمن نعته أى حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان و أرفعه من نسب خندف و فى النهاية خندف لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاة سميت بها القبيلة.

^{١٢٠٢} (٥) عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.

^{١٢٠٣} (١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٧.

^{١٢٠٤} (٢) الأعراف: ٢٢. و طه: ١٢١.

و قال علياء اسم للمكان المرتفع كاليفاع ^{١٢٠٥} و ليست بتأنيث الأعلى لأنها جاءت منكراً و فعلى ^{١٢٠٦} أفعال يلزمها التعريف و النطق جمع نطاق و هى أعراض

ص: 288

من جبال بعضها فوق بعض أى نواح و أوساط منها شبهت بالنطق التى تشد بها أوساط الناس ضربه له مثلاً فى ارتفاعه و توسطه فى عشيرته و جعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال و فى الفائق يقال ضاء القمر و السراج يضاء نحو ساء يسوء و أنت الأفق ذهاباً إلى الناحية كما أنت الأعرابى الكتاب على تأويل ا لصحيفة أو لأنه أراد أفق السماء فأجرى مجرى ذهبى بعض أصابعه أو أراد الآفاق أو جمع أفقا على أفق كما جمع فلك على فلك.

و فى القاموس اخترق مر و مخترق الرياح مهبها.

و فى النهاية و الفائق فى حديث العباس أنه قال يا رسول الله إنى امتدحتك و فى الفائق إنى أريد أن أمتدحك فقال قل لا يفضض الله فاك فأنشده الأبيات القافية فى النهاية أى لا يسقط الله أسنانك و تقديره لا يسقط الله أسنان فيك فحذف المضاف يقال فضه إذا كسره و فى الفائق و الفم يقام مقام الأسنان يقال سقط فم فلان.

٥٨- لى، [الأمالي] للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال عليُّ ع لرسول الله ص يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً قال إى و الله إنى لأحبه حبين حباً له و حباً لحب أبي طالب له و إنَّ ولدَه لمقتول فى مَحَبَّةٍ وَلَدِك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تُصلى عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله ص حتى جرت دموعه على صدره ثم قال إلى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى ^{١٢٠٧}.

٥٩- فس، [تفسير القمى] أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى جعفر قال: نزلت فى على و العباس و شيبه قال العباس أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي و قال شيبه أنا أفضل لأن حجابة الب يت بيدي و قال على أنا أفضل فإنى آمنت قبلكما ثم هاجرت و جاهدت فرضوا برسول الله ص ^{١٢٠٨}

ص: 289

^{١٢٠٥} (٣) فى المصدر: كاليفاع.

^{١٢٠٦} (٤) فى المصدر: و فعلاء.

^{١٢٠٧} (١) أمالى الصدوق: ٧٨.

^{١٢٠٨} (٢) تفسير القمى: ٢٦٠، و الآيات فى سورة التوبة: ١٩-٢٢.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْحَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

٦٠- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقْ نُبَايِعْ لَكَ النَّاسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أ تَرَاهُمْ فَاعِلُونَ [فَاعِلِينَ] قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيَّ اخْتَبَرْنَاهُمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ١٢٠٩.

٦١- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي ع سَلُهُ فِي مَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا ١٢١٠ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ١٢١١ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا ١٢١٢ فَاتَاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ وَكِدْتُ أَنْ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجْهَنِي بِهِ فَاسْأَلُهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَ هُوَ اللَّهُ وَ مَتَى خَلَقَ وَ كَمْ هُوَ وَ كَيْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي ع فَقَالَ أَبِي ع فَهَلْ أَجَبَكَ بِالْآيَاتِ قَالَ لَا قَالَ أَبِي لَكِنْ أَجِيبُكَ فِيهَا بِعِلْمٍ وَ نُورٍ غَيْرِ الْمُدْعَى وَ لَ الْمُتَّحِلِّ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا فَفِيهِ نَزَلَتْ وَ فِي أَبِيهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ فَفِي أَبِيهِ نَزَلَتْ وَ أَمَّا الْآخِرَى فَفِي ابْنِهِ نَزَلَتْ وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَاطِ ١٢١٣

ص: 290

وَمِنْ نَسْلِهِ الْمُرَاطِ الْخَبَرِ ١٢١٤.

٦٢- الْأَسْتِيعَابُ، لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ قَالَ أَبُو عُمَرَ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ أَجْدَبَتْ إِجْدَابًا شَدِيدًا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ سَ نَهَ سَبْعَ عَشْرَةَ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا قُحِطُوا وَ أَصَابَهُمْ مِثْلُ هَذَا اسْتَسْقَوْا بِعَصْبَةِ ١٢١٥ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا عَمُّ النَّبِيِّ ص وَ صِنُو أَبِيهِ وَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى إِلَيْهِ عُمَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ وَ مَعَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا وَ صِنُو أَبِيهِ

١٢٠٩ (١) تفسير القمي: ٤٩٤ و الآيات في العنكبوت ١-٣.

١٢١٠ (٢) الإسراء: ٧٢.

١٢١١ (٣) هود: ٣٤.

١٢١٢ (٤) آل عمران: ٢٠٠.

١٢١٣ (٥) المراتبة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

١٢١٤ (١) تفسير القمي: ٣٨٥.

١٢١٥ (٢) العصبة: قوم الرجل الذين يتعصبون له.

فَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ قُمْ فَادْعُ اللَّهَ فَقَامَ الْعَ بَّاسُ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ التَّنَاءِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدَكَ سَحَاباً وَ عِنْدَكَ مَاءً فَانْشُرِ السَّحَابَ ثُمَّ أَنْزِلِ الْمَاءَ مِنْهُ عَلَيْنَا فَاشْدُدْ بِهِ الْأَصْلَ وَ أَطِلْ بِهِ الْفَرْعَ وَ أَدِرْ بِهِ الضَّرْعَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَمْ تَنْزِلْ بِلَاءً إِلَّا بَذَنْبٍ وَ لَمْ تَكْشِفْهُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَ قَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ بِي إِلَيْكَ فَاسْقِنِ الْغَيْثَ اللَّهُمَّ شَفِّعْنَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَهْلِنَا اللَّهُمَّ إِنَّا شَفَعَاءُ عَمَّنْ لَا يَنْطِقُ مِنْ بَهَا ئِمِنَا وَ أَنْعَامِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيّاً وَادْعَا نَافِعاً طَبَقاً ١٢١٦ سَحَاءً عَاماً اللَّهُمَّ لَا نَرْجُو إِلَّا إِيَّاكَ وَ لَا نَدْعُو غَيْرَكَ وَ لَا نَرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو جُوعَ كُلِّ جَائِعٍ وَ عُزَى كُلِّ عَا رٍ وَ خَوْفَ كُلِّ خَائِفٍ وَ ضَعْفَ كُلِّ ضَعِيفٍ فِي دُعَاءٍ كَثِيرٍ وَ هَذِهِ الْأَلْفَافُ كُلُّهَا لَمْ تَجِئْ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ وَ لَكِنَهَا جَاءَتْ فِي أَحَادِيثٍ جَمَعْتُهَا وَ ا خْتَصَرْتُهَا قَالَ فَأَرُخْتَ السَّمَاءُ عَزَالَهَا ١٢١٧ وَ اخْصَبْتَ الْأَرْضُ فَقَالَ عُمَرُ هَذِهِ وَ اللَّهُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَكَانُ مِنْهُ ١٢١٨.

٦٣- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ

ص: 291

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ الْأَخَوَاتِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَمَّاهُنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ وَ كَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَلِمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ وَ كَانَتْ تَحْتَ حَمْرَةَ وَ خَمْسٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ كَانَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ ص وَ أُمُّ الْفَضْلِ عِنْدَ الْعَبَّاسِ وَ اسْمُهَا هِنْدُ وَ الْغُمَيْصَاءُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ غُرَّةٌ كَانَتْ فِي ثَقِيفٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ غِلَاطٍ ١٢١٩ وَ حَمِيدَةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَقَبٌ ١٢٢٠.

٦٤- يه، [من لا يحضره الفقيه] رَوَى: أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ ١٢٢١ أَسْوَدُ وَ مِنْطَقَةٌ فِيهَا خَنْجَرٌ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا الزُّيُّ فَقَالَ زَيْ وَ لِدَ عَمِّكَ الْعَبَّاسِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا عَمُّ وَ لِيْ لَوْ لِدِي مِنْ وَ لِدِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَاجَبُّ نَفْسِي قَالَ ١٢٢٢ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ ١٢٢٣.

٦٥- كِتَابُ الطَّرَفِ، لِلْسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص الْعَبَّاسَ عِنْدَ مَوْتِهِ فَخَلَا بِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَحْتِجَاجِ رَبِّي عَلَيَّ ١٢٢٤ تَبْلِيغِي النَّاسَ عَامَةً وَ أَهْلَ بَيْتِي خَاصَةً وَ لَآيَةً عَلَيَّ ع ١٢٢٥ فَمَنْ

١٢١٦ (٣) سح الماء: صبه صبا متتابعاً سحابة سحوح: شديدة المطر.

١٢١٧ (٤) هكذا في الأصل و لعله مصحف [عزاليها] كما في المصدر: أو عزالها، و العزالي و العزالي جمع العزلاء: مصب الماء من القرية و نحوها. و هذا إشارة إلى شدة وقع المطر.

١٢١٨ (٥) الاستيعاب ٣: ٩٨ و ٩٩.

١٢١٩ (١) الصحيح: علاط.

١٢٢٠ (٢) الخصال ٢: ١٣.

١٢٢١ (٣) في المصدر: في قباء اسود.

١٢٢٢ (٤) جف خ ل.

١٢٢٣ (٥) من لا يحضره الفقيه: ٦٨ طبعة طهران.

شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ جَدُّهُ لِلْإِسْلَامِ عَهْدًا وَمِيثَاقًا وَسَلَّمْ لَوْلَى الْأَمْرِ إِمْرَتُهُ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطَى بِلِسَانِهِ وَلَا يَكْفُرُ بقلْبِهِ يُشَاقِقُنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَيَتَقَدَّمُهُمْ وَيَسْتَأْمِرُ عَلَيْهِمْ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ لِيَذِلَّ قَوْمًا أَعَزَّهُمُ اللَّهُ وَلِيُعِزَّ قَوْمًا^{١٢٢٤} لَمْ يَبْلُغُوا وَلَا يَبْلُغُونَ مَا مَدُّوا إِلَيْهِ أَعْيُنُهُمْ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ رَبِّي عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا أَمَرَنِي أَنْ أَبْلُغَهُ الشَّاهِدَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَنْ أَمُرَ شَاهِدَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا^{١٢٢٧} غَايَتَهُمْ فَمَنْ صَدَّقَ عَلَيَّاءَ وَأَزَرَهُ وَأَطَاعَهُ وَنَصَرَهُ وَقَبِلَهُ وَأَدَّى مَا عَلَيْهِ

ص: 292

مِنَ الْفَرَائِضِ^{١٢٢٨} لِلَّهِ فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَمَنْ أَبِي الْفَرَائِضِ فَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ قَالَ قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَآمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ وَسَلَّمْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ^{١٢٢٩}.

أقول: سيأتي بعض أحوال العباس في باب وفاة النبي ص و باب صدقاته و في باب غضب الخلافة و باب شهادة فاطمة ع و أحوال عقيل في باب أحوال عشائر أمير المؤمنين و قد مر بعض أحوال عباس في باب أحوال عبد المطلب ع و باب غزوة بدر و باب غزوة حنين و باب فتح مكة و غيرها^{١٢٣٠}.

باب ٦ نادر في قصة صديقه ع قبل البعثة

١- ب، [قرب الإسناد] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى رَجُلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَكْرَمَهُ فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ص قِيلَ لَهُ يَا فُلَانُ مَا تَدْرِي مَنْ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ قَالَ لَا قَالُوا هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِكَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَكْرَمْتَهُ فَأَكْلَكَ كَذَا وَ كَذَا فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْرِفُنِي فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي نَزَلْتَ بِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَأَطْعَمْتُكَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ سَ لَبْنِي قَالَ ثَمَانِينَ ضَائِنَةً بِرُعَاتِهَا فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَاعَةً ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَا سَأَلَ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَ سُؤَالَ عَجُوزٍ نَبِيٍّ^{١٢٣١} إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

^{١٢٢٤} (٦) زاد في المصدر: يوم القيامة.

^{١٢٢٥} (٧) زاد في المصدر: وطاعته، على اني قد بلغت رسالة ربي فمن

^{١٢٢٦} (٨) في المصدر: اقواما.

^{١٢٢٧} (٩) ان يبلغه خ ل.

^{١٢٢٨} (١) في المصدر: من فرائض الله.

^{١٢٢٩} (٢) الطرف: ١٧.

^{١٢٣٠} (٣) ذكر البغدادي في المحبر اسلافه و امراءه و عيونه و نقباءه و بشراؤه و حواريه راجعه و تقدم بعض ما يتعلق بابي طالب في احوالاته صلى الله عليه و آله، و

يأتي بعض آخر في باب أحوال والدي أمير المؤمنين عليه السلام

^{١٢٣١} (٤) موسى خ ل.

وَمَا سُؤَالُ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٢٣٢ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَ أَنْ يَحْمِلَ عِظَامَ يُوسُفَ عَ فَسَأَلَ عَنْ قَبْرِهِ فَبَآءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ فَعَلَانَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَبَآءَتْ فَقَالَ أ تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَذَلِّينِي عَلَيْهِ وَ لَكَ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أَذُوكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُحْكَمَنِي قَالَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أَذُوكَ عَلَيْهِ حَتَّى تُحْكَمَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ مَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ أَنْ تُحْكَمَهَا قَالَ فَلَكَ حُكْمُكَ قَالَتْ أَحْكُمْ عَلَيْكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا قَالَ صَ فَمَا كَانَ عَلَى هَذَا أَنْ يَسْأَلَنِي أَنْ يَكُونَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ ١٢٣٣.

كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ : مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ أَسْأَلُكَ مَا نَبِيٌّ شَآءَ بِرِعَاتِهَا ١٢٣٤.

٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صَ خَلِيطٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا بُعِثَ صَ لَقِيَهُ خَلِيطُهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا فَقَدْ كُنْتُ تَوَاتِي وَ لَا تَمَارِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَ وَ أَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا فَإِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَرُدُّ رِبْحًا وَ لَا تُمَسِكُ ضِرْسًا ١٢٣٥.

بيان: لعل المعنى أنك كنت وسطا في المخالطة لم تكن ترد ربحا تستحقه ولا تمسك ضرسا على ما في يديك من حقى فتخونني فيه و يحتمل أن يكون المعنى لم تكن ترد ربحا أعطيك لقلته فنتهمني فيه و لم تكن بخيلا في مالك أيضا ١٢٣٦ و الموتاة الموافقة.

٤- كا، [الكافي] الْأَعْدَةُ عَنْ سَهْلٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعَا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ الْحَضَرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى فِرْقَتَيْنِ الْحُلُ وَ الْحُمُسِ ١٢٣٧ فَكَانَتْ الْحُمُسُ قَرِيشًا وَ كَانَتْ الْحُلُ سَائِرَ الْعَرَبِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْحُلِّ إِلَّا وَ لَهُ حَرَمٌ مِنَ الْحُمُسِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَرَمٌ مِنَ الْحُمُسِ لَمْ يُتْرَكْ يَطُوفُ ١٢٣٨ بِالْبَيْتِ إِلَّا عُرْيَانًا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

١٢٣٢ (١) موسى خ ل.

١٢٣٣ (٢) قرب الإسناد: ٢٨.

١٢٣٤ (٣) روضة الكافي: ١٥٥ و فيه اختلافات راجعه و راجع أيضا ما يأتي تحت الرقم ٥.

١٢٣٥ (٤) فروع الكافي ١: ٤١٨.

١٢٣٦ (٥) او المعنى انه قال للنبي صلى الله عليه و آله : انك لم تكن تخالف القوم و تجادلهم قبل ذلك، فكيف صرت الآن الى خلاف ذلك فتخالفهم؟ فاجاب عنه بانك أيضا فيما مضى لن ترد ربحا فكيف ترد الآن ربحا عظيما اعرض عليك و هو الإسلام، و كنت لا تبخل في قبول نصحي فيما مضى، و الآن ك يف تبخل في

قبول ما اشير إليك مما فيه صلاح دنياك، و نجاة الآخرة

١٢٣٧ (١) الحل و الخمس بالضم جمع الاحل و الاحمس

١٢٣٨ (٢) في المصدر: ان يطوف.

ص حَرَمِيًّا لِعِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ١٢٣٩ الْمُجَاشِعِيُّ وَكَانَ عِيَاضٌ رَجُلًا عَظِيمَ الْخَطَرِ وَكَانَ قَاضِيًا لِأَهْلِ عُكَازٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ عِيَاضٌ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ أَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ الذُّنُوبِ وَالرَّجَاسَةِ وَ أَخَذَ ثِيَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص لِطَهْرِهَا فَلَبَسَهَا فَطَافَ ١٢٤٠ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ فَلَمَّا أَنْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَاهُ عِيَاضٌ بِهَدِيَّةٍ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ يَا عِيَاضُ لَوْ أَسْلَمْتَ لَقَبِلْتُ هَدِيَّتَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى لِي زَيْدَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ إِنَّ عِيَاضًا بَعْدَ ذَلِكَ أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ فَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا مِنْهُ ١٢٤١.

بيان: قال الجزري الحمس جمع الأحمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة و جديلة قيس سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم أى تشددوا و قال الزيد بسكون الباء الردف و العطاء.

٥- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا سُئِلَ شَيْئًا فَلَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ قَالَ نَعَمْ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ وَكَانَ لَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَا فَاتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ فَقَالَ ص كَهَيْئَتِهِ

ص: 295

الْمُسْتَرْسِلِ مَا شِئْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ فَقُلْنَا الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَسْأَلُكَ نَاقَةً وَ رَحْلَهَا وَ زَادَ قَالَ لَكَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ص كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى لَمْ أَمْرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ ١٢٤٢.

و ساق الحديث قريبا مما فى أول الباب أوردته فى باب من المجلد الخامس ١٢٤٣.

باب ٧ صدقاته و أوقافه ص

١- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَهٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : عَرَضَ فِي نَفْسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَيْءٌ مِنْ فِدْكَ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ١٢٤٤ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْظِرْ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَرَدَّ عَلَيْهَا غَلَّةَ فِدْكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَاقْسِمْهَا فِي وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٢٣٩ (٣) حمان خ ل. اقول: فى المصدر: حماز، و فى هامش النسخة: [صح فى رجال العامة عياض بن حمار بن أبى حمار بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي.

عياض بكسر العين و تخفيف الباء، و حمار فى الموضعين بالحاء والراء المهملتين منه رحمه الله] و فى أسد الغابة: عياض بن حماد بن أبى حماد بالبدال

١٢٤٠ (٤) فى المصدر: و طاف بالبيت.

١٢٤١ (٥) فروع الكافي ١: ٣٦٨.

١٢٤٢ (١) دعوات الراوندى: مخطوط.

١٢٤٣ (٢) فى الحديث ٣٣ من الباب الرابع راجع ج ٣: ١٣٠.

١٢٤٤ (٣) أى الى عامله أبى بكر بن عمرو بن حزم.

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَكَانَتْ^{١٢٤٥} فَذَكَ لِلنَّبِيِّ صَ خَاصَّةً فَكَانَتْ مِمَّا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ قَالَ وَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَ أَمْوَالٌ سَمَّاهَا مِنْهَا الْعَوَافُ وَبُرْقُطُ وَ الْمَيْشَبُ وَالْكَلا وَ حَسَنًا^{١٢٤٦} وَ الصَّانِعَةُ^{١٢٤٧} وَ بَيَّتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا الْعَوَافُ فَمِنْ سَهْمِهِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ^{١٢٤٨}.

بيان: الظاهر أن أكثر هذه الأسماء مما صحفه النساخ والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة لكن في أكثر رواياته الأعواف و في بعضها العواف

ص: 296

و الظاهر أن برقط تصحيف برقة و في النهاية هو بضم الباء و سكون^{١٢٤٩} الراء موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ص منها و الكلا غير مذكور و الكلاب بالضم و التخفيف اسم ماء بالمدينة و كأنه تصحيف الدلال و الحسنى^{١٢٥٠} بضم الحاء و سكون السين و قيل بفتح الحاء ذكره في التاريخ من الصدقات و ذكر بدل الصانعة الصافية.

٢- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عَيْسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَاعَ عَنِ الْخِيَطَانِ السَّبْعَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِيرَاثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَفَ وَكَانَ^{١٢٥١} رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْخُذُ مِنْهَا مَا يُنْفِقُ عَلَى أَضْيَافِهِ وَ النَّائِيَةِ يَلْزِمُهُ فِيهَا فَلَمَّا قُبِضَ جَاءَ الْعَبَّاسُ يُخَاصِمُ فَاطِمَةَ ع فَشَهِدَ عَلَى ع وَغَيْرِهِ أَنَّهَا وَقَفَتْ وَهِيَ الدَّلَالُ وَالْعَوَافُ وَالْحَسَنَى وَالصَّافِيَةُ وَمَا لَامُ^{١٢٥٢} إِبْرَاهِيمَ وَالْمَيْشَبُ وَبُرْقَةُ^{١٢٥٣}.

٣- ك، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : سَأَلْنَاهُ عَنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَدَقَةِ فَاطِمَةَ ع قَالَ صَدَقْتُهُمَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ^{١٢٥٤}.

٤- ك، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْمَيْشَبُ هُوَ الَّذِي كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِ سَلَمَانَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَهُوَ فِي صَدَقَاتِهَا^{١٢٥٥}.

^{١٢٤٥} (٤) في المصدر: قال: و كانت.

^{١٢٤٦} (٥) هكذا في نسخة المصنف و الصحيح حسنى.

^{١٢٤٧} (٦) في المصدر: و الضائفة.

^{١٢٤٨} (٧) أمالى ابن الشيخ: ١٦٧. و فيه: فهو سهمه من بنى قريظة.

^{١٢٤٩} (٨) و روى أيضا بالفتح.

^{١٢٥٠} (٩) في وفاة الوفاء: [حسنى] مقصورا بلا حرف التعريف. و في كتاب تحقيق النصرة:

[حسناء] بالمد، و قال: كذا رأيت و لعله تصحيف من [الحناء] بالنون، و رده السهمودى كما يأتى.

^{١٢٥١} (١٠) فكان خ ل.

^{١٢٥٢} (١١) و مال أم إبراهيم خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٢٥٣} (١٢) قرب الإسناد: ١٦٠.

^{١٢٥٤} (١٣) فروع الكافى ٢: ٢٤٧.

بيان: الضمير لفاطمة ع لكونها معهودة بينه ع و بين المخاطب و رواه الكشي^{١٢٥٦} و زاد بعد تمام الخبر يعنى فاطمة ع.

ص: 297

٥- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَدَقَةِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ هِيَ لَنْ أَحَدٍ وَ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ جَعَلَتْ صَدَقَتَهَا لِابْنِي هَاشِمٍ وَ ابْنِي الْمُطَّلِبِ^{١٢٥٧}.

٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَيْتِ السَّيِّئِ الَّذِي كَلَّمْتُ مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ ص لِفَاطِمَةَ ع فَقَالَ لَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقْفًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْخُذُ إِلَيْهِ مِنْهَا مَا يُنْفِقُ عَلَى أَضْيَافِهِ وَ التَّابِعَةِ تَلْزِمُهُ فِيهَا فَلَمَّا قُبِضَ ص جَاءَ الْعَبَّاسُ يُخَاصِمُ فَاطِمَةَ ع فِيهَا فَشَهِدَ عَلِيٌّ ع وَ غَيْرُهُ أَنَّهَا وَقَفَتْ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ هِيَ الدَّلَالُ وَ الْعَوَافُ وَ الْحَسَنِيُّ وَ الصَّافِيَةُ وَ مَا لِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَ الْمَيْثَبُ وَ الْبُرْقَةُ^{١٢٥٨}.

بيان الميثب كمئبر بناء مثلثة بعد الياء المثناة التحتانية قال أهل اللغة هي إحدى الصدقات النبوية و برقة بضم الباء و سكون الراء و قال الصدوق رحمه الله في الفقيه المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب و لكني سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف عندهم بالميثم انتهى^{١٢٥٩}.

و أقول ذكر السهمودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء بأخبار دار المصطفى الميثب بالباء أيضا و قال هو من أودية العقيق^{١٢٦٠} و قال قال ابن شهاب كانت

ص: 298

صدقات رسول الله ص أموالا لمخيريق اليهودى بالخاء المعجمة و القاف مصغرا و قال عبد العزيز بن عمران بلغني أنه كان من بقايا بنى قينقاع.

^{١٢٥٥} (٧) فروع الكلفى ٢: ٢٤٧.

^{١٢٥٦} (٨) رجال الكشي: ١٢.

^{١٢٥٧} (١) الفروع: ٢: ٢٤٧.

^{١٢٥٨} (٢) الفروع: ٢: ٢٤٧.

^{١٢٥٩} (٣) الفقيه ٢: ٢٩١ طبعة لکنهو، و ٥٤١ طبعة طهران.

^{١٢٦٠} (٤) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٤: ١٣١٦ و فيه: ذو الميثب. و قال في ص ١٢٩٨ المئتب مهموز كمئبر و الناء مثلثة، في اللغة: ما ارتفع من الأرض، و كذا الأرض السهلة، و هو اسم لاحدى صدقات النبي صلى الله عليه و آله، و فى القاموس: هو جبل او موضع كان به صدقة النبي صلى الله عليه و آله، قلت: و وقع فى كتاب يحيى: ميثم بميم فى آخره بدل الموحدة و الأول اصوب و قال ياقوت: انه بكسر الميم و الياء الساكنة و المثناة و الباء الموحدة، و مقتضى كلامه انه غير مهموز

و نقل الذهبي عن الواقدي أنه قال حبرا عالما من بنى النضير آمن بالنبي ص و لذا عده الذهبي من الصحابة لكن رأيت في أوقاف الحصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم و لكنه قاتل و هو يهودى فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين و لم يصل عليه انتهى.

و قال ابن شهاب أوصى بأمواله للنبي ص و شهد أحدا فقتل به

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مُخِيرِيقُ سَابِقِ الْيَهُودِ وَ سَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ وَ بِلَالُ سَابِقُ الْحَبَشَةِ.

قال و أسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي ص الدلال و برقة و الأعواف و الصافية و الميثب و حسن^{١٢٦١} و مشربة أم إبراهيم فأما الصافية و برقة و الدلال و الميثب فمجاورات بأعلى الصورين^{١٢٦٢} من خلف قصر مروان بن الحكم و يسقيها مهزور^{١٢٦٣} و أما مشربة أم إبراهيم سميت بها لأن أم إبراهيم بن النبي ص ولدت فيها و تعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة^{١٢٦٤} و كان النبي ص أسكن مارية هناك و

ص: 299

المشربة الغرفة فكان ذلك المكان سمي باسمها^{١٢٦٥} و أما حسنا^{١٢٦٦} و الأعواف فيسقيهما مهزور انتهى^{١٢٦٧}.

و قال أبو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من أموال بنى قريظة و النضير.

^{١٢٦١} (١) في المصدر: حسنى.

^{١٢٦٢} (٢) في المصدر: اعلى الصورين.

^{١٢٦٣} (٣) وفاة الوفاء: ٩٨٨.

^{١٢٦٤} (٤) في المصدر بعد ذلك: قال ابن النجار: و هذا الموضع بالعوالي من المدينة بين النخيل و هو اكمة قد حوط عليها بلبن، و المشربة : البستان، و اظنه قد كان بستانا لمارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قلت قال في الصحاح: المشربة بالكسر:

اناء يشرب فيه، و المشربة بالفتح : الغرفة، و المشارب: العلالى، و ليس في كلامه اطلاق ذلك على البستان. و الظاهر أنها كانت عليه في ذلك البستان، و في الاستيعاب ذكر الزبير أن مارية ولدت إبراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذى يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم بالقف و روت عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرها من مارية و انها كانت جميلة، قالت و اعجب بها رسول اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و كان انزلها اول ما قدم بها في بيت لحارثة بن النعمان و كانت جارتنا، و كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عامة النهار و الليل عندها حتّى قذعنا لها -و القذع الشتم- فحولها الى العالية، و كان يختلف إليها هناك، فكان ذلك اشد، ثم رزقها الله الولد و حرمنّا منه. راجع وفاة الوفاء: ٨٢٥.

^{١٢٦٥} (١) و قال في ص ٩٨٩: و اما مشربة أم إبراهيم فيسقيها مهزور، فإذا بلغت بيت مدراس اليهود فحيث مال ابى عبيدة بن عبد الله بن زمعة الأسدى فمشربة أم إبراهيم الى جنبه.

^{١٢٦٦} (٢) في المصدر: و اما حسنى فيسقيها مهزور، و هي من ناحية القف، و اما الاعواف فيسقيها مهزور، و هي من اموال بنى محم

^{١٢٦٧} (٣) لفظة [انتهى] زائدة، لان بعده أيضا من كلام السهمودى.

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَانَ الدَّلَالُ لِلْمَرْأَةِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَ لَهَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَهَا لَهَا ثُمَّ هُوَ خُرٌّ فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ص فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَجَلَسَ عَلَى فَقِيرٍ ثُمَّ جَعَلَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدَىَّ فَيَضَعُهُ بِيَدِهِ فَمَا عَدَتْ مِنْهَا وَدِيَّةً أَنْ أُطْلَعَتْ^{١٢٤٨} قَالَ ثُمَّ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ص.

قال أبو غسان الذي تظاهر عندنا أن الصدقات المذكورة من أموال بني النضير^{١٢٤٩} و يؤيده ما في سنن أبي داود أنه كانت نخل بني النضير لرسول الله ص خاصة أعطاه الله إياه فقال ما أفاء الله على رسول^{١٢٥٠} الآية فلعطى أكثرها المهاجرين و بقي منها صدقة رسول الله ص التى فى أيدى بنى فاطمة الحوائط السبعة^{١٢٥١}.

ثم قال و أما الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقى المدينة بجزع زهيرة و برقة معروفة اليوم أيضا فى قبلة المدينة مما يلى المشرق و الدلال جزع معروف أيضا قبل الصافية و الميثب غير معروف اليوم و الأعواف جزع معروف اليوم بالعالية^{١٢٥٢} و مشربة أم إبراهيم أيضا معروفة بالعالية و حسنا^{١٢٥٣} ضبطه

ص: 300

المراغى بخطه بضم الحاء و سكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة و لا يعرف اليوم و لعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء و هو معروف اليوم قلت هو خطأ لأنه مخالف للضبط و لا تشرب من مهزور^{١٢٥٤} و الذى يظهر أن الحسناء هى الموضع المعروف اليوم بالحسينيَّار قرب جزع الدلال^{١٢٥٥} و هو يشرب من مهزور و هذه الصدقات مما طلبته فاطمة ع من أبى بكر مع سهمه ص بخيبر و فدك كما فى الصحيح فأبى أبو بكر عليها ذلك ثم دفع عمر صدقته بالمدينة إلى على و العباس و أمسك خيبر و فدك و قال هما صدقة رسول الله ص و كانتا لحقوقه التى تعروه و كانت هذه الصدقة بيد على منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين^{١٢٥٦} ثم بيد عبد الله بن الحسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها انتهى^{١٢٥٧}.

^{١٢٤٨} (٤) فى المصدر: [ان طلعت] أقول: الفقير: الحفرة تغرس فيها فسيطة النخل.

^{١٢٤٩} (٥) وفاء الوفاء: ٩٨٨ و ٩٨٩. و فيه: و الذى يظهر عندنا.

^{١٢٥٠} (٦) الحشر: ٦.

^{١٢٥١} (٧) سنن أبى داود ٢: ١٤٠. و لم يذكر فيه: [الحوائط السبعة] و لعله سقط عن الطبع.

^{١٢٥٢} (٨) زاد فى المصدر: بقرب المربع.

^{١٢٥٣} (٩) فى المصدر: و حسنى.

^{١٢٥٤} (١٠) فى المصدر: قلت: حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر، لاني رأيت بهاء ثم سين ثم نون فى عدة مواضع من كتاب ابن شبة و من كتاب ابن زباله و غيرهما، و ان اراد ان أهل زمانه صحفوه، بالحناء فلا يصح أيضا، لان الموضع المعروف اليوم بالحناء فى شرقى الماجشونية لا يشرب به زور، و قد تقدم ان حسنى يسقيها مهزور، و انها بالقف: و سيأتى فى بيان القف ما يقتضى انه ليس بجهة الحناء.

^{١٢٥٥} (٢) فى المصدر: فانه بجهة القف و يشرب بمهزور.

^{١٢٥٦} (٣) فى المصدر: ثم بيد على بن الحسين و الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن. و روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى مثله و زاد: قال معمر: ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها.

^{١٢٥٧} (٤) وفاء الوفاء: ٩٩٣ - ٩٩٨ و فى الحديث اختصار راجع المصدر.

و فى القاموس الجزع بالكسر منعطف الوادى و وسطه أو منقطعه أو منحناه أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و محلة القوم و المشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينة و قال الفقير البئر التى تفرس فيها الفسيلة .

ص:301

باب ٨ فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم

الآيات البقرة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ آل عمران فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ التوبة وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الفتح مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَاناً سِى ماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَنْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً الحشر لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَاناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُوَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شَحْنَهُ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

ص:302

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ تفسير قال الطبرسى نور الله ضريحه فى قوله تعالى فَالَّذِينَ هَاجَرُوا أى إلى المدينة و فارقوا قومهم من أهل الكفر وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أخرجهم المشركون من مكة وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا فى سبيل الله ثَوَاباً أى جزاء لهم مِنْ عِنْدِ اللَّهِ على أعمالهم وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ أى عنده من حسن الجزاء على الأعمال ما لا يبلغه وصف و اصف ^{١٢٧٨} وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أى السابقون إلى الإيمان و إلى الطاعات مِنْ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مكة إلى المدينة و إلى الحبشة وَ الْأَنْصَارِ أى و من الأنصار الذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة إلى الإسلام وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ أى بأفعال الخير و الدخول فى الإسلام بعدهم و سلوك مناهجهم و يدخل فى ذلك من يجىء بعدهم إلى يوم القيامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أى رضى أفعالهم وَ رَضُوا عَنْهُ لما أجزل لهم من الثواب و فيها دلالة على فضل السابقين و مزيتهم على غيرهم لما لحقهم من أنواع المشقة فى نصرة الدين فمنا مفارقة العشائر و الأقربين و منها مباينة المألوف من الدين و منها نصرة الإسلام مع قلة العدد و كثرة العدو و منها السبق إلى الإسلام و الدعاء إليه.

وَفِي مُسْنَدِ السَّيِّدِ أَبِي طَالِبٍ الْهَرَوِيِّ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ : صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَىَّ وَ عَلَى عَلَى سَبْعِ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ.

وَرَوَى الْحَاكِمُ الْحَسَكَانِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ قَالَ هُمْ عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ
أُولَئِهِمْ إِسْلَامًا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ع^{١٢٧٩}.

أَشَدُّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ قَالَ الْحَسَنُ بَلَغَ مِنْ شِدَّتِهِمْ عَلَى الْكُفَّارِ

ص: 303

أنهم كانوا يتحززون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم و عن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كانوا لا يرى مؤمن مؤمنا إلا صافحه و عانقه.

و مثله قوله أَذَلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ^{١٢٨٠} تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا هذا إخبار عن كثرة صلاتهم و مداومتهم عليها يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا أى يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله و يطلبون مرضاته سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ أى علامتهم يوم القيامة أن يكون مواضع سجودهم أشد بياضا عن ابن عباس و عطية قال شهر بن حوشب تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر و قيل هو التراب على الجباه لأنهم يسجدون على التراب لا على الأتواب عن عكرمة و ابن جبير و أبى العالية.

و قيل هو الصفرة و النحول قال الحسن إذا رأيتهم حسبتهم مرضى و ما هم بمرضى ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ يعنى أن ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به فى التوراة أيضا ثم ذكر نعمتهم فى الإنجيل فقال وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ أى فراخه و قيل ليس بينهما وقف و المعنى ذلك مثلهم فى التوراة و الإنجيل جميعا.

فَازَرَهُ أى شده و أعانه و قواه قال المبرد يعنى أن هذه الأفراخ لحقت الأمهات حتى صارت مثلها فَاسْتَغْلَظَ أى غلظ ذلك الزرع فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ أى قام على قصبه و أصوله فاستوى الصغار مع الكبار و السوق جمع الساق و المعنى أنه تناهى و بلغ الغاية يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ أى يروق^{١٢٨١} ذلك الزرع الأكرة الذين زرعوه قال الواحدى هذا مثل ضربه الله تعالى لمحمد ص و أصحابه فالزرع محمد و الشطأ أصحابه و المؤمنون حوله و كانوا فى ضعف و قلة كما يكون أول الزرع دق يقا ثم غلظ و قوى و تلاحق فكذلك المؤمنون

ص: 304

قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا و استوتوا على أثرهم^{١٢٨٢} لِيُغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ أى إنما كثروهم الله و قواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوافرهم و تظاهروهم و اتفاقهم على الطاعة وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ أى من أقام على الإيمان و الطاعة منهم^{١٢٨٣}.

^{١٢٧٩} (٢) مجمع البيان ٥: ٦٤ و ٦٥.

^{١٢٨٠} (١) المائدة: ٥٤.

^{١٢٨١} (٢) فى المصدر: أى يروق. قلت: راعه الامر: اعجبه.

^{١٢٨٢} (١) فى المصدر: على امرهم.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ أَى دِينَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي الْحَقِيقَةِ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ الزَّجَاجُ بَيْنَ سُبْحَانِهِ مِنَ الْمَسَاكِينِ الَّذِينَ لَهُمُ الْحَقُّ فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ تَنَى سُبْحَانَهُ بِوَصْفِ الْأَنْصَارِ وَ مَدَحِهِمْ حَتَّى طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنِ الْفَى ء فَقَالَ وَ الَّذِينَ مَبْتَدَأَ خَبْرَهُ يَحِبُّونَ أَوْ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ عَطْفًا عَلَى الْفُقَرَاءِ فَقَوْلُهُ يَحِبُّونَ حَالِ تَبَوُّؤِ الدَّارِ يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَ هِيَ دَارُ الْهَجْرَةِ تَبَوَّأَهَا الْأَنْصَارُ قَبْلَ الْمُهَاجِرِينَ وَ تَقْدِيرُ الْآيَةِ وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ الْإِيمَانَ لِأَنَّ الْأَنْصَارَ لَمْ يُؤْمِنُوا قَبْلَ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَطَفَ الْإِيمَانَ عَلَى الدَّارِ فِي الظَّاهِرِ لَا فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِمَكَانٍ يَتَبَوَّأُ وَ التَّقْدِيرُ وَ آثَرُوا الْإِيمَانَ وَ قِيلَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَى مِنْ قَبْلِ قُدُومِ الْمُهَاجِرِينَ عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ قَبْلَ إِيْمَانِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْمُرَادُ بِهِمْ أَصْحَابُ الْعَقْبَةِ وَ هُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا بَايَعُوا النَّبِيَّ ص عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَ الْأَبْيَضِ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ أَحْسَنُوا إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ أَسْكَنُوهُمْ دَرَاهِمَ وَ أَشْرَكُوهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أَوْتَوْا أَى لَا يَجِدُونَ فِي قُلُوبِهِمْ حَسَدًا وَ غِيظًا مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ دُونَهُمْ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَى يَقْدُمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ أَى فَقْرٌ وَ حَاجَةٌ وَ الشَّحُّ الْبَخْلُ ثُمَّ ثَلَاثُ سُبْحَانِهِ بِوَصْفِ التَّابِعِينَ فَقَالَ وَ الَّذِينَ جَاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ أَى بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ هُمْ جَمِيعُ التَّابِعِينَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ غُلًّا أَى حَقْدًا وَ عَدَاوَةً ١٢٨٤.

ص: 305

١- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْحَضَرَمِيِّ عَنْ هُدَيْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَيْمَنَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَ آمَنَ بِي وَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى يَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ لِمَنْ لَمْ يَرِنِي وَ آمَنَ بِي ١٢٨٥.

٢- ل، [الخصال] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا تَمَانِيَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ أَلْفَانِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَلْفَانِ مِنَ الطُّ لِقَاءَ لَمْ يُرَ فِيهِمْ قَدَرٌ وَ لَا مُرْجَى وَ لَا حُرُورٍ وَ لَا مُعْتَرِلٍ وَ لَا صَاحِبٍ رَأَى كَانُوا يَبْكُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ يَقُولُونَ أَقْبِضْ أَرْوَاحَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْكُلَ ١٢٨٦ خُبْزِ الْخَمِيرِ ١٢٨٧.

بيان: الخمير هو ما يجعل في العجين ليجود و كأنهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء و يؤيده

ما رواه العامة عن النبي ص: لا آكل الخمير.

قال الكرمانى أى خبزا جعل فى عجينه الخمير.

١٢٨٣ (٢) مجمع البيان ٩: ١٢٧ و ١٢٨.

١٢٨٤ (٣) مجمع البيان ٩: ٢٦١ و ٢٦٢.

١٢٨٥ (١) الخصال ٢: ٢.

١٢٨٦ (٢) ان نسمة خبر الحسين خ ل

١٢٨٧ (٣) الخصال ٢: ١٧٢.

٣- لى، [الأمالى] للصدوق أبى وابن المتوكل و ماجيلويه وابن ناتانة جميعاً عن على بن إبراهيم عن أبى هذبة^{١٢٨٨} عن أنس قال قال النبى ص: طوبى لمن رأى من رأى و طوبى لمن رأى من رأى و طوبى لمن رأى من رأى.

و قد أخرج على بن إبراهيم هذا الحديث و حديث الطير بهذا الإسناد فى كتاب قرب الإسناد^{١٢٨٩} ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق: مثله^{١٢٩٠}.

٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بإسناد المجاشع عن الصادق عن آبائه عن على ع قال: أوصيكم

ص: 306

بأصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين^{١٢٩١} لم يحدثوا بعده حديثاً و لم يؤووا محدثاً فإن رسول الله ص أوصى بهم الخبر^{١٢٩٢}.

٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبى جعفر الباقر قال: صلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى ثم قال أم والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله ص وإنهم ليضجون و يمسون شعناً غبراً خمضاً بين أعينهم كركب المغزى يبيتون لرهبهم سجداً و قياماً يراوحدون بين أقدامهم و جباههم يناجون ربهم و يسألونه فكأك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم و هم جميع^{١٢٩٣} مشفقون منه خائفون^{١٢٩٤}.

بيان: جميع أى مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم.

٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن إسحاق^{١٢٩٥} قال و حدثنا ابن عقدة عن محمد بن عبيد عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الجهنى قال : بينما نحن عند رسول الله ص إذ طلع راكبان فلما رآهما نبى الله قال كنديان مذحج يان فإذا

^{١٢٨٨} (٤) الظاهر هو إبراهيم بن هذبة أبو هذبة الفارسى ثم البصرى، بقى الى سنة مائتين، و كان يروى عن أنس، و قال فى ترجمة إبراهيم بن هاشم بن الخليل ابى

إسحاق القمى: روى عن أبى هذبة الراوى عن أنس.

^{١٢٨٩} (٥) أمالى الصدوق: ٢٤٠ و ٢٤١.

^{١٢٩٠} (٦) أمالى ابن الشيخ: ٢٨١ و ٢٨٢.

^{١٢٩١} (١) فى المصدر: لا تسبوهم و هم الذين.

^{١٢٩٢} (٢) أمالى ابن الشيخ: ٣٣٢.

^{١٢٩٣} (٣) فى المصدر: لقد رأيتهم مع ذلك و هم جميع.

^{١٢٩٤} (٤) أمالى ابن الشيخ: ٦٢.

^{١٢٩٥} (٥) أى أبى عمرو.

رَجُلَانِ مِنْ مَذْحِجٍ فَأَتَى أَحَدُهُمَا إِلَيْهِ لِيُبَايِعَهُ فَلَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ لِيُبَايِعَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى قَامَنَ بَكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ مَا ذَا لَهُ قَالَ طُوبَى لَهُ قَالَ فَمَسَحَ عَلَى يَدِهِ وَانْصَرَفَ قَالَ وَأَقْبَلَ الْآخَرُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ لِيُبَايِعَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ آمَنَ بِكَ فَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ وَلَمْ يَرَكَ مَا ذَا لَهُ قَالَ طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ قَالَ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ ١٢٩٦.

ص: 307

٧- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ نَصْرِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ حَسِبْتُ أَنَا أَنَّهُ يُكْنَى أَبَا جُمُعَةَ حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا جَيِّدًا تَغْدِينَا ١٢٩٧ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ قَالَ بَلَى قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي ١٢٩٨.

٨- مع، [معاني الأخبار] ابنُ الْوَلِيدِ عَنْ الصَّفَّارِ عَنْ الْخَشَّابِ عَنْ ابْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْعَمَلُ لَكُمْ بِهِ لَا عَذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِهِ وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَتْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَلَا عَذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ سُنَّتِي وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَمَا قَالَ أَصْحَابِي فَقُولُوا بِهِ فَإِنَّمَا مَثَلُ أَصْحَابِي فِيكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ بِأَيِّهَا ١٢٩٩ أَخِذْ اهْتَدَى وَبِأَيِّ أَقَاوِيلِ أَصْحَابِي أَخَذْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَاخْتَلَفُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَصْحَابُكَ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي.

قال الصدوق رحمه الله إن أهل البيت ع لا يختلفون و لكن يفتون الشيعة بمر الحق و ربما أفتوهم ١٣٠٠ بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية و التقية رحمة للشيعة ١٣٠١.

ص: 308

٩- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَ مَنَازِلَ يُنَافِلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ صِفْهُ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ ح تَيَّ أَفْهَمُهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَبَقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يَسْبِقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ ثُمَّ فَضَّلَ هُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ فَجَعَلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقَهُ لَا يَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقًا وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا تَفَاضَلَ بِذَلِكَ أَوَائِلُهُ ذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّاءُ خِرَها وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّابِقِ

١٢٩٦ (٦) أمالي ابن الشيخ: ١٦٦.

١٢٩٧ (١) في المصدر: تغدينا يوما.

١٢٩٨ (٢) أمالي ابن الشيخ: ٢٢٩ فيه: يأتون بعدكم فيؤمنون بي.

١٢٩٩ (٣) بايما خ ل.

١٣٠٠ (٤) قد كان كثيرا أهل السنة يحضرون مجلس الامام ابى عبد الله عليه السلام فيسألونه عن مسائل، فكان عليه السلام يعلم انهم ليسوا من شيعة و مقلديه فيجيبهم على قول مالك، او ابى حنيفة مثلا، مخالفا لنظره و فتواه، و ربما كان بعض الحاضرين فى المجلس ينقل ما سمع إلى غيره من دون ان يبين وجه الخلاف غفلة عن حقيقة الحال، فهذا وجه ما يرى من الاختلاف في الأحاديث، و معنى ما يقال ان الحكم الفلاني صدر تقية.

١٣٠١ (٥) معاني الأخبار: ٥٠.

إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذَا لَلْحَقِ آخِرُ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَوْلَاهَا نَعَمْ وَتَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أُبْطِأَ عَنْهُ وَلَكِنْ بَدَرَجَاتٍ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَبِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ آخَرَ اللَّهُ الْمُقَصِّرِينَ لِأَنَّ نَجْدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَكَثَرَتْ صَلَاتُهُمْ وَصَوْمُهُمْ وَحَجَّاهُمْ وَزَكَاةُهُمْ وَجِهَادُهُمْ وَإِنْفَاقُهُمْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَاقُ يُفْضَلُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدِّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَلَكِنْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْرِكَ آخِرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوْلَاهَا وَيُقَدَّمَ فِيهَا مَنْ آخَرَ اللَّهُ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ قُلْتُ أَمْ خَبَرَنِي عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِيقَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ١٣٠٢ وَقَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٣٠٣ وَقَالَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ١٣٠٤ فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَةِ سَبْقِهِمْ ثُمَّ تَنَّى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ دَرَجَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

ص: 309

دَرَجَاتٍ ١٣٠٥ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ١٣٠٦ وَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ١٣٠٧ وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ١٣٠٨ وَقَالَ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ١٣٠٩ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ١٣١٠ وَقَالَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ١٣١١ وَقَالَ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَتَّقَى مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَتَّقَوْا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا ١٣١٢ وَقَالَ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ١٣١٣ وَقَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ

١٣٠٢ (١) الحديد: ٢١.

١٣٠٣ (٢) الواقعة: ١٠ و ١١.

١٣٠٤ (٣) التوبة: ١٠٠.

١٣٠٥ (١) الصحيح كما في المصحف الشريف [و رفع بعضهم درجات] و لعل السهو من الراوى او النساخ راجع سورة البقرة: ٢٥٣.

١٣٠٦ (٢) الإسراء: ٥٥.

١٣٠٧ (٣) الإسراء: ٢١.

١٣٠٨ (٤) آل عمران: ١٦٣.

١٣٠٩ (٥) هود: ٣.

١٣١٠ (٦) التوبة: ٢.

١٣١١ (٧) النساء: ٩٥ و ٩٦.

١٣١٢ (٨) الحديد: ١٠.

١٣١٣ (٩) المجادلة: ١١.

وَلَا نَصَبٌ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ^{١٣١٤} وَقَالَ وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ^{١٣١٥} وَقَالَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ^{١٣١٦} فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَمَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ^{١٣١٧}.

١٠- نَوَادِرُ الرَّائِدِيَّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْقُرُونُ أَرْبَعَةٌ أَنَا فِي أَفْضَلِهَا قَرْنًا ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ فَإِذَا كَانَ الرَّابِعُ اتَّقَى الرَّجَالُ^{١٣١٨} بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَقَبِضَ اللَّهُ كِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي آدَمَ فَيَبِيعُ اللَّهُ رِيحاً سَوْدَاءَ ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ^{١٣١٩}.

١١- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا قُبِضْتُ دَنَا مِنْ أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِي أَمْتِي فَإِذَا قُبِضَ أَصْحَابِي دَنَا مِنْ

ص: 310

أَمْتِي مَا يُوعَدُونَ وَلَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِراً عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ قَدْ رَأَى^{١٣٢٠}.

١٢- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ وَكَانُوا ضَيْفَانَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانُوا هَاجِرُوا مِنْ أَهْلِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَسْكَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص صُفَّةَ الْمَسْجِدِ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ رَجُلٌ فَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَأَتَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْقِعُ ثَوْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَفَلَّى^{١٣٢١} وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَرِزُّهُمْ مَدًّا مَدًّا مِنْ تَمَرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ التَّمَرُ الَّذِي تَرِزُّنَا قَدْ أَحْرَقَ بَطُونُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنِّي لَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَكُمْ الدُّنْيَا لَأَطْعَمْتُكُمْ وَلَكِنْ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِي يُغْدِي عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْجَفِّانِ وَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي خَمِيصَةٍ وَيُرُوحُ فِي أُخْرَى وَ تَجِدُونَ^{١٣٢٢} بُيُوتَكُمْ كَمَا تَجِدُ الْكَعْبَةَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالشَّوَاظِقِ فَمَتَى هُوَ قَالَ ص زَمَانُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّكُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بَطُونَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ تَوْشِكُونَ أَنْ تَمَلُّوْهَا مِنَ الْحَرَامِ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَشَجٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْحِسَابُ وَالْقَبْرُ ثُمَّ ضَيْقٌ هُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ سَعَتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَخَافُ أَنْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَسْتَحْيِي مِنَ النَّعَمِ الْمُتَظَاهِرَةِ الَّتِي لَا أُجَازِيهَا وَلَا جُزْءاً مِنْ سَبْعَةِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ

^{١٣١٤} (١٠) التوبة: ١٢٠.

^{١٣١٥} (١١) البقرة: ١١٠ والمزمل: ٢٠.

^{١٣١٦} (١٢) الزلزلة: ٧ و ٨.

^{١٣١٧} (١٣) أصول الكافي ٢: ٤٠-٤٢.

^{١٣١٨} (١٤) في المصدر: اكتفى الرجال.

^{١٣١٩} (١٥) نوادر الراوندي: ١٦.

^{١٣٢٠} (١) نوادر الراوندي: ٢٣.

^{١٣٢١} (٢) فلي رأسه أو ثوبه: نقاها من القمل.

^{١٣٢٢} (٣) الخميصة: ثوب أسود مربع. نجد البيت، زينته. انجد البناء: ارتفع.

أَشَجَّ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأُشْهَدُ رَسُولَهُ وَمَنْ حَضَرَنِي أَنْ نَوْمَ اللَّيْلِ عَلَى حَرَامٍ وَالْأَكْلَ بِلَنِّهَارٍ عَلَى حَرَامٍ وَلِبَاسَ اللَّيْلِ عَلَى حَرَامٍ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ عَلَى حَرَامٍ وَإِثْيَانَ النَّسَاءِ عَلَى حَرَامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا سَعْدُ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا كَيْفَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا لَمْ تُخَالِطِ النَّاسَ وَتُكُونَ الْبَرِيَّةَ بَعْدَ الْحَضَرِ كُفْرًا لِلنَّعْمَةِ نَمَّ بِاللَّيْلِ وَكُلَّ

ص: 311

بِالنَّهَارِ وَالْبَسَ مَا لَمْ يَكُنْ ذَهَبًا أَوْ حَرِيرًا أَوْ مُعَصْفَرًا وَآتِ النَّسَاءَ يَا سَعْدُ اذْهَبِي إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا رَسُولِي فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ بِصَدَقَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ قَالَ خَيْرٌ قَوْمٍ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أ حَسَنَ أَخْلَاقًا فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْمٍ بَعَثَنِي إِلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهَا ^{١٣٢٣} سَعِيَّهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ لَهَا سَعِيَّهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ ثُمَّ قَالَ بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ يَقْذِفُونَ الْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّاهِيَيْنِ عَنِ الْمُنْكَرِ بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْتَقَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ ^{١٣٢٤} دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بَشِّرِ الْقَوْمَ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَ الشَّهَوَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ ^{١٣٢٥}.

١٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ص قَالَ: الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^{١٣٢٦} وَالْطُّلُقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَتَقَاءُ مِنْ تَقِيفٍ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بالإسناد عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي ص: مثله ^{١٣٢٧}.

١٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ إِلَّا أَنْ أَحَدَهُمَا

^{١٣٢٣} (١) فى المصدر: الذين كان لها.

^{١٣٢٤} (٢) آبائهم خ ل.

^{١٣٢٥} (٣) نواذر الراوندى: ٢٥ و ٢٦.

^{١٣٢٦} (٤) أمالى ابن الشيخ: ١٦٨.

^{١٣٢٧} (٥) أمالى ابن الشيخ: ١٦٨.

أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَتَرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ وَقَالَ آلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي عِنِّي أَوَى إِلَيْهَا آلَا وَإِنَّ الْأَنْصَارَ تُرْسِي^{١٣٢٨} فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَأَعِينُوا مُحْسِنَهُمْ^{١٣٢٩}.

١٥- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا أَتَتْهُمْ الْأَزْدُ أَرْقُهَا قُلُوبًا وَأَعَذَّبَهَا أَفْوَاحًا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَرْقُهَا قُلُوبًا عَرَفْنَاهُ فَلِمَ صَارَتْ أَعَذَّبَهَا أَفْوَاحًا قَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَاكُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَ وَقَالَ جَعْفَرٌ ع: لِكُلِّ شَيْءٍ طَهُورٌ وَ طَهُورُ الْفَمِ السَّوَاكُ^{١٣٣٠}.

١٦- ق، [المناقب] لابن شهر آشوب حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ فِي خَبَرٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَبَنِي هَاشِمٍ اخْتَصَمُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ ص أَيْنَا أَوْلَى بِهِ وَ أَحَبُّ إِلَيْهِ فَقَالَ ص أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّمَا أَنَا أَخُوكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ ذَهَبْنَا بِهِ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّمَا أَنَا مِنْكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ ذَهَبْنَا بِهِ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ فَانْتُمْ مِنِّي وَ إِلَيَّ فَقُمْنَا وَ كُلُّنَا رَاضٍ مُغْتَبِطٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ص^{١٣٣١}.

١٧- أَقُولُ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ رَوَى زُرَّادَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: مَا سُلَّتِ السُّيُوفُ وَ لَا أُقِيمَتِ الصُّفُوفُ فِي صَلَاةٍ وَ لَا زُخُوفٍ وَ لَا جُهِرَ بِأَذَانٍ وَ لَا أُنْزِلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى أَسْلَمَ أَبْنَاءُ الْقَيْلَةِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ^{١٣٣٢}.

١٨- نهج، [نهج البلاغة]: قَالَ ع فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ هُمْ وَ اللَّهُ رَبُّوهُمُ الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْفُلُوحَ مَعَ غَنَائِهِمْ^{١٣٣٣} بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ وَ السِّتِيهِمُ السَّلَاطِ^{١٣٣٤}.

بيان: الفلو المهر الصغير و رجل سبط اليمين سخي و رجل سليط أى فصيح حديد اللسان.

١٩- ما، [الأمالي] للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمُفِيدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهور عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُفِيدِ الْجَرَجَرَانِيِّ عَنْ الْمُعَمَّرِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى^{١٣٣٥}.

^{١٣٢٨} (١) في المصدر: الا ان أهل بيتي عييتي التي آوى إليها، وان الأنصار كرشى

^{١٣٢٩} (٢) أمالي ابن الشيخ: ١٦٠.

^{١٣٣٠} (٣) علل الشرائع: ١٠٧.

^{١٣٣١} (٤) مناقب آل أبي طالب.

^{١٣٣٢} (٥) مجمع البيان.

^{١٣٣٣} (٦) مع غنائهم خ ل.

^{١٣٣٤} (٧) نهج البلاغة ٢: ٢٥٢.

أقول: قد مر بعض أحوال الأنصار في باب غزوة حنين وغيره وقد ذكر سيد الساجدين ع في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين ما يغني عن إيرادهم وينبغي أن تعلم أن هذه الفضائل إنما هي لمن كان مؤمناً منهم لا للمنافقين كغاصبي الخلافة وأتباعهم ولمن ثبت منهم على الإيمان واتباع الأئمة الراشدين لا للناكثين الذين ارتدوا عن الدين وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

باب ٩ قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول ص و يبغضه

١- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا وَلَا تُبَغِّضُوا الْعَرَبَ وَلَا تُذِلُّوا الْمَوَالِيَ وَلَا تُسَاكِنُوا الْخُوزَ وَلَا تَزَوِّجُوا إِلَهُمُ فَإِنَّ لَهُمْ عِرْقًا يَدْعُوهُمْ إِلَى غَيْرِ الْوَفَاءِ ١٣٣٦.

بيان: قال الفيروز آبادي الخوز بالضم جيل من الناس وفي النهاية

ص: 314

فيه ذكر خوز كرمان و روى خوز و كرمان الخوز جيل معروف و كرمان صقع معروف في العجم و يروى بالراء المهملة و هو من أرض فارس و صوبه الدارقطني و قيل إذا أضفت فبالراء و إذا عطفت فبالزاي.

٢- ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْأَصْبَغِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمِعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَاسْتَطَالَ عَلَيْهِ الْقُرْشِيُّ بِالْقُرْشِيَّةِ وَاسْتَخْزَى الرَّجُلَ لِقُرْشِيَّتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَجِبْهُ فَإِنَّكَ بِالْوَلَايَةِ أَشْرَفُ مِنْهُ نِسْبَةً ١٣٣٧.

بيان: خزي ذل و هان أو استحيا.

٣- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُحِبُّ أَرْبَعَ قَبَائِلَ كَانَ يُحِبُّ الْأَنْصَارَ وَ عَبْدِ الْقَيْسَ وَ أَسْلَمَ وَ بَنِي تَمِيمٍ وَ كَانَ يُبَغِّضُ بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنِي حُنَيْفٍ وَ [بَنِي] تَقِيفٍ وَ بَنِي هُذَيْلٍ وَ كَانَ يَقُولُ لَمْ تَلِدْنِي أُمِّي بِكَرِيَّةٍ وَ لَا تَقْفِيَّةٍ وَ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ حَيٍّ نَجِيبٍ إِلَّا فِي بَنِي أُمَيَّةَ ١٣٣٨.

٤- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقْفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُرْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ

١٣٣٥ (١) أمالي ابن الشيخ: ٢٨١ و ٢٨٢.

١٣٣٦ (٢) علل الشرائع: ١٣٧.

١٣٣٧ (١) علل الشرائع: ١٣٧.

١٣٣٨ (٢) الخصال: ١٠٨.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ: ادْعُوا غَنِيًّا وَبَاهِلَةً وَحَيًّا آخَرَ قَدْ سَمَّاهَا فَلْيَأْخُذُوا عَطِيَّاتِهِمْ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ وَأَنَا شَاهِدٌ فِي مَنْزِلِي عِنْدَ الْحَوْضِ وَعِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَنَّهُمْ أَعْدَاءُ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَأَخُذَنَّ غَنِيًّا أَخَذَةً تَضُرُّ بِبَاهِلَةٍ وَلَيْنَ ثَبَتَتْ قَدَمَايَ لَأَرْدَنَّ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ وَقَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ وَلِأُبْهِرَ جَنِّ سِتِّينَ قَبِيلَةً مَا لَهَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ^{١٣٣٩}.

بيان: تضطرب باهلة لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف أى تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهلة ويمكن أن يقرأ بأهله بإضافة الأهل إلى الضمير ويقال بهرج دمه أى أبطله.

ص: 315

باب ١٠ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضى الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة

١- كِتَابُ الطَّرَفِ، لِلْسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمَقْدَادَ فَقَالَ لَهُمْ تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطَهُ قَالُوا نَعْرِفُ مَا عَرَفَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ هِيَ وَاللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ أَشْهَدُونِي^{١٣٤٠} عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ مَلَأَتْكُمْ عَنْكُمْ شُهُودٌ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا لَا شَرِيكَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ وَ حَكَمٌ عَدْلٌ وَ أَنَّ الْقَبِيلَةَ قَبْلَتِي^{١٣٤١} شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قَبْلَةٌ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَصِيُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{١٣٤٢} وَ مَوْلَاهُمْ وَ أَنَّ حَقَّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ وَاجِبٌ وَ طَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَ لَدِهِ وَ أَنَّ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِي^{١٣٤٣} مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا وَ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ مِنْ جِلْبَاهَا وَ وَضْعِهَا فِي أَهْلِهَا وَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرِهِمْ وَ بَعْدَهُ إِلَى وَ لَدِهِ^{١٣٤٤} فَمَنْ عَجَزَ وَ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ الْمَالِ فَلْيَدْفَعْ ذَلِكَ إِلَى الضُّعَفَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وَ لَدِ الْأَئِمَّةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَشِيعْتِهِمْ مِمَّنْ لَا يَأْكُلُ بِهِمُ النَّاسُ وَ لَا يُرِيدُ بِهِمُ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقٍّ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّعْيَةِ وَ الْقَسَمِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ

ص: 316

^{١٣٣٩} (٣) أُمَالِي ابْنِ الشَّيْخِ: ٧٢.

^{١٣٤٠} (١) فِي الْمَصْدَرِ: أَشْهَدُوا.

^{١٣٤١} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَ إِنْ قَبْلَتِي.

^{١٣٤٢} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِي الْمُؤْمِنِينَ

^{١٣٤٣} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: أَهْلُ بَيْتِهِ.

^{١٣٤٤} (٥) فِي الْمَصْدَرِ: حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرِهِمْ وَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ

وَأَنْ يَحْكُمَ بِالْكِتَابِ عَلَى مَا عَمِلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَبِالْفَرَائِضِ^{١٣٤٥} عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ وَحَجِّ الْبَيْتِ - وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَغُسْلِ الْجَنَابَةِ وَالْوُضُوءِ الْكَامِلِ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالْوُجْهِ وَالذَّرَاعَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقِ وَالْمَسْحِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا عَلَى خُفٍّ وَلَا عَلَى خِمَارٍ وَلَا عَلَى عِمَامَةٍ وَالْحُبِّ لِأَهْلِ بَيْتِي فِي اللَّهِ وَحُبِّ شَيْعَتِهِمْ لَهُمْ وَالْبُغْضِ لِأَعْدَائِهِمْ وَبُغْضِ مَنْ وَالَاهُمْ^{١٣٤٦} وَالْعَدَاوَةِ فِي اللَّهِ وَلَهُ وَالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ وَ عَلَى أَنْ يُحَلِّلُوا^{١٣٤٧} حَلَالَ الْقُرْآنِ وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَيَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ وَيَرُدُّوا الْمُتَشَابِهَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ مِنِّي وَلَا سَمْعُهُ فَعَلَيْهِ بَعْلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ^{١٣٤٨} ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَ هُوَ يَقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ^{١٣٤٩} عَلَى تَنْزِيلِهِ وَمُؤَالَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ الْأَئِمَّةِ خَاصَّةً^{١٣٥٠} وَ يَتَوَالَى مَنْ وَالَاهُمْ وَ شَايِعُهُمْ وَ الْبَرَاءَةَ وَالْعَدَاوَةَ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ شَاقَّهُمْ كَعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ الْبَرَاءَةَ مِنْ مَنْ شَايَعَهُمْ وَ تَابَعَهُمْ وَ الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِمَامِ وَ اعْلَمُوا أَنِّي لَا أَقْدُمُ عَلَى أَحَدٍ^{١٣٥١} فَمَنْ تَقَدَّمَ فَهُوَ ظَالِمٌ وَ الْبَيْعَةُ بَعْدِي لِغَيْرِهِ ضَلَالَةٌ وَ فِلْتَةٌ وَ ذِلَّةٌ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ وَ وَيْلٌ لِلرَّابِعِ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُ وَ وَيْلٌ لَهُ وَ لِأَبِيهِ مَعَ وَيْلٍ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ وَيْلٌ لَهُمَا وَ لِأَصْحَابِهِمَا^{١٣٥٢} لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ وَ مَا بَقِيَ أَكْثَرُ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبَلْنَا وَ صَدَقْنَا وَ نَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ نَشْهَدُ لَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالرِّضَا بِهِ أَبَدًا حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيْكَ أَمْنَا بِسَرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ رَضِينَا بِهِمْ أَيْمَةً وَ هُدَاةً وَ مَوَالِي قَالَ وَ أَنَا مَعَكُمْ شَهِيدٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا

ص: 317

قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِي وَ النَّاصِبُونَ لَهُمْ حَرْبًا وَ عَدَاوَةً وَ لَا عُنْهُمْ وَ مُبْغِضُهُمْ وَ قَاتِلُهُمْ^{١٣٥٣} كَمَنْ لَعَنِي أَوْ أَبْغَضَنِي أَوْ قَاتَلَنِي وَ هُمْ فِي النَّارِ قَالُوا شَهِدْنَا وَ عَلَى ذَلِكَ أَقْرَرْنَا قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا صَاحِبُ حَوْضِي وَ الذَّاكِرُ عَنْهُ وَ هُوَ قَسِيمُ النَّارِ يَقُولُ^{١٣٥٤} ذَلِكَ لَكَ فَاقْبِضْهُ^{١٣٥٥} ذَمِيمًا وَ هَذَا لِي فَلَا تَقْرَبْنَهُ فَيَنْجُو سَلِيمًا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ نُؤْمِنُ بِهِ قَالَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ^{١٣٥٦}.

^{١٣٤٥} (١) و الفرائض خ ل.

^{١٣٤٦} (٢) في المصدر: و حب من والاهم.

^{١٣٤٧} (٣) في المصدر: [ان تحللوا] بصيغة الخطاب و كذا فيما بعده.

^{١٣٤٨} (٤) في المصدر: كل ما قد علمته.

^{١٣٤٩} (٥) في المصدر: كما قاتل على تنزيله.

^{١٣٥٠} (٦) في المصدر: و الأئمة خاصة.

^{١٣٥١} (٧) في المصدر: و لصاحبهما.

^{١٣٥٢} (٨) في المصدر: و ان لاعتنيهم و مبغضهم و قاتليهم

^{١٣٥٣} (٩) أي يقول للنار.

^{١٣٥٤} (١٠) في المصدر: فاقبضيه. و فيه، فلا تقربيه.

^{١٣٥٥} (١١) الطرف: ١١ - ١٣.

ص: 318

٣- لى، [الأمالى] للصديق أبى عن على بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن إبراهيم بن محمد التقي عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ مُهَاجِلِ الْعَبْدِيِّ عَنْ كَرِيزَةَ بْنِ صَالِحِ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلَى كَلِمَاتٍ ثَلَاثٍ [ثَلَاثًا] لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ وَاسْتَعِزْ بِهِ اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ وَ أَخُو رَسُولِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَشْهَدُ لِعَلَى بِالْوَلَاءِ وَالْإِخَاءِ وَ الْوَصِيَّةِ قَالَ كَرِيزَةُ بْنُ صَالِحٍ وَ كَانَ يَشْهَدُ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارُ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُ وَ الْهَيْثَمُ بْنُ تَيْهَانَ وَ

١٣٥٨ (٢) أمالي الصدوق: ٢١ و ٢٢.

خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَأَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَهَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ الْمِرْقَالُ كُلُّهُم مِّنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص ١٣٥٩.

٤- لى، [الأمالي] للصدوق أبي عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أبي غسان النهدي عن يحيى بن سلمة بن كهيل

ص: 319

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجِيَّةَ عَنْ عَلِيٍّ ع: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ عَلِمَ الْعِلْمُ ثُمَّ أَوْكَاهُ وَرَبَطَ عَلَيْهِ رِبَاطًا شَدِيدًا قَالُوا فَعَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ يَعْلَمُ أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا فَعَنْ عَمَّارِ بْنِ أَسِيرٍ قَالَ مُؤْمِنٌ مَّلِيءٌ مِّشَاشُهُ إِيْمَانًا نَسِيَ إِذَا ذُكِّرَ ذَكَرَ قِيلَ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَتَنَلْ عَنْهُ قَالُوا فَحَدِّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ وَهُوَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ قَالُوا فَحَدِّثْنَا عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأِلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَيْتُ ١٣٦٠.

بيان: أوكى القربة شد رأسها وقال الجوهرى المشاش رءوس العظام اللينة التى يمكن مضغها قال فى النهاية و منه الحديث ملىء عمار إيماناً إلى مشاشه قوله فنزل عنده أى عند القرآن فلم يتجاوزه و فى بعض النسخ فبرك عنده من بروك الناقة و كان فيه إشعاراً بعدم توسله بأهل البيت ع و يحتمل على الأول عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود إشارة إلى كونه من كتاب الوحى .

٥- لى، [الأمالي] للصدوق ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن مسعود الملائى عن حبة العرنى قال: أبصر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان فى رأس عمار يقول هذا أنا قتلته و يقول هذا أنا قتلته فقال ابن عمر يختصمان أيهما يدخل النار أولاً ثم قال سمعت رسول الله ص يقول قاتله و سألته فى النار فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه قتلته من جاء به ١٣٦١.

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزه يلزمه على هذا أن يكون النبى ص قاتل حمزة رضى الله عنه و قاتل الشهداء معه لأنه ع هو الذى جاء بهم - ضه، [روضة الواعظين] مرسلاً: مثله ١٣٦٢.

ص: 320

١٣٥٩ (٣) أمالى الصدوق: ٣٢ و ٣٣.

١٣٦٠ (١) أمالى الصدوق: ١٥٢.

١٣٦١ (٢) أمالى الصدوق: ٢٤٣.

١٣٦٢ (٣) روضة الواعظين: ٢٤٥.

٦- لى، [الأمالى] للصدوق بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن أوس عن ب لال بن يحيى العنسى قال: لما قُتلَ عَمَارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَوْا حُذَيْفَةَ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ وَ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ قَالَ إِذَا أَتَيْتُمْ فَأَجْلِسُونِي قَالَ فَأَسْنَدُوهُ إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَنْ يَدْعَهَا حَتَّى يَمُوتَ ١٣٦٣.

ضه، [روضة الواعظين] مرسلًا: مثله ١٣٦٤.

٧- لى، [الأمالى] للصدوق بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن س ياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت قال رسول الله ص: مَا خَيْرَ عَمَارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشَدَّهُمَا ١٣٦٥.

ضه، [روضة الواعظين] مرسلًا: مثله ١٣٦٦.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسين عن أبي جعفر الثاني عن آباءه ع قال: دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَغِيفَيْنِ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ الرَّغِيفَيْنِ يَقْلِبُهُمَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا أَبَا ذَرٍّ لَأَيِّ شَيْءٍ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ قَالَ خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَا نَضِيجَيْنِ فَغَضِبَ سَلْمَانُ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ مَا أَجْرَاكَ حَيْثُ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَعَمِلَ ت فِيهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى أَلْقَوْهُ إِلَى الرِّيحِ وَعَمِلَتْ فِيهِ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ إِلَى السَّحَابِ وَعَمِلَ فِيهِ السَّحَابُ حَتَّى أَمْطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَعَمِلَ فِيهِ الرَّعْدُ ١٣٦٧ وَالْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ وَعَمِلَتْ فِيهِ الْأَرْضُ وَالْخَشَبُ وَالْحَدِيدُ وَالْبَهَائِمُ وَالنَّارُ وَالْحَطَبُ وَالْمِلْحُ وَمَا لَا أَحْصِيهِ أَكْثَرُ فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى اللَّهِ أَتُوبُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَحْدَثْتُ وَإِلَيْكَ أَعْتَذِرُ مِمَّا كَرِهْتَ قَالَ وَدَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ضِيَافَةٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنْ جِرَابِهِ كِسْرًا ١٣٦٨ يَابَسَةً

ص: 321

١٣٦٣ (١) أمالى الصدوق: ٢٤٣.

١٣٦٤ (٢) روضة الواعظين: ٢٤٥.

١٣٦٥ (٣) أمالى الصدوق: ٢٤٣.

١٣٦٦ (٤) روضة الواعظين: ٢٤٥.

١٣٦٧ (٥) فى المصدر: و عمل فيه الرعد و البرق و الملائكة

١٣٦٨ (٦) فى المصدر: كسرة.

وَبَلَّهَا مِنْ رُكُوتِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ فَقَامَ سَلْمَانُ وَخَرَجَ فَرَهَنَ رُكُوتَهُ بِمِلْحٍ وَحَمَلَهُ إِلَى فُجْعَلٍ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ وَيَذُرُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحَ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي هَذِهِ الْقَنَاعَةَ فَقَالَ سَلْمَانُ لَوْ كَانَتْ قَنَاعَةٌ لَمْ تَكُنْ رُكُوتِي مَرُهُونَةً^{١٣٦٩}.

لى، [الأمالى] للصدوق ابن موسى عن الصوفي: إلى قوله مما كرهت^{١٣٧٠}.

٩- لى، [الأمالى] للصدوق ابن ناتانة عن علي بن إبراهيم يم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد النقي عن المسعودي عن يحيى بن سالم العبدى عن إسرائيل عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: مر علي ع على بعلة رسول الله ص وسلمان في ملة فقال سلمان رحمة الله عليه أ لا تقومون تأخذون بحجرت ه تسألونه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يخبركم بسير نبيكم ص أحد غيره وإنه لعالم الأرض وربانيها وإليه تسكن ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس^{١٣٧١}.

بيان: وأنكرتم الناس أى عبت أعمالهم و رأيتهم منهم ما تنكرون.

١٠- ب، [قرب الإسناد] السندی بن محمد عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله ع قال رسول الله ص : إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة قالوا من هم يا رسول الله قال علي بن أ بي طالب منهم ثم سكت ثم قال إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة قالوا من هم يا رسول الله قال علي بن أ بي طالب والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي^{١٣٧٢}.

١١- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه ع : أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاً المودة فى القربى^{١٣٧٣} قام رسول الله ص فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لى عليكم فرضاً فهل

ص: 322

أنتم مؤدوه قال فلم يجبه أحد منهم فأنصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك فى اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال يا أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فآلقه إذن قال إن الله تبارك وتعالى أنزل على قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاً المودة فى القربى فقالوا أما هذه فنعم فقال أبو عبد الله فوالله ما وفى بها إلاً

^{١٣٦٩} (١) عيون أخبار الرضا: ٢١٥ و ٢١٦.

^{١٣٧٠} (٢) أمالى الصدوق: ٢٦٥ و ٢٦٦.

^{١٣٧١} (٣) أمالى الصدوق: ٣٢٧.

^{١٣٧٢} (٤) قرب الإسناد: ٢٧.

^{١٣٧٣} (٥) الشورى: ٢٣.

سَبْعَةُ نَفَرٍ سَلَمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ مُوَلَّى لِرَسُولِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ النَّبِيتُ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ^{١٣٧٤}.

١٢- ختص، [الاختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ اللَّيْثِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع: مثله^{١٣٧٥}.

١٣- فس، [تفسير القمي] فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^{١٣٧٦} فَهَذِهِ نَزَلَتْ فِي سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ كَانَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ فِيهِ يَكُونُ طَعَامُهُ وَ هُوَ دِثَارُهُ وَ رِدَاؤُهُ وَ كَانَ كِسَاؤُهُ مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ سَلَّ مَا نُهُ عَنْهُ فَتَأَذَّى عُيَيْنَةُ بِرِيحِ كِسَاءِ سَلَمَانَ وَ قَدْ كَانَ عَرَقٌ^{١٣٧٧} وَ كَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْحَرِّ فَعَرَقَ فِي الْكِسَاءِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ هَذَا وَ اصْرِفْهُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا فَأَدْخِلْ مَنْ شِئْتَ فَانْزَلَ اللَّهُ وَ لَا تُطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا^{١٣٧٨} وَ هُوَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حَدِيقَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ^{١٣٧٩}.

١٤- فس، [تفسير القمي]: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ^{١٣٨٠} فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

ص: 323

وَ أَبِي ذَرٍّ وَ سَلَمَانَ وَ الْمُقْدَادِ ع^{١٣٨١}.

١٥- فس، [تفسير القمي]: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ ع هَكَذَا^{١٣٨٢} نَزَلَتْ وَ هُوَ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو خَيْثَمَةَ وَ عَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^{١٣٨٣}.

^{١٣٧٤} (١) قرب الإسناد: ٣٨.

^{١٣٧٥} (٢) الاختصاص: ٦٣.

^{١٣٧٦} (٣) الكهف: ٢٨.

^{١٣٧٧} (٤) في المصدر: عرق فيه.

^{١٣٧٨} (٥) الكهف: ٢٨.

^{١٣٧٩} (٦) تفسير القمي: ٣٩٥ و ٣٩٦.

^{١٣٨٠} (٧) الأنفال: ٢-٤.

^{١٣٨١} (١) تفسير القمي: ٢٣٦.

١٦- فس، [تفسير القمي]: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ^{١٣٨٤} مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَهُوَ عَمَّارٌ بْنُ يَاسِرٍ أَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ يَعَذِّبُوهُ [فَعَذَّبُوهُ] بِالنَّارِ حَتَّى أَعْطَاهُمْ بِلِسَانِهِ مَا أَرَادُوا وَقَلْبُهُ مُقِرٌّ ^{١٣٨٥} بِالْإِيمَانِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ فِي عَمَّارٍ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ^{١٣٨٦}.

١٧- فس، [تفسير القمي] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ^{١٣٨٧} عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا مَأْوَى وَ مَنْزِلًا الْخَبَرِ ^{١٣٨٨}.

١٨- ل، [الخصال] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيَّ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: 324

ص قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ سَمَّيْهِمْ لَنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ^{١٣٨٩}.

١٩- ل، [الخصال] الْأَشْثَانِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيَّ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ هُمْ فَكُنَّا نَحِبُّ أَنْ نَكُونَ مِنْهُمْ فَقَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ ^{١٣٩٠}.

^{١٣٨٢} (٢) في المصحف الشريف: [لقد تاب الله على النبي و المهاجرين] و الحديث مرسل لا يوجب علما و لا عملا و يخالف ما عليه الشيعة الإمامية من عدم التحريف.

^{١٣٨٣} (٣) تفسير القمي: ٢٧٣، و الآية في التوبة: ١١٧.

^{١٣٨٤} (٤) الصحيح كما في المصحف الشريف و المصدر: من بعد.

^{١٣٨٥} (٥) طمئن خ ملء خ ل.

^{١٣٨٦} (٦) تفسير القمي: ٣٦٦ و الآيتان في النحل: ١٠٦ و ١١٠.

^{١٣٨٧} (٧) في المصدر: محمد بن أحمد.

^{١٣٨٨} (٨) تفسير القمي: ٤٠٧ فيه: اى مأوى. و الآية في الكهف: ١٠٧.

^{١٣٨٩} (١) الخصال ١: ١٢١.

^{١٣٩٠} (٢) الخصال ١: ١٢١.

جا، [المجالس] للمفيد المربزبانى عن أحمد بن محمد بن عيسى المكى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن الحسين بن الحسين عن شريك: مثله ١٣٩١.

٢٠- أَقُولُ وَ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ عَنْ سُلَيْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ مَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ عَلِيٌّ وَ الْمُقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ ١٣٩٢.

١٤- ٢١- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ الْمُنْقَرِي عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: قَاتَلْتُ تَحْتَ هَذِهِ الرَّأْيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَهْلُ بَيْتِهِ ثَلَاثًا وَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بَنَاءَ السَّعَفَاتِ مِنْ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَهْلُهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ الْخَبَرِ ١٣٩٣.

٢٢- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ ع عَنْ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص:

ص: 325

الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ وَ إِلَى عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادِ ١٣٩٤.

٢٣- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْبُحَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارٍ وَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع : السُّبَّاقُ خَمْسَةٌ فَأَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ وَ سَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ وَ صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ وَ بِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ ١٣٩٥ وَ خَبَابٌ سَابِقُ النَّبَطِ ١٣٩٦.

بيان خباب هو ابن الأرت بفتح الخاء و تشديد الباء و فتح الهمزة و الراء و تشديد التاء قال ابن عبد الب ر و غيره و كان فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدرا و ما بعدها من المشاهد مع رسول الله ص و كان قديم الإسلام ممن عذب في الله و صبر على دينه نزل الكوفة و مات بها سنة سبع و ثلاثين ١٣٩٧ بعد أن شهد مع علي ع صفين و النهروان و صلى عليه علي و كان سنه إذ

١٣٩١ (٣) مجالس المفيد: ٧٣.

١٣٩٢ (٤) الاستيعاب ٢: ٥٦.

١٣٩٣ (٥) الخصال ١: ١٣٢ و ١٣٣.

١٣٩٤ (١) الخصال ١: ١٤٥.

١٣٩٥ (٢) الحبشة خ ل.

١٣٩٦ (٣) القبط خ ل الخصال ١: ١٥٠.

١٣٩٧ (٤) في الاستيعاب: و قيل: بل سنة تسع و ثلاثين، و قيل: مات سنة تسع عشرة بالمدينة.

مات ثلاثا و ستين و قيل أكثر و عن الشعبي أنه سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين فقال انظر إلى ظهري فنظر فقال ما رأيت كالיום ظهر رجل فقال خباب لقد أوقدت لى نار و سحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري^{١٣٩٨}.

٢٤- ل، [الخصال] فى خبر الأعمش عن الصادق ع قال: الولاية للمؤمنين الذين لم يُعَيروا و لم يُبدلوا بعد نبئهم ص واجبة مثل سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود الكندي و عمار بن ياسر و جابر بن عبد الله الأنصاري و حذيفة بن اليمان و أبي الهيثم بن التيهان و سهل بن حنيف و أبي أيوب الأنصاري و عبد الله بن الصامت و عبادة بن الصامت و خزيمة بن ثابت ذى الشهادتين و أبو^{١٣٩٩} [أبي] سعيد الخدري و من نحا نحوهم و فعل مثل فعلهم^{١٤٠٠}.

ص: 326

٢٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا ع للمأمون من شرائع الدين: مثله.

٢٦- ل، [الخصال] محمد بن عُمير البغدادي عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم عن عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه عن جده عن جده عن علي ع قال: خلقت الأرض لسبعة^{١٤٠١} بهم يرزقون و بهم يُمطرون و بهم يُنصرون أبو ذر و سلمان و المقداد و عمار و حذيفة و عبد الله بن مسعود قال علي و أنا إمامهم و هم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة ع.

قال الصدوق رضى الله عنه معنى قوله خلقت الأرض لسبعة نفر ليس يعنى من ابتدائها إلى انتهائها و إنما يعنى بذلك أن الفائدة فى الأرض قدرت فى ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة ع و هذا خلق تقدير لا خلق تكوين^{١٤٠٢}.

٢٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص: إن الله أمرني بحُب أربعة علي و سلمان و أبي ذر و المقداد بن الأسود^{١٤٠٣}.

صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه ع: مثله^{١٤٠٤}.

٢٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن علي ع قال قال النبي ص: سلمان منا أهل البيت^{١٤٠٥}.

٢٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن النبي ص قال: تقتل عمارة الفئة الباغية^{١٤٠٦}.

^{١٣٩٨} (٥) الاستيعاب ١: ٤٢٣ و ٤٢٤.

^{١٣٩٩} (٦) الصحيح كما فى المصدر: و ابي سعيد.

^{١٤٠٠} (٧) عيون أخبار الرضا: ٢٦٩.

^{١٤٠١} (١) لانهم اكمل من فى الأرض فى عصرهم، فبقاء الأرض فى زمانهم يكون لاجلهم

^{١٤٠٢} (٢) الخصال ٢: ١٢.

^{١٤٠٣} (٣) عيون أخبار الرضا: ٢٠٠.

^{١٤٠٤} (٤) صحيفة الرضا: ٣١.

^{١٤٠٥} (٥) عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

٣٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن النبي ص قال : عَمَّارٌ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يُقْتَلَ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ إِحْدَى الْفِتْنَتَيْنِ عَلَى سَبِيلِي وَ سُنَّتِي وَ الْآخَرُونَ مَارِقَةٌ مِنَ الدِّينِ خَارِجَةٌ عَنْهُ ١٤٠٧.

٣١- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق

ص: 327

الأحمري عن ابن معروف و ابن عيسى معا عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: كَانَ عَلِيٌّ مُحَدَّثًا وَ كَانَ سَلْمَانٌ ١٤٠٩ مُحَدَّثًا قَالَ قُلْتُ فَمَا آيَةُ الْمُحَدَّثِ قَالَ يَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَنْكُتُ فِي قَلْبِهِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ ١٤١٠.

٣٢- فس، [تفسير القمى]: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ١٤١١ وَ هُمُ النُّبَّاءُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ مَنْ آمَنَ وَ صَدَّقَ وَ ثَبَّتَ عَلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ١٤١٢.

٣٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس معا عن علي بن محمد بن علي الأشعري عن محمد بن سالم ١٤١٣ بن أبي سلمة عن أبيه عن الحسن بن علي ١٤١٤ الوشاء عن محمد بن يوسف عن منصور بزرج قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع مَا أَكْثَرَ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ سَيِّدِي ذَكَرَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ لَا تَقُلْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ لَكِنْ قُلْ سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ أ تَذَرِي مَا كَثُرَتْ ذِكْرِي لَهُ قُلْتُ لَا قَالَ لِنِثَافٍ خِلَالِ إِحْدَاهَا إ يَنَارُهُ هَوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَ الثَّانِيَةِ حُبُّهُ الْفُقَرَاءَ وَ اخْتِبَارُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَ الْعُدَدِ وَ الثَّالِثَةِ حُبُّهُ لِلْعِلْمِ وَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٤١٥.

١٤٠٦ (٤) عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.

١٤٠٧ (٧) حين يقتل خ ل.

١٤٠٨ (٨) عيون أخبار الرضا: ٢٢٥.

١٤٠٩ (١) فيه غرابة جده الا ان يحمل على ما يأتي في الحديث ٤١.

١٤١٠ (٢) أمالى ابن الشيخ: ٢٤٠.

١٤١١ (٣) التوبة: ١٠١.

١٤١٢ (٤) تفسير القمى: سورة التوبة.

١٤١٣ (٥) سلم خ ل.

١٤١٤ (٦) الواسطى.

١٤١٥ (٧) أمالى ابن الشيخ: ٨٣ فيه حبه للفقراء.

٣٤- م، [تفسير الإمام عليه السلام] ج، [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا عِنْدَ مَا قَالَ جَبْرِئِيلُ عَدُوْنَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَجَبْرِئِيلَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِمِيكَائِيلَ وَإِنَّهُمَا جَمِيعًا عَدُوَانِ لِمَنْ عَادَاهُمَا سَلْمَانُ لِمَنْ سَأَلَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِقَوْلِ سَلْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَجَبْرِئِيلَ

ص: 328

فِي مُظَاهَرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَنُزُولِهِ بِفَضَائِلَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَزَلَهُ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ ١٤١٦ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَهُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ بِأَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا إِذَا مَاتُوا عَلَى مَوَالِيهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قَيْلِكَ ١٤١٧ وَ وَفَّقَ رَأْيَكَ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ أَخَوَانِ مُتَصَافِيَانِ فِي وَدَادِكَ وَ وَدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَ وَصِيكَ وَ صَفِيكَ وَ هُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَدُوَانِ ١٤١٨ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَلَيَّانِ لِمَنْ وَالَاهُمَا وَ وَالِي مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا عَدُوَانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ أَوْلِيَاءَهُمَا وَ لَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ لِمَحْضِ وَدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مَوَالِيهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَ مُعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْبُتَّةِ ١٤١٩.

٣٥- ج، [الإحتجاج] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ : ذَكَرَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْعُدْرَ فِي تَرْكِ قِتَالِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ص اسْتَعْلَتْ بِدَفْنِهِ وَ أَلْ فَرَاغَ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَيْتُ يَمِينًا أَنِّي لَا أُرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ ١٤٢٠ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَ ابْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ثُمَّ ذَرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطٍ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ ١٤٢١.

٣٦- ج، [الإحتجاج] فِي رَوَايَةِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : لَمَّا فَرَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ تَغْسِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَكْفِينِهِ أَذْخَلَنِي وَ أَذْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ

ص: 329

١٤١٦ (١) بامره خ ل.

١٤١٧ (٢) قولك خ ل.

١٤١٨ (٣) عدوان اي: سلمان و المقداد، أحدهما، أي: جبرئيل و ميكايل، و العكس بعيد منه.

١٤١٩ (٤) تفسير العسكري ١٨٥ و ١٨٦، الإحتجاج: ٢٣ راجعه، و الآية في البقرة: ٩٧.

١٤٢٠ (٥) في المصدر: حتى اجمع القرآن.

١٤٢١ (٦) الإحتجاج: ١٠١.

الْمِقْدَادُ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَ فَتَقَدَّمَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ جَبْرِئِيلُ بَبَصَرَهَا ثُمَّ قَالَ سَلْمَانَ بَعْدَ ذِكْرِ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ مَا جَرَى فِيهَا فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيُّ عَ فَاطِمَةَ عَ عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ يَبْدُ ابْنَيْهِ حَسَنَ وَ حُسَيْنَ ١٤٢٢ فَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ ذَكَرَ رَهْ حَقُّهُ وَ دَعَاهُ إِلَى نَصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرُونَ ١٤٢٣ رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بِكُرَّةٍ مُحَلَّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَ سِلَاحِهِمْ قَدْ بَايَعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَصْبَحَ وَ لَمْ يُؤَافِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ قُلْتُ لِسَلْمَانَ مَنْ الْأَرْبَعَةُ قَالَ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ أَتَاهُمْ مِنَ اللَّيْلِ ١٤٢٤ فَتَأَشَّدَهُمْ فَقَالُوا نُصْبِحُكَ بِكُرَّةٍ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ وَفَى غَيْرِنَا ثُمَّ لَيْلَةٌ ثَالِثَةٌ فَمَا وَفَى غَيْرُنَا فَلَمَّا رَأَى عَلِيُّ عَ غَدْرَهُمْ وَ قَلَّةَ وَفَائِهِمْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَ يَجْمَعُهُ الْخَبَرَ ١٤٢٥.

٣٧- ج، [الاحتجاج] سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : أَنَّهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِيمَا احْتَجَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ قَدْ بَقِيَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ نَبِيَّنَا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ مِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَيْرُ وَ ثَبَتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ الْخَبَرَ ١٤٢٦.

٣٨- ج، [الاحتجاج] الْأَصْبَغُ قَالَ: سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَنْ أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلُنِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ ١٤٢٧ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ

ص: 330

قَالَ بَخْ بَخْ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ وَ مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ عَ لَمْ الْآخِرَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ذَلِكَ أَمْرٌ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ وَ دَمَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَنْ تَمَسَّ شَيْئًا مِنْهُمْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ ذَلِكَ أَمْرٌ عَلِمَ أَسْمَاءُ الْمُتَافِقِينَ أَنْ تَسْأَلُوهُ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَجِدُوهُ بِهَا عَارِفًا عَالِمًا قَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَ إِذَا سَكَتُ اتُّبِدِيتُ ١٤٢٨.

بيان: قال في النهاية

١٤٢٢ (١) في المصدر: الحسن و الحسين.

١٤٢٣ (٢) في المصدر: و أربعون رجلا. و فيه، معهم سلاحهم و قد

١٤٢٤ (٣) في المصدر: من الليل الثاني.

١٤٢٥ (٤) الاحتجاج: ٥٢ و ٥٣. و فيه: فما و في أحد غيرنا.

١٤٢٦ (٥) الاحتجاج: ١٥٥. فيه: [و المقداد] و فيه: مع امامهم حتى لقوا الله

١٤٢٧ (٦) في المصدر: على ذى لهجة.

١٤٢٨ (١) الاحتجاج: ١٣٩.

في الحديث: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر.

الخضراء السماء والغبراء الأرض لونهما أراد أنه متناه في الصدق إلى الغاية فجاء به على اتساع الكلام والمجاز انتهى و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر.

٣٩- ج، [الاحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ع قال: قَدِمَ جَمَاعَةٌ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَى الرَّضَا ع وَ قَالُوا نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَمَنْعَهُمْ أَيَّامًا ثُمَّ لَمَّا دَخَلُوا قَالَ لَهُمْ وَيَحْكُمُ إِنَّمَا شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِ حَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئًا مِنْ أَوَامِرِهِ^{١٢٢٩}.

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة.

٤٠- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسْبَاطٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ مِاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صَفِينِ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ أَنْ أُرْمَى بِنَفْسِي مِنْ فَوْقِ هَذَا الْجَبَلِ لَرَمَيْتُ بِهَا وَ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ أَنْ أُوقِدَ لِنَفْسِي نَارًا فَأَوْقِعَ^{١٢٣٠} فِيهَا لَفَعَلْتُ وَ إِنِّي لَا أَقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُخَيِّبَنِي وَ أَنَا أُرِيدُ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ^{١٢٣١}.

ص: 331

٤١- ع، [علل الشرائع] روى: أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَانَ مُحَدِّثًا فَسُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنْ ذَلِكَ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِنَّمَا صَارَ مُحَدِّثًا دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ يُحَدِّثَانِهِ لِأَنَّهُمَا إِكَاْنَا يُحَدِّثَانِهِ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُهُ مِنْ مَخْزُونٍ عِلْمِ اللَّهِ وَ مَكْنُونِهِ^{١٢٣٢}.

بيان: لعله ع إنما ذكر هذا المعنى للمحدث هاهنا لضعف عقل السائل^{١٢٣٣} أو لأن الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافي ما مر و ما سيأتي من حديث الملك معه نادرا.

٤٢- ير، [بصائر الدرجات] يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادِ الْقَنْدَرِيِّ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ أَبِي فَقَالَ لَهُ أَمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص سَلْمَانُ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَيُّ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

^{١٢٢٩} (٢) الاحتجاج: ٢٣٤.

^{١٢٣٠} (٣) في المصدر: فأقع.

^{١٢٣١} (٤) أمالي ابن الشيخ: ١١١.

^{١٢٣٢} (١) علل الشرائع: ٧٢.

^{١٢٣٣} (٢) لعله كان في نظر السائل ان المحدث عن الله تعالى لا يكون إلّا الحجة كما يأتي في حديث المروزي، فقرره عليه السلام على ذلك و ذكر المعنى الصحيح، من كون سلمان محدثا، فعليه يحمل ما تقدم، و اما الحديث الوارد من ان الملك كان يحدثه ففيه غرابة مع ضعف سنده

فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ أَيُّ مِنْ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ فَاغْرِفْهُ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طَيِّبَتَيْنِ مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ طَيِّبَةً شَيْعَتَنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهُمْ مِنَّا وَخَلَقَ طَيِّبَةً عَدُوَّنَا مِنْ سَجِينٍ وَخَلَقَ طَيِّبَةً شَيْعَتِهِمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَهُمْ مِنْهُمْ وَسَلَّمَانُ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ^{١٤٣٤}.

٤٣- شف، [كشف اليقين] أَحْمَدُ بْنُ مَرْذَوِيهٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخِطَّاطِ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي هَدِيَّةٍ إِبْرَاهِيمَ^{١٤٣٥} عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْجَنَّةُ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَهَبْتُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ هُمْ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ

ص: 332

النَّبِيِّ ص قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ^{١٤٣٦} إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعِيرَنِي بِهِ بَنُو تَيْمٍ م فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعِيرَنِي بِهِ بَنُو عَدِيٍّ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعِيرَنِي بِهِ بَنُو أُمَيَّةٍ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا وَهُوَ فِي نَاضِحٍ لَهُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَأَحْمَدَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ لَأَسْأَلَنَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ وَأَوْدُهُمْ فَجَاءَ وَجِئْتُ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَدَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ ص وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ دَحِيَّةٍ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا رَأَاهُ دَحِيَّةٌ قَامَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَّ م عَلَيْهِ وَقَالَ خُذْ بَرَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ص وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى عِصَا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا جِئْتَنِي إِلَّا فِي حَاجَةٍ قَالَ بَابِي^{١٤٣٧} وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ وَرَأْسُكَ فِي حَجَرٍ دَحِيَّةٍ الْكَلْبِيِّ فَقَامَ إِلَيَّ وَسَلَّمَّ عَلَيَّ وَقَالَ خُذْ بَرَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص فَهَلْ عَرَفْتَهُ فَقَالَ هُوَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ لَهُ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ بَابِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَمَنِي أَنَسُ أَنْ نَكُ قُلْتُ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَمَنْ هُمْ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَقَالَ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَوْلَهُمْ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَوْلَهُمْ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ بَابِي وَ أُمِّي فَمَنْ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ^{١٤٣٨}.

٤٤- سر، [السرائر] مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ : عَرَضْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَصْحَابَ الرِّدَّةِ فَكُلُّ مَا سَمَّيْتُ إِنْسَانًا قَالَ اعْزُبْ حَتَّى قُلْتُ حُذِيفَةَ قَالَ اعْزُبْ قُلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اعْزُبْ ثُمَّ قَالَ إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوهُ م شَيْءٌ فَعَلَيْكَ بِهِؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ^{١٤٣٩}.

ص: 333

^{١٤٣٤} (٣) بصائر الدرجات: ٦.

^{١٤٣٥} (٤) هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح: هدبة بالباء الموحدة.

^{١٤٣٦} (١) في المصدر: مشلقة.

^{١٤٣٧} (٢) في المصدر: بابي أنت و أمي.

^{١٤٣٨} (٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٧ و ١٨.

^{١٤٣٩} (٤) السرائر: ٤٦٨.

بيان: اعزب أى ابعد و لا تذكره فإنه ليس كذلك قال الجوهري عَزَبَ عَنِ فلان يَعُزِبُ و يَعُزِبُ أى بعد و غاب.

٤٥- شى، [تفسير العياشى] حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رَدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ص إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَمَنْ الثَّلَاثَةُ قَالَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ أَنَا بَعْدَ يَسِيرٍ فَقَالَ هَ وَ لَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبُو أَنْ يُبَايَعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَكُونَهَا فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ^{١٤٤٠}.

٤٦- شى، [تفسير العياشى] الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا فُبِضَ صَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً عَلَى وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَقُلْتُ فَعَمَّارٌ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ^{١٤٤١}.

٤٧- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً عَلِيًّا وَ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ فَقُلْتُ أَلَا فَمَا كَانَ مِنْ كَثَرَةِ النَّاسِ أ مَا كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ بَلَى ثَلَاثَةٌ قُلْتُ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي أَنْزَلْتَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ قَوْلُهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ أ مَا كَانَ أَحَدٌ يَسْأَلُ فِيمَ نَزَلَتْ فَقَالَ مِنْ ثُمَّ أَتَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا^{١٤٤٢} يَسْأَلُونَ.

٤٨- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْماً وَ قَدْ غَضَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ الْيَوْمَ نَفَعَ بِجَاهِهِ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَنَا قَالَ صَنَعْتَ مَاذَا^{١٤٤٣} قَالَ مَرَرْتُ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَدْ لَازَمَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ فِي ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ

ص: 334

عَمَّارُ يَا أَخَا رَسُولَ اللَّهِ ص يُلَازِمُنِي^{١٤٤٤} وَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَذَى وَ إِذْ لَالِي لِمَحَبَّتِي لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَلَصْنِي مِنْهُ بِجَاهِكِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكَلِمَ لَهُ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ يَا أَخَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجْلُكَ^{١٤٤٥} فِي قَلْبِي وَ عَيْنِي مِنْ أَنْ أَبْذُلَكَ^{١٤٤٦} لِهَذَا الْكَافِرِ وَ لَكِنْ أَشْفَعُ لِي إِلَى مَنْ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَةٍ فَلَوْ أَرَدْتُ جَمِيعَ جَوَانِبِ الْعَالَمِ أَنْ يُصَيِّرَهَا كَأَطْرَافِ السُّفْرَةِ لَفَعَلَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى أَدَاءِ دَيْنِهِ وَ يُعِينَنِي عَنْ

^{١٤٤٠} (١) تفسير العياشى ١: ١٩٩ و الآية فى آل عمران: ١٤٤.

^{١٤٤١} (٢) تفسير العياشى ١: ١٩٩.

^{١٤٤٢} (٣) تفسير العياشى ١: ٣٢٨ و الآية الأولى فى المائدة: ٥٨ و الثانية فى النساء: ٥٩.

^{١٤٤٣} (٤) فى المصدر: ما ذا صنعت؟.

^{١٤٤٤} (١) فى المصدر: هذا يلازمى.

^{١٤٤٥} (٢) انك اجل خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٤٤٦} (٣) فى المصدر: من ان اذلك.

الاستِدَانَةَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اضْرِبْ^{١٤٤٧} إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ شَيْءٍ حَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ^{١٤٤٨} فَإِنَّ اللَّهَ يَقْلِبُهُ لَكَ ذَهَبًا إِبْرِيضًا فَضْرَبَ يَدَهُ فَتَنَاوَلَ حَجَرًا فِيهِ أَمْنَانٌ فَتَحَوَّلَ فِي يَدِهِ ذَهَبًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ وَكَمْ دَيْنُكَ قَالَ ثَلَاثُونَ دِرْهَمًا قَالَ فَكَمْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ قَالَ ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرٌ فَقَالَ عَمَّارٌ اللَّهُمَّ بَجَاهِ مَنْ بَجَاهِهِ قَلْبْتَ هَذَا الْحَجَرَ لِيْنِ لِي هَذَا الذَّهَبُ لِأَفْضَلِ قَدَرِ حَقِّهِ فَالْأَنَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَفَصَلَ ثَلَاثَةَ مَنَاقِيلَ وَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى^{١٤٤٩} وَلَا أُرِيدُ غِنًى يُطْغِينِي اللَّهُمَّ فَأَعَدَّ هَذَا الذَّهَبَ حَجَرًا بَجَاهِ مَنْ بَجَاهِهِ جَعَلْتَهُ ذَهَبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَجَرًا فَعَادَ حَجَرًا فَرَمَاهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ حَسْبِيَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَوْلَاتِي لَكَ يَا أَخَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَعَجَّبْتُ^{١٤٥٠} مَلَأَتْكَ السَّمَاوَاتِ مِنْ قَبْلِهِ وَعَجَّتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالنَّعَاءِ عَلَيْهِ فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ تَتَوَالَى عَلَيْهِ فَأَبْشِرْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَإِنَّكَ أَخُو عَلَى فِي دِيَانَتِهِ^{١٤٥١} وَمِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَمِنْ الْمُقْتُولِينَ فِي مَحَبَّتِهِ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَآخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا صَاعٌ^{١٤٥٢} مِنْ لَبَنٍ وَيَلْحَقُ رُوحُكَ بِأَرْوَاحِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْفَاضِلِينَ فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِي^{١٤٥٣}.

ص: 335

٤٩- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمِحْنِ مَا أَصَابَهُمْ لَقِيَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَهُ بِلَيَّامٍ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالُوا لَهُمَا أَلَمْ تَرَيَا مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ إِنْهَا يَحْرُبُ كَأَحَدِ طُلَّابِ مُلْكِ الدُّنْيَا حَرْبُهُ سِجَالٌ^{١٤٥٤} تَارَةٌ لَهُ وَتَارَةٌ عَلَيْهِ فَارْجِعُوا عَنْ دِينِهِ فَأَمَّا حُذَيْفَةُ فَقَالَ لَعَنَكُمُ اللَّهُ لَا أَقَاعِدُكُمْ وَلَا أَسْمَعُ مَقَالَتَكُمْ^{١٤٥٥} أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي فَأَفِرُّ بِهِمَا مِنْكُمْ وَقَامَ عَنْهُمْ يَسْعَى وَأَمَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَلَمْ يَقُمْ عَنْهُمْ وَلَكِنْ قَالَ لَهُمْ مَعَ أَشِرِ الْيَهُودِ إِنَّ مُحَمَّدًا وَعَدَ أَصْحَابَهُ الظُّفَرَ يَوْمَ بَدْرٍ إِنْ يَصْبِرُوا فَصَبْرُوا وَظَفَرُوا وَوَعَدَهُمُ الظُّفَرَ يَوْمَ أُحُدٍ أَيْضًا إِنْ صَبَرُوا فَفَشَلُوا وَخَالَفُوا فَلِذَلِكَ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا^{١٤٥٦} فَصَبَرُوا وَلَمْ يُخَالَفُوا غَلَبُوا فَقَالَتْ لَهُ الْيَهُودُ يَا عَمَّارُ وَإِذَا أَطَعْتَ أَنْتَ غَلَبَ مُحَمَّدٌ سَادَاتِ قُرَيْشٍ مَعَ دِقَّةِ سَاقِيكَ فَقَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَاعْتُهُ^{١٤٥٧} بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ وَعَدَنِي مُحَمَّدٌ^{١٤٥٨} مِنَ الْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ مَا عَرَفْنَاهُ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَفَهَمْنَاهُ مِنْ فَضْلِ أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ^{١٤٥٩} وَخَيْرٍ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ وَالتَّسْلِيمِ لِذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُتَنَجِّبِينَ وَأَمَرَنِي بِالدُّعَاءِ بِ هُمْ عِنْدَ شِدَائِدِي وَ

^{١٤٤٧} (٤) في المصدر: اضرب يدك.

^{١٤٤٨} (٥) حجرا او مدرا خ. ل. أقول: في المصدر. بحجر او مدر.

^{١٤٤٩} (٦) العلق: ٦.

^{١٤٥٠} (٧) تعجبت خ. ل.

^{١٤٥١} (٨) في دنياه خ. ل.

^{١٤٥٢} (٩) في المصدر: [ضياح]: والضيح والضياح، اللبن الممزوج بالماء ولعله مصحف

^{١٤٥٣} (١٠) التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام ٣٠ و ٣١.

^{١٤٥٤} (١١) سجالا خ ل أقول: الحرب بينهم سجال اي تارة لهمم وتارة عليهم

^{١٤٥٥} (١٢) كلامكم خ. ل.

^{١٤٥٦} (١٣) في المصدر: و لم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا.

^{١٤٥٧} (١٤) في المصدر: و بعته.

^{١٤٥٨} (١٥) لقد ورد على محمد خ. ل.

^{١٤٥٩} (١٦) في المصدر: و وصيه و صفيه.

مُهْمَاتِي وَ وَعَدَنِي أَنَّهُ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ فَأَعْتَقَدْتُ فَبِعَ طَاعَتَهُ إِلَّا بَلَّغْتُهُ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِحَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ رَفْعِ الْأَرْضِينَ إِلَى السَّمَاوَاتِ لَقَوَى عَلَيْهِ رَبِّي بِسَاقِيَّ هَاتَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ فَقَالَتْ الْيَهُودُ كُلًّا وَاللَّهِ يَا عَمَّ أَرُّ مُحَمَّدٌ أَقْلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ أَنْتَ أَوْضَعُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ فِيهَا أَرْبَعُونَ مُنَافِقًا فَقَامَ عَمَّارٌ عَنْهُمْ وَقَالَ لَقَدْ أُبَلِّغْتُكُمْ حُجَّةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنَّاكُمْ لِلنَّصِيحَةِ كَارِهُونَ وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَمَّارُ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ خَبْرُكَ مَا حَذِيفَةُ فَرَّ ١٤٦٠ بِدِينِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَوْلِيَائِهِ فَهُوَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمَّارُ

ص: 336

فَأَنَّكَ قَدْ نَاضَلْتَ ١٤٦١ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ نَصَحْتَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْتَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْفَاضِلِينَ فَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَمَّارُ يَتَحَادَثَانِ إِذَا حَضَرَتِ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا كَلَمُوهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَا صَاحِبُكَ يَزْعُمُ ١٤٦٢ أَنَّهُ إِنْ أَمَرْتَهُ بِحَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ رَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فَأَعْتَقَدَ طَاعَتَكَ وَ عَزَمَ عَلَى الْإِيْتِمَارِ لَكَ لِأَعَانَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ نَقْتَصِرُ مِنْكَ وَ مِنْهُ عَلَى مَا هُوَ دُونَ هَذَا إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَقَدْ قَبِعْنَا أَنْ يَحْمِلَ عَمَّارٌ مَعَ دَقَّةِ سَاقِيهِ هَذَا الْحَجَرَ وَ كَانَ الْحَجَرُ مَطْرُوحًا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ مَائَتَا رَجُلٍ لِيُحَرِّكُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ رَامَ اخْتِمَالَهُ لَمْ يُحَرِّكْهُ وَ لَوْ حَمَلَ فِي ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ لَانْكَسَرَتْ سَاقَاهُ وَ تَهَدَّمَ جِسْمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَحْتَفِرُوا سَاقِيَهُ فَإِنَّهُمَا أَثَقَا لُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ مِنْ ثَوْرٍ وَ ثَبِيرٍ وَ حِرَاءٍ وَ أَبِي قُبَيْسٍ بَلْ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَ مَا عَلَيْهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَفَّفَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحٍ مَدٍّ وَ إِلِهِ الطَّيِّبِينَ مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ خَفَّفَ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يُطِيقُهُ مَعَهُمُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَمَّارُ اعْتَقِدْ طَاعَتِي وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ١٤٦٣ الطَّيِّبِينَ قَوْنِي لِيُسَهِّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ١٤٦٤ مَا أَمَرَكَ بِهِ كَمَا سَهَّلَ عَلَى كَالِبِ بْنِ يُوْحَنَّا ١٤٦٥ عُبُورَ الْبَحْرِ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسِهِ يَرْكُضُ عَلَيْهِ بِسُؤَالِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَهَا عَمَّارٌ وَ اعْتَقَدَهَا فَحَمَلَ الصَّخْرَةَ فَوْقَ رَأْسِهِ وَ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا هِيَ أَخَفُّ فِي يَدِي مِنْ خِلَالَةِ أُمْسِكُهَا بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَلِّقْ بِهَا فِي الْهَوَاءِ فَسَتَبْلُغُ بِهَا قَلَّةَ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ بَعِيدٍ عَلَى قَدَرِ فَرَسَخٍ فَرَمَى بِهَا عَمَّارٌ وَ تَحَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى انْحَطَّتْ عَلَى ذِرْوَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِّلْهُودِ أَوْ رَأَيْتُمْ قَالُوا بَلَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَمَّارُ قُمْ إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ فَتَجِدْ هُنَاكَ صَخْرَةً أَضْعَافُ مَا كَانَتْ

١٤٦٠ (٧) في المصدر: فانه فر بدينه.

١٤٦١ (١) أي حاميته و جادلت و دافعت عنه

١٤٦٢ (٢) في المصدر: انك ان امرت

١٤٦٣ (٣) الطاهرين خ.

١٤٦٤ (٤) في المصدر: لك.

١٤٦٥ (٥) يوفنا خ ل. أقول: في التوراة: كالب بن يفنه.

فَاحْتَمِلْهَا وَاعْدِهَا إِلَى حَضْرَتِي فَخَطَا عَمَّارٌ خُطْوَةً فَطُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ وَتَنَاولَ الصَّخْرَةَ الْمُضَاعَفَةَ وَعَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْخُطْوَةِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَمَّا رَاضِبٌ^{١٤٦٦} بِهَا الْأَرْضُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً فَتَهَابَتِ الْيَهُودُ وَخَافُوا فَضَرَبَ بِهَا عَمَّارٌ عَلَى الْأَرْضِ فَتَفَتَّتَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالْهَبَاءِ الْمُنْتُورِ وَتَلَّاشَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص آمَنُوا أَيُّهَا الْيَهُودُ فَقَدْ شَاهَدْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ فَأَمِنْ بَعْضُهُمْ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَعْضِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ تَدْرُونَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ مَا مَثَلُ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَقَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَالَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ رَجَالًا^{١٤٦٧} مِنْ شِيعَتِنَا تَكُونُ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا أَعْظَمُ مِنْ جِبَالِ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ كُلِّهَا وَالسَّمَاءِ^{١٤٦٨} أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيُجَدِّدَ^{١٤٦٩} عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا كَانَ قَدْ ضَرَبَ بِذُنُوبِهِ الْأَرْضَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ بِالْأَرْضِ وَإِنْ رَجُلًا يَكُونُ لَهُ طَاعَاتٌ كَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِينَ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ بَوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى يَكُونَ ضَرْبُ رَبِّهَا الْأَرْضَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارٍ لِهَذِهِ الصَّخْرَةِ بِالْأَرْضِ وَتَتَلَّاشَى وَتَفَتَّتْ كَتَفَتَّتِ هَذِهِ الصَّخْرَةُ فَيَرُدُّ الْآخِرَةَ وَلَا يَجِدُ حَسَنَةً وَذُنُوبُهُ أَضْعَافُ الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَيَشُدُّ حِسَابَهُ وَيَدُومُ عَذَابُهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى عَمَّارٌ بِنَفْسِهِ تِلْكَ الْقُوَّةَ الَّتِي جَلَدَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ تِلْكَ الصَّخْرَةَ فَتَفَتَّتَتْ أَخَذَتْهُ أُرْيَحِيَّةٌ^{١٤٧٠} وَقَالَ أَ تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجَادِلَ بِهَا هَؤُلَاءِ^{١٤٧١} الْيَهُودَ فَأَقْتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ بِمَا أُعْطِيَتْهُ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَاغْفِرُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ بَعْدَابِهِ وَيَأْتِيَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَسَائِرِ مَا وَعَدَهُ^{١٤٧٢}.

بيان: قال الجوهرى راح فلان للمعروف يراح راحة إذا أخذته له خفة وأُرْيَحِيَّةٌ و راحت يده بكذا أى خفت له.

٥٠- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ^{١٤٧٣} قَالَ الْإِمَامُ ع وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ يَبِيعُهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَيَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ يَصْبِرُ عَلَى مَا يُلْحَقُهُ مِنَ الْأَذَى فِيهَا فَيَكُونُ كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ وَسَلَّمَهَا بِرِضَى اللَّهِ^{١٤٧٤} عِوَضًا مِنْهَا فَلَا يُبَالِي مَا حَلَّ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَحْصُلَ لَهَا رِضَى رَبِّهَا وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ كُلُّهُمْ أَمَّا الطَّالِبُونَ لِرِضَاهُ فَيُبَلِّغُهُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِمْ وَيَزِيدُهُمْ عَلَيْهَا مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَمَالُهُمْ وَأَمَّا الِافْجِرُونَ فِي دِينِهِ فَيَتَنَاهَوْنَ وَيَرْفُقُ بِهِمْ وَ

^{١٤٦٦} (١) اذن اضرب خ ل.

^{١٤٦٧} (٢) ان رجلا أقول: الصحيح على هذه النسخة: تكون له.

^{١٤٦٨} (٣) من الجبال و الأرض. أقول: في المصدر: من جبال أحد و من الأرض و السماء كلها باضعاف

^{١٤٦٩} (٤) الصحيح في الافعال صيغة الجمع على نسخة (رجالا).

^{١٤٧٠} (٥) في نسخة من المصدر: اخذته الحمية.

^{١٤٧١} (٦) ان اجادل هؤلاء.

^{١٤٧٢} (٧) التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام ٢١٣-٢١٥. وفيه: ما وعدته والآية في سورة البقرة: ١٠٩.

^{١٤٧٣} (١) البقرة: ٢٠٧.

^{١٤٧٤} (٢) في المصدر: مرضات الله.

يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَلَا يَمْنَعُ^{١٤٧٥} مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُتُوبُ عَنْ ذُنُوبِهِ التَّوْبَةَ الْمُوجِبَةَ لَهُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع هَؤُلَاءِ خِيَارٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَذِبَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ لِيَفْتِنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ مِنْهُمْ بِلَالٌ وَصُهَيْبٌ وَخَبَّابٌ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبَوَاهُ فَأَمَّا بِلَالٌ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٌ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ بَعْدَئِذٍ لَهُ أَسْوَدَيْنِ وَ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَكَانَ تَعْظِيمُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَضْعَافَ تَعْظِيمِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ الْمُفْسِدُونَ يَا بِلَالُ كَفَرْتَ النِّعْمَةَ وَ تَقَضَّتْ تَرْتِيبَ الْفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ مَوْلَاكَ الَّذِي اشْتَرَاكَ وَأَعُتِقَكَ وَ أَنْتَ تَقُكُ وَ أَنْتَقُكَ مِنَ الْعَذَابِ وَ رَدَّ^{١٤٧٦} عَلَيْكَ نَفْسَكَ وَ كَسَبَكَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَفْعَلْ بِكَ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَ أَنْتَ تُوقِّرُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيّاً بِمَا لَا تُوقِّرُ أَبَا بَكْرٍ إِنَّ هَذَا كُفْرُ النِّعْمَةِ وَ جَهْلٌ بِالتَّرْتِيبِ^{١٤٧٧} فَقَالَ بِلَالٌ أَفِيْلَزُمُنِي أَنْ أُوقِّرَ أَبَا بَكْرٍ فَوْقَ تَوْقِيرِي لِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ وَ أَمَّا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ قَدْ خَالَفَ قَوْلُكُمْ هَذَا قَوْلُكُمْ الْأَوَّلَ

ص: 339

إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَفْضَلَ عَلِيّاً عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَنِي فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَفْضَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَنِي قَالُوا لَا سَوَاءٌ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ خَلَقَ اللَّهُ قَالَ بِلَالٌ وَ لَا سَوَاءٌ أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ عَلِيّاً نَفْسُ أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ فَهُوَ أَيْضاً أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَكْثَلِ الطَّيْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي دَعَا اللَّهُ م^{١٤٧٨} أَتَيْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَ هُوَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِرَسُولِهِ لِمَا جَعَلَهُ أَخَاهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَمِسُ مِنِّي مَا تَلْتَمِسُونَ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ مَا تَجْهَلُونَ أَيْ يَعْرِفُ أَنَّ حَقَّ عَلِيٍّ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّهِ لِأَنَّهُ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ الْعَذَابِ الَّذِي لَوْ دَامَ عَلِيٌّ وَ صَبَرْتُ عَلَيْهِ لَصِرْتُ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ وَ عَلِيٌّ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ عَذَابِ الْأَبَدِ وَ أَوْجَبَ لِي بِمُؤَالَاتِي لَهُ وَ تَفَضُّلِي إِيَّاهُ نَعِيمَ الْأَبَدِ وَ أَمَّا صُحَيْبٌ فَقَالَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَضُرُّكُمْ كُنْتُ مَعَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ فَخُذُوا مَالِي وَ دَعُونِي وَ دِينِي فَأَخَذُوا مَالَهُ وَ تَرَكُوهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا صُحَيْبُ^{١٤٧٩} كَمْ كَانَ مَالُكَ الَّذِي سَلَّمْتَهُ قَالَ سَبْعَةَ أَلْفٍ قَالَ طَابَتْ نَفْسُكَ بِتَسْلِيمِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا ذَهَباً حَرَمَاءَ لَجَعَلْتُهَا عَوْضاً عَنْ نَظَرَةِ أَنْظَرُهَا إِلَيْكَ وَ نَظَرَةِ أَنْظَرُهُ إِلَى أَخِيكَ وَ وَصِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا صُحَيْبُ قَدْ أَعْجَزْتُ^{١٤٨٠} خُزَانَ الْجَنَانِ عَنْ إِحْصَاءِ مَا لَكَ فِيهَا بِمَالِكَ هَذَا وَ اعْتِقَادِكَ فَلَا يُحْصِيهَا إِلَّا خَالِفُهَا وَ أَمَّا خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ فَكَانُوا قَدْ قَيَّدُوهُ بِقَيْدٍ وَ غُلَّ قَدْعَا اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فَحَوَّلَ اللَّهُ الْقَيْدَ فَرَساً رَكِبَهُ وَ حَوَّلَ الْغُلَّ سَيْفًا بِحَمَائِلٍ يُقْلِدُهُ فَخَرَجَ عَنْهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَقْرِبَهُ وَ جَرَدَ سَيْفَهُ وَ قَالَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْرُبْ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

^{١٢٧٥} (٣) فلا يقطع خ ل.

^{١٢٧٦} (٤) وفر خ ل. في المصدر: و قر، و لعله مصحف، يقال: وفر عرض فلان و وفر، صانه و لم يشتمه و وفر العطاء رده. و وفر الحصة: استبقاها.

^{١٢٧٧} (٥) بالترتبية خ ل.

^{١٢٧٨} (١) باللهم خ ل.

^{١٢٧٩} (٢) في المصدر: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاء إليه: يا صهيب.

^{١٢٨٠} (٣) في المصدر: قد عجزت.

أَنْ لَا أُصِيبَ بِسَيْفِي أَبَا قُبَيْسٍ إِلَّا قَدَدْتُهِ نَصْفَيْنِ فَضُلًّا عَنْكُمْ فَتَرَكُوهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَأَمَّا يَاسِرٌ وَأُمُّ عَمَّارٍ فَقُتِلَا فِي دِينِ اللَّهِ^{١٤٨١} وَصَبْرًا وَأَمَّا عَمَّارٌ فَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يُعَذِّبُهُ فَضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَاتَمَهُ فِي إصْبَعِهِ حَتَّى أَصَرَ رَعَهُ وَأَذْلَهُ وَثَقُلَ عَلَيْهِ [وَأَقْمِيصُهُ^{١٤٨٢} حَتَّى صَارَ أَثْقَلَ مِنْ بَدَنَاتِ حَدِيدٍ قَالَ لِعَمَّارٍ خَلَّصْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ صَاحِبِكَ فَخَلَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إصْبَعِهِ وَقَمِيصَهُ مِنْ بَدَنِهِ وَقَالَ الْبَسَهُ وَلَا أَرَاكَ بِمَكَّةَ يَبْعِيهَا^{١٤٨٣} عَلَى فَاَنْصَرَفَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقِيلَ لِعَمَّارٍ مَا بَالُ خَبَابٍ نَجَا بِتِلْكَ الْآيَةِ وَأَبَاكَ أَسْلِمًا لِلْعَذَابِ حَتَّى قُتِلَا قَالَ عَمَّارٌ ذَاكَ حُكْمٌ مِنْ أَتَقَدَّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ وَامْتَحَنَ بِالْقَتْلِ يَحْيَى وَزَكَرِيَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ يَا عَمَّارُ فَقَالَ عَمَّارٌ حَسْبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ أَخَاكَ عَلِيًّا وَصِيكَ وَ خَلِيفَتُكَ وَ خَيْرٌ مِنْ تَخْلُفِهِ بَعْدَكَ وَأَنَّ الْقَوْلَ الْحَقُّ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُ وَالْفِعْلُ الْحَقُّ فِعْلُكَ وَ فِعْلُهُ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَقَفَنِي لِمُؤَالَاتِكُمَا وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكُمَا إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ كَمَا قُلْتَ يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ بِكَ الدِّينَ وَيَقْطَعُ بِكَ مَعَاذِيرَ الْعَافِلِينَ وَيُوضِحُ بِكَ عَنْ عِبَادِ الْمُعَانِدِينَ إِذَا قَتَلْتَكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةَ عَلَى الْمُحَقِّقِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَمَّارُ بِالْعِلْمِ نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ فَلَزَدَدُ مِنْهُ تَزَدَدُ فَضْلًا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مَرْحَبًا يَا عَبْدِي أَ تَدْرِي أَيَّ مَنَزَلَةٍ تَطْلُبُ وَ آيَةَ دَرَجَةٍ تَرُومُ تُضَاهِي مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِينًا لَا يُلْغَنُكَ مُرَادُكَ وَلَا وَصِلَتُكَ بِحَاجَتِكَ^{١٤٨٤}.

بيان: البدن بالتحريك الدرع القصير.

٥١- ٥٢- جا، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معا عن علي بن محمد الأشعري عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول: لو نشر سلمان وأبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم أهل البيت لقالوا هؤلاء كذابون ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا مجانين^{١٤٨٥}.

٥٢- ضه، [روضة الواعظين] قال رسول الله ص: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ وَإِلَى عَمَّارٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: الْإِيمَانُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ فَالْمِقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ وَأَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وَسَلْمَانُ فِي الْعَاشِرَةِ.

^{١٤٨١} (١) في المصدر: في الله.

^{١٤٨٢} (٢) في المصدر: وقميصه من بدنه.

^{١٤٨٣} (٣) هكذا في نسخة المصنف، وذكر من نسخة مكانه [تضييقها] وفي نسخة المصدر: تفتتها خ ل.

^{١٤٨٤} (٤) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام: ٢٦٢ و ٢٦٣.

^{١٤٨٥} (١) مجالس المفيد: ١٢٤ و ١٢٥.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ لَهُ سُلَيْمَانُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ فَقُلْتُ أَلَسْتَ مَوْلَى النَّبِيِّ ص قَالَ بَلَى وَإِذَا عَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَعَلَيْهِ حُلِيٌّ وَحُلٌّ فَقُلْتُ يَا سُلَيْمَانُ هَذِهِ مَنَزَلَةُ حَسَنَتِهِ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَمَاذَا رَأَيْتَ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ شَيْءٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ حُبِّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَالْإِقْدَاءِ بِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ الْجَنَّةَ لَأَشْوَقُ إِلَى سُلَيْمَانَ مِنْ سُلَيْمَانَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْجَنَّةَ لَأَعْشَقُ لِسُلَيْمَانَ مِنْ سُلَيْمَانَ^{١٤٨٦} لِلْجَنَّةِ.

قَالَ الْبَاقِرُ ع: جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ وَاللَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ ص هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايَعَكَ فَوَاللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قَدَّامَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَعِدُّوا عَلَيَّ عَدَا مُحَلِّقِينَ فَحَلَّقَ عَلِيٌّ ع وَحَلَّقَ سُلَيْمَانُ وَحَلَّقَ مِقْدَادُ وَحَلَّقَ أَبُو ذَرٍّ وَلَمْ يَخْلُقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ ص هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايَعَكَ وَحَلَفُوا

ص: 342

فَقَالَ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَعِدُّوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَّقَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ عَمَّارٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ إِنَّ عَمَّارًا قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ ع.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ حَوَارِيُّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ وَ مَضَوْا عَلَيْهِ فَيَقُومُ سُلَيْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ ثُمَّ يُنَادِي أَيْنَ حَوَارِيُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَقُومُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُرَاعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَيْمَنُ بْنُ يُحْيَى التَّمَارِيُّ مَوْلَى بَنِي أُسْدٍ وَأُوَيْسُ الْقُرَنِيُّ.

: وَقِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالَ رَجِمَ اللَّهُ عَمَّارًا ثَلَاثًا قَاتَلَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قُتِلَ شَهِيدًا قَالَ الرَّأَوِيُّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا يَكُونُ مَنَزَلَةُ أَكْثَرِ مِنْ هَذِهِ الْمَنَزَلَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ لَعَلَّكَ تَقُولُ مِثْلَ الثَّلَاثَةِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَالَ قُلْتُ وَمَا عَلِمُهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^{١٤٨٧} قَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَالْقَتْلَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً تَرَكَ الصَّفَّ وَجَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ هُوَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَارْجِعْ إِلَى صَفِّهِ وَهُوَ يَقُولُ

مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

الْيَوْمَ اتَّقَى الْأَحْبَةَ

. وَرُوي: أَنَّهُ أَتَى عَمَّارًا يَوْمَئِذٍ بَلْبَنٍ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص آخِرُ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ.

^{١٤٨٦} (٢) في المصدر: إلى الجنة.

^{١٤٨٧} (١) في المصدر: في ذلك الموضع واليوم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ^{١٢٨٨} إِلَى ثَلَاثَةِ قَالٍ عَلَى عَ فَمَنْ هُوَ لِثَلَاثَةِ قَالٍ أَنْتَ مِنْهُمْ وَأَنْتَ أَوْلَهُمْ وَسَلَامَانُ الْفَارِسِيُّ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْكِبَرِ وَهُوَ لَكَ نَاصِحٌ فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَشْهَدُ مَعَكَ مَشَاهِدَ غَيْرِ

ص: 343

وَاحِدَةٍ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا وَهُوَ كَثِيرٌ خَيْرُهُ ضَيْئُ نُورِهِ^{١٢٨٩} عَظِيمٌ أَجْرُهُ.

قَالَ الصَّادِقُ ع: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا وَ مِنْهُمْ نَجِيبٌ وَأَنْجَبُ النَّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: حُدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنْ أَصْفِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَأَبْصَرُكُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنَ السَّابِقِينَ وَالْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فَارِسٌ وَفَارِسُ الْقُرْآنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ^{١٢٩٠} أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ يَعِيشُ وَحْدَهُ وَيَمُوتُ وَحْدَهُ وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحْدَهُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى زُهْدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ^{١٢٩١}.

٥٣- كا، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ذُكِرَتِ النَّقِيَّةُ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلَمٍ أَنْ لَقَتْلَهُ وَلَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُ سَتَّصَعَبَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُلْكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلَمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ^{١٢٩٢}.

ير، [بصائر الدرجات] عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ غَيْرِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ : مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَلِذَلِكَ نَسَبُهُ إِلَيْنَا^{١٢٩٣} بيان قوله ع ما في قلب سلمان أي من مراتب معرفة الله و معرفة النبي و الأئمة صلوات الله عليهم فلو كان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لا يحتمله و يحمله على الكذب و ينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة و الآثار العجيبة التي لو أظهرها

ص: 344

^{١٢٨٨} (٢) في المصدر: لمشتاقه.

^{١٢٨٩} (١) في المصدر: مضى نوره.

^{١٢٩٠} (٢) في المصدر: على ذى لهجة.

^{١٢٩١} (٣) روضة الواعظين: ٢٤٠ - ٢٤٦ و فيه: الى زهد ابى ذر.

^{١٢٩٢} (٤) أصول الكافي ١: ٤٠١.

^{١٢٩٣} (٥) بصائر الدرجات: ٨.

له لحملها على السحر فقتله أو كان يفشييه و يظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين و قيل الضمير المرفوع راجع إلى العلم و المنسوب إلى أبي ذر أي لقتل و أهلك ذلك العلم أبا ذر أي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك أو لا يطيق ستره و صيانتة فيظهره للناس فيقتلونه^{١٤٩٤}.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر الجواب و بالله التوفيق أن هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التى لا توجب علما و لا تتلج صدرا و كان له ظاهر ينافى المقطوع و المعلوم تأولنا ظاهره على ما يطابق الحق و يوافقه إن كان ذلك مستسهلا و إلا فالواجب اطراحه و إبطاله و إذا كان من المعلوم الذى لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان و أبى ذر و نقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه و أنهما ما كانا من المدغليين فى الدين و لا المنافيين فلا يجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما فى قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه و من أجود ما قيل فى تأويله أن الهاء فى قتله راجع إلى المطلع لا المطلع عليه كأنه أراد أنه إذا اطلع على ما فى قلبه و علم موافقة باطنه لظاهره و شدة إخلاصه له اشتد ضنه به و محبته له و تمسكه بمودته و نصرته فقتله ذلك الضن أ و الود بمعنى أنه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره و تشتد محبته له حتى أنه قد قتله حبه أو أتلف نفسه أو ما جرى مجرى هذا من الألفاظ و تكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين و أنه آخى بينهما و باطنهما كظاهرها و سرهما فى النقاء و الصفاء كعلانيتهما انتهى كلامه رفع الله مقامه و لا يخفى ما فيه^{١٤٩٥}.

٥٤- ك، [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن النضر عن يحيى بن

ص: 345

أبى خالد القمّاط عن حمران بن أعين قال : قلت لأبى جعفر جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلْنَا لَوْ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَاةٍ مَا أَفْنَيْنَاهَا فَقَالَ أَلَا أَحَدُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ذَهَبُوا إِلَيَّ وَأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً قَالَ حُمْرَ أَنْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالُ عَمَّارٍ قَالَ رَجِمَ اللَّهُ عَمَّاراً أَبَا الْبِقْظَانِ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيداً فَقُلْتُ فِى نَفْسِي مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ أَيُّهَاً^{١٤٩٦} أَيُّهَاً^{١٤٩٧}.

^{١٢٩٢} (١) و يقال فى معناه ايضا: اى لكّد فكره و خاطره كذا يجهد، و انه عبر بالقتل مبالغة عن شدة المبالغة و المشقة، كما يقول القائل: قتلنى انتظار فلان، و مت إلى

ان رأيتك و هو يريد الاخبار عن شدة الكلفة و المشقة و المبالغة فى وصفها

^{١٢٩٥} (٢) غرر الفوائد: ٤١٩ طبعة ايران.

^{١٢٩٦} (١) هيهات: هيهات خ ل.

^{١٢٩٧} (٢) أصول الكافي ٢: ٢٢٤ و ٢٢٥.

٥٥- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ صَالِحِ الْأَحْوَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ اشْتَقَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَلَا يَعِصِيَ سَلْمَانَ^{١٤٩٨}.

٥٦- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعْتَنًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قَالَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعَمَّارٌ وَأَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ^{١٤٩٩}.

٥٧- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَنًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع : قَالَ خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةِ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَ بِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَ بِهِمْ يُنْظَرُونَ^{١٥٠٠} وَ هُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ حُذَيْفَةُ أَنَا إِمَامُهُمُ السَّابِعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع^{١٥٠١}.

٥٨- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ

ص: 346

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ^{١٥٠٢}.

٥٩- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ سَلْمَانَ عَلِمَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ^{١٥٠٣}.

كش، [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن البطائني عن أبي بصير: مثله^{١٥٠٤}.

^{١٤٩٨} (٣) روضة الكافي: ١٦٢.

^{١٤٩٩} (٤) تفسير فرات: ٢٠٧ فيه: [لهم اجر غير ممنون. قال هو أمير المؤمنين] و الآية في سورة التين: ٦.

^{١٥٠٠} (٥) في المصدر: و بهم ينصرون.

^{١٥٠١} (٦) تفسير فرات: ٢١٥.

^{١٥٠٢} (١) الاختصاص: ١١.

^{١٥٠٣} (٢) رجال الكشي: ٩.

^{١٥٠٤} (٣) رجال الكشي: ٩.

٦٠- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ حَمَزَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِي الْأَرْبَعَةِ قَالَ وَمَا هُوَ قُلْتُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي اشْتَأَقْتُ إِلَيْهِمُ الْجَنَّةُ قَالَ نَعَمْ مِنْهُمْ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ قُلْنَا فَأَيُّهُمْ أَفْضَلُ قَالَ سَلْمَانٌ ثُمَّ أَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِمَ سَلْمَانٌ عِلْمًا لَوْ عَلِمَهُ أَبُو ذَرٍّ كَفَرَ^{١٥٠٥}.

٦١- ختص، [الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُحَسِّنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَحِبَّ أَرْبَعَةً عَلِيًّا وَ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ^{١٥٠٦} مُخْتَصَرٌ.

٦٢- ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ ابْنِ

ص: 347

طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خُلِقَ مِنْ طِينَتَا [طِينَتَا] وَ رُوحُهُ مَقْرُونَةٌ بِرُوحِنَا خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الْعُلُومِ بِأَوَّلِهَا وَ آخِرِهَا وَ ظَاهِرِهَا وَ بَاطِنِهَا وَ سِرِّهَا وَ عَلَانِيَتِهَا وَ لَقَدْ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سَلْمَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ فَتَحَاهُ عَنْ مَكَانِهِ وَ جَلَسَ فِيهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى دَرَّ الْعَرَقُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ أَ تَنْحَى رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَ يُحِبُّهُ رَسُولُهُ فِي الْأَرْضِ يَا أَعْرَابِيُّ أَ تَنْحَى رَجُلًا مَا حَضَرَنِي جَبْرِئِيلُ إِلَّا أَمَرَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ سَلْمَانَ مَنَى مِنْ جَفَاهُ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ بَاعَدَهُ فَقَدْ بَاعَدَنِي وَ مَنْ قَرَّبَهُ فَقَدْ قَرَّبَنِي يَا أَعْرَابِيُّ لَا تَغْلُظَنَّ فِي سَلْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَ يَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابِ وَ فَصَلَ الْخِطَابَ قَالَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ فِعْلِ سَلْمَانَ مَا ذَكَرْتَ أَلَيْسَ كَانَ مَجُوسِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا أَعْرَابِيُّ أَخَاطُبُكَ عَنْ رَبِّي وَ تَقَاوَلْنِي إِنَّ سَلْمَانَ مَا كَانَ مَجُوسِيًّا وَ لَكِنَّهُ كَانَ مُظْهِرًا لِلشَّرِكِ مُبْطِنًا لِلْإِيمَانِ يَا أَعْرَابِيُّ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^{١٥٠٧} أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{١٥٠٨} يَا أَعْرَابِيُّ خُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ لَا تَتَجَدَّدَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ وَ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ تَكُنْ مِنَ الْآمِنِينَ^{١٥٠٩}.

^{١٥٠٥} (٤) الإختصاص: ١٢ و ١٣.

^{١٥٠٦} (٥) الإختصاص: ١٢ و ١٣.

^{١٥٠٧} (١) النساء: ٦٥.

^{١٥٠٨} (٢) الحشر: ٨.

^{١٥٠٩} (٣) الإختصاص: ٢٢١ و ٢٢٢.

٥، ١٤-٦٣-ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَقَالَ ص سَلْمَانُ بَحْرُ الْعِلْمِ لَا يُقْدَرُ عَلَى نَزْحِهِ سَلْمَانُ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَ

ص: 348

سَلْمَانَ وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي ذَرٍّ قَالَ وَ ذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَ هُ وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْمُقَدَّادِ قَالَ وَ ذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي عَمَّا ر قَالَ وَ ذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ قَالَ جَابِرٌ فَخَرَجْتُ لِأُبَشِّرَهُمْ فَلَمَّا وَلَّيْتُ قَالَ إِلَيَّ يَا جَابِرُ إِلَى يَا جَابِرُ وَأَنْتَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَكَ وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ذَاكَ نَفْسِي قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ هُمَا رُوحِي وَ فَاطِمَةُ أُمُّهُمَا ابْنَتِي يَسُوؤُنِي مَا سَاءَهَا وَ يَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي حَرُّ بٍ لِمَنْ حَارَبَهُمْ سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ يَا جَابِرُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ فَيَسْتَجِيبَ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ^{١٥١٠}.

٦٤-ختص، [الإختصاص]: بَلَّغْنَا أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وَ قَدَّمُوهُ وَ صَدَّرُوهُ إِجْلَالًا لِحَقِّهِ وَ إعْظَامًا لِشَيْبَتِهِ وَ اخْتِصَاصِهِ بِالْمُصْطَفَى وَ إِلَهٍ فَدَخَلَ عَمْرٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْعَجَمِيُّ الْمُتَصَدِّرُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ فَصَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُنْبِرَ فَخَطَبَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أُسْنَانِ الْمُشْطِ لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجَمِيِّ وَ لَا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى سَلْمَانُ بَحْرٌ لَ ا يُنَزَفُ وَ كَنْزٌ لَا يَنْفَدُ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ سَلْسَلٌ يَمْنَحُ الْحِكْمَةَ وَ يُؤْتِي الْبُرْهَانَ^{١٥١١}.

بيان: السلسل كجعفر الماء العذب أو البارد ولا يبعد أن يكون تصحيف سلمان.

٦٥-ختص، [الإختصاص]: جَرَى ذِكْرُ سَلْمَانَ وَ ذِكْرُ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ بَيْنَ يَدَيِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ مُتَكَيٌّ فَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ جَعْفَرًا عَلَيْهِ وَ هُنَاكَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ مَجُوسِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِسًا مُغْضِبًا وَ قَالَ

ص: 349

^{١٥١٠} (١) الإختصاص: ٢٢٢.

^{١٥١١} (٢) الإختصاص: ٣٤١.

يَا بَا بَصِيرَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَوِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَجُوسِيًّا وَقُرَشِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَارِسِيًّا فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَى سَلْمَانَ وَإِنْ لَجَعْفَرٍ شَأْنًا عِنْدَ اللَّهِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ كَلَامٌ يُشَبِّهُهُ^{١٥١٢}.

٦٦- فس، [تفسير القمي] قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ مِقْدَادَ وَ عَمَّارَ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِهِمْ^{١٥١٣}.

٦٧- كش، [رجال الكشي] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: ذَكَرَ عَنْهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَهْ لَا تَقُولُوا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ لَكِنْ قُولُوا سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ ذَاكَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ^{١٥١٤}.

٦٨- كش، [رجال الكشي] جَبْرِئِيلُ بْنُ ابْنِ خُرَزَادَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّادَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ ع مُّحَدَّثًا وَ كَانَ سَلْمَانُ مُّحَدَّثًا^{١٥١٥}.

٦٩- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: كَانَ سَلْمَانُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ^{١٥١٦}.

٧٠- كش، [رجال الكشي] طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى الْوَرَّاقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: فِي الْخَبَرِ الَّذِي رَوَى فِيهِ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ مُّحَدَّثًا قَالَ إِنَّهُ كَانَ مُّحَدَّثًا عَنْ إِمَامِهِ لَا عَنْ رَبِّهِ لِأَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا الْحُجَّةَ^{١٥١٧}.

ص: 350

بيان: يحتمل هذا الخبر زائداً على ما ذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفي تحديث الله تعالى من غير توسط ملك و يحتملان أيضاً أن يكون الغرض نفى نوع من التحديث يخص الإمام و لا يوجد في غيره.

٧١- كش، [رجال الكشي] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ شُجَاعٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَزِيمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: خَطَبَ سَلْمَانُ إِلَى عُمَرَ فَردَهُ ثُمَّ نَدِمَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ ذَهَبَتْ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَلْبِكَ أَمْ هِيَ كَمَا هِيَ^{١٥١٨}.

^{١٥١٢} (١) الاختصاص: ٣٤١.

^{١٥١٣} (٢) تفسير القمي: ٦٢٥، و الآية في سورة محمد: ٣.

^{١٥١٤} (٣) رجال الكشي: ٨ و فيه: الحسن بن صهيب.

^{١٥١٥} (٤) رجال الكشي: ٩ و ١٠.

^{١٥١٦} (٥) رجال الكشي: ٩ و ١٠.

^{١٥١٧} (٦) رجال الكشي: ٩ و ١٠.

٧٢- كش، [رجال الكشي] حَمْدُوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْقَيْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ عَلَيَّ مُحَدَّثًا وَ كَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثًا قُلْتُ أَشْرَحُ لِي قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يُنْقَرُ فِي أُذُنَيْهِ يَقُولُ كَيْتَ وَ كَيْتَ ١٥١٩.

٧٣- كش، [رجال الكشي] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِي تَرَوِي مَا يَرَوِي النَّاسُ أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ فِي سَلْمَانَ أَدْرَكَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَ الْآخِرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَدْرِي مَا عَنِي قَالَ قُلْتُ يَعْنِي عِلْمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عِلْمَ النَّبِيِّ ص قَالَ فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا وَ لَكِنْ عِلْمَ النَّبِيِّ ص وَ عِلْمَ عَلِيٍّ ع وَ أَمْرَ النَّبِيِّ ص وَ أَمْرَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ١٥٢٠.

٧٤- كش، [رجال الكشي] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ ع أ كَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثًا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَنْ يُحَدِّثُهُ قَالَ مَلِكٌ كَرِيمٌ قُلْتُ فَإِذَا كَانَ سَلْمَانُ كَذَا فَصَاحِبُهُ أَيْ شَيْءٌ هُوَ قَالَ أَقْبَلَ عَلَيَّ شَانِكَ ١٥٢١.

٧٥- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَّاطِيِّ قَالَ: قَالَ

ص: 351

لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السَّلَامِ يُصْعَدُ مِنْهُ مَرْقَاةٌ بَعْدَ مَرْقَاةٍ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْوَاحِدِ لِصَاحِبِ الْثَانِي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرَةِ وَ لَا تُسْقِطُ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَيُسْقِطَكَ الَّذِي هُوَ فَوْقَكَ فَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكَ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرَفْقٍ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرْهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِنًا فَعَلَ بِهِ جَبْرَهُ وَ كَانَ الْمِقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وَ سَلْمَانُ فِي الْعَاشِرَةِ ١٥٢٢.

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ: مِثْلُهُ ١٥٢٣.

١٥١٨ (١) رجال الكشي: ١٠ و ١١.

١٥١٩ (٢) رجال الكشي: ١٠ و ١١.

١٥٢٠ (٣) رجال الكشي: ١٠ و ١١.

١٥٢١ (٤) رجال الكشي: ١٣.

١٥٢٢ (١) الخصال ٢: ٥٩ و ٦٠.

١٥٢٣ (٢) الخصال ٢: ٥٩ و ٦٠.

٧٦- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوِيَّهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رَدَّةٍ ١٥٢٤ بَعْدَ النَّبِيِّ ص سَنَةً إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَمَنْ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَأَبَوْا أَنْ يُبَايَعُوا ١٥٢٥ حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُكْرَهًا فَبَايَعُوا ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا نُنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ١٥٢٦ الْآيَةُ.

٧٧- كش، [رجال الكشي] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِسَبْعَةِ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَ بِهِمْ يُنْصَرُونَ وَ بِهِمْ يُمَطَّرُونَ مِنْهُمْ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ وَ أَنَا إِمَامُهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ ع ١٥٢٧.

ص: 352

٧٨- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلْكَ النَّاسُ إِذَا قَالَ إِي وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَعْيَنَ هَلْكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا فَتَحَتْ عَلَى الضَّلَالِ ١٥٢٨ إِي وَ اللَّهُ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَ عَمَّارٌ وَ شَتِيرَةٌ وَ أَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً ١٥٢٩.

٧٩- كش، [رجال الكشي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَتَيْبِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ١٥٣٠ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي رَقَبَتِهِ ١٥٣١ حَبَلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وَ قَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ ١٥٣٢.

١٥٢٤ (٣) في المصدر: اهل الردة.

١٥٢٥ (٤) في المصدر: ان يبايعوا لابي بكر.

١٥٢٦ (٥) رجال الكشي: ٤ و الآية في سورة آل عمران: ١٤٤.

١٥٢٧ (٦) رجال الكشي: ٤.

١٥٢٨ (١) في المصدر: انها ان بقوا فتحت على الضلال.

١٥٢٩ (٢) رجال الكشي: ٥.

١٥٣٠ (٣) في المصدر: حدثني أبو الخير.

١٥٣١ (٤) و في المصدر: و في رقبته.

١٥٣٢ (٥) رجال الكشي: ٥.

٨٠- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ فَأَيْنَ أَبُو سَاسَانَ وَ أَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ ١٥٣٣.

بيان: لعل السائل توهم أن الجميع مضوا على الردة و لم يرجعوا فرد عليه و أخبر باللذين رجعا عن قريب. أقول سيأتي في باب غصب الخلافة كثير من فضائل الثلاثة و أحوالهم.

٨١- كش، [رجال الكشي] رَوَى جَعْفَرُ غُلَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَهْيَكٍ عَنِ النَّصَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ: يَا سَلْمَانَ أَذْهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ عِ فَقُلْ لَهَا تَتَحَفَّكَ بِتُحَفِّةٍ مِنْ تُحَفِّ الْجَنَّةِ فَذْهَبَ إِلَيْهَا سَلْمَانُ فَإِذَا بَيْنَ

ص: 353

يَدَيْهَا ثَلَاثُ سِلَالٍ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَتُحَفِّينِي ١٥٣٤ فَقَالَتْ هَذِهِ ثَلَاثُ سِلَالٍ جَاءَتْنِي بِهَا ثَلَاثُ وَصَائِفَ فَسَأَلْتُهُنَّ عَنْ أَسْمَائِهِنَّ فَقَالَتْ وَاحِدَةٌ أَنَا سَلَمَى لِسَلْمَانَ وَ قَالَتْ الْأُخْرَى أَنَا ذَرَّةٌ لِأَبِي ذَرٍّ وَ قَالَتْ الْ أُخْرَى أَنَا مَقْدُودَةٌ لِمِقْدَادٍ قَالَتْ لِسَلْمَانَ ثُمَّ قَبِضْتُ فَنَاولْتَنِي فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ إِلَّا مَلِئُوا طَيِّبًا لِرِيحِهَا ١٥٣٥.

أقول: سيأتي هذا في خبر طويل أورده السيد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها و كتاب الدعاء.

٨٢- كش، [رجال الكشي] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ١٥٣٦.

٨٣- ختص، [الاختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْلَمَ الْ جَبَلِيِّ عَنْ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صِ لِسَلْمَانَ يَا سَلْمَانُ لَوْ عَرِضَ عَلَيْكَ مَقْدَادٌ لَكَفَرْتَ يَا مَقْدَادُ لَوْ عَرِضَ صَبْرُكَ عَلَى سَلْمَانَ لَكَفَرْتَ ١٥٣٧.

١٥٣٣ (٦) رجال الكشي: ٥.

١٥٣٤ (١) في المصدر: اتحفيني من تحف الجنة، قالت.

١٥٣٥ (٢) رجال الكشي: ٦.

١٥٣٦ (٣) رجال الكشي: ٧.

١٥٣٧ (٤) الاختصاص: ١١ و ١٢.

٨٤- كِتَابُ صَفِين، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ ١٥٣٨ قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ وَهُوَ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ أَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ خَيْرٌ مَوْلَى ١٥٣٩ الْقُرَيْشِ لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ مَوْلَى ثَابِتِ ابْنِ أُمِّ أُنْمَارٍ وَبِلَالٌ

ص: 354

مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَاشٍ ١٥٤٠ مَوْلَى حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبُو عَمَّارٍ وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ فَقَتِلَ أَبُو وَعَمَّارٌ وَأُمُّ عَمَّارٍ وَهُمَا أَوَّلُ قَتِيلَيْنِ قُتِلَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَذَّبَ الْآخَرُونَ بَعْدَ مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَرَادُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ فَأَمَّا صُهَيْبٌ فَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ذَا مَتَاعٍ فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ هَلْ لَكُمْ إِلَيَّ خَيْرٌ فَقَالُوا مَا أَهْوَا قَالَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْكُمْ كُنْتُ أَوْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ أَكْرَهُ أَنْ أَنْزِلَ عَنْهُ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنِّي إِلَى وَتَذَرُونِي وَدِينِي فَفَعَلُوا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ رَبِّحْ الْبَيْعَ يَا صُهَيْبُ أَوْ قَالَ وَبِيعْكَ لَا يَخْسِرُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ فَفَرِحَ بِهَا وَأَمَّا بِلَالٌ وَخَبَّابٌ وَعَاشٍ ١٥٤١ وَعَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُمْ فَعَذَّبُوا حَتَّى قَالُوا بَعْضُ مَا أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ ثُمَّ أُرْسِلُوا فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٥٤٢.

٨٥- وَمِنْهُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خُوَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَخَذَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ قَالَ ابْنُوا لِي عَرِيشًا كَعَرِيشِ مُوسَى وَجَعَلَ يُنَاوِلُ اللَّيْنُ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ ١٥٤٣ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْغِرْ لِلنَّاصِرِ وَالْمُهَاجِرَةِ وَجَعَلَ يَتَنَ أَوَّلُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ يَقُولُ وَيَحْكُ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ ١٥٤٤.

ص: 355

باب ١١ كَيْفِيَّةُ إِسْلَامِ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَكَارِمُ أَخْلَاقِهِ وَ بَعْضُ مَوَاعِظِهِ وَ سَائِرُ أَحْوَالِهِ

١- لِي، [الأمالي] للصدوق حمزة بن محمد العلوي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ١٥٤٥ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : وَقَعَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَخُصُومَةٌ فَقَالَ لَهُ

١٥٣٨ (٥) البقرة: ٢٠٣.

١٥٣٩ (٦) في المصدر: مولى قریش.

١٥٤٠ (١) الصحيح: عابس.

١٥٤١ (٢) الصحيح: عابس.

١٥٤٢ (٣) صفين: ١٦٨. والآية في سورة النحل: ٤١ والصحيح: إِنْ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا E.

١٥٤٣ (٤) في المصدر: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ.

١٥٤٤ (٥) صفين: ١٦٨ و ١٦٩.

الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانَ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَّا أَوْلَى وَأَوْلَكَ فَتُطْفَةُ قَدْرَةٍ وَأَمَّا آخِرَى وَآخِ رُكْ فَجِيْفَةٌ مُنْبِتَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ^{١٥٤٦}.

٢- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا تُخْبِرُنَا كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِي أَبِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَأَبَا ذَرٍّ وَ جَمَاعَةً مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِسَلْمَانَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تُخْبِرُنَا بِمَبْدَأِ أَمْرِكَ فَقَالَ سَلْمَانُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ سَأَلَنِي مَا أَخْبَرْتُهُ أَنَا كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ شِيرَازٍ مِنْ أَتْبَاءِ الدَّهْ أَقِيْنِ وَ كُنْتُ عَزِيْزًا عَلَى وَالِدِي قُبَيْنَا أَنَا سَائِرُ مَعَ أَبِي فِي عِيدِهِمْ إِذَا أَنَا بِصَوْمَعَةٍ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عِيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَارْصُفْ حُبُّ مُحَمَّدٍ فِي لَحْمِي^{١٥٤٧} وَ دَمِي فَلَمْ يَهْنِئْنِي طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ فَقَالَتْ لِي أُمِّي يَا بُنَى مَا لَكَ الْيَوْمَ لَمْ تَسْجُدْ لِمَطْلَعِ الشَّمْسِ قَالَ فَكَابَرْتُهَا حَتَّى

ص: 356

سَكَتَتْ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي إِذَا أَنَا بِكِتَابٍ مُعَلَّقٍ فِي السَّقْفِ فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا هَذَا الْكِتَابُ فَقَالَتْ يَا رُوزْبَهُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِيدِنَا رَأَيْنَاهُ مُعَلَّقًا فَلَا تَقْرُبْ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّكَ إِنْ قَرَبْتَهُ قَتَلَكَ أَبُوكَ قَالَ فَجَاهَدْتُهَا حَتَّى جَنَ اللَّيْلُ وَ نَامَ أَبِي وَأُمِّي فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى آدَمَ أَنَّ هُوَ خَالِقٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ أَمْرٌ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يَا رُوزْبَهُ أَنْتَ وَصِيَّ عِيْسَى قَامِنٌ وَ أَتْرَكَ الْمَجْ وَسِيَّهٍ قَالَ فَصَعِقْتُ صَعَقَةً وَ زَادَنِي شِدَّةً قَالَ فَعَلِمَ أَبِي وَأُمِّي بِذَلِكَ فَأَخَذُونِي وَ جَعَلُونِي فِي بئرٍ عَمِيقَةٍ وَ قَالُوا لِي إِنْ رَجَعْتَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَقُلْتُ لَهُمْ أَفْعَلُوا بِي مَا شِئْتُمْ حُبُّ مُحَمَّدٍ لَا يَذْهَبُ مِنْ صَدْرِي قَالَ سَلْمَانُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ قَبْلَ قِرَاءَتِي الْكِتَابِ وَ لَقَدْ فَهَمْنِي اللَّهُ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَبَقِيْتُ فِي الْبئرِ فَجَعَلُوا يُنْزِلُونَ إِلَيَّ قُرْصًا صِغَارًا فَلَمَّا طَالَ أَمْرِي رَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبَبْتَ مُحَمَّدًا وَ وَصِيَّهُ إِلَيَّ فَبِحَقِّ وَسِيْلَتِهِ عَجَّلْ فِرْجِي وَ أَرْحِنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَأَتَانِي آتٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَضٌ قَالَ قُمْ عَلَى رُوزْبِهِ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ أَتَى بِي الصَّوْمَعَةَ^{١٥٤٨} فَانْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عِيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ فَقَالَ أَنْتَ رُوزْبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اصْعَدْ فَأَصْعَدَنِي إِلَيْهِ وَ خَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ إِنِّي مَيِّتٌ فَقُلْتُ لَهُ فَعَلَى مَنْ تَخَلَّفْنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي إِلَّا رَاهِبًا^{١٥٤٩} بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَإِذَا لَقِيْتُهُ فَأَقْرَأْنِي مِنَ السَّلَامِ وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ وَ نَاوِلْنِي لَوْحًا فَلَمَّا مَاتَ غَسَلْتُهُ وَ كَفَنْتُهُ وَ دَفَنْتُهُ وَ أَخَذْتُ اللَّوْحَ وَ صِرْتُ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ وَ أَتَيْتُ الصَّوْمَعَةَ وَ انْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

^{١٥٤٥} (١) الصحيح كما في المصدر: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير

^{١٥٤٦} (٢) أُمَالِي الصَّدُوق: ٣٤٣.

^{١٥٤٧} (٣) في المصدر: فرسخ وصف محمد في لحمي.

^{١٥٤٨} (١) في المصدر: إِلَى الصَّوْمَعَةِ.

^{١٥٤٩} (٢) رَاهِبٌ خ. ل. أَقُولُ: في المصدر: يقول بمقالتي هذه الراهبانا في انطاكية.

إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَى الدَّيْرَانِي فَقَالَ لِي أَنْتَ رُوزِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اصْعَدُ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ

ص: 357

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ فَقُلْتُ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي ^{١٥٥٠} إِلَّا رَاهِبًا ^{١٥٥١} بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ فَإِذَا أَتَيْتُهُ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا تَوَفَّى غَسَلْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ وَدَفَنْتُهُ وَأَخَذْتُ اللَّوْحَ وَأَتَيْتُ الصُّومَةَ وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَى الدَّيْرَانِي فَقَالَ أَنْتَ رُوزِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اصْعَدُ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ وَخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ قُلْتُ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي ^{١٥٥٢} فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ حَانَ أَتَيْتُهُ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا تَوَفَّى غَسَلْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ وَدَفَنْتُهُ وَأَخَذْتُ اللَّوْحَ وَخَرَجْتُ فَصَحَبْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ أَكْفُونِي الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ أَكْفِيكُمْ ^{١٥٥٣} الْخِدْمَةَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُوا شَدُّوا عَلَى شَاةٍ فَفَقَتُلُوهَا بِالضَّرْبِ ثُمَّ جَعَلُوا بَعْضُهَا كِبَابًا وَبَعْضُهَا شَوَاءً ^{١٥٥٤} فَاْمْتَنَعْتُ مِنَ الْأَكْلِ فَقَالُوا كُلْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيٌّ وَإِنَّ الدَّيْرَانِيِّينَ لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ فَضَرَبُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْسِكُوا عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ شَرَابٌ ^{١٥٥٥} فَإِنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَلَمَّا أَتَوْا بِالشَّرَابِ قَالُوا اشْرَبْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيٌّ وَإِنَّ الدَّيْرَانِيِّينَ لَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَشَدُّوا عَلَيَّ وَارَادُوا قَتْلِي فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ لَا تَضْرِبُونِي وَلَا تَقْتُلُونِي فَإِنِّي أَفْرُ لَكُمْ بِالْعُبُودِيَّةِ فَأَقْرَأْتُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَخْرَجَنِي وَبَاعَنِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَالَ فَسَأَلَنِي عَنْ قِصَّتِي فَأَخْبَرْتُهُ وَقُلْتُ لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا أَنْ أَحْبَبْتُ ^{١٥٥٦} مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَإِنِّي لَأُبْغِضُكَ وَأُبْغِضُ مُحَمَّدًا ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى خَارِجِ دَارِهِ وَإِذَا رَمْلٌ كَثِيرٌ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا رُوزِبَهُ لَئِنْ أَصْبَحْتَ وَلَمْ تَنْقُلْ هَذَا الرَّمْلَ كُلَّهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْمِلُ طَوْلَ لَيْلِي فَلَمَّا أَجْهَدَنِي التَّعَبُ رَفَعْتُ يَدِي

ص: 358

^{١٥٥٠} (١) في المصدر: يقول بمقالتي هذه.

^{١٥٥١} (٢) راهب خ ل.

^{١٥٥٢} (٣) في المصدر: يقول بمقالتي هذه.

^{١٥٥٣} (٤) في المصدر: اكفيكم الخدمة.

^{١٥٥٤} (٥) في المصدر: وبعضها شوياء.

^{١٥٥٥} (٦) في المصدر: حتى يأتيكم شرايكم.

^{١٥٥٦} (٧) في المصدر: الا اني احببت.

إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبَبْتَ مُحَمَّدًا وَوَصَّيَّهُ إِلَى فَبِحَقِّ وَسِيلَتِهِ عَجَّلْ فِرْجِي وَ أَرْحِنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحًا قَلَعَتْ ذَلِكَ الرَّمْلَ مِنْ مَكَانِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الْيَهُودِيُّ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الرَّمْلِ قَدْ نَقِلَ كُلُّهُ فَقَالَ يَا رُوزِبَهُ أَنْتَ سَاحِرٌ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ فَلَا خَرَجَنَكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِنَلَّا تَهْلِكُهَا قَالَ فَأَخْرَجَنِي وَ بَاعَنِي مِنْ امْرَأَةٍ سَلِيمِيَّةٍ فَأَحْبَتْنِي حُبًّا شَدِيدًا وَ كَانَ لَهَا حَائِطٌ فَقَالَتْ هَذَا الْحَائِطُ لَكَ كُلُّ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَ هَبْ وَ تَصَدَّقْ^{١٥٥٧} قَالَ فَبَقِيتُ فِي ذَلِكَ الْحَائِطِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْحَائِطِ إِذَا أَنَا بِسَبْعَةِ رَهْطٍ قَدْ أَقْبَلُوا يُظِلُّهُمْ غَمَامَةٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ اللَّهُ مَا هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَ إِنَّ فِيهِمْ نَبِيًّا قَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَخَلُوا الْحَائِطَ وَ الْغَمَامَةُ تَسِيرُ مَعَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا إِذَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَدَخَلُوا الْحَائِطَ فَجَعَلُوا يَتَنَاوَلُونَ مِنْ حَشَفِ النَّخْلِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ لَهُمْ كُلُوا الْحَشَفَ وَ لَا تُفْسِدُوا عَلَى الْقَوْمِ شَيْئًا فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا يَا مَوْلَاتِي هَبِي لِي طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَقَالَتْ لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ قَالَ فَجِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ صَدَقَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُوا وَ أَمْسِكْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ لَزَيْدٍ مَدِّ يَدَكَ وَ كُلْ فَأَكَلُوا وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ عَلَامَةٌ فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا هَبِي^{١٥٥٨} طَبَقًا آخَرَ فَقَالَتْ لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ قَالَ جِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ هَدِيَّةٌ فَمَدَّ يَدَهُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا فَمَدَّ الْقَوْمُ جَمِيعًا أَيْدِيَهُمْ وَ أَكَلُوا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ أَيْضًا عَلَامَةٌ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَدُورُ خَلْفَهُ إِذْ حَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ ص التِّفَافَةُ فَقَالَ يَا رُوزِبَهُ تَطْلُبُ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَكَشَفَ عَنْ كَتِفِيهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ مَعْجُونٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ ص قَالَ فَسَقَطْتُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَقْبَلَهَا فَقَالَ لِي يَا رُوزِبَهُ ادْخُلْ عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ قُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبِيعِينَا هَذَا الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ

ص: 359

فَقُلْتُ لَهَا يَا مَوْلَاتِي إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ تَبِيعِينَا هَذَا الْغُلَامَ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةِ نَخْلَةٍ مِائَتِي نَخْلَةٌ مِنْهَا صَفْرَاءُ وَ مِائَتِي نَخْلَةٌ مِنْهَا حُمْرَاءُ قَالَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَا أَهْوَنَ مَا سَأَلْتُ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَأَجْعُ مَعَ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ فَأَخَذَهُ وَ غَرَسَهُ قَالَ اسْقِهِ فَسَقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَمَا بَلَغَ آخِرُهُ حَتَّى خَرَجَ النَّخْلُ وَ لَحِقَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَقَالَ لِي ادْخُلْ إِلَيْهَا وَ قُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خُذِي شَيْئَكَ وَ ادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئًا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِا وَ قُلْتُ ذَلِكَ^{١٥٥٩} فَخَرَجْتُ وَ نَظَرْتُ إِلَى النَّخْلِ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةِ نَخْلَةٍ كُلُّهَا صَفْرَاءُ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَ فَمَسَحَ جَنَاحَهُ عَلَى النَّخْلِ فَصَارَ كُلُّهُ أَصْفَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ لَهَا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ خُذِي شَيْئَكَ وَ ادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئًا فَقُلْتُ لَهَا^{١٥٦٠} فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَنَخْلَةٍ مِنْ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

^{١٥٥٧} (١) في المصدر: و نهب و تصدق.

^{١٥٥٨} (٢) في المصدر: هبي لي.

^{١٥٥٩} (١) في المصدر: و قلت ذلك لها.

^{١٥٦٠} (٢) في المصدر: فقلت لها ذلك.

مُحَمَّدٍ وَ مِنْكَ فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ لَيَوْمٌ ^{١٥٦١} مَعَ مُحَمَّدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَمَّانِي سَلْمَانَ.

قال الصدوق رحمه الله كان اسم سلمان روزبه بن جشبودان ^{١٥٦٢} و ما سجد قط لمطلع الشمس و إنما كان يسجد لله عز و جل و كانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية و كان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيتهم و كان سلمان وصى عيسى في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين و هو آبي ع و قد ذكر قوم أن آبي هو أبو طالب و إنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين ع سئل عن آخر أوصياء عيسى ع فقال آبي فصحه الناس فقالوا آبي و يقال له بردة أيضا ^{١٥٦٣}.

بيان روى في ضه ^{١٥٦٤} أيضا خبر سلمان مرسلا إلى آخره.

و قال الجوهري رصفت الحجارة في البناء أرصفها رصفا إذا ضمنت بعضها إلى بعض.

ص: 360

٢- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ الضَّحَّاكِ عَنْ مُنْذِرِ الْجَوَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَجِبْتُ بِسِتِّ ثَلَاثٍ أَضْحَكْتَنِي وَ ثَلَاثٍ أَبْكَنِي فَأَمَّا الَّذِي ^{١٥٦٥} [الَّتِي] أَبْكَنِي فَفِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وَ حَزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِي أَضْحَكْتَنِي فَطَالِ بُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يُطْلَبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مِلءَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرْضَى لِلَّهِ أَمْ سَخَطَ ^{١٥٦٦}.

سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ^{١٥٦٧}.

٣- ما، [الأمالى] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُ حَمَدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حُذَيْفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَافْتَقَدَهُ فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُكُمْ قَالُوا مَرِيضٌ قَالَ امْشُوا بِنَا نَعُودُهُ فَقَامُوا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ارْفُقْ بَوَلِيِّ اللَّهِ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ مَنْ حَضَرَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَوْ ظَهَرْتُ لِأَحَدٍ لَظَهَرْتُ لَكَ ^{١٥٦٨}.

^{١٥٦١} (٣) في المصدر: ليوم واحد.

^{١٥٦٢} (٤) في المصدر: خشبودان.

^{١٥٦٣} (٥) اكمال الدين: ٩٦ - ٩٩.

^{١٥٦٤} (٦) روضة الواعظين: ٣٢٥ - ٣٢٨.

^{١٥٦٥} (١) في المصدر: فاما التي.

^{١٥٦٦} (٢) الخصال ١: ١٥٨.

^{١٥٦٧} (٣) المحاسن: ٤ راجعه.

^{١٥٦٨} (٤) أمالى ابن الشيخ: ٨٠.

٤- ج، [الاحتجاج]: احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله ص إلى عمر بن الخطاب أما بعد فإنه قد أتاني منك كتاب يا عمر تؤنبنى^{١٥٦٩} فيه وتعيروني وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن وأمرتني أن أقص أثر حذيفة واستقصي أيام أعماله وسيره ثم أعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إنهم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أ يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله^{١٥٧٠}

ص: 361

و ما كنت لأعصى الله في أثر حذيفة وأطيعك وأما ما ذكرت أنني أقبلت على سف الخوص وأكل الشعير فما ه ما مما يعبر به مؤمن ويؤنب عليه وإيم الله يا عمر لأكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن ربيع المطعم والمشرب وعن غضب مؤمن وادعاء ما ليس لي بحق^{١٥٧١} أفضل وأحب إلى الله عز وجل وأقرب للتقوى ولقد رأيت رسول الله ص إذا أصاب لشعير أكله وفرح به ولم يسخط^{١٥٧٢} وأما ما ذكرت من عطائي^{١٥٧٣} فإنني قد منته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقى ألباب البر ومخ المعز كان أو خسارة الشعير وأما قولك إنني أضعت سلطان الله وأوهنته وأدلت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن إمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقى ويحملون على ثقل حملتهم وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم أن التدلل في طاعة الله أحب إلى من التعزز في معصية الله وقد علمت أن رسول الله ص يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كان^{١٥٧٤} بعضهم في الدنو منهم وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين فأشهد أنني سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدى ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فلي تبي يا عمر أسلم من إماراة لمدائن مع ما ذكرت أنني دلت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الأمة بعد رسول الله ص وإني سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين^{١٥٧٥} اعلم أنني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله

^{١٥٦٩} (٥) تنبئني خ ل.

^{١٥٧٠} (٦) الحجرات: ١٢.

^{١٥٧١} (١) في المصدر: عن غضب مؤمن حقه و ادعاء ما ليس له بحق.

^{١٥٧٢} (٢) في المصدر: و لم يسخطه.

^{١٥٧٣} (٣) في المصدر: من عطائي.

^{١٥٧٤} (٤) في المصدر: حتى كانه.

^{١٥٧٥} (٥) القصص: ٨٣.

فِيهِمْ إِلَّا يَرْشَادُ ذَلِيلٌ عَالِمٌ^{١٥٧٦} فَتَهَجَّتْ فِيهِمْ بِنَهْجِهِ وَ سِرَتْ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ وَ اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ أَرَادَ بِهَذِهِ الْأُمَّةَ خَيْرًا وَ أَرَادَ بِهِمْ رُشْدًا لَوَلَّى عَلَيْهِمْ أَفْضَلَهُمْ وَ أَعْلَمَهُمْ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ

ص: 362

الْأُمَّةُ مِنَ اللَّهِ خَائِفِينَ وَ لِقَوْلِ نَبِيِّهَا^{١٥٧٧} مُتَّبِعِينَ وَ بِالْحَقِّ عَالِمِينَ مَا سَمَوَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَإِنَّمَا^{١٥٧٨} تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْتَرَّ بِطَوْلِ عَفْوِ اللَّهِ^{١٥٧٩} وَ تَمْدِيدِهِ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ عُقُوبَتِهِ وَ اعْلَمَ أَنَّهُ سَتُدْرِكُكَ عَوَاقِبُ ظُلْمِكَ فِي دُنْيَاكَ وَ أَخْرَاكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُ عَمَّا قَدَّمْتَ وَ أَخَّرْتَ^{١٥٨٠}.

بيان: سفت الخوص نسجته و الخوص بالضم ورق النخل و الربيع الزيادة و النماء و اللهوات اللحمت في سقف أقصى الفم و ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق و الخسارة بالضم ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه و كذلك الردى من كل شىء و ما لا لب له من الشعر و يقال طعام جشب أى غليظ و يقال هو الذى لا آدم معه.

٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ نَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ سَلِّ مَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جِيٌّ وَ كَانَ أَبِي دِهْقَانَ أَرْضِهِ وَ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا يَحْبِسُنِي فِي الْبَيْتِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ وَ كُنْتُ صَبِيًّا لَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ إِلَّا مَا أَرَى مِنَ الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى إِنَّ أَبِي بَنَى بُنْيَانًا وَ كَانَ لَهُ ضَيْعَةٌ فَقَالَ يَا بُنَى شَغَلَنِي مِنَ اطَّلَاعِ الضَّيْعَةِ مَا تَرَى فَانْطَلِقْ إِلَيْهَا وَ مُرَّهُمْ بِكَذَا وَ كَذَا وَ لَا تَحْبِسْ عَنِّي^{١٥٨١} فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الضَّيْعَةَ فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ النَّصَارَى فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا هَؤُلَاءِ النَّصَارَى يُصَلُّونَ فَدَخَلْتُ أَنْظُرُ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَالِسًا عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ بَعَثَ أَبِي فِي طَلَبِي فِي كُلِّ وَجْهٍ حَتَّى جِئْتُهُ حِينَ أُمْسِيَتْ وَ لَمْ أَذْهَبْ إِلَّا ضَيْعَتِهِ فَقَالَ أَبِي أَيْنَ كُنْتَ قُلْتُ مَرَرْتُ بِالنَّصَارَى فَأَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَ دَعَاؤُهُمْ فَقَالَ أَيُّ بُنَى إِنْ دِينَ آبَائِكَ خَيْرٌ

ص: 363

^{١٥٧٦} (٦) أراد أمير المؤمنين علياً عليه السلام و كذا قوله: افضلهم.

^{١٥٧٧} (١) فى المصدر: و لقول نبى الله متبعين، و بالحق عالمين

^{١٥٧٨} (٢) فى المصدر: انما.

^{١٥٧٩} (٣) فى المصدر: عفو الله عنك.

^{١٥٨٠} (٤) الاحتجاج: ٧١ و ٧٢.

^{١٥٨١} (٥) و لا تحتبس خ ل.

مِنْ دِينِهِمْ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا بِخَيْرٍ مِنْ دِينِهِمْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَهُ وَيُصَلُّونَ لَهُ وَأَنْتَ إِنَّمَا تَعْبُدُ نَارًا أَوْ قَدْتَهَا بِيَدِكَ إِذَا تَرَكْتَهَا مَاتَتْ فَجَعَلْتُ فِي رَجُلِي حَدِيدًا وَحَبَسَنِي فِي بَيْتٍ عِ نَدُهُ فَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ قَالُوا بِالشَّامِ قُلْتُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنْ هُنَاكَ نَاسٌ فَأَذْنُونِي قَالُوا نَفْعَلُ فَبَعَثُوا بَعْدَ أَنْ قَدِمَ تَجَارَ فَبَ عَثْتُ إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فَأَذْنُونِي بِهِ قَالُوا نَفْعَلُ ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيَّ بِذَلِكَ فَطَرَحْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رَجُلِي وَ انْطَلَقْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمْتُ الشَّامَ قُلْتُ مَنْ أَفْضَلُ هَذَا الدِّينِ قَالُوا الْأُسْقَفُ صَاحِبُ الْكَنِيسَةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ وَ أَتَعَلَّمَ مِنْكَ الْخَيْرَ قَالَ فَكُنْ مَعِيَ فَكُنْتُ مَعَهُ وَ كَانَ رَجُلٌ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِذَا جَمَعُوهَا ^{١٥٨٢} اكْتَنَزَهَا وَ لَمْ يُعْطِهَا الْمَسَاكِينَ مِنْهَا وَ لَا بَعْضَهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَلَمَّا جَاءُوا أَنْ يَدْفِنُوهُ قُلْتُ هَذَا رَجُلٌ سَوْءٍ وَ نَبَهُتُهُمْ عَلَى كَنْزِهِ فَأَخْرَجُوا سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَصَلَّ بُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ وَ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ وَ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ فَلَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُ فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَ كُنْتُ أُحِبُّهُ فَقُلْتُ يَا فُلَانُ قَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي قَالَ أَيْ بُنَيَّ مَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ فَأَتَيْهِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِي فَلَمَّا مَاتَ وَ غُيِبَ لَحِقْتُ بِالْمَوْصِلِ فَأُ تَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ مِنْ الْجِئْهَادِ وَ الزَّهَادَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ كُنْ مَعِيَ فَأَقِمْتُ عَنْدَهُ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ إِلَى مَنْ تُوصِي بِي قَالَ الْآنَ يَا بُنَيَّ لَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِنِ صَبِيٍّ فَالْحَقَّ بِهِ فَلَمَّا دَفَنَاهُ لَحِقْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَقِمْ فَأَقِمْتُ عَنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ تُوصِي بِي قَالَ مَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُورِيَّةٍ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَأَتَيْهِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَلَمَّا وَارَيْتُهُ خَرَجْتُ إِلَى الْعُمُورِيَّةِ فَلَقِمْتُ عَنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى

ص: 364

مِثْلِ حَالِهِمْ وَ اكْتَسَبْتُ غَنِيمَةً وَ بَقَرَاتٍ إِلَى أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ تُوصِي بِي قَالَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ يَبْعَثُ مِنَ الْحَرَمِ مُهَاجِرُهُ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ إِلَى أَرْضِ ذَاتِ سَبِيخَةٍ ذَاتِ نَخْلٍ وَ إِنَّ فِيهِ عَلَامَاتٍ لَا تَخْفَى بَيْنَ كَيْفِيهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ قَالَ فَلَمَّا وَارَيْنَاهُ أَقَمْتُ حَتَّى مَرَّ رَجَالٌ مِنْ تَجَارِ الْعَرَبِ مِنْ كَلْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ تَحْمِلُونِي مَعَكُمْ حَتَّى تُقْدِمُونِي أَرْضَ الْعَرَبِ وَ أُعْطِيَكُمْ غَنِيمَتِي هَذِهِ وَ بَقَرَاتِي قَالُوا نَعَمْ فَأَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا وَ حَمَلُونِي حَتَّى إِذَا جَاءُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي وَ بَاعُونِي عَبْدًا مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّخْلَ وَ طَمِعْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي نَعْتُ لِي فِيهِ صَاحِبِي حَتَّى قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ يَهُودٍ وَادِي الْقُرَى فَابْتَاعَنِي مِنْ صَاحِبِي الَّذِي كُنْتُ عَنْدَهُ فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ بِي الْمَدِينَةَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا وَ عَرَفْتُ نَ غَتَهَا فَأَقَمْتُ مَعَ صَاحِبِي وَ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِمَكَّةَ لَا يُذَكِّرُ لِي شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الرِّقِّ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُبَاءَ وَ أَنَا أَعْمَلُ لِصَاحِبِي فِي نَخْلٍ لَهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمِّ لَهُ فَقَالَ قَاتِلِ اللَّهَ بُنَيَّ قَبِيلَةَ ^{١٥٨٣} وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ لَفِي قُبَاءٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ جَاءَ مِنْ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيُّ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا قَدْ سَمِعْتُهَا فَأَخَذْتَنِي الرَّعْدَةَ حَتَّى ظَنَنْتُ لَأَسْقُطَنَّ عَلَى صَاحِبِي وَ نَزَلْتُ أَقُولُ مَا هَذَا الْخَبَرُ مَا هُوَ فَرَفَعَ مَوْلَايَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي فَقَالَ مَا لَكَ وَ لِهَذَا أَقْبَلَ عَلَى عَمَلِكَ فَلَمَّا أُمْسَيْتُ وَ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ فَحَمَلْتُهُ وَ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص

^{١٥٨٢} (١) فاذا جمعوا خ ل.

^{١٥٨٣} (١) قبيلة: ام الاوس و الخزرج.

بِقُبَاءٍ فَقُلْتُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَأَنَّ مَعَكَ أَصْحَابًا وَكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَهِيَ هُوَ ذَا فَكُلْ مِنْهُ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ خَصْلَةٌ ١٥٨٤ مِمَّا وَصَفَ لِي صَاحِبِي ثُمَّ رَجَعْتُ وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَمَعْتُ شَيْئًا كَانَ عِنْدِي ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَيْسَتْ بِالصَّدَقَةِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَكَلَ أَصْحَابُهُ فَقُلْتُ هَاتَانِ خَلَّتَانِ ثُمَّ جِئْتُ

ص: 365

رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ يَتْبَعُ جَنَازَةً وَعَلَيْهِ شَمَلَتَانِ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَاسْتَدْرْتُ بِهِ لِأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ظَهْرِهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص اسْتَدْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي اسْتَبْتَبْتُ شَيْئًا قَدْ وَصَفَ لِي فَرَفَعَ رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ وَأَبْكِي فَقَالَ تَحَوَّلْ يَا سَلْمَانَ هُنَا فَتَحَوَّلْتُ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَحَبَّ ١٥٨٥ أَنْ يَسْمَعَ أَصْحَابُهُ حَدِيثِي عَنْهُ فَحَدَّثْتُهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا حَدَّثْتُكَ فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَاتِبُ يَا سَلْمَانَ فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَةً فَأَعَانَنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالنَّخْلَةِ ثَلَاثِينَ وَدِيَّةً وَعِشْرِينَ وَدِيَّةً كُلُّ رَجُلٍ عَلَى قَدَرِ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي فَحَفَرْتُ لَهَا حَيْثُ تُوَضَّعُ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْتُ قَدْ فَرَعْتُ مِنْهَا فَخَرَجَ مَعِيَ حَتَّى جَاءَهَا فَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّةَ فَيَضَعُهَا بِيَدِهِ فَيُسَوِّي عَلَيْهَا فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةً وَاحِدَةً وَبَقِيَتْ عَلَى الدَّرَاهِمِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي ١٥٨٦ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيْنَ الْفَارِسِيُّ الْمَكَاتِبُ الْمُسْلِمُ فَدُعِيَتْ لَهُ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ يَا سَلْمَانَ فَأَدَّاهَا مِمَّا عَلَيْكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُوفِي بِهَا عَنْكَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً فَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِمْ وَعَتَقَ سَلْمَانَ قَالَ وَكَانَ الرُّقُّ قَدْ حَبَسَنِي حَتَّى فَاتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَدْرًا وَأَحَدًا ثُمَّ عَتَقْتُ فَشَهِدْتُ الْخَنْدَقَ وَلَمْ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ أَنْتِ غِيْضَتَيْنِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَإِنَّ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةً يَعْتَرِضُهُ ذَوْوُ الْأَسْقَامِ فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مَرِضٍ إِلَّا شَفِيَّ فَاَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي

ص: 366

١٥٨٢ (٢) خلة خ ل.

١٥٨٥ (١) أى أحب النبي أن يسمع أصحابه ما أحدث عنه، أى عن أحواله وما سمعت من الرهبانة فيه، ويمكن أن يقرأ أحب بصيغة المتكلم، أى كنت أحب أن يخبر

أحوالي بعلم النبوة فيسمع الاصحاب عنه لكنه لم يفعل، و الأول أظهر منه

١٥٨٦ (٢) المعادن خ ل.

تَسْأَلُنِي عَنْهُ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْمْتُ بِهَا سَنَةً حَتَّى خَرَجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ إِحْدَى الْغِيْصَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى وَ كَانَ فِيهَا حَتَّى مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْكِيبُهُ ^{١٥٨٧} فَأَخَذْتُ ^{١٥٨٨} بِهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ الْحَنِيفِيَّةُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ قَدْ أَظْلَكَ نَبِيٌّ يَخْرُجُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِهَذَا الْحَرَمِ يُبْعَثُ بِذَلِكَ الدِّينِ فَقَالَ الرَّأْوِي يَا سَلْمَانَ لَيْنَ كَانَ كَذَلِكَ لَقَدْ رَأَيْتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^{١٥٨٩}.

بيان: لكمة كنصره ضربه بجمع كفه و الودية الصغيرة من النخل و الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر و كان فيها أى فى الغيضة الأخرى أى لحقته حين وضع رجله فى الغيضة الثانية و أراد أن يدخلها و لم يبق خارجا منها إلا منكبه لقد رأيت عيسى أى مثله.

٦- **بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّهُ لَمَّا وَافَى رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا نَزَلَ بِقُبَا قَالَ لَا أَدْخُلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى يَلْحَقَ بِي عَلَىَّ وَ كَانَ سَلْمَانُ كَثِيرَ السُّؤَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ قَدْ اشْتَرَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ وَ كَانَ يَخُذُ دُمَّ نَخْلًا لِصَاحِبِهِ فَلَمَّا وَافَى قُبَا وَ كَانَ سَلْمَانُ قَدْ عَرَفَ بَعْضَ أَحْوَالِهِ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عِيسَى وَ غَيْرِهِ فَحَمَلَ طَبَقًا مِنْ تَمْرٍ وَ جَاءَهُ هُمُ بِهِ فَقَالَ سَمِعْنَا أَنَّكُمْ غُرَبَاءُ وَافَيْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَحَمَلْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ صَدَقَاتِنَا فَكُلُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَمَوْا وَ كُلُوا وَ لَمْ يَأْكُلْ هُوَ مِنْهُ شَيْئًا وَ سَلْمَانُ وَاقِفٌ يَنْظُرُ فَأَخَذَ الطَّبَقَ وَ انْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذِهِ وَاحِدَةٌ بِالْفَارِسِيَّةِ ثُمَّ جَعَلَ فِي الطَّبَقِ تَمْرًا آخَرَ وَ حَمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَأَيْتُكَ لَمْ تَأْكُلْ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ وَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ ^{١٥٩٠} فَمَدَّ يَدَهُ ص وَ أَكَلَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ فَأَخَذَ سَلْمَانُ الطَّبَقَ وَ يَقُولُ هَذَانِ اثْنَانِ ثُمَّ دَارَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَعَلِمَ ص مُرَادَهُ مِنْهُ فَأَرْخَى

ص: 367

رَدَاءَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ فَرَأَى سَلْمَانُ الشَّامَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّي عَبْدٌ لِيَهُودِيٍّ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ أَذْهَبَ فَكَاتِبُهُ عَلَى شَيْءٍ نَدْفَعُهُ إِلَيْهِ فَصَارَ سَلْمَانُ إِلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ إِنَّي أَسْلَمْتُ وَ اتَّبَعْتُ هَذَا النَّبِيَّ عَ لِي دِينِهِ وَ لَا تَتَنَفَّعُ بِي فَكَاتِبُنِي عَلَى شَيْءٍ نَدْفَعُهُ إِلَيْكَ وَ أَمْلِكُ نَفْسِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَكَاتِبُكَ عَلَى أَنْ تَغْرِسَ لِي خَمْسِمِائَةَ نَخْلَةٍ وَ تَخْدُمَهَا حَتَّى تَحْمِلَ ثُمَّ تَسْلَمَهَا إِلَيَّ وَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً ذَهَبًا جَيِّدًا وَ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ ص أَذْهَبَ فَكَاتِبُهُ عَلَى ذَلِكَ فَمَضَى سَلْمَانُ وَ كَاتِبُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدَّرَ الْيَهُودِيُّ أَنَّ هَذِهِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ سِنَيْنِ وَ انْصَرَفَ سَلْمَانُ بِالْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَذْهَبَ فَاتَّبَنِي بِخَمْسِمِائَةِ نَوَاةٍ وَ فِي رِوَايَةِ الْحَشَوِيَّةِ بِخَمْسِمِائَةِ فَسِيلَةٍ فَجَاءَ سَلْمَانُ بِخَمْسِمِائَةِ نَوَاةٍ فَقَالَ سَلَّمَهَا إِلَيَّ عَلَىَّ ثُمَّ قَالَ لِسَلْمَانَ أَذْهَبَ بِنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي طَلَبَ النَّخْلَ فِيهَا فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْبُ ^{١٥٩١} الْأَرْضَ بِإِصْبَعِهِ

^{١٥٨٧} (١) منكبه خ ل.

^{١٥٨٨} (٢) بثوبه خ ل.

^{١٥٨٩} (٣) قصص الأنبياء: مخطوط. و ما ظفرت بنسخته.

^{١٥٩٠} (٤) فحملت هذا هدية خ ل.

^{١٥٩١} (١) ينقب خ ل.

ثُمَّ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ضَعْ فِي النَّقَبِ ١٥٩٢ نَوَاةٌ ثُمَّ يَرُدُّ التُّرَابَ عَلَيْهَا وَيَفْتَحُ رَسُولُ اللَّهِ أَصَابِعُهُ فَيَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِهَا فَيَسْقَى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعٍ ثَانٍ ١٥٩٣ فَيَفْعَلُ بِهَا كَذَلِكَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الثَّانِيَةِ تَكُونُ الْأُولَى قَدْ نَبَتَتْ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا تَكُونُ الْأُولَى قَدْ حَمَلَتْ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ الرَّابِعَةِ وَ قَدْ نَبَتَتْ الثَّالِثَةُ وَ حَمَلَتْ لِثَانِيَةٍ وَ هَكَذَا حَتَّى فَرَغَ مِنْ غَرْسِ الْخُمْسِيَّاتِ وَ قَدْ حَمَلَتْ كُلُّهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ دِيٌّ وَ قَالَ صَدَقْتُ قُرَيْشٌ أَنَّ مُحَمَّدًا سَاحِرٌ وَ قَالَ قَدْ قَبَضْتُ مِنْكَ التَّخْلُ فَايْنِ الذَّهَبُ فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَجْرًا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَارَ ذَهَبًا أَجُودَ مَا يَكُونُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مَا رَأَيْتُ ذَهَبًا قَطُّ مِثْلَهُ وَ قَدَرَهُ مِثْلَ تَقْدِيرِ عَشْرَةِ أَوْاقِيٍّ فَوَضَعَهُ فِي الْكِفَّةِ فَرَجَحَ فَزَادَ عَشْرًا فَرَجَحَ حَتَّى صَارَ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً

ص: 368

لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ قَالَ سَلْمَانٌ فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَزِمْتُ خِدْمَتَهُ وَ أَنَا حُرٌّ ١٥٩٤.

٧- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّ عَلِيًّا ع دَخَلَ الْمَسْجِدَ بِالْمَدِينَةِ غَدَاةً يَوْمَ قَالَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِي إِنَّ سَلْمَانَ تُوفِّيَ وَ وَصَّانِي بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَ دَفْنِهِ وَ هَا أَنَا خَارِجٌ إِلَى الْمَدَائِنِ لِذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ خُذِ الْكَفَنَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع ذَلِكَ مَكْنِيٌّ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فَخَرَجَ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ ظَهِيرَةِ رَجَعَ وَ قَالَ دَفَنْتُهُ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَمْ يُصَدِّقُوا حَتَّى كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَصَلَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَكْتُوبٌ أَنَّ سَلْمَانَ تُوُفِّيَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ دَخَلَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فَعَسَلَهُ وَ كَفَّنَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ١٥٩٥.

٨- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب:** كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَهْدًا لِحَيِّ سَلْمَانَ بَكَازِرُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلَهُ الْفَارِسِيُّ سَلْمَانُ وَصِيَّةً بِأَخِيهِ مَهَادِ بْنِ فَرُوحَ بْنِ مَهْيَارٍ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ سَلَامٌ اللَّهُ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ أَمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ احْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَاءَ النَّاصِيَةِ وَ الْجَزِيَّةِ وَ الْخُمْسِ وَ الْعُسْرِ وَ سَائِرِ الْمُؤْنِ وَ الْكُلْفِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَعَاثُوا بِكُمْ فَأَغِيثُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَأَجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَاعْفُوا لَهُمْ وَ إِنْ أَسَى إِلَيْهِمْ فَاغْفِرُوا عَنْهُمْ وَ لِيُعْطُوا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتِي حُلَّةٍ وَ مِنْ الْأَوْاقِيِّ مِائَةٌ فَقَدْ اسْتَحَقَّ سَلْمَانُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ دَعَا عَلَى مَنْ آذَاهُمْ وَ كَتَبَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ الْكِتَابُ إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَعْمَلُ الْقَوْمُ بِرِسْمِ النَّبِيِّ ص فَلَوْ لَا ثِقَتُهُ بِأَنْ

١٥٩٢ (٢) في النقب خ ل.

١٥٩٣ (٣) الثانية خ ل.

١٥٩٤ (١) لم نجده في الخرائج المطبوع، و هو مختصر من الخرائج الاصلية

١٥٩٥ (٢) لم نجده في الخرائج المطبوع، و هو مختصر من الخرائج الاصلية

دِينَهُ يُطِيقُ الْأَرْضَ لَكَانَ كِتَابُهُ هَذَا السَّجَلُ مُسْتَحِيلًا ١٥٩٦.

٩- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ ع: إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَرَّ بَقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِهِ هَذَا فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ لِحِرْصِهِ عَلَى إِسْلَامِهِمْ فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا عِبَادِي أَوْ لَيْسَ مِنْ لِي إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارًا لَا تَجُودُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشَفِيعِهِمْ أَلَا فَاغْلُمُوا أَنْ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى وَأَفْضَلُهُمْ لَدَى مُحَمَّدٍ وَأَخُوهُ عَلَى وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ هُمْ الْوَسَائِلُ إِلَى أَلَا فَلْيَدْعُنِي مَنْ هَمَّتْهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ نَفْعَهَا أَوْ دَهْتُهُ ١٥٩٧ دَاهِيَّةٌ يُرِيدُ كَشْفَ ١٥٩٨ ضَرَرِهَا بِمُحَمَّدٍ وَإِلَى الْأَفْضَلِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَقْضِيهَا لَهُ أَحْسَنَ مَا يَقْضِيهَا ١٥٩٩ مِمَّنْ تَسْتَشْفِعُونَ إِلَيْهِ بِأَعَزِّ الْخَلْقِ عَلَيْهِ فَقَالُوا لِسَلْمَانَ وَهُمْ يَسْخَرُونَ وَيَسْتَهْزِءُونَ بِهِ يَا بَا عَبْدَ اللَّهِ مَا بَالُكَ لَا تَقْتَرِحُ عَلَى اللَّهِ وَتَتَوَسَّلُ بِهِمْ أَنْ يَجْعَلَكَ أَغْنَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ سَلْمَانُ قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِمْ وَسَأَلْتُهُ مَا هُوَ أَجَلٌ وَأَفْضَلُ وَانْفَعُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِأَسْرَافِهَا سَأَلْتُهُ بِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهَبَ لِي لِسَانًا لَتَمْجِيدِهِ وَتَنَائِيهِ ذَاكِرًا وَقَلْبًا لِلآلِئِهِ شَاكِرًا وَعَلَى الدَّوَاهِي الدَّاهِيَةِ لِي صَابِرًا وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَجَابَنِي إِلَى مُلْتَمَسِي مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكٍ لِدُنْيَا بِحَذَائِيرِهَا وَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّةٍ قَالَ ع فَجَعَلُوا يَهْزِءُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ أَدْعَيْتَ مَرْتَبَةً عَظِيمَةً شَرِيفَةً نَحْتَاجُ أَنْ نَمْتَحِنَ صِدْقَكَ عَنْ كَذِبِكَ فِيهَا وَهَذَا نَحْنُ أَوَّلًا قَائِمُونَ ١٦٠٠

إِلَيْكَ بَسِيْاطِنًا فَضَارِبُوكَ بِهَا فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْفَ أَيْدِينَا عَنْكَ فَجَعَلَ سَلْمَانُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ بَسِيْاطِهِمْ حَتَّى أَغْيَوْا وَمَلُّوا وَجَعَلَ سَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا فَلَمَّا مَلُّوا وَأَغْيَوْا قَالُوا لَهُ يَا سَلْمَانُ مَا ظَنُّنَا أَنْ رُوحًا ثَبَتَ ١٦٠١ فِي مَقَرِّهَا مَعَ شِدَّةِ هَذَا الْعَذَابِ الْوَارِدِ عَلَيْكَ مَا بَالُكَ لَا تَسْأَلُ رَبَّكَ أَنْ يَكْفِنَا عَنْكَ فَقَالَ لِأَنَّ سُوَالِي ذَلِكَ رَبِّي خِ لَافُ الصَّبْرِ بَلْ سَلَّمْتُ لِإِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ وَسَأَلْتُهُ الصَّبْرَ فَلَمَّا اسْتَرَأْخُوا قَامُوا إِلَيْهِ بَعْدُ بَسِيْاطِهِمْ

١٥٩٦ (١) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٧. أقول: وقد ذكر صاحب مجموعة الوثائق السياسية نسخة هذا العهد في القسم الرابع من كتابه في ذكر ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وآله من اليهود ص ٣٦٥-٣٦٧. أخرجها من نسخة عهد نشرها جمشيد جي جيرجي من أعظم مجوس الهند في بومباي سنة ١٢٢١ اليزد جردية لموافقة سنة ١٨٥١. وهي مبنية على أصل كان عندهم وذكرها أيضا عن طبقات المحدثين بأصبهان لابن حبان و اخبار أصفهان لابي نعيم وقد ذكرها مفصلة، وفيها ما يخالف المذكور هاهنا عن المناقب، و الفاظ العهد وأسلوبه يغاير سائر عهوده راجعه

١٥٩٧ (٢) او دهمته خ ل.

١٥٩٨ (٣) كف خ ل.

١٥٩٩ (٤) احسن من يقضيها خ ل.

١٦٠٠ (٥) في المصدر: إذا قائمون.

١٦٠١ (١) في المصدر: يثبت.

١٦٠٢ (٢) لم تسأل خ ل.

فَقَالُوا لَا نَزَالُ نَضْرِبُكَ بِسَيَاطِنَا حَتَّى تَرْهَقَ رُوحُكَ أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ص فَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ أَحْتِمَالِي لِمَكَارِهِكُمْ لَأَدْخُلَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ مَدَحِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ سَهْلٌ عَلَى يَسِيرٍ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ بِسَيَاطِنِهِمْ حَتَّى مَلُّوا ثُمَّ قَعَدُوا وَقَالُوا يَا سَلْمَانَ لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ لَأَيْمَانِكَ بِمُحَمَّدٍ مَدِّ لَأَسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاكَ وَكَفْنَا عَنْكَ فَقَالَ سَلْمَانُ مَا أَجْهَلَكُمْ كَيْفَ يَكُونُ مُسْتَجِيباً دُعَايَ إِذَا فَعَلَ بِي خِلَافَ مَا أُرِيدُ مِنْهُ أَنَا أَرَدْتُ مِنْهُ الصَّبْرَ فَقَدْ اسْتَجَابَ لِي وَصَبَرَنِي وَلَمْ أَسْأَلْهُ كَفَّكُمْ عَنِّي فَيَمْنَعَنِي حَتَّى يَكُونَ ضِدَّ دُعَائِي كَمَا تَظُنُّونَ فَقَامُوا إِلَيْهِ ثَالِثَةً بِسَيَاطِنِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ وَ سَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ صَبِّرْنِي عَلَى الْبَلَاءِ فِي حُبِّ صَفِيكَ وَ خَلِيلِكَ ١٦٠٣ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا لَهُ يَا سَلْمَانُ وَيْحَكَ أَوَّلَيْسَ مُحَمَّدٌ قَدْ رَخَّصَ لَكَ أَنْ تَقُولَ مِنَ الْكُفْرِ بِمَا تَعْتَقِدُ ١٦٠٤ ضِدَّهُ لِلتَّقِيَّةِ مِنْ أَعْدَائِكَ فَمَا لَكَ لَا تَقُولَ مَا نَقَرَّحُ بِهِ عَلَيْكَ لِلتَّقِيَّةِ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَخَّصَ لِي فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَفْرِضْهُ عَلَى بَلِّ أَجَارَ لِي أَنْ لَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرِيدُونَ وَأَحْتَمِلُ مَكَارِهِكُمْ وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَأَنَا لَا أَخْتَارُ غَيْرَهُ ثُمَّ قَامُوا إِلَيْهِ بِسَيَاطِنِهِمْ وَضَرَبُوهُ ضَرْباً كَثِيراً وَسَيَّلُوا دِمَاءَهُ وَقَالُوا لَهُ وَهُمْ سَاخِرُونَ لَا تَسْأَلِ اللَّهَ كَفْنَا عَنْكَ وَلَا تُظْهِرْ لَنَا مَا نُرِيدُهُ مِنْكَ لِنَكْفِيَ بِهِ عَنْكَ فَادْعُ عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ إِنْ كُنْتَ

ص: 371

مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرُدُّ دُعَاكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَدْعُو اللَّهَ لِهَلَاكِكُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ بَعْدُ فَأَكُونُ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى اقْتِطَاعَهُ عَنِ الْإِيْمَانِ فَقَالُوا قُلِ اللَّهُمَّ أَهْلِكَ مَنْ كَانَ فِي مَعْلُومِكَ ١٦٠٥ أَنَّهُ يَنْتَقِي إِلَى الْمَوْتِ عَلَى تَمَرُّدِهِ فَإِنَّكَ لَا تُصَادِفُ بِهَذَا الدُّعَاءَ مَا خَفْتَهُ قَالَ فَانْفَرَجَ لَهُ حَائِطُ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَعَ الْقَوْمِ وَ شَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ يَقُولُ يَا سَلْمَانُ ادْعُ عَلَيْهِمُ بِالْهَلَاكِ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يُرْشِدُ كَمَا دَعَا نُوْحٌ ع عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَقَالَ سَلْمَانُ كَيْفَ تُرِيدُونَ أَنْ أَدْعُو عَلَيْكُمْ بِالْهَلَاكِ فَقَالُوا تَدْعُو أَنْ يَقْلِبَ اللَّهُ سَوَاطِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَفْعَى تَعْطِفُ رَأْسَهَا ثُمَّ تُمْشِشُ ١٦٠٦ عَظَامَ سَائِرِ بَدَنِهِ فَدَعَا اللَّهَ بِذَلِكَ فَمَا مِنْ سَيَاطِنِهِمْ سَوَاطٍ إِلَّا قَلْبُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَفْعَى لَهَا رَأْسَانِ فَتَنَاقَلَ ١٦٠٧ بِرَأْسِ مِنْهَا رَأْسَهُ وَ بِرَأْسِ آخَرِ يَمِينِهِ الَّتِي كَانَ فِيهَا سَوَاطُ ثُمَّ رَضَضَتْهُمْ وَ مَشَشَتْهُمْ وَ بَلَغَتْهُمْ وَ التَّقَمَّتْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ مَعَ أَشْرَافِ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ أَخَاكُمْ سَلْمَانَ سَاعَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى عِشْرِينَ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ قَلْبَ سَيَاطِنِهِمْ أَفَاعَى رَضَضَتْهُمْ وَ مَشَشَتْهُمْ وَ هَشَمَتْ عَظَامَهُمْ وَ التَّقَمَّتْهُمْ فَقَوْمُوا بِنَا نَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْأَفَاعَى الْمُبْعُوْثَةِ لِنُصْرَةِ سَلْمَانَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَصْحَابُهُ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ وَ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَجِيرَانَهَا مِنَ الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا سَمِعُوا ضَجِيجَ الْقَوْمِ بِالتَّقَامِ الْأَفَاعَى لَهُمْ وَ إِذَا هُمْ خَائِفُونَ مِنْهَا نَافِرُونَ مِنْ قُرْبِهَا فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَرَجَتْ كُلُّهَا مِنَ الْبَيْتِ إِلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ شَارِعاً ضَيْقاً فَوَسَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَهُ عَشْرَةَ أَضْعَافِهِ ثُمَّ نَادَتْ الْأَفَاعَى السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى ذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ جُعِلُوا عَلَى الْخَلَائِقِ

١٦٠٣ (٣) حبيبك خ ل.

١٦٠٤ (٤) في المصدر: ان تقول كلمة الكفر بما تعتقد.

١٦٠٥ (١) في نسخة من المصدر، في علمك

١٦٠٦ (٢) تمش خ ل.

١٦٠٧ (٣) تناول خ ل.

قَوَّامِينَ هَا نَحْنُ سَيَاطُ هَؤُلَاءِ الْمُتَنَافِقِينَ قَلَبْنَا اللَّهُ تَعَالَى أَفَاعَى بِدُعَاءِ هَذَا الْمُؤْمِنِ سَلْمَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي

ص: 372

مَنْ يَضَاهِي بِدُعَائِهِ عِنْدَ كَفِّهِ وَ عِنْدَ انْبِسَاطِهِ نُوحًا نَبِيَّهُ ثُمَّ نَادَتْ الْأَفَاعَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ اشْتَدَّ غَضَبُنَا غِيظًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ وَ أَحْكَامُكَ وَ أَحْكَامُ وَصِيِّكَ جَائِزَةٌ عَلَيْنَا فِي مَمَالِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَفَاعَى جَهَنَّمَ الَّتِي تَكُونُ [نَكُونُ] فِيهَا لِهَؤُلَاءِ مُعَذِّبِينَ كَمَا كُنَّا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُلْتَقِمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ فَالْحَقُّوْا بِالطَّبَقِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ تَقْدِفُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ مِنْ أَجْزَاءِ هَؤُلَاءِ ^{١٦٠٨} الْكَافِرِينَ لِيَكُونَ أَتَمَّ لِحَزْبِهِمْ وَ أَبْقَى لِلْعَارِ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانُوا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ مَدْفُونِينَ يَعْتَبِرُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ أَلَمْ ارَوْا بَقُيُورَهُمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْمَلْعُونُونَ الْمُخْزِيُّونَ بِدُعَاءِ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ سَلْمَانَ الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَذَفَتْ الْأَفَاعَى مَا فِي بُطُونِهَا مِنْ أَجْزَاءِ أَبْدَانِهِمْ فَجَاءَ أَهْلُهُمْ فَدَفَنُوهُمْ وَ أَسْرَلَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ أَخْلَصَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُتَنَافِقِينَ وَ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ مِنْ خَوَاصِّ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ أَحْبَابِ قُلُوبِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ إِنَّكَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ وَ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَى الثَّرَى أَشْهُرُ فِي فَضْلِكَ عِنْدَهُ مِمَّنِ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ فِي يَوْمٍ لَا غَيْمَ فِيهِ وَ لَا قَتَرٌ وَ لَا غُبَارٌ فِي الْجَوِّ أَنْتَ مِنْ أَفَاضِلِ الْمَمْدُوحِينَ بِقَوْلِهِ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ^{١٦٠٩}.

توضيح قال الفيروزآبادي المش الخلط حتى يذوب و مسح اليد بالشئ ء لتنظيفها و مص أطراف العظام كالتمشش و أخذ مال الرجل شيئاً بعد شئ ء و القتر العبرة.

١٠- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب رَوَى حَبِيبُ بْنُ حَسَنِ الْعَتَكِيُّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِي أَخِيكُمْ سَلْمَانَ فَقَالُوا فَيَا ذَلِكَ فَلَبِسَ عِمَامَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ دَرَّاعَتَهُ وَ أَخَذَ قَضِيْبَهُ وَ سَيْفَهُ وَ رَكِبَ عَلَى الْعُضْبَاءِ وَ قَالَ لِقَتْبَرٍ عُدُّ عَشْرًا قَالَ فَفَعَلْتُ فَإِذَا

ص: 373

نَحْنُ عَلَى بَابِ سَلْمَانَ قَالَ زَادَانُ فَلَمَّا أَدْرَكَتْ سَلْمَانَ الْوُفَاةَ قُلْتُ لَهُ مِنَ الْمُغْسَلِ لَكَ قَالَ مَنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ بِالْمَدَائِنِ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا زَادَانُ إِذَا شَدَّدْتَ لِحْيَتِي تَسْمَعُ الْوَجْبَةَ فَلَمَّا شَدَّدْتُ لِحْيَتِي سَمِعْتُ الْوَجْبَةَ وَ أَدْرَكَتُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا زَادَانُ قَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَدَخَلَ وَ كَشَفَ الرِّدَاءَ عَنْ وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ سَلْمَانُ إِلَى

^{١٦٠٨} (١) في المصدر: من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين.

^{١٦٠٩} (٢) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ٢٤-٢٦ و الآية في البقرة: ٣.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْ لَهُ مَا مَرَّ عَلَيَّ أَخِيكَ مِنْ قَوْمِكَ ثُمَّ أَخَذَ فِي تَجْهِيزِهِ فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع تَكْبِيرًا شَدِيدًا وَكُنْتُ رَأَيْتُ مَعَهُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا جَعْفَرُ أَخِي وَالْآخَرُ الْخَضِرُ ع وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ أَلْفُ أَلْفٍ مَلَكٍ^{١٦١}.

بيان: قوله فقالوا في ذلك أى ما قالوا قوله عشرا لعل المراد الخطوات و الوجبة السقطة مع الهدية أو صوت الساقط.

١١- [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: أَذْرَكَ سَلْمَانَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ وَهُوَ بَحْرٌ لَا يَنْزَحُ وَهُوَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي رَهْطٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ تَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الَّذِي عَمِلْتَ بِهِ فِي بَطْنِ بَيْتِكَ الْبَارِحَةِ قَالَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ لَقَدْ رَمَاكَ سَلْمَانُ بِأَمْرٍ فَمَا رَفَعْتَهُ^{١٦١} عَنْ نَفْسِكَ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا.

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَبَا بَكْرٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ^{١٦٢}.

ختص، [الاختصاص] ابْنُ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَنَا^{١٦٣}.

١٢- [رجال الكشي] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُنْخَلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى سَلْمَانَ وَهُوَ يَطْبُخُ قِدْرًا لَهُ فَبَيْنَا هُمَا يَتَحَادَّثَانِ

ص: 374

إِذَا انْكَبَّتِ^{١٦٤} الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ مَرْفَئِهَا وَلَا مِنْ وَدَكِهَا^{١٦٥} شَيْءٌ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ أَبُو ذَرٍّ عَجَبًا شَدِيدًا وَ أَخَذَ سَلْمَانُ الْقِدْرَ فَوَضَعَهَا عَلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ عَلَى النَّارِ ثَانِيَةً وَ أَقْبَلَا يَتَحَدَّثَانِ فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ إِذَا انْكَبَّتِ الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ مَرْفَئِهَا وَلَا مِنْ وَدَكِهَا قَالَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ مَدْعُورٌ مِنْ عِنْدِ سَلْمَانَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ إِذْ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لَهُ يَا بَا ذَرٍّ مَا الَّذِي آخَرَ جَكَ وَ مَا الَّذِي ذَعَرَكَ^{١٦٦} فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ

^{١٦١} (١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٣١.

^{١٦١} (٢) فما دفعته خ ل.

^{١٦٢} (٣) رجال الكشي: ٨.

^{١٦٣} (٤) الاختصاص: ١١.

^{١٦٤} (١) اذ انكفت خ ل.

^{١٦٥} (٢) الودك: الدسم من اللحم و الشحم.

^{١٦٦} (٣) في المصدر: اذعرك.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ سَلْمَانَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا بَا ذَرِّ إِنَّ سَلْمَانَ لَوْ حَدَّثَكَ بِمَا يَعْلَمُ لَقُلْتُ رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سَلْمَانَ يَا بَا ذَرِّ إِنَّ سَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَإِنَّ سَلْمَانَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ^{١٦١٧}.

١٣- يل، [الفضائل] لابن شاذان حدثنا الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصبع بن نباتة أنه قال: كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب ع قال الأصبع فأتيته يوما وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الأمر وأيقن بالموت قال فالتفت إلي وقال لي يا أصبع عهدي برسول الله ص يقول يا سلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد اشتهدت أن أدري وفاتي دنت أم لا فقال الأصبع بما ذا تأمر يا سلمان يا أخى قال له تخرج وتأتيني بسرير و تفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة فقال الأصبع حبا و كرامة فخرجت مسرعا و غبت ساعة و أتيته بسرير و فرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم حملوه حتى أتوا به إلى المقبرة

ص: 375

فلما وضعوه فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو^{١٦١٨} صوته السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال فلم يجبه أحد فنادى ثانية السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غداء السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاء السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا السلام عليكم يا منتظرين الرفعة الأولى سألتكم بالله العظيم والنبى الكريم إلا أجابني منكم مجيب فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله ص فإنه قال لي يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهدت أن أدري دنت وفاتي أم لا فلما سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا أهل البناء و الفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ها نحن لكلامك مستمعون و لجوابك مسرعون فسل عما بدا لك یرحمک الله تعالى قال سلمان أيها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الفوت أ من أهل الجنة أم من أهل النار^{١٦١٩} فقال يا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه و كرمه و أدخله جنته برحمته فقال له سلمان الآن يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته و ما ذا لقيت منه و ما رأيت و ما عاينت قال مهلا يا سلمان فوالله إن قرضا بالمقاريض و نشرا بالمناشير لأهون على من غصة الموت اعلم أنى كنت فى دار الدنيا ممن أله منى الله تعالى الخير و كنت أعمل به و أودى فرائضه و أتلو كتابه و أحرص فى بر الوالدين و أجتنب المحارم^{١٦٢٠} و أفزع عن المظالم^{١٦٢١} و أكد الليل

^{١٦١٧} (٤) رجال الكشي: ١٠.

^{١٦١٨} (١) بأعلى خ ل.

^{١٦١٩} (٢) فى المصدر: أ من أهل الجنة بعفوه، ام من أهل النار بعدله.

^{١٦٢٠} (٣) و اجتنب الحرام و المحارم خ ل.

^{١٦٢١} (٤) فى المصدر: و انزع عن المظالم.

و النهار فى طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فيينا أنا فى ألد عيش و غبطة و فرح و سرور إذ مرضت و بقيت فى مرضى أياما حتى انقضت من الدنيا مدتى فأتانى عند ذلك شخص عظيم الخلقة فطبع المنظر فوقف مقابل وجهى لا إلى السماء صاعدا و لا إلى الأرض نازلا فأشار إلى بصرى فأعماه و إلى سمعى فأصمه و إلى لسانى

ص:376

فَعَقَرَهُ^{١٦٢٢} فَصَرْتُ لَا أَبْصِرُ وَلَا أَسْمَعُ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَوْا أَهْلِي وَأَعْوَانِي وَظَهَرَ خَبْرِي إِلَى إِخْوَانِي وَجِيرَانِي فَقُلْتُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْتَ يَا هَذَا الَّذِي أَشْغَلْتَنِي عَنْ مَالِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ أَتَيْتُكَ لِأَتَقَلِّكَ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَقَدْ انْقَضَتْ مَدَّتُكَ وَجَاءَتْ مَنِيَّتُكَ فَيِينَا هُوَ كَذَلِكَ يَخَاطِبُنِي إِذْ أَتَانِي شَخْصَانِ وَهُمَا أَحْسَنُ خَلْقٍ رَأَيْتُ^{١٦٢٣} فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِي فَقَالَا لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَدْ جِئْنَاكَ بِكِتَابِكَ فَخُذْهُ الْآنَ وَانْظُرْ مَا فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَيْ كِتَابٍ لِي أَقْرَأُهُ قَالَا نَحْنُ الْمَلِكَانِ اللَّذَانِ كُنَّا مَعَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا نَكْتُبُ مَا لَكَ وَمَا عَلَيْكَ فَهَذَا كِتَابُ عَمَلِكَ فَانْظُرْ فِي كِتَابِ الْحَسَنَاتِ وَهُوَ بِيَدِ الرَّقِيبِ فَسَرْنِي مَا فِيهِ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَلْ خَيْرٍ فَضَحَكَتُ عِنْدَ ذَلِكَ وَفَرَحْتُ فَرَحًا شَدِيدًا وَنَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ بِيَدِ الْعَتِيدِ فَسَاءَنِي مَا رَأَيْتُ وَأَبْكَانِي فَقَالَا لِي أَبْشِرْ فَلَكَ الْخَيْرُ ثُمَّ دَنَا مِنِّي الشَّخْصُ الْأَوَّلُ فَجَذَبَ الرُّوحَ فَلَيْسَ مِنْ جَذْبَةٍ يَجْذِبُهَا إِلَّا وَهِيَ تَقُومُ مَقَامَ كُلِّ شِدَّةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَتْ الرُّوحُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَشَارَ إِلَى بَحْرَةٍ لَوْ أَنَّهَا وَضَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ لَذَابَتْ فَقَبْضُ رُوحِي مِنْ عَرْنِينَ أَنْفَى فَعَلَا^{١٦٢٤} عِنْدَ ذَلِكَ الصَّرَاخُ وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَالُ أَوْ يَفْعَلُ إِلَّا وَأَنَا بِهِ عَالِمٌ فَلَمَّا اشْتَدَّ صَرَاحُ الْقَوْمِ وَبَكَوْهُمْ جَزَعًا عَلَيَّ فَالْتَفَتُ [الْتَفَتُ] إِلَيْهِمْ مَلِكُ الْمَوْتِ بَغِيزٍ وَحَنَقٍ وَ قَالَ مَعَاشِرَ الْقَوْمِ مِمَّ بَكَوْكُمْ فَوَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَاهُ فَتَشَكُّوْا وَلَا اعْتَدِينَا عَلَيْهِ فَتَصِيحُوا وَتَبْكُوا وَلَكِنْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ عِنْدَ^{١٦٢٥} رَبِّ وَاحِدٍ وَلَوْ أَمَرْتُمْ فِينَا كَمَا أَمَرْنَا فَيْكُمْ لَامْتَلْتُمْ فِينَا كَمَا امْتَلْتُمْ فَيْكُمْ وَاللَّهِ مَا أَخَذْنَاهُ حَتَّى فَنِي رِزْقَهُ وَانْقَطَعَتْ مَدَّتُهُ وَصَارَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ يَحْكُمُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ صَبِرْتُمْ أَجْرْتُمْ^{١٦٢٦} وَإِنْ جَزَعْتُمْ أَثْمْتُمْ كَمْ لِي مِنْ رَجْعَةٍ إِلَيْكُمْ أَخَذَ [أَخَذَ] الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَالْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ ثُمَّ انْصَرَفَ عِنْدَ ذَلِكَ عَنِّي وَالرُّوحُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ مَلِكُ

ص:377

^{١٦٢٢} (١) فى المصدر: فأخرسه ظ.

^{١٦٢٣} (٢) فى المصدر: ما رأيت أحسن منهما.

^{١٦٢٤} (٣) فى المصدر: فعلا من اهلى.

^{١٦٢٥} (٤) عبيد خ ل. أقول: فى المصدر: عبيد.

^{١٦٢٦} (٥) أو جرتم خ ل.

آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير و صعد بها و وضعها بين يدي الله في أقل من طبقة جفن فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه و تعالى و سألتها عن الصغيرة و الكبيرة و عن الصلاة و الصيام في شهر رمضان و حج بيت الله الحرام و قراءة القرآن و الزكاة و الصدقات و سائر الأوقات و الأيام و طاعة الوالدين و عن قتل النفس بغير الحق و أكل مال اليتيم و عن مظالم العباد و عن التهجيد بالليل و الناس نيام و ما يشاكل ذلك ثم بعد ذلك ردت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى فعند ذلك أتاني غاسل فجردني من أثوابي و أخذ في تغسيل فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق إلا انقطع و لا عضو إلا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا أبدا ثم إنه أجرى على الماء و غسلني ثلاثة أغسال و كفنني في ثلاثة أثواب و حنطني في حنوط و هو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل و دفعه إلى الأكبر من ولدي و قال أجرك الله في أبيك و حسن^{١٦٢٧} لك الأجر و العزاء ثم أدرجني في الكفن و لقنني و نادى أهلي و جيراني و قال هلموا إليه بالدواع فأقبلوا عند ذلك لوداعي فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهي و كفني حتى وضعت للصلاة فصلوا على فلما فرغوا من الصلاة و حملت إلى قبري و دلت فيه فعاينت هولا عظيما يا سلمان يا عبد الله اعلم أني قد سقطت من السماء إلى الأرض في لحدى و شرح على اللب و حثا [حتى] التراب على فعند ذلك سلبت الروح من اللسان و انقلب السمع و البصر^{١٦٢٨} فلما نادى المنادى بالانصراف أخذت في الندم فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فجاوبني مجيب من جانب القبر **كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** فقلت له من أنت يا هذا الذي تكلمني و تحدثني فقال أنا منبه قال أنا ملك و كلني الله عز و جل بجميع خلقه لأنبهم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي

ص:378

الله عز و جل ثم إنه جذبني و أجلسني و قال لي اكتب عملك فقلت إنني لا أحصيه فقال لي أ ما سمعت قول ربك **أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ**^{١٦٢٩} ثم قال لي اكتب و أنا أملئ عليك فقلت أين البياض فجذب جانبا من كفني فإذا هو رق فقال هذه صحيفتك فقلت من أين القلم قال سبابتك فقلت من أين المداد قال ريقك ثم أملئ على ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من أعمالى صغيرة و لا كبيرة إلا أملاها كما قال تعالى **وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**^{١٦٣٠} ثم إنه أخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه في عنقي فخيّل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه و لم تفعل بي كذا قال أ لم تسمع قول ربك **وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**^{١٦٣١} فهذا تخاطب به يوم القيامة و يؤتى بك و كتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني فأتاني منكر بأعظم منظر و أوحش شخص و بيده عمود من الحديد

^{١٦٢٧} (١) في المصدر: و أحسن.

^{١٦٢٨} (٢) فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان و القلب و السمع خ ل

^{١٦٢٩} (١) سورة المجادلة: ٦.

^{١٦٣٠} (٢) الكهف: ٤٩.

^{١٦٣١} (٣) الإسراء: ١٣ و ١٤.

لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم إنه صاح بى صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعا ثم قال لى يا عبد الله أخبرنى من ربك و ما دينك و من نبيك و ما عليه أنت و ما قولك فى دار الدنيا فاعتقل لسانى من فزعه و تحيرت فى أمرى و ما أدرى ما أقول و ليس فى جسمى عضو إلا فارقنى من الخوف فأتتنى رحمة من ربى فأمسك^{١٦٣٢} قلبى و أطلق بها لسانى فقلت له يا عبد الله لما تفزعنى و أنا أعلم أنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن الله ربى و محمد^{١٦٣٣} نبيى و الإسلام دينى و القرآن كتابى و الكعبة قبلتى و على إمامى و المؤمنون إخوانى و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فهذا قولى و اعتقادى و عليه ألقى ربى فى معادى فعند ذلك

ص: 379

قال لى الآن أبشر يا عبد الله بالسلامة فقد نجوت و مضى عنى و أتانى نكير و صاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى فاشتبك أعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الأصابع ثم قال لى هات الآن عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا فى رد الجواب فعند ذلك صرف الله عنى شدة الروح و الفزع و ألهمنى حجتى و حسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقا بى فإنى قد خرجت من الدنيا و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق و النار حق و الصراط حق و الميزان حق و الحساب حق و مساءلة منكر و نكير حق و البعث حق و أن الجنة و ما وعد الله فيها من النعيم حق و أن النار و ما أوعدها من العذاب حق **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ** ثم قال لى يا عبد الله أبشر بالنعيم الدائم و الخير المقيم ثم إنه أضجعنى و قال نم نومة العروس ثم إنه فتح لى بابا من عند رأسى إلى الجنة و بابا من عند رجلى إلى النار ثم قال لى يا عبد الله انظر إلى ما صرت إليه من الجنة و النعيم و إلى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذى من عند رجلى و أبقى الباب الذى من عند رأسى مفتوحا إلى الجنة فجعل يدخل على من روح الجنة و نعيمها و أوسع لحدى مد البصر و مضى عنى فهذا صفتى و حديثى و ما لقيته من شدة الأهوال و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الموت حق على طرف لسانى^{١٦٣٤} فراقب الله أيها السائل خوفا من وقفة السائل^{١٦٣٥} قال ثم انقطع عند ذلك كلامه قال سلمان رضى الله عنه عند ذلك حطونى رحمكم الله فحطينا^{١٦٣٦} إلى الأرض فقال أسندونى فأسندناه ثم رمق بطرفه إلى السماء و قال يا من **بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** و هو **يُجِيرُ عَلَيْهِ بِكَ آمَنَتِ وَلِنَبِيِّكَ اتَّبَعْتَ وَبِكِتَابِكَ صَدَقْتَ وَ قَدْ أَتَانِي مَا وَعَدْتَنِي**

^{١٦٣٢} (٤) فى المصدر: فامسك بها.

^{١٦٣٣} (٥) فى المصدر: و محمدا نبيى.

^{١٦٣٤} (١) فى المصدر: و انا اشهد بالله مرارة الموت فى حلقى إلى يوم القيامة

^{١٦٣٥} (٢) السؤال ظ. أقول، فى المصدر: المسائل.

^{١٦٣٦} (٣) فحططنا خ ل.

يا من لا يُخلفُ الميعادَ اقبضني إلى رحمتك و أنزلني دار كرامتك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله فلما كمل شهادته قضى نحبه و لقي ربه رضى الله تعالى عنه قال فبينما نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء مثلثا فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال يا أصبغُ جدُّوا في أمرِ سلمانَ فأخذنا^{١٦٣٧} في أمره فأخذَ معه حنوطاً و كفنَّا فقال هلمُّوا فإنَّ عندي ما ينوبُ عنه فاتَّيَّناه بماءٍ و مَعْسَلٍ فلمْ يزلْ يُعَسِّلُهُ بيده حتَّى فرغَ و كَفَّنَهُ و صَلَّيْنَا عَلَيْهِ و دَفَنَاهُ و لَحَدَهُ عَلَى عِيبِهِ فَلَمَّا فرغَ مِنْ دَفْنِهِ وَ هَمَّ بِالانصرافِ تَعَلَّقَتْ بِنُوبِهِ و قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ مَجِيئُكَ وَ مَنْ أَعْلَمَكَ بِمَوْتِ سَلْمَانَ قَالَ فَالْتَفَتَ عَ إِلَيَّ و قَالَ آخِذْ عَلَيْكَ يَا أَصْبَغُ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ أَنِّكَ لَا تُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُمُوتْ قَبْلَكَ فَقَالَ لَا يَا أَصْبَغُ بَلْ يَطُولُ عُمرُكَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُذْ عَلَيَّ عَهْدًا وَ مِيثَاقًا فَإِنِّي لَكَ سَامِعٌ مُطِيعٌ إِنِّي لَا أَحَدِّثُ بِهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقْضِي وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ بِهَذَا عَهْدَ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ هَذِهِ السَّاعَةَ بِالْكُوفَةِ وَ قَدْ خَرَجْتُ أُرِيدُ مَنْزِلِي فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي اضْطَجَعْتُ فَاتَّانِي آتٍ فِي مَنَامِي و قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ سَلْمَانَ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَركِبْتُ بَعْثَتِي وَ أَخَذْتُ مَعِيَ مَا يَصْلُحُ لِمَوْتِي فَجَعَلْتُ أُسِيرُ فَقَرَّبَ اللَّهُ لِي الْبَعِيدَ فَجِئْتُ كَمَا تَرَانِي وَ بِهَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ إِنَّهُ دَفَنَهُ وَ وَاوَاهُ فَلَمْ أَرِ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ نَزَلَ فَاتَى الْكُوفَةَ وَ الْمُنَادِي يُنَادِي لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَحَضَرَ عِنْدَهُمْ عَلِيُّ ع وَ هَذَا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ وَفَاةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^{١٦٣٨}.

بيان: العرنيين بالكسر الأنف كله أو ما صلب من عظمه.

أقول وجدت هذا الخبر في بعض مؤلفات أصحابنا و ساقه نحو ما مر إلى قوله و أوسع لحدى مد البصر و مضى عني و أنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئا

يحبّه الله أعظم من ثلاثة صلاة ليلة شديدة البرد و صوم يوم شديد الحر و صدقة يمينك لا تعلم بها شمالك إلى آخر ما مر من خبر فوته رضى الله عنه.

١٤- ضه، [روضة الواعظين] روى: أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ يَعُوذُهُ فَبَكَى سَلْمَانُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ مَا يُبْكِيكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ وَ تُرَدُّ عَلَيْهِ الْحَوْضُ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَا إِنِّي لَا أُبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَ لَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَهْدَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ كَرَادِ الرَّكِبِ وَ حَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ وَ إِنَّمَا حَوْلُهُ إِجَانَةٌ وَ جَفَنَةٌ وَ مِطْهَرَةٌ^{١٦٣٩}.

^{١٦٣٧} (١) في نسخة من المصدر: و اردنا ان نأخذ.

^{١٦٣٨} (٢) الفضائل: ١١٣-١٢٢.

^{١٦٣٩} (١) روضة الواعظين: ٥٦٤ و ٥٦٥.

بيان: قال في النهاية في حديث سلمان دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي و يقول لا أبكي جزعا من الموت أو حزنا على الدنيا و لكن رسول الله ص عهد إلينا ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب و هذه الأساود حولي و ما حوله إلا مطهرة و إجانة و جفنة يريد بالأساود الشخوص من المتاع الذي كان عنده و كل شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد و يجوز أن يريد بالأساود الحيات جمع أسود شبهها بها لاستمراره بمكانها.

١٥- كا، [الكافي] عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلَنَتْ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا اطْمَأَنَّتْ.

بيان: قال الفيروزآبادي الالتياث الاختلاط و الالتفات و الإبطاء و الحبس ١٤٠.

١٦- كا، [الكافي] عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَنَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَرُوي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلُوا يَنْتَسِبُونَ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى بَلَّغُوا سَلْمَانَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَبُوكَ وَمَا أَصْلُكَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ

ص: 382

بُنْ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِي وَ هَذَا حَسْبِي قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص وَ سَلْمَانُ يُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا يَنْتَسِبُونَ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا إِلَيَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ وَمَا أَصْلُكَ وَمَا حَسْبُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص فَمَا قُلْتُ لَهُ يَا سَلْمَانُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِي وَ هَذَا حَسْبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنْ حَسَبَ الرَّجُلُ دِينَهُ وَ مَرْوَتَهُ خُلُقَهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص لِسَلْمَانَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ ١٤١.

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن الكليني : مثله ١٤٢ - كش، [رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان بن سدير عن أبيه: مثله ١٤٣.

١٤٠ (٢) فروع الكافي ١: ٣٥٢.

١٤١ (١) روضة الكافي: ١٨١ و ١٨٢. و الآية في الحجرات: ١٣.

١٤٢ (٢) أمالي ابن الشيخ: ٩١، راجعه.

١٤٣ (٣) رجال الكشي: ٩ و ١٠ راجعه.

١٧- كش، [رجال الكشي] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ جَنَاحٍ عَنِ الْحِمْصِيِّ عَنْ جَمَادٍ بَلَّغَ بِهِ قَالَ: [كَانَ] سَلْمَانَ ١٦٤٤ إِذَا رَأَى الْجَمَلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَسْكَرٌ يَضْرِبُهُ فَيُقَالُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ فَيَقُولُ مَا هَذَا بِهَيْمَةٍ وَلَكِنْ هَذَا عَسْكَرُ بْنُ كُنْعَانَ الْجِنِيِّ يَا أُغْرَابِي لَا يَنْفَقُ ١٦٤٥

ص: 383

جَمْلُكَ [لَا يَنْفَقُ عَلَيْكَ] هَاهُنَا وَلَكِنْ اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْحَوَابِ فَإِنَّكَ تُعْطَى بِهِ مَا تُرِيدُ ١٦٤٦.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: اشْتَرَوْا عَسْكَرًا بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَكَانَ شَيْطَانًا ١٦٤٧.

بيان: سيأتي في غزوة الجمل أن عسكرا اسم جمل عائشة التي ركبته يوم الحرب و هذا مما أخبر به سلمان رضى الله عنه قبل وقوعه مما علم من علم المنايا و البلايا.

١٨- كش، [رجال الكشي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُنَيْبِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا حَضَرَكَ أَوْ أَخَذَكَ الْمَوْتُ حَضَرَ أَقْوَامٌ يَجِدُونَ الرِّيحَ وَ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ مِسْكِ فَقَالَ هِبَةٌ أُعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ بَلَّهَا وَ نَضَحَهَا حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ قُومِي أُجِيفِي الْبَابَ فَقَامَتْ فَأَجَافَتْ الْبَابَ فَارْجَعَتْ وَ قَدْ قُبِضَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٦٤٨.

ضه، [روضة الواعظين] عن ابن يزيد: مثله ١٦٤٩.

١٩- كش، [رجال الكشي] خَلْفُ بْنُ حَمَادٍ الْكُشِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَلْحَةَ يَرْفَعُهُ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَزَوَّجَ سَلْمَانُ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَإِذَا لَهَا خَادِمَةٌ وَ عَلَى بَابِهَا عَبَاءَةٌ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ فِي بَيْتِكُمْ هَذَا لَمَرِيضًا أَوْ قَدْ تَحَوَّلَتِ الْكُعْبَةُ فِيهِ فَقِيلَ إِنَّ الْمَرْأَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَسْتُرَ عَلَى نَفْسِهَا فَرَفَعَتْ يَدَهَا فَقَالَ فَمَا هَذِهِ الْجَارِيَةُ قَالُوا كَانَ لَهَا شَيْءٌ فَأَرَادَتْ أَنْ تَخْدُمَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ فَلَمْ يَأْتِهَا أَوْ لَمْ يَزَوِّجْهَا مِنْ يَأْتِهَا ثُمَّ

١٦٤٤ (٤) في المصدر: قال، كان سلمان.

١٦٤٥ (٥) في المصدر: لا ينفق.

١٦٤٦ (١) رجال الكشي: ٩.

١٦٤٧ (٢) رجال الكشي: ٩.

١٦٤٨ (٣) رجال الكشي: ١١.

١٦٤٩ (٤) الروضة: ٢٤٣.

فَجَرَتْ كَانَ عَلَيْهِ وَزُرُ مِنْهَا وَمَنْ أَقْرَضَ قَرْضًا فَكَأَنَّ تَصَدَّقَ بِشَطْرِهِ فَإِذَا أَقْرَضَهُ الثَّانِيَةَ كَانَ بِرَأْسِ الْمَالِ وَادَاءُ الْحَقِّ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي رَحْلِهِ فَيَقُولَ هَا خُذْهُ^{١٦٥٠}.

ص: 384

٢٠- ختص، [الاختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّقَّارِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى أَوْ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبَّاسِ بْنِ حَمَزَةَ الشَّهْرَزُورِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : كَانَ سَلْمَانَ يُطْبِخُ قِدْرًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ فَانْكَبَتْ الْقِدْرُ فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا وَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ انْكَبَتْ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْإِثْنَيْنِ^{١٦٥١} فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُسْرِعًا قَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا رَأَى وَ سَلْمَانَ يَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَنَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ارْقُصْ بِصَاحِبِكَ^{١٦٥٢}.

٢١- مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ زَادَانَ خَادِمِ سَلْمَانَ قَالَ : لَمَّا جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيُغَسِّلَ سَلْمَانَ وَجَدَهُ قَدْ مَاتَ فَرَفَعَ الشَّمْلَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ وَ هَمَّ أَنْ يَقْعُدَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عُدْ إِلَى مَوْتِكَ فَعَادَ^{١٦٥٣}.

٢٢- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواذر حَمَّادُ بْنُ عِيْسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ لَا السُّجُودُ لِلَّهِ وَ مُجَالَسَةُ قَوْمٍ يَتَلَفَّظُونَ طَيِّبَ الْكَلَامِ كَمَا يُتَلَفَّظُ طَيِّبُ التَّمْرِ لَتَمَنَّيْتُ الْمَوْتَ^{١٦٥٤}.

٢٣- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : قَالَ أَبُو وَائِلٍ ذَهَبْتُ أَنَا وَ صَاحِبٌ لِي إِلَى سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ فَجَلَسْنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَهَى عَنِ التَّكَلُّفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ ثُمَّ جَاءَ بِخُبْزٍ وَ مِلْحٍ سَازِجٍ لَا أَبْزَارَ^{١٦٥٥} عَلَيْهِ فَقَالَ صَاحِبِي لَوْ كَانَ لَنَا فِي مِلْحِنَا هَذَا سَعْتَرٌ قَبَعْتُ سَلْمَانَ بِمِطْهَرَّتِهِ فَرَهْنَهَا عَلَى سَعْتَرٍ فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ صَاحِبِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَنَعَنَا بِمَا رَزَقَنَا فَقَالَ سَلْمَانُ لَوْ قَنَعْتُ بِمَا رَزَقَكَ لَمْ تَكُنْ مِطْهَرَّتِي مَرْهُونَةً^{١٦٥٦}.

٢٤- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوِيَّهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ

ص: 385

^{١٦٥٠} (٥) رجال الكشي: ١١ و ١٢.

^{١٦٥١} (١) الاثنا عشرية: الحجر توضع عليه القدر.

^{١٦٥٢} (٢) الاختصاص: ١٢.

^{١٦٥٣} (٣) مشارق الأنوار.

^{١٦٥٤} (٤) الزهد أو المؤمن: مخطوط.

^{١٦٥٥} (٥) لا بزار عليه أي ليس معه شيء من الحبوب التي تخلط بالملح منه.

^{١٦٥٦} (٦) شرح نهج البلاغة.

بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْمَيْسَبُ هُوَ الَّذِي كَاتَبَ عَلَيْهِ سَلْمَانُ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَهُوَ فِي صَدَقَتِهَا يَعْنِي فَاطِمَةَ ع^{١٦٥٧}.

٢٥- كش، [رجال الكشي] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَ إِلَى بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ سَلْمَانٌ فَقَالَ ذَاكَ سَلْمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ إِنَّ سَلْمَانَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ هُوَ كَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ هَرَبْتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَى الْأَحَادِيثِ وَجَدْتُمْ كِتَابًا دَقِيقًا حُوسِبْتُمْ فِيهِ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقُطْمِيرِ وَالْفَتِيلِ وَحَبَّةٍ خَرَدَ لِفَضَاقِ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ وَهَرَبْتُمْ إِلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي اتَّسَعَتْ عَلَيْكُمْ^{١٦٥٨}.

٢٦- كش، [رجال الكشي] عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ^{١٦٥٩} [الصَّوَّافِ] عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ النَّهَاشِ [النَّهَاشِ] بِنِ فَهْمٍ^{١٦٦٠} عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: دَخَلَ سَلْمَانٌ عَلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَوَجَدَهُ فِي السِّيَاقِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِنَا قَالَ الْآخِرُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَلِكَ أَلَمٍ وَتِ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ وَ عَزَّةٌ هَذَا عَلَيْنَا^{١٦٦١} لَيْسَ إِلَيْنَا شَيْءٌ^{١٦٦٢}.

٢٧- ج، [المجالس] لِلْمَفِيدِ ابْنِ قَوْلِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَرَّ سَلْمَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَدَّادِينَ بِالْكُوفَةِ فَرَأَى شَابًا قَدْ صَعِقَ وَالنَّاسُ قَدْ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الشَّابُّ قَدْ صُرِعَ فَلَوْ قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ قَالَ فَدَنَّا مِنْهُ سَلْمَانٌ فَلَمَّا رَأَاهُ الشَّابُّ أَفَاقَ وَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ بِي مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَ لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهِؤُلَاءِ

ص: 386

الْحَدَّادِينَ وَ هُمْ يَضْرِبُونَ الْمِرْزَبَاتِ^{١٦٦٣} فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ^{١٦٦٤} فَذَهَبَ عَقْلِي خَوْفًا مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّخَذَهُ سَلْمَانُ أَخًا وَ دَخَلَ قَلْبُهُ حُلَاوَةً مَحَبَّتِهِ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَرَضَ الشَّابُّ فَجَاءَهُ سَلْمَانٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِرَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِأَخِي قَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ^{١٦٦٥}.

^{١٦٥٧} (١) رجال الكشي: ١٢ فيه: يعني صدقة فاطمة عليها السلام

^{١٦٥٨} (٢) رجال الكشي: ١٢.

^{١٦٥٩} (٣) في المصدر: الصواف.

^{١٦٦٠} (٤) هكذا في الكتاب و مصدره، ولكن في التقريب: النهاس - بتشديد الهاء - ابن قهم بفتح القاف و سكون الهاء.

^{١٦٦١} (٥) الينا خ ل أقول: في المصدر: لا و عزة هذا البناء ليس الينا شيء.

^{١٦٦٢} (٦) رجال الكشي: ١٣ (ط ١) و ٢٤ (ط ٢).

^{١٦٦٣} (١) المرزبات جمع المرزبة، عصية من حديد

^{١٦٦٤} (٢) الحج: ٢١.

كش، [رجال الكشي] آدم بن محمد القلانسي البلخي عن علي بن الحسين الدقاق عن محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عمر بن يزيد: مثله ^{١٦٦٦}.

٢٨- كش، [رجال الكشي] جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي عن محمد بن حميد الرازي عن علي بن مجاهد عن عمرو بن أبي قيس عن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجبة الفزاري قال: لما أتانا سلمان الفارسي قادمًا تلقيناه فيمن تلقاه فسار حتى انتهى إلى كربلاء فقال ما تسمون هذه قالوا كربلاء فقال هذه مصارع إخواني هذا موضع رحالهم وهذا مأوى ركبهم وهذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين ^{١٦٦٧} ثم سار حتى انتهى إلى حروراء فقال ما تسمون هذه الأرض قالوا حروراء فقال حروراء خرج بها شر الأولين ويخرج بها شر الآخرين ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة الأول فقال ما تسمون هذه قالوا بانقيا ثم سار حتى انتهى إلى الكوفة فقال هذه الكوفة قالوا نعم قال قبة الإسلام ^{١٦٦٨}.

٢٩- كش، [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن الحسن بن خرداد عن محمد بن حماد الشاشي عن صالح بن نوح عن زيد بن المعدل عن عبد الله بن سنان

ص: 387

عن أبي عبد الله قال: خطب سلمان فقال الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له إذ أنا مذكي ^{١٦٧٠} [مذك] لنار الكفر أهل لها نصيباً و آتيت لها رزقاً حتى ألقى الله عز وجل في قلبي حباً تهامة فخرجت جائعاً ظمآن قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملي ولا متاع يجهزي ولا مال يقويني وكان من شأني ما قد كان حتى آتيت محمداً ص فعرفت من عرفان ما كنت أعلمه ورأيت من العلامة ما خبرت بها فأنقذني به من النار فنلت ^{١٦٧١} من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الإسلام ألا أيها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني قد أوتيت العلم كثيراً ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا فإن عند علي ع علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله ص أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ولكنكم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سبيلكم والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقاً عن طبق سنة بني إسرائيل القذة بالقذة أما والله لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم فأبشروا بالبلاء واقتطوا من الرخاء ونابدتكم على سواء وانقطعت

^{١٦٦٥} (٣) مجالس المفيد: ٧٩ و ٨٠ فيه: فقال ملك الموت: اني.

^{١٦٦٦} (٤) رجال الكشي: ١٢ و ١٣. فيه: علي بن الحسن الدقاق النيسابوري راجع.

^{١٦٦٧} (٥) في المصدر: يقتل بها ابن خير الاولين.

^{١٦٦٨} (٦) يخرج خ ل.

^{١٦٦٩} (٧) رجال الكشي: ١٣ (ط ١) و ٢٤ (ط ٢).

^{١٦٧٠} (٨) في المصدر: مذك.

^{١٦٧١} (٩) فثبت خ ل. أقول: في المصدر: فلبثت.

الْمِصْمَةُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَدْفَعُ^{١٦٧٢} ضَيْمًا أَوْ أُعِزُّ اللَّهَ [لِلَّهِ] دِينًا لَوْضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ لَضَرَبْتُ بِهِ قُدُمًا قُدُمًا أَلَا إِنِّي أَحَدْتُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ وَبِمَا لَا تَعْلَمُونَ فَخُذُوهَا مِنْ سُنَّةِ السَّعِينِ^{١٦٧٣} بِمَا فِيهَا أَلَا إِنَّ لَبْنَى أُمِّيَّةَ فِي بَنِي هَاشِمٍ نَطَحَاتٍ وَ إِنَّ لَبْنَى أُمِّيَّةَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ نَطَحَاتٍ أَلَا وَ إِنَّ بَنَى أُمِّيَّةَ كَالنَّاقَةِ الضَّرُوسِ تَعْضُ بِفِيهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَ تَمْنَعُ دَرَهَا أَلَا إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِلَّ

ص: 388

نَادِيهَا^{١٦٧٤} وَ أَنْ يُظْهَرَ عَلَيْهَا عَدُوُّهَا مَعَ قَذْفٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ خَسْفٍ وَ مَسْخٍ وَ شَوْهِ الْخَلْقِ^{١٦٧٥} حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ جَانِبِ حِجْلَتِهِ إِلَى صَلَاةٍ فَمَسْخَهُ^{١٦٧٦} اللَّهُ قِرْدًا أَلَا وَ فِتْنَانِ تَلْتَقِيَانِ بِنَهَامَةٍ كِلْتَاهُمَا كَافِرَتَانِ أَلَا وَ خَسْفٍ بِكَلْبٍ وَ مَا أَنَا وَ كَلْبٌ وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا لَأَرِيْتُكُمْ^{١٦٧٧} مَصَارِعَهُمْ أَلَا وَ هُوَ الْبَيْدَاءُ ثُمَّ يَجِيءُ مَا يَقْرَفُونَ^{١٦٧٨} فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَهَا النَّاسُ الْفِتْنِ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَهْلِكُ فِيهَا الرَّكِيبُ الْمَوْضِعُ^{١٦٧٩} وَ الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ وَ الرَّأْسُ الْمَتْبُوعُ فَعَلْ بِكُمْ بِأَلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ الْقَادَةُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ الدَّعَاةُ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْكُمْ بِعَلَى فَوَ اللَّهُ لَقَدْ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَاءِ مَعَ نَبِينَا فَمَا بِالِ الْقَوْمِ أَحْسَدٌ قَدْ حَسَدَ قَابِلُ هَابِيلَ أَوْ كُفْرٌ فَقَدْ أَرْتَدَّ قَوْمُ مُوسَى عَنْ الْأَسْبَاطِ وَ يُوشَعَ وَ شَمْعُونَ وَ ابْنَى هَارُونَ شَبْرَ وَ شَبِيرَ وَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ أَتَاهُمَا مُوسَى عَلَى قَتْلِ هَارُونَ فَآخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ مِنْ بَعْثِهِمْ ثُمَّ بَعَثَهُمُ اللَّهُ^{١٦٨٠} أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ فَأَمُرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ مَا أَنَا وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ يَحْكُمُ وَ اللَّهُ مَا أَذْرَى أَمْ تَجَاهِلُونَ^{١٦٨١} أَمْ نَسِيتُمْ أَمْ تَتَنَاسَوْنَ أَنْزِلُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ مَنْزِلَةَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ بَلْ مَنْزِلَةَ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ وَ اللَّهُ لَتَرْجِعَنَّ كُفْرًا يُضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِي بِالْهَلَكَةِ وَ يَشْهَدُ النَّاجِي عَلَى الْكَافِرِ بِالنَّجَاةِ أَلَا إِنِّي أَظْهَرْتُ أَمْرِي وَ آمَنْتُ بِرَبِّي وَ أَسْلَمْتُ بِنَبِيِّي وَ أَتْبَعْتُ مَوْ لَآيَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِأَبَى وَ أُمِّي قَتِيلُ كُوفَانِ يَا لَهْفَ نَفْسِي لِأَطْفَالِ صِغَارِ وَ أَبَى صَاحِبِ الْجَفْنَةِ وَ الْخَوَانِ نَكَاحِ النِّسَاءِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَلَا إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَحَلَ هَذَا الْبَاسَ وَ الْحَبَاءَ وَ نَحَلَ الْحُسَيْنَ الْمَهَابَةَ وَ الْجُودَا يَا وَيْحَ مَنْ أَحْقَرَهُ لِضَعْفِهِ وَ اسْتَزَعَفَهُ

^{١٦٧٢} (٣) ارفع خ ل. أقول: الضيم: الظلم.

^{١٦٧٣} (٤) السبعين خ ل. أقول: يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر: و لعله الصحيح.

^{١٦٧٤} (١) باديا خ ل. أقول: يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر.

^{١٦٧٥} (٢) شوه الخلق: قبحه. و في المصدر: سوء الخلق.

^{١٦٧٦} (٣) في المصدر: فيمسخه الله.

^{١٦٧٧} (٤) في المصدر: لو لا ما لو لا لاريتمكم.

^{١٦٧٨} (٥) في المصدر: ما تعرفون.

^{١٦٧٩} (٦) الراكب الموضع: السريع العدو. و المصقع: البليغ. العالى الصوت. من لا يرتج عليه في كلامه.

^{١٦٨٠} (٧) ثم بعث الله.

^{١٦٨١} (٨) في المصدر: ام تتجاهلون.

لَقَلَّتِهِ^{١٦٨٢} وَ ظَلَمَ مَنْ بَيْنَ وَلَدِهِ فَكَانَ بِلَادُهُمْ عَامِرًا^{١٦٨٣} الْبَاقِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَكُلْ أَظْفَارَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَسْتَعْسُوا صَدِيقَكُمْ يَسْتَحْذِرُ الشَّيْطَانَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ لَتُبْتَلَنَّ بِبَلَاءٍ لَا تُغَيِّرُونَهُ بِأَيْدِيكُمْ إِلَّا إِشَارَةً بِحَوَاجِبِكُمْ ثَلَاثَةَ خُدُوهَا بِمَا فِيهَا وَارْجُ وَارْبَعَهَا وَ مُوَافَاَهَا بِأَبَى^{١٦٨٤} دَافِعِ الضَّيْمِ شَقَاقِ بَطُونِ الْحَبَالَى وَ حَمَالِ الصَّبِيَّانِ عَلَى الرَّمَاحِ وَ مُغَلَّى الرَّجَالِ فِي الْقُدُورِ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ وَ تَضْرِيحِ دَمِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ الْمَذْبُوحِ ذَبْحِ الْكَيْشِ^{١٦٨٥} يَا وَيْحَ لِسْبَا^{١٦٨٦} نِسَاءٍ مِنْ كُوفَانَ الْوَارِدُونَ الثَّوِيَّةَ^{١٦٨٧} الْمُسْتَقِرُّونَ^{١٦٨٨} عَشِيَّةً وَ مِعَادًا مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ سَنَسِيرُ مُوجِبًا هَاتِفًا^{١٦٨٩} يَسْتَعِثُّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرَبِ فَلَا تُعِشُوهُ لَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَ مَلْحَمَةً بَيْنَ النَّاسِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مَا ذُبِحَ عَلَى شَبِيهِ الْمَقْتُولِ بظَهْرِ الْكُوفَةِ وَ هِيَ كُوفَانُ وَ يُوشِكُ أَنْ يُبْنَى جَسْرُهَا وَ يُبْنَى^{١٦٩٠} جَمًّا حَتَّى يَأْتِيَ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا بِهَا أَوْ بِحَوَالِيهَا^{١٦٩١} وَ فِتْنَةٌ مَصْبُوبَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا لَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ وَ أَحَدُكُمْ يَا حَذِيقَةَ أَنْ ابْنَكَ مَقْتُولٌ وَ أَنْ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا دَخَلَ فِي وَلَايَتِهِ فَيُصْبِحُ عَلَى أَمْرِ يُمَسَّى عَلَى مِثْلِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا كَافِرٌ^{١٦٩٢}.

بيان: تذكية النار إيقادها أهل لها أى أصبح لأطلب نصيبا أى قوما لعبادة النار و فى بعض النسخ أهيل أى كنت من قوام النار أعطى النصيب عبدتها و يأتينى

الرزق لها و هو أظهر و فى النهاية القذذ ريش السهم واحدها قذة

و منه الحديث: لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذُو الْقَذَّةِ بِالْقَذَّةِ.

أى كما يقذ كل واحدة منهما على قدر صاحبتهما و تقطع و قال فيه لفارس نطحة أو نطحتان أى تقاتل المسلمين مرة أو مرتين و فى القاموس الضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالها قوله لو لا ما لعله اكتفى ببعض الكلام و لم يذكر العلة لبعض المصالح إن

^{١٦٨٢} (١) احتقره خ ل. أقول: فى المصدر: لمن احتقره.

^{١٦٨٣} (٢) عامرة خ ل.

^{١٦٨٤} (٣) يأتى به خ ل. أقول: فى المصدر: يأتى دافع الضيم.

^{١٦٨٥} (٤) فى المصدر: كذبح الكيش.

^{١٦٨٦} (٥) فى المصدر: لسبايا نساء.

^{١٦٨٧} (٦) الثوية: موضع قريب من الكوفة، قيل: كانت سجنا للنعمان بن المنذر.

^{١٦٨٨} (٧) المستعدون خ ل. أقول: فى نسخة من المصدر: المستعدون.

^{١٦٨٩} (٨) فى المصدر: فتنة شرقية، و جاء هاتف.

^{١٦٩٠} (٩) و ينبأ جنبها خ ل جنبها خ. أقول: فى المصدر: و يبنى جليلها.

^{١٦٩١} (١٠) فى المصدر: او يحن إليها.

^{١٦٩٢} (١١) رجال الكشي: ١٣-١٦ ط (١) و ٢٥-٢٧ ط (٢).

لم يكن سقط من الكلام شيء^{١٦٩٣} من بين ولده في أكثر النسخ من بنى ولده إشارة إلى الظلم على أولاده المعصومين و قد يطلق الولد على الآباء أيضا و كان في النسخ التي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات فأوردناها كما وجدنا.

٣٠ أقول قال ابن أبي الحديد سلمان رجل من فارس من رامهرمز و قيل بل من أصفهان من قرية يقال لها جى و هو معدود من موالى رسول الله ص و كنيته أبو عبد الله و كان إذا قيل له ابن من أنت يقول أنا سلمان ابن الإسلام أنا م ن بنى آدم و قد روى أنه تداوله بضعة عشر ربا عن واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله ص و روى أبو عمر بن عبد البر فى الإستيعاب أن رسول الله صلوات الله عليه و آله اشتراه من أربابه و هم قوم يهود^{١٦٩٤} على أن يغرس لهم من النخل كذا و كذا و يعمل فيها حتى يدرك^{١٦٩٥} فغرس رسول الله ص ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله ص من غرسها فقبل عمر فقلعها و غرسها رسول الله ص بيده فأطعمت قال أبو عمر و كان سلمان يسف الخوص و هو أمير على المدائن و يبيعه و يأكل منه و يقول لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي و كان تعلم سف الخوص من المدينة و أول مشاهدته الخندق و قد روى أنه شهد بدرًا و أحدا و لم يفته بعد ذلك مشهد.

قال و كان سلمان خيرا فاضلا حيرا عالما زاهدا متقشفا.

ص: 391

و عن الحسن البصرى قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف و كان إذا خرج عطاؤه تصدق به و يأكل من عمل يده و كانت له عباءة يفرش بعضها و يلبس بعضها.

و قد ذكر ابن وهب و ابن نافع أن سلمان لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدر و الشجر و أن رجلا قال له أ لا أبني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة لى فى ذلك فما زال به الرجل حتى قال له أنا أعرف البيت الذى يوافقك قال فصفه لى قال أبني لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه و إن أنت مددت فيه رجلك أصابهما الجدار قال نعم فبنى له.

قال أبو عمر و قد روى عن رسول الله ص عن^{١٦٩٦} وجوه أنه قال: لو كان الدين فى الثريا لنالهُ سلمانُ.

قال و قد روينا عن عائشة قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله ص يتفرد^{١٦٩٧} به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ص.

قال و روى أن رسول الله ص قال: أمرنى ربى بحب أربعة و أخبرنى أنه يحبهم على و أبو ذر و المقداد و سلمان.

^{١٦٩٣} (١) تقدم ان الموجود فى المصدر: لو لا ما لو لا.

^{١٦٩٤} (٢) فى المصدر: بدراهم و على ان يغرس.

^{١٦٩٥} (٣) فى المصدر: حتى تدرك.

^{١٦٩٦} (١) فى المصدر: من وجوه.

^{١٦٩٧} (٢) فى المصدر: يتفرد به بالليل.

وَعَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: عُلِّمَ الْاَوَّلُ وَالْعِلْمُ الْاٰخِرَ ذٰلِكَ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ هُوَ مِنَّا اَهْلَ الْبَيْتِ.

وَفِي رِوَايَةٍ زَادَانَ عَنْ عَلِيٍّ: سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ كُلُّمَانَ الْحَكِيمِ.

و قال فيه كعب الأحبار سلمان حشى علما و حكمة.

قال و روى أن أبا سفيان مر على سلمان و صهيب و بلال فى نفر من المسلمين فقالوا ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها فقال لهم أبو بكر أ تقولون هذا لشيخ قريش و سيدها و أتى النبى ص فأخبره فقال يا با بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله فأتاهم أبو بكر فاعتذر منهم.

و توفى فى آخر خلافة عثمان سنة خمس و ثلاثين و قيل توفى فى أول

ص:392

سنة ست و ثلاثين و قال قوم توفى فى خلافة عمر و الأول أكثر.

أقول ثم ذكر ابن أبى الحديد خبر إسلامه نحو ما مر ثم قال و كان سلمان من شيعة على ع و خاصته و يزعم الإمامية أنه أحد الأربعة الذين حلقوا رءوسهم و أتوه متقلدى سيوفهم فى خبر يطول و ليس هذا موضع ذكره و أصحابنا لا يخالفونهم فى أن سلمان كان من الشيعة و إنما يخالفونهم فى أمر أزيد من ذلك و ما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد و نكرديد محمول عند أصحابنا على أن المراد صنعتم شيئا و ما صنعتم أى استخلفتم خليفة و نعم ما فعلتم^{١٦٩٨} إلا أنكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى و الإمامية تقول^{١٦٩٩} أسلمتم و ما أسلمتم انتهى كلامه^{١٧٠٠}.

و سيأتى جواب شبهته مع سائر أحوال سلمان فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

٣١- الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ الْحَسَنِ: أَنَّ عَلِيًّا ع مَضَى فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْمَدَائِنِ لِتَغْسِيلِ سَلَمَانَ^{١٧٠١}.

ص:393

باب ١٢ كيفية إسلام أبى ذر رضى الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختص به من الفضائل و المناقب و فيه أيضا بيان أحوال بعض الصحابة

^{١٦٩٨} (١) فيه تحريف لمعنى الكلام، لان قوله: [نعم ما فعلتم] من زياداته فى المعنى، و لم يفهم من قوله، و الصحيح من معنى كلامه: فعلتم ما كان خطأ و ضللا، و ما فعلتم ما كان حقا و صوابا.

^{١٦٩٩} (٢) فى المصدر: يقول: معناه

^{١٧٠٠} (٣) شرح نهج البلاغة ٤: ٢٢٤ و ٢٢٥.

^{١٧٠١} (٤) الصراط المستقيم: مخطوط.

١- م، [تفسير الإمام عليه السلام] حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ فَبَجَاءَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غَنِيمَاتٍ قَدَرْتُ سِتِينَ شَاةً فَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدُو فِيهَا وَأُفَا رِقَ حَضَرَتِكَ وَخِدْمَتِكَ وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُلَهَا إِلَى رَاعٍ فَيُظْلِمَهَا وَيُسِيءَ رِعَايَتَهَا فَكَيْفَ أَضْعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ابْدُ فِيهَا فَبَدَا فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا ذَرٍّ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا فَعَلْتَ غَنِيمَاتِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجَبِيَّةً قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا أَنَا فِي صَلَاتِي إِذْ عَدَا الذِّئْبُ عَلَيَّ غَنِمِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ صَلَاتِي وَيَا رَبِّ غَنِمِي فَأَثَرْتُ صَلَاتِي عَلَى غَنِمِي وَأَخْطَرَ الشَّيْطَانُ بِيَالِي يَا بَا ذَرٍّ أَتَيْتُ أَنْتَ إِنْ عَدْتَ الذِّئْبُ عَلَى غَنَمِكَ وَأَنْتَ تَصَلِّي فَأَهْلَكْتُهَا وَمَا يَبْقَى لَكَ فِي الدُّنْيَا مَا تَتَعَيَّشُ بِهِ فَقُلْتُ لِلشَّيْطَانِ يَبْقَى لِي تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانُ^{١٧٠٢} بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَمَوْلَاةُ أَخِيهِ سَيِّدِ الْخَلْقِ بَعْدَهُ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَمَوْلَاةُ الْأَيْمَةِ الْهَادِينَ الطَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَمُعَاذَةُ أَعْدَائِهِمْ وَكُلُّ مَا فَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَلٌ^{١٧٠٣} فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي فَبَجَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ حِمْلًا فَذَهَبَ بِهِ وَأَنَا أَحْسُ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى الذِّئْبِ أَسَدٌ فَقَطَعَهُ^{١٧٠٤} نِصْفَيْنِ وَاسْتَنْقَذَ الْحِمْلَ وَ

ص: 394

رَدَّهُ إِلَى الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا بَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ إِلَى أَنْ تُصَلِّيَ فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي وَقَدْ غَشِيَنِي مِنَ التَّعَجُّبِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا فَبَجَاءَنِي الْأَسَدُ وَقَالَ لِي امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْرَمَ صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لِشَرِيعَتِكَ وَوَكَّلَ أَسَدًا بِغَنَمِهِ يَحْفَظُهَا فَعَجَبَ^{١٧٠٥} مَنْ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَدَقْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَلَقَدْ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ هَذَا لِمُوطَاةٍ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَأَبِي ذَرٍّ يَرِيدُ أَنْ يَخْدَعَنَا بِغُرُورِهِ وَاتَّفَقَ^{١٧٠٦} مِنْهُمْ عَشْرُونَ رَجُلًا وَقَالُوا نَذْهَبُ إِلَى غَنَمِهِ وَنَنْظُرُ إِلَيْهَا وَنَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا صَلَّى هَلْ عَلَيْنَا الْأَسَدُ فَيَحْفَظُ غَنَمَهُ^{١٧٠٧} فَيَتَبَيَّنُ^{١٧٠٨} بِذَلِكَ كَذِبُهُ فَذَهَبُوا وَنَظَرُوا وَأَبُو ذَرٍّ قَائِمٌ يُصَلِّي وَالْأَسَدُ يَطُوفُ حَوْلَ غَنَمِهِ وَيَرَعَاهَا وَيَرُدُّ إِلَى الْقَطِيعِ مَا شَدَّ عَنْهُ مِنْهَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ نَادَاهُ الْأَسَدُ هَاكَ قَطِيعَكَ مُسَلِّمًا^{١٧٠٩} وَأَفِرَّ الْعَدَدِ سَالِمًا ثُمَّ نَادَاهُمُ الْأَسَدُ مَعَاشِرَ الْمُنَافِقِينَ أَنْكُرْتُمْ لَوْلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ^{١٧١٠} وَالْمُتَوَسِّلِ إِلَى اللَّهِ بِهِمْ أَنْ يُسَخَّرَنِي اللَّهُ رَبِّي لِحِفْظِ غَنَمِهِ وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَآلَهُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ طَوْعَ يَدِ أَبِي ذَرٍّ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِأَفْتِرَاسِكُمْ وَهَلَاكِكُمْ لَأَهْلَكْتُكُمْ وَالَّذِي لَا يُخْلَفُ بِأَعْظَمِ مِنْهُ لَوْ سَأَلَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُحَوَّلَ الْبَحَارُ دُهْنٌ وَزَنْبِقٌ وَبَانٍ وَالْجِبَالُ مَسْكًا وَعَنْبَرًا وَكُفُورًا وَقُضْبَانُ الْأَشْجَارِ قُضْبًا

^{١٧٠٢} (١) بمحمد رسول الله خ ل.

^{١٧٠٣} (٢) في المصدر: وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل.

^{١٧٠٤} (٣) بنصفين خ ل.

^{١٧٠٥} (١) في المصدر: فتعجب من كان.

^{١٧٠٦} (٢) فاتفق منهم رجال خ ل.

^{١٧٠٧} (٣) غنمه له خ ل.

^{١٧٠٨} (٤) في المصدر: فبين.

^{١٧٠٩} (٥) مسلمة وافرودة العدد، سالمة الادل.

^{١٧١٠} (٦) والطيبين من آلها خ ل.

الرُّمْدُ وَ الزَّبْرَجْدُ لَمَّا مَعَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا ذَرٍّ إِنَّكَ أَحْسَنْتَ طَاعَةَ اللَّهِ فَسَخَّرَ اللَّهُ لَكَ مَنْ يُطِيعُكَ فِي كَفِّ الْعَوَادِي عَنْكَ فَأَنْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّهُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ^{١٧١١}.

بيان: الجلل محرقة العظيم و الصغير ضد و العوادي جمع العادية من

ص: 395

العدوان أو من عدا على الشيء إذا اختلسه و في الحديث من كف عن مؤمن عادية ماء و نار.

٢- جا، [المجالس] للمفيد عَلَى بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: لَمَّا سِيرَ عُثْمَانُ أَبُو ذَرٍّ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ كَانَ يَقْصُ عَلَيْنَا فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ص وَ يَقُولُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّتِنَا قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ وَ يُبْعَثَ فِيْنَا الرَّسُولُ وَ نَحْنُ نُوَفِّي بِالْعَهْدِ وَ نَصْدُقُ الْحَدِيثَ^{١٧١٢} وَ نُحْسِنُ الْجَوَارَ وَ نَقْرَى الضَّيْفَ وَ نُوَاسِي الْفَقِيرَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِيْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ كَانَتْ تِلْكَ الْأَخْلَاقُ يَرْضَاهَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَ أَوْلَى أَنْ يَحْفَظُوهَا فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبِثُوا ثُمَّ إِنَّ الْوَلَاةَ قَدْ أَخَذُوهَا أَعْمَالًا قَبَاحًا مَا نَعْرِفُهَا مِنْ سُنَّةٍ تُطْفِئُ وَ بَدْعَةٍ تُحْيِي وَ قَائِلٌ بِحَقِّ مُكَذِّبٍ وَ أَثَرَةٍ لِغَيْرِ تَوَقٍُّّ وَ أَمِينٌ مُسْتَأْثَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُبَدِّلٍ وَ لَا مُعَيِّرٍ وَ كَانَ يُعِيدُ هَذَا الْكَلَامَ وَ يُبْدِيهِ فَاتَى حَبِيبُ بْنُ مُسْلِمَةَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ يُفْسِدُ عَلَيْكَ النَّاسَ بِقَوْلِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ فَكَتَبَ عُثْمَانُ أَخْرَجَهُ إِلَى فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَفَاهُ إِلَى الْوَلَدَةِ^{١٧١٣}.

٣- جا، [المجالس] للمفيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ عُثْمَانُ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ كَانَ يَقُومُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَعِظُ النَّاسَ وَ يَأْمُرُهُمُ بِالتَّمَسُّكِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ ارْتِكَابِ مَعَاصِيهِ وَ يَرُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا سَمِعَهُ مِنْهُ فِي فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يَحْضُهُمْ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعِتْوَتِهِ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُثْمَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَبَا ذَرٍّ يُصْبِحُ إِذَا أَصْبَحَ وَ يُمَسِّي إِذَا أَمْسَى وَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرَةٌ عِنْدَهُ فَيَقُولُ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَإِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فِي النَّاسِ قَبْلِي

ص: 396

فَأُقَدِّمُ أَبَا ذَرٍّ إِلَيْكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ النَّاسَ عَلَيْكَ وَ السَّلَامُ.

^{١٧١١} (٧) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ٢٦ و ٢٧.

^{١٧١٢} (١) في المصدر: و نصدق بالحديث.

^{١٧١٣} (٢) مجالس المفيد: ٧٠ و ٧١.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ أَمَا بَعْدُ فَأَشْخِصْ إِلَيَّ أَبَا ذَرٍّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا وَالسَّلَامُ.

فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَدَعَاهُ وَاقْرَأَهُ كِتَابَ عُثْمَانَ وَقَالَ لَهُ النَّبَاءُ السَّاعَةَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَشَدَّهَا بِكُورِهَا وَأَنْسَاعِهَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللَّهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أَخْرِجُونِي إِلَيْكُمْ غَضَ بَا عَلَيَّ وَأَخْرِجُونِي مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ الْآنَ عَبْنَا بِي وَلَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيمَا أَرَى شَأْنَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرًّا وَيُسْتَرَحَ أَحَدٌ مِنْ فَاجِرٍ وَمَضَى وَسَمِعَ النَّاسُ بِمَخْرَجِهِ فَاتَّبَعُوهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَيْرِ الْمُرَانِ فَنَزَلَ وَنَزَلَ مَعَهُ النَّاسُ فَاسْتَقَى دَمَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مُوَصِّيكُمْ بِمَا يَنْفَعُكُمْ وَتَارِكُ الْخُطْبَ وَالتَّشْقِيقَ أَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا قَالَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ الْبُعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَاقْرَأُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاشْهَدُوا عَلَيَّ بِذَلِكَ قَالُوا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ لِيُبَشِّرْ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَ لِي هَذِهِ الْخِصَالُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُجْرِمِينَ ظَهِيرًا وَلَا لِأَعْمَالِ الظَّالِمَةِ مُصْلِحًا وَلَا لَهُمْ مُعِينًا أَيُّهَا النَّاسُ اجْمَعُوا مَعَ صَلَاتِكُمْ وَصَوْمِكُمْ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَصَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَرْضُوا ائْتَمْتُكُمْ بِسَخَطِ اللَّهِ وَإِنْ أَحَدْتُمْ^{١٧١٤} مَا لَا تَعْرِفُونَ فَجَابُواهُمْ وَازْرَعُوا عَلَيْهِمْ وَإِنْ عَذَّبْتُمْ وَ حُرْمْتُمْ وَ سَبَّيْتُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَجَلُّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَخَطَ بِرِضَا الْمَخْلُوقِينَ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ وَاقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ فَتَدَاهُ النَّاسُ أَنْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ وَرَحِمَكَ يَا بَا ذَرٍّ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا نَرُدُّكَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَخْرَجُوكَ أَلَا نَمْنَعُكَ^{١٧١٥} فَقَالَ لَهُمْ ارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنِّي أَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى الْبُلُوَى وَإِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ

ص: 397

وَالْاِخْتِلَافَ فَمَضَى حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ لَا قَرَبَ اللَّهُ بَعْمُرَ وَ عَيْنَا فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَاللَّهِ مَا سَمَانِي أَبَوَايَ عَمْرًا وَلَكِنْ لَا قَرَبَ اللَّهُ مِنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَارْتَكَبَ هَوَاهُ فَقَامَ إِلَيْهِ كَعْبُ الْأَحْبَارِ فَقَالَ لَهُ أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ يَا شَيْخُ تَجِبُهُ^{١٧١٦} أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ كَعْبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْيَهُودِيِّينَ مَا كَلَامُكَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتَ الْيَهُودِيَّةَ مِنْ قَلْبِكَ بَعْدُ فَقَالَ عُثْمَانُ وَاللَّهِ لَا جَمْعَتْنِي وَإِيَّاكَ دَارٌ قَدْ خَرَفَتْ وَذَهَبَ عَقْلُكَ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ حَتَّى تُرْكِبُوهُ قَتَبَ نَاقَتَهُ بَغِيرَ وَطَاءٍ ثُمَّ أَنْجُوا بِهِ النَّاقَةَ وَتَعْنَعُوهُ حَتَّى تُوَصِّلُوهُ الرِّبْدَةَ فَنَزَلُوهُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أُنَيْسٍ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ مَا هُوَ قَاضٍ فَأَخْرَجُوهُ مُتَعَتًا مَلْهُوزًا^{١٧١٧} بِالْعِصْيِ وَتَقَدَّمَ أَلَا يُشِيعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَبَكَى حَتَّى بُلَّ لَحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ أَهْكَذَا يُصْنَعُ بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ثُمَّ نَهَضَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ع وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْفَضْلُ وَقَتْمٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ حَتَّى لَحِقُوا أَبَا ذَرٍّ فَسَبَّعُوهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَنَّ إِلَيْهِمْ وَبَكَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ بِأَبَى وَجْوهَ إِذَا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَشَمَلْتَنِي الْبَرَكَةُ بِرُؤْيَيْهَا ثُمَّ رَفَعَ

^{١٧١٤} (١) في المصدر: و إذا احدثوا.

^{١٧١٥} (٢) في المصدر: انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك ولا نمنعك.

^{١٧١٦} (١) في المصدر: و تجيب.

^{١٧١٧} (٢) في المصدر: موهونا.

يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمْ وَلَوْ قُطِعَتْ إِرْبًا إِرْبًا فِي مَحَبَّتِهِمْ مَا زُلْتُ عَنْهَا ابْتِغَاءً وَجْهَكَ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ فَارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُخْلِفَنِي فِيكُمْ أَحْسَنَ الْخِلَافَةِ فَوَدَّعَهُ الْقَوْمُ وَرَجَعُوا وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى فِرَاقِهِ^{١٧١٨}.

بيان: الكور بالضم الرحل و الأنساع جمع النسع بالكسر و هو سير ينسج عريضا على هيئة أعتة البغال تشد به الرحال و شقق الكلام أخرجه أحسن مخرج و زرى عليه عابه كأزرى قوله ثم انجوا أى أسرعوا و

ص:398

تعتعه أقلقه و أزعجه و لزهه بالرمح طعنه فى صدره و اللهز الضرب بجميع اليد فى الصدر.

٤- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ مَزِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي شَأْنِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ يَعِيشُ وَحْدَهُ وَ يَمُوتُ وَحْدَهُ وَ يُبْعَثُ وَحْدَهُ وَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحْدَهُ وَ هُوَ الْهَاتِفُ بِفَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ ص وَاسْتِخْلَافَهُ إِيَّاهُ فَنَفَاهُ الْقَوْمُ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمَ رَسُولِهِ بَعْدَ حَمْلِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الشَّامِ عَلَى قَتَبِ بَلَا وَطَاءٍ وَ هُوَ يَصِيحُ فِيهِمْ قَدْ خَابَ الْقِطَارُ^{١٧١٩} بِحَمْلِ النَّارِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عَادَ اللَّهُ خَوْلاً وَ مَالَ اللَّهُ دَوْلًا فَقَتَلُوهُ فَقَرَأَ وَ جُوعًا وَ ضَرًّا وَ صَبْرًا^{١٧٢٠}.

٥- كش، [رجال الكشي] جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: أَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ مَوْلِيَيْنِ لَهُ وَ مَعَهُمَا مَائَتَا دِينَارٍ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقُولَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ هَذِهِ مَائَتَا دِينَارٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ مَا أُعْطَانِي قَالَا لَا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْعَى مَا يَسْعَى الْمُسْلِمِينَ قَالَا لَهُ إِنَّهُ يَقُولُ هَذَا مِنْ صُلْبِ مَالِي وَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا خَالَطَهَا حَرَامٌ وَ لَا بَعَثَ^{١٧٢١} بِهَا إِلَيْكَ إِلَّا مِنْ حَلَالٍ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ قَدْ أَصْبَحْتُ يَوْمِي هَذَا وَ أَنَا مِنْ أَغْنَى النَّاسِ فَقَالَا لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ أَصْلَحَكَ مَا نَرَى فِي بَيْتِكَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا مِمَّا يُسْتَمْتَعُ^{١٧٢٢} بِهِ فَقَالَ بَلَى تَحْتَ هَذِهِ الْإِكَافِ الَّذِي تَرَوْنَ رَغِيفًا شَعِيرٍ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ فَمَا أَضْعُ بِهَذِهِ

ص:399

^{١٧١٨} (٣) مجالس المفيد: ٩٥-٩٨.

^{١٧١٩} (١) قد جاءت القطار تحمل خ ل.

^{١٧٢٠} (٢) رجال الكشي: ١٦ فيه، و ذلا و ضرا و صبرا

^{١٧٢١} (٣) و لا بعثت خ ل.

^{١٧٢٢} (٤) فى المصدر: مما تستمتع به.

الدَّانِيَرِ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَعَثَرَتِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاضِينَ الْمَرْضِيِّينَ الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فَإِنَّهُ لَقَبِيحٌ بِالشَّيْخِ أَنْ يَكُونَ كَذَابًا فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَأَعْلَمَاهُ أَنِّي لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَلَا فِيمَا عِنْدَهُ حَتَّى آتَى اللَّهُ رَحْمَةً فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ^{١٧٢٣}.

٦- كش، [رجال الكشي] عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الطَّرَسُوسِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ طُفَيْلٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُلَامِ بْنِ [أبي] دل [ذرّ] الْغِفَارِيِّ^{١٧٢٤} وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: مَكَثَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرَّبَذَةِ حَتَّى مَاتَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ اذْبَحِي شاةً مِنْ غَنَمِكِ وَاصْنَعِيهَا فَإِذَا نَضِجَتْ فَاقْعُدِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَأَوَّلُ رَكْبٍ تَرَيْنَهُمْ قُولِي يَا عِبَلَةَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَلَقِيَ رَبَّهُ فَأَعِينُونِي عَلَيْهِ وَاجِيبُوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَخْبَرَنِي أَنِّي أَمُوتُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَأَنَّهُ يَلِي غُسْلِي وَدَفْنِي وَالصَّلَاةَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي^{١٧٢٥} صَالِحُونَ^{١٧٢٦}.

٧- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ قَالَ: خَرَجْتُ فِي رَهْطٍ أُرِيدُ الْحَجَّ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثَرُ^{١٧٢٧} حَتَّى قَدِمْنَا الرَّبَذَةَ فَإِذَا امْرَأَةٌ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ تَقُولُ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ هَلَكَ غَرِيبًا لَيْسَ لِي أَحَدٌ يَعِينُنِي عَلَيْهِ قَالَ فَظَرَبَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَحَمَدْنَا اللَّهَ عَلَى مَا سَاقَ إِلَيْنَا وَاسْتَرْجَعْنَا عَلَى عَظَمِ الْمُصِيبَةِ ثُمَّ أَقْبَلْنَا مَعَهَا فَجَهَّزْنَاهُ وَتَنَافَسْنَا فِي كَفْنِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِنَا بِالسَّوَاءِ ثُمَّ تَعَاوْنَا عَلَى غُسْلِهِ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْهُ ثُمَّ قَدَمْنَا

ص: 400

مَالِكُ^{١٧٢٩} الْأَشْثَرُ فَصَلَّى بِنَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَفَّنَاهُ فَقَامَ الْأَشْثَرُ عَلَى قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص عَبْدُكَ فِي الْعَابِدِينَ وَجَاهِدَ فِيكَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يُعَيَّرْ وَلَمْ يُبَدَّ لَكِنَّهُ رَأَى مِنْكَ رَأً فَعَيَّرَهُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ حَتَّى جُنِيَ وَنُفِيَ وَحُرِّمَ وَاحْتَقَرُ ثُمَّ مَاتَ وَحِيداً غَرِيباً اللَّهُمَّ فَاقْصِمْ مِنْ حَرَمِهِ وَنَفَاهُ مِنْ مُهَاجَرِهِ وَحَرِّمْ رَسُولَكَ ص قَالَ فَرَفَعْنَا أَيْدِينَ جَمِيعاً وَقُلْنَا آمِينَ ثُمَّ قَدَمْتُ الشَّاةُ الَّتِي صَنَعْتُ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَدْ أَقْسَمَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَبْرَحُوا حَتَّى تَتَغَدَّوْا فَتَغْدِيْنَا وَارْتَحَلْنَا^{١٧٣٠}.

^{١٧٢٣} (١) رجال الكشي: ١٨.

^{١٧٢٤} (٢) في الطبعة الأولى من المصدر: [حلام بن ركين] وفي الطبعة الثانية: [حلام بن دلف] وذكر المامقاني في تنقيح المقال ٢: ٤٩، حلام (غلام خ) بن دلف، كما

انه ذكر: عبد العزيز بن محمد مكان عبيد بن محمد

^{١٧٢٥} (٣) من امته خ ل.

^{١٧٢٦} (٤) رجال الكشي: ٤٣ (ط ١) و ٤١ (ط ٢).

^{١٧٢٧} (٥) زاد في المصدر: و عبد الله بن الفضل التميمي و رفاعة بن شداد البجلي

^{١٧٢٨} (٦) عظيم خ ل.

^{١٧٢٩} (١) في المصدر: مالكا الأشثر.

^{١٧٣٠} (٢) رجال الكشي: ٤٤ (ط ١) ر ٤٢ (ط ٢).

٨- ضه، [روضة الواعظين]: قِيلَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ يَا بَا ذَرَّ مَا مَالُكَ قَالَ عَمَلِي قَالُوا إِنَّمَا نَسْأَلُكَ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَالَ مَا أَصْبَحُ وَلَا أُمْسِي وَمَا أُمْسِي وَلَا أَصْبَحُ لَنَا كُنْدُوجٌ فِيهِ حُرٌّ مَتَاعِنَا سَمِعْتُ خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كُنْدُوجُ الْمَرْءِ قَبْرُهُ^{١٧٣١}.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم: مثله^{١٧٣٢} - كش، [رجال الكشي] على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر: مثله^{١٧٣٣}.

بيان الكندوج بالكسر شبه المخزن معرب كندو و الحر بالضم خيار كل شيء.

٩- كا، [الكافي] على عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله ع قال: إِنْ أَبَا ذَرٍّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص وَمَعَهُ جَبْرِئِيلُ فِي صُورَةِ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ وَقَدْ اسْتَخْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَأَاهُمَا انْصَرَفَ عَنْهُمَا وَلَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُمَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا أَبُو ذَرٍّ قَدْ مَرَّ بِنَا وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْنَا أَمَا لَوْ سَلَّمْ لَرَدَدْنَا عَلَى هَذَا مُحَمَّدٌ إِنْ لَهُ دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ فَاسْأَلْهُ عَنْهُ إِذَا عَرَجْتَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ جَبْرِئِيلُ عَجَّاءُ أَبُو ذَرٍّ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا

ص: 401

مَعَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْ تَكُونَ سَلَمَتْ عَلَيْنَا حِينَ مَرَرْتَ بِنَا فَقَالَ ظَنَنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ الَّذِي مَعَكَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ قَدْ اسْتَخْلَيْتُهُ لِبَعْضِ شَأْنِكَ فَقَالَ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ ع وَقَدْ قَالَ أَمَا لَوْ سَلَّمْ عَلَيْنَا لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ جَبْرِئِيلُ ع دَخَلَهُ مِنَ النَّدَامَةِ حَيْثُ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي تَدْعُو بِهِ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ ع أَنَّ لَكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ مَعْرُوفًا فِي السَّمَاءِ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ بِنَبِيِّكَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى عَنْ شِرَارِ النَّاسِ^{١٧٣٤}.

لى، [الأمالى] للصدوق أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه: مثله إِلَّا أَنْ فِيهِ أَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ بِكَ وَالتَّصَدِيقَ^{١٧٣٥}.

٧- ١٠- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم ع قال قال أبو ذرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنِّي مَذْمَةً^{١٧٣٦} بَعْدَ رَغِيْبَيْنِ مِنَ الشَّعِيرِ أَتَغْدَى بِأَحَدِهِمَا وَآتَعَشَى بِالْآخِرِ وَبَعْدَ شَمْلَتِي الصُّوفِ أَتَزِرُ بِأَحَدَاهُمَا وَارْتَدَى بِالْآخِرَى^{١٧٣٧}.

^{١٧٣١} (٣) روضة الواعظين: ٢٤٥.

^{١٧٣٢} (٤) أمالى الشيخ: ٧٨.

^{١٧٣٣} (٥) رجال الكشي: ١٨ و ١٩.

^{١٧٣٤} (١) أصول الكافي ٢: ٥٨٧.

^{١٧٣٥} (٢) أمالى الصدوق: ٢٠٨.

كش، [رجال الكشي] على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن علي بن الحكم : مثله^{١٧٣٨} - ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن بكر: مثله^{١٧٣٩}.

١١-٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ كَانَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَيَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا

ص: 402

مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ لَا يَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَتَ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَمَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمٍ ة نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ قَدَّمَ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّكَ مُتَابٌ بِعَمَلِكَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ^{١٧٤٠}.

بيان: قوله كَانَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لعل المراد أن ما يتصور في هذه الدنيا إما شيء يَنْفَعُ خَيْرُهُ أو شيء يَضُرُّ شَرُّهُ فاختار ما يَنْفَعُ دُونَ ما يَضُرُّ أو كل شيء في الدنيا له جِهَةٌ نَفْعٌ وَ جِهَةٌ شَرٌّ فاحترز عن جِهَةِ شَرِّهِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ أَلَا بِالتَّخْفِيفِ بَأَنْ تَكُونَ مَا نَافِيَةٌ وَ فِيهِ بَعْدُ.

١٢- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ يَا بَا ذَرٍّ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَأَنْكُمْ عَمَرْتُمُ الدُّنْيَا وَ أَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُتَقَلُّوا مِنْ عُمَرَانِ إِلَى خَرَابٍ فَقَالَ لَهُ فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ فَكَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَمَّا الْمُسِيءُ^{١٧٤١} فَكَالْبَاقِي يَرُدُّ عَلَى مَوْلَاهُ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَعْرَضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ^{١٧٤٢} قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا بَا ذَرٍّ أَطْرَفَنِي بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَلَكِنْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ لَا تُسِيءَ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ فَافْعَلْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يُسِيءُ إِلَى مَنْ يُحِبُّهُ فَقَالَ نَعَمْ نَفْسُكَ أَحَبُّ الْنَفْسِ إِلَيْكَ فَلِذَا أَنْتَ عَصَيْتَ اللَّهَ فَقَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهَا^{١٧٤٣}.

١٣- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ

^{١٧٣٦} (٣) في رجال الكشي: من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاه الله عني مذمة بعد رغبتي شعير

^{١٧٣٧} (٤) أصول الكافي ٢: ١٣٤.

^{١٧٣٨} (٥) رجال الكشي: ١٨ و ١٩ فيه و بعد شملتني صوف.

^{١٧٣٩} (٦) أمالي الشيخ: ٧٨.

^{١٧٤٠} (١) أصول الكافي ٢: ١٣٤.

^{١٧٤١} (٢) في المصدر: و اما المسمى منك.

^{١٧٤٢} (٣) الانقطاع: ١٣ و ١٤.

^{١٧٤٣} (٤) أصول الكافي ٢: ٤٥٨.

عَلَى عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : أَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ أَفْتَاذَنْ لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَابْنُ أَخِي إِلَى مُزَيْنَةَ فَنَكُونَ بِهَا فَقَالَ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تُغَيَّرَ عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَلَ ابْنُ أَخِيكَ فَتَأْتِيَنِي شَعْنًا فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَّكِئًا عَلَى عَصَاكَ فَتَقُ وَلَ قُتِلَ ابْنُ أَخِي وَأَخِذَ السَّرْحُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَخَرَجَ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَامْرَأَتُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ هُ نَاكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى غَارَتْ خَيْلُ لَبْنَى فَرَاةَ فِيهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَأَخَذَ^{١٧٤٤} السَّرْحَ وَقَتَلَ ابْنَ أَخِيهِ وَأَخَذَتْ امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَأَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَسْتَدْتُ حَتَّى وَفَفَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَبِهِ طُعْنَةٌ جَائِفَةٌ فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَخِذَ السَّرْحَ وَقَتَلَ ابْنَ أَخِي وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى عَصَايَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَرَدُّوا السَّ رَحَ وَقَتَلُوا نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ^{١٧٤٥}.

يج، [الخرائج و الجرائح] مرسلًا: مثله^{١٧٤٦}.

بيان اجتوى البلد كرهه المقام فيه و الجائفة الطعنة التي تنفذ إلى الجوف و لعل هذا كان قبل كمال أبي ذر رحمه الله في الإيمان أو فهم من كلامه ص أنه راض بخروجه و إنما أخبره بذلك ليقوى إيمانه أو كان يحتمل أن يكون هذا من الأخبار البدائية^{١٧٤٧}.

١٤- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ص فَقَالَ اللَّهُمَّ آتِنِي وَحْشَتِي وَصِلْ وَحْدَتِي وَارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَنْ

أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ تُكَبِّرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤْنِسَ وَحْشَتِي وَأَنْ يَصِلَ وَحْدَتِي وَأَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ

^{١٧٤٤} (١) فاخذت السرح و قتلوا خ ل

^{١٧٤٥} (٢) روضة الكافي: ١٢٦ و ١٢٧.

^{١٧٤٦} (٣) الخرائج.

^{١٧٤٧} (٤) أو لم يفهم وقوع ذلك حتما، لانه صلى الله عليه و آله قال أخشى.

إِذْ كُنْتُ^{١٧٤٨} ذَلِكَ الْجَلِيسَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا وَ أَنْتُمْ عَلَى تَرْعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ قُمْ يَا بَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي^{١٧٤٩}.

١٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرْنِي أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ مُهَاجِرِي قَالَ لَسْتُ بِمُجٍ أَوْ رِي قَالَ فَالْحَقُّ بِحَرَمِ اللَّهِ فَأَكُونُ فِيهِ قَالَ لَا قَالَ فَالْكُوفَةُ أَرْضُهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَا قَالَ فَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ غَيْرُهُنَّ فَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الرَّبَذَةِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِي أَسْمَعُ وَالْمَعُ وَ أَنْفُذَ حَيْثُ قَادُوكَ وَ لَوْ لَعَبْدٍ حَبَشِيٍّ مُجَدَّعٍ فَخَرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ وَ أَقَامَ مُدَّةً ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ سِمَاطِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ إِلَّا شَوِيهَاتٌ وَ لَيْسَ لِي خَادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَةٌ وَ لَا ظِلٌّ يُظِلُّنِي إِلَّا ظِلُّ شَجَرَةٍ فَأَعْطَنِي خَادِمًا وَ غَنِيمَاتٍ أَعِيشُ فِيهَا فَحَوْلَ وَ جِهَهُ عَنَّهُ فَتَحَوَّلَ إِلَى السَّمَاطِ الْآخَرِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَمَةَ لَكَ عِنْدِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ خَادِمٌ وَ خَمْسُمِائَةِ شَاةٍ قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَعْطِ خَادِمَكَ وَ الْفَكَ وَ شَوِيهَاتِكَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَى ذَلِكَ مِنِّي فَإِنِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَجَاءَ عَلِيُّ ع فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَلَا تُغْنِي عَنَّا سَفِيهَكَ هَذَا قَالَ أَيْ سَفِيهِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالَ عَلِيُّ ع لَيْسَ بِسَفِيهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا أَظْلَمَ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنَّ يَكُ صَادِقًا يُصْبِحُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ^{١٧٥٠}.

ص: 405

بيان: أقول سيأتي الخبر بتمامه في كتاب الفتن و قال الفيروزآبادي لمع البرق أضاء و بالشيء ذهب و بيده أشار و الطائر بجناحيه خفق و فلان الباب برز منه و النفاذ جواز الشيء ع عن الشيء ع و الخلوص منه و أنفذ الأمر قضاة و نفذ القوم جازهم و تخلفهم و الجدد قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة و حمار مجدع كمعظم مقطوع الأذنين و الشويهة تصغير الشاة.

١٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَقِيقِ الْبَلْخِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ : قِيلَ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَصْبَحْتُ بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ بَيْنَ ذَنْبٍ مَسْتُورٍ وَ ثَنَاءٍ مَنْ اغْتَرَّ بِهِ فَهُوَ مَغْرُورٌ^{١٧٥١}.

١٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَاعِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَبُو ذَرٍّ صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ^{١٧٥٢}.

^{١٧٤٨} (١) في المصدر: إذا كنت.

^{١٧٤٩} (٢) روضة الكافي: ٣٠٧ فيه: قم يا عبد الله.

^{١٧٥٠} (٣) أمالى الشيخ: ٨٢ و ٨٣.

^{١٧٥١} (١) أمالى الشيخ: ٤٩ و ٥٠.

^{١٧٥٢} (٢) عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

١٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن الحسين بن على التمار عن عبد الله بن محمد عن أبي نصر التمار عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي الدرداء عن أبيه^{١٧٥٣} قال قال رسول الله ص: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة^{١٧٥٤} أصدق من أبي ذر^{١٧٥٥}.

١٩- مع، [معانى الأخبار] ع، [علل الشرائع] محمد بن عمر بن علي البصري عن عبد السلام بن محمد الهاشمي عن محمد بن محمد بن عتبة الشيباني عن الخضر بن أبان عن أبي هديّة^{١٧٥٦} إبراهيم بن هديّة عن النبي ص في حديث طويل: مثله^{١٧٥٧} بيان قال الجزري في النهاية

في الحديث: ما أظلت الخضراء ولا أقلت

ص: 406

الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر الخضراء السماء والغبراء الأرض.

٢٠- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن بشر بن موسى بن صالح الأسدي عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أيوب^{١٧٥٨} عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي عن سالم الجشتاني عن أبيه عن أبي ذر أن النبي ص قال: يا با ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفاً فلما تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم^{١٧٥٩}.

٢١- ع، [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن عثمان بن عمران عن عباد بن صهيب قال: قلت للصديق جعفر بن محمد ع أخبرني عن أبي ذر أ هو أفضل أم أنتم أهل البيت فقال يا ابن صهيب كم شهر السنة فقلت اثنا عشر شهراً فقال وكم الحرم منها فقلت أربعة أشهر قال فشهراً رمضان منها فقلت لا قال فشهراً رمضان أفضل أم الأشهر الحرم فقلت بل شهر رمضان قال فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد وإن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله ص فتذكروا فضائل هذه الأمة فقال أبو ذر أفضل هذه الأمة على بن أبي طالب وهو قسيم الجنة والنار وهو صديق هذه الأمة وفاروقها وحجة الله عليها فما بقي من القوم أحد إلا أعرض عنه بوجهه وأنكر عليه قوله وكذبه فذهب أبو أمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله ص

^{١٧٥٣} (٣) خلى المصدر عن كلمة عن أبيه.

^{١٧٥٤} (٤) على ذى لهجة خ ل. أقول: يوجد ذلك في العلل و المعاني

^{١٧٥٥} (٥) أمالى الشيخ: ٣٣.

^{١٧٥٦} (٦) هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح [أبي هديّة إبراهيم بن هديّة] بالباء و زاد في العلل و المعاني: عن انس بن مالك.

^{١٧٥٧} (٧) معاني الأخبار: ٥٥، علل الشرائع: ٧٠.

^{١٧٥٨} (٨) في المصدر: سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن أبي جعفر.

^{١٧٥٩} (٩) أمالى ابن الشيخ: ٢٢٤ و ٢٤٥ فيه: مال اليتيم.

فَاخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ وَاعْرَاضَهُمْ عَنْهُ وَتَكْذِيبَهُمْ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَظَلَّتِ النَّحْ ضُرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعُجْرَاءُ يَعْنِي مِنْكُمْ يَا أَبَا أُمَامَةَ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ^{١٧٦٠}.

٢٢- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ

ص: 407

الْعُجْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنُ قَالَ فَقَالَ لِي كَمْ السَّنَةُ شَهْرًا قَالَ قُلْتُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا قَالَ كَمْ مِنْهَا حُرُمٌ قَالَ قُلْتُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ قَالَ فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةً أَفْضَلَ^{١٧٦١} مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ^{١٧٦٢}.

ختص، [الإختصاص] جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن سعد عن أيوب بن نوح: مثله^{١٧٦٣}.

٢٣- كش، [رجال الكشي] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلُولِيُّ^{١٧٦٤} عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَمَعَهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ أَعْرَفُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ وَسَلُّهُ عَن كَلِمَاتٍ يَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ كَلِمَاتٌ تَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتَ فَمَا هُنَّ قَالَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ بِكَ وَالتَّصَدِيقَ بِنَبِيِّكَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى عَنِ النَّاسِ^{١٧٦٥}.

٢٤- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ وَابْنُ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَّارِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ مَرْقَ عُثْمَانَ الْمَصَاحِفَ فَقَالَ لِي ادْعُ أَبَاكَ فَجَاءَ أَبِي إِلَيَّ مُسْرِعًا فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَى الْيَوْمَ فِي الْإِسْلَامِ أَمْرٌ عَظِيمٌ مَرْقَ كِتَابُ اللَّهِ وَوُضِعَ فِيهِ الْحَدِيدُ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسَلِّطَ الْحَدِيدَ عَلَى مَنْ مَرْقَ كِتَابَهُ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنْ

^{١٧٦٠} (٣) علل الشرائع: ٧٠.

^{١٧٦١} (١) العمل فيها أفضل خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

^{١٧٦٢} (٢) معاني الأخبار: ٥٦.

^{١٧٦٣} (٣) الاختصاص: ١٢ و ١٣.

^{١٧٦٤} (٤) في المصدر: السلولي.

^{١٧٦٥} (٥) رجال الكشي: ١٦ و ١٧ فيه: والغنى عن شرار الناس.

أَهْلَ الْجَبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ مُوسَى قَاتَلُوا أَهْلَ النَّبُوَّةِ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِتْيَةً فَهَاجَرُوا إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمْ فَقَاتَلَتْهُمْ^{١٧٦٦} فَقَتَلُوهُمْ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِمْ يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ ع قَتَلْتَنِي^{١٧٦٧} يَا بَا ذَرَّ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ سَيِّدُكَ^{١٧٦٨}.

٢٥- كش، [رجال الكشي] بالإسناد المتقدم عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي عمر عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت أبا ذر يقول وهو متعلق بحلقه باب الكعبة أنا جندب^{١٧٦٩} لمن عرفني وأنا أبو ذر بن جنادة لمن لم يعرفني إني سمعت رسول الله ص وهو يقول من قاتلني في الأولى وفي الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا هل بلغت^{١٧٧٠}.

بيان: لعل المراد بالثانية الخروج على أمير المؤمنين ع.

٢٦- أقول قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول قال الشيخ رحمه الله قال أبو مخنف وأخبرني عبد الملك بن نوفل عن أبي سعيد المغيرة قال: لما أنصرف علي ع من تشيع أبي ذر استقبله الناس فقالوا يا أبا الحسن غضب عليك عثمان لتشييعك أبا ذر فقال علي ع غضب الخيل على صم اللجم.

قال وحدثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي أمامة قال: كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان بسهم اللع الرحمن الرحيم أما بعد يا أخى فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك وحرر قلبك وسهر ليلك وانصب بدنك في طاعة ربك فحق لمن علم أن النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم أنه قد رضي الله عنه وحق لمن علم أن الجنة مثوى من رضي الله عنه أن يستقبل الحق كي

يفوز بها ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتى يعلم أن الله أوجبها له وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه أن يكون يا

^{١٧٦٦} (١) في المصدر: فقاتلهم.

^{١٧٦٧} (٢) أى اخبرت عن قتلى.

^{١٧٦٨} (٣) رجال الكشي: ١٧.

^{١٧٦٩} (٤) في المصدر: أنا جندب بن جنادة.

^{١٧٧٠} (٥) رجال الكشي: ١٨.

أخى أنت ممن أسترّيح إلى الضريح إليه بشي^{١٧٧١} و حزني و أشكو إليه تظاهر الظالمين على إني رأيت الجور يعمل به بعيني و سمعته يقال فرددته فحرمته العطاء و سيرت إلى البلاد و غربت عن العشيرة و الإخوان و حرم الرسول ص و أعوذ بربي العظيم أن يكون هذا مني له شكوى أن ركب مني ما ركب بل أنبأتك أنني قد رضيت ما أحب لي ربي و قضاه على و أفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي و لعامة المسلمين بالروح و الفرج و بما هو أعم نفعاً و خير مَعَبَةً و عقبى و السلام.

فكتب إليه حذيفة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد يا أخى فقد بلغنى كتابك تخوفنى به و تحذرنى فيه منقلبى و تحثنى فيه على حظ نفسى فقد يما يا أخى كنت بى و بالمؤمنين حفيًا لطيفاً و عليهم حدياً شفيقاً و لهم بالمعروف آمراً و عن المنكرات ناهياً و ليس يهدى إلى رضوان الله إلا هو لا إله إلا هو و لا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته و عظيم منه فسأل الله ربنا لأنفسنا و خاصتنا و عامتنا و جماعة أمتنا مغفرة عامة و رحمة واسعة و قد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخى و تغريبك و تطريدك فعز و الله على يا أخى ما وصل إليك من مكروه و لو كان يفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالى طيبة بذلك نفسى يصرف الله عنك بذلك المكروه و الله لو سألت لك المواساة ثم أعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك و مواساتك فى الفقر و الأذى و الضرر لكنه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا يا أخى فافزع بنا إلى ربنا و لنجعل إليه رغبنا فإننا قد استحصدنا و اقترب الصرام فكأنى

ص: 410

و إياك قد دعينا فأجبنا و عرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا يا أخى و لا تأس على ما فاتك و لا تحزن على ما أصابك و احتسب فيه الخير و ارتقب فيه من الله أسنى الثواب يا أخى لا أرى الموت لى و لك إلا خيراً من البقاء فإنه قد أظلتنا فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع الليل المظلم قد ابتعثت من مركبها^{١٧٧٢} و وطئت فى حطامها تشهر فيها السيوف و ينزل فيها الحتوف فيها يقتل من اطلع لها و التبس بها و ركض فيها و لا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر و المدر إلا دخلت عليهم فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتوا و أذلهم أتقاهم فأعاذنا الله و إياك من زمان هذه حال أهله فيه لن أدع الدعاء لك فى القيام و القعود و الليل و النهار و قد قال الله و لا خلف لموعوده **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**^{١٧٧٣} فنستجير بالله من التكبر عن عبادته و الاستنكاف عن طاعته جعل الله لنا و لك فرجاً و مخرجاً عاجلاً برحمته و السلام عليك^{١٧٧٤}.

^{١٧٧١} (١) بيئى ظ.

^{١٧٧٢} (١) من مركبها خ ل.

^{١٧٧٣} (٢) غافر: ٦٠.

^{١٧٧٤} (٣) لم نجده فى كتاب الفصول.

بيان: قوله على صم اللجم الصم جمع الأصم و يقال حجر أصم أى صلب مصمت و المراد هنا الحديد الصلبة التى تكون فى اللجام تدخل فى فم الفرس قوله و حرر قلبك أى من رق الشهوات و مغبة الأمر بالفتح عاقبته و يقال هو حفى بفلا ن أى يسر به و يكثر السؤال عن حاله و الحذب المتعطف و استحصد الزرع حان أن يحصد و الصرام قطع الثمرة.

٢٧- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر قال قال : أتى أبا ذر رجلاً يبشره بغنم له قد ولدت فقال يا أبا ذر أبشر فقد ولدت غنمك وكثرت فقال ما يسرني كثرتها وما أجب ذلك فما قل وكفى أحب إلي مما كثر والهي إني سمعت رسول الله ص يقول على حافتى الصراط يوم القيامة الرحيم والأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم المؤدى للأمانة لم يتكفأ به فى النار^{١٧٧٥}.

ص: 411

٢٨- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر وأبي عبد الله قال : إن أبا ذر عير رجلاً على عهد النبي ص بأمه فقال له يا ابن السوداء وكانت أمه سوداء فقال له رسول الله ص تعيره بأمه يا أبا ذر قال فلم يزل أبو ذر يمرغ وجهه فى التراب ورأسه حتى رضى رسول الله ص عنه^{١٧٧٦}.

٢٩- كش، [رجال الكشي] محمد بن مسعود و محمد بن الحسن البرياني [البرائي] عن إبراهيم بن محمد بن فارس عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: طلب أبو ذر رسول الله ص فقيل إنه فى حائط كذا وكذا فتوجه فى طلبه فوجده نائماً فأعظمه أن ينبهه فأراد أن يستبرئ نومه من يقظته فتناول عسيباً^{١٧٧٧} يابساً فكسره ليسمعه صوته ليستبرئ نومه فسمعه رسول الله ص فرفع رأسه فقال يا أبا ذر تخدعنى أ ما علمت أنى أرى أعمالكم فى منامى كما أراكم فى يقظتى إن عيني تنامان ولا ينام قلبى^{١٧٧٨}.

٣٠- نهج، [نهج البلاغة]: و من كلامه ع لأبي ذر لما أخرج إلى الربرة يا أبا ذر إنك غضبت لله فارح من غضبت له إن القوم خافوك على دنيائهم وخفتهم على دينك فاترك فى أيديهم ما خافوك عليه وأهرب منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعهم وأغناك عما منعوك وستعلم من الرابع غداً والأكثر حسداً ولو أن السماوات والأرض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحسبك إلا الباطل فلوقبلت دنيائهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمونك^{١٧٧٩}.

بيان

^{١٧٧٥} (٤) كتاب الزهد، أو المؤمن: مخطوط.

^{١٧٧٦} (١) كتاب الزهد، أو المؤمن: مخطوط.

^{١٧٧٧} (٢) العسيب: جريدة من النخل كشط خوصها.

^{١٧٧٨} (٣) رجال الكشي: ١٩. فيه: [و محمد بن الحسن البرائي] وفيه: [ليسمعه صوته فسمعهم] وفي نسخة: كما اراها.

^{١٧٧٩} (٤) نهج البلاغة: القسم الأول: ٢٦٦.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام قد روى هذا الكلام أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه

ص:412

عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما أخرج أبو ذر إلى الربرة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم أن يخرج^{١٧٨٠} به فتحاماه الناس إلا على بن أبي طالب ع وعقيل أخاه وحسنا وحسينا ع وعمار بن ياسر فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن ع يكلم أبا ذر فقال له مروان إياها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل على ع على مروان فاضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال تنح لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على ع على ع ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال على ع يا با ذر إن ك غضبت لله إن القوم خافوك على دنيائهم وخفتهم على دينك فامتنحونك بالقلأ ونفوك إلى الفلأ والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا يا با ذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل ثم قال لأصحابي ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى أن تقول يا با ذر أنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فإن التقوى نجاة واصبر فإن الصبر كرم واعلم أن استتقالك الصبر من الجزع واستبطائك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع ثم تكلم الحسن ع فقال يا عمأه لو لا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت ولمشيح أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف وقد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك ص وهو عنك راض ثم تكلم الحسين ع فقال يا عمأه إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى والله كل شيء في شأن^{١٧٨١} وقد منعك القوم دنيائهم ومنعهم دينك فما أغناك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعد به

ص:413

من الجشع والجزع فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر أجلا ثم تكلم ع مار رحمه الله مغضبا فقال لا أنس الله من أوحشك ولا آمن من أخافك أما والله لو أردت دنيائهم لآمنوك ولو رضيت أعمالهم لأحبوك وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنعهم القوم دنيائهم فخسروا الدنيا والآخرة **ألا ذلك هو الخسران المبين** فبكي أبو ذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة إذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله ص ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم

^{١٧٨٠} (١) زاد في المصدر: فخرج به.

^{١٧٨١} (٢) في المصدر: كل يوم هو في شأن.

إني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصريين فأفسد الناس عليهما فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله والله ما أريد إلا الله صاحباً وما أخشى مع الله وحشة.

و رجع القوم إلى المدينة فجاء عليّ ع إلى عثمان فقال له م ا حملك على ردّ رسولِي وَ تَصْغِيرَ أَمْرِي فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَمَّا رَسُولُكَ فَأَرَادَ أَنْ يَرُدَّ وَجْهِي فَرَدَدْتُهُ وَ أَمَّا أَمْرُكَ فَلَمْ أَصْغِرْهُ قَالَ أَمَا بَلَغَكَ نَهْيِي عَنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَوْ كُلَّمَا أَمَرْتُ بِأَمْرٍ مَعْصِيَةٍ أَطَعْنَاكَ فِيهِ قَالَ عُثْمَانُ أَقْدَمَ مَرْوَانَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ مِمَّ ذَا قَالَ مِنْ شَتْمِهِ وَ جَذْبِ رَاحِلَتِهِ قَالَ أَمَّا الرَّاحِلَةُ فَرَأَيْتَنِي بِهَا وَ أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَوَاللَّهِ لَا يَسْتَمْنِي شَتْمُهُ إِلَّا شَتَمْتُكَ لَا أَكْذِبُ عَلَيْكَ فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ لِمَ لَا يَسْتَمْتُكَ كَأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ عَلِيٌّ ع إِي وَ اللَّهِ وَ مِنْكَ ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى وَجْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ إِلَى بَنِي أُمِّ يَهِ يَشْكُو إِلَيْهِمْ عَلِيًّا ع فَقَالَ الْقَوْمُ أَنْتَ الْوَالِي عَلَيْهِ وَ إِصْلَاحُهُ أَجْمَلُ قَالَ وَ دِدْتُ ذَاكَ فَاتُوا عَلِيًّا ع وَ قَالُوا لَوْ اعْتَذَرْتَ إِلَى مَرْوَانَ وَ أَتَيْتَهُ فَقَالَ كَلَّا أَمَّا مَرْوَانُ فَلَا آتِيهِ وَ لَا أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ^{١٧٨٢} وَ لَكِنْ إِنْ أَحَبَّ عُثْمَانُ أَتَيْتَهُ فَرَجَعُوا إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبَرُوهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ وَ مَعَهُ بَنُو هَاشِمٍ فَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَا وَجَدْتُ

ص: 414

عَلَيٍّ فِيهِ مِنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ وَ وَدَاعِهِ فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ مُنَاوَاةَكَ^{١٧٨٣} وَ لَا الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ أَرَدْتُ بِهِ قَضَاءَ حَقِّهِ وَ أَمَّا مَرْوَانُ فَإِنَّهُ اعْتَرَضَ يُرِيدُ رَدِّي عَنْ قَضَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَدْتُهُ رَدًّا مِثْلِي مِثْلُهُ وَ أَمَّا مَ ا كَانَ مِنِّي إِلَيْكَ فَإِنَّكَ أَغْضَبْتَنِي فَأَخْرَجَ الْغَضَبُ مِنِّي مَا لَمْ أُرِدْهُ.

فتكلم عثمان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما ما كان منك إلى فقد وهبته لك و أما ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك و أما ما حلفت عليه فأنت البر الصادق فأذن يدك فأخذ يده فضمها إلى صدره.

فلما نهض قالت قرئش و بنو أمية لمروان أنت رجل جبهك^{١٧٨٤} على فضرِب راحلتك و قد تفتانت وائل في ضرع ناقة و ربيان و عبس في لظمة فرس^{١٧٨٥} و الأوس و الخزرج في نسعة أ فتحمل لعلی ع ما أتى إليك فقال مروان و الله لو أردت ذلك لما قدرت عليه.

و اعلم أن الذي عليه أكثر أرباب السير و علماء الأخبار و النقل أن عثمان نفى أبا ذر أولاً إلى الشام ثم استقدمه إلى المدينة لما شكاً منه معاوية ثم نفاه من المدينة إلى الربرة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام و أصل هذه الواقعة أن عثمان لما

^{١٧٨٢} (١) في المصدر: و لا اعتذر منه.

^{١٧٨٣} (١) في المصدر: مساءتك.

^{١٧٨٤} (٢) جبه الرجل، ضربه على جبهته فاجأه. رده عن حاجته. جبهه بالمكروه، استقبله به.

^{١٧٨٥} (٣) وائل: كليب بن ربيعة راجع حروب أيام العرب يوم البسوس . و ربيان مصحف [ذبيان] وقعت بين ذبيان و عبس حروباً عظيمة، و بقيت نار الحرب مستعرة

مدة مديدة بسبب فرسين اسمهما داحس و الغبراء، و سمى بعض أيامهم داحس و يوم الغبراء

أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب أليم ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**^{١٧٨٦} فرفع ذلك إلى عثمان مرارا وهو ساكت ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عما بلغني عنك فقال أبو ذر أینهانی عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى و عیب من ترک أمر الله

ص: 415

فو الله لأن أَرْضَى الله بسخط عثمان أحب إلى و خير لى من أن أسخط الله برضى عثمان فأغضب عثمان ذلك و أحفظه فتصابر و تماسك إلى أن قال عثمان يوما و الناس حوله أ يجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئا قرضا فإذا أيسر قضى فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا ابن اليهوديين أ تعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر أذاك لى و تولعك بأصحابى الحق بالشام فأخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله إن كانت من عطائي الذى حرمتومنيه عامي هذا قبلتها و إن كانت صلة فلا حاجة لى فيها و ردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية إن كانت ه ذه من مال الله فهى الخيانة و إن كانت من مالك فهى الإسراف و كان أبو ذر يقول بالشام و الله لقد حدثت أعمال ما أعرفها و الله ما هى فى كتاب الله و لا سنة نبيه إنى لأرى حقا يطفأ و باطلا يحيا و صادقا مكذبا و أثره بغير تقى و صالحا مستأثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهرى لمعاوية إن أبا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة.

و روى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفارى قال كنت عاملا لمعاوية على قنسرين و العواصم فى خلافة عثمان فجئت إليه يوما أسأله عن حال عملى إذ سمعت صارخا على باب داره يقول أتنكم القطار بحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معاوية و تغير لونه و قال يا جلام أ تعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال مَنْ عَذِرِي من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال أدخلوه فجىء بأبى ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو الله و عدو رسوله تأتينا فى كل يوم فتصنع ما تصنع أما إنى لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك و لكنى أستأذن فيك قال جلام و كنت أحب أن أرى أبا ذر لأنه رجل من قومي فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين فى

ص: 416

ظهره حناء فأقبل على معاوية و قال ما أنا بعدو الله و لا لرسوله بل أنت و أبوك عدوان لله و لرسوله أظهرتما الإسلام و أبطنتما الكفر و لقد لعنك رسول الله ص و دعا عليك مرات أن لا تشبع

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِذَا وَلَّى الْأُمَّةَ الْأَعْيُنُ الْوَاسِعُ الْبُلْعُومِ الَّذِى يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ فَلْتَأْخُذِ الْأُمَّةُ حِذْرَهُ مِنْهُ.

فقال معاوية ما أنا ذلك الرجل قال أبو ذر بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله ص

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَدْ مَرَرْتُ بِهِ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ وَلَا تُشَبِّعْهُ إِلَّا بِالتُّرَابِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أُسَيِّتُ^{١٧٨٧} مُعَاوِيَةَ فِي النَّارِ.

فضحك معاوية و أمر بحبسه و كتب إلى عثمان فيه فكتب عثمان إلى معاوية أن احمل جنيدبا إلى على أغلظ مركب و أوعر ه فوجه به من سار به^{١٧٨٨} الليل و النهار و حمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة و قد سقط لحم فخذه من الجهد فلما قدم بعث إليه عثمان أن الحق بأى أرض شئت قال بمكة قال لا قال ببيت المقدس قال لا قال بأحد المصريين قال لا قال و لكنى مسيرك إلى الربذة فسره إليها فلم يزل بها حتى مات.

و فى رواية الواقدي أن أبا ذر لما دخل على عثمان قال له

لا أنعم الله بقين عينا نعم و لا لقاء يوما زينا

تحية السخط إذا التقينا.

فقال أبو ذر ما عرفت اسمي قينا.

و فى رواية أخرى لا أنعم الله بك عينا يا جنيدب فقال أبو ذر أنا جندب و سمانى رسول الله ص عبد الله فاخترت اسم رسول الله ص الذى سمانى به على اسمى فقال له عثمان أنت الذى تزعم أنا نقول يد الله مغلولة و أن الله فقير و نحن أغنياء فقال أبو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده

وَلَكِنِّي أَشْهَدُ^{١٧٨٩} لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ

ص: 417

رَجُلًا جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَ عِبَادَهُ خَوَلًا^{١٧٩٠}.

^{١٧٨٧} (١) فى المصدر: الست.

^{١٧٨٨} (٢) فى المصدر: مع من ساربه.

^{١٧٨٩} (٣) فى المصدر: أشهد أنى سمعت.

^{١٧٩٠} (١) زاد فى المصدر: و دينه دخلا.

فقال عثمان لمن حضر أسمعتموها من رسول الله ص قالوا لا قال عثمان ويلك يا أبا ذر أ تكذب على رسول الله ص فقال أبو ذر لمن حضر ما تدرون^{١٧٩١} أنى صدقت قالوا لا والله ما ندرى فقال عثمان ادعوا لى عليا فلما جاء قال عثمان لأبى ذر اقصص عليه حديثك فى بنى أبى العاص فأعاده

: فقال عثمان لعلى ع أ سمعت هذا من رسول الله ص قال لا و صدق أبو ذر فقال كيف عرفت صدقه قال لَأَنى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أبى ذرَّ فقال م ن حضر أما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ص.

فقال أبو ذر أحدثكم أنى سمعت هذا من رسول الله ص فتتهمونى ما كنت أظن أنى أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد ص.

و فى خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال: رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له أنت الذى فعلت و فعلت فقال أبو ذر نصحتك فاستغششتنى و نصحت صاحبك فاستغششتنى قال عثمان كذبت و لكنك تريد الفتنة و تحبها قد أنغلت الشام علينا فقال له أبو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لأحد عليك كلام فقال عثمان ما لك و ذلك لا أم لك قال أبو ذر ما وجدت لى عذرا إلا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فغضب عثمان و قال أشيروا على فى هذا الشيخ الكذاب إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين أو أنفيه من أرض الإسلام فَتَكَلَّمَ عَلَىَّ ع وَ كَانَ حَاضِرًا فَقَالَ أُشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ إِنِّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَّيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنِّ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ^{١٧٩٢} فأجابه عثمان بجواب غليظ و أجابه على ع بمثله.

و لم يذكر الجوابين تدمما منهما.

قال الواقدي ثم إن عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أبا ذر أو يكلموه

ص: 418

فمكث كذلك أياما ثم أتى به فوقف بين يديه فقال أبو ذر ويحك يا عثمان أ ما رأيت رسول الله ص و رأيت أبا بكر و عمر هل هديك كهديهم أما إنك لتبطش بى بطش جبار فقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما أبغض إلى جوارك فإلى أين أخرج قال حيث شئت قال أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال إنما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها أ فأردك إليها قال أ فأخرج إلى العراق قال لا إنك إن تخرج إليها تقدم على قوم أولى شبه و طعن على الأئمة و الولاة قال أ فأخرج إلى مصر قال

^{١٧٩١} (٢) فى المصدر: اما تدرون.

^{١٧٩٢} (٣) غافر: ٢٨.

لا قال فإلى أين أخرج قال إلى البادية قال أبو ذر أصى ر بعد الهجرة أعرابيا قال نعم قال أبو ذر فأخرج إلى بادية نجد قال عثمان بل إلى الشرف الأبعد فأقصى^{١٧٩٣} امض على وجهك هذا فلا تعدون^{١٧٩٤} فخرج إليها.

و روى الواقدي أيضا عن مالك بن أبي الرجا^{١٧٩٥} عن موسى بن ميسرة أن أبا الأسود الدؤلى قال كنت أحب لقاء أبى ذر لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة فجننته فقلت له أ لا تخبرنى أ خرجت من المدينة طائعا أم أخرجت^{١٧٩٦} فقال كنت فى نعر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فأخرجت إلى المدينة فقلت دار هجرتى فأخرجت من المدينة إلى ما ترى ثم قال بينا أنا ذات ليلة نائم فى المسجد على عهد رسول الله ص إذ مر بى ص فضربنى برجله و قال لا أراك نائما فى المسجد فقلت بأبى أنت و أمى غلبتنى عينى فمنت فيه قال فكيف تصنع إذا أخرجوك منه قلت آخذ سيفى فأضربهم به فقال أ لا أدلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك و تسمع و تطيع فسمعت و أطعت و أنا أسمع و أطيع و الله ليلقين الله عثمان و هو آثم فى جنبى^{١٧٩٧} انتهى كلامه و إنما أوردته بطوله لتعلم أن قبائح أعمال عثمان و طغيانه على أبى ذر و غيره متواتر بين الفريقين.

ص: 419

بيان يقال لحاه الله أى قبحه و لعنه و اذبار الكلب تنفش و الرجل للشر تهياً و الضرب بالفتح الرجل الخفيف اللحم و البلعوم بالضم مجرى الطعام فى الحلق و اسيت كأنه تصغير الاست و الشارف من النوق المسنة الهرمة و أنغله أفسده و فى القاموس الشرف المكان العالى و جبل قرب جبل شريف و الربذة و الشرف الأعلى جبل قرب زبيد.

أقول

- ١٤ - قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة روى أبو عمرو^{١٧٩٨} بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب: لما حضر أبا ذر الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته أم ذر قالت فقال لى ما يبكيك فقلت^{١٧٩٩} ما لى لا أبكى و أنت تموت بفلاة من الأرض و ليس عندى ثوب يسعك كفنا و لا بد لى من القيام بجهازك فقال أبشرى و لا تبكى فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَأَ يَمُوتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَلَكَانَ أَوْ ثَلَاثٌ فَيَصْبِرَانِ وَيَحْتَسِبَانِ فَيَرِيَانِ النَّارَ أَبَدًا و قد مات لنا ثلاثة من الولد و سَمِعْتُ أَيْضًا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و ليس من أولئك نفر أحد إلا و قد مات فى قرية و جماعة فأنا لا أشك أنى ذلك الرجل و الله ما كذبت و لا كذبت فانظرى الطريق قالت أم ذر فقلت أنى و قد ذهب الحاج و تقطعت الطرق فقال اذهبي فتبصرى قالت فكنت أشتد إلى الكتيب فأصعد فأنظر ثم أرجع إليه فأمرضه فبينما أنا و

^{١٧٩٣} (١) فى المصدر: اقصى فاقصى.

^{١٧٩٤} (٢) فى المصدر: فلا تعدون ربذة.

^{١٧٩٥} (٣) فى المصدر: مالك بن أبى الرجال.

^{١٧٩٦} (٤) فى المصدر: ام اخرجت كرها.

^{١٧٩٧} (٥) شرح نهج البلاغة ٢: ٣٧٥ - ٣٧٨.

^{١٧٩٨} (١) الصحيح: ابو عمر.

^{١٧٩٩} (٢) فقالت خ ل.

هو على هذه الحال إذا أنا برجال على ركبهم كأنهم الرحم تخب^{١٨٠٠} بهم رواحهم فأسرعوا إلى حتى وقفوا على و قالوا يا أمة الله ما لك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفونه قالوا و من هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله ص قلت نعم ففدوه بآبائهم و أمهاتهم و أسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال لهم أبشروا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص

ص: 420

يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ هَلَكَ فِي قَرْيَةٍ وَ جَمَاعَةٍ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كَذَبْتَ وَ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُنِي كَفْنَا لِي أَوْ لَامَرَاتِي لَمْ أَكْفَنْ إِلَّا فِي ثَوْبٍ لِي أَوْ لَهَا وَ إِنِّي أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ أَنْ يَكْفِنَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ بَرِيدًا أَوْ تَقِيًّا قَالَتْ وَ لَيْسَ فِي أَوَّلِ ثَوْبِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ قَارَفَ بَعْضُ مَا قَالَ إِلَّا فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لَهُ أَنَا أَكْفِنُكَ يَا عَمَّ فِي رِدَائِي هَذَا وَ ثَوْبِيْنِ مَعِيَ فِي عِيَّتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنْتَ تَكْفِنُنِي فَمَاتَ فَكَفَنَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَ غَسَلَهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ حَضَرُوهُ وَ قَامُوا عَلَيْهِ وَ دَفَنُوهُ فِي نَفَرٍ كُلِّهِمْ يَمَانِ.

قال أبو عمرو^{١٨٠١} بن عبد البر قبل أن يروى هذا الحديث كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر الربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدى الذى قتله معاوية و هو من أعلام الشيعة و عظمائها و أما الأشتر فهو أشهر فى الشيعة من أبي الهذيل فى المعتزلة و قرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينه المحدث و أنا حاضر فلما انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أستاذى عمرو بن عبد الله الدباس و كنت أحضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى و المفيد إلا بعض ما كان حجر و الأشتر يعتقدانه فى عثمان و من تقدمه فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت انتهى كلامه بلفظه.

فانظر فيه ببصيرة تزدد يقينا.

أقول و قال ابن عبد البر بعد نقل الرواية الطويلة روى عنه جماعة من الصحابة و كان من أوعية العلم المبرزين فى الزهد و الورع و القول بالحق

: سئلَ عَلِيُّ ع عَنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ وَعَى عِلْمًا عَجَزَ عَنْهُ النَّاسُ ثُمَّ أَوْكَأَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُخْرِجْ شَيْئًا مِنْهُ.

و رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ فِي أُمَّتِي شَبِيهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي زُهْدِهِ.

و بَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضُعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ.

و عن أبي ذر قال كان قوتي على عهد رسول الله ص صاعا من

^{١٨٠٠} (٣) خب الفرس فى عدوه، راوح بين يديه و رجله، اى قام على إحداهما مرة و على الأخرى مرة

^{١٨٠١} (١) الصحيح: أبو عمر.

تمر فلست بزائد عليه حتى ألقى الله ١٨٠٢.

٣١- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَعَكَ فَرَسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمَحَمَ فِي تَمَعِكَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هِيَ حَسْبُكَ الْآنَ فَقَدْ اسْتَجِبَ يَبْ لَكَ فَاسْتَرْجِعِ الْقَوْمَ وَقَالُوا خُولِطَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا لَكُمْ قَالُوا تَكَلَّمُ بِهَيْمَةٍ مِنَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِذَا تَمَعَكَ الْفَرَسُ دَعَا بِدَعْوَتَيْنِ فَيُسْتَجَابُ لَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ وَالدَّعْوَةُ الثَّانِيَةُ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ عَلَى ظَهْرِ الشَّهَادَةِ وَدَعْوَتَاهُ مُسْتَجَابَتَانِ ١٨٠٣.

٣٢- لِي، [الأمالي] للصدوق أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ وَابْنُ مَسْرُورٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكَ كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ وَابْنِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الرَّجُلُ وَأَخْطَا أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ فَقَدْ عَلِمْتُ فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع إِنَّ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ فِي بَطْنٍ مَرٍّ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ عَنْ يَمِينِ غَنَمِهِ فَهَشَّ أَبُو ذَرٍّ بِعَصَاهُ عَلَيْهِ فَجَاءَ الذَّنْبُ عَنْ يَسَارِ ١٨٠٤ غَنَمِهِ فَهَشَّ أَبُو ذَرٍّ بِعَصَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ ذَنْبًا أَحَبَّتْ مِنْكَ وَ لَا شَرًّا فَقَالَ الذَّنْبُ شَرٌّ وَاللَّهِ مِنِّي أَهْلُ مَكَّةَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ فَوَقَعَ كَلَامُ الذَّنْبِ فِي أُذُنِ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَا أُخْبِتُهُ ١٨٠٥ هَلُمِّي مِرْوَدِي وَإِدَاوَتِي وَعَصَايَ ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ فَإِذَا هُوَ بِحَلَقَةِ مُجْتَمِعِينَ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ يَشْتُمُونَ النَّبِيَّ ص وَ يَسُّ بُؤْنَهُ كَمَا قَالَ الذَّنْبُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هَذَا وَاللَّهِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الذَّنْبُ فَمَا زَالَتْ هَذِهِ حَالَتُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ وَأَقْبَلَ أَبُو طَالِبٌ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ أَكْرَمُوهُ وَ عَظَّمُوهُ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو طَالِبٍ مُتَكَلِّمُهُمْ وَ خَطِيبُهُمْ إِلَى أَنْ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا قَامَ أَبُو طَالِبٍ تَبِعْنَاهُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ

مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصَدَّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ فَقَالَ إِذَا كَانَ غَدًا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَتِنِي قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ فَإِذَا الْحَلَقَةُ مُجْتَمِعُونَ وَ إِذَا هُمْ يَسُبُّونَ النَّبِيَّ ص وَ يَشْتُمُونَهُ كَمَا قَالَ الذَّنْبُ فَجَلَسَ مَعَهُمْ حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ فَكُفُّوا فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ فَجَلَسَ فَمَا زَالَ مُتَكَلِّمُهُمْ وَ خَطِيبُهُمْ إِلَى أَنْ قَامَ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ أَبُو ذَرٍّ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٌ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصَدَّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

١٨٠٢ (١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢١٧ و ٢١٨.

١٨٠٣ (٢) نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ: ١٥.

١٨٠٤ (٣) عَنْ يَسَارِهِ خ ل.

١٨٠٥ (٤) فِي الْكَافِي: لَا مَرَأَتَهُ.

ص: 423

ع: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ هَلُمِّي مِرْودِي وَإِدَاوَتِي وَعَصَايَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى رَجُلَيْهِ يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ الذَّنْبِ وَمَا أَتَاهُ بِهِ فَمَشَى حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ وَقَدْ تَعَبَ وَنَصِبَ فَاتَى رَزْمَ وَ قَدْ عَطِشَ فَاعْتَرَفَ دَلُوءًا فَخَرَجَ لَهُ لَبَنٌ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا وَاللَّهِ يَدُلُّنِي عَلَى أَنَّ مَا خَبَرَنِي بِهِ الذَّنْبُ وَمَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ فَشَرِبَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَلَقَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَأَرَاهُمْ يَشْتُمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ الذَّنْبُ ١٨٠٧.

أقول و ساق الحديث نحو ما مر إلى آخره إلا أنه قدم ذكر حمزة على جعفر رضي الله عنهما.

بيان بطن مر يفتح الميم موضع إلى مرحلة من مكة و هس الورق خطبه بعضا ليتحات فاستعمل هنا مجازا لأنه ضربه بآلة الهش و المزود كمنبر وعاء الزاد و الإداوة بالكسر المطهرة.

١٨٠٦ (١) أمالي الصدوق: ٢٨٧-٢٨٩.

^{١٨٠٧} (٢) روضة الكافي: ٢٩٧ و ٢٩٨ راجعه فقيه اختلافات لفظية.

٣٣- مع، [معاني الأخبار] ع، [علل الشرائع] السناني و القطان و المكتب و الوراق و الدقاق جميعاً عن ابن زكريا القطان عن ابي حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي

ص: 424

الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان النبي ص ذات يوم في مسجد قباء و عنده نفر من أصحابه فقال أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة فل ما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا و كل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ص ذلك منهم فقال لمن بقي عنده من أصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقوني فمن بشرني بخروج آزار^{١٨٠٨} فله الجنة فعاد القوم و دخلوا و معهم أبو ذر فقال لهم في أي شهر نحن من الشهور الرومية فقال أبو ذر قد خرج آزار يا رسول الله فقال قد علمت ذلك يا با ذر و لكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من الجنة^{١٨٠٩} و كيف لا تكون كذلك و أنت المطرود عن حرمة بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعیش و حدك و تموت و حدك و يسعد بك قوم يتولون تجهيزك و دفنك أولئك رفقاى في جنة الخلد التي وعد المتقون^{١٨١٠}.

٣٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الجعابى عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن يحيى الأودى ع عن إسماعيل بن أبان عن فضيل بن الزبير عن أبي عبد الله مولى بنى هاشم عن أبي سحيلة^{١٨١١} [سحيلة] قال: حججت أنا و سلمان الفارسى رحمه الله فمررنا بالريدة و جلسنا إلى أبي ذر الغفارى ع رحمه الله فقال لنا إنه سيكون^{١٨١٢} بعدى فتنة فلا بد منها فعليكم بكتاب الله و الشيخ على بن أبي طالب فالزموهما فأشهد على رسول الله ص أنى سمعته و هو يقول على أول من آمن بى و أول من صدقنى و أول من يضافحنى يوم القيامة و هو الصديق الأكبر و هو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين^{١٨١٣}.

كش، [رجال الكشى] حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان بن

ص: 425

^{١٨٠٨} (١) الصحيح: آزار بالذال.

^{١٨٠٩} (٢) فى المصدر: من أهل الجنة.

^{١٨١٠} (٣) علل الشرائع: ٦٩ و ٧٠ معاني الأخبار: ٦٢ فيه: الجنة الخلد.

^{١٨١١} (٤) فى المصدر و التقريب: عن ابي سحيلة.

^{١٨١٢} (٥) فى المصدر: ستكون.

^{١٨١٣} (٦) أمالى الشيخ: ٩١.

يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَحِيلَةَ ^{١٨١٤} [سُخَيْلَةَ]: مِنْهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ أَنَا وَسَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ.

و لعله أظهر إذ عود سلمان الفارسي إلى المدينة بعد خروج أبي ذر إلى الربرة بعيد.

٣٥- مع، [معاني الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سُوَيْبٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْبٍ قَالَ : أَتَيْتُ الرَّبْدَةَ التَّمِيسُ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ ذَهَبَ يَمْتَنُّ قَالَ فَإِذَا أَبُو ذَرٍّ قَدْ أَقْبَلَ يَقُودُ بَعِيرَيْنِ قَدْ فَطَرَ ^{١٨١٥} أَحَدَهُمَا بِذَنْبِ الْآخَرِ قَدْ عَلِقَ فِي عُنُقِ ^{١٨١٦} كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِرْبَةً قَالَ فَقُمْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَدَخَلَ مَنْزِلُهُ وَكَلَّمَ امْرَأَتَهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ أَوْ [أُف] مَا ^{١٨١٧} تَزِيدِينَ عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ أَقْمَتَهَا كَسَرْتَهَا وَفِيهَا بُلْغَةٌ ثُمَّ جَاءَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا مِثْلُ الْقِطَاعَةِ فَقَالَ كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ فَأَكَلَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكْذِبَنِي مِنَ النَّاسِ فَلَمْ أَظُنْ أَنَّكَ تَكْذِبُنِي قَالَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ إِنْكَ قُلْتَ لِي أَنَا صَائِمٌ ثُمَّ جِئْتَ فَأَكَلْتَ قَالَ وَأَنَا الْآنَ أَقُولُهُ إِنِّي صُمْتُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَوَجَبَ لِي صَوْمُهُ وَحَلَّ لِي فِطْرُهُ ^{١٨١٨}.

بيان: المهنة الخدمة و مهنت الإبل حلبتها عند الصدر و امتهنت الشيء ابتذله قوله أ و ما تزيدين أى لزمتم ما أخبر به النبي ص فيمكن من الاعوجاج لا تفارقينه و فى بعض النسخ بالراء المهملة و لعله على هذا كلمة على بتشديد الياء و فى بعض النسخ أف أما تزيدين و فى بعضها أف ما تزيدين و لعله أظهر أى كل ما فعلت بى لا تزيدين على ما أخبر ص فيمكن قوله و فيها من تنمة كلام النبي ص أى و فى المرأة بلغة و انتفاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها

ص: 426

و يحتمل أن يكون من كلام أبي ذر فالضمير راجع إلى الكلمة أى فى تلك الكلمة بلغة و كفاية لمن عمل بالمقصود منها قوله ما ظننت كان ما بمعنى من أى كل من أظن كذبه من جملة الناس فلا أظن كذبك و يحتمل أن يكون بمعنى ما دام أى كل وقت أظن كذب أحد من الناس فلا أظن كذبك و الأول أظهر قوله فوجب لى صومه أى ثبت و لزم لى ثواب صومه.

٣٦- فس، [تفسير القمى]: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ^{١٨١٩} الْآيَةَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ بِنَفْسِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الرَّبْدَةِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ وَ كَانَ عَلِيًّا مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ وَ بِيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ قَدْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ النَّوَاجِي وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ يَطْمَعُونَ أَنْ يَقْسِمَهَا فِيهِمْ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لِعُثْمَانَ مَا هَذَا الْمَالُ فَقَالَ عُثْمَانُ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ مِنْ بَعْضِ

^{١٨١٤} (١) رجال الكشي: ١٧ و فيه: ابى سخيطة. راجعه ففیه أيضا اختلاف.

^{١٨١٥} (٢) قطر البعير: قرب بعضها الى بعض على نسق.

^{١٨١٦} (٣) فى رقة خ ل.

^{١٨١٧} (٤) اف اما تزيدين خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٨١٨} (٥) معاني الأخبار: ٨٨.

^{١٨١٩} (١) البقرة: ٨٤.

النَّوَاحِي أُرِيدُ أَنْ أَضُمَّ إِلَيْهَا مِثْلَهَا ثُمَّ أَرَى فِيهَا رَأْيِي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا عُمَانُ أَيُّمَا أَكْثَرُ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ أَوْ أَرْبَعَةِ دَنَانِيرٍ فَقَالَ عُمَانُ بَلْ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ مَا تَذْكُرُ أَنَا وَأَنْتَ وَقَدْ دَخَلْنَا^{١٨٢٠} عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ عَشِيًّا فَرَأَيْنَاهُ كَثِيرًا حَزِينًا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَاهُ فَرَأَيْنَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا بَرْزَاءَ وَأُمِّهِاتِنَا^{١٨٢١} دَخَلْنَا عَلَيْكَ الْبَارِحَةَ فَرَأَيْنَاكَ كَثِيرًا حَزِينًا وَعَدْنَا إِلَيْكَ الْيَوْمَ فَرَأَيْنَاكَ فَرِحًا^{١٨٢٢} مُسْتَبْشِرًا فَقَالَ نَعَمْ كَانَ قَدْ بَقِيَ عِنْدِي مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرٍ لَمْ أَكُنْ قَسَمْتُهَا وَخِفْتُ أَنْ يَذَرَكْنِي الْمَوْتُ وَهِيَ عِنْدِي وَقَدْ قَسَمْتُهَا الْيَوْمَ فَاسْتَرَحْتُ مِنْهَا فَنَظَرَ عُمَانُ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ الْمَفْرُوضَةَ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا شَيْءٌ قَالَ لَا وَلَوْ اتَّخَذَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَضْرَبَ بِهِ رَأْسَ كَعْبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ الْكَافِرَةِ مَا أَنْتَ

وَالنَّظَرَ فِي أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ حَيْثُ قَالَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ^{١٨٢٣} فَقَالَ عُمَانُ يَا ذَرٍّ إِنَّكَ شَيْخٌ خَرَفْتُ وَذَهَبَ عَقْلُكَ وَلَوْ لَا صُحْبَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ لَقَتَلْتُكَ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عُمَانُ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَ لَا يَفْتِنُونَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَلَا يَقْتُلُونَكَ وَأَمَّا عَقْلِي فَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ مَا أَحْفَظُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ فِيكَ وَفِي قَوْمِكَ قَالَ وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ فِيَّ وَفِي قَوْمِي قَالَ سَمِعْتُ يَقُولُ صَ إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا صَبَرُوا مَالِ اللَّهِ دُولًا وَكِتَابَ اللَّهِ دَعْلًا^{١٨٢٤} وَعِبَادَهُ خَوْلًا وَالْفَاسِقِينَ حَزْبًا وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا فَقَالَ عُمَانُ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا مَا سَمِعْنَا هَذَا فَقَالَ عُمَانُ ادْعُ^{١٨٢٥} عَلِيًّا فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عُمَانُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هَذَا الشَّيْخُ الْكَذَّابُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَهْ يَا عُمَانُ لَا تَقُلْ كَذَّابًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَمَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَ صَدَقَ عَلِيُّ عَ فَقَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَبَكَى أَبُو ذَرٍّ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ كُلُّكُمْ قَدْ مَدَّ عُنُقَهُ^{١٨٢٦} إِلَى هَذَا الْمَالِ طَنَنْتُمْ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَنْ خَيْرُكُمْ فَقَالَ^{١٨٢٧} أَنْتَ تَقُولُ أَنْكَ خَيْرُنَا قَالَ نَعَمْ خَلَفْتُ حَبِيبِي

^{١٨٢٠} (٢) أ ما تذكر أني وانت قد دخلنا خ ل

^{١٨٢١} (٣) في المصدر: و امهاتنا انت.

^{١٨٢٢} (٤) ضاحكا خ ل.

^{١٨٢٣} (١) التوبة: ٣٤ و ٣٥.

^{١٨٢٤} (٢) دخلا خ ل.

^{١٨٢٥} (٣) ادعوا خ ل.

^{١٨٢٦} (٤) في المصدر: عنقكم.

^{١٨٢٧} (٥) في المصدر: فقالوا.

رَسُولَ اللَّهِ ص فِي هَذِهِ الْجَبَّةِ وَ هِيَ عَلَى بَعْدُ وَ أَنْتُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ أَحْدَاثًا كَثِيرَةً - ١٨٢٨ وَاللَّهُ سَائِلُكُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَسْأَلُنِي فَقَالَ عُمَانُ يَا أَبَا ذَرٍّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي

ص: 428

بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ص أَيْضًا لَأَخْبَرْتُكَ فَقَالَ أَيْ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَقَالَ مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَ حَرَمُ رَسُولِهِ أَعْبَدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَقَالَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ فَقَالَ الْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ قَالَ فَسَكَتَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ عُمَانُ أَيْ الْبِلَادِ أُبْغِضُ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا قَالَ الرَّبْذَةُ أَلَيْسَ كُنْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ عُمَانُ سِرٌّ إِلَيْهَا فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ قَدْ سَأَلْتَنِي فَصَدَّقْتُكَ وَ أَنَا أَسْأَلُكَ فَاصْذُقْنِي قَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَخْبِرْنِي لَوْ بَعَثْتَنِي فِي بَعْثٍ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَسْرُونِي فَقَالُوا لَا نَفْدِيهِ إِلَّا بِثُلْثِ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ فَإِنْ قَالُوا لَا نَفْدِيهِ إِلَّا بِنِصْفِ مَا تَمْ لَكَ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ فَإِنْ قَالُوا لَا نَفْدِيهِ إِلَّا بِكُلِّ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا وَمَا يَا بَا ذَرٍّ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا قِيلَ لَكَ أَيْ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَتَقُولُ مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَ حَرَمُ رَسُولِهِ أَعْبَدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَيُقَالُ لَكَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ فَتَقُولُ الْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَكَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ ثُمَّ يُقَالُ لَكَ فَأَيُّ الْبِلَادِ أُبْغِضُ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَتَقُولُ الرَّبْذَةُ أَلَيْسَ كُنْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَيُقَالُ لَكَ سِرٌّ إِلَيْهَا فَقُلْتُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَكَائِنْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَضْعُ سَيْفِي هَذَا عَلَى عَاتِقِي فَأَضْرِبَ بِهِ قُدُمًا قُدُمًا قَالَ لَا أَسْمَعُ وَ أَسْكُتُ وَ لَوْ لَعَبِدُ حَبَشِيٍّ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَ فِي عُمَانٍ آيَةً فَقُلْتُ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ إِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِنْ يَأْتَوْكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَ هُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَعَا جَزَاءً مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٨٢٩ .

ص: 429

بيان: قوله فلم يرد علينا لعل المعنى كما يرد قبل ذلك على جهة البشاشة و البشر و قال في النهاية في أشراط الساعة إذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم و قال الدخيل بالتحريك العيب و الغش و الفساد

و منه حديث أبي هريرة: إذا بلغ نبي أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا.

و حقيقته أن يدخلوا في الدين أمورا لم تجر بها السنة و فيه أيضا كان عباد الله خولا أي خدما و عبيدا يعني أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و قال مضى قدما بضمتيين أي لم يعرج و لم ينتن.

١٨٢٨ (٦) في المصدر: احداثا كبيرة.

١٨٢٩ (١) تفسير القمّي: ٤٣ - ٤٦.

٣٧- فس، [تفسير القمي]: كَانَ أَبُو ذَرٍّ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ١٨٣٠ وَ ذَلِكَ أَنْ جَمَلَهُ كَانَ أَعْجَفَ فَلَحِقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمَلُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَ حَمَلَ نِيَابَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى شَخْصٍ مُقْبِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ ١٨٣١ أَبَا ذَرٍّ فَقَالُوا هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَدْرَكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ فَأَدْرَكُوهُ بِالْمَاءِ وَ وَافَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا ذَرٍّ مَعَكَ مَاءٌ وَ عَطِشْتُ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ وَ عَلَيْهَا ١٨٣٢ مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ فَقُلْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يَشْرَبَهُ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعِيشُ وَ حَذَكَ وَ تَمُوتُ وَ حَذَكَ وَ تُبْعَثُ وَ حَذَكَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ حَذَكَ يَسْعُدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَ تَجْهِيْزَكَ وَ الصَّلَاةَ عَ لَيْكَ وَ دَفَنَكَ فَلَمَّا سِيرَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَى الرَّبْذَةِ فَمَاتَ بِهَا ابْنُهُ ذَرٌّ وَ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا ذَرٍّ لَقَدْ كُنْتُ كَرِيمَ الْخُلُقِ بَارًّا بِالْوَالِدَيْنِ وَ مَا عَلَى فِي مَوْتِكَ مِنْ غَضَاظَةٍ وَ مَا لِي إِلَى غَيْرِ اللَّهِ مِنْ حَاجَةٍ وَ قَدْ شَغَلَنِي الْإِهْتِمَامُ لَكَ عَنْ الْإِهْتِمَامِ بِكَ وَ لَوْ لَا هَؤُلَاءِ الْمُطْلَعُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَكَانَكَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا قَالُوا لَكَ وَ مَا قُلْتُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ فَرَضْتَ لَكَ عَلَيْهِ حُقُوقًا وَ فَرَضْتَ لِي عَلَيْهِ

ص: 430

حُقُوقًا فَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ مَا فَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِي فَهَبْ لَهُ مَا فَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِكَ فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَ أَكْرَمُ ١٨٣٣ مَنِيَّ وَ كَانَتْ لِأَبِي ذَرٍّ غَنِيمَاتٌ يَعِيشُ هُوَ وَ عِيَالُهُ مِنْهَا فَأَصَابَهَا دَاءٌ يُقَالُ لَهَا النَّقَابُ ١٨٣٤ فَمَاتَتْ كُلُّهَا فَأَصَابَ أَبَا ذَرٍّ وَ ابْنَتُهُ الْجُوعُ وَ مَاتَتْ أَهْلُهُ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ أَصَابَنَا الْجُوعُ وَ بَقِينَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ نَأْكُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَبِي يَا بُنَيَّةُ قُومِي بِنَا إِلَى الرَّمْلِ نَطْلُبُ الْقَتْلَ وَ هُوَ نَبَتْ لَهُ حَبٌّ فَصِرْنَا إِلَى الرَّمْلِ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا فَجَمَعَ أَبِي رَمْلًا وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ وَ رَأَيْتُ عَيْنِي هِ قَدْ انْقَلَبَتْ فَبَكَيْتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَاهُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِكَ وَ أَنَا وَحِيدَةٌ فَقَالَ يَا بَنَّتِي لَا تَخَافِي فَإِنِّي إِذَا مِتُّ جَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرِي فَإِنِّي ١٨٣٥ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ لِي يَا بَا ذَرٍّ تَعِيشُ وَ حَذَكَ وَ تَمُوتُ وَ حَذَكَ وَ تُبْعَثُ وَ حَذَكَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ حَذَكَ يَسْعُدُ بِكَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَ تَجْهِيْزَكَ وَ دَفَنَكَ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَمَدَى الْكِسَاءَ عَلَى وَجْهِ ثُمَّ أَقْعَدِي عَلَى طَرِيقِ الْعِرَاقِ فَإِذَا أَقْبَلَ رَكْبٌ فَقُومِي إِلَيْهِمْ وَ قُولِي هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ تُوفَّى قَالَتْ ١٨٣٦ فَدَخَلَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الرَّبْذَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا ذَرٍّ مَا تَشْتَكِي قَالَ ذُنُوبِي قَالُوا فَمَا تَشْتَهِي قَالَ رَحْمَةَ رَبِّي قَالُوا هَلْ لَكَ بِطَبِيبٍ ١٨٣٧ قَالَ الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي قَالَتْ ابْنَتُهُ فَلَمَّا عَايَنَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَرْحَبًا بِحَبِيبٍ أَتَى عَلَى فَاقَةٍ لَا أَفْلَحُ مِنْ نَدَمِ اللَّهِ خَنْقَنِي خِنَافَكَ فَوَ حَقَّكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّ لِقَاءَكَ

١٨٣٠ (١) في المصدر: فلاح بعد ثلاثة أيام به.

١٨٣١ (٢) كانه أبو ذر خ ل. كن أبا ذر خ.

١٨٣٢ (٣) في المصدر: و فيها.

١٨٣٣ (١) و الكرم خ ل.

١٨٣٤ (٢) في المصدر: يقال له: النقا.

١٨٣٥ (٣) في المصدر: فانه.

١٨٣٦ (٤) و كان قد دخل.

١٨٣٧ (٥) فهل لك في طبيب خ ل.

قَالَتْ ابْنَتُهُ فَلَمَّا مَاتَ مَدَدْتُ الْكِسَاءَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَعَدْتُ عَلَى طَرِيقِ الْعِرَاقِ فَجَاءَ نَفَرٌ فَقُلْتُ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ تُوَفِّيَ فَزَلُّوا وَمَشُوا يَبْكُونَ فَجَاءُوا فَسَلُّوهُ وَكَفَّنُوهُ وَدَفَنُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ الْأَشْتَرُ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ كَفَّنَتْهُ فِي حُلَّةٍ كَانَتْ مَعِيَ قِيمَتُهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ فَكُنْتُ أَصْلَى بِصَلَاتِهِ وَأَصُومُ بِصِيَامِهِ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمَةٌ عِنْدَ قَبْرِهِ

ص: 431

إِذْ سَمِعْتُهُ يَتَهَجَّدُ بِالْقُرْآنِ فِي نَوْمِي كَمَا كَانَ يَتَهَجَّدُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَقُلْتُ يَا أَبَتَاهُ مَاذَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ قَالَ يَا بِنْتِي قَدِمْتُ عَلَى رَبِّ كَرِيمٍ رَضِيَ عَنِّي وَرَضِيَتْ عَنْهُ وَأَكْرَمَنِي وَحَيَّانِي فَأَعْمَلِي وَلَا تَغْتَرِي^{١٨٣٨}.

بيان: العجف الهزال و الغضاضة الذلة و المنقصة قوله يقال لها النقاب قال الفيروزآبادي النقب قرحة تخرج في الجنب و في بعض النسخ بالزاء المعجمة قال الفيروزآبادي النقاظ كغراب داء للماشية شبيه بالطاعون قوله خنقني هو طلب للموت.

٣٨- فس، [تفسير القمي]: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ ع هَكَذَا نَزَلَتْ وَ هُمْ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو خَيْثَمَةَ وَ عَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص^{١٨٣٩}.

٣٩- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ التَّفَكُّرُ وَ الْإِعْتِبَارُ^{١٨٤٠}.

٤٠- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَبِيهِ ع قَالَ: بَكَى أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى اشْتَكَى بَصَرَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَ بَصْرَكَ فَقَالَ إِنِّي عَنْهُ لَمَشْغُولٌ وَ مَا هُوَ مِنْ أَكْبَرِهِمْ ي قَالُوا وَ مَا يَشْغُوكَ عَنْهُ قَالَ الْعَظِيمَتَانِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ^{١٨٤١}.

ص: 432

^{١٨٣٨} (١) تفسير القمي: ٢٧٠ و ٢٧١.

^{١٨٣٩} (٢) تفسير القمي: ٢٧٣، و الآية في سورة التوبة: ١١٧، و صحيحه هكذا: [لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ] E و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الإمامية انا الله برهانهم من بطلان القول بتحريف القرآن، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التزيل.

^{١٨٤٠} (٣) الخصال ١: ٢٣.

^{١٨٤١} (٤) الخصال ١: ٢١.

٤١- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع : مثله^{١٨٣٢} - كش، [رجال الكشى] على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر: مثله^{١٨٣٣}.

٤٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أحمد الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس: في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ^{١٨٣٤} دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ عَلِيًّا مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ عَلَى عُثْمَانَ وَعِنْدَهُ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ حُمِلَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَضُمَّ إِلَيْهَا مِثْلَهَا ثُمَّ أَرَى فِيهَا رَأْيِي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَ تَذْكُرُ إِذْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص حَزِينًا عِشَاءً فَقَالَ بَقِيَ عِنْدِي مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ لَمْ أَكُنْ قَسَمْتُهَا ثُمَّ قَسَمْتُهَا فَقَالَ الْآنَ اسْتَرَحْتُ فَقَالَ عُثْمَانُ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ هَلْ يَجِبُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ لَا لَوْ اتَّخَذَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ مَا أَنْتَ وَالنَّظَرَ فِي أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عُثْمَانُ لَوْ لَا صُحْبَتُكَ لَقَتَلْتُكَ ثُمَّ سِيرَهُ إِلَى الزَبْدَةِ [الرَبْدَةِ]^{١٨٣٥}.

٤٣- شف، [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن محمد بن علي بن رحيمة عن الحسن بن الحكم الخيري عن سعد بن عثمان الخزاز عن أبي مريم عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة اللبني قال: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَمْ يَخْتَلِطْ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَرَضَ أَبُو ذَرٍّ فَأَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ يَعُودُهُ لَوْ أُوصِيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ كَانَ أَجْمَلَ لَوْصِيَّتِكَ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أُوصِيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَلرَّبِيعُ الَّذِي يُسْكُنُ إِلَيْهِ وَلَوْ قَدْ فَارَقَكُمْ لَقَدْ أَنْكَرْتُمُ النَّاسَ وَأَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَبُّهُمْ إِلَيْكَ قَالَ أَجَلُ قُلْنَا فَأَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَذَا الشَّيْخُ

ص: 433

الْمُظْلُومُ الْمُضْطَّهَدُ حَقَّهُ يَعْنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{١٨٣٦}.

٤٤- شف، [كشف اليقين] ابن مردويه عن أحمد بن محمد بن عاصم عن عمران بن عبد الرحيم عن أبي الصلت الهـ روى عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْنَا أَوْصِ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ قَدْ أُوصِيْتُ قُلْنَا إِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْنَا عُثْمَانَ قَالَ لَا وَلَكِنْ إِلَى

^{١٨٣٢} (١) أمالى الشيخ: ٧٨. راجعه.

^{١٨٣٣} (٢) رجال الكشى: ١٨ و ١٩ راجعه.

^{١٨٣٤} (٣) البقرة: ٨٤.

^{١٨٣٥} (٤) قصص الأنبياء: مخطوط.

^{١٨٣٦} (١) كشف اليقين: ١٥ و ١٦.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِرَبِّي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لِرَبَّانِي هَذِهِ الْأَ
مَّةَ وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُموهُ لَأَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ وَمَنْ
عَلَيْهَا^{١٨٤٧}.

بيان: الربِّيُّ والرَّبَّانِيُّ كلاهما منسوبان إلى الربِّ أي العالم الراسخ في العلم والدين وسيأتي في أكثر الروايات أنه لَزِرُ الْأَرْضِ
بالزاء المكسورة المعجمة ثم الراء المشددة المهملة قال في النهاية في حديث أبي ذر قال يصف علياً إِنَّهُ لَعَالِمُ الْأَرْضِ وَ زِرُّهَا
الذي تسكن إليه أي قوامها وقد مر في باب سلمان أيضاً.

٤٥- يج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ النَّاسُ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ تَخَلَّفَ أَبُو ذَرٍّ فَزَلَ النَّبِيُّ ص فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ
حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ جَعَلَ يَرْمِقُ الطَّرِيقَ حَتَّى طَلَعَ أَبُو ذَرٍّ يَحْمِلُ أَشْيَاءَهُ عَلَى عَاتِقِهِ قَالَ وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بَعِيرُهُ فَتَلَوَّمَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أُبْطَأَ
عَلَيْهِ أَخَذَ مَتَاعَهُ وَمَضَى قَالَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي وَحْدَهُ وَيُحْيَا وَ حُدَّهُ وَ يَمُوتُ وَحْدَهُ وَ يُبْعَثُ وَحْدَهُ
أَسْقُوهُ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ إِدَاوَةٌ مُعَلَّقَةٌ مَعَهُ بَعْصًا مَمْلُوءَةٌ مَاءً قَالَ فَالْتَفَتَ وَ قَالَ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ عَطْشًا أَسْقُوهُ
فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ فَأَخَذْتُ قَدَحِي فَمَلَأْتُهُ ثُمَّ سَعَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ حَتَّى لَقِيْتُهُ فَبَرَكَ عَلَى رُكْبٍ تَيْهٍ ثُمَّ شَرِبَ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ
فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَوْ بَلَغَ مِنْكَ الْعَطْشُ مَا أَرَى وَ هَذِهِ إِدَاوَةٌ مَعَكَ مَمْلُوءَةٌ مَاءً قَالَ إِنِّي مَرَرْتُ

ص: 434

عَلَى نَضْحَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَأَوْدَعْتُهَا إِدَاوَتِي وَ قُلْتُ أَسْقِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ص^{١٨٤٨}.

بيان: تلوم في الأمر تمكث و انتظر.

٤٦- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْمِعْزَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ فِيمَا أَظُنُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: رُبِّي
أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْقِي حِمَارًا لَهُ بِالرِّبْذَةِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ مَا لَكَ يَا بَا ذَرٍّ مَنْ يَسْقِي لَكَ هَذَا الْحِمَارَ فَقَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَ هِيَ تَسْأَلُ كُلَّ صَبَاحٍ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَلِيكًا صَالِحًا يُشْرِعْنِي مِنَ الْعَلْفِ وَيُرْوِينِي مِنَ الْمَاءِ وَ لَا
يُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَسْقِيَهُ بِنَفْسِي^{١٨٤٩}.

٤٧- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ وَ عُثْمَانُ نَمَشِي وَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُتَكِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ
ثُمَّ قَامَ عُثْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ جَالِسٌ فَقَالَ ص لَهُ بَايَ شَيْءٍ كُنْتُ تُتَاجَى عُثْمَانُ قَالَ كُنْتُ أَقْرَأُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُبْعِضُكَ وَ

^{١٨٤٧} (٢) كشف اليقين: ١٧.

^{١٨٤٨} (١) الخرائج.

^{١٨٤٩} (٢) المحاسن: ٦٢٦.

٤٨- دَعَوَاتُ الرَّأَوْنَدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: وَعِكَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ وَعِكَ فَقَالَ امْضْ بِنَا إِلَيْهِ نَعُوْهُ فَمَضَيْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا فَلَمَّا جَلَسْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَصْبَحْتُ وَعِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَصْبَحْتُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَدْ أَنْعَمَسْتُ فِي مَاءِ الْحَيَوَانِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا يَقْدَحُ فِي دِينِكَ فَأُبَشِّرْ يَا أَبَا ذَرٍّ ١٨٥١.

٤٩- شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابٍ عَتِيقٍ فِي الْمَنَاقِبِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَيِّ ذَرٍّ قَالَ: لَمَّا سَيرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ أَتَيْتُهُ أَسْلَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنْ اصْبِرْ^{١٨٥٢} لِي وَلِأَناسٍ مَعِيَ عِدَّةٌ إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً وَ
وَلَسْتُ أَذْرُكُهَا وَلَعَلَّكُمْ تَذَرُكُونَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَيْكُمْ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ وَهُوَ يَقُولُ^{١٨٥٣}
أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَأَنْتَ الْفَارُوقُ الَّذِي يَخْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَنْتَ
يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكُفْرَةَ^{١٨٥٤}.

٥٠- كا، [الكافي] غُلِيَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ ذَرُّ بْنُ أَبِي ذَرٍّ مَسَحَ أَبُو ذَرٍّ الْقَبْرَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا ذَرُّ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ بِي بَارًا وَلَقَدْ قُبِضْتُ وَإِنِّي عَنْكَ لَرَاضٌ أَمَا وَاللَّهِ مَا بِي فَقَدْكَ وَمَا عَلَيَّ مِنْ غَضَاظَةٍ وَمَا لِي إِلَى أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ مِنْ حَاجَةٍ وَلَوْ لَا هَوْلُ الْمُطَّلَعِ لَسَرَّنِي أَنْ أَكُونَ مَكَانَكَ وَلَقَدْ شَغَلَنِي الْحُزْنُ لَكَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَيْكَ وَاللَّهِ مَا بَكَيْتُ لَكَ وَلَكِنْ بَكَيْتُ عَلَيْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا قُلْتُ وَمَاذَا قِيلَ لَكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي فَهَبْ لَهُ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ فَانْتَ أَحَقُّ بِالْجُودِ مِنِّي ١٨٥٥.

٥١- كا، [الكافي] العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي الْجَعْفَرِ الْخَنْعَمِيِّ قَالَ قَالَ: لَمَّا سِيرَ عُمَّانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ شِيعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ عَقِيلٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوُدَاعِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ يَا بَا ذَرٍّ إِنَّمَا غَضِبْتُ ^{١٨٥٦} لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَارْجُ مِنْ غَضَبَتِهِ لَهُ إِنْ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ

۱۸۵۶ (۵) فی المصدر: انک انما غضبت.

عَلَى دِينِكَ فَأَرْحَلُوكَ عَنِ الْفَنَاءِ وَامْتَحَنُوكَ بِالْبَلَاءِ وَ وَاللَّهُ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتْقًا ثُمَّ اتَقَى اللَّهَ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا فَلَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ

ص: 436

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ فَقَالَ يَا بَا ذَرُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَا نَحْبُكَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا وَ أَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِينَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ فَتَوَابَكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِذَلِكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرِجُونَ وَ سَيَّرَكَ الْمُسَيِّرُونَ فَتَوَابَكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اسْتِغْفَاكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ وَ اسْتِغْفَاكَ الْعَافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ فَدَعِ الْيَأْسَ وَ الْجَزَعَ وَ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَدَعِ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَ شِدَّةَ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ لِرَجَاءِ مَا بَعْدَهَا^{١٨٥٧} وَ اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ ص وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرَى وَ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنِ إِنَّ الْقَوْمَ مَنُوعُونَ دُنْيَاهُمْ وَ مَنُوعَتُهُمْ دِينَكَ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنُوعَكَ وَ أَحْوَجَهُمْ^{١٨٥٨} إِلَى مَا مَنُوعَتُهُمْ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَ إِنْ^{١٨٥٩} الْخَيْرُ فِي الصَّبْرِ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْكُرَمِ وَ دَعِ الْجَزَعَ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بَا ذَرُّ أَوْحَشَ اللَّهُ مَنْ أَوْحَشَكَ وَ أَخَافَ مَنْ أَخَافَكَ إِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْحُبُّ لَهَا أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ الْمُلْكَ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَاجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَ وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ بِأَبِي وَ أُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِكُمْ وَ مَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجَنٌ وَ لَا سَكَنٌ غَيْرُكُمْ وَ إِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جَوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ فَآلِي أَنْ يُسَيِّرَنِي إِلَى بَلَدَةٍ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ

ص: 437

فَرَعِمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أَفْسِدَ عَلَى أَخِيهِ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ وَ آلِي بِاللَّهِ لَيْسَيِّرَنِي إِلَى بَلَدَةٍ لَا أَرَى فِيهَا أُنَيْسًا وَ لَا أَسْمَعَ بِهَا حَسِيْسًا وَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبًا وَ مَا لِي مَعَ اللَّهِ وَحْشَةً حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ^{١٨٦٠}.

بيان: الشجن بالتحريك الحاجة و الحسيس الصوت الخفى.

^{١٨٥٧} (١) فى المصدر: لرخاء ما بعدها.

^{١٨٥٨} (٢) فى المصدر: و ما أحوجهم.

^{١٨٥٩} (٣) فى المصدر: فان الخير فى الصبر.

^{١٨٦٠} (١) روضة الكافى: ٢٠٦ - ٢٠٨.

١- مع، [معاني الأخبار] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النخعي عن صالح بن راهويه عن أبي حنيفة مولى الرضا عن الرضا قال: نزل جبريل على النبي ص فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إن الأبيكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه و إلا أفسدته الشمس و غيرته الريح و إن الأبيكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول و إلا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله ص المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمرهم الله به فقالوا ممن يا رسول الله فقال الأكفاء فقالوا ومن الأكفاء فقال المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود ثم قال أيها الناس إنما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح^{١٨٦١}.

٢- كا، [الكافي] علي عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبي بكار

ص: 438

عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله قال: إن رسول الله ص زوج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب و إنما زوجته ليتضع المناكح و ليتأسوا برسول الله ص و ليعلموا أن أكرمهم عند الله أقاهم^{١٨٦٢}.

٣- كا، [الكافي] حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن يحيى عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر قال: إن عثمان قال للمقداد أما والله لنتهين أو لأردنك إلى ربك الأول قال فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار أبلغ عثمان عني أنني قد رددت إلى ربي الأول^{١٨٦٣}.

بيان: لعله كان مراد عثمان بالرب الأول مولاه الذي اعتقه أو الذي كان تبناه أو الصنم الذي كان في الجاهلية يعبد و مراد مقدار رضى الله عنه الرب القديم تعالى شأنه.

٤- ختص، [الإختصاص]: كنية المقداد أبو معبد و هو مقداد بن عمرو البهراني و كان الأسود بن عبد يعوث الزهري تبناه فنسب المقداد إليه رحمة الله عليه^{١٨٦٤}.

بيان: قال الشهيد الثاني رحمه الله البهراني نسبه إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة انتهى و قيل منسوب إلى بهراء قبيلة على غير قياس إذ القياس بهراوى و فى رجال العامة المقداد هو أبو معبد و قيل أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن

^{١٨٦١} (٢) علل الشرائع: ١٩٣، عيون أخبار الرضا: ١٦٠ و فيه [لتضع المناكح] و لم نجد الحديث فى المعانى، و لعل (مع) مصحف (ع).

^{١٨٦٢} (١) فروع الكافي ٢: ٩.

^{١٨٦٣} (٢) روضة الكافي: ٣٣١.

^{١٨٦٤} (٣) الاختصاص: ٩.

ربيعة الكندي و قيل إنه قضاعى و قيل هو حضرمى و ذلك أن أباه حالف كندة فنسب إليها و حالف المقداد الأسود بن عبد يغوث الزهرى فقليل له زهرى و إنما مكى^{١٨٦٥} [كنى] ابن الأسود لأنه كان حليفه أو لأنه كان فى حجره و قيل بل كان عبدا له فتنبأه قال ابن عبد البر و الأول أصح و قال كان قديم الإسلام شهد بدرًا و أحدًا و المشاهد كلها و كان

ص: 439

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبى ص.

٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن محمد بن على عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندى يقول لعبد الرحمن بن عوف و الله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبئهم فقال له عبد الرحمن ما أنت و ذاك يا مقداد قال إني و الله أحبهم لحب رسول الله ص لهم و يعتريني و الله وجد لا أبته بنته لتشرف قريش على الناس بشرفهم و اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ص من أيديهم فقال له عبد الرحمن ويحك و الله لقد اجتهدت^{١٨٦٦} نفسي لكم قال له المقداد و الله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرُونَ بالحق و به يعدلون أما و الله لو أن لى على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالى إياهم يوم بدر و أحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام من ك الناس أم [أما] و الله إني لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنة قال جندب فأتيتُه بعد ما انصرف من مقامه فقلت له يا مقداد أنا من أعوانك فقال رحمك الله إن الذى نريد لا يغنى فيه الرجلان و الثلاثة فخرجت من عنده فأتيت على بن أبى طالب ع فذكرت له م قال و ما قلت قال فدعا لنا بخير^{١٨٦٧}.

٦- ختص، [الاختصاص] أحمد بن محمد و محمد بن محسن^{١٨٦٨} عن سعد بن الأشعري عن بعض أصحابنا عن أبي القاسم الأيادى عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله ع : إنما منزلة المقداد بن الأسود فى هذه الأمة كمنزلة ألف فى القرآن لا يلزق بها شيء^{١٨٦٩}.

بيان: لعل المراد أنه فى بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد فلا ينافى كون سلمان أفضل منه مع أن يحتمل أن يكون الحصر إضافياً.

ص: 440

^{١٨٦٥} (٤) هكذا فى نسخة المصنف و لعل الصحيح و إنما يكنى ابن الأسود.

^{١٨٦٦} (١) اجتهدت خ ل.

^{١٨٦٧} (٢) أمالى ابن الشيخ: ١١٩ و ١٢٠.

^{١٨٦٨} (٣) فى المصدر: و محمد بن الحسن.

^{١٨٦٩} (٤) الاختصاص: ١٠.

٧- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوِيهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ جَالَ جَوْلَهُ إِلَّا الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَإِنَّ قَلْبَهُ كَانَ مِثْلَ زُبُرِ الْحَدِيدِ^{١٨٧٠}.

٨- كش، [رجال الكشي] طَاهِرُ بْنُ عِيْسَى الْوَرَّاقُ رَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا سَلْمَانَ لَوْ عَرَضَ عَلَيْكَ عَلَى مَقْدَادٍ لَكَفَرَ يَا مَقْدَادُ لَوْ عَرَضَ عَلَيْكَ عَلَى سَلْمَانَ لَكَفَرَ^{١٨٧١}.

٩- كش، [رجال الكشي] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع : ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ قَالَ قُلْتُ فَعَمَّارٌ قَالَ قَدْ كَانَ جَاضَ جَيْضَةً^{١٨٧٢} ثُمَّ رَجَعَ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ الَّذِي لَمْ يَشْكُ وَلَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ فَالْمُقْدَادُ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِي قَلْبِهِ أَنْ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ لَوْ تَكَلَّمَ بِهِ لَأَخَذْتَهُمُ الْأَرْضُ وَ هُوَ هَكَذَا فَلَيْبَ وَ وَجِئْتُ عَنْقَهُ حَتَّى تَرَكْتُ كَالسَّلْعَةِ فَمَرَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مِنْ ذَاكَ بَايِعَ فَبَايَعَ وَ أَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالسُّكُوتِ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيْمَ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ فَأَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَنَا بَ النَّاسُ بَعْدَهُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَنَابَ أَبُو سَاسَانَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو عَمْرَةَ وَ شَتِيرَةُ فَكَانُوا سَبْعَةً وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ حَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ^{١٨٧٣}.

بيان: جاض عنه حاد و مال و في بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتين بمعناه و حاصوا عن العدو انهزموا.

ص: 441

باب ١٤ فضائل أمته ص و ما أخبر بوقوعه فيهم و نوادر أحوالهم

الآيات البقرة وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا آل عمران كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ الْحَجُّ هُوَ اجْتِبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى أُمَّةً وَسَطًا الوسط العدل و قيل الخيار قال صاحب العين الوسط من كل شيء أعدله و أفضله أو الواسطة بين الرسول و بين الناس و متى قيل إذا كان في الأمة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك فالجواب أن المراد به من كان بتلك الصفة لأن كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم

^{١٨٧٠} (١) رجال الكشي: ٧ و ٨.

^{١٨٧١} (٢) رجال الكشي: ٧ و ٨.

^{١٨٧٢} (٣) قد حاص حيصة خ ل.

^{١٨٧٣} (٤) رجال الكشي: ٨.

وَرَوَى بُرَيْدُ الْعَجَلِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ قَالَ: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّا يَرْجِعُ الْعَالِي وَبِنَا يُلْحَقُ الْمُقْصَرُّ.

وَرَوَى الْحَسَكَانِيُّ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيٍّ ع: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَنَى بِقَوْلِهِ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ: فَرَسُولُ اللَّهِ ص شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا.

وَقَوْلُهُ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ الْمَعْنَى لِشَهِدُوا

ص: 442

على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ^{١٨٧٢} وَقَالَ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ^{١٨٧٥} وَقِيلَ الْأَشْهَادُ أَرْبَعَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ص وَالْجَوَارِحُ وَالْثَانِي أَنَّ الْمَعْنَى لَتَكُونُوا حُجَّةً عَلَى النَّاسِ فَتَبَيَّنُوا لَهُمُ الْحَقَّ وَالْدِينَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً مُؤَدِّياً إِلَيْكُمْ وَالثَّالِثُ أَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَمَمِهِمُ الْمَكْذِبِينَ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا وَجَازَ ذَلِكَ لِإِعْلَامِ النَّبِيِّ ص إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً أَيْ شَاهِداً عَلَيْكُمْ بِمَا يَكُونُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ شَهِيداً لَكُمْ بِأَنكُمْ قَدْ صَدَقْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا تَشْهَدُونَ بِهِ^{١٨٧٦} كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ قِيلَ لَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص خَاصَّةً وَقِيلَ هُوَ خُطَابٌ لِلصَّحَابَةِ وَلَكِنَّهُ يَعْمُ سَائِرَ الْأُمَّةِ^{١٨٧٧} هُوَ اجْتِبَاكُمْ أَيْ اخْتَارَكُمْ وَاصْطَفَاكُمْ لَدِينِهِ مِنْ حَرَجٍ أَيْ مِنْ ضَيْقٍ لَا مَخْرَجَ مِنْهُ وَلَا مُخْلَصَ مِنْ عِقَابِهِ بَلْ جَعَلَ التَّوْبَةَ وَالْكَفَّارَاتِ وَرَدَ الْمَظَالِمَ مُخْلِصاً مِنَ الذُّنُوبِ وَقِيلَ لَمْ يَضِيقْ عَلَيْكُمْ أَمْرُ الدِّينِ فَلَمْ يَكْلِفْكُمْ مَا لَا تَطِيقُونَ بَلْ كَلَّفَ دُونَ الْوَسْعِ وَقِيلَ يَعْنِي الرِّخْصَ عِنْدَ الضَّرْرِ رَوْرَاتٍ كَالْقَصْرِ وَالتَّيْمِمْ وَأَكَلَ الْمَيْتَةَ مِلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ أَيْ دِينَهُ لِأَنَّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ دَاخِلَةٌ فِي مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَإِنَّمَا سَمَاهُ أَبَا لِكُلِّ مِلَّةٍ لِأَنَّ حُرْمَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَحُرْمَةِ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَوْ لِأَنَّ الْعَرَبَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَأَكْثَرُ الْعَجَمِ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ فَالْغَالِبُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ أَوَّلَا دَهْ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ أَيْ اللَّهُ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلُ أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْزَالِ الْقُرْآنِ وَفِي هَذَا أَيْ فِي الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْقَبُولِ فَإِذَا شَهِدَ لَكُمْ بِهِ صَرْتُمْ عَدُوًّا تَسْتَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِأَنَّ الرِّسْلَ قَدْ بَلَّغُوهُمْ الرِّسَالَهَ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ أَيْ تَمَسَّكُوا بِدِينِ اللَّهِ أَوْ امْتَنَعُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَوْ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَوْ تَقَوُّوا بِاللَّهِ وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ أَيْ وَلِيُّكُمْ وَنَاصِرُكُمْ وَالْمُتَوَلَّى لِأُمُورِكُمْ وَمَالِكُكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى هُوَ لِمَنْ يَقُولُهُ

ص: 443

^{١٨٧٢} (١) الزمر: ٦٩.

^{١٨٧٥} (٢) غافر: ٥١.

^{١٨٧٦} (٣) مجمع البيان ١: ٢٢٤ و ٢٢٥.

^{١٨٧٧} (٤) مجمع البيان ٢: ٤٨٦.

وَنِعْمَ النَّصِيرُ لِمَنْ انتصره^{١٨٧٨}.

١- ل، [الخصال] سَلَمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مِنْجَابِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ الثُّعْلَبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السَّوَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً قُلْتُ يَا رَبَّ لَا تُهْلِكْ أُمَّتِي جُوعًا قَالَ لَكَ هَذِهِ قُلْتُ يَا رَبَّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيَجْتَاحُوهُمْ قَالَ لَكَ ذَلِكَ قُلْتُ يَا رَبَّ لَا تَجْعَلَ بِأَسْهَمِ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِي هَذِهِ.

قال سليمان بن أحمد لا يروى هذا الحديث عن علي ع إلا بهذا الإسناد تفرد به منجاب بن الحارث^{١٨٧٩}.

٢- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص: لَمْ تُعْطِ أُمَّتِي أَقْلَ مِنْ ثَلَاثِ الْجَمَالِ وَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْحِفْظِ^{١٨٨٠}.

بيان: قيل المعنى أنه لم يخل واحد منهم من واحدة منها و الأظهر عندي أن المراد به أن تلك الخصال في تلك الأمة أقل من سائر الخصال.

٣- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةُ الْخَطَا وَالنِّسْيَانُ وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطَّيْرَةُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَقَّةٍ^{١٨٨١}.

أقول: قد مر شرحه في كتاب العدل.

٤- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: مِمَّا أَعْطَى اللَّهُ أُمَّتِي وَ فَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا

ص: 444

إِلَّا أُمَّتِي وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَ لَا حَرَجَ عَلَيْكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يَقُولُ مِنْ ضَيْقٍ وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ إِذَا أَحْ زَنَكَ أَمْرٌ

^{١٨٧٨} (١) مجمع البيان ٧: ٩٧.

^{١٨٧٩} (٢) الخصال ١: ٤١.

^{١٨٨٠} (٣) الخصال: ١: ٦٧.

^{١٨٨١} (٤) الخصال ٢: ٤٤.

تَكَرَّهَهُ فَأَدْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ اادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ^{١٨٨٢} وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيدًا عَلَى قَوْمِهِ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ^{١٨٨٣}.

٥- ضه، [روضة الواعظين]: قيل إن الله سبحانه أعطى هذه الأمة مرتبة الخليل و مرتبة الكليم و مرتبة الحبيب فأما مرتبة الخليل فإن إبراهيم ع سأل ربه خمس حاجات فأعطاه إياه بسؤاله و أعطى ذلك هذه الأمة بلا سؤال سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ^{١٨٨٤} و أعطى هذه الأمة بلا سؤال فقال يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا^{١٨٨٥} و الثانى سأل الخليل فقال فى الشعراء وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ^{١٨٨٦} و قال لهذه الأمة يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ^{١٨٨٧} و الثالث سأل الخليل الوراثة قال فى الشعراء وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ^{١٨٨٨} و قال لهذه الأمة أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^{١٨٨٩} و الرابع سأل الخليل القبول فقال رَبَّنَا تَقَبَّلْ^{١٨٩٠} مِنَّا و قال لهذه الأمة وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ^{١٨٩١} و الخامس

ص: 445

سأل الخليل الأعقاب الصالحة فقال رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ^{١٨٩٢} و قال لهذه الأمة فى سورة الأنعام هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ^{١٨٩٣} ثم أعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال و أعطى جميع هذه الأمة بلا سؤال^{١٨٩٤}.

الأول قال لل خليل ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا^{١٨٩٥} و قال لهذه الأمة هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ^{١٨٩٦} و الثانى قال لل خليل يا نار كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ^{١٨٩٧} و قال لهذه الأمة وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا^{١٨٩٨}

^{١٨٨٢} (١) غافر: ٦٠.

^{١٨٨٣} (٢) قرب الإسناد: ٤١. و الصحيح كما فى المصحف الشريف [شهيذا عليكم] و الظاهر أنه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج: ٧٨.

^{١٨٨٤} (٣) الشعراء: ٨٢ و ٨٥ و ٨٧.

^{١٨٨٥} (٤) الزمر: ٥٣.

^{١٨٨٦} (٥) الشعراء: ٨٢ و ٨٥ و ٨٧.

^{١٨٨٧} (٦) التحريم: ٨.

^{١٨٨٨} (٧) الشعراء: ٨٢ و ٨٥ و ٨٧.

^{١٨٨٩} (٨) المؤمنون: ١٠ و ١١.

^{١٨٩٠} (٩) البقرة: ١٢٧.

^{١٨٩١} (١٠) الشورى: ٢٥.

^{١٨٩٢} (١) الصافات: ١٠٠.

^{١٨٩٣} (٢) الأنعام: ١٦٥. و الصحيح كما فى المصحف الشريف: خلائف الأرض.

^{١٨٩٤} (٣) فى المصدر: و أعطى هذه الأمة جميع ذلك بلا سؤال

^{١٨٩٥} (٤) آل عمران: ٦٧.

^{١٨٩٦} (٥) الحج: ٧٨.

و الثالث قال للخليل فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ^{١٨٩٩} و قال لهذه الأمة وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا^{١٩٠٠} و الرابع قال للخليل سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ^{١٩٠١} و قال لهذه الأمة قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى^{١٩٠٢} و الخامس قال للخليل وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ^{١٩٠٣} و قال لأمة الحبيب وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ^{١٩٠٤} و السادس قال للخليل شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ^{١٩٠٥} و قال لهذه الأمة هُوَ اجْتَبَاكُمْ^{١٩٠٦} و أما مرتبة الكليم فإن الله تعالى أعطى الكليم عشرة مراتب و أعطى أمة

ص: 446

محمد عشر أمثالها قال^{١٩٠٧} للكليم وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى^{١٩٠٨} و قال لأمة محمد كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ^{١٩٠٩} و الثاني أعطى الكليم النصره فقال إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَ أَرَى^{١٩١٠} و قال لهذه الأمة إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا^{١٩١١} و الثالث القرية قال وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا^{١٩١٢} و قال لهذه الأمة وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ^{١٩١٣} و الرابع المنة قال تعالى وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ^{١٩١٤} و قال لهذه الأمة بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ^{١٩١٥} و الخامس الأمن و الرفعة قال الله تعالى لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى^{١٩١٦} و قال لهذه الأمة وَلَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^{١٩١٧} و السادس المعرفة و الشرح في القلب^{١٩١٨} فقال الكليم رَبِّ اشْرَحْ لِي

^{١٨٩٧} (٦) الأنبياء: ٦٩.

^{١٨٩٨} (٧) آل عمران: ١٠٣.

^{١٨٩٩} (٨) الصافات: ١٠١ و الصحيح: فبشرناه.

^{١٩٠٠} (٩) الأحزاب: ٤٧.

^{١٩٠١} (١٠) الصافات: ١٠٩.

^{١٩٠٢} (١١) النحل: ٥٩.

^{١٩٠٣} (١٢) ص: ٤٥.

^{١٩٠٤} (١٣) الفرقان: ٦٣.

^{١٩٠٥} (١٤) النحل: ١٢١.

^{١٩٠٦} (١٥) الحج: ٧٨.

^{١٩٠٧} (١) في المصدر: الأول: قال.

^{١٩٠٨} (٢) الشعراء: ٦٥.

^{١٩٠٩} (٣) يونس: ١٠٣.

^{١٩١٠} (٤) طه: ٤٦.

^{١٩١١} (٥) النحل: ١٢٨.

^{١٩١٢} (٦) مريم: ٥٢.

^{١٩١٣} (٧) الواقعة: ٨٥.

^{١٩١٤} (٨) الصافات: ١١٤.

^{١٩١٥} (٩) الحجرات: ١٧.

^{١٩١٦} (١٠) طه: ٦٨.

^{١٩١٧} (١١) آل عمران: ١٣٩.

^{١٩١٨} (١٢) في المصدر: في المصدر.

صَدْرِي^{١٩١٩} فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ^{١٩٢٠} وَقَالَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ^{١٩٢١} وَالسَّابِعُ التَّيْسِيرُ
قَالَ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي^{١٩٢٢} وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ^{١٩٢٣} وَالثَّامِنُ الْإِجَابَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ
أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا^{١٩٢٤} وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ^{١٩٢٥}

ص: 447

وَالتَّاسِعُ الْمَغْفِرَةُ قَالَ الْكَلِيمُ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ^{١٩٢٦} وَقَالَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ص يَدْعُوَكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ^{١٩٢٧} وَالْعَاشِرُ النَّجَاحُ قَالَ قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى^{١٩٢٨} وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ^{١٩٢٩} وَفِي ضَمْنِهَا
وَمَا لَمْ تَسْأَلُوهُ كَقَوْلِهِ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ^{١٩٣٠} أَى لِمَنْ سَأَلَ وَلِمَنْ لَمْ يَسْأَلْ.

وَأَمَّا مَرْتَبَةُ الْحَبِيبِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَعْطَى حَبِيبَهُ مُحَمَّدًا ص تِسْعَ مِائَةِ رَاتِبٍ وَأَعْطَى أُمَّتَهُ مِثْلَهَا تِسْعَ الْأَوَّلِ التَّوْبَةَ قَالَ لِلْحَبِيبِ لَقَدْ
تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ^{١٩٣١} وَقَالَ لِأُمَّتِهِ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ^{١٩٣٢} وَقَالَ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا^{١٩٣٣} وَالثَّانِي الْمَغْفِرَةُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ^{١٩٣٤} وَقَالَ لِأُمَّتِهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا^{١٩٣٥} وَالثَّالِثُ النِّعْمَةُ قَالَ لَهُ وَيُتِمِّمْ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ^{١٩٣٦} وَقَالَ لِأُمَّتِهِ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي^{١٩٣٧} وَالرَّابِعُ النَّصْرَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا^{١٩٣٨} وَقَالَ لِأُمَّتِهِ وَكَانَ

^{١٩١٩} (١٣) طه: ٢٥ و ٢٦ و ٣٦.

^{١٩٢٠} (١٤) طه: ٢٥ و ٢٦ و ٣٦.

^{١٩٢١} (١٥) الزمر: ٢٢.

^{١٩٢٢} (١٦) طه: ٢٥ و ٢٦ و ٣٦.

^{١٩٢٣} (١٧) البقرة: ١٨٥.

^{١٩٢٤} (١٨) يونس: ٨٩.

^{١٩٢٥} (١٩) الشورى: ٢٦.

^{١٩٢٦} (١) القصص: ١٦.

^{١٩٢٧} (٢) إبراهيم: ١٠. راجعها فانها ليست فى امته صلى الله عليه وآله

^{١٩٢٨} (٣) طه: ٢٥.

^{١٩٢٩} (٤) إبراهيم: ٣٤.

^{١٩٣٠} (٥) فصلت: ١٠.

^{١٩٣١} (٦) التوبة: ١١٧ و ١١٨.

^{١٩٣٢} (٧) النساء: ٢٧.

^{١٩٣٣} (٨) التوبة: ١١٧ و ١١٨.

^{١٩٣٤} (٩) الفتح: ٢ و ٣ و ٤.

^{١٩٣٥} (١٠) الزمر: ٥٣.

^{١٩٣٦} (١١) الفتح: ٢ و ٣ و ٤.

^{١٩٣٧} (١٢) المائدة: ٣.

^{١٩٣٨} (١٣) الفتح: ٢ و ٣ و ٤.

حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ^{١٩٣٩} والخامس الصلوات قال له إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ^{١٩٤٠} وقال لأُمته هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ^{١٩٤١} والسادس الصفوة قال للحبيب اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ

ص: 448

النَّاسِ^{١٩٤٢} يعنى محمداً وقال لأُمته ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^{١٩٤٣} السابع الهداية قال للحبيب وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا^{١٩٤٤} وقال لأُمته وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^{١٩٤٥} والثامن السلام قال للحبيب فى ليلة المعراج السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته وقال لأُمته وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ^{١٩٤٦} والتاسع الرضا قال للحبيب وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى^{١٩٤٧} وقال لأُمته لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخِلًا يَرْضَوْنَهُ^{١٩٤٨} يعنى الجنة ومن رحمة الله سبحانه على هذه الأمة وتخصيصه إياهم دون الأمم ما خص به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ^{١٩٤٩} وقال ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ^{١٩٥٠} وقال وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ^{١٩٥١} وقال يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ^{١٩٥٢} وقال وَ يَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ^{١٩٥٣} وكان مما أنعم الله تعالى على هذه الأمة أن الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شىء من النجاسات كان تكليفهم قطعه وإبانتهم من أجسادهم وخفف عن هذه الأمة بأن جعل الماء طهوراً^{١٩٥٤} لما يصيب أبدانهم وأثوابهم قال الله تعالى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا^{١٩٥٥} وقال وَ يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ^{١٩٥٥} ومنها أنهم كانوا يعتزلون النساء فى حال الحيض فلم

ص: 449

^{١٩٣٩} (١٤) الروم: ٤٧.

^{١٩٤٠} (١٥) الأحزاب: ٤٦ و ٤٣.

^{١٩٤١} (١٦) الأحزاب: ٤٦ و ٤٣.

^{١٩٤٢} (١) الحج: ٧٥.

^{١٩٤٣} (٢) فاطر: ٣٢.

^{١٩٤٤} (٣) الفتح: ٢.

^{١٩٤٥} (٤) الحج: ٥٤ و ٥٩.

^{١٩٤٦} (٥) الأنعام: ٥٤.

^{١٩٤٧} (٦) الضحى: ٥.

^{١٩٤٨} (٧) الحج: ٥٤ و ٥٩.

^{١٩٤٩} (٨) النساء: ٢٨.

^{١٩٥٠} (٩) المائدة: ٦.

^{١٩٥١} (١٠) الحج: ٧٨.

^{١٩٥٢} (١١) البقرة: ١٨٥.

^{١٩٥٣} (١٢) الأعراف: ١٥٧.

^{١٩٥٤} (١٣) الفرقان: ٤٨.

^{١٩٥٥} (١٤) الأنفال: ١١.

يكونوا يؤاكلونهن ولا يجالسونهن و ما أصاب الحائض من الثياب و الفرش و الأواني و غير ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به و أباح لها^{١٩٥٦} جميع ذلك إلا المجامعة و منها أن صلاتهم كانت خمسين و صلاتنا خمسة و فيها ثواب الخمسين و زكاتهم ربع المال و زكاتنا العشر^{١٩٥٧} و ثوابه ثواب ربع المال و منها أنهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام و الشراب و الجماع إلى مثلها من الغد و أحل الله^{١٩٥٨} التستر و الوطء في ليالي الصوم فقال **كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**^{١٩٥٩} يعني بياض النهار من سواد الليل و قال **أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ**^{١٩٦٠} يعني الجماع و منها كانت الأمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نار فأكلته و من لم يقبل منه رجع مثبورا و قد جعل الله قربان أمة نبي ه محمد ص في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافا مضاعفة و من لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا.

و منها أن الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصاص و الدية في القتل و الجراح و لم يرخص لهم في العفو و أخذ الدية و لم يفرق بين الخطي و العمد في وجوب القصاص فقال **وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**^{١٩٦١} ثم خفف عنا في ذلك فخير بين القصاص و الدية و العفو و فرق بين الخطي و العمد فقال تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ**^{١٩٦٢} و من ذلك تخفيف الله عنهم في أمر التوبة فقال لنبى إسرائيل **وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**^{١٩٦٣}

ص:450

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا الأب ابنه و الابن أباه و الأخ أخاه و الأم ولدها و من فر من القتل أو دفع عن نفسه أو اتقى السيف بيده أو أن ترحم على ذى رحمه لم تقبل توبته ثم أمرهم الله بالكف عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفا في مكان واحد فهذا توبتهم و جعل توبتنا الاستغفار باللسان و الندم بالجنان و ترك العود بالأيدان فقال عز و جل **وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ**^{١٩٦٤} و قال أفلا يتوبون إلى الله^{١٩٦٥} و قال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله^{١٩٦٦} و من الأمم السالفة من ينظر إلى امرأة بريئة

^{١٩٥٦} (١) و أباح لنا خ ل.

^{١٩٥٧} (٢) و زكاتنا ربع خ ل.

^{١٩٥٨} (٣) في المصدر: و احل الله لنا التستر.

^{١٩٥٩} (٤) البقرة: ١٨٧.

^{١٩٦٠} (٥) البقرة: ١٨٧.

^{١٩٦١} (٦) المائدة: ٤٥.

^{١٩٦٢} (٧) البقرة: ١٧٨.

^{١٩٦٣} (٨) البقرة: ٥٤.

^{١٩٦٤} (١) آل عمران: ١٣٥.

^{١٩٦٥} (٢) المائدة: ٧٤.

فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة و كفارتنا فيه غرض البصر و التوبة بالقلب و العزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلاقى بدنه بدن امرأة حراما فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضو من نفسه و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه و من يرتكب منهم الخطيئة في خفية و خلوة فيخرج و خطيئته مصورة على باب داره ألا إن فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا و كذا و كان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح و ينتهك ستره و من يرتكب منا ا لخطيئة و يخفيها عن الأبصار فيطلع عليه ربه فيقول للملائكة عبدى قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه لقلته ثقته بهم و التجأ إلى لعله يتبعه رحمتى اشهدوا أنى قد غفرتها له لثقتي برحمتي فإذا كان في يوم القيامة و أوقف للعرض و الحساب يقول عبدى أنا الذى سترتها عليك فى الدنيا و أنا الذى أسترها عليك اليوم و مما فضل الله به هذه الأمة أن قبض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم و يسترحمون لهم منه الرحمة فقال سبحانه الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا^{١٩٦٧} و منها أنه جعلهم شهداء على الناس فى الدنيا و شهداء و شفعاء فى الآخرة

قال ص: الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ فِي الْأَرْضِ

ص: 451

وَمَا رَأَوْهُ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْهُ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ.

قال رسول الله ص : يَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَسْنَا إِخْوَانَكَ آمَنَّا بِكَ وَ هَاجَرْنَا مَعَكَ وَ اتَّبَعْنَاكَ وَ نَصَرْنَاكَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِ كُمْ يُؤْمِنُونَ بِي كَايْمَانِكُمْ وَ يُحِبُّونِي كَحُبِّكُمْ وَ يُنْصِرُونِي كُنْصَرَتِكُمْ وَ يُصَدِّقُونِي كَتَصْدِيقِكُمْ يَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي^{١٩٦٨}.

أقول أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب فى باب خصائص النبى ص و سيأتى فى باب فضائل الشيعة أيضا فإنهم أمة الإجابة.

٦- ل، [الخصال] أبى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارَسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَرْبَعَةٌ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَ الْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النَّيَاحَةُ وَ إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ^{١٩٦٩}.

^{١٩٦٦} (٣) الحديد: ١٦.

^{١٩٦٧} (٤) غافر: ٧.

^{١٩٦٨} (١) روضة الواعظين: ٢٥٥ - ٢٥٨.

^{١٩٦٩} (٢) الخصال: ١٠٧ و ١٠٨.

بيان: السربال بالكسر القميص و القطران عصارة الأبهل و القطر بالكسر النحاس الذائب قال الجوهري و منه قوله تعالى ^{١٩٧٠} قَطْرَانِ و الجرب داء معروف.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ثَلَاثٌ ^{١٩٧١} أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَ مَضَلَّتْ الْفِتْنِ وَ شَهَوَةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرَجُ ^{١٩٧٢}.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن النبي ص: مثله ^{١٩٧٣}.

ص: 452

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذِهِ الْأَسَانِيدِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافًا بِالذِّينِ وَ بَيْعَ ^{١٩٧٤} الْحُكْمِ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ وَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ تُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ ^{١٩٧٥}.

بيان: قوله ص و بيع الحكم أى لا يحكمون إلا بالرشوة و فى بعض النسخ و منع الحكم أى لا يحكمون بالحق أو يمنعون الحكام عن قوله مزامير أى يتغنون به كأنهم جعلوه مزامرا و المراد بالتقديم التقديم فى إمامة الصلاة أو فى الخلافة الكبرى ^{١٩٧٦}.

٩- مع، [معانى الأخبار] الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَفْصٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع ^{١٩٧٧} قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بَنٍ لُكْعَ خَيْرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ.

اللُكْعُ العبد و اللثيم و قد قيل إن اللُكْعَ الصغير و قد قيل إنه الردى و مؤمن بين كريمين أى بين أبوين مؤمنين كريمين و قد قيل بين الحج و الجهاد و قد قيل بين فرسين ^{١٩٧٨} يغزو عليهما و قيل بين بعيرين يستقى عليهما ^{١٩٧٩} و يعتزل الناس ^{١٩٨٠}.

^{١٩٧٠} (٣) إبراهيم: ٥٠.

^{١٩٧١} (٤) فى المصدر: ثلاثة.

^{١٩٧٢} (٥) عيون أخبار الرضا: ١٩٨.

^{١٩٧٣} (٦) أمالى ابن الشيخ: ٩٧ و ٩٨.

^{١٩٧٤} (١) منع خ ل.

^{١٩٧٥} (٢) عيون أخبار الرضا: ٢٠٧.

^{١٩٧٦} (٣) بل يمكن أن يكون معناه اشملى حتى يشمل كل زعامة دينية كالمرجعية فى الافتاء و غيرها.

^{١٩٧٧} (٤) عن أبيه عن آبائه.

^{١٩٧٨} (٥) الفرسين خ ل.

^{١٩٧٩} (٦) بهما خ ل.

^{١٩٨٠} (٧) معانى الأخبار: ٩٣.

بيان قال الجزرى اللكع عند العرب العبد ثم استعمل فى الحمق و الذم و أكثر ما يقع فى النداء و هو اللثيم و قيل الوسخ و قد يطلق على الصغير و قال بين كريمين أى بين أبوين مؤمنين و قيل بين أب مؤمن هو أصله و ابن مؤمن هو فرعه و الكريم الذى كرم نفسه عن التدنس بشىء من مخالفة ربه.

١٠- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابنُ بُسرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

ص: 453

عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رِبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْخُسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْقَذْفُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ قَالَ بِاتِّخَاذِهِمُ الْقَنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورِ^{١٩٨١}.

١١- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْأَدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ كَأَمْثَالِ الذَّنَابِ الضَّوَارِي سَفَاكُونَ لِلدَّمَاءِ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ إِنْ تَابَعْتَهُمْ ارْتَابُوكَ وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ كَذْبُوكَ وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَالْبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ وَالْحَلِيمُ بَيْنَهُمْ غَادِرٌ وَالْغَادِرُ بَيْنَهُمْ حَلٌّ يَمُ الْمُؤْمِنُ فِيَمَا بَيْنَهُمْ مُسْتَضْعَفٌ وَالْفَاسِقُ فِيَمَا بَيْنَهُمْ مُشْرَفٌ صَبِيَانُهُمْ عَارِمٌ وَنِسَاؤُهُمْ شَاطِرٌ وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ الْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهِمْ خِزْيٌ وَالْإِعْتِدَادُ^{١٩٨٢} بِهِمْ ذُلٌّ وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقَرَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْرُمُهُمُ اللَّهُ قَطْرَ السَّمَاءِ فِي أَوَانِهِ وَيُنْزَلُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بَطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ قِبَلَتُهُمْ وَدَنَائِيرُهُمْ دِينُهُمْ وَشَرَفُهُمْ مَتَاعُهُمْ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رَسْمُهُ وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرَسُهُ مَسَاجِدُهُمْ مَعَ مُورَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى عُلَمَاؤُهُمْ شَرٌّ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حِينَئِذٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ جَوْرٌ مِنَ السُّلْطَانِ وَفُحْطٌ مِنَ الزَّمَانِ وَظُلْمٌ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْحُكَامُ فَتَعَجَّبَتِ الصَّحَابَةُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ قَالَ نَعَمْ كُلُّ دِرْهَمٍ عِنْدَهُمْ صَنَمٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ص: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ^{١٩٨٣} مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّهُمْ^{١٩٨٤} الدُّنْيَا لَا تَجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ^{١٩٨٥} يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا

^{١٩٨١} (١) أُمَالِي ابْنِ الشَّيْخِ: ٢٥٣.

^{١٩٨٢} (٢) الْإِعْتِزَازُ خ ل.

^{١٩٨٣} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: اناس.

^{١٩٨٤} (٤) حُبُّ الدُّنْيَا خ ل.

يَقْرُ الْعَنَمُ مِنَ الذَّنْبِ ابْتِلَاهُمْ^{١٩٨٤} اللَّهُ بِنَلَاتِهِ أَشْيَاءَ الْأَوَّلِ يَرْفَعُ الْبَرَكَةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ الثَّانِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْ طَانًا جَائِرًا وَ الثَّلَاثُ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيمَانٍ.

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ.

وَقَالَ ص: يَأْتِي عَلَى^{١٩٨٧} أُمَّتِي زَمَانٌ أَمْرَاؤُهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْجَوْرِ وَ عُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَ عِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ وَ تَجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا وَ نِسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَ عِلْمَانُهُمْ فِي التَّرْوِيجِ فَعِنْدَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَ كَسَادِ الْأَسْوَاقِ وَ لَيْسَ فِيهَا مُسْتَقِيمٌ الْأَمْوَاتُ^{١٩٨٨} آيِسُونَ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ خَيْرِهِمْ وَ لَا يُعِيشُونَ الْأَخْيَارَ فِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ^{١٩٨٩} الْهَرَبُ خَيْرٌ مِنَ الْقِيَامِ.

قَالَ النَّبِيُّ ص: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِثَوْبٍ حَسَنٍ وَ لَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنٍ وَ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَ لَا حِلْمَ لَهُ وَ لَا رَحْمَ لَهُ^{١٩٩٠}.

توضيح العارم الخبيث الشرير و السيئ الخلق و الشاطر من أعياء أهله خبيثا.

أقول سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشرط الساعة و باب علامات ظهور القائم ع.

أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء صلى الله عليه ما دامت الأرض و السماء

باب ١ وصيته ص عند قرب وفاته و فيه تجهيز جيش أسامة و بعض النوادر

١- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المُنْفِيْدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَسْعَدِ بْنِ طَلِيْقٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْعَرَبِيِّ^{١٩٩١} يُحَدِّثُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

^{١٩٨٥} (٥) في المصدر: على امتي.

^{١٩٨٦} (١) في المصدر: فإذا كان كذلك ابتلاهم الله.

^{١٩٨٧} (٢) في المصدر: على الناس.

^{١٩٨٨} (٣) أمواتهم خ ل.

^{١٩٨٩} (٤) في المصدر: فعند ذلك الزمان.

^{١٩٩٠} (٥) جامع الأخبار: ١٢٩ و ١٣٠.

^{١٩٩١} (١) في المصدر: العرنى.

نَعَى إِلَيْنَا حَبِيبَنَا وَنَبِيَّنَا ص نَفْسُهُ فَأَبَى ^{١٩٩٢} وَأُمِّي وَنَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعَنَا فِي بَيْتٍ فَنَظَرَ إِلَيْنَا ۖ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ مَرَحَبًا بِكُمْ حَيَّاكُمْ اللَّهُ حَفِظَكُمْ اللَّهُ نَصَرَكُمْ اللَّهُ نَفَعَكُمْ اللَّهُ هَذَاكُمْ اللَّهُ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ سَلَّمَكُمْ اللَّهُ قَبْلَكُمْ اللَّهُ رَزَقَكُمْ اللَّهُ رَفَعَكُمْ اللَّهُ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَوْصَى اللَّهُ بِكُمْ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِي وَلكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين ^{١٩٩٣} وَقَالَ سُبْحَانَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ^{١٩٩٤} فَلَمَّا مَتَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَجْلَكَ قَالَ دَنَا الْأَجَلُ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَنَّةِ الْمَأْوَى وَالْعَرْشِ الْأَعْلَى وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى وَالْعَيْشِ الْأَهْنَى قُلْنَا فَمَنْ يُغْسِلُكَ قَالَ أَخِي وَأَهْلُ بَيْتِي الْأَذْنَى فَأَلْأَذْنَى ^{١٩٩٥}.

٢- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن مسلم الملقب عن أبيه عن إبراهيم بن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت: قال رسول الله ص لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فقلت

ص: 456

ادعوا له ابن أبي طالب فوالله ما يريد غيرَه فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل مُحْتَضِنُهُ حَتَّى قُبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ ^{١٩٩٦}.

بيان: احتضن الصبي جعله في حضنه و هو بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح.

٣- ع، [علل الشرائع] ماجيلويه عن محمد الططار عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه ع قال: لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال للعباس يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عدايته فردّ عليه وقال يا رسول الله أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الرّيح قال فاطرق ع هنيهة ثم قال يا عباس أ تأخذ تراث ^{١٩٩٧} رسول الله وتنجز عدايته وتؤدّي دينه فقال بأبي أنت وأمي أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الرّيح فقال رسول الله ص أمّا أنا ^{١٩٩٨} سأعطيها من يأخذ بحقّها ثم قال يا علي يا أخا محمد أ تنجز عداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه قال نعم بأبي أنت وأمي ^{١٩٩٩} قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمته من إصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت إلى الخاتم حين وضعه عليّ

^{١٩٩٢} (٢) في المصدر: فبأبي.

^{١٩٩٣} (٣) القصص: ٨٣.

^{١٩٩٤} (٤) الزمر: ٦٠.

^{١٩٩٥} (٥) أمالي ابن الشيخ: ١٢٩.

^{١٩٩٦} (١) أمالي ابن الشيخ: ٢١١، وفيه: يحتضنه.

^{١٩٩٧} (٢) محمد خ ل.

^{١٩٩٨} (٣) انبي خ ل.

^{١٩٩٩} (٤) في الكافي: بأبي أنت وأمي ذاك على ولي، قال

ع فِي إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَلَالُ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرِ وَالْدَّرْعِ وَالرَّايَةِ وَ سَيْفِي ذِي الْفَقَارِ وَ عِمَامَتِي السَّحَابِ وَ الْبُرْدِ وَ الْأُبْرَقَةِ وَ الْقُضَيْبِ ٢٠٠٠ فَوَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُهَا قَبْلَ سَاعَتِي تِيكَ يَعْنِي الْأُبْرَقَةَ كَادَتْ تَخْطِفُ الْأُبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أَبِ رُقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي بِهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلَقَةِ الدَّرْعِ وَ اسْتَوْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ ثُمَّ دَعَا بَرَوْجِي نَعَالَ عَرَبِيِّينَ إِحْدَاهُمَا مَخْصُوفَةٌ وَ الْأُخْرَى غَيْرُ مَخْصُوفَةٍ وَ الْقَمِيصِ الَّذِي أُسْرِيَ بِهِ فِيهِ وَ الْقَمِيصِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْقَلَانِسِ الثَّلَاثَ قَلَنْسُوءَ السَّفَرِ وَ قَلَنْسُوءَ الْعِيدَيْنِ ٢٠٠١ وَ قَلَنْسُوءَ كَانَ

ص: 457

يَلْبَسُهَا وَ يَفْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَلَالُ عَلَيَّ بِالْبَغْلَتَيْنِ الشَّهْبَاءِ وَ الدُّلْدُلِ وَ النَّاقَتَيْنِ الْعَضْبَاءِ وَ الصَّهْبَاءِ ٢٠٠٢ وَ الْفَرَسَيْنِ - ٢٠٠٣ الْجَنَاحَ الَّذِي كَانَ يُوقِفُ بَابَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَبُ عَثُ رَسُولُ اللَّهِ ص الرَّجُلَ فِي حَاجَتِهِ فَيَرْكُبُهُ ٢٠٠٤ وَ حَيَزُومَ وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ أَقْدِمُ حَيَزُومَ وَ الْحِمَارَ الْيَعْفُورَ ٢٠٠٥ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي حَتَّى لَا يُبَارِعَكَ فِيهَا أَحَدٌ بَعْدِي ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مَاتَ مِنَ الدَّوَابِّ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ ٢٠٠٦ تَوَفَّى سَاعَةَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ وَ أَتَى ٢٠٠٧ بَثْرَ بَنِي خَطْمَةَ بَقْبًا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ يَعْفُورَ كُلِّ رَسُولٍ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَ نَظَرَ إِلَيْهِ يَوْمًا نُوحٌ ع وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكُبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ ٢٠٠٨.

كا، [الكافي] محمد بن الحسن و على بن محمد عن سهل: مثله ٢٠٠٩.

بيان باراه عارضه و يقال فلان يبارى الريح سخاء.

قوله قال فنظرت أى العباس و الأبرق الحبل الذى فيه لوان و كل شىء اجتمع فيه سواد و بياض قوله ص و استوفى بها أى اطلب وفور الثياب و كثرتها بها أو البسها و افره كاملة و يحتمل أن يكون بالزأى من قولهم استوفى فى قعدته انتصب فيها غير

٢٠٠٠ (٥) فى المصدر: و القضيبي يقال له، الممشوق.

٢٠٠١ (٦) فى الكافي: قلنسوة العيد و الجمع.

٢٠٠٢ (١) فى المصدر: و القصوى.

٢٠٠٣ (٢) فى المصدر: لحوائج رسول الله.

٢٠٠٤ (٣) فى الكافي: فيركضه فى حاجة رسول الله.

٢٠٠٥ (٤) يعفور خ ل.

٢٠٠٦ (٥) يعفور خ ل.

٢٠٠٧ (٦) حتى وافى خ ل.

٢٠٠٨ (٧) علل الشرائع: ٦٦ و ٦٧.

٢٠٠٩ (٨) أصول الكافي ١: ٢٣٦ و ٢٣٧ راجعه ففيه اختلاف.

مطمئن و توفز بالأمر تهيأ و فى الكافى استندفر بها من الذفر و هى الرىح الطيبة لطيب رىحها و فى بعض النسخ استندفر بها من نثر الدابة استعير للمنطقة و لعله أظهر.

قوله و هو الذى يقول أى جبرئيل كما مر فى غزوة أحد أو النبى ص

ص:458

كان يقول له أقدم حيزوم فيجيب و يقبل و على ا لأول يدل على أن خطاب جبرئيل كان لفرس النبى ص لا لفرس نفسه كما فهمه الأكثر قال الجوهرى الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة أقول قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر من أسماء الدواب و غيرها فى باب أسمائه ص.

٤- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنَّأ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ ع بَابِي وَ أُمِّي أَنْتِ ٢٠١٠ أَرْسَلَنِي إِلَى بَعْلِكَ فَادْعِيهِ لِي فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِلْحُسَيْنِ ٢٠١١ انْطَلِقْ إِلَى أَبِيكَ فَقُلْ يَدْعُوكَ جَدِّي قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ ٢٠١٢ فَدَعَاَهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فَاطِمَةَ ع عنده و هى تقول وَا كَرْبَاهُ لَكَرْبِكَ يَا أَبْتَاهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ النَّبِيَّ ص لَا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَبَبُ وَ لَا يُخْمَسُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ وَ لَا يُدْعَى عَلَيْهِ بِالْوَيْلِ وَ لَكِنْ قُولِي كَمَا قَالَ أَبُوكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ وَ قَدْ يُوجَعُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسَخِّطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بَكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ وَ لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ نَبِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عَلَىُّ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ أَذْخُلُ أَذْنُكَ فِي فِئِّي فَفَعَلَ فَقَالَ يَا أَخِي أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ يَجِيئُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ شَبَاعًا مَرُوبِّينَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٢٠١٣ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ عَدُوُّكَ وَ شِيعَتُهُمْ يَجُوزُونَ ٢٠١٤ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَمَاءٌ مُظْمِئِينَ أَشْقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ كُفَّارًا مُنَافِقِينَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ وَ هَذَا لِي عَدُوُّكَ وَ لِشِيعَتِهِمْ- هَكَذَا رَوَى جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ٢٠١٥.

ص:459

٢٠١٠ (١) فى المصدر: بابى انت و امى.

٢٠١١ (٢) للحسن خ ل.

٢٠١٢ (٣) للحسن خ ل.

٢٠١٣ (٤) البيئته: ٦ و ٧.

٢٠١٤ (٥) فى المصدر: يجيئون.

٢٠١٥ (٦) تفسير فرات: ٢٢٠.

أقول روى الحسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم عن الحسن بن عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عن جابر: ٢٠١٦ مثله.

٥- ع، [علل الشرائع] ابن المَوَكَّل عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ سُلَيْمَانَ بْنَ مِهْرَانَ أَسْأَلُهُ عَنْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَاسْأَلْهُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَحَدَّثَنِي عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَفَاةُ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى عِ وَالبَيْتُ غَاصُّ بَيْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْعَبَّاسُ قَاعِدٌ قَدَامَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَبَّاسُ أَ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ مَوْعِدِي ٢٠١٧ فَقَالَ إِنِّي أَمْرٌ كَبِيرُ السِّنِّ كَثِيرُ الْعِيَالِ لَا مَالَ لِي فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَأُعْطِيهَا رَجُلًا يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَا يَقُولُ مِثْلَ مَا تَقُولُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ مَوْعِدِي قَالَ فَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَقَدْ رَأَى رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَذْهَبُ وَ يَجِيءُ فِي حَجَرِهِ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع نَعَمْ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ فَآتِي بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَآتِي بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بَيْعَلَةٌ رَسُولُ اللَّهِ بِسَرَجِهَا وَ لِجَامِهَا فَآتِي بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاقْبِضْ هَذَا بِشَهَادَةِ مَنْ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَيْ لَا يُنَازِعَكَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَقَامَ عَلِيُّ ع حَتَّى اسْتَوْدَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِهِ ثُمَّ رَجَعَ ٢٠١٨.

٦- ع، [علل الشرائع] مَا جِيلَوْنِي عَنْ عَمِّهِ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَ الدِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: 460

الْوَفَاةُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ أَ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ مَوْعِدِي قَالَ إِنِّي أَمْرٌ كَبِيرُ السِّنِّ ذُو عِيَالٍ لَا مَالَ لِي فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَرَدَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأُعْطِيَنَّهَا رَجُلًا يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَا يَقُولُ مِثْلَ مَا تَقُولُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ مَوْعِدِي قَالَ فَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ ع نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ فَآتِي بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بَيْعَلَةٌ رَسُولِ اللَّهِ فَآتِي بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَآتِي بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بَيْعَلَةٌ رَسُولِ اللَّهِ بِسَرَجِهَا وَ لِجَامِهَا فَآتِي بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاقْبِضْ هَذَا بِشَهَادَةِ مَنْ هُنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّى لَا يُنَازِعَكَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَقَامَ عَلِيُّ ع وَ حَمَلَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَوْدَعَهُ مَنْزِلَهُ ثُمَّ رَجَعَ ٢٠٢٠.

٢٠١٦ (١) المحتضر: ١٢٦. يوجد فيه الحديث مرسلًا، ولم نجده بالاسناد وفيه، جاثعين ظامنين

٢٠١٧ (٢) فى المصدر: عدت.

٢٠١٨ (٣) علل الشرائع: ٦٧.

٢٠١٩ (١) لم يذكر لفظة (قال) فى المصدر.

٢٠٢٠ (٢) علل الشرائع: ٦٧.

٧- مع، [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد بن يحيى^{٢٠٢١} عن علي بن إسماعيل عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا الحسن أن أبا جعفر يقول في هذه الآية **وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ** قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِفَاطِمَةَ ع إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَحْمِشِي عَلَيَّ وَجْهًا وَلَا تَرْخِي عَلَيَّ شَعْرًا وَلَا تُتَادِي بِالْوَيْلِ وَلَا تُقِيمِي عَلَيَّ نَائِحَةً ثُمَّ قَالَ هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ **وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ**^{٢٠٢٢}.

٨- بشا، [بشارة المصطفى] يحيى بن محمد الجواني عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافط عن عمر بن إبراهيم الكلابي عن حماد بن عيسى عن يحيى بن سليمان عن عباد بن عبد الصمد عن الحسن بن أنس قال: جاءت فاطمة ومعهما الحسن والحسين ع إلى النبي ص في المرض الذي قبض فيه فأنكبت عليه فاطمة و **الَصَقَّتْ صَدْرَهَا بِصَدْرِهِ وَجَعَلَتْ يَبْكِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ يَا فَاطِمَةُ وَنَهَاهَا**

ص: 461

عَنِ الْبُكَاءِ فَانْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَيَسْتَعْبِرُ الدُّمُوعُ اللَّهُمَّ أَهْلَ بَيْتِي وَأَنَا مُسْتَوْدِعُهُمْ كُلُّ مُؤْمِنٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^{٢٠٢٣}.

٩- ل، [الخصال] أبي عن سعد بن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي عن مولاه^{٢٠٢٤} حمزة بن رافع عن أم سلمة زوج النبي ص قالت: قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاء غطي رسول الله ص وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر وبعثت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطي رسول الله ص وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع عمر وأرسلت فاطمة إلى علي ع فلما جاء قام رسول الله ص فدخل ثم جلل علي ع بثوبه قال علي ع فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث^{٢٠٢٥} حتى عرفت وعرق رسول الله ص فسأل^{٢٠٢٦} علي ع عرفه وسأل عليه عرفي^{٢٠٢٧}.

ير، [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار: مثله^{٢٠٢٨} - خصص، [الإختصاص] ابن عيسى و ابن عبد الجبار: مثله^{٢٠٢٩}.

١٠- ل، [الخصال] أبي عن سعد بن اليقطيني وإبراهيم بن إسحاق معاً عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال سمعته يقول: **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ**

^{٢٠٢١} (٣) من يحيى خ ل.

^{٢٠٢٢} (٤) معاني الأخبار، ١١٠ و ١١١ و الآية في الممتحنة ١٢.

^{٢٠٢٣} (١) بشارة المصطفى: ١٥٤. وفيه: مؤمن و مؤمنة

^{٢٠٢٤} (٢) في البصائر: عن مولاة عمرة بنت أبي رافع.

^{٢٠٢٥} (٣) في البصائر: يفتح كل حديث ألف باب.

^{٢٠٢٦} (٤) حتى سال خ ل.

^{٢٠٢٧} (٥) الخصال ٢: ١٧٣.

^{٢٠٢٨} (٦) بصائر الدرجات: ٩٠.

^{٢٠٢٩} (٧) الاختصاص: ٢٨٥.

مِمَّا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ٢٠٣٠ حَتَّى عِلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَآيَا وَالْبَلَايَا وَ فَصَّلَ الْخُطَابُ ٢٠٣١.

١١- ل، [الخصال] ابنُ مُوسَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْهَنْجَانِي [الهِسْنَجَانِي] عَنْ سَعْدٍ ٢٠٣٢ بْنِ كَثِيرٍ

ص: 462

عَنْ أَبِي لَهْيَعَةَ عَنْ رُشَيْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ اذْعُوا لِي أَخِي قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَى عَلِيٍّ ع فَدَخَلَ فَوَلَّيَا وَجُوهَهُمَا إِلَى الْحَائِطِ وَ رَدَّا عَلَيْهِمَا ثَوْبًا فَأَسْرَ ٢٠٣٣ إِلَيْهِ وَ النَّاسُ مُحْتَوِشُونَ وَرَاءَ الْبَابِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ أَسْرَ إِلَيْكَ نَبِيُّ اللَّهِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَسْرَ إِلَيَّ أَلْفَ بَابٍ فِي كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ فَقَالَ وَعَيْنُهُ قَالَ نَعَمْ وَ عَقَلْتُهُ قَالَ فَمَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً قَالَ لَهُ الرَّجُلُ عَقَلْتَ يَا عَلِيٌّ ٢٠٣٤.

١٢- ل، [الخصال] أَبِي وَ الْعَطَّارُ وَ ابْنُ الْوَلِيدِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ الْحِ سَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ الْمُشَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ ابْنِ حَازِمٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اذْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ إِلَى أَبِيهِمَا فَلَمَّا جَاءَا غَطَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ فَانْصَرَفَا فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ ٢٠٣٥ فَقَالَ اذْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ إِلَى أَبِيهَا وَ عَائِشَةُ إِلَى أَبِيهَا فَلَمَّا جَاءَا غَطَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ فَانْطَلَقَا وَ قَالَا مَا نَرَى رَسُولَ اللَّهِ أَرَادَنَا قَالَتَا أَجَلَ إِنَّمَا قَالَ اذْعُوا لِي خَلِيلِي أَوْ قَالَ حَبِيبِي فَرَجَوْنَا أَنْ تَكُونَا أَنتُمَا هُمَا فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَلْزَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَدْرَهُ بِصَدْرِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى أُذُنِهِ فَحَدَّثَهُ بِأَلْفِ حَدِيثٍ لِكُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ ٢٠٣٦.

ير، [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب: مثله ٢٠٣٧.

١٣- ل، [الخصال] ابنُ مُوسَى وَ السَّنَانِيُّ وَ الْمُكْتَبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ زَكْرِيَّا

٢٠٣٠ (٨) في المصدر: كل باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف باب

٢٠٣١ (٩) الخصال ٢: ١٧٣ و ١٧٤.

٢٠٣٢ (١٠) سعيد بن كثير.

٢٠٣٣ (١) فاسدي خ ل.

٢٠٣٤ (٢) الخصال ٢: ١٧٤. و الآية في سورة الإسراء: ١٢.

٢٠٣٥ (٣) في المصدر: وجهه.

٢٠٣٦ (٤) الخصال ٢: ١٧٩.

٢٠٣٧ (٥) بصائر الدرجات الدرجات: ٩١.

الْقَطَّانَ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيٌّ وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَأُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي وَلِيكَ وَلِيٌّ وَلِيَ اللَّهُ وَعَدُوكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ يَا عَلِيُّ الْمُنْكَرُ لِإِمَامٍ أَمَّتِكَ بَعْدِي كَالْمُنْكَرِ لِرِسَالَتِي فِي حَيَاتِي لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ثُمَّ أَذْنَانِي فَأَسْرَ إِلَى أَلْفِ بَابٍ ٢٠٣٨ مِنْ الْعِلْمِ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ٢٠٣٩.

أقول: سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين ع.

١٤- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ بَعَثَ إِلَيَّ عَلِيٌّ ع فَلَمَّا جَاءَ أَكْبَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ فَقَالَ بِمَا حَدَّثَكَ صَاحِبِكَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِيَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ ٢٠٣٩ بَابٍ.

ير، [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر: مثله ٢٠٤١.

١٥- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِيوَيْهَمَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا أَعْرَضَ عَنْهُمَا وَقَالَ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسِلَ ٢٠٣٣ إِلَيَّ عَلِيٌّ ع فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكْبَّ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ ٢٠٣٤ فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ وَقَالَ مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ

٢٠٣٨ (١) في المصدر: من باب العلم.

٢٠٣٩ (٢) الخصال ٢: ١٧٩ و ١٨٠.

٢٠٤٠ (٣) الخصال ٢: ١٧٥.

٢٠٤١ (٤) بصائر الدرجات: ٨٨.

٢٠٤٢ (٥) في البصائر: قال لعائشة و حفصة.

٢٠٤٣ (٦) الصحيح: فارسلنا كما في البصائر.

٢٠٤٤ (٧) يحدثه و يحدثه.

قَالَ حَدَّثَنِي أَلْفُ بَابٍ وَكُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ^{٢٠٤٥} بَابٍ.

ير، [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب: مثله^{٢٠٤٦}.

١٦- ل، [الخصال] أَبِي وَالْعَطَّارُ وَابْنُ الْوَلِيدِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صفوان عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيهِ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِيهِمَا فَلَمَّا رَأَاهُمَا أَعْرَضَ بَوَجهِهِ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَلَمَّا جَاءَ أَكْبَرُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ فَخَرَجَ لِقِيَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا حَدَّثَكَ قَالَ حَدَّثَنِي بِبَابٍ يَفْتَحُ لَهُ أَلْفُ بَابٍ كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ^{٢٠٤٧}.

ير، [بصائر الدرجات] السندی بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير و لا أعلمه إلا أني سمعته عن بشير: مثله^{٢٠٤٨}.

١٧- ل، [الخصال] الثَّلَاثَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَغُمِرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ دَفَنَ فَاطِمَةَ ع فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ لَهُمَا فِيهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا أَنِّي لَمْ أَشْهَدْكُمَا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهُ قَالَ لَا يَرَى عَوْرَتِي أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَلَمْ أَكُنْ لِأَرِيكُمْ^{٢٠٤٩} بِهَذَا لِذَلِكَ وَأَمَّا إِكْبَابِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ عَلَّمَنِي أَلْفَ حَرْفٍ الْحَرْفُ يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ فَلَمْ أَكُنْ لِأَطْلِعَكُمَا عَلَى سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ص^{٢٠٥٠}.

١٨- ير، [بصائر الدرجات] الْبَزَنْطِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَثَابِتٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمًا بَعْدَ أَنْ صَلَّى الْفَجْرَ

ص: 465

فِي الْمَسْجِدِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ فَأَمَرَ فِيهِ وَ نَهَى وَ عَظَّ فِيهِ وَ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ اْعْمَلِي فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَهُ وَ تَسَارَوْا وَ مَرَأَى^{٢٠٥١} رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَمِعَهُمْ نِسَاءَهُ مِنْ وَرَاءِ الْجُدُرِ فَهِنْ^{٢٠٥٢} يَمْشِطُنَ وَ قُلْنَ قَدْ بَرِئَ رَسُولُ اللَّهِ

^{٢٠٤٥} (١) الخصال ٢: ١٧٦.

^{٢٠٤٦} (٢) بصائر الدرجات: ٨٨. فيه: حدثني خليلي الف باب ففتح لي كل باب الف باب

^{٢٠٤٧} (٣) الخصال ٢: ١٧٧.

^{٢٠٤٨} (٤) بصائر الدرجات: ٨٧. فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة و حفصة في مرضه.

^{٢٠٤٩} (٥) لا ذيكما خ ل - أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢٠٥٠} (٦) الخصال ٢: ١٧٧.

^{٢٠٥١} (١) برؤية خ ل أقول في المصدر: و رأى.

^{٢٠٥٢} (٢) و هن خ ل أقول في المصدر: فرأى يمشطن.

صَفَوْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُتُوفِي ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيْنَ مَا يَرُويهِ النَّاسُ أَنَّهُ عَلَّمَ عَلِيًّا عَ أَلْفَ بَابٍ كُلُّ بَابٍ فَتَحَ أَلْفَ بَابٍ قَالَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ يَوْمَيْدٍ ٢٠٥٣.

١٩- عم، إعلام الوري شا، الإرشاد ثم كان مما أكد النبي ص لأمير المؤمنين ع من الفضل و تخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الأمور المجددة لرسول الله ص و الأحداث التي اتفقت بقضاء الله و قدره و ذلك أنه ص تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لأتمته فجعل ع يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم م الفتنة بعده و الخلاف عليه و يؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته و الإجماع ٢٠٥٤ عليها و الوفاق و يحثهم على الاقتداء بعترته و الطاعة لهم و النصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين و يزرهم عن الاختلاف و الارتداد و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق و اج تماع قوله يا أيها الناس إني فرطكم و أنتم واردون على الحوض ألا و إني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياي و سألت ربي ذلك فأعطانيه ألا و إني قد تركتهما فيكم كتاب الله و عترتي أهل بيتي فلا تسبقوهم فتفوقوا و لا تقصروا عنهم فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم أيها الناس لا ألفينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضهم

ص: 466

رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار ألا و إن علي بن أبي طالب أخى و وصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان ص يقوم مجلسا بعد مجلس يمثل هذا الكلام و نحوه ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة و أمره و ندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم و اجتمع رأيهم على إخراج جماعة من مقدمى ٢٠٥٥ المهاجرين و الأنصار فى معسكره حتى لا يبقى فى المدينة عند وفاته من ي ختلف فى الرئاسة و يطمع فى التقدم على الناس بالإمارة و يستتب ٢٠٥٦ الأمر لمن استخلفه من بعده و لا ينازعه فى حقه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه و جد فى إخراجهم و أمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف و حث الناس على الخروج إليه ٢٠٥٧ و المسير معه و حذرهم من التلوم و الإبطاء عنه فيبيناهو فى ذلك إذ عرضت له الشكاة التى توفى فيها فلما أحس بالمرض الذى عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب و اتبعه جماعة من الناس و توجه إلى البقيع فقال للذى اتبعه إني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم و قال السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أق بليت الفتنة كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ٢٠٥٨ ثم استغفر لأهل البقيع طويلا و أقبل على أمير المؤمنين ع فقال إن جبرئيل ع كان ي عرض على القرآن كل سنة مرة و

٢٠٥٣ (٣) بصائر الدرجات: ٨٨. أقول: قوله: قبل يومئذ: أى لم يكن فى اليوم الآخر من حياته، بل كان قبل ذلك فى مرض موته.

٢٠٥٤ (٤) و الاجتماع خ ل.

٢٠٥٥ (١) من مقدمى خ ل.

٢٠٥٦ (٢) ليستتب خ ل.

٢٠٥٧ (٣) على الخروج معه خ ل.

٢٠٥٨ (٤) فى المصدر: يتبع أولها آخرها.

قَدْ عَرَضَهُ عَلَى الْعَامِ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي خُيِّرْتُ بَيْنَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلُودِ فِيهَا أَوْ الْجَنَّةِ ٢٠٥٩
فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاسْتُرْ عَوْرَتِي ٢٠٦٠ فَإِنَّهُ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَكْمَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ مَنْزِلَهُ فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَوْعُوكًا
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ٢٠٦١

ص: 467

مَفْضُوبِ الرَّأْسِ مُعْتَمِدًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بِالْيَدِ الْأُخْرَى حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَى دَيْنٍ
فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا أَوْ يَصْرِفُ عَنْهُ بِهِ شَرًّا إِلَّا الْعَمَلُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدْعِي مُدَّعٍ
وَلَا يَتَمَنَّى مُتَمَنَّ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يُنْجِي إِلَّا عَمَلٌ مَعَ رَحْمَةٍ وَلَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ
صَلَاةً خَفِيفَةً ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَقَامَ بِهِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَجَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَيْهَا تَسْأَلُهَا أَنْ
تَنْقُلَهُ إِلَى بَيْتِهَا لِتَتَوَلَّى تَعْلِيلَهُ وَ سَأَلَتْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ص فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهَا فَانْتَقَلَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَسْكَنَهُ عَائِشَةُ وَ اسْتَمَرَ بِهِ
الْمَرَضُ فِيهِ أَيَّامًا وَ ثَقُلَ فَجَاءَ بِلَالٌ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَغْمُورٌ بِالْمَرَضِ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَأُذِنَ رَسُولُ
اللَّهِ بِنَدَائِهِ فَقَالَ يَصَلِّي بِالنَّاسِ بَعْضُهُمْ فَإِنِّي مَشْغُولٌ بِنَفْسِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَ قَالَتْ حَفْصَةُ مَرُوا عَمْرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ص حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُمَا وَ رَأَى حِرْصَ كُلِّ وَاحِدٍ ٢٠٦٢ [وَاحِدَةً] مِنْهُمَا عَلَى التَّنْوِيهِ بَابَيْهَا وَ افْتِتَانَهُمَا بِذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى
أَكْفَفْنِ فَإِنْ كُنَّ صُورِيحَاتٍ يُوسُفَ ثُمَّ قَامَ ص مَبَادِرًا خَوْفًا مِنْ تَقَدُّمِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَ قَدْ كَانَ ص أَمْرُهُمَا بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسَامَةِ وَ لَمْ
يَكْ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا قَدْ تَخَلَّفَا فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ مَا سَمِعَ عَلِمَ أَنَّهُمَا مَتَأَخَّرَانِ عَنْ أَمْرِهِ فَبَدَرَ لَكْفِ الْفِتْنَةِ وَ إِزَالَةِ الشَّبَهَةِ
فَقَامَ ص وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الضَّعْفِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَ رَجَلَاهُ
يَخْطَانِ الْأَرْضَ مِنَ الضَّعْفِ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَ إِلَى الْمَحْرَابِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ تَأْخُرَ عَنْهُ فَتَأَخَّرَ أَبُو
بَكْرٍ وَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَقَامَهُ فَكَبَّرَ ٢٠٦٣ وَ ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ ابْتَدَأَهَا أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يَبْنِ عَلَى مَا

ص: 468

٢٠٥٩ (٥) في المصدر: و الجنة.

٢٠٦٠ (٦) فإذا انامت فاعسلني و استر عورتني خ ل أقول: يوجد ذلك في إعلام الوري.

٢٠٦١ (٧) في إعلام الوري: ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء.

٢٠٦٢ (١) في المصدر: كل واحدة منهما.

٢٠٦٣ (٢) مقامه فقام و كبر خ ل.

مضى من فعالة فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال ألم أمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمري قال أبو بكر إنني كنت قد خرجت ثم رجعت لأجد بك^{٢٠٦٤} عهداً وقال عمر يا رسول الله إنني لم أخرج لأتيني لم أحب أن أسأل عن نكرك فقال النبي ص نفذوا جيش أسامة نفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب الذي لحقه والأسف^{٢٠٦٥} فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع الحبيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين^{٢٠٦٦} وجميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله ص فنظر إليهم ثم^{٢٠٦٧} قال ابتوني بدواة وكيف لأكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلقيس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشقنا من خلاف رسول الله ص فلما أفاق ص قال بعضهم أ لا نأتيك بدواة وكيف يا رسول الله فقال أ بعد الذي^{٢٠٦٨} قلتم لا ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيراً

ص: 469

وأعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشرنا وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدى وأصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يتسوا من النبي ص فلما خرجوا من عنده قال ص ردوا علي أخي وعمي العباس فأنفذوا من دعاها فحضر فلما استقر بهما المجلس قال ص^{٢٠٦٩} يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عديتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تبارى الريح سخاء وكرماً وعليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل على علي بن أبي طالب ع^{٢٠٧٠} فقال له يا أخي تقبل وصيتي وتنجز عديتي وتقضي عني ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدى فقال نعم يا رسول الله فقال له أذن مني فدنا منه فضمه إليه ثم نزع خاتمته من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لأمته فدفع ذلك إليه والنمس عصاة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب فجاء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين ع وقال له امض على اسم الله إلى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه

^{٢٠٦٤} (١) ثم عدت لحدث خ ل.

^{٢٠٦٥} (٢) في المصدر والاسف الذي ملكه

^{٢٠٦٦} (٣) والنساء المسلمات خ ل.

^{٢٠٦٧} (٤) وكان ذلك في يوم الخميس، وكان ابن عباس بعد ذلك يقول: الخميس وما يوم الخميس إلى آخر ما يأتي.

^{٢٠٦٨} (٥) أي أبعد الذي قلتم: انه يهجر؟ لا يبقى بعد ذلك فائدة في الكتابة، لان بعد موتي يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا في حضوري، أقول: لا ينقض تعجبي من اخواني اهل السنة حيث يروون ذلك الحديث في صحيح البخاري وسا ثرتهم، ومع ذلك يدينون بخلافة عمر وقداسته، أ ليسوا يعتقدون بأن النبي صلى الله عليه وآله كان أعقل البشر، أ ليسوا يتلون قول الله تعالى: «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى» E صباحا ومساء فكيف يمكنكم الجمع بين قوله تعالى وقول عمر وقداسته وخلافته أعاذنا الله تعالى من العصبية العمياء

^{٢٠٦٩} (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس.

^{٢٠٧٠} (٢) على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل

و ثقل في مرضه ^{٢٠٧١} و كان أمير المؤمنين ع لا يفارقه إلا لضرورة فقام في بعض شئونه فأفاق رسول الله ص إفاقة فافتقد عليا ع فقال و أزواجه حوله ادعوا لي أخي و صاحبي و عاوده الضعف فأصمت فقالت عائشة ادعوا له أبا بكر فدعى و دخل عليه و قعد عند رأسه فلما فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه فقام أبو بكر فقال لو كان له إلى حاجة لأفضى بها إلى فلما خرج أعاد رسول الله ص القول ثانية و قال ادعوا لي أخي و صاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعى فلما حضر و رآه رسول الله ص أعرض عنه فانصرف ثم قال ادعوا لي أخي و صاحبي فقالت أم سلمة

ص: 470

رضى الله عنها ادعوا له عليا ع فإنه لا يريد غيره فدعى أمير المؤمنين ع فلما دنا منه أومأ إليه فأكبَّ على هِ فَنَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ نَاحِيَةً حَتَّى أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا أَغْفَى خَرَجَ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الَّذِي أَوْعَزَ إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلِمْتَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَتَحَ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَأَوْصَانِي بِمَا أَنَا قَائِمٌ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ ثَقُلَ وَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَاضِرٌ عِنْدَهُ فَلَمَّا قَرُبَ خُرُوجُ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ ضَعْ يَا عَلِيُّ رَأْسِي فِي حَجْرِكَ فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَ امْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى الْقَبْلَةِ وَ تَوَلَّ أَمْرِي وَ صَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ وَ لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَ عَلِيُّ ع رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَأَغْمَى عَلَيْهِ فَأَكَبَتْ فَاطِمَةُ ع تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَ تَنُ دُبُهُ وَ تَبْكِي وَ تَقُولُ

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ.

فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَيْنَهُ وَ قَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ يَا بُنَيَّةُ هَذَا قَوْلُ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ لَا تَقُولِيهِ وَ لَكِنْ قُولِي وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ^{٢٠٧٢} فَبَكَتْ طَوِيلًا فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالذُّنُوبِ مِنْهُ فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَسْرَأَ إِلَيْهَا شَيْئًا تَهَلَّلَ وَجْهَهَا لَهُ ثُمَّ قَبِضَ ص وَ يَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيْمُنَى تَحْتَ حَنَكِهِ فَقَاضَتْ نَفْسُهُ ص فِيهَا فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَ غَمَضَهُ وَ مَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَ اشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ فَجَاءَتْ الرَّوَايَةُ أَنَّهُ قِيلَ لِفَاطِمَةَ ع مَا الَّذِي أَسْرَأَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَرَى عَنْكَ بِهِ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزْنِ وَ الْقَلَقِ بِوَفَاتِهِ قَالَتْ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لُحُوقًا بِهِ وَ أَنَّهُ لَنْ تَطُولَ الْمُدَّةُ لِي بَعْدَهُ حَتَّى أُدْرِكَهُ ^{٢٠٧٣} فَسَرَى ذَلِكَ عَنِّي ^{٢٠٧٤}.

ص: 471

^{٢٠٧١} (٣) في المصدر: في موضعه.

^{٢٠٧٢} (١) آل عمران: ١٤٤.

^{٢٠٧٣} (٢) و كان فيما أسر إليها على ما جاءت الرواية به: أن الأئمة الاثني عشر خلفاءه من ولدها، و كان فيه اشادة بمناقبهم و مناقب زوجها و سبطيها

^{٢٠٧٤} (٣) إرشاد المفيد: ٩٤-٩٨، إعلام الوري: ٨٢-٨٤. راجعه ففيه اختلافات و زيادات

بيان: قال الجزري في حديث خطبته ص في مرضه قد دنا منى خفوق من بين أظهركم أى حركة و قرب ارتحال يريد الإنذار بموته و قال الجوهرى التضجيع فى الأمر التقصير فيه و قال أوعزت إليه فى كذا أى تقدمت و قال انسرى عنه الهم انكشف و سرى عنه مثله.

٢٠- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابن عباس والسدى: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ^{٢٠٧٥} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيْتَنِي أَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَنَزَلَ سُورَةُ النَّصْرِ فَكَانَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ بَعْدَ نُزُولِهَا فَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَآتُوبُ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنْ نَفْسِي نَعِيَتْ إِلَى ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ تَبْكِي مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُطَّلَعِ وَأَيْنَ ضَيْقَةُ الْقَبْرِ وَظُلْمَةُ اللَّحْدِ وَأَيْنَ الْقِيَامَةُ وَالْأَهْوَالُ فَعَاشَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ عَاماً.

الأسباب و النزول عن الواحدي أنه روى عكرمة عن ابن عباس قال: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْفَتْحِ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ يَا فَاطِمَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ^{٢٠٧٦} إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

و قَالَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ نَزَلَتْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ^{٢٠٧٧} الْآيَةَ فَعَاشَ بَعْدَهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ^{٢٠٧٨} الْآيَةَ فَسُمِّيَتْ آيَةَ الصَّيْفِ ثُمَّ نَزَلَ^{٢٠٧٩} عَلَيْهِ وَ هُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ^{٢٠٨٠} فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَ ثَمَانِينَ يَوْماً ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُ الرَّبِّ ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَهَا وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ^{٢٠٨١} وَ هِيَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَ عِشْرِينَ يَوْماً قَالَ ابْنُ

ص: 472

جريح^{٢٠٨٢} تِسْعَ لَيَالٍ وَ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ مُقَاتِلٌ سَبْعَ لَيَالٍ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ ص وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ^{٢٠٨٣} وَ قَالَ وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ^{٢٠٨٤}.

^{٢٠٧٥} (١) الزمر: ٣٠.

^{٢٠٧٦} (٢) سورة النصر: السورة ١١٠.

^{٢٠٧٧} (٣) التوبة: ١٢٨.

^{٢٠٧٨} (٤) النساء: ١٧٦.

^{٢٠٧٩} (٥) فى المصدر: ثم نزلت عليه.

^{٢٠٨٠} (٦) المائدة: ٣.

^{٢٠٨١} (٧) البقرة: ٢٨١.

^{٢٠٨٢} (١) فيه تصحيح: و الصحيح: ابن جريح بالجيم مصغرا.

^{٢٠٨٣} (٢) آل عمران: ١٤٤.

: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَ مَرَضَهُ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ يَوْمَ الْآحَدِ مِنْ صَفَرٍ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ تَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَقِيعِ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ وَ لِهَيْئَتِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مَ مَا فِيهِ النَّاسُ أَقْبَلَتْ الْفَتَنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ آخِرُهَا أَوَّلُهَا إِنْ جَبْرِئِيلُ كَانَ يَعْزُضُ عَلَى الْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ قَدْ عَرَضَهُ عَلَى الْعَامِ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي ثُمَّ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ مُتَكِنًا عَلَى عَلِيٍّ بِيَمِينِي يَدِيهِ وَ عَلَى الْفَضْلِ بِالْيَدِ الْآخَرَى فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى دِينٍ فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي عِنْدَكَ عِدَّةً إِنِّي تَزَوَّجْتُ فَوَعَدْتَنِي أَنْ تُعْطِيَنِي ثَلَاثَةَ أَوَاقٍ فَقَالَ أَنْحَلْهَا يَا فَضْلُ ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيٍّ كُنْتُ لَكُمْ أَلَمْ أَجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ^{٢٠٨٥} إِلَى آخِرِ مَا أوردنا في باب وفاته ص.

٢١- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابن بطّة والطبري ومسلم والبخاري واللفظ له أنه سمع ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمه الحصى فقال اشتد^{٢٠٨٦} برسول الله ص وجعه يوم الخميس فقال أتوني بدواة وكفّ أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنزعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله ص - وفي رواية مسلم والطبري: قالوا إن رسول الله يهجر

ص: 473

- يونس الديلمي:^{٢٠٨٧} وصى النبي ص فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر - البخاري ومسلم في خبر: أنه قال عمر النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما كثر اللغط والاختلاف عند النبي ص قال قوموا فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم - مسند أبي يعلى وفضائل أحمد عن أم سلمة في خبر: والذي تحلف به أم سلمة أن كان آخر^{٢٠٨٨} عهدا برسول الله ص علي ع وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول جاء علي ثلاث مرات قال فجاء قبل طلوع الشمس فح رجنا من البيت لما عرفنا أن له إليه حاجة فأكب عليه علي ع فكان آخر الناس بعهدا وجعل يساره ويناجيه.

الطبري في الولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن وعبد الله بن عباس وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن الحارث واللفظ للصحيح: أن عائشة قالت قال رسول الله

^{٢٠٨٥} (٣) الأنبياء: ٣٤.

^{٢٠٨٥} (٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠١ و ٢٠٢.

^{٢٠٨٦} (٥) في المصدر: فقيل له: وما يوم الخميس؟ فقال.

^{٢٠٨٧} (١) في المصدر: قال يونس الديلمي.

^{٢٠٨٨} (٢) في المصدر: أنه كان آخر الناس عهدا.

ص وَهُوَ فِي بَيْتِهَا لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوْتُ لَهُ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوْتُ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَقُلْتُ وَيْلَكُمْ ادْعُوا لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَّى اللَّهُ مَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَفْرَجَ الثُّوبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْتَضِنُهُ حَتَّى قُبِضَ وَيَدُهُ عَلَيْهِ^{٢٠٨٩}.

ص: 474

٢٢- جأ، [المجالس] للمفيد عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عُثَيْبَةَ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ ص الْوَفَاةُ وَفِي الْبَيْتِ رَجُلٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَقَالَ لَا تَأْتُوهُ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا^{٢٠٩٠} يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَثُرَ اللَّغَطُ وَالْإِخْتِلَافُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُومُوا عَنِّي قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ الرَّزِيَّةُ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ إِخْتِلَافِهِمْ وَلَعَطِهِمْ^{٢٠٩١}.

بيان: أقول خبر طلب رسول الله ص الدواة و الكتف و منع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى و أورده البخارى و مسلم و غيرهما من محدثى العامة فى صحاحهم و قد أورده البخارى فى مواضع من صحيحه منها فى الصفحة الثانية من مفتتحه و سيأتى تمام القول فى ذلك فى باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى.

٢٣- جأ، [المجالس] للمفيد عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَسِيلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَّابٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ تَبْكِي رَجَالُهَا وَ نِسَاؤُهَا عَلَيْكَ فَقَالَ وَ مَا يُبْكِيهِمْ قَالُوا يَخَافُونَ أَنْ تَمُوتَ فَقَالَ أَعْطُونِي أَيْدِيَكُمْ فَخَرَجَ فِي مِلْحَقَةٍ وَ عَصَابَةٍ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

ص: 475

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا تُتَكَبَّرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ أَلَمْ أَنْعِ إِلَيْكُمْ وَ تَنْعِ إِلَيْكُمْ أَنْ تُفْسِدُوا لَوْ خُلِدَ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ بُعِثَ إِلَيْهِ لَخُلِدْتُ فِيكُمْ أَلَا إِنِّي لَأَحَقُّ بِرَبِّي وَ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ثُمَّ تَقَرَّؤْهُ وَنَهَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً فَلَا تَنَافَسُوا وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَبَاغَضُوا وَ كُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَ قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِمْ ثُمَّ

^{٢٠٨٩} (٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٢ و ٢٠٣.

^{٢٠٩٠} (١) قوموا خ ل.

^{٢٠٩١} (٢) مجالس المفيد: ٢٢ و ٢٣.

أَوْصِيَكُمْ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَدْ عَرَفْتُمْ بَلَاءَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَوْسَعُوا فِي الدِّيَارِ وَيُسَاطِرُوا الثَّمَارَ وَيُؤْثِرُوا وَبِهِمُ الْخَصَاصَةُ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُ هُ فَلْيَقْبَلْ^{٢٠٩٢} مِنْ مُحْسِنِ الْأَنْصَارِ وَلِيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^{٢٠٩٣}.

٢٤- جا، [المجالس] للمفيد الصدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ ص الْوَفَاةَ نَزَلَ جِبْرِيلُ ع فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الرَّجُعِ وَع قَالَ لَا قَدْ بَلَغَتْ رِسَالَاتِ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْمُسْلِمِينَ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي فَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فَدَعَاؤُهُ وَبَدْعُهُ فِي النَّارِ وَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ فَإِنَّهُمْ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْبِبُوا الْقِصَاصَ وَ أَحْبِبُوا الْحَقَّ وَلَا تَفَرَّقُوا وَ أَسْلِمُوا وَ سَلِمُوا تَسْلَمُوا كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ^{٢٠٩٣}.

٢٥- جا، [المجالس] للمفيد عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَلِ حَسَنِ الْأَنْمَاطِيِّ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهَ مَوْلَى الْعَبَّاسِ يُحَدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لَخُطْبَةٍ خَطَبَنَا فِي مَرَضِهِ

ص: 476

الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ خَرَجَ مُتَوَكِّيًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِيْمُونَةَ مَوْلَاتِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ وَ سَكَتَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ ثُمَّ سَكَنَ وَقَالَ مَا ذَكَرْتُهُمَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِهِمَا وَلَكِنْ رَبُّوتُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ سَبَبَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ تَعْمَلُ وَنَ فِيهِ كَذَا آلا وَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ قَالَ وَ أَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَقُولُ لَكُمْ هَذَا وَ رَجَالَ فِي أَصْلَابِ أَهْلِ الشَّرْكِ أَرْجَى عَنِّي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَا يُجِئُهُمْ عَبْدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرِدَ عَلَى الْحَوْضِ وَ لَا يُبْغِضُهُمْ عَبْدٌ إِلَّا اِحتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهَ يَأْتِينَا بِمَا يُعْرِفُ^{٢٠٩٥}.

بيان: الربو التهيج و تواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه و حركته.

٢٦- كشف، [كشف الغمة] قَالَ أَبُو تَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقُولُ وَ قَدْ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أَقْبِضَ قَبْضًا سَرِيعًا فَيَنْطَلِقَ بِي وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ

^{٢٠٩٢} (١) فليقبل خ ل.

^{٢٠٩٣} (٢) مجالس المفيد: ٢٨ و ٢٩.

^{٢٠٩٤} (٣) مجالس المفيد: ٣٢ و ٣٣.

^{٢٠٩٥} (١) بما نعرف خ ل. مجالس المفيد: ٧٩.

الْقَوْلَ مَعْدِرَةً إِلَيْكُمْ أَلَا إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ رَبِّيَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَ تَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَ فَرَفَعَهَا فَقَالَ هَذَا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ خَلِيفَتَانِ نَصِيرَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ [يَفْتَرِقَانِ] حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَاسْأَلَهُمَا مَاذَا خُلِفْتُ فِيهِمَا^{٢٠٩٦}.

٢٧- كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِلشَّيْخِ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ الضَّرِيرِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَفَاةَ دَعَا الْأَنْصَارَ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ حَانَ الْفِرَاقُ وَقَدْ دُعِيتُ وَأَنَا مُجِيبُ الدَّاعِي وَ قَدْ جَاوَرْتُمْ فَأَحْسَنْتُمُ الْجَوَارَ وَ نَصَرْتُمْ فَأَحْسَنْتُمُ النُّصْرَةَ وَ وَاسَيْتُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ وَسَّعَ تُمْ فِي الْمُسْلِمِينَ^{٢٠٩٧} وَ بَدَلْتُمْ لِلَّهِ مُهْجَ النُّفُوسِ

ص: 477

وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى وَقَدْ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَ هِيَ تَمَامُ الْأَمْرِ وَ خَاتِمَةُ الْعَمَلِ الْعَمَلُ مَعَهَا مَقْرُونٌ إِنِّي أَرَى أَنْ لَا أَفْتَرِقَ بَيْنَهُمَا جَمِيعًا^{٢٠٩٨} لَوْ قِيسَ بَيْنَهُمَا بِشَعْرَةٍ مَا انْقَاسَتْ مِنْ أَتَى بِوَاحِدَةٍ وَ تَرَكَ الْأُخْرَى كَانَ جَاحِدًا لِلأُولَى وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرَفًا وَ لَا عَدْلًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ لَنَا بِمَعْرِفَتِهَا^{٢٠٩٩} فَلَا نُمَسِّكُ عَنْهَا فَنُضِلَّ وَ نَرْتَدُّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ النِّعْمَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَيْنَا فَقَدْ اتَّقَدْنَا اللَّهَ بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَحْتَ وَ أَدَّيْتِ وَ كُنْتَ بِنَا رَوْفًا رَحِيمًا شَفِيقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ فِيهِ الْحُجَّةُ وَ النُّورُ وَ الْبُرْهَانُ كَلَامُ اللَّهِ جَدِيدٌ غَضٌّ طَرِيٌّ شَاهِدٌ وَ مُحْكَمٌ عَادِلٌ وَ لَنَا قَائِدٌ بِحَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ وَ أَحْكَامِهِ يَقُومُ غَدًا فَيُجَاجِ أَقْوَامًا فَيُزِلُّ اللَّهُ بِهِ أَقْدَامَهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ وَ اخْفَظُونِي مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ أَلَا وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ سَقْفٌ تَحْتَهُ دِعَامَةٌ لَا يَقُومُ السَّقْفُ إِلَّا بِهَا فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَى بِذَلِكَ السَّقْفِ مَمْدُودًا لَا دِعَامَةَ تَحْفُفُ فَأَوْشَكَ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ سَقْفُهُ فَيَهْوَى فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ الدِّعَامَةُ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**^{٢١٠٠} فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ طَاعَةُ الْإِمَامِ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَ التَّمَسُّكُ بِحَبْلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَ فَهَمُّنَا اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي مَصَابِيحُ الظُّلَمِ وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ بِنَايِيعُ الْحِكْمِ وَ مُسْتَقَرُّ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُمْ وَصِيٌّ وَ أَمِينٌ وَ وَارِثٌ وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَلَا فَاسْمَعُوا وَ مَنْ حَضَرَ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَابُهَا بَابِي وَ بَيْتُهَا بَيْتِي فَمَنْ هَتَكَهُ فَقَدْ هَتَكَ حِجَابَ اللَّهِ قَالَ عِيسَى فَبَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَ طَوِيلًا وَ قَطَعَ بَقِيَّةَ كَلَامِهِ^{٢١٠١} وَ قَالَ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ يَا أُمِّهُ^{٢١٠٢} صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا

^{٢٠٩٦} (٢) كشف الغمّة: ٤٣.

^{٢٠٩٧} (٣) في المصدر: و وسعتم في السكنى.

^{٢٠٩٨} (١) في المصدر: ان لا يفرق بينهما.

^{٢٠٩٩} (٢) في المصدر: نعرفها.

^{٢١٠٠} (٣) فاطر: ١٠.

^{٢١٠١} (٤) في المصدر: و قطع عنه بقية حديثه و أكثر الكاء.

^{٢١٠٢} (٥) في المصدر: يا أمه يا أمه.

ثُمَّ قَالَ ع أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ص الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دُعِيتُ وَإِنِّي مُجِيبُ دَعْوَةِ الدَّاعِي قَدْ أَشْتَقْتُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّي وَاللُّهُوقِ بِأَخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنِّي أَعْلَمُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوصِيتُ إِلَى وَصِيِّي وَلَمْ أَهْمِلْكُمْ إِهْمَالِ الْبَهَائِمِ وَلَمْ أَتْرُكْ مِنْ أُمُورِكُمْ شَيْئًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُوصِيتُ بِمَا أُوصَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ فَبِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ هِ أَوْصِيتُ أَمْ بِأَمْرِكَ قَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا عُمَرُ أُوصِيتُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَآمْرُهُ طَاعَتُهُ وَأَوْصِيتُ بِأَمْرِي وَآمْرِي طَاعَتُهُ اللَّهُ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ عَصَى وَصِيي فَقَدْ عَصَانِي وَمَنْ أَطَاعَ إِيَّاعِ وَصِيي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ٢١٣ لَا مَا تُرِيدُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ مُغَضَبٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَصِيَّتِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَوْصِيهِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَاعَتِهِ وَالتَّصَدِيقَ لَهُ فَإِنَّ وَلَايَتَهُ وَلَا يَتِيَّ وَوَلَايَتُهُ رَبِّي قَدْ أُبْلَغْتُكُمْ فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ٢١٤ أَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ الْعِلْمُ فَمَنْ قَصَرَ دُونَ الْعِلْمِ فَقَدْ ضَلَّ وَمَنْ تَقَدَّمَ إِلَى النَّارِ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْعِلْمِ يَمِينًا هَلَكَ وَمَنْ أَخَذَ يَسَارًا غَوَى وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ فَلَسَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ.

وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ص عِنْدَ مَوْتِهِ وَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي وَالْبَيْتَ فِيهِ جَبْرِئِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ ٢١٥ أَسْمَعُ الْحِسَّ وَلَا أَرَى شَيْئًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ص كِتَابَ الْوَصِيَّةِ مِنْ يَدِ جَبْرِئِيلَ مَخْتُومَةً فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أَفْضُهَا فَفَعَلْتُ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ عِنْدِي ٢١٦ أَتَانِي بِهَا السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَقَرَأْتُهَا فِإِذَا فِيهَا كُلُّ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ص يُوصِي بِهِ شَيْئًا شَيْئًا مَا تُغَادِرُ حَرْفًا.

وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ ع عَنْ جَدِّهِ الْبَاقِرِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : كُنْتُ مُسْنِدَ ٢١٨ النَّبِيِّ ﷺ ص إِلَى صَدْرِي لَيْلَةً مِنَ اللَّيْلِ فِي مَرَضِهِ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ وَقَدْ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ وَالنَّسَاءَ أَنْ يَخْرُجْنَ مِنْ عِنْدِهِ فَفَعَلْنَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَحَوَّلْ مِنْ مَوْضِعِكَ وَكُنْ أَمَامِي قَالَ فَفَعَلْتُ وَأَسْنَدَهُ جَبْرِئِيلُ ع إِلَى صَدْرِهِ وَجَلَسَ مِ يَكَايِلُ ع عَلَى يَمِينِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ضُمَّ كَفَّيْكَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِي قَدْ عَهَدْتُ إِلَيْكَ ٢١٩ أَخَذْتُ الْعَهْدَ لَكَ بِمَحْضَرِ أَمِينِي رَبِّ الْعَالَمِينَ جَبْرِئِيلَ وَ

٢١٣ (١) إلا ما تريد خ ل.

٢١٤ (٢) في المصدر: فليبلغ شاهدكم غائبكم.

٢١٥ (٣) في المصدر: والملائكة معه.

٢١٦ (٤) المصدر خال عن كلمة: عندي.

٢١٧ (٥) في المصدر: يوصيني.

٢١٨ (١) في المصدر: كنت اسند.

٢١٩ (٢) في المصدر: قد اخذت العهد لك.

مِيكَائِيلَ يَا عَلِيُّ بِحَقِّهِمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْفَذْتَ وَصِيَّتِي عَلَى مَا فِيهَا وَعَلَى قَبُولِكَ إِيَّاهَا بِالصَّبْرِ^{٢١١٠} وَالْوَرَعَ عَلَى مِنْهَاجِي وَطَرِيقِي لَا طَرِيقَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَخُذْ مَا آتَاكَ اللَّهُ بِقُوَّةٍ وَأَدْخُلْ يَدَهُ فِيمَا بَيْنَ كَفِّي وَكَفَّاي مَضُ مَوْتَانِ فَكَأَنَّهُ أَفْرَغَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ أَفْرَغْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ الْحِكْمَةَ وَقَضَاءَ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ وَمَا هُوَ وَارِدٌ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ مِنْ أَمْرٍ كَ شَيْءٍ^{٢١١١} وَإِذَا حَضَرَتْكَ الْوَفَاةُ فَأَوْصِ وَصِيَّتَكَ إِلَى مَنْ بَعْدَكَ عَلَى مَا أَوْصِيكَ وَاصْنَعْ هَكَذَا بَلَا كِتَابٍ وَلَا صَحِيفَةٍ^{٢١١٢}.

٢٨- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْمُعَلَّى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقُطِينٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَ الْمَمْلُوعِ عَلَيْهِ وَجَبْرِئِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ شُهُودٌ قَالَ فَأُطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ كَانَ مَا قُلْتُ وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَ الْأَمْرُ نَزَلَتْ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا مُسَجَّلًا نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ مَعَ أَمْنَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ

ص: 480

يَا مُحَمَّدُ مَرُّ بِأَخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّتَكَ لِيَقْبِضَهَا مِنَّا وَتُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَى هَ ضَامِنًا لَهَا يَعْنِي عَلِيًّا عَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَ بِأَخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فِيمَا بَيْنَ السَّتْرِ وَالْبَابِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُفَرِّقُكَ ال سَلَامَ وَ يَقُولُ هَذَا كِتَابٌ مَا كُنْتُ عَهْدْتُ إِلَيْكَ وَ شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَ شَهِدْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَ أَشْهَدْتُ بِهِ عَ لِيكَ مَلَائِكَتِي وَ كَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيدًا قَالَ فَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُ النَّبِيِّ صَ وَ قَالَ يَا جِبْرِئِيلُ رَبِّي هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ يَ عُودُ السَّلَامِ صَدَقَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَرَّ هَاتِ الْكِتَابَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَقَالَ لَهُ أَفْرَأَهُ فَقَرَأَهُ حَرْفًا حَرْفًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَهْدُ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ وَ شَرَطُهُ عَلَيَّ وَ أَمَانَتُهُ وَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ وَ أَدَّيْتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَ وَ أَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي بِالْبَلَاغِ وَ النَّصِيحَةِ وَ التَّصْدِيقِ^{٢١١٣} عَلَى مَا قُلْتُ وَ يَشْهَدُ لَكَ بِهِ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَ وَ أَنَا لَكُمْ عَلَى ذَ لِكِ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَا عَلِيُّ أَخَذْتُ وَصِيَّتِي وَ عَرَفْتُهَا وَ ضَمِنْتُ لِلَّهِ وَ لِي الْوَفَاءَ بِمَا فِيهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عَلَى ضَمَانِهَا وَ عَلَى اللَّهِ عَوْنِي وَ تَوْفِيقِي عَلَى أَدَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْكَ بِمُؤَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلِيُّ نَعَمْ أَشْهَدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ إِنَّ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنِكَ الْآنَ وَ هُ مَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأَشْهَدَهُمْ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِيَشْهَدُوا وَ أَنَا بِأَبِي وَ أُمِّي أَشْهَدُهُمْ فَأَشْهَدُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَ بِأَمْرِ جِبْرِئِيلَ عَ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ تَفَى بِمَا فِيهَا مِنْ مُوَالَاةٍ مِنْ وَ آلِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ال لِبَرَاءَةِ وَ الْعِدَاوَةِ لِمَنْ

^{٢١١٠} (٣) في المصدر: و عليك بالصبر.

^{٢١١١} (٤) في المصدر: حتى لا يعزب من امرك شيء.

^{٢١١٢} (٥) الطرف: ١٨ - ٢١ و ٢٧ و ٢٨ فيه: على ما أوصيتك.

^{٢١١٣} (١) و الصدق خ ل.

عَادَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ عَلَى كَظْمِ الْغَىٰ ٢١١٤ وَ عَلَى ذَهَابِ حَقِّكَ وَ غَضَبِ خُمُسِكَ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ سَمِعْتُ

ص: 481

جَبْرِئِيلُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ص يَا مُحَمَّدُ عَرَفَهُ أَنَّهُ يُنْتَهَكُ الْحُرْمَةُ وَ هِيَ حُرْمَةُ اللَّهِ وَ حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمٍ عَبِيطٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَصَعَقْتُ حِينَ فَهَمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرِئِيلَ ع حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَ قُلْتُ نَعَمْ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ إِنْ انْتَهَكْتُ ٢١١٥ الْحُرْمَةُ وَ عَطَلْتُ السُّنَنُ وَ مَزَّقَ الْكِتَابُ وَ هُدِمَتِ الْكَعْبَةُ وَ خُضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمٍ عَبِيطٍ صَابِرًا مُحْتَسِبًا أَبَدًا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ وَ دُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي أَلَا تَذْكُرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ سُنَنُ اللَّهِ وَ سُنَنُ ٢١١٦ رَسُولِهِ ص فَقُلْتُ أَلَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوْبَتُهُمْ وَ خِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ شَيْءٌ بِشَيْءٍ وَ حَرْفٌ بِحَرْفٍ ٢١١٧ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ ع أَلَيْسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وَ قَبِلْتُمَاهُ فَقَالَا بَلَى ٢١١٨ وَ صَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَنَا وَ غَاطَنَا ٢١١٩.

أقول:- روى السيد على بن طاووس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد ٢١٢٠.

٢٩- وَ رَوَى أَيْضًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع: كَانَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَوَّلِهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا عَهْدَ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ص وَ أَوْصَى بِهِ وَ أَسْنَدَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَى وَصِيِّهِ

ص: 482

٢١١٤ (٢) في المصدر: و على كظم الغيظ.

٢١١٥ (١) انتهكت خ ل.

٢١١٦ (٢) في الطرف: سر الله و سر رسوله.

٢١١٧ (٣) شيئا شيئا و حرفا حرفا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢١١٨ (٤) بلى بقبوله خ ل.

٢١١٩ (٥) أصول الكافي ج ١ ص ٢٨١-٢٨٣.

٢١٢٠ (٦) الطرف: ٢٣ و ٢٤.

عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ فِي آخِرِ الْوَصِيَّةِ شَهِدَ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدٌ ص إِلَى
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَقَبْضَهُ وَصِيَّهُ وَضَمَانُهُ عَلَى مَا فِيهَا عَلَى مَا ضَمِنَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع وَعَلَى مَا ضَمِنَ وَ
أَدَّى وَصِيَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَعَلَى مَا ضَمِنَ الْأَوْصِيَاءُ قَبْلَهُمْ عَلَى أَنْ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيًّا أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَأَوْصَى مُحَمَّدٌ
وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ ٢١٢١ وَاقْرَأْ عَلَى وَقَبْضِ الْوَصِيَّةِ عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهَذَا أَمْرُ
اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَوَلَاهُ الْأَمْرَ عَلَى أَنْ لَا نُبُوَّةَ لِعَلِيٍّ وَلَا لغيرِهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٢١٢٢.

٣٠- وَرَوَى أَيْضًا نَقْلًا عَنِ السَّيِّدِ رَضِيَ الدِّينَ الْمُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كِتَابِ خَصَائِصِ الْأَيِّ مَّةً عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمَّارِ الْعَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَأْظِمِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع حِينَ دَفَعَ
إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ اتَّخِذْ لَهَا جَوَابًا ٢١٢٣ غَدَاً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ فَإِنِّي مُحَاجُّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَ تَابَ اللَّهُ حَلَالِهِ وَ
حَرَامِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَعَلَى مَا أَمَرْتُكَ ٢١٢٤ وَعَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَتْ وَعَلَى الْأَحْكَامِ مِنَ الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجْتِنَابِهِ مَعَ إِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ وَشُرُوطِهِ وَالْأُمُورِ كُلِّهَا وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْفَتِهَا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ لِأَهْلِهَا وَ
حِجِّ الْبَيْتِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ يَا عَلِيُّ ٢١٢٥ فَقَالَ عَلِيٌّ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرْجُو بَرَكَاتَةَ اللَّهِ لَكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَهُ وَ
نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ أَنْ يُعِينَنِي رَبِّي وَيُنَبِّتَنِي

ص: 483

فَلَا أَلْقَاكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مُقْصِرًا وَلَا مُتَوَانِيًا وَلَا مُفَرِّطًا وَلَا أَمْعَزَ ٢١٢٦ [أَمْعَزَ] وَجْهَكَ وَقَاهُ وَجْهِي وَوُجُوهُ آبَائِي وَأُمَهَاتِي بَلْ
تَجِدُنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مُسْتَمِرًّا ٢١٢٧ مُتَّبِعًا لَوْصِيَّتِكَ وَمِنْهَا جَكَ وَطَرِيقَكَ مَا دُمْتُ حَيًّا حَتَّى أَقْدِمَ بِهَا عَلَيْكَ ثُمَّ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ
مِنْ وَلَدِي لَا مُقْصَرِينَ وَلَا مُفَرِّطِينَ قَالَ عَلِيُّ ع ثُمَّ أَنْكَبْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَعَلَى صَدْرِهِ ٢١٢٨ وَأَنَا أَقُولُ وَأَوْحَشَتَاهُ بَعْدَكَ بِأَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي وَوَحْشَةُ ابْنَتِكَ وَبَنِيكَ ٢١٢٩ بَلْ وَأَطُولُ غَمِّي بَعْدَكَ يَا أَخِي أَنْقَطَعَتْ مِنْ مَنْزِلِي أَخْبَارُ السَّمَاءِ وَقَقَذْتُ بَعْدَكَ جَبْرِئِيلَ وَ
مِيكَائِيلَ فَلَا أَحْسُ أَثَرًا وَلَا أَسْمَعُ حِسًّا فَأَغْمِي عَلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ ص قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَقُلْتُ لِأَبِي فَمَا كَانَ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ قَالَ دَخَلَ

٢١٢١ (١) في المصدر: وسلم الامر الى علي بن أبي طالب

٢١٢٢ (٢) الطرف: ٢١ و ٢٢.

٢١٢٣ (٣) رواه الرضى في الخصائص: ٤١ وفيه: اعد لهذا جوابا.

٢١٢٤ (٤) في الخصائص: وعلى تبليغه ما امرتك بتبليغه

٢١٢٥ (٥) في الخصائص: وعلى احكامه كلها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحاض عليه و احيائه مع اقامة حدود الله كلها، وطاعته في الأمور باسرها و

اقام الصلاة لاوقاتها و ايتاء الزكاة أهلها، والحج الى بيت الله و الجهاد فى سبيله، فما انت صانع يا على؟

٢١٢٦ (١) يقال: تمعز وجهه أى تقبض و فى المصدر و الخصائص: و لا اصفر اى و لا اهلك.

٢١٢٧ (٢) فى المصدر: مشمرا.

٢١٢٨ (٣) فى الخصائص: ثم اغمى عليه صلى الله عليه فانكببت على صدره و وجهه

٢١٢٩ (٤) فى الخصائص: و ابنيك .

عَلَيْهِ النَّسَاءُ يَبْكِينَ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَضَجَّ النَّاسُ بِالْبَابِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ أَيْنَ عَلَى فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ عَلَى ع فَاَنْكَبْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَخِي أَفَهُمْ فَهَمَّكَ اللَّهُ وَ سَدَّكَ وَ أَرَشَدَكَ وَ وَفَّقَكَ وَ أَغَانَكَ وَ غَفَرَ ذَنْبَكَ وَ رَفَعَ ذِكْرَكَ اَعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ الْقَوْمَ سَيَشْغُلُهُمْ عَنِّي مَا يَشْغُلُهُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُكَ ^{٢١٣٠} فِي الْأُمَّةِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ نَصَبَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَ إِنَّمَا تُؤْتِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٌ وَ نَأَى سَحِيقٌ وَ لَا تَأْتِي وَ إِنَّمَا أَنْتَ عِلْمُ الْهُدَى وَ نُورُ الدِّينِ وَ هُوَ نُورُ اللَّهِ يَا أَخِي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّكَ وَ أَلَزَمَهُمْ مِنْ طَاعَتِكَ وَ كُلُّ أَجَابٍ وَ سَلَمٍ إِلَيْكَ الْأَمْرُ ^{٢١٣١} وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ خِلَافَ قَوْلِهِمْ فَإِذَا قُبِضْتُ وَ فَرَعْتُ مِنْ جَمِيعٍ مَا أُوصِيكَ ^{٢١٣٢} بِهِ وَ عَيَّنْتَنِي فِي

ص: 484

قَبْرِي فَالزَّمْ بَيْتَكَ وَ اجْمَعْ الْقُرْآنَ عَلَى تَأْلِيْفِهِ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْأَحْكَامَ عَلَى تَنْزِيلِهِ ثُمَّ اَمْ ضِ [ذَلِكَ] عَلَى غَيْرِ لَائِمَةٍ [عَزَائِمِهِ وَ] عَلَى مَا أَمَرْتُكَ ^{٢١٣٣} بِهِ وَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكَ وَ بِهَا حَتَّى تَقْدُمُوا عَلَى ^{٢١٣٤}.

٣١- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عِيْسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَاطِمِ ع قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي فَمَا كَانَ بَعْدَ خُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ^{٢١٣٥} قَالَ فَقَالَ ثُمَّ دَعَا ^{٢١٣٦} عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ قَالَ لِمَنْ فِي بَيْتِهِ اَخْرُجُوا عَنِّي وَ قَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ كُ وِنِي عَلَى الْبَابِ ^{٢١٣٧} فَلَا يَقْرُبُهُ أَحَدٌ فَقَلَعَتْ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْنُ مَنِي فَدَنَا مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِ فَاطِمَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ طَوِيلًا وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بِيَدِهِ الْأُخْرَى فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْكَلَامَ غَلَبَتْهُ عِبْرَتُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ بُكَاءً شَدِيدًا وَ عَلِيٌّ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْحُسَيْنُ ع لُبَّكَاءٍ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَطَعْتَ قَلْبِي وَ أَحْرَقْتَ كَبِدِي لُبَّكَاءِكَ يَا سَيِّدَ النَّبِيِّينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ يَا أَمِينَ رَبِّهِ وَ رَسُولَهُ وَ يَا حَبِيبَهُ وَ نَبِيَّهُ مَنْ لَوْلَدِي بَعْدَكَ وَ لَذُلَّ يَنْزِلُ بِي بَعْدَكَ ^{٢١٣٨} مَنْ لِعَلِّي أَخِيكَ وَ نَاصِرِ الدِّينِ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ وَ أَمْرِهِ ثُمَّ بَكَتْ وَ أَكَبَّتْ عَلَى وَجْهِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَ فِيهِمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ص إِلَيْهِمْ وَ يَدُهَا فِي يَدِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذِهِ وَ دِيعَةُ اللَّهِ وَ وَدِيعَةُ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ فَاحْفَظِ اللَّهَ وَ

^{٢١٣٠} (٥) في المصدر و الخصائص: سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا و هم على واردون فلا يشغلك عني ما شغلهم، فانما مثلك

^{٢١٣١} (٦) في الخصائص: فكل اجاب إليك و سلم الامر لك و اني لا عرف

^{٢١٣٢} (٧) في المصدر و الخصائص: ما وصيتك به.

^{٢١٣٣} (٨) في المصدر و الخصائص: ثم امض ذلك على عزائم و على ما امرتك به

^{٢١٣٤} (٩) الطرف: ٢٥ - ٢٧ و في الخصائص: و عليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم على

^{٢١٣٥} (١٠) في المصدر: من عند رسول الله صلى الله عليه و آله

^{٢١٣٦} (١١) في المصدر: فقال: لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي صلى الله عليه و آله و حف عليه الموت دعا.

^{٢١٣٧} (١٢) في المصدر: تكوني ممن على الباب.

^{٢١٣٨} (١٣) في المصدر: و لذل أهل بيتك.

أَحْفَظُنِي فِيهَا وَإِنِّكَ لِفَاعِلُهُ^{٢١٣٩} يَا عَلِيُّ هَذِهِ وَاللَّهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ هَذِهِ وَاللَّهُ مَرِيئُ الْكُفَى أَمَا وَاللَّهِ مَا بَلَغَتْ نَفْسِي هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى سَأَلْتُ اللَّهَ لَهَا وَلَكُمْ فَأَعْطَانِي مَا سَأَلْتُهُ يَا عَلِيُّ

ص: 485

أَنْفَذَ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَاطِمَةُ فَقَدْ أَمَرْتُهَا بِأَشْيَاءَ أَمَرَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَ وَاعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَتْ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَكَذَلِكَ رَبِّي وَمَلَائِكَتُهُ يَا عَلِيُّ وَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَهَا وَيْلٌ لِمَنْ ابْتَرَهَا حَقَّهَا وَيْلٌ لِمَنْ هَتَكَ حُرْمَتَهَا وَيْلٌ لِمَنْ أَحْرَقَ بَابَهَا وَيْلٌ لِمَنْ أَدَّى خَلِيلَهَا^{٢١٤٠} وَيْلٌ لِمَنْ شَاقَّهَا وَبَارَزَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ ثُمَّ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَضَمَّ فَاطِمَةَ إِلَيْهِ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَهُمْ وَلِمَنْ شَإِيْعُهُمْ سَلَمٌ وَ زَعِيمٌ بَأْنَهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ عُدُوٌّ وَ حَرْبٌ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ وَ تَقَدَّمَهُمْ أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ وَ عَنْ شِيْعَتِهِمْ زَعِيمٌ بَأْنَهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ ثُمَّ وَاللَّهِ يَا فَاطِمَةُ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَى قَالَ عِيسَى فَسَأَلْتُ مُوسَى عَ وَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي أَنَّ النَّبِيَّ صَ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ عُمَرُ فَاطْرَقَ عَنِّي طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لَيْسَ كَمَا ذَكَرُوا وَ لَكِنَّكَ يَا عِيسَى كَثِيرُ الْبَحْثِ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا تَرْضَى عَنْهَا إِلَّا بِكَشْفِهَا فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ عَمَّا أَنْتَفِعُ بِهِ فِي دِينِي وَ أَتَفَقَّهُ مَخَافَةَ أَنْ أَضِلَّ وَ أَنَا لَا أَدْرِي وَ لَكِنْ مَتَى أَجِدُ مِثْلَكَ يَكْشِفُهَا^{٢١٤١} لِي فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَ لَمَّا ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ دَعَا عَلِيًّا فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ أَعْمَى عَلَى هِ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَوْدَنَ بِهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَخْرِجْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُوكَ أَوْلَى بِهَا فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَيْنٌ وَ أَكْرَهُ أَنْ يُؤَاتِيَهُ الْقَوْمُ فَصَلَّ أَنْتَ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ بَلْ يُصَلِّي هُوَ وَ أَنَا أَكْفِيهِ إِنْ وَتَبَ وَ أَثْبُ أَوْ تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكٌ مَعَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَ مُعْمَى عَلَيْهِ لَا أَرَاهُ يُفِيْقُ مِنْهَا وَ الرَّجُلُ مَشْغُولٌ بِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُفَارِقَهُ يُرِيدُ عَلِيًّا عَ فَبَادَرَهُ^{٢١٤٢} بِالصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يُفِيْقَ فَإِنَّهُ إِنْ أَفَاقَ

ص: 486

خَفْتُ أَنْ يَأْمَرَ عَلِيًّا بِالصَّلَاةِ فَقَدْ سَمِعْتُ مُنَاجَاتِهِ مِنْذُ اللَّيْلَةِ وَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ^{٢١٤٣} قَالَ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَنكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَلَمْ يُكَبِّرْ حَتَّى أَفَاقَ صَ وَقَالَ ادْعُوا لِي الْعَبَّاسَ فَدَعَى فَحَمَلَهُ هُوَ وَ عَلِيُّ فَأَخْرَجَاهُ حَتَّى صَلَّى بِالنَّاسِ وَ إِنَّهُ لَقَاعِدٌ ثُمَّ حُمِلَ فَوُضِعَ عَلَى مَنْبَرِهِ فَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَ اجْتَمَعَ لَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّى بَرَزَتِ الْعَوَاتِقُ مِنْ خُدُورِهِنَّ فَبَيْنَ بَاكِ وَ صَائِحٍ وَ صَارِخٍ وَ مُسْتَرْجِعٍ وَ الرِّئَى صَ يَخْطُبُ

^{٢١٣٩} (٧) في المصدر: و انك لفاعل هذا.

^{٢١٤٠} (١) في المصدر: حليها.

^{٢١٤١} (٢) في الخصائص: من أسأل عما انتفع به في ديني و يهتدى به في نفسى مخافة ان اضل غيرك؟ و هل اجدأحدا يكشف لي المشكلات مثلك؟

^{٢١٤٢} (٣) في المصدر: فبادر.

^{٢١٤٣} (١) في المصدر: [يقول: الصلاة الصلاة] و في الخصائص: منذ الليلة يقول لعلى عليه السلام الصلاة الصلاة.

سَاعَةً وَ يَسْكُتُ سَاعَةً وَ كَانَ مِمَّا ذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَنِي فِي يَوْمِي هَذَا وَ فِي سَاعَتِي هَذِهِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدَكُمْ الْعَائِبَ ٢١٤٤ أَلَا قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ النُّورُ وَ الْهُدَى وَ الْبَيَانُ مَا فَرَطَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ حُجَّةَ اللَّهِ لِي عَلَيْكُمْ ٢١٤٥ وَ خَلَفْتُ فِيكُمْ الْعِلْمَ الْأَكْبَرَ عَلَّمَ الدِّينَ وَ نُورَ الْهُدَى وَ صَيَّبَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ أَلَا هُوَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا بِهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ كُنْزُ اللَّهِ الْيَوْمَ وَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ مَنْ أَحَبَّهُ وَ تَوَلَّاهُ الْيَوْمَ ٢١٤٦ وَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَدْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ وَ أَدَّى مَا وَجَبَ عَلَيْهِ ٢١٤٧ وَ مَنْ عَادَاهُ ٢١٤٨ الْيَوْمَ وَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَ أَصَمٌّ لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَاتُونِي غَدًا بِالْذُّنْيَا تَرْفُونَهَا زَفَاً وَ يَأْتِي أَهْلُ بَيْتِي شُعْنًا غُبْرًا مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ سَوِيلُ دِمَائِهِمْ

ص: 487

أَمَامَكُمْ ٢١٤٩ وَ بَيَعَاتِ الضَّلَالَةِ ٢١٥٠ وَ الشُّورَى لِلْجَهَالَةِ أَلَا وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَهُ أَصْحَابٌ وَ آيَاتٌ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ عَرَفْتَكُمْ وَ بَلَّغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ لَكِنِّي أُرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ لَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّاراً مُرْتَدِّينَ مُتَأَوِّلِينَ لِلْكِتَابِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ تَبْتَدِعُونَ السُّنَّةَ بِالْهَوَى ٢١٥١ لِأَنَّ كُلَّ سُنَّةٍ وَ حَدَثٍ وَ كَلَامٍ خَالَفَ الْقُرْآنَ فَهُوَ رَدٌّ وَ بَاطِلٌ ٢١٥٢ الْقُرْآنُ إِمَامٌ هُدًى وَ لَهُ قَائِدٌ يَهْدِي إِلَيْهِ ٢١٥٣ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي وَلِيُّهُ ٢١٥٤ وَ وَارِثُ عِلْمِي وَ حِكْمَتِي وَ سِرِّي وَ عَلَانِيَتِي وَ مَا وَرَثَهُ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي وَ أَنَا وَارِثٌ وَ مُورِثٌ فَلَا تَكْذِبْنَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّهُمْ أَرْكَانُ الدِّينِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلُمِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ عَلَيَّ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ أَمِينِي وَ الْقَائِمُ بِأَمْرِي وَ الْمُؤَفِّي بَعْدِي دِي عَلَى سُنَّتِي - ٢١٥٥ أَوَّلُ النَّاسِ بِي إِيمَانًا وَ آخِرُهُمْ عَهْدًا عِنْدَ الْمَوْتِ وَ أَوْسَطُهُمْ ٢١٥٦ لِي لِقَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدَكُمْ أَلَا وَ مَنْ أَمَّ قَوْمًا إِمَامَةً عَمِيَاءَ وَ فِي

٢١٤٤ (٢) في المصدر و الخصائص: غائبكم.

٢١٤٥ (٣) في الخصائص: و البيان لما فرض الله تعالى من شيء، حجة الله عليكم و حجتى و حجة ولى.

٢١٤٦ (٤) في المصدر و الخصائص: ايها الناس هذا على [بن أبي طالب] من احبه و تولاه اليوم.

٢١٤٧ (٥) المصدر و الخصائص خاليان عن قوله: و ادى ما وجب عليه.

٢١٤٨ (٦) في المصدر و الخصائص: عاداه و أبغضه.

٢١٤٩ (١) في المصدر و الخصائص: إياكم.

٢١٥٠ (٢) في الخصائص: و اتباع الضلالة.

٢١٥١ (٣) في الخصائص: بالاهواء.

٢١٥٢ (٤) في الخصائص: فهو زور و باطل.

٢١٥٣ (٥) في الخصائص: امام هاد و له قائد يهدى به.

٢١٥٤ (٦) في الخصائص: و هو على بن أبي طالب عليه السلام و هو ولى الامر من بعدى

٢١٥٥ (٧) في الخصائص: على اخى و وزيرى و امينى و القائم من بعدى بامر الله و الموفى بدمتى و محيى سنتى و هو اول

٢١٥٦ (٨) في المصدر و الخصائص: و اولهم.

الْأُمَّةُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ أَهْلِهَا النَّاسُ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ قِبَلِي تَبِعَةٌ فَهِيَ أَنَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ^{٢١٥٧} فَلَيَاتِ فِيهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ ضَامِنٌ لِذَلِكَ كُلِّهِ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عَلَى تِبَاعَةٍ^{٢١٥٨}.

٣٢- وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَى عِيْسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَأْظِمِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ص فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ع وَ النَّاسُ حُضُورٌ حَوْلَهُ أَمَّا وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ لِيَرْجِعَنَّ

ص: 488

أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْ تَرَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَغِيْبَ عَنْكَ شَخْصِي وَ قَالَ فِي مِفْتَاحِ الْوَصِيَّةِ يَا عَلِيُّ مَنْ شَاكَ مِنْ نِسَائِي وَ أَصْحَابِي فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ فَأَبْرَأُ مِنْهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ ع نَعَمْ^{٢١٥٩} قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ يَأْتِمِرُونَ بَعْدِي يَظْلِمُونَ وَ يُبَيِّتُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ مَنْ بَيَّتَ عَلَى ذَلِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ بَيَّتَ طَائِفَةً مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ^{٢١٦٠}.

٣٣- وَبِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكَأْظِمِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ع يَا عَلِيُّ إِنَّ فُلَانَةً وَ فُلَانَةً سَتَشَاقَاكَ وَ تُبْغِضَانِكَ^{٢١٦١} بَعْدِي وَ تَخْرُجُ فُلَانَةٌ عَلَيْكَ فِي عَسَاكِرِ الْحَدِيدِ وَ تَخْلُفُ^{٢١٦٢} الْأُخْرَى تَجْمَعُ إِلَيْهَا الْجُمُوعُ هُمَا فِي الْأَمْرِ سَوَاءٌ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ يَا عَلِيُّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ تَلَوْتُ عَلَيْهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قَبِلَ تَا وَ إِلَّا خَبَرْتُهُمَا^{٢١٦٣} بِالسُّنَّةِ وَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا مِنْ طَاعَتِي وَ حَقِّي الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِمَا فَإِنْ قَبِلْتَاهُ وَ إِلَّا أَشْهَدُ ت اللَّهُ وَ أَشْهَدُكَ عَلَيْهِمَا وَ رَأَيْتُ قِتَالَهُمَا عَلَى ضَلَالَتِهِمَا قَالَ وَ تَعْقُرُ الْجَمَلَ وَ إِنْ وَقَعَ فِي النَّارِ قُلْتُ نَعَمْ^{٢١٦٤} قَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا فَعَلْنَا مَا شَهِدَ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنُ فَأَبْنَهُمَا^{٢١٦٥} مِنِّي فَإِنَّهُمَا بَائِتَانِ وَ أَبَوَاهُمَا شَرِيكَانِ لُهُمَا فِيمَا عَمَلْنَا وَ فَعَلْنَا قَالَ وَ كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ ص يَا عَلِيُّ أَصْبِرْ عَلَى ظُلْمِ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ الْكُفْرَ^{٢١٦٦}

^{٢١٥٧} (٩) في الخصائص: عدة او دين.

^{٢١٥٨} (١٠) الطرف: ٢٩-٣٤ و في الخصائص: تبعة.

^{٢١٥٩} (١) في المصدر: فقال علي: فقلت: نعم، فقال.

^{٢١٦٠} (٢) الطرف: ٣٤ و ٣٥ و الآية في النساء: ٨١.

^{٢١٦١} (٣) في المصدر: و تعصيانك.

^{٢١٦٢} (٤) في المصدر: و تتخلف.

^{٢١٦٣} (٥) في المصدر: و الا اخبرتهما.

^{٢١٦٤} (٦) في المصدر: قال: و عقروا الجمال، قال: و ان وقع؟ قلت: و ان وقع في النار.

^{٢١٦٥} (٧) أي طلقهما، و معنى طلاقهما.

^{٢١٦٦} (٨) في المصدر: على ظلم المضلين ما لم تجد اعوانا فالكفر.

يُقْبَلُ وَ الرِّدَّةُ وَ النَّفَاقُ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ثُمَّ الثَّانِي وَ هُوَ شَرُّ مِنْهُ وَ أَظْلَمُ ثُمَّ الثَّلَاثُ ثُمَّ يَجْتَمِعُ لَكَ شِيعَةٌ تُقَاتِلُ بِهِمُ النَّكِيثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمُتَّبِعِينَ الْمُضِلِّينَ وَ أَقْنَتْ عَلَيْهِمُ هُمُ الْأَحْزَابُ وَ شِيعَتُهُمْ^{٢١٦٧}.

٣٤- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ فَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّ أَخِي إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُبْعَثَكَ بِهَا إِلَى النَّاسِ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ وَ عَلِّمُهُمْ وَ أَدِّبُهُمْ مِنَ اللَّهِ^{٢١٦٨} وَ قُلْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُبْعَثَ بِهَا إِلَيْكُمْ مَعَ أَمِينِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَلَا مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَقَدْ بَرَّيْتُ اللَّهَ مِنْهُ أَلَا مَنْ تَوَالَى إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهِ فَقَدْ بَرَّيْتُ اللَّهَ مِنْهُ وَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَى إِمَامِهِ أَوْ قَدَّمَ إِمَامًا غَيْرَ مُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ وَ وَالَى بَائِرًا جَائِرًا عَنِ الْإِمَامِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ وَ اللَّهَ مِنْهُ بَرَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَ لَا عَدْلًا أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ثَلَاثًا وَ مَنْ مَرَّ بِأَجِيرٍ أَجْرَتُهُ وَ هُوَ مِنْ عَرَفْتُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{٢١٦٩}.

٣٥- قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أَخْرُجَ فَأُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَلَا مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوْلَاهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَلَا وَ مَنْ سَبَّ أَبَوَيْهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ فِي النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي النَّبِيُّ ص فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلْ لِمَا نَادَيْتُ بِهِ مِنْ تَفْسِيرٍ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِمَا نَادَى عَلِيٌّ مِنْ تَفْسِيرٍ قَالَ نَعَمْ أَمَرْتُهُ

أَنْ يُنَادِيَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَقُولُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى^{٢١٧٠} فَمَنْ ظَلَمْنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَمَرْتُهُ أَنْ يُنَادِيَ مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوْلَاهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَقُولُ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ^{٢١٧١} وَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ فَمَنْ تَوَالَى غَيْرَ عَلِيٍّ^{٢١٧٢} فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَمَرْتُهُ أَنْ يُنَادِيَ مَنْ سَبَّ أَبَوَيْهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي وَ عَلِيًّا أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ سَبَّ أَحَدَنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ عُمَرُ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَا أَكَّدَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ فِي

^{٢١٦٧} (١) الطرف: ٣٦.

^{٢١٦٨} (٢) في المصدر: و ناد فيهم من الله.

^{٢١٦٩} (٣) الطرف: ٣٦ و ٣٧.

^{٢١٧٠} (١) الشورى: ٢٣.

^{٢١٧١} (٢) الأحزاب: ٦.

^{٢١٧٢} (٣) في المصدر: غير علي و ذريته.

الْوَلَايَةِ فِي غَدِيرِ خُمٍّ وَلَا فِي غَيْرِهِ أَشَدَّ مِنْ تَأْكِيدِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ص
بِتِسْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا ٢١٧٣.

٣٦- وَبِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُبِضَ النَّبِيُّ ص فِي صَبِيحَتِهَا دَعَا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ
وَالْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ الْبَابُ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ وَ أَذْنَاهَا مِنْهُ فَفَاجَ أَهًا مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلًا فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ خَرَجَ
عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَقَامُوا بِالْبَابِ وَ النَّاسُ خَلْفَ الْبَابِ وَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ص يَنْظُرْنَ رَنَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ مَعَهُ ابْنَاهُ فَقَالَتْ
عَائِشَةُ لِأُمِّ مَا أَخْرَجَكَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ هِ ص وَ خَلَا بِابْنَتِهِ دُونَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ ع قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي خَلَا بِهَا وَ
أَرَادَهَا لَهُ وَ هُوَ بَعْضُ مَا كُنْتُ فِيهِ وَ أَبُوكَ وَ صَاحِبَاهُ مِمَّا قَدْ سَمَّاهُ فَوَجَمْتُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً قَالَ عَلِيٌّ ع فَمَا لَبِثْتُ أَنْ نَادَيْتَنِي
فَاطِمَةُ ع فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَيتُ وَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُهُ بِتَ لَكَ الْحَالُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي مَا
يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ لَيْسَ هَذَا أَوْ أَنَّ الْبُكَاءَ فَقَدْ حَانَ الْفِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَاسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ يَا أَخِي فَقَدْ اخْتَارَنِي رَبِّي مَا عِنْدَهُ وَ إِنَّمَا
بُكَائِي وَ غَمِّي ٢١٧٤ وَ حَزْنِي عَلَيْكَ وَ عَلَى هَذِهِ أَنْ تُضَيِّعَ بَعْدِي

ص: 491

فَقَدْ أَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى ظُلْمِكُمْ وَ قَدْ اسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَ قَبْلَكُمْ مِنِّي وَ دِيْعَةً يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ فَاطِمَةَ ابْنَتِي بِأَشْيَاءَ وَ أَمَرْتُهَا أَنْ
تُلْقِيَهَا إِلَيْكَ فَأَنْفَذَهَا فَهِيَ الصَّادِقَةُ الصَّدُوقَةُ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهَا وَ قَالَ فِدَاكَ أَبُوكَ يَا فَاطِمَةُ فَعَلَا صَوْتُهَا بِالْبُكَاءِ ثُمَّ ضَمَّهَا
إِلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا وَ اللَّهُ لَيَنْتَقِمَنَّ اللَّهُ رَبِّي وَ لَيَغْضِبَنَّ لِعَظْمِكَ فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ عَلِيُّ ع
فَوَ اللَّهُ لَقَدْ حَسِبْتُ ٢١٧٥ بَضْعَةً مِنِّي قَدْ ذَهَبَتْ لِبُكَائِهِ حَتَّى هَمَلْتُ عَيْنَاهُ مِثْلَ الْمَطَرِ حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ وَ مُ لَاءَةً كَانَتْ عَلَيْهِ وَ
هُوَ يَلْتَزِمُ فَاطِمَةَ لَا يُفَارِقُهَا ٢١٧٦ وَ رَأْسُهُ عَلَى صَدْرِي وَ أَنَا مَسْنُدُهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُقْبِلَانِ قَدَمَيْهِ وَ يَبْكِيَانِ بِأَعْلَى أ صَوَاتِهِمَا
قَالَ عَلِيُّ ع فَلَوْ قُلْتُ إِنَّ جَبْرِئِيلَ فِي الْبَيْتِ لَصَدَقْتُ لِأَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَ وَ نِعْمَةً لَا أَعْرِفُهَا وَ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهَا أَصَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ لَا
أَشْكُ فِيهَا لِأَنَّ جَبْرِئِيلَ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يُفَارِقُ النَّبِيَّ ص وَ لَقَدْ رَأَيْتُ بُكَاءَ مِنْهَا ٢١٧٧ أَحْسَبُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ
قَدْ بَكَتَ لَهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا بِنْتَةَ اللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ بَكَى لِبُكَائِكَ عَرْشُ اللَّهِ وَ مَا حَوْلَهُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضُونَ وَ مَا فِيهِمَا يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ٢١٧٨ لَقَدْ حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا
وَ إِنَّكَ لَأَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ يَدْخُلُهَا بَعْدِي كَاسِيَةً حَالِيَةً نَاعِمَةً يَا فَاطِمَةُ هُنَّ يَتَأَلَّوْنَ لَكَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّكَ لَسَيِّدَةٌ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ
النِّسَاءِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَرْفُرُ زُفْرَةً لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا صَعَقَ فَيُنَادِي إِلَيْهَا أَنْ يَا جَهَنَّمَ يَقُولُ لَكَ

٢١٧٣ (٤) الطرف: ٣٧ و ٣٨.

٢١٧٤ (٥) في المصدر: و خوفى.

٢١٧٥ (١) في المصدر: لقد حسست.

٢١٧٦ (٢) ما تفارقها خ ل.

٢١٧٧ (٣) أى من فاطمة عليها سلام الله

٢١٧٨ (٤) في المصدر: و الذى بعثنى بالحق نبيا.

الْجَبَّارُ اسْكُنِي بَعْرَى وَ اسْتَقِرِّي ^{٢١٧٩} حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ص إِلَى الْجَنَانِ لَا يَغْشَاهَا قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيَدْخُلَنَّ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ حَسَنٌ عَنْ يَمِينِكَ وَ

ص: 492

حُسَيْنٌ عَنْ يَسَارِكَ وَ لَتُسْرِفَنَّ مِنْ أَعْلَى الْجَنَانِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ^{٢١٨٠} فِي الْمَقَامِ الشَّرِيفِ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^{٢١٨١} ع يُكْسَى إِذَا كُسِيَتْ وَ يُحَبَّى إِذَا حُبِيَتْ ^{٢١٨٢} وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَأَقُومَنَّ بِخُصُومَةٍ ^{٢١٨٣} أَعْدَائِكَ وَ لَيَنْدَمَنَّ قَوْمٌ أَخَذُوا ^{٢١٨٤} حَقَّكَ وَ قَطَعُوا مَوَدَّتَكَ وَ كَذَبُوا عَلَيَّ وَ لَيُخْتَلَجَنَّ ^{٢١٨٥} دُونِي فَأَقُولُ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ وَ صَارُوا إِلَى السَّعِيرِ ^{٢١٨٦}.

٣٧- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع : كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ أَنْ يُدْفَعَ إِلَى الْحَنُوطِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ هَذَا حَنُوطِي مِنَ الْجَنَّةِ دَفَعَهُ إِلَيَّ جَبْرِئِيلُ وَ هُوَ يُقَرِّئُكُمَا السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمَا ااقْسِمَاهُ وَ اعْزَلَا مِنْهُ لِي وَ لَكُمَا قَالَتْ لَكَ ثَلَاثُهُ وَ لَيَكُنَّ النَّاطِرُ فِي الْبَاقِي عَلَيَّ بِنَا بِي طَالِبٍ ع فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ مُوقِفَةٌ رَشِيدَةٌ مُهْدِيَةٌ مُلْهِمَةٌ يَا عَلِيُّ قُلْ فِي الْبَاقِي قَالَ نِصْفٌ مَا بَقِيَ لَهَا وَ نِصْفٌ لِمَنْ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ لَكَ فَأَقْبَضَهُ ^{٢١٨٧}.

٣٨- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا عَلِيُّ أ ضَمَنْتَ دِينِي تَقْضِيهِ عَرَى قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ تَغْسِلْنِي ^{٢١٨٨} وَ لَا يُغْسِلْنِي غَيْرُكَ فَيَعْمَى بَصْرُهُ قَالَ عَلِيُّ ع وَ لَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ جَبْرِئِيلُ ع عَنْ رَبِّي إِنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا عَمِيَ بَصْرُهُ قَالَ عَلِيُّ فَكَيْفَ أَقْوَى عَلَيْكَ وَ حَدِي قَالَ يُعِينُكَ جَبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ

ص: 493

^{٢١٧٩} (٥) في المصدر: اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار: اسكني و استقرى بعزتي.

^{٢١٨٠} (١) في المصدر: فينظرن إليك بين يدي الله.

^{٢١٨١} (٢) في المصدر: مع علي بن أبي طالب امامي.

^{٢١٨٢} (٣) في المصدر: و يحلى إذا حليت.

^{٢١٨٣} (٤) في المصدر: بالخصومة.

^{٢١٨٤} (٥) في المصدر: ابتزوا.

^{٢١٨٥} (٦) قال الجزري في النهاية: اصل الخلع الجذب و النزع، و منه الحديث [ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني] اي يجتذبون و يقطعون.

^{٢١٨٦} (٧) الطرف: ٣٨ - ٤١.

^{٢١٨٧} (٨) الطرف: ٤١ و ٤٢.

^{٢١٨٨} (٩) في المصدر: غسلي.

وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قُلْتُ فَمَنْ يُنَادِيَنِ الْمَاءَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ فِئْتِهِ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لغيرِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ النَّظَرُ إِلَى عَوْرَتِي وَ هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِ ۖ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي فَضَعْنِي عَلَى لَوْحٍ وَ أَفْرِغْ عَلَيَّ مِنْ بَثْرِي بَثْرَ غَرَسٍ أَرْبَعِينَ دَلْوًا مُفْتَحَةً الْأَفْوَاحُ قَالَ عِيسَى أَوْ قَالَ أَرْبَعِينَ قَرْبَةً شَكَكْتُ أَنَا فِي ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ يَا عَلِيُّ عَلَى صَدْرِي وَ أَحْضِرْ مَعَكَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِي ثُمَّ تَفَهَّمْ عِنْدَ ذَلِكَ تَفَهَّمْ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَاتِبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَ قَبِلْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَالِحٌ لَوْ قَدْ تَأَمَّرَ الْقَوْمُ عَلَيْكَ بَعْدِي وَ تَقَدَّمُوا عَلَيْكَ وَ بَعَثَ إِلَيْكَ طَائِفَتَهُمْ يَدْعُوكَ إِلَى الْبَيْعَةِ ثُمَّ لُبِّتَ بِشَوْبٍ كَ تَقَادُ كَمَا يُقَادُ الشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ مَذْمُومًا^{٢١٨٩} مَخْذُولًا مَحْزُونًا مَهْمُومًا وَ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ بِهِذِهِ الذِّلُّ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَرَخَتْ وَ بَكَتْ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص لِإِكَاثِهَا وَ قَالَ يَا بُنَيَّةُ لَا تَبْكِينَ وَ لَا تُؤْذِينَ جُلَسَاءَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هَذَا جَبْرِئِيلُ بَكَى لِإِكَاثِكَ وَ مِيكَائِيلُ وَ صَاحِبُ سِرِّ اللَّهِ إِسْرَافِيلُ يَا بُنَيَّةُ لَا تَبْكِينَ فَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ لِإِكَاثِكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْقَادُ لِلْقَوْمِ وَ أَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَنِي مِنْ غَيْرِ بَيْعَةٍ لَهُمْ مَا لَمْ أَصِبْ أَغْوَانًا لَمْ أَتَاجَزِ الْقَوْمَ^{٢١٩٠} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَالِحٌ بِالْقُرْآنِ وَ الْعَزَائِمِ وَ الْفَرَائِضِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَعُهُ ثُمَّ آتَيْتَهُمْ بِهِ فَإِنْ قَبِلُوهُ وَ إِلَّا أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَشْهَدُ تُكَ عَلَيْهِ^{٢١٩١} قَالَ أَشْهَدُ قَالَ وَ كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ وَ يُكْفَنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا يَمَانٍ وَ لَا يَدْخُلُ قَبْرَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ ع ثُمَّ قَالَ

ص: 494

يَا عَلِيُّ كُنْ أَنْتَ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ كَبُرُوا خَمْسًا وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ كَبُرْ خَمْسًا وَ انصَرَفَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ عَلِيُّ ع بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَنْ يُؤْذَنُ غَدًا قَالَ جَبْرِئِيلُ ع يُؤْذِنُكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ جَاءَ^{٢١٩٢} مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُصَلُّونَ عَلَيَّ فَوْجًا فَوْجًا ثُمَّ نِسَاؤُهُمْ ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ^{٢١٩٣}.

٣٩- وَ هَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ ع لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنِي أَنْ أَصِيرَكَ فِي بَيْتِكَ إِنْ حَدَّثَكَ بِكَ حَدَّثْتُ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ بَيْتِي قَبْرِي قَالَ عَلِيُّ ع فَقُلْتُ بِأَبِي وَ أُمِّي فَحَدَّثَ لِي أَيْ النَّوَاحِي أَصِيرَكَ فِيهِ قَالَ إِنَّكَ مُسَخَّرٌ بِالْمَوْضِعِ وَ تَرَاهُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ أَسْكَنْ قَالَ أَسْكُنِي^{٢١٩٤} أَنْتَ بَيْتًا مِنَ الْبُيُوتِ إِنَّمَا هُوَ بَيْتِي لَيْسَ لَكَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا مَا لَغَيْرِكَ فَقَرِّ فِي بَيْتِكَ وَ لَا تَبْرَجِي تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ لَا تُقَاتِلِي مَوْلَاكَ وَ وَلِيَّكَ ظَالِمَةً شَاقَّةً وَ إِنَّكَ لِفَاعِلِيهِ [لِفَاعِلَةٍ] فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ

^{٢١٨٩} (١) في المصدر: [مرمولا] أقول: رمل: هرول في مشيه. لم نجده متعديا.

^{٢١٩٠} (٢) في المصدر: ما لم اصب عليهم اغوانا لم اناظر القوم

^{٢١٩١} (٣) في المصدر: اشهدت الله عليهم و اشهدتك عليهم

^{٢١٩٢} (١) في المصدر: و من يأذن لي بها؟ قال: جبرئيل، قال، ثم من جاءك

^{٢١٩٣} (٢) الطرف: ٤٢ و ٤٣ و ٤٥.

^{٢١٩٤} (٣) في المصدر: فاين اسكن انا؟ قال: تسكنين.

عُمَرَ فَقَالَ لِابْنَتِهِ حَفْصَةَ مَرَى عَائِشَةَ لَا تَفَاتِحْهُ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ وَلَا تَرَادَّهُ فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَهْمَ فِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَعِنْدَ مَوْتِهِ إِنَّمَا الْبَيْتُ بَيْنُكَ لَا يُنَازِعُكَ فِيهِ أَحَدٌ فَإِذَا قَضَتِ الْمَرْأَةُ عِدَّتَهَا مِنْ زَوْجِهَا كَانَتْ أَوْلَى بَبَيْتِهَا تَسْلُكُ إِلَى أَى الْمَسَالِكِ شَاءَتْ^{٢١٩٥}.

٤٠- وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْبَاقِرِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ مُسَجَّى بِثَوْبٍ مَلَاءَ^{٢١٩٦} خَفِيفَةً عَلَى وَجْهِهِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكُثَ وَنَحْنُ حَوْلَهُ بَيْنَ بَاكِ وَ مُسْتَرْجِعٍ إِذْ تَكَلَّمَ وَقَالَ ابْيَضَّتْ وَجْوهُ وَ اسْوَدَّتْ وَجْوهُ وَ سَعِدَ أَقْوَامٌ وَ شَقِيَ آخَرُونَ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ^{٢١٩٧} الْخُمْسَةِ أَنَا سَيِّدُهُمْ وَلَا فَخْرَ عِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي

ص: 495

السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ^{٢١٩٨} يَسْعُدُ مَنْ اتَّبَعَهُمْ وَ شَايَعَهُمْ عَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي أَنْجَزَتْ وَعْدَكَ^{٢١٩٩} يَا رَبِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِي اسْوَدَّتْ وَجْوهُ أَقْوَامٍ وَرَدُّوا ظِمَاءً مُظْمِئِينَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ مَزَّقُوا^{٢٢٠٠} الثَّقَلَ الْأَوَّلَ الْأَعْظَمَ وَ آخَرُوا الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ وَ ثَالِثٌ وَ رَابِعٌ غَلَقَتِ الرَّهُونُ وَ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ هَلَكْتَ الْأَحْزَابُ قَادَةُ الْأُمَّةِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي النَّارِ^{٢٢٠١} كِتَابُ دَارِسٍ وَ بَابُ مَهْجُورٍ وَ حُكْمٌ بَغِيرِ عِلْمٍ مُبَغٍ ضُ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ فِي النَّارِ وَ مُحِبُّ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ سَكَتَ^{٢٢٠٢}.

انتهى ما أخرجناه من كتاب الطرف مما أخرجه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد و كتاب خصائص الأئمة للسيد الرضى رضى الله عنه و أكثرها مروي في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضى و عيسى و كتابه المذكوران في كتب الرجال و لى إليه أسانيد جملة و بعد اعتبار الكليني رحمه الله الكتاب و اعتماد السديدن عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم مع أن ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحتها.

٤١- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: نُعِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ ص نَفْسُهُ وَهُوَ صَاحِبُ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ قَالَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ فَنَادَى ع الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالسَّلَاحِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَذْكُرُ اللَّهَ الْوَالِيَّ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي أَلَّا يَرْحُمُ

^{٢١٩٥} (٤) الطرف: ٤٦.

^{٢١٩٦} (٥) في المصدر: و ملأه.

^{٢١٩٧} (٦) في المصدر: سعد أصحاب الكساء الخمسة.

^{٢١٩٨} (١) في المصدر: اولئك المقربون.

^{٢١٩٩} (٢) مواعيدك خ ل.

^{٢٢٠٠} (٣) مزق خ ل.

^{٢٢٠١} (٤) في المصدر: قادة الأمة بعضها بعضا الى النار.

^{٢٢٠٢} (٥) الطرف: ٤٧.

عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَلَ كَبِيرَهُمْ وَرَحِمَ ضَعِيفَهُمْ وَوَقَّرَ عَالِمَهُمْ وَلَمْ يُضِرَّ بِهِمْ فَيْذِلَّهُمْ وَلَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيُكْفِرْهُمْ وَلَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَلَمْ يَخْبِزْهُمْ^{٢٢٠٣} فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي ثُمَّ

ص: 496

قَالَ قَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ فَاشْهَدُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مِنْبَرِهِ^{٢٢٠٤}.

بيان: قوله ص ألا يرحم يحتمل أن يكون ألا حرف تحضيض و يحتمل أيضا أن تكون لا زائدة كما في قوله تعالى **تَسْجُدْ**^{٢٢٠٥} أى أذكره فى أن يرحم و أن لا تكون زائدة و يكون المعنى أذكره فى عدم الرحم و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة بأن تكون إن شرطية أو بأن يكون إلا كلمة استثناء أى أذكره فى جميع الأحوال إلا فى حال الرحم كما فى قولهم أسألك لما فعلت قوله و لم يخبزهم كذا فى بعض النسخ و الخبز السوق الشديد و البعوث الجيوش و فى بعضها بالجيم و النون من جنزه إذا جمعه و ستره و فى قرب الإسناد و لم يجمرهم فى ثغورهم و هو أظهر قال الجزرى تجمير الجيش جمعهم فى الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم.

٤٢- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: تَذَرُونَ مَا قَوْلُهُ **وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ** قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِفَاطِمَةَ ع إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَخْمِسِي عَلَى وَجْهٍ وَلَا تُرْخِي عَلَى شَعْرٍ وَلَا تُنَادِي بِالْوَيْلِ وَلَا تُقِيمِي عَلَى نَائِحَةٍ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^{٢٢٠٦}.

٤٣- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْنَعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ سَ لَمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَمَّا أَنْ مَرَضَ^{٢٢٠٧} النَّبِيُّ ص الْمَرْضَةَ الَّتِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهَا دَخَلَتْ فَجَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ع فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى فَاضَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا

ص: 497

^{٢٢٠٣} (٦) و لم يجزهم خ ل.

^{٢٢٠٤} (١) أصول الكافى ١: ٤٠٦.

^{٢٢٠٥} (٢) الأعراف: ١١.

^{٢٢٠٦} (٣) فروع الكافى ٢: ٦٦. و الآية فى سورة الممتحنة: ١٢.

^{٢٢٠٧} (٤) فى المصدر: لما مرض.

فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ مَا يُبْكِيكِ يَا بُنَيَّةُ قَالَتْ وَكَيْفَ لَا أُبْكِي وَأَنَا أَرَى مَا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ فَمَنْ لَنَا بِعَذْرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا لَكُمْ اللَّهُ فَتَوَكَّلِي عَلَيْهِ وَاصْبِرِي كَمَا صَبَرَ آبَاؤُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَهَاتُكَ مِنْ أَرْوَاجِهِمْ يَا فَاطِمَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَبَاكَ فَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَبَعَثَهُ رَسُولًا ثُمَّ عَلِيًّا فَرَزَوْجَتَكَ إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلَهُ وَصِيًّا فَهُوَ أَكْبَرُ النَّاسِ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَبِيكَ وَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا وَأَعَزُّهُمْ خَطَرًا وَأَجْمَلُهُمْ خُلُقًا وَأَشَدُّهُمْ فِي اللَّهِ وَفِي غَضَبٍ وَأَشَجُّهُمْ قَلْبًا وَأَثْبَتُهُمْ وَأَرْبَطُهُمْ جَاشَأً وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا فَفَرَحَتْ بِذَلِكَ الزَّهْرَاءُ ع فَرَحًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَلْ سُرَرْتُ يَا بُنَيَّةُ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سُرَرْتَنِي وَأَحْزَنْتَنِي قَالَ كَذَلِكَ أُمُورُ الدُّنْيَا يَشُوبُ سُورُهَا بِحُزْنُهَا قَالَ أَلَا أَرَاكَ فِي زَوْجِكَ مِنْ مَزِيدٍ الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخُ الرَّسُولِ وَوَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَزَوْجُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخُوهُ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَهْدِيُّ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ مِنْكَ وَمِنْهُ فَهَذِهِ يَا بُنَيَّةُ خِصَالُ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا أَحَدٌ بَعْدَهُ يَا بِنْتِي هَلْ سُرَرْتِكَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ لَا أَرَاكَ مِنْ مَزِيدٍ^{٢٢٠٨} الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي وَزَوْجَكَ فِي أَحْسَنِ قِسْمَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ثُمَّ جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثًا فَجَعَلَنِي وَزَوْجَكَ فِي أَحْسَنِ ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ^{٢٢١٠}.

٤٤- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَذَكَرُوا

ص: 498

رَسُولَ اللَّهِ ص وَمَوْتُهُ فَبَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَحَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا^{٢٢١١} بَعْدِي وَلَا تَخْتَلِفُوا بَعْدِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكُمْ تَخْتَلِفُونَ وَأَنَا حَيٌّ فَكَيْفَ بَعْدَ مَوْتِي فَتَرَكَ الْكِتَابَ قَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا سُلَيْمُ لَوْ لَا مَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَكُنَّا كِتَابًا لَا يَضِلُّ أَحَدٌ وَلَا يَخْتَلِفُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَخَلَوْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ فَقَالَ هُوَ عُمَرُ فَقُلْتُ قَدْ صَدَقْتَ قَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع وَسَلْمَانَ وَابَا ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ يَقُولُونَ إِنَّهُ عُمَرُ قَالَ يَا سُلَيْمُ اكْتُمُ إِلَا مِمَّنْ تَتَّبِعُ بِهِ مِنْ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَشْرَبَتْ حُبَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ كَمَا أَشْرَبَتْ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حُبَّ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ^{٢٢١٢}.

^{٢٢٠٨} (١) في المصدر: هل سررتك.

^{٢٢٠٩} (٢) في المصدر: أو لا أراذك في زوجك مزيد الخير كله؟

^{٢٢١٠} (٣) تفسير فرات: ١٧٩. والآية في سورة الواقعة: ٨.

^{٢٢١١} (١) في المصدر: لن تضلوا.

^{٢٢١٢} (٢) كتاب سليم: ١٨٦.

٤٥- وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَبَانَ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ : أَسْرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ تُوَفِّي وَ قَدْ أَسَدَتْهُ إِلَى صَدْرِي وَ رَأْسُهُ عِنْدَ أُذُنِي وَ قَدْ أَصَغَتِ الْمَرَاتَانِ لِتَسْمَعَا الْكَلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ سُدَّ مَسَامِعُهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أ تَدْرِي مِنْ هُمْ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَأَنَّهُمْ شِيعَتُنَا^{٢٢١٣} وَ أَنْصَارُكَ وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُهُمُ الْحَوْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَنَّتِ الْأُمَمُ عَلَى رُكْبِهَا وَ بَدَأَ لِلَّهِ ه فِي عَرْضِ خَلْقِهِ فَيَدْعُوكَ^{٢٢١٤} وَ شِيعَتَكَ فَتَجِئُونِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ شَبَاعًا مَرُوبِّينَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَ بَنُو أُمَيَّةٍ وَ شِيعَتُهُمْ يُعْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْقِيَاءَ جِيَاعًا عَطِشًا مُسَوِّدًا وَجُوهَهُمْ^{٢٢١٥}.

ص: 499

٤٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن إبراهيم بن محمد بن أبي الرواس الخثعمي عن عدي بن زيد الهجري عن أبي خالد الواسطي قال إبراهيم بن محمد فلقيت أبا خالد عمرو بن خالد فحدثني عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال: كنت عند رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فكان رأسه في حجرى و العباس يدب عن وجه رسول الله ص فأغمى عليه إغماء ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي و اضمن ديني و عدايتي فقال العباس يا رسول الله أنت أجود من الرياح المرسلة و ليس في مالى و فاء لدينك و عدايتك فقال النبي ص ذلك ثلاثا يعيده عليه و العباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة قال فقال النبي ص لأقولنها لمن يقبلها و لا يقول يا عباس مثل مقالتيك فقال يا علي اقبل وصيتي و اضمن ديني و عدايتي قال فخنقتني العبرة و ارتج جسدى و نظرت إلى رأس رسول الله ص يذهب و يجي في حجرى فقطرت دموعى على وجهه و لم أقدر أن أجيبه ثم تنى فقال يا علي اقبل وصيتي و اضمن ديني و عدايتي قال قلت نعم بأبي و أمي قال أجلسني فأجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي أنت أخى في الدنيا و الآخرة و وصيى و خليفتي فى أهلى ثم قال يا ب لال هلم سيفى و درعى و بغ لنى و سرجها و لجامها و منطقتى التى أشدها على درعى فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بال بغلة بين يدى رسول الله ص فقال يا علي قم فاقبض قال فقممت و قام العباس فجلس مكانى فقممت فقبضت ذلك فقال انطلق به إلى منزلك فانطلقت ثم جئت فقممت بين يدى رسول الله ص قائما فظطر إلى ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إلى فقال ها ك يا علي هذا لك فى الدنيا و الآخرة و البتت غاص من بنى هاشم و المسلمين فقال يا بنى هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا ع ليأ فضلوا و لا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان ع لى فقال تقيم الشيخ و تجلس الغلام فأعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض ثم غضبا و جلست مكانى

ص: 500

^{٢٢١٣} (٣) فى المصدر: شيعةك.

^{٢٢١٤} (٤) فى المصدر: قد دعا الناس الى ما لا بد لهم منه فيدعوك.

^{٢٢١٥} (٥) كتاب سليم: ٢٠٤ و الآيتان فى سورة البينة: ٦ و ٧.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنَا سَاخِطٌ عَلَيْكَ فَيَدْخُلُكَ سَخَطِي عَلَيْكَ النَّارَ فَرَجَعَ فَجَلَسَ ٢٢١٦ .

كشف، [كشف الغمة] عَنْ عَلِيٍّ ع: مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ فَتَكْفُرُوا.

ثُمَّ قَالَ وَ عَنْ ثُمَامَةَ مِنْ حَدِيثِ آخَرٍ فِي مَعْنَاهُ : فَقَالَ يَا بِلَالُ ابْنِي بَوْلَدِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَأَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِمَا فَأَسْنَدَهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَجَعَلَ يَسْمُهُمَا قَالَ عَلِيٌّ ع فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا قَدْ غَمَّاهُ أَيْ أَكْرَبَاهُ فَذَهَبْتُ لِأَوْخَرِهِمَا عَنْهُ فَقَالَ دَعُهُمَا يَسْمَانِي وَ أَشْمُهُمَا وَ يَتَزَوَّدَا مِنِّي وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَسَيَلِقَيَانِ مِنْ بَعْدِي زَلْزَالًا وَ أَمْرًا عَضَالًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَحِيفُهُمْ ٢٢١٧ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمَا وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٢١٨ .

بيان: الزلزال بالفتح الشدة و داء عضال و أمر عضال أى شديد أعيا الأطباء.

٤٧- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جماعة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ كِلَيْهِمَا عَنْ أَبِيهِمَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ رَأْسُهُ فِي حَجَرِي وَ الْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَذُبُّ عَنْهُ بِطَرْفِ رِدَائِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُغَمِّي عَلَيْهِ سَاعَةً وَ يُفِيقُ سَاعَةً ثُمَّ وَجَدَ خِفًا فَأَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ النَّبِيِّ أَقْبَلْ وَصِيَّتِي فِي أَهْلِي وَ فِي أَزْوَاجِي وَ أَفْضِ دِينِي وَ أَنْجِزْ عِدَاتِي وَ أَبْرِئْ ذِمَّتِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا شَنِخٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ غَيْرُ ذِي مَالٍ مَدْدُودٍ وَ أَنْتَ أَجُودُ مِنَ السَّحَابِ الْهَاطِلِ وَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ فَلَوْ صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي إِلَى مَنْ هُوَ أَطْوَقُ لَهُ مِنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنِّي سَأُعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا وَ مَنْ لَا يَقُولُ مِثْلَ مَا تَقُولُ

ص: 501

يَا عَلِيُّ هَاكِهِا خَالِصَةً لَا يُحَاقِّكَ أَحَدٌ ٢٢١٩ يَا عَلِيُّ أَقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ أَنْجِزْ مَوَاعِيدِي وَ أَدِّ دِينِي يَا عَلِيُّ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَ بَلِّغْ عَنِّي مِنْ بَعْدِي قَالَ عَلِيٌّ ع لَمَّا نَعَى إِلَى نَفْسِهِ رَجَفَ فُؤَادِي وَ أَلْقَى عَلَى لِقَوْلِهِ الْبُكَاءُ فَلَمْ أَ قُدِّرْ أَنْ أُجِيبَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ عَادَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَوْ تَقْبَلْ وَصِيَّتِي قَالَ فَقُلْتُ وَ قَدْ خَنَقْتَنِي الْعُبْرَةُ وَ لَمْ أَكُذْ أَنْ أُبَيِّنْ نَعَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ص يَا بِلَالُ ابْنِي بِسَوَادِي ابْنِي بِذِي الْفَقَارِ وَ دَرْعِي ذَاتِ الْفُضُولِ ابْنِي بِمَغْفَرِي ذِي الْجَبِينِ وَ رَأَيْتِي الْعُقَابَ ابْنِي بِالْعَنْزَةِ وَ الْمَاشِ مُشَوِّقٍ فَاتَى بِلَالٌ بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا دَرْعَهُ كَانَتْ يَوْمِيذٍ مُرْتَهَنَةً ثُمَّ قَالَ ابْنِي بِالْمُرْتَجِزِ وَ ابْنِي بِالْعُضْبَاءِ ابْنِي بِالْيَغْفُورِ وَ الدُّلْدُلِ فَاتَى بِهَا فَوْقَهَا بِالْبَابِ ثُمَّ قَالَ ابْنِي

٢٢١٦ (١) أمالى الشيخ: ١٦ و ١٧.

٢٢١٧ (٢) يخيفهما خ ل.

٢٢١٨ (٣) كشف الغمة: ١٢٣.

٢٢١٩ (١) فى المصدر: لا يحاقك فيها احد.

بِالْأَتْحَمِيَّةِ وَالسَّحَابِ فَاتَى بِهِمَا فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِشَيْءٍ شَيْءٍ فَافْتَقَدَ عَصَابَةَ كَانَ يَشُدُّ بِهَا بَطْنَهُ فِي الْحَرِّ رَبُّ فَطَلَبَهَا فَاتَى بِهَا وَابْتَيْتُ غَاصُّ يَوْمِئِذٍ بَمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَأَقْبِضْ هَذَا وَمَدَّ إصْرَهُ وَقَالَ فِي حَيَاةِ مِنِّي وَشَهَادَةِ مَنْ فِي الْبَيْتِ لِكَيْلَا يُنَازِعَكَ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي فَقُمْتُ وَمَا أَكَادُ أَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حَتَّى اسْتَوْدَعْتُ ذَلِكَ جَمِيعاً مَنْزِلِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجْلِسْنِي فَأَجْلَسْتُهُ وَأَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي قَالَ عَلِيُّ عَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَيَنْتَقِلُ ضَعْفًا وَهُوَ يَقُولُ يَسْمَعُ أَقْصَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَذْنَاهُمْ إِنْ أَخِي وَوَصِيِّ وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ يَقْضِي دَعْوِي وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا تُبْغِضُوا عَلِيًّا وَلَا تُخَالِفُوا عَنْ أَمْرِهِ فَتَضَلُّوا وَلَا تُحْسِدُوا وَتَرْغَبُوا عَنْهُ فَتَكْفُرُوا أَضْجَعْنِي يَا عَلِيُّ فَأَضْجَعْتُهُ فَقَالَ يَا بِلَالُ ابْنِي بَوَلَدِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِمَا فَأَسْنَدَهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَجَعَلَ يَسْمُحُهُمَا قَالَ عَلِيُّ عَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا قَدْ غَمَّاهُ قَالَ أَبُو الْجَارُودِ يَعْنِي أَكْرَبَاهُ فَذَهَبْتُ لِأَخْذِهِمَا عَنْهُ فَقَالَ دَعُهُمَا يَا عَلِيُّ يَسْمَانِي وَأَسْمَهُمَا وَيَتَزَوَّدَا مِنِّي وَأَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَسَبَلَقِيَانِ مِنْ بَعْدِي زَلْزَالًا وَامْرَأَ غَضَالًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُخَيِّفُهُمَا اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكُمَا وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٢٢٠.

ص: 502

بيان: قوله بسوادى كذا فى النسخة التى عندنا و لعل المعنى بامتعتى و أشياءى قال الجوهرى سواد الأمير نقله و لفلان سوادى مال كثير انتهى و الأتحمية ضرب من البرود.

٤٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبى الفضل عن مُحَمَّدِ بْنِ فَيْرُوزِ بْنِ غِيَاثِ الْجَلَّابِ بَابِ الْأَبْوَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُخْتَارِ الْبَابِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّا يَجِدُ وَ قُمْتُ لِأَخْرَجَ فَقَالَ لِي اجْلِسْ يَا سَلْمَانُ فَسَيُشْهِدُكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرًا إِنَّهُ لَمِنْ خَيْرِ الْأُمُورِ فَجَلَسْتُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ فِيمَنْ دَخَلَ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَ مِنَ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى فَاضَ دَمْعُهَا عَلَى خَدَّهَا فَأَبْصَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا بُنَيَّةُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ وَ لَا أَبْكِيَا هَا قَالَتْ وَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ أَنَا أَرَى مَا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ تَوَكَّلِي عَلَى اللَّهِ وَ اصْبِرِي كَمَا صَبَرَ آبَاؤُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أُمَّهَاتُكَ أَرْوَاجُهُمْ أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْ قَالَتْ يَا أَبْتَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَبَاكَ فَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَ بَعَثَهُ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ رَسُولًا ثُمَّ اخْتَارَ عَلِيًّا فَأَمَرَنِي فَرَوَّجْتُكَ إِيَّاهُ وَ اتَّخَذْتُهُ بِأَمْرِ رَبِّي وَ زِيرًا وَ وَصِيًّا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ عَلِيًّا أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي حَقًّا وَ أَقْدَمُهُمْ سِلْمًا وَ أَعْلَمُهُمْ عِلْمًا وَ أَحْلَمُهُمْ حِلْمًا وَ أَثْبَتُهُمْ فِي الْمِيزَانِ قَدْرًا فَاسْتَبَشَرْتُ فَاطِمَةُ عَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَ هَلْ سَرَرْتُكَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ نَعَمْ يَا أَبْتَ قَالَ أَفَلَا أَزِيدُكَ فِي بَعْلِكَ وَ ابْنِ عَمِّكَ مِنْ مَزِيدِ الْخَيْرِ وَ فَوَاضِلِهِ قَالَتْ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ وَ خَدِيجَةُ أُمُّكَ وَ أَوَّلُ مَنْ وَازَرَنِي عَلَى مَا جِئْتُ بِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ عَلِيًّا أَخِي وَ صَفِيِّ وَ أَبُو وَلَدِي إِنَّ عَلِيًّا أُعْطِيَ خِصَالًا مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ فَأَحْسِنِي عَزَاكَ وَ اعْلَمِي أَنَّ أَبَاكَ لَأَحَقُّ

ص: 503

بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ يَا أَبْتَ قَدْ سَرَرْتَنِي وَ أَحْزَنْتَنِي قَالَ كَذَلِكَ يَا بُنَيَّةُ أُمُورُ الدُّنْيَا يَشُوبُ سُورُورَهَا حُزْنُهَا وَ صَفْوَهَا كَدْرُهَا أ فَلَا أَزِيدُكَ يَا بُنَيَّةُ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَهُمْ قِسْمِينَ فَجَعَلَنِي وَ عَلِيًّا فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ^{٢٢٢١} ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ قِبَائِلَ فَجَعَلْنَا فِي خَيْرِهَا قِبِيلَةَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قِبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^{٢٢٢٢} ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَائِلَ بُيُوتًا فَجَعَلْنَا فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^{٢٢٢٣} ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ اخْتَارَ عَلِيًّا وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنُ وَ اخْتَارَكَ فَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ بِمَنْ قَلْبُهُ جَوْرًا^{٢٢٢٤}.

باب ٢ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص

١- [كشف الغمة] مِنْ تَارِيخِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَشَّابِ^{٢٢٢٥} عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ قَالَ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ فَكَانَ مَقَامُهُ بِمَكَّةَ أَرْبَ عَيْنَ سَنَةٍ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ وَ كَانَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَ قُبِضَ ص فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلْإِلْتِنِينَ خَلَّتَا مِنْهُ وَ رَوَى لِثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْهُ - رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ : وَ قِيلَ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْهُ وَ قِيلَ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ

ص: 504

مِنْهُ - رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَرَمٍ :^{٢٢٢٦} وَ قِيلَ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ^{٢٢٢٧}.

٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَصْرِ الْجَمَّالِ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَلَّادٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْخَرَّائِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نُوفَانَ عَنْ مَيْمُونَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ زَادَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى النَّبِيِّ ص يَوْمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ ص إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ

^{٢٢٢١} (١) الواقعة: ٢٧.

^{٢٢٢٢} (٢) الحجرات: ١٣.

^{٢٢٢٣} (٣) الأحزاب: ٣٣.

^{٢٢٢٤} (٤) أمالي الشيخ: ٣٢ و ٣٣ فيه: و من ذريتكما.

^{٢٢٢٥} (٥) في المصدر: الشيخ الاديب ابي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب

^{٢٢٢٦} (١) في المصدر: و الحافظ أبو محمد بن حشرم.

^{٢٢٢٧} (٢) كشف الغمة: ٦.

تَسْأَلْنِي قَالَ أَفْعَلْ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمْرِي فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ يَ أَعِيشُ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ فَقَالَ صَ بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ^{٢٢٢٨} الْخَبَرُ.

٣- ع، [علل الشرائع] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ رَفَعَ هُ قَالَ: السُّنَّةُ فِي الْحُنُوطِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ دَرْهَمًا وَ ثُلُثٌ^{٢٢٢٩} قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَ رَوَوْا أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ بِحُنُوطٍ وَ كَانَ وَزْنُهُ أَرْبَعِينَ دَرْهَمًا فَقَسَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لَهُ وَ جُزْءٌ لِعَلِيٍّ وَ جُزْءٌ لِفَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^{٢٢٣٠}.

ك، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: السُّنَّةُ فِي الْحُنُوطِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ دَرْهَمًا وَ ثُلُثٌ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ^{٢٢٣١} إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

٤- لى، [الأمالي] لِلصَّدُوقِ الطَّالِقَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَ نِ ابْنِ كَاسِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَكِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ فُرَيْشٍ فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَالَا بَلَى حَدَّثْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي ع يَقُولُ لَمْ أَكُنْ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ هَبَطَ عَلَيْهِ

ص: 505

جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا وَ تَفْضِيلًا لَكَ وَ خَاصَّةً يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ يَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ النَّبِيُّ صَ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَغْمُومًا وَ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَكْرُوبًا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ وَ مَلَكَ الْمَوْتَ وَ مَعَهُمَا مَلَكَ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ فِي الْهَوَاءِ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَبَقَهُمْ جَبْرِئِيلُ عَ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ وَ تَفْضِيلًا لَكَ وَ خَاصَّةً يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا مُحَمَّدُ دُ قَالَ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَغْمُومًا وَ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَكْرُوبًا فَاسْتَأْذَنَ مَلَكَ الْمَوْتَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا أَحْمَدُ هَذَا مَلَكَ الْمَوْتَ يَ سَتَأْذِنُ عَلَيْكَ لَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ قَالَ أَئِذَنْ لَهُ فَأَذِنَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ نَبِيَّ إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَطِيعَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَطِيعَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ اشْتَقَّ إِلَيَّ لِقَائَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَا مَلَكَ الْمَوْتَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَ هَذَا آخِرُ وَطْئِي الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتُ حَاجًّا تَيَّ مِنْ الدُّنْيَا فَلَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ الطَّيِّبِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ جَاءَتِ التَّعْزِيَةُ جَاءَهُمْ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ وَ لَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ

^{٢٢٢٨} (٣) قصص الأنبياء: مخطوط. لم نظفر بنسخته.

^{٢٢٢٩} (٤) فى المصدر: و ثلث أكثره.

^{٢٢٣٠} (٥) علل الشرائع: ١٠٩.

^{٢٢٣١} (٦) فروع الكافي: ١: ٤٢.

فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ٢٢٣٢ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَإِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمَصَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ٢٢٣٣ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ هَلْ تَذَرُونَ مَنْ هَذَا هَذَا الْخَضِرُ ع ٢٢٣٤ .

بيان: قوله ع هذا آخر وطني الأرض لعل المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة فلا ينافي الأخبار الدالة على نزوله ع بعد ذلك و يمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الأرض بل وقف في الهواء أو مراده أنني لا أريد بعد

ص: 506

ذلك نزولا إلا أن يشاء الله قوله إن في الله أي ذاته تعالى فإنه تعالى أنفع للباقي من كل هالك أو في إطاعة أمر الله حيث أمر بالصبر أو في التفكير في ثواب الله و ما أعد للصابرين من عظيم الأجر.

٥- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع : أَنَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ وَأَرْبَعِ أَصَابِعَ وَرُشٌّ عَلَيْهِ الْمَاءُ قَالَ عَلِيٌّ ع وَالسُّنَّةُ أَنْ يُرَشَّ عَلَى الْقَبْرِ الْمَاءُ ٢٢٣٥ .

٦- ج، [الاحتجاج] فِي رَوَايَةِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفُلُوسِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا ع وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَقَدْ كَانَ أَوْصَى أَنْ لَا يُغَسَّلَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ ع وَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ ٢٢٣٦ لَا يُرِيدُ أَنْ يُقَلَّبَ مِنْهُ غُضُوًّا إِلَّا قُلَّبَ لَهُ وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِرَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ يُعِينَنِي عَلَى غُسْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَبْرِئِيلُ فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَكَفَّنَهُ أَدْخَلَنِي وَ أَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمَقْدَادَ وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا ع فَتَقَدَّمَ وَ صَفَّقْنَا خَلْفَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ عَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِبَصَرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ عَشْرَةَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَشْرَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَيُصَلُّونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ الْخَبَرُ ٢٢٣٧ .

٧- ما، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ أَبِيهِ عَ نَ أَبِي إِسْحَاقَ ٢٢٣٨ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ص فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ دُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ٢٢٣٩ .

٢٢٣٢ (١) في المصدر: و رحمة الله و بركاته.

٢٢٣٣ (٢) في المصدر: و رحمة الله و بركاته.

٢٢٣٤ (٣) أمالي الصدوق: ١٦٥ و ١٦٦.

٢٢٣٥ (١) قرب الإسناد: ٧٢.

٢٢٣٦ (٢) في المصدر: و اخبر انه.

٢٢٣٧ (٣) الاحتجاج: ٥٢.

٢٢٣٨ (٤) في المصدر: عن ابن إسحاق عن عبيد الله.

٢٢٣٩ (٥) أمالي ابن الشيخ: ١٦٧.

٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ الْعَبْسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَارِقٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَإِذَا

ص: 507

رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ رَجُلٌ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْخَلْقِ وَالنَّبِيُّ ص نَأَيْمٌ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ الرَّجُلُ اذْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَقَامَ الرَّجُلُ وَجَلَسْتُ مَكَانَهُ وَوَضَعْتُ رَأْسَ النَّبِيِّ ص فِي حَجَرِي كَمَا كَانَ فِي حَجَرِ الرَّجُلِ فَمَكَنْتُ سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ص اسْتَيْقَظَ فَقَالَ أَتَيْنَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ رَأْسِي فِي حَجَرِهِ فَقُلْتُ لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْكَ دَعَانِي إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ اذْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ثُمَّ قَامَ فَجَلَسْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص فَهَلْ تَذَرِي مِنَ الرَّجُلِ قُلْتُ لَا بِأَبِي وَأُمِّي فَقَالَ النَّبِيُّ ص ذَاكَ جَبْرِئِيلُ كَانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى خَفَّ عَنِّي وَجَعِي وَنِمْتُ وَرَأْسِي فِي حَجَرِهِ ٢٢٢٠.

٩- لى، [الأمالى] للصدوق الطالقاني عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الصَّيْدَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ زَيْدِ الْجَرْمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ قَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُغَسِّلُكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ لَا يَهُمُّ بَعْضُ مَنْ أَعْضَائِي إِلَّا أَعَاتَهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ مَهْ رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِذَا رَأَيْتَ رُوحِي قَدْ فَارَقَتْ جَسَدِي فَاغْسِلْنِي وَانْقُ غُسْلِي وَكَفِّنِي فِي طِمْرِي هَذَيْنِ أَوْ فِي بَيَاضِ مِصْرَ وَبُرْدِ يَمَانَ وَلَا تُغَالِ فِي كَفْنِي وَاحْمِلُونِي حَتَّى تَضَعُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي فَأَوَّلُ مَنْ يُصَلِّي عَلَى الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ثُمَّ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ثُمَّ الْحَافُونَ بِالْعَرْشِ ثُمَّ سُكَّانُ أَهْلِ سَمَاءٍ فَسَمَاءٍ ثُمَّ جُلُّ أَهْلِ بَيْتِي وَنِسَائِي الْأَقْرَبُونَ فَأَلْأَقْرَبُونَ يُؤْمُونَ بِإِيمَاءٍ وَيَسْلُمُونَ تَسْلِيمًا لَا يُؤْذُونِي ٢٢٢١ بِصَوْتٍ نَادِيَةٍ ٢٢٢٢ وَلَا مُرْنَةٍ ثُمَّ قَالَ يَا بَلَالُ هَلُمَّ عَلَيَّ بِالنَّاسِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُتَعَصِّيًا

ص: 508

بِعِمَامَتِهِ مُتَوَكِّيًا عَلَى قَوْسِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآثَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيٍّ كُنْتُ لَكُمْ أَلَمْ أَجَاهِ ذُبْنَ أَظْهَرِكُمْ أَلَمْ تُكْسِرْ رِبَاعِيَّتِي أَلَمْ يُعْفَرْ جَبِينِي أَلَمْ تَسِلِ الدَّمَاءُ عَلَى حُرٍّ وَجْهِ حَتَّى كُنْتُ ٢٢٢٣ لِحَيَّتِي أَلَمْ أَكْبِدِ الشَّدَّةَ وَالْجَهْدَ

٢٢٢٠ (١) أمالى ابن الشيخ: ٢٢٤٥.

٢٢٢١ (٢) لا تؤذوني خ.

٢٢٢٢ (٣) نائحة خ ل.

٢٢٢٣ (١) لقت خ ل.

مَعَ جُهَالِ قَوْمِي أَلَمْ أَرْبُطْ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ عَلَى بَطْنِي قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ لِلَّهِ صَابِرًا وَ عَنْ مُنْكَرٍ بَلَاءِ اللَّهِ نَاهِيًا
فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ أَفْضَلِ الْجَزَاءِ قَالَ وَ أَنْتُمْ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ حَكَمَ وَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَجُوزَهُ ظُلْمٌ ظَالِمٍ فَنَاشَدْتُكُمْ
بِاللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ مَظْلَمَةٌ إِلَّا قَامَ فَ لِيَقْتَصَّ مِنْهُ فَالْقِصَاصُ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقِصَاصِ فِي دَارِ
الْآخِرَةِ عَلَى رُءُوسِ الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ فِذَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّكَ لَمَّا أَقْبَلْتَ مِنَ الطَّائِفِ اسْتَقْبَلْتُكَ وَ أَنْتَ عَلَى نَاقَتِكَ الْعُضْبَاءِ وَ بِيَدِكَ الْقِضَى بُ الْمَمْسُوقُ فَرَفَعْتَ الْقِضْبَ وَ أَنْتَ تُرِيدُ
الرَّاحِلَةَ فَأَصَابَ بَطْنِي فَلَا أَذَى عَ مَدًّا أَوْ خَطَأً فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ تَعَمَّدْتُ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ قُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَأَتَتْنِي
بِالْقِضْبِ الْمَمْسُوقِ فَخَرَجَ بِلَالٌ وَ هُوَ يُنَادِي فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي يُعْ طِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَهَذَا مُحَمَّدٌ يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ طَرَقَ بِلَالُ الْبَابَ عَلَى فَاطِمَةَ عَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا فَاطِمَةُ قَوْمِي
فَوَالِدُكَ يُرِيدُ الْقِضْبَ الْمَمْسُوقَ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَ وَ هِيَ تَقُولُ يَا بِلَالُ وَ مَا يَصْنَعُ وَالِدِي بِالْقِضْبِ وَ لَيْسَ هَذَا يَوْمُ الْقِضْبِ فَقَالَ
بِلَالُ يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدَكَ قَدْ صَعِدَ الْمَنْبَرِ وَ هُوَ يُودِعُ أَهْلَ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ عَ وَ قَالَتْ وََا غَمَاهُ لَعَمْرُكَ يَا
أَبْنَاهُ مَنْ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَ حَبِيبَ الْقُلُوبِ ثُمَّ نَاولَتْ بِلَالًا الْقِضْبَ فَخَرَجَ حَتَّى نَاولَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيْنَ الشَّيْخُ فَقَالَ الشَّيْخُ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ تَعَالَ فَاقْتَصَّ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى فَقَالَ
الشَّيْخُ فَاكْشِفْ لِي عَنْ بَطْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ صَ عَنْ بَطْنِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا

ص: 509

رَسُولُ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَضَعَ فَمِي عَلَى بَطْنِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ أَعُوذُ بِمَوْضِعِ الْقِصَاصِ مِنْ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ النَّارِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ص يَا سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ أَمْ تَعْفُو أَمْ تَقْتَصُّ فَقَالَ بَلْ أَعْفُو يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ص اللَّهُمَّ اغْفُ عَن سَوَادَةَ بْنِ قَيْسٍ كَمَا غَفَا
عَنْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَدَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ هُوَ يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ وَ يَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ
فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُومًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ نَعِيتُ إِلَى نَفْسِي هَذِهِ السَّاعَةَ فَسَلَامٌ لَكَ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَسْمَعِينَ
بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ صَوْتَ مُحَمَّدٍ أَبَدًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وََا حُزْنَاهُ حُزْنًا لَا تُدْرِكُهُ النَّدَامَةُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَاهُ ثُمَّ قَالَ عِ ادْعُ لِي حَبِيبَةَ قَلْبِي وَ
قُرَّةَ عَيْنِي فَاطِمَةَ تَجِيءُ^{٢٢٤٤} فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَ وَ هِيَ تَقُولُ نَفْسِي لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ وَ وَجْهِي لَوَجْهِكَ الْوَقَاءُ يَا أَبْنَاهُ أَلَا تُكَلِّمُنِي كَلِمَةً
فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَ أَرَاكَ مُفَارِقَ الدُّنْيَا وَ أَرَى عَسَاكِرَ الْمَوْتِ تَغْشَاكَ شَدِيدًا فَقَالَ لَهَا يَا بَنِيَّةُ إِنِّي مُفَارِقُكَ فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنِّي قَالَتْ
يَا أَبْنَاهُ فَأَيْنَ الْمُلتَقَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ عِنْدَ الْحِسَابِ قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقُكَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقُكَ
عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِي قَالَ عِنْدَ الصَّرَاطِ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِي وَ قُدَامِي يُنَادُونُ رَبِّ سَلِّمْ
أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ وَ يَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَ فَأَيْنَ وَالدَّتِي خَدِيجَةُ قَالَ فِي قَصْرِ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أَعْمَى
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَخَلَ بِلَالٌ وَ هُوَ يَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صَلَّى بَا لِنَاسٍ وَ خَفَفَ الصَّلَاةَ ثُمَّ قَالَ
ادْعُوا لِي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^{٢٢٤٥} فَجَاءَ فَوْضَعُ يَدِهِ عَلَى عَاتِقِ عَلِيٍّ وَ الْآخَرَى عَلَى أُسَامَةَ ثُمَّ قَالَ انْطَلِقَا بِي

^{٢٢٤٤} (١) ثم اغمى عليه خ.

^{٢٢٤٥} (٢) لا يخلو من وهم، لأن أسامة كان قد خرج عن المدينة و عسكر في خارجه للقتال.

إِلَى فَاطِمَةَ فَجَاءَ بِهِ حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهَا فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَ يَبْكِيَانِ وَيَصْطَرِخَانِ وَهُمَا يَقُولَانِ اتَّفُسْنَا لِنَفْسِكَ
الْفِدَاءُ وَوُجُوهُنَا لَوَجْهِكَ الْوَقَاءُ فَقَالَ

ص: 510

رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هَذَانِ يَا عَلِيُّ قَالَ هَذَانِ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَعَانَقَهُمَا وَقَبَّلَهُمَا وَكَانَ الْحَسَنُ عَ أَشَدَّ بُكَاءً فَقَالَ لَهُ كُفَّ يَا
حَسَنُ فَقَدْ شَقَقْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَا لَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ
لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا حَاجَتُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ حَاجَتِي أَنْ لَا تَقْبِضَ رُوحِي حَتَّى يَجِيئَنِي جَبْرَائِيلُ فَيُسَلِّمَ عَلَيَّ وَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ
فَخَرَجَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدَاهُ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَائِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَبِضْتَ رُوحَ مُحَمَّدٍ قَالَ لَا يَا جَبْرَائِيلُ
سَأَلَنِي أَنْ لَا أَقْبِضَهُ حَتَّى يَلْقَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَيُسَلِّمَ عَلَيْكَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَتَ مَا تَرَى أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُفْتَحَةً لِرُوحِ
مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَى الْخُورَ الْعَيْنَ قَدْ تَزَيَّنَ لِرُوحِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا
جَبْرَائِيلُ أَذْنُ مِنِّي حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ فَدَنَا مِنْهُ فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ احْفَظْ وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي رُوحِ مُحَمَّدٍ وَ
كَانَ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَخَذَ بِرُوحِهِ صَ فَلَمَّا^{٢٢٤٦} كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ نَظَرَ^{٢٢٤٧}
إِلَى جَبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ.

فَرُوى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ كَانَ يَقُولُ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَجَعَلَ يُدْعِي لَهُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ فَ يَعْزِضُ
عَنْهُ فَقِيلَ لِفَاطِمَةَ امْضِي إِلَى عَلِيٍّ فَمَا نَرَى رَسُولَ اللَّهِ يُرِيدُ غَيْرَ عَلِيٍّ فَبَعَثَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَلَمَّا دَخَلَ فَتَفَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ص
عَيْنَيْهِ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ فَجَاءَ
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَ بِصَبِيحَانِ وَيَبْكِيَانِ حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَأَرَادَ عَلِيٌّ عَ أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَ ثُمَّ
قَالَ يَا عَلِيُّ دَعْنِي أَشْمُهُمَا وَيَسْمَانِي وَاتَزَوَّدْ مِنْهُمَا وَيَتَزَوَّدَانِ مِنِّي أَمَا إِنَّهُمَا سَيُظْلَمَانِ بَعْدِي وَيُقْتَلَانِ ظُلْمًا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى

ص: 511

مَنْ يُظْلِمُهُمَا يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَجَذَبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَ
جَعَلَ يُنَاجِيهِ مُنَاجَاةً طَوِيلَةً حَتَّى خَرَجَتْ رُوحُهُ الطَّيِّبَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْسَلَّ عَ لِيٍّ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَقَالَ أَعْظَمَ اللَّهُ

^{٢٢٤٦} (١) كلما خ ل.

^{٢٢٤٧} (٢) ينظر خ ل.

أَجُورُكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ فَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالضَّجَّةِ وَ الْبُكَاءِ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ أَذْخَلَكَ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَقَالَ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ^{٢٢٤٨}.

بيان: أرن ورن أى صاح و حر الوجه بالضم ما بدا من الوجنة قوله ص حتى كنفتم أى أحاطت و فى بعض النسخ لثقت بالناء المثلثة و القاف يقال لثق يومنا كفرح ركدت ريحه و كثر نداء و ألقه بلله و نداء و لثقه تلتيقا أفسده.

١٠- ل، [الخصال] ابنُ الوليدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كُلُّ فَقُلْتُ إِنَّي صَائِمٌ فَقَالَ وَ كَيْفَ صُمَمْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وُلِدَ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا مَا وُلِدَ فِيهِ فَلَا تَعْلَمُونَ^{٢٢٤٩} وَ أَمَّا مَا قَبِضَ فِيهِ فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ^{٢٢٥٠}.

أقول: الأخبار كثيرة فى أن وفاته ص كان فى يوم الإثنين و ستأتى فى أبواب الأسبوع.

١١- ل، [الخصال]: فِيمَا أَجَابَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْيَهُودِيَّ الَّذِي سَأَلَ عَمَّا ابْتُلِيَ بِهِ ع وَهُوَ مِنْ عَلَمَاتِ الْأَوْصِ بِأَيِّ فَقَالَ ع أَمَّا أَوْلَاهُنَّ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً أَحَدًا آنَسُ بِهِ أَوْ اعْتَمَدُ عَلَيْهِ أَوْ اسْتَتِيْمُ إِلَيْهِ أَوْ أَتَقَرَّبُ بِهِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص هُوَ رَبَّائِي صَغِيرًا وَ بَوَائِي كَبِيرًا وَ كَفَائِي الْعَيْلَةَ وَ جَبَرْنِي مِنَ الْيَتَمِ وَ أَغْنَانِي عَنِ الطَّلَبِ وَ وَقَانِي الْمَكْسَبَ وَ عَالَ لِي النَّفْسَ وَ الْوَلَدَ وَ الْأَهْلَ هَذَا فِي تَصَارِيفِ أَمْرِ الدُّنْيَا مَعَ مَا خَصَّنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ

ص: 512

الَّتِي قَادَتْنِي إِلَى مَعَالِي الْحُطُوةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَزَلَ بِي مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ الْجِبَالَ لَوْ حُمِلَتْهُ عَنْوَةً كَانَتْ تَنْهَضُ بِهِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بَيْنَ جَارِعٍ لَا يَمْلِكُ جَزْعُهُ وَ لَا يَضُرُّ بَطْنُ نَفْسِهِ وَ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ فَادِحٍ مَا نَزَلَ بِهِ قَدْ أَذْهَبَ الْجَزْعُ صَبْرَهُ وَ أَذْهَلَ عَقْلَهُ وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ وَ الْإِفْهَامِ وَ الْقَوْلِ وَ الْإِسْ تِمَاعِ وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ مُعَزِّ يَأْمُرُ بِالصَّبْرِ وَ بَيْنَ مُسَاعِدِ بَاكِ لِبُكَائِهِمْ جَارِعٍ لِحَزَنِهِمْ وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِلُزُومِ الصَّمْتِ وَ الْإِسْتِغَالِ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ وَ تَغْسِيلِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ وَضْعِهِ فِي حُفْرَتِهِ وَ جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ وَ عَهْدِهِ إِلَى خَلْقِهِ لَأَ يَسْغُلْنِي عَنْ ذَلِكَ بَادِرُ دَمْعَةٍ وَ لَا هَائِجُ زَفَرَةٍ وَ لَا لَادِغُ حُرْقَةٍ وَ لَا جَزِيلُ مُصِيبَةٍ حَتَّى أَدْبِئْتُ فِي ذَلِكَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ ص عَلَى وَ بَلَغْتُ مِنْهُ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَ احْتَمَلْتُهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ثُمَّ انْتَفَتَحَ إِلَيَّ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^{٢٢٥١}.

^{٢٢٤٨} (١) أمالى الصدوق: ٣٧٦-٣٧٩.

^{٢٢٤٩} (٢) يعلمون خ ل.

^{٢٢٥٠} (٣) الخصال ٢: ٢٦.

^{٢٢٥١} (١) الخصال ٢: ١٧.

بيان: استنام إليه سكن الخطوة بالضم و الكسر المكانة و الزفرة التنفس الشديد و يقال لذع النار الشيء أى أحرقتة.

١٢- ك، [إكمال الدين] عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجُنَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّازِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنِيا ^{٢٢٥٢} [ميناء] مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَا مِتَّ فَقَالَ يُغَسِّلُ كُلَّ نَبِيٍّ وَصِيَّهُ قُلْتُ فَمَنْ وَصِيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ كَمْ يَعْيشُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَإِنْ يُوشِعَ بَنُ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَاشَ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفَرَاءُ ^{٢٢٥٣} [صفوراء] بِنْتُ شُعَيْبٍ زَوْجُ مُوسَى فَقَالَتْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكَ فَقَاتَلَهَا فُقِتِلَتْ مُقَاتِلَتَهَا ^{٢٢٥٤} وَأَسْرَهَا فَأَحْسَنَ أَسْرَهَا وَإِنَّ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ سَتَخَرَّجُ عَلَيَّ عَلِيٌّ فِي كَذَا وَكَذَا أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَيَقَاتِلَهَا فَيُقْتَلُ مُقَاتِلَتَهَا ^{٢٢٥٥} وَيَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسْرَهَا

ص: 513

وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَعْنِي صَفَرَاءَ [صفوراء] بِنْتُ شُعَيْبٍ ^{٢٢٥٦}.

١٣- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَبَطَ جِبْرِيلُ وَمَعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْبُطُونَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ فَفُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَصَرُهُ فَرَأَاهُمْ فِي مُنْتَهَى السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ يُعَسِّلُونَ النَّبِيَّ مَعَهُ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ عَلَيْهِ وَيَخْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ مَا حَفَرَهُ غَيْرُهُمْ حَتَّى إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ نَزَلُوا مَعَهُ مِنْ نَزْلِ فَوَضَعُوهُ فَتَكَلَّمُوا وَفُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمْعُهُ فَسَمِعَهُ يُوصِيهِمْ بِهِ فَبَكَى وَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ لَا نَأْلُوهُ جُهْدًا وَإِنَّمَا هُوَ صَاحِبُنَا بَعْدَكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُعَايِنُنَا بِبَصَرِهِ بَعْدَ مَرَّتِنَا هَذِهِ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَأَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِثْلَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى وَرَأَى النَّبِيَّ أَيْضًا يُعِينُ الْمَلَائِكَةَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا بِالنَّبِيِّ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحَسَنُ رَأَى مِنْهُ الْحُسَيْنَ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا يُعِينَانِ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحُسَيْنُ رَأَى مِنْهُ الْحُسَيْنَ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَأَى مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَى جَعْفَرُ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ جَعْفَرُ رَأَى مُوسَى مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ هَكَذَا يَجْرِي إِلَى آخِرِنَا ^{٢٢٥٧}.

١٤- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ جَمِيعًا عَنْ مُثْنَى الْحَنَاطِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعًا عَنْ مُثْنَى الْحَنَاطِ عَنِ الْحُسَيْنِ الْخَرَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ لِي

^{٢٢٥٢} (٢) هكذا في الكتاب وفيه وهم والصحيح ميناء.

^{٢٢٥٣} (٣) تقدم في كتاب النبوة ان اسمها صفوراء.

^{٢٢٥٤} (٤) في المصدر: مقاتليها.

^{٢٢٥٥} (٥) في المصدر: مقاتليها.

^{٢٢٥٦} (١) إكمال الدين: ١٧ و ١٨. والآية في الأحزاب: ٣٣، والحديث تقدم أيضا في ج ١٣. ٣٦٧.

^{٢٢٥٧} (٢) بصائر الدرجات: ٦١ و ٦٢.

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاسْتَقِ سِتَّ قَرَبٍ مِنْ مَاءٍ فَإِذَا اسْتَقَيْتَ فَأَنْقِ غُسْلِي وَ كَفِّنِي وَ حَنِّطْنِي فَإِذَا كَفَّنْتَنِي وَ حَنِّطْتَنِي فَخُذْ بِي وَ أَجْلِسْنِي وَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى صَدْرِي وَ سَلِّبِي عَمَّا بَدَا لَكَ^{٢٢٥٨}.

١٥- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْبَزْظِيِّ عَنْ فَضِيلِ سَكْرَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَلْ لِلْمَاءِ حَدٌّ مَحْدُودٌ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ قَالَ لِأُمِّي رَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاسْتَقِ لِي سِتَّ قَرَبٍ مِنْ مَاءٍ بَثْرَ غَرْسٍ فَعَسَلْنِي وَ كَفَّنِي وَ حَنِّطْنِي فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي^{٢٢٥٩} فَخُذْ بِمَجَامِعِ كَفِّنِي وَ أَجْلِسْنِي ثُمَّ سَأَلْنِي^{٢٢٦٠} عَمَّا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ^{٢٢٦١}.

كا، [الكافي] العدة عن سهل عن البزنطي : مثله^{٢٢٦٢} - ييج، [الخرائج و الجرائح] بإسناده عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البزنطي: مثله^{٢٢٦٣}.

أقول سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام]: قُبِضَ النَّبِيُّ صَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ - لِلْيَلَّتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفْرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ^{٢٢٦٤}.

بيان: هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الإمامية قال الشيخ رحمه الله في التهذيب قبض ص مسموما يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة^{٢٢٦٥}.

لكن قال الكليني رحمه الله قبض ص لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الإثنين و هو ابن ثلاث و ستين سنة^{٢٢٦٦}.

و في تفسير الثعلبي يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول حين زاغت

^{٢٢٥٨} (١) بصائر الدرجات: ٨١.

^{٢٢٥٩} (٢) وكفني و تحنيطي خ ل.

^{٢٢٦٠} (٣) ثم سلني خ ل.

^{٢٢٦١} (٤) بصائر الدرجات: ٨١.

^{٢٢٦٢} (٥) أصول الكافي ١: ٢٩٦.

^{٢٢٦٣} (٦) الخرائج.

^{٢٢٦٤} (٧) قصص الأنبياء: مخطوط.

^{٢٢٦٥} (٨) تهذيب الأحكام ٢: ٢.

^{٢٢٦٦} (٩) أصول الكافي ١: ٤٣٩.

الشمس و سياى أقوال كثيرة من المخالفين فى ذلك.

١٧- ير، [بصائر الدرجات] على بن محمد عن حمدان بن سليمان النيشابورى عن عبد الله بن محمد اليماني عن مبيع عن جدّه عن أبي رافع قال: إن الله تعالى ناجى عليّ ع يوم غسل رسول الله ﷺ. ٢٢٦٧.

١٨- ك، [إكمال الدين] المظفر العلوى عن ابن العياشى عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا ع قال: لما قبض رسول الله ص جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه على و فاطمة و الحسن و الحسين ع و رسول الله ص قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا أهل البيت ٢٢٦٨ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن فى الله خلفاً من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و دركاً من كل فائت فتوكلوا عليه و تقوا به و استغفر الله لى و لكم فقال أمير المؤمنين ع هذا أخى الخضر جاء يعزيكم بنبيكم ٢٢٦٩.

١٩- ك، [إكمال الدين] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا ع قال: لما قبض رسول الله ص أتاهم آت فوقف على باب البى ت فعزاهم به و أهل البيت يسمعون كلامه و لا يرونه فقال علي بن أبي طالب ع هذا هو الخضر أتاكم يعزيكم بنبيكم ٢٢٧٠.

٢٠- ك، [إكمال الدين] الطالقاني عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين ع فى حدى ث طویل يقول فى آخره: لما توفى رسول الله ص و جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال السلام عليكم و رحمه الله و بركاته كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيامة إن فى الله عزاء من كل مصيبة و خلفاً من كل هالك و دركاً من كل ما فات ٢٢٧١ فبالله فتقوا و إياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب و

السلام عليكم و رحمه الله و بركاته قال علي بن أبي طالب هل تدرون من هذا هذا الخضر ع ٢٢٧٢.

٢٢٦٧ (١) بصائر الدرجات: ١٢٢.

٢٢٦٨ (٢) فى المصدر: بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد

٢٢٦٩ (٣) إكمال الدين: ٢١٩.

٢٢٧٠ (٤) إكمال الدين: ٢١٩.

٢٢٧١ (٥) فائت خ ل.

٢٢٧٢ (١) إكمال الدين: ٢١٩ و ٢٢٠ فيه. هذا هو الخضر.

٢١- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْهَوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بصيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ قَتَلَ اللَّحْمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ يَ مَسْمُومٌ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ الْيَوْمَ قَطَعْتُ مَطَايَا^{٢٢٧٣} الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا شَهِدَا^{٢٢٧٤} [شَهِيدٌ].

بيان: المطايا جمع مطية و هي الدابة التي تمطو في سيرها و كأنه استعير ه نا للأعضاء و القوى التي بها يقوم الإنسان و الأصوب مطاي كما في بعض النسخ و المطا الظهر.

٢٢- ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمِعْتُ الْيَهُودِيَّةَ النَّبِيَّ فِي ذِرَاعٍ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرَكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِقِ^{٢٢٧٥} أَلْ لَمَّا أَتَى بِالسَّوَاءِ أَكَلَ مِنَ الذِّرَاعِ وَ كَانَ يُحِبُّهَا فَأَكَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الذِّرَاعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ فَتَرَكْتُهُ وَ مَا زَالَ يَنْتَقِضُ بِهِ سَمُّهُ حَتَّى مَاتَ ص^{٢٢٧٥}.

٢٣- شي، [تفسير العياشي] عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَذَرُونَ مَاتَ النَّبِيُّ أَوْ قُتِلَ إِنْ اللَّهَ يَقُولُ أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَسَمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّهُمَا سَقَتَاهُ فَقُلْنَا إِنَّهُمَا وَ أَبُوهُمَا شَرٌّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ^{٢٢٧٦}.

بيان: يحتمل أن يكون كلا السمين دخيلين في شهادته ص.

٢٤- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رَوَى: أَنَّ عَلِيًّا ع غَسَلَ النَّبِيَّ ص فِي قَمِيصٍ وَ كَفَّنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ثَوْبَيْنِ صُحَارِيِّينِ وَ ثَوْبٍ حَبِيرَةٍ يَمَنِيَّةٍ وَ لَحْدَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ وَ دَخَلَ عَلَى الْقَبْرِ فَبَسَطَ يَدَهُ فَوَضَعَ النَّبِيَّ ص فَأَدْخَلَهُ اللَّحْدَ وَ قَالَ

ص: 517

إِنَّ عَلِيًّا ع لَمَّا أَنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ نَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ^{٢٢٧٧} فَرَأَى فِيهِمَا^{٢٢٧٨} شَيْئًا فَانْكَبَّ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ مَا كَانَ فِيهِمَا^{٢٢٧٩} فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ طِبْتَ حَيًّا وَ طِبْتَ مَيِّتًا قَالَهُ الْعَالِمُ ع.

وَقَالَ جَعْفَرٌ ع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ع أَنْ لَا يُغْسَلَنِي غَيْرُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُنَاوِلُنِي الْمَاءَ وَ إِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَقْلَبَكَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ مَعَكَ يُعَاوِنُكَ وَ يُنَاوِلُكَ الْفَضْلُ الْمَاءَ وَ قُلْ لَهُ فَلْيُغَطِّ عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا

^{٢٢٧٣} (٢) مطاي خ ل.

^{٢٢٧٤} (٣) بصائر الدرجات: ١٤٨.

^{٢٢٧٥} (٤) بصائر الدرجات: ١٤٨.

^{٢٢٧٦} (٥) تفسير العياشي ١: ٢٠٠ و الآية في النساء: ١٤٤.

^{٢٢٧٧} (١) في المصدر: في عينه.

^{٢٢٧٨} (٢) فيها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢٢٧٩} (٣) فيها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتُ عَيْنَاهُ قَالَ كَانَ الْفَضْلُ يُنَاوِلُهُ الْمَاءَ وَ جَبْرِئِيلُ يُعَاوِنُهُ وَ عَلِيٌّ يُغَسِّلُهُ فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ كَفَّنِهِ أَتَاهُ الْعَلْبَسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَدْفِنُوا النَّبِيَّ ص فِي بَقِيعِ الْمُصَلَّى وَ أَنْ يَ وَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ عَلَيَّ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص إِمَامُنَا حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ ص لَعَنَ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ مُصَلًّى وَ لَعَنَ مَنْ يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا وَ لَعَنَ مَنْ كَسَرَ رِبَاعِيَّتَهُ وَ شَقَّ لِنَتَهُ قَالَ فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَاصْنَعْ مَا رَأَيْتَ قَالَ وَ إِنِّي أَدْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ ٢٢٨٠.

٢٥- بيج، [الخرائج و الجرائع] سَعْدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقْفِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ ٢٢٨١ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا تُوفِّيَ أَنْ أُسْتَقَى سَبْعَ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِ غَرْسٍ فَأَغْسِلُهُ بِهَا فَإِذَا غَسَلْتُهُ وَ فَرَعْتُ مِنْ غُسْلِهِ أَخْرَجْتُ مَنْ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَإِذَا أَخْرَجْتَهُمْ فَضَعُ فَاكٍ عَلَى فِيٍّ ثُمَّ سَلَرِي عَمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ أَمْرِ الْفِتَنِ قَالَ عَلِيُّ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنْبَأَنِي بِمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ

ص: 518

السَّاعَةُ وَ مَا مِنْ فِتْنَةٍ تَكُونُ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ أَهْلَ ضَلَالِهَا مِنْ أَهْلِ حَقِّهَا ٢٢٨٢.

٢٦- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى سَعْدٌ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي ٢٢٨٣ وَ مَا أُمْلِي عَلَيْكَ فَاكْتُبْ قُلْتُ فَفَعَلَ قَالَ نَعَمْ ٢٢٨٤.

٢٧- شا، [الإرشاد]: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع غُسْلَ الرَّسُولِ ص اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَاوِلَهُ الْمَاءَ لِغُسْلِهِ ٢٢٨٥ بَعْدَ أَنْ عَصَبَ عَيْنَهُ ثُمَّ شَقَّ قَمِيصَهُ مِنْ قِبَلِ جَنْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى سُرَّتِهِ وَ تَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَخَنُّطَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ الْفَضْلُ يُعَاطِيهِ ٢٢٨٦ الْمَاءَ وَ يُعِينُهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ تَجْهِيْزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَحْدَهُ وَ لَمْ يَشْرِكْهُ مَعَهُ أَحَدٌ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَخُوضُونَ فِيْمَنْ يَوْمُهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ أَيْنَ يُدْفَنُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص إِمَامُنَا حَيًّا وَ مَيِّتًا فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ مِنْكُمْ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَ يَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ قَدْ ارْتَضَاهُ لِرُؤْسِهِ فِيهِ وَ إِنِّي لَدَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَسَلِّمُوا الْقَوْمَ لِذَلِكَ وَ رَضُوا بِهِ وَ لَمَّا صَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنْفَذَ الْعَبَّاسُ

٢٢٨٠ (٤) فقه الرضا: ٢٠ و ٢١.

٢٢٨١ (٥) في المصدر: عن الحسين بن علي.

٢٢٨٢ (١) الخرائج: ٢٤٨ فيه روايات اخرى.

٢٢٨٣ (٢) زاد في المصدر: و حنطني.

٢٢٨٤ (٣) الخرائج: ٢٤٨ فيه روايات اخرى راجعه.

٢٢٨٥ (٤) فغسله خ ل.

٢٢٨٦ (٥) يناوله خ ل.

بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِرَجُلٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَكَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَيَضْرَحُ وَكُنَّ ذَلِكَ عَادَةً أَهْلِ مَكَّةَ وَانْفَذَ إِلَى زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ وَكَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيُلْحِدُ فَاسْتَدْعَاهُمَا وَقَالَ اللَّهُمَّ خِرْ لِنَبِيِّكَ فَوَجَدَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ وَقِيلَ لَهُ اخْفِرْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَحَفَرَ لَهُ لَحْدًا وَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِيَتَوَلَّوْا دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَادَتْ الْأَنْصَارُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ يَا عَلِيُّ إِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَحَقًّا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يَذْهَبَ أَدْخِلْ مِنَّا رَجُلًا

ص: 519

يَكُونُ لَنَا بِهِ حَظٌّ مِنْ مُوَارَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ وَكَانَ بَدْرِيًّا فَاضٍ لَّا مِنْ بَنِي عَوْفٍ مِنَ الْخَزَرَجِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع انْزِلِ الْقَبْرَ فَنَزَلَ وَوَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولُ اللَّهِ ع عَلَى يَدَيْهِ وَدَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ فَلَمَّا حَصَلَ فِي الْأَرْضِ قَالَ لَهُ اخْرُجْ فَخَرَجَ وَنَزَلَ عَلَى الْقَبْرِ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مَوْجَّهًا إِلَى الْقَبِيلَةِ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّبَنَ وَأَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفَرِ سَنَةِ عَشَرَ^{٢٢٨٧} مِنْ هِجْرَتِهِ ص وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَلَمْ يَحْضُرْ دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَكْثَرُ النَّاسِ لِمَا جَرَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنَ التَّشَاجُرِ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَفَاتَ أَكْثَرُهُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِذَلِكَ وَاصْبَحَتْ فَاطِمَةُ ع تُنَادِي وَاسُوءَ صَبَاحَاهُ فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا إِنَّ صَبَاحَكَ لَصَبَاحُ سُوءٍ.

وَاعْتَنَمَ الْقَوْمُ الْفُرْصَةَ لَشُغْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَانْقِطَاعِ بَنِي هَاشِمٍ عَنْهُمْ بِمُصَابِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَتَبَادَرُوا إِلَى وَلَايَةِ الْأَمْرِ وَاتَّفَقَ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اتَّفَقَ لِاخْتِلَافِ الْأَنْصَارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَكَرَاهِيَةِ الطُّلُقَاءِ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَأَخُّرِ الْأَمْرِ حَتَّى يَفْرُغَ بَنُو هَاشِمٍ فَيَسْتَقِرَّ الْأَمْرُ مَقَرَّهُ فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لِحُضُورِهِ الْمَكَانَ وَكَانَتْ أَسْبَابُ مَعْرُوفَةٍ تَسِيرُ لِلْقَوْمِ مِنْهَا مَا رَامُوهُ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهَا فَيُشْرَحُ^{٢٢٨٨} الْقَوْلُ فِيهَا عَلَى التَّفْصِيلِ وَقَدْ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ لِأَبِي بَكْرٍ مَا تَمَّ وَبَايَعَهُ مِنْ بَايَعٍ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَهُوَ يُسَوِّي قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمِسْحَاةٍ فِي يَدِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَوَقَعَتِ الْخِذْلَةُ لِلْأَنْصَارِ لِاخْتِلَافِهِمْ وَبَدَرِ الطُّلُقَاءِ بِالْعَقْدِ لِلرَّجُلِ خَوْفًا مِنْ إِدْرَاكِكُمْ الْأَمْرِ فَوَضَعَ طَرَفَ الْمِسْحَاةِ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَدُهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

ص: 520

^{٢٢٨٧} (١) إحدى عشرة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢٢٨٨} (٢) في المصدر: فنشرح.

يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ^{٢٢٨٩} وَقَدْ كَانَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ مُتَوَقِّرَانِ عَلَى النَّظَرِ فِي أَمْرِهِ فَنَادَى

بَنِي هَاشِمٍ لَا تَطْمَعُوا النَّاسَ فِيكُمْ.

فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ وَإِلَيْكُمْ.

أَبَا حَسَنٍ فَاشْدُدْ بِهَا كَفَّ حَازِمٍ.

فَإِنَّكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْتَغِي^{٢٢٩٠} مَلِيٌّ.

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَلْجَأَ عَلَيْكُمْ أَبُو فَصِيلِ الرَّذْلِ بْنُ الرَّذْلِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَأَمْلَأْنَاهَا عَلَيْهِمْ خَيْلًا وَ رَجُلًا فَنَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ارْجِعْ يَا أَبَا سُفْيَانَ قَوْلَ اللَّهِ مَ ا تُرِيدُ اللَّهُ بِمَا تَقُولُ وَ مَا زِلْتَ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ نَحْنُ مَسَاغِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مَا اكْتَسَبَ وَ هُوَ وَلِيُّ مَا احْتَقَبَ فَانْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ بَنِي أُمَيَّةَ مُجْتَمِعِينَ فِيهِ فَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْأَمْرِ وَ لَمْ يَنْهَضُوا لَهُ وَ كَانَتْ فِتْنَةٌ عَمَّتْ وَ بَلَّيَتْ شَمِلَتْ وَ أَسْبَابُ سُوءِ اتَّفَقَتْ تَمَكَّنَ بِهَا الشَّيْطَانُ وَ تَعَاوَنَ فِيهَا^{٢٢٩١} أَهْلُ الْإِفْكِ وَ الْعُدُوَانِ فَتَخَادَلَ فِي إِنْكَارِهَا أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ كَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّفَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً^{٢٢٩٢}.

توضيح قال الجوهري الضريح الشق في وسط القبر و اللحد في الجانب و قال توفّر عليه أى رعى حرّماته و احتقبه احتمله.

٢٨- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَ نَصَبَ عَلِيًّا إِمَامًا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ بَعَثَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَقْصِدَ حَيْثُ قُتِلَ أَبُوهُ وَ جَعَلَ فِي جَيْشِهِ وَ تَحْتَ رَأْيِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ وَ عَسْكَرُ أُسَامَةَ بِالْجُرْفِ فَاشْتَكَى شَكْوَاهُ الَّتِي تُوَفِّيَ فِيهَا فَكَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ وَ يُكْرَرُ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ الْمُحَرَّمِ وَ مَرِضَ

ص: 521

أَيَّامًا وَ تُوَفِّيَ فِي الثَّانِي مِنْ صَفَرٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَأَنَّتَنِي عَشْرَةَ لَيْلٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ كَانَ بَيْنَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ وَ وَفَاتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ قُبُضَ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فَغَسَلَهُ عَلِيٌّ عَ بِتَوْبِيهِ بِوَصِيَّتِهِ مِنْهُ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ نُودِيَ بِذَلِكَ وَ بَقِيَ غَيْرَ مَدْفُونٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ وَ حَفَرَ لَهُ لَحْدًا أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ دَفَنَهُ

^{٢٢٨٩} (١) العنكبوت: ١-٤.

^{٢٢٩٠} (٢) يرتجى خ ل. أقول: في المصدر: ترتجى.

^{٢٢٩١} (٣) عليها خ ل.

^{٢٢٩٢} (٤) إرشاد المفيد: ٩٨-١٠١ و الآية في الأنفال.

عَلَيْ عَ وَ عَاوَنَهُ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَأُسَامَةُ فَنَادَتْ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ تُذَكِّرُكَ اللَّهُ وَ حَقَّنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يَذْهَبَ أَدْخُلُ مِنَّا رَجُلًا فِيهِ فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِي فَلَمَّا دَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ قَالَ لَهُ اخْرُجْ وَ رَبِّعَ قَبْرَهُ^{٢٢٩٣}.

٢٩- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أحمد في مسنده عن ابن عباس : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا قَالَتْ عَائِشَةُ نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ قَالَتْ حَفْصَةُ نَدْعُو لَكَ عُمَرَ قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ نَدْعُو لَكَ الْعَبَّاسَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا فَسَكَتَ فَقَالَ عُمَرُ قَوْمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ.

وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع : أَنَّ عَائِشَةَ دَعَتْ أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ دَعَتْ حَفْصَةَ أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ دَعَتْ أُمَّ سَلَمَةَ عَلِيًّا فَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يُصِيبَانِ حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يُنَحِّيهمَا عَنْهُ فَافَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ دَعُهُمَا أَشْمُهُمَا وَيَشْمَانِي وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا وَ يَتَزَوَّدَانِ مِنِّي ثُمَّ جَذَبَ عَلِيًّا تَحْتَ ثَوْبِهِ وَ وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَ جَعَلَ يُنَاجِيهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ ضَعْ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حَجْرِكَ فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَ امْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى الْقَبْلَةِ وَ تَوَلَّ أَمْرِي وَ صَلِّ عَلَيَّ أَوْ لَوْ أَنَّ النَّاسَ وَ لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَ اسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخَذَ عَلِيٌّ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ

ص: 522

فَأَعْمَى عَلَيْهِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالدُّنُوِّ مِنْهُ فَاسَرَّ إِلَيْهَا شَيْئًا تَهَلَّلَ وَجْهَهُ الْقِصَّةُ ثُمَّ قَضَى وَ مَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ حَنَكِهِ فَفَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَفَرَّقَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَ مَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَ اسْتَقْبَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ.

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ جَبْرِئِيلُ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَ مَا اسْتَأْذَنَ أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا بَعْدَكَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأَطِيعَكَ أَقْبِضْ أَوْ أَرْجِعْ فَأَمَرَهُ فَقَبِضَ.

الْبَاقِرُ ع: لَمَّا حَضَرَ^{٢٢٩٣} رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَفَاةَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا وَ قَدْ بَلَغْتُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا الرَّفِيقُ الْأَعْلَى.

الصَّادِقُ ع: قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ نَزْوِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتَ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْهَا.

وَرَوَى: أَنَّهُ اسْتَلَّ عَلِيٌّ ع مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص تَحْتَ ثِيَابِهِ فَقَالَ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَتَحَ لِي كُلُّ بَابٍ^{٢٢٩٥} أَلْفَ بَابٍ وَ أَوْصَانِي بِمَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

^{٢٢٩٣} (١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٢.

^{٢٢٩٤} (١) في المصدر: لما حضرت.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ قَالَ أَنَسٌ : كَانَتْ فَاطِمَةُ ع تَقُولُ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ص يَا أَبْتَاهُ جَبْرِئِيلُ إِلَيْنَا يَنْعَاهُ يَا أَبْتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَذْنَاهُ يَا أَبْتَاهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُوَاهُ يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ.

الْكَافِي: اجْتَمَعَتْ نِسْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَجَعَلْنَ يَذْكُرْنَ النَّبِيَّ ص فَقَالَتْ فَاطِمَةُ اتْرُكْنَ التَّعْدَادَ وَ عَلَيَّكَ بِالدُّعَاءِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ص: يَا عَلِيُّ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ.

وَأَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:

ص: 523

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا	هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
هَذَا النَّبِيُّ وَلَمْ يُخَلَدْ لِأُمَّتِهِ	لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خُلِدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ	مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

. الزَّهْرَاءُ ع ٢٢٩٦:

إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيِّتٌ قُلْ ذِكْرُهُ ^{٢٢٩٧}	وَذِكْرُ أَبِي مُذْ مَاتَ وَاللَّهُ أَزِيدُ
تَذَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا	فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَمَاتَ سَبِيلُنَا	وَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدٍ

. دِيك^{٢٢٩٨} الْجَنِّ

تأمل إذا الأحزان فيك تكاثرت
أعاش رسول الله أم ضمه القبر.

إبراهيم بن^{٢٢٩٩} المهدي

^{٢٢٩٥} (٢) في المصدر: من كل باب.

^{٢٢٩٦} (١) في المصدر: وقالت الزهراء عليها السلام.

^{٢٢٩٧} (٢) في المصدر: إذا مات قرم قل والله ذكره.

^{٢٢٩٨} (٣) زاد في المصدر: قال.

و اعلم بأن المرء غير مخلص

و ترى المنية للرجال بمرصد

فاذكر مصابك بالنبي محمد.

اصبر لكل مصيبة و تجلد

أ و ما ترى أن الحوادث جمة

فإذا ذكرت مصيبة تشجى لها

و لغيره.

لكان رسول الله فيها مخلص.

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ص مَنْ يُغَسِّلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلِي الْأَذْنَى.

حَلِيقَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَ تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُغَسِّلُ النَّبِيَّ ص وَ الْفَضْلُ يُصَبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَ جَبْرِئِيلُ يُعِينُهُ مَا وَكَانَ عَلَى يَقُولٍ مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَ مَيِّتًا.

مسند الموصلي في خبر عن عائشة: ثم خلوا بينه و بين أهل بيته فغسله على بن أبي طالب ع و أسامة بن زيد.

ص: 524

الصفواني في الإحن و المحن بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله عن أبيه عن علي ع ق ال: أوصاني رسول الله ص إذا أنا ميت فَاغْسِلْنِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِ بَثْرِ غَرَسٍ.

إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ بَلَالٍ قَالَ عَلِيٌّ: أَوْصَى النَّبِيُّ ص أَلَّا يُغَسَّلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَمَسَتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَمَا تَنَاولْتُ عُضْوًا إِلَّا كَأَنَّمَا كَانَ يَقْلَهُ^{٢٣٠٠} [يُقْلِبُهُ] مَعِيَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا حَتَّى فَرَغْتُ مِنْ غُسْلِهِ.

و روى: أنه لما أراد على غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه و كان مشدود العينين و قد أمره على بذلك إشفافا عليه من العمى.

الحميري^{٢٣٠١}

و لو رأى عورتي سواء عمى.

هذا الذي وليته عورتي

^{٢٢٩٩} (٤) زاد في المصدر: قال.

^{٢٣٠٠} (١) في المصدر: يقلبه.

^{٢٣٠١} (٢) زاد في المصدر: قال.

وله

و رأى عن الدنيا بذاك عزاء.

من ذا تشاغل بالنبى و غسله

العبدى ٢٣٠٢

لففه من بعد فى الكفن.

من ولى غسل النبى و من

السروجى ٢٣٠٣

من دنس الشرك و أسباب الغير

غسله إمام صدق طاهر

و كان من بعد إليه يفتقر.

فأورث الله عليا علمه

غيره ٢٣٠٤

فافتنوا و النبى لم يقبر.

كان يغسل ٢٣٠٥ النبى مشغلا

و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامٌ حَيًّا وَمَيِّتًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَصَلَّوْا عَلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الْأَقْرَبَاءُ وَالْخَوَاصُّ وَلَمْ يَحْضُرْ

ص: 525

أَهْلُ السَّقِيْفَةِ وَكَانَ عَلِيٌّ أَنْفَذَ إِلَيْهِمْ بُرَيْدَةً وَإِنَّمَا تَمَّتْ بَيْعَتُهُمْ بَعْدَ دَفْنِهِ.

و قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى بَعْدِ قَبْضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ٢٣٠٦ الْآيَةُ.

٢٣٠٢ (٣) زاد فى المصدر: قال.

٢٣٠٣ (٤) زاد فى المصدر: قال.

٢٣٠٤ (٥) زاد فى المصدر: قال.

٢٣٠٥ (٦) فى المصدر: كان يغسل النبى مشغلا.

: وَ سُئِلَ الْبَاقِرُ كَيْفَ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَمَّا غَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَفَّنَهُ سَجَّاهُ وَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ ٢٣٠٧ فَدَارُوا حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَسْطِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ ٢٣٠٨ الْآيَةَ يَقُولُ الْقَوْمُ مِثْلَ مَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي.

: وَ اختلفوا أين يدفن فقال بعضهم في البقيع و قال آخرون في صحن المسجد فقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبَقَاعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَاتَّفَقَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى قَوْلِهِ وَ دَفَنَ فِي حَجْرَتِهِ.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: قُلْنَا فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَهْلِي .

و قال الطبري و ابن ماجه : الذي نزل في قبر رسول الله ص على بن أبي طالب و الفضل و قثم و شقران و لهذا قال أمير المؤمنين ع أنا الأول أنا الآخر ٢٣٠٩.

٣٠- شى، [تفسير العياشى] الْحُسَيْنُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَهُمْ جَبْرِئِيلُ وَ النَّبِيُّ ص مُسَجًى وَ فِي الْبَيْتِ عَلَى وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى مَتَاعِ الْغُرُورِ ٢٣١٠ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ وَ خَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا إِنَّمَا الْمُصَابُ مِنْ حُرْمٍ

ص: 526

التَّوَابَ وَ هَذَا آخِرُ وَطْئِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ قَالُوا فَسَمِعْنَا صَوْتًا فَلَمْ نَرِ شَخْصًا ٢٣١١.

كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين بن المختار عنه ع: مثله ٢٣١٢.

٣١- شى، [تفسير العياشى] هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ وَ لَمْ يَرَوْا شَخْصًا يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ فَازَ ثُمَّ قَالَ فِي اللَّهِ خَلَفَ ٢٣١٣ وَ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكًا لِمَا فَاتَ

٢٣٠٦ (١) الأحزاب: ٥٦.

٢٣٠٧ (٢) في المصدر: عشرة عشرة.

٢٣٠٨ (٣) الأحزاب: ٥٦.

٢٣٠٩ (٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٣-٢٠٦.

٢٣١٠ (٥) أى الى قوله: متاع الغرور.

٢٣١١ (١) تفسير العياشى ١: ٢٠٩ و الآية في آل عمران: ١٨٥.

٢٣١٢ (٢) فروع الكافي ١: ٦٠ و فيه الآية بتمامها.

٢٣١٣ (٣) في المصدر: [خلفا و عزاء] و فيه: دركا.

فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا وَ إِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حَرِّمِ النَّوَابِ وَ اسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ نُودِيَ يَا عَلِيُّ لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ قَالَ فَغَسَلَهُ عَلَى ع فِي قَمِيصِهِ ٢٣١٤ .

٣٢- جا، [المجالس] للمفيد عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ٢٣١٥ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ

ص: 527

ع قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ تَغْسِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَ قَالَ لَ يَدْخُلُ مِنْكُمْ عَشْرَةُ عَشْرَةٍ يُصَلُّوا عَلَيْهِ فَدَخَلُوا وَ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ كَمَا يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ هَكَذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ص ٢٣١٦ .

٣٣- جا، [المجالس] للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيِّ ٢٣١٧ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ص تَوَلَّى غُسْلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ ع مِنْ غُسْلِهِ كَشَفَ الْإِزَارَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي طُبْتُ حَيًّا وَ طُبْتُ مَيِّتًا انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ أَحَدٍ مِمَّنْ سِوَاكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَ الْإِنْبَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيًا عَنْ سِوَاكَ وَ عَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ لِنَاسٍ فِيكَ سِوَاءٌ وَ لَوْ لَا أَنْكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَانْفَدْنَا عَلَيْكَ الشُّنُونَ وَ لَكِنْ مَا لَا يُدْفَعُ كَمَدٌ وَ غُصَصٌ مُخَالَفَانِ وَ هُمَا دَاءُ الْأَجَلِ وَ قَلَّا لَكَ ٢٣١٨ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَ اجْعَلْنَا مِنْ هَمِّكَ ثُمَّ أَكْبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَ الْإِزَارَ عَلَيْهِ ٢٣١٩ .

٢٣١٢ (٤) تفسير العياشي ١: ٢١٠. و الآية في آل عمران: ١٨٥، و روى العياشي في التفسير ١: ٢٠٩ رواية أخرى و هي: جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه و آله قال: انا لله و انا اليه راجعون، يا لها من مصيبة خست الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط، و لا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه و آله سمعوا مناديا ينادي من سقف البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» E و السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» E ان في الله خلفا من كل ذاهب، و عزاء من كل مصيبة، و دركا من كل ما فات، فبالله فتقوا، و عليه فتوكلوا، و إياه فارجوا، اياها المصاب من حرم الثواب.

٢٣١٥ (٥) في المصدر: أحمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث

٢٣١٦ (١) مجالس المفيد: ١٩ و الآية في الأحزاب: ٥٢.

٢٣١٧ (٢) في المصدر: أبي سعيد.

٢٣١٨ (٣) في المصدر: لانفدنا عليك ماء الشنون، و لكان الداء ماطلا، و الكمد محالفا و قلالا، و لكنه ما لا يملك رده لا يستطيع دفعه

٢٣١٩ (٤) مجالس المفيد: ٦٠.

بيان: سيأتي في رواية النهج و يظهر منه أن فيه تصحيفات ٢٣٢٠.

٣٤- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَى النَّبِيِّ ص

ص: 528

فِي مَرَضِهِ فَدَقَّ بَابُهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَنْ ذَا قَالَ أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَتَأْذُنُونَ لِي فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَأَجَابَتْ
أَمْضِ رَحِمَكَ اللَّهُ لِحَاجَتِكَ فَرَسُولُ اللَّهِ عَنكَ مَشْغُولٌ فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ فَدَقَّ الْبَابَ وَقَالَ غَرِيبٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أ
تَأْذُنُونَ لِلْغُرَبَاءِ فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَشِيَّتِهِ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا قَالَتْ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا مُفَرَّقُ الْجَمَاعَاتِ
وَمُنْغِصُ اللَّذَاتِ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ مَا اسْتَأْذَنَ وَاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ لِكِرَامَتِي عَلَى اللَّهِ
أَنْذَنِي لَهُ فَقَالَتْ ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَدَخَلَ كَرِيحَ هَفَافَةٍ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَوْصَرَ النَّبِيُّ إِلَى عَلِيٍّ بِالصَّبْرِ عَنِ
الدُّنْيَا وَبِحِفْظِ فَاطِمَةَ وَبِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَبِقِضَاءِ دَيْنِهِ وَبِغُسْلِهِ وَأَنْ يَعْمَلَ حَوْلَ قَبْرِهِ حَائِطًا وَبِحِفْظِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ٢٣٢١.

بيان: في القاموس هفت الريح تهف هفا و هفيفا هبت فسمع صوت هبوبها و ريح هفافة طيبة ساكنة.

٣٥- عم، [إعلام الوري]: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَيَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْيَمْنَى تَحْتَ حَنَكِهِ فَفَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ
فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَغَمَّضَهُ وَمَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ.

وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ مَاتَ فَمَرَّبِي جَمْعُ أَكْلٍ وَاتَّوَضَّأَ مَا تَذْهَبُ رِيحُ
الْمِسْكِ ٢٣٢٢ مِنْ يَدِي.

وَرُوِيَ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ص وَجَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ نَعَاهُ يَا أَبَتَاهُ ٢٣٢٣ مِنْ
رَبِّهِ مَا أَذْنَاهُ يَا أَبَتَاهُ جَنَّانُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ

قَالَ الْبَاقِرُ ع: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ الْوَفَاةَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا وَقَدْ بَلَغْتُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَتُرِيدُ

٢٣٢٠ (٥) سيأتي رواية النهج تحت رقم ٥٥، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر، و أن نسخة المصنّف كانت مصحفة، و يأتي هناك شرح الفاظ الحديث راجعه

٢٣٢١ (١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٦.

٢٣٢٢ (٢) في المصدر: رائحة المسك.

٢٣٢٣ (٣) في المصدر: نادى يا ابتاه الى جبرئيل ينعاه.

الرُّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.

وَقَالَ الصَّادِقُ ع: قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ نُزُولِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتَ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْهَا قَالَ وَصَاحَتْ فَاطِمَةُ ع وَصَاحَ الْمُسْلِمُونَ وَيَضَعُونَ^{٢٣٢٤} التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَمَاتَ صَ لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفَرِ سَنَةِ عَشْرٍ مِنْ هِجْرَتِهِ وَرُويَ أَيْضًا لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَلَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ ع غُسْلَهُ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ أَلْعَبَّاسِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَاولَهُ الْمَاءَ بَعْدَ أَنْ عَصَبَ عَيْنَيْهِ فَشَقَّ قَمِيصَهُ مِنْ قَبْلِ جَنْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى سُرَّتِهِ وَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَحْنِيطَهُ وَتَ كَفَيْنَهُ وَالْفَضْلُ يُنَاولُهُ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَتَجْهِيْزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قَالَ أَبَانٌ وَحَدَّثَنِي أَبُو مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ : قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامُنَا حَيًّا وَمَيِّتًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَصَلَّوْا عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ كَبِيرُهُمْ وَ صَغِيرُهُمْ وَ ذَكَرُهُمْ وَ أَتْنَاهُمْ وَ ضَوَّاجِي الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَ خَاصَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَوْضِعٍ دَفِنَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ ارْتَضَاهُ لِرَمْسِهِ فِيهِ وَ إِنِّي دَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَرَضِي الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنْفَذَ الْعَبَّاسُ^{٢٣٢٥} إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ كَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ يَضْرَحُ وَ أَنْفَذَ إِلَى زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ أ بِي طَلْحَةَ وَ كَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ يُلْحِدُ فَاسْتَدْعَاهُمَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ خَيْرَ لِنَبِيِّكَ فَوْجٌ دَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَبِلَ لَهُ أَحْفَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ فَحَفَرَ لَهُ لِحْدًا وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع وَ الْعَبَّاسُ وَ الْفَضْلُ وَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِيَتَوَلَّوْا دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْدَتِ الْأَنْصَارُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ يَا عَلِيُّ إِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَ حَقَّقْنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ أَدْخُلَ مِنَّا

رَجُلًا يَكُونُ لَنَا بِهِ حِظٌّ مِنْ مُوَارَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْخَزَرَجِ وَ كَانَ بَدْرِيًّا فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ أَنْزِلِ الْقَبْرَ فَنَزَلَ وَ وَضَعَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ دَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اخْرُجْ فَخَرَجَ وَ نَزَلَ عَلَى فُكْشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مُوجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّبَنَ وَ هَالَعَ لِيهِ التُّرَابَ^{٢٣٢٦}.

بيان: لعل قوله سنة عشر مبنى على اعتبار سنة الهجرة من أول ربيع الأول حيث وقعت الهجرة فيه و الذين قالوا سنة إحدى عشرة بنوه على المحرم و هو أشهر.

^{٢٣٢٤} (١) في المصدر: و صاروا يضعون.

^{٢٣٢٥} (٢) في المصدر: انفذ العباس رجلا.

^{٢٣٢٦} (١) إعلام الوري: ٨٣ و ٨٤ ط (١) ١٤٣ و ١٤٤ ط (٢).

٣٦- كشف، [كشف الغمة]: عاش ثلاثاً و ستين سنة منها مع أبيه ستان و أربعة أشهر و مع جدّه عبد المطلب ثمانى سنين ثم كَفَلَهُ عمّه أبو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرّمه و يحميه و ينصره بيده و لسانه أيام حياته و قيل إنّ أباه مات و هو حمل و قيل مات و عمره سبعة أشهر و ماتت أمّه و عمره ست سنين .

و روى مسلم في صحيحه أنه قال: استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت.

و تزوج خديجة و ه و ابن خمس و عشرين سنة و توفي عمه أبو طالب و عمره ست و أربعون سنة و ثمانية أشهر و أربعة و عشرون يوماً و توفيت خديجة ع بعده بثلاثة أيام فسمى ذلك عام الحزن ٢٣٢٧ .

و روى هشام بن عروة عن أبيه قال قال رسول الله ص: ما زالت قریش كاع^{٢٣٢٨} حتى مات أبو طالب.

ص: 531

و أقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام و قيل ستة أيام و دخل المدينة يوم الإثنين الحادى عشر من ربيع الأول و بقى بها عشر سنين ثم قبض الليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة.

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال: لما حضر النبي ص جعل يُغمى عليه فقالت فاطمة و أكرّبا لكرّبك يا أبتاه ففتح عينه و قال لا كرب على أيبك بعد اليوم.

و قال ع: و المسلمون مجتمعون حوله أيها الناس إنه لا نبى بعدى و لا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه و باغيه في النار أيها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحق لصاحب الحق و لا تفرقوا و أسلموا و سلموا كتب الله لأغلبن أنا و رُسلي إنّ الله قوي عزيز.

و من كتاب أبي إسحاق التّعليّ قال: دخل أبو بكر على النبي ص و قد ثقل^{٢٣٢٩} فقال يا رسول الله متى الأجل قال قد حضر قال أبو بكر الله المستعان على ذلك فإلى ما المنقلب قال إلى السدرة المنتهى و جنّة المأوى و إلى الرفيق الأعلى و الكأس الأوفى و العيش المهنئ قال أبو بكر فمن يلي غسلك قال رجال أهل بيتي الأذنى فالأذنى قال ففيم نكفّك قال في ثيابي هذه التي على أو في حلة^{٢٣٣٠} يمانية أو في بياض مصر قال كيف الصلاة عليك فارتجت الأرض بالبكاء فقال لهم النبي ص مهلاً عفاً

^{٢٣٢٧} (٢) في المصدر: فسمى ذلك العام عام الحزن.

^{٢٣٢٨} (٣) في المصدر: كاعة عنى. أقول: يقال كاع عنه، أى جبن عنه و هابه فهو كاع و كائع

أى كانت قريش تهاب أبي طالب و لم يكن يجترأ على أذى النبي صلى الله عليه و آله، فلما مات اجترءوا عليه

^{٢٣٢٩} (١) في المصدر: و هو قد ثقل.

^{٢٣٣٠} (٢) في المصدر: او حلة يمانية خز.

اللَّهُ عَنْكُمْ إِذَا غُسِلْتُ وَكُفِّنْتُ فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِى ثُمَّ اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلُ مَنْ يُصَلِّي عَلَىَّ ثُمَّ يَأْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَىَّ فَأَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُ جَبْرَائِيلُ عَ ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ عَ فِي جُنُودٍ كَثِيرٍ ٢٣٣١ مِنْ الْمَلَائِكَةِ بِأَجْمَعِهَا ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَىَّ زُمْرَةً

ص: 532

زُمْرَةً فَصَلُّوا عَلَىَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَا تُؤْذُونِي بِتَرْكِئَةٍ وَلَا رَنَّةٍ وَلَيْبِدَةٍ بِالصَّلَاةِ عَلَىَّ الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ النِّسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ زُمْرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَدْخُلُ قَبْرَكَ قَالَ الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَعًا مَلَأَ نِكَتَهُ لَا تَرَوْنَهُمْ قَوْمُوا فَأَدُّوا عَنِّي إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ بْنِ مُرَّةٍ مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

عَنْ عَلِيٍّ ع ٢٣٣٢ قَالَ: كَانَ جَبْرَائِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ فَيَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَكَ كَرَامَةً وَشَرَفًا إِلَى مَا أَعْطَاكَ عَلَى الْخَلْقِ وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ ٢٣٣٣ عِبَادَةُ الْمَرِيضِ سُنَّةً فِي أُمَّتِكَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ ص إِنْ كَانَ وَجَعًا يَا جَبْرَائِيلُ أَجِدُنِي وَجَعًا فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ ع أَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْكَ وَلَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَكَ وَدُعَاءَكَ حَتَّى تَلْقَاهُ مُسْتَوْجِبًا لِلدَّرَجَةِ وَالتَّوَابِ الَّذِي أَعَدَّ لَكَ وَالْكَرَامَةِ وَالْفَضِيلَةَ عَلَى الْخَلْقِ وَإِنْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَجِدُنِي مُرِيحًا فِي عَافِيَةٍ قَالَ لَهُ فَاحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُجِبُّ أَنْ تَحْمَدَهُ وَتَشْكُرَهُ لِيَزِيدَكَ إِلَى مَا أَعْطَاكَ خَيْرًا رَأْفَانَهُ يُجِبُّ أَنْ يُحْمَدَ وَيَزِيدُ مِنْ شُكْرٍ ٢٣٣٤ قَالَ وَإِنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ فَعَرَفْنَا حِسَّهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ ع يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَيَسْأَلُكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكَ كَيْفَ تَجِدُكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَجِدُنِي مَيِّتًا قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبَلِّغَكَ بِمَا تَجِدُ مَا أَعَدَّ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص إِنْ مَلَكَ الْمَوْتُ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَذْنْتُ لَهُ فَدَخَلَ وَاسْتَنْظَرْتُهُ مَجِيئَكَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ إِلَيْكَ مُسْتَأَقٌّ فَمَا اسْتَأْذَنَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلَكَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا تَبْرَحْ يَا جَبْرَائِيلُ حَتَّى

ص: 533

يَعُودُ ثُمَّ أَذِنَ لِلنِّسَاءِ فَدَخَلْنَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِابْنَتِهِ أَذْنِي مِنِّي يَا فَاطِمَةُ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ فَرَجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَعَيْنَاهَا تَهْمِلَانِ دُمُوعًا فَقَالَ لَهَا أَذْنِي مِنِّي فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَهِيَ تَضْحَكُ فَتَعَجَّبْنَا لِمَ رَأَيْنَا فَسَأَلْنَاهَا فَأَخْبَرَتْنَا أَنَّهُ نَعَى إِلَيْهَا

٢٣٣١ (٣) في المصدر: في جنود كثيرة.

٢٣٣٢ (١) في المصدر: و عن علي عليه السلام.

٢٣٣٣ (٢) في المصدر: و أراد أن تكون.

٢٣٣٤ (٣) في المصدر: ان يحمده و يزيده من شكره.

نَفْسُهُ فَبَكَتْ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَجْزَعِي فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ أَوَّلَ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فَضَحِكْتُ
قَالَ ثُمَّ دَعَا النَّبِيُّ صَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَ فَقَبَّلَهُمَا وَ شَمَّهُمَا وَ جَعَلَ يَتَرَشَّفُهُمَا وَ عَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ.

وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَ قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ عَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ يُعَوِّدُهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ يَوْمٍ
أَهْبِطُ فِيهِ إِلَى الدُّنْيَا.

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ لَمَّا حَضَرَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْآنَ أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا أَنْ زِلُ إِلَى الْأَرْضِ
أَبَدًا.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ الْوَفَاةُ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى عَ فَقَالَ حَاجَتُكَ قَالَ أَرَدْتُ ^{٢٣٣٥} الدُّخُولَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَالَ عَلَى لَسْتُ تَصِلُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَى فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ عَ
فَإْذْنًا لَهُ فَدَخَلَ وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ قَالَ وَ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلِكُ
الْمَوْتِ أُرْسَلُنِي إِلَيْكَ يُخَيِّرُكَ ^{٢٣٣٦} بَيْنَ لِقَائِهِ وَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ فَأَمْهَلْنِي حَتَّى يَنْزِلَ جَبْرِئِيلُ فَأَسْتَشِيرَهُ وَ نَزَلَ
جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى لِقَاءُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ صَ لِقَاءُ رَبِّي خَيْرٌ
لِي فَأَمَضَ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ لَا تَعْجَلْ حَتَّى أُعْرِجَ إِلَى رَبِّي وَ أَهْبِطَ قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ

ص: 534

عَ لَقَدْ صَارَتْ نَفْسُهُ فِي مَوْضِعٍ لَا أَقْدِرُ عَلَى تَأْخِيرِهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ هُبُوطِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتُ أَنْتَ
حَاجَتِي فِيهَا وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابُهُ فِي دَفْنِهِ فَقَالَ عَلَى عَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَ نَبِيِّهِ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبِقَاعِ وَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَنَ
حَيْثُ قُبِضَ فَآخِذُوا بِقَوْلِهِ.

وَ رَوَى الْجُمْهُورُ مَوْتَهُ فِي الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَالُوا وَلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ بُعِثَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ
قُبِضَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاءً وَ دُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ دَخَلَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ وَ عَلَى وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ قِيلَ وَ قُتِمَ أَيْضًا وَ قَالَتْ
بُنُو زُهْرَةَ نَحْنُ أَخْوَالُهُ فَأَدْخَلُوا مِنَّا وَاحِدًا فَأَدْخَلُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَ قِيلَ دَخَلَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَنَا
أَقْرَبُكُمْ عَهْدًا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَلْقَى خَاتَمَهُ فِي الْقَبْرِ وَ نَزَلَ اسْتَخْرَجَهُ.

وَ لَحْدَهُ أَبُو طَلْحَةَ وَ أَلْقَى الْقَطِيفَةَ تَحْتَهُ شُقْرَانُ.

^{٢٣٣٥} (١) في المصدر: ما حاجتك؟ قال: أريد الدخول على رسول الله.

^{٢٣٣٦} (٢) في المصدر: نخيرك.

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ التَّنْوِيرِ ذُو النَّسَبَيْنِ بَيْنَ دَحِيَّةَ وَ الْحُسَيْنِ لَا شَكَّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ السِّيَرِ وَ التَّوَارِيخِ فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ لَا تَنْتَنِي عَشْرَةَ لَيْلَةً وَ هَذَا بَاطِلٌ بَيِّنٌ وَ أَصُولُ الْعِلْمِ الْمُجْمَعُ عَلَيْهَا أَ هَلْ الْكِتَابُ وَ السَّنَةُ ٢٣٣٧ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْوَقْفَةَ بَعَرَفَاتٍ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكُونُ أَوَّلُ ذِي الْحِجَّةِ الْخَمِيسَ فَيَكُونُ أَوَّلُ الْمُحَرَّمِ الْجُمُعَةَ أَوْ السَّبْتِ فَإِنْ كَانَ الْجُمُعَةَ فَصَفَرُ إِمَّا السَّبْتِ أَوْ الْأَحَدَ وَ إِنْ كَانَ السَّبْتِ فَصَفَرُ إِمَّا الْأَحَدَ أَوْ الْإِثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ صَفَرِ السَّبْتِ فَأَوَّلُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْأَحَدَ أَوْ الْإِثْنَيْنِ ٢٣٣٨ وَ إِنْ كَانَ الْإِثْنَيْنِ فَأَوَّلُ رَبِيعِ إِمَّا الثَّلَاثَاءَ أَوْ الْأَرْبَعَاءَ وَ كَيْفَمَا دَارَتْ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ لَا يَكُونُ الْإِثْنَانِ ثَانِي عَشَرَ وَ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي كِتَابِ الْبُرْهَانِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ لِلْإِثْنَيْنِ خَلْتَا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ كَذَا ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَ أَبِي مَخْنَفٍ وَ هَذَا لَا يَبْعُدُ إِنْ كَانَتْ الْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي قَبْلَهُ نَوَاقِصَ فَتَدْبَرُ.

ص: 535

وَ ذَكَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ ص يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ هَذَا أَقْرَبُ مِمَّا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فَالَّذِي تَلَخَّصَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْتُهُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ ثَالِثَ عَشْرِهِ أَوْ رَابِعَ عَشْرِهِ أَوْ خَامِسَ عَشْرِهِ لِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ وَفَّقَهُ عَرَفَةَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْتَهَى كَلَامُ ذِي النَّسَبَيْنِ ٢٣٣٩ بَيَانٌ بِتَرْكِه أَيْ بِذِكْرِ مَا يَعِدُونَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ لَيْسَ مِنْهَا كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ مِنَ الْوَصْفِ بِالْحَمِيَّةِ وَ الْعَصْبِيَّةِ وَ أَمثالها أَوْ مطلقاً فَإِنَّ الدَّعَاءَ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَفْضَلُ وَ التَّرَشُّفُ الْمَصْ وَ تَرَشُّفُ الْإِنَاءِ اسْتَقْصَى الشَّرْبِ حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهِ شَيْئاً وَ أَقُولُ الْجَمْعُ بَيْنَ مَا نَقَلُوا الْإِتِّفَاقَ عَلَيْهِ مِنْ كَوْنِ عَرَفَةَ حِجَّةَ الْوُدَاعِ الْجُمُعَةَ وَ بَيْنَ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنْ كَوْنِ وَفَاتِهِ ص يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ مِنْ كَوْنِ وَفَاتِهِ ص إِمَّا فِي الثَّامِنِ وَ الْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ أَوْ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ غَيْرَ مُتَيَسِّرٍ وَ كَذَا لَا يُوَافِقُ مَا رَوَى أَنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَا بَدَّ مِنَ الْقَدَحِ فِي بَعْضِهَا.

٣٧- كَشَفُ، [كَشَفُ الْغَمَةِ] رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَ لِلنَّبِيِّ ص وَ هُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ يَا أَبْتَ أَنَا لَا أَصْبِرُ عَنْكَ سَاعَةً مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَبْعَادَ غَدَاً قَالَ أَمَّا إِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي وَ الْمَبْعَادُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ قَالَتْ يَا أَبْتَ أَلَيْسَ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِسْمَكَ وَ لَحْمَكَ عَلَى النَّارِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي قَائِمٌ حَتَّى تَجُوزَ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ تَرِيْنِي عِنْدَ الْقَنْطَرَةِ السَّابِعَةِ مِنْ قَنَاطِرِ جَهَنَّمَ أَمْ سَتَوْهَبُ الظَّالِمَ مِنَ الْمَظْلُومِ قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ تَرِيْنِي فِي مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَ أَنَا أَشْفَعُ لِأُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ تَرِيْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ أَنَا أَسْأَلُ ٢٣٤٠ لِأُمَّتِي الْخَلَاصَ مِنَ النَّارِ قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ تَرِيْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ حَوْضِي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى صَنْعَاءَ عَلَى حَوْضِي أَلْفُ غُلَامٍ بِأَلْفِ كَأْسٍ كَاللُّوْلُ وَ الْمَنْظُومِ وَ كَالْبَيْضِ الْمَكْنُونِ مَنْ تَنَاولَ مِنْ شَرْبَةٍ فَشَرِبَهَا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا

ص: 536

٢٣٣٧ (١) فِي الْمَصْدَرِ: وَ السَّنَةُ مُخَالَفٌ لَهُ، لِأَنَّهُ.

٢٣٣٨ (٢) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: وَ إِنْ كَانَ صَفَرُ الْاِحْدِ فَأَوَّلُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَمَّا الْإِثْنَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ

٢٣٣٩ (١) كَشَفُ الْغَمَةِ: ٦- ٨.

٢٣٤٠ (٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ.

فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ ص ٢٣٤١ .

٣٨- نص، [كفاية الأثر] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صِ الْوَفَاةَ دَعَا بَعْلِيَّ عَ فَسَارَهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَوَارِثِي قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي فَإِذَا مِتُّ ظَهَرْتُ لَكَ ضَعَائِي فِي صُورِ قَوْمٍ وَ غُصِبَتْ عَلَيَّ حَقِّكَ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ع وَبَكَى الْحُسَيْنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ يَا سَيِّدَةَ آلِ نُسْرَانِ مِمَّ بُكَاءُكَ قَالَتْ يَا أَبْتَ أَخْشَى الضَّيْعَةَ بَعْدَكَ قَالَ أَبْشِرِي يَا فَاطِمَةُ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي لَا تَبْكِي وَلَا تَحْزَنِي فَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبَاكَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ ابْنُ عَمِّكَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ ٢٣٤٢ وَ ابْنَاكَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ يُخْرَجُ اللَّهُ الْأَنْمَةَ التَّسْعَةَ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ وَ مِنْهَا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَا يَلِي غُسْلِي وَ تَكْفِينِي غَيْرُكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُنَاوِلُنِي الْمَاءَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْلَبَكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَئِيلَ مَعَكَ وَ يُنَاوِلُكَ الْفَضْلُ الْمَاءَ قَالَ فَلْيُعْطَ عَيْنِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ الْفَضْلُ يُنَاوِلُهُ الْمَاءَ وَ جَبْرَئِيلُ يُعَاوِنُهُ فَلَمَّا أَنْ غَسَلَهُ وَ كَفَّنَهُ أَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَدْفِنُوا النَّبِيَّ ص بِالْبَيْعِ وَ أَنْ يُؤْمَهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَرَجَ عَلَى النَّاسِ ٢٣٤٣ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِمَامًا حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَعَنَ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ مُصَلًّى وَ لَعَنَ مَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَعَنَ مَنْ كَسَرَ رِبَاعِيَّتَهُ وَ شَقَّ لِسْتَهُ قَالَ فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَاصْنَعْ مَا رَأَيْتَ قَالَ فَإِنِّي أَذْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا

ص: 537

قَالَ ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرًا عَشْرًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ ٢٣٤٤ .

٣٩- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ ص بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ وَ لَا أَرْضَ تُقَلِّمُهُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا يَرَوْنَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ نَجَاةً مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَ دَرَكًا لِمَا فَاتَ كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِقَةً الْمَوْتَ وَ إِنَّهُ تَوْفُونُ أَجُورِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ٢٣٤٥ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ وَ طَهَّرَكُمْ وَ جَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ اسْتَوَدَعَكُمْ عِلْمَهُ وَ أَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَ جَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَ عَصَا عِزِّهِ

٢٣٤١ (١) كشف الغمّة: ١٤٨، فيه، يقول لها.

٢٣٤٢ (٢) في المصدر: سيد الأوصياء.

٢٣٤٣ (٣) في المصدر: فخرج على الناس.

٢٣٤٤ (١) كفاية الآخر: ٣٠٤.

٢٣٤٥ (٢) آل عمران: ١٨٥.

وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَزَّوْا بِعِزِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ وَلَنْ يُزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ عِزٍّ وَجَلَّ الَّذِينَ بِهِمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ وَاتَّخَذَتْ الْكَلِمَةُ وَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَازَ وَمَنْ ظَلَمَ حَقَّكُمْ زَهَقَ مَوَدَّتُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاجِبَةٌ فِي كِتَابِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ اللَّهُ عَلَى نَصْرِكُمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ قَدْ قَبِلَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ وَدِيْعَةٍ وَاسْتَوْدَعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَأَنْتُمْ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوْدَعَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَدْ اكْتَمَلَ لَكُمْ الدِّينَ وَبَيَّنَ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ يَتْرِكْ لِجَاهِلٍ حُجَّةً فَمَنْ جَهَلَ أَوْ تَجَاهَلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسَى أَوْ تَنَاسَى فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ وَاسْتَوْدِعْكُمْ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَسَأَلْتُ

ص: 538

أَبَا جَعْفَرٍ عَمَّنْ آتَاهُمُ التَّعْزِيَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.^{٢٣٤٦}

بيان: قال الفيروزآبادي وتر الرجل أفزعه والقوم جعل شفيعهم وترا و تراه ماله نقصه إياه و الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول وتراه يتره وترا فمن زحزح أى أبعد قوله تابوت علمه أى بمنزلة التابوت فى بنى إسرائيل لكونه مخزنا لعلومهم و هم خزان علوم هذه الأمة قوله و عصا عزه أى أنتم للنبي ص بمنزلة العصا لموسى فإنها كانت سببا لعزة موسى ع و غلبته.

قوله فتعزوا بعزاء الله قال الجزرى فى الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل أراد بالتعزى التأسى و التصبر عند المصيبة و أن يقول **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**^{٢٣٤٧} كما أمر الله تعالى فمعنى قوله بعزاء الله أى بتعزية الله تعالى إياه فأقام الاسم مقام المصدر قوله و استودعكم أوليائه المؤمنين أى جعلكم وديعة عندهم و طلب منهم حفظكم و رعايتكم قوله أو تناسى أى أظهر النسيان و لم يكن ناسيا.

٤٠- كا، [الكافى] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمِ كُفِّنَ قَالَ فِي ثَلَاثَةٍ^{٢٣٤٨} أَثْوَابٍ ثَوْبَيْنِ صَحَارِيَيْنِ وَ بُرْدٍ حَبْرَةٍ^{٢٣٤٩}.

بيان: قال الجوهرى صحار بالضم قصبة عمان و قال الجزرى فيه كفن رسول الله ص فى ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب إليها و قيل هو من الصحرة و هى حمرة^{٢٣٥٠} خفية كالغبرة يقال ثوب أصحر و صحارى.

^{٢٣٤٦} (١) أصول الكافى ١: ٤٤٥ و ٤٤٦.

^{٢٣٤٧} (٢) البقرة: ١٥٦.

^{٢٣٤٨} (٣) بثلاثة خ ل.

^{٢٣٤٩} (٤) فروع الكافى ١: ٤٠.

٤١- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَحَدَّ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ^{٢٣٥١}.

ص: 539

٤٢- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : أَلْقَى شُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي قَبْرِهِ الْقَطِيفَةَ^{٢٣٥٢}.

٤٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: جَعَلَ عَلِيُّ ع عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ص لَبِنًا^{٢٣٥٣}.

٤٤- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زَيْلَعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : قَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص مُحَصَّبٌ حَصْبَاءَ حَمْرَاءَ^{٢٣٥٤}.

٤٥- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْ أَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَيْفَ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ص قَالَ لَمَّا غَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَكَفَّنَهُ سَجَّاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ فِدَارُوا حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي وَسْطِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي^{٢٣٥٥}.

بيان: قال الجزري العوالي أماكن بأعلى أراضى المدينة.

٤٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي الْمِعْزَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ص لِإِلْعَاقِ يَا عَلِيُّ اذْفِنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ وَارْفَعْ قَبْرِي مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَرُشَّ عَلَيَّ مِنَ الْمَاءِ^{٢٣٥٦}.

٤٧- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ

^{٢٣٥٠} (٥) يخالف ما يأتي تحت الرقم ٥١ من انهما كانا ابيضين.

^{٢٣٥١} (٦) فروع الكافي ١: ٤٦.

^{٢٣٥٢} (١) فروع الكافي ١: ٥٤ في نسخة، على بن إبراهيم عن أبيه عن صالح

^{٢٣٥٣} (٢) فروع الكافي ١: ٥٤ و ٥٥.

^{٢٣٥٤} (٣) فروع الكافي ١: ٥٤ و ٥٥.

^{٢٣٥٥} (٤) أصول الكافي ١: ٤٥٠ و الآية في الأحزاب: ٥٦.

^{٢٣٥٦} (٥) أصول الكافي ١: ٤٥٠.

أَبَى عَبْدُ اللَّهِ ع قَالَ: أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَذْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي بَيْعِ الْمُصَلَّى وَأَنْ يَوْمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص إِمَامٌ حَيًّا وَمَيِّتًا وَقَالَ إِنِّي أُدْفِنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أَقْبَضُ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ^{٢٣٥٧}.

٤٨- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ص صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَوْجًا فَوْجًا قَالَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي صَحَّتِهِ وَ سَلَامَتِهِ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيَّ فِي الصَّلَاةِ^{٢٣٥٨} بَعْدَ قُبُضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الرَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا^{٢٣٥٩}.

٤٩- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: وَ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَ قَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ص وَ الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَ الْأَفْنِيَةُ مَلَأَ يَهْبِطُ وَ مَلَأَ يَعْجُجُ وَ مَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْمَنَةً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَحِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَ مَيِّتًا^{٢٣٦٠}.

بيان: الهيمنة الكلام الخفى لا يفهم.

٥٠- يب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ الْقَاسِمِ الصَّيْقَلِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلِ اغْتَسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ ص طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ وَ لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَعَلَ وَ

جَرَتْ بِهِ السَّنَةُ^{٢٣٦١}.

٥١- يب، [تهذيب الأحكام] أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَنْ ابْنِ قُلوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بُرْدٍ أَحْمَرٍ حَبْرَةٍ وَ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ صُحَارَيْنَيْنِ قُلْتُ لَهُ وَ كَيْفَ صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ سَجَّى بِثَوْبٍ وَ جُعِلَ وَسَطَ الْبَيْتِ فَإِذَا دَخَلَ قَوْمٌ دَارُوا بِهِ وَ صَلُّوا عَلَيْهِ وَ دَعَوْا لَهُ ثُمَّ

^{٢٣٥٧} (١) أصول الكافي ١: ٤٥١.

^{٢٣٥٨} (٢) في المصدر: في الصلاة على.

^{٢٣٥٩} (٣) أصول الكافي ١: ٤٥١. والآية في الأحزاب: ٥٦.

^{٢٣٦٠} (٤) نهج البلاغة القسم الأول: ٤٣٢ فيه: هيمنة منهم.

^{٢٣٦١} (١) تهذيب الأحكام ١: ٣٠.

يَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُ آخَرُونَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْقَبْرِ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَأَدْخَلَ مَعَهُ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْخَيْلَاءِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْخَوْلِيِّ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ أَنْ تَقْطَعُوا حَقَّنَا فَقَالَ لَهُ عَلَى عَدْخُلٍ فَدَخَلَ مَعَهُمَا فَسَأَلَتْهُ أَيْنَ وَضَعَ السَّرِيرُ فَقَالَ عِنْدَ رَجُلٍ الْقَبْرِ وَسَلَّ سَلًا ٢٣٦٢.

بيان: يظهر من مجموع ما مر في الأخبار في الصلاة عليه ص أن الصلاة الحقيقة هي التي كان أمير المؤمنين ع صلاها أولاً مع الستة المذكورين في خبر سليم و لم يدخل في ذلك سوى الخواص من أهل بيته و أصحابه لئلا يتقدم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ثم كان ع يدخل عشرة عشرة من الصحابة فيقرأ الآية و يدعون و يخرجون من غير صلاة ٢٣٦٣.

٥٢- يب، [تهذيب الأحكام] يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْغَفَارِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ ع: أَنَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص رُفِعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ٢٣٦٤.

٥٣- يب، [تهذيب الأحكام] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسُتِرَ بِتَوْبٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلْفَ التَّوْبِ وَ عَلِيُّ ع عِنْدَ طَرَفِ تَوْبِهِ وَ قَدْ وَضَعَ

ص: 542

خَدْيَهُ ٢٣٦٥ عَلَى رَاحَتِهِ وَ الرِّيحُ يَضْرِبُ طَرَفَ التَّوْبِ عَلَى وَجْهِ عَلِيٍّ ع قَالَ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَجِبُونَ وَ يَبْكُونَ وَ إِذَا سَمِعْنَا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ أَنْ نَبَيْكُم طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ فَادْفِنُوهُ وَ لَا تَغْسِلُوهُ قَالَ فَرَأَيْتُ عَلِيًّا ع حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَعَا فَقَالَ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَمَرَنِي بِغُسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ وَ ذَاكَ سَنَةٌ قَالَ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ آخَرُ غَيْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتُرْ عَوْرَةَ نَبِيِّكَ وَ لَا تَنْزِعِ الْقَمِيصَ ٢٣٦٦.

٥٤- نهج، [نهج البلاغة]: إِلَّا أَنْ لِي فِي النَّأْسِ بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَ فَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعٍ تَعَزَّ فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحٍ وَدَةِ قَبْرِكَ وَ فَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَ صَدْرِي نَفْسُكَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ٢٣٦٧.

٢٣٦٢ (٢) تهذيب الأحكام ١: ٨٤.

٢٣٦٣ (٣) و كان ذلك أيضا يعلمهم على عليه السلام، يقوم وسطهم فيقرأ و يقرءون

٢٣٦٤ (٤) تهذيب الأحكام ١: ١٣٢.

٢٣٦٥ (١) الضميران راجعان الى على عليه السلام منه رحمه الله.

٢٣٦٦ (٢) تهذيب الأحكام ١: ١٣٢.

٢٣٦٧ (٣) نهج البلاغة القسم الأول: ٤١٧. و الآية في البقرة: ١٥٦.

٥٥- نهج، [نهج البلاغة] من كلام له ع: قَالَ وَهُوَ يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَتَجْهِيْزَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسْلِيًّا عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً وَلَوْ لَا أَنْكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَذْنَا ٢٣٦٨ عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْنِ وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَالْكَمْدُ مُحَالِفًا وَقَلَّا لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدُّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ ٢٣٦٩.

بيان: قوله ع ما لم ينقطع إذ في موت غيره ص من الأنبياء كان يرجي نزول الوحي على غيره فاما هو ص فلما كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك قوله ع خصصت أى فى المصيبة أى اختصت و امتازت مصيبتك فى الشدة بين المصائب حتى صار تذكرها مسليا عما سواها و عمت مصيبتك الأنام بحيث لا يختص بها أحد دون غيره قوله لأنفذنا أى أفنيها و أذهبنا حتى لا يبقى شىء

ص: 543

منه بالبكاء و شئون الرأس هى عظامه و طرائقه و مواصل قبائله قوله ماطلا أى يماطل فى الذهاب و لا يذهب و الكمد بالفتح و بالتحريرك تغير اللون و الحزن الشديد و مرض القلب منه و حالفه عاهده و لازمه قوله و قلا لك أى الداء و الكمد قليلا ن فى جنب مصيبتك و إنه ينبغي لمصيبتك ما هو أعظم منهما قوله و لكنه أى الموت أو الحزن و البال القلب أى اجعلنا ممن حضر بالك و تهتم بشأنه و تدعو و تشفع له.

٥٦- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْمَحْجَةِ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ص تُوْفِيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَمَا دُفِنَ إِلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ٢٣٧٠ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ ص بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى دُفِنَ وَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ النَّقْفِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ص بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى دُفِنَ لِاسْتِغَالِهِمْ بِوَلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ الْمُنَازَعَاتِ فِيهَا ٢٣٧١.

٥٧- ما، [الأمالى] للشيوخ الطوسى جماعة عن أبي الفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن أحمد بن عبيد الله عن الربيع بن سيار ٢٣٧٢ عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذر رضى الله عنه قال: قال أمير المؤمنين ع يوم الشورى هل فيكم أحد غسل رسول الله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان فقلبه لى الملائكة و أنا أسمع قولهم و هم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيرى؟ قالوا لا قال فهل فيكم من كف رسول الله ص و وضعه فى حفر ته غيرى؟ قالوا لا قال فهل فيكم أحد بعث الله عز و جل إليه بالنع زية حيث قبض رسول الله ص و فاطمة ع تبكيه إذ سمعنا حسا على الباب و قائلا يقول نس مع صوته و لا نرى شخصه و هو يقول السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ربكم عز و جل يقرنكم السلام و يقول لكم إن فى الله خلفا من كل مصيبة و عزاء من كل هالك و دركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله و اعلموا أن أهل الأرض يموتون

٢٣٦٨ (٤) فى المصدر: [لأنفذنا] و لعله مصحف.

٢٣٦٩ (٥) نهج البلاغة القسم الأول: ٤٩١ و ٤٩٢.

٢٣٧٠ (١) فى المصدر: الى ليلة الاربعاء.

٢٣٧١ (٢) كشف المحجة: ٧.

٢٣٧٢ (٣) فى المصدر: يسار.

وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقُونَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ مُسَجَّى بَيْنَنَا غَيْرِي؟ قَالُوا لَا ثُمَّ قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَنُوطًا مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَقْسِمُ هَذَا أَثَلَاثًا ثُلَاثًا^{٢٣٧٣} حَطَّنِي بِهِ وَثُلَاثًا لَابْنَتِي وَثُلَاثًا لَكَ غَيْرِي قَالُوا لَا الْخَبَرُ^{٢٣٧٣}.

٥٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ ع يَوْمَ الشُّورَى فَأَنْشَدُكُمْ اللَّهَ^{٢٣٧٥} هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَيْرِي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشَدُكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشَدُكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ فِي حُفْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص غَيْرِي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرُ^{٢٣٧٦}.

٥٩- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ وَلَمْ يَرَوْا شَخْصًا يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ثُمَّ قَالَ فِي اللَّهِ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَعَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَدَرْكٌ لِمَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَإِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ يَحْرُمُ الثَّوَابَ وَاسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلِيُّ ع عَلَى سَرِيرِهِ نُودِيَ يَا عَلِيُّ لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ قَالَ فَعَسَلَهُ فِي قَمِيصِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَعَسَلْنِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ وَلَا بُدَّ لِي مِمَّنْ يُعِينُنِي قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرِئِيلَ مَعَكَ يُعِينُكَ وَلَيْنَا وَلَكَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَاءِ

وَمُرُهُ فَلْيَعْصِبْ عَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتْ عَيْنَاهُ^{٢٣٧٧}.

^{٢٣٧٣} (١) في المصدر: ثلثنا لى.

^{٢٣٧٤} (٢) أمالى الشيخ: ٢- ٤ و ٦.

^{٢٣٧٥} (٣) في المصدر: [انشدكم بالله] وكذا فيما يأتى بعد ذلك.

^{٢٣٧٦} (٤) أمالى الشيخ: ٧ و ٨.

^{٢٣٧٧} (١) أمالى الشيخ: ٥٩ والآية في سورة آل عمران: ١٨٥.

٦٠- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحسين عن ابن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي كهمش عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قال أبو عبد الله ع : إِذَا أُصِيبَتْ بِمُصِيبَةٍ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ وَلَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا^{٢٣٧٨}.

٦١- ج، [الإحتجاج] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَكَفَّنَهُ^{٢٣٧٩} غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَنُوطًا مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ أَقْسِمُهُ أَتْلَانَا لَهَا لِي تُحَنِّطَنِي بِهِ وَتُلْتَا لِابْنَتِي وَتُلْتَا لَكَ غَيْرِي قَالُوا لَا^{٢٣٨٠}.

٦٢- كا، [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ ص - دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ع مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزَنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَلَكًا يُسَلِّي غَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ إِذَا أَحْسَسْتَ بِذَلِكَ وَ سَمِعْتَ الصَّوْتَ قُولِي لِي فَأَعْلَمْتَهُ ذَلِكَ وَ جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى أَثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفًا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ^{٢٣٨١}.

٦٣- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله ع قال : إِنَّ فَاطِمَةَ ع مَكَتَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَ كَانَ

ص: 546

جَبْرِئِيلُ ع يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَ يُطِيبُ نَفْسَهَا وَ يُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَ مَكَانِهِ وَ يُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَ كَانَ عَلَى ع يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع^{٢٣٨٢}.

٦٤- كِتَابُ الطَّرَفِ، لِلْسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ وَ كِتَابُ مَصْبَاحِ الْأَنْوَارِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى كِتَابِ الْوَصِيِّ ع لِإِسْحَاقِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ لِي أَبِي قَالَ عَلِيُّ ع لَمَّا قَرَأْتُ صَحِيفَةَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا فِيهَا يَا عَلِيُّ غُسِّلْنِي وَ لَا يَغُسِّلْنِي غَيْرُكَ قَالَ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي أَنَا أَوْ عَلَى غُسْلِكَ وَ حَدَى قَالَ بَذَا أَمْرَنِي جَبْرِئِيلُ وَ بِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ لَمْ أَقَوْ عَلَى غُسْلِكَ وَ حَدَى فَاسْتَعِينُ بِغَيْرِي يَكُونُ مَعِيَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِعَلِّي ع إِنَّ رَبَّكَ يَا مُرُكَ أَنْ

^{٢٣٧٨} (٢) أمالى الشيخ: ٦٨.

^{٢٣٧٩} (٣) زاد فى المصدر: و لحده.

^{٢٣٨٠} (٤) احتجاج الطبرسى: ٧٢- ٧٥.

^{٢٣٨١} (٥) أصول الكافي ١: ٢٤٠.

^{٢٣٨٢} (١) أصول الكافي ١: ٢٤١.

تُغَسَّلُ ابْنُ عَمَّكَ فَإِنَّ هَذَا السَّنَةُ ^{٢٣٨٣} لَا يُغَسَّلُ الْأَنْبِيَاءُ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَإِنَّمَا يُغَسَّلُ كُلُّ نَبِيٍّ وَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ مِنْ حُجَّجِ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ ص عَلَى أُمَّتٍ فِيمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعَةٍ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَاعْلَمُوا بِهَا عَلَى أَنْ لَكَ عَلَى غُسْلِي أَعْوَانًا نِعَمَ الْأَعْوَانُ وَالْإِخْوَانُ قَالَ عَلِيُّ ع فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَإِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَعْوَانُ لَكَ قَالَ عَلِيُّ ع فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا وَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي إِخْوَانًا وَأَعْوَانًا هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمْسِكْ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَتَبَهَا الْقَوْمُ وَشَرَطُوا فِيهَا الشُّرُوطَ عَلَى قَطِيعَتِكَ وَ ذَهَابَ حَقِّكَ وَمَا قَدْ أَرْزَمُوا عَلَيْهِ مِنْ الظُّلْمِ تَكُونُ عِنْدَكَ لِنُؤَافِنِي بِهَا غَدًا وَتُحَاجِّجُهُمْ بِهَا فَقَالَ عَلِيُّ ع غَسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنَا وَحَدِي وَهُوَ فِي قَمِيصِهِ فَذَهَبَتْ أَنْزَعُ عَنْهُ الْقَمِيصَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا عَلِيُّ لَا تُجَرِّدَ أَخَاكَ مِنْ قَمِيصِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجَرِّدْهُ وَتَأَيَّدَ فِي الْغُسْلِ فَأَنَا أَشَارُكَكَ فِي ابْنِ عَمَّكَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَعَسَلْتُهُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالرَّحْمَةِ

ص: 547

الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ الْأَبْرَارُ الْأَخْيَارُ تُبَشِّرُنِي ^{٢٣٨٤} وَتُمْسِكُ وَأَكْلُمُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَلَا أَقْلَبُ مِنْهُ ^{٢٣٨٥} إِلَّا قُلْبِي لِي فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ غُسْلِهِ وَكَفَّنِي وَضَعْتُهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَخَرَجْتُ كَمَا أُمِرْتُ فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْخَافِقِينَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَالْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ الْمُقَرَّبُونَ وَحَمَلَتْهُ عَرْشُهُ الْكَرِيمُ وَمَا سَبَّحَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَانْفَذْتُ جَمِيعَ مَا أُمِرْتُ ثُمَّ وَارَيْتُهُ فِي قَبْرِهِ فَسَمِعْتُ صَارخًا يَصْرُخُ مِنْ خَلْفِي يَا آلَ تَيْمٍ وَيَا آلَ عَدَى يَا آلَ أُمَيَّةٍ أَنْتُمْ أَثِمَّةٌ تَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُنصَرُّونَ اصْبِرُوا آلَ مُحَمَّدٍ تُوَجَّرُوا وَلَا تَجْزَعُوا ^{٢٣٨٦} فَتَوَزَّرُوا مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ^{٢٣٨٧}.

٦٥- مِنْ الدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: فِي مَرْتَبَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ص

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ يَا لَيْتَمَا خَرَجْتُ مَعَ الزَّفَرَاتِ

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي. ^{٢٣٨٨}

. ٦٦- وَ مِنْهُ: فِي الْمَرْتَبَةِ عِنْدَ زِيَارَتِهِ ص

^{٢٣٨٣} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: فَانْهَ السَّنَةِ.

^{٢٣٨٤} (١) فِي الْمَصْدَرِ: تَشِيرُ لِي.

^{٢٣٨٥} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَا أَقْلَبُ مِنْهُ عَضُوا.

^{٢٣٨٦} (٣) وَلَا تَحْرِفُوا خ ل.

^{٢٣٨٧} (٤) الطَّرَفُ: ٤٤ وَ ٤٥ وَ ٤٨. وَ الْآيَةُ فِي الشُّورَى: ٢٠.

^{٢٣٨٨} (٥) الدِّيَّانُ: ٣٢.

مَا غَاضَ ٢٣٨٩ دَمْعِي عِنْدَ نَائِبَةٍ

إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاءِ سَبَبًا

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ سَامَحْتُكَ بِهِ

مِنِّي الْجُفُونُ فَغَاضَ ٢٣٩٠ وَانْسَكَبَا

إِنِّي أَجِلُّ ثَرَى حَلَلْتَهُ بِهِ

عَنْ أَنْ أَرَى لِسَوَاهُ مُكْتَنِبًا. ٢٣٩١

. بيان: غاض الماء قل و غار فى الأرض و الضمير فى به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل سامحت و الانسكاب الانصباب و ضمير سواه راجع إلى الثرى.

٦٧- وَقَالَ شَارِحُ الدِّيَّوَانِ: لِفَاطِمَةَ عَ قَرِيبٍ مِنْهَا

إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي زُرْتُ قَبْرَكَ بَاكِيًا

أَنُوحُ وَ أَشْكُو لَأَ أَرَاكَ مُجَاوِبِي

ص: 548

فَيَا سَاكِنَ الصَّخْرَاءِ عَلَّمْتَنِي الْبُكَاءَ

وَ ذِكْرُكَ أَنَسَانِي جَمِيعَ الْمَصَائِبِ

فَإِنْ كُنْتُ عَنِّي فِي التُّرَابِ مُغَيَّبًا

فَمَا كُنْتُ عَنْ قَلْبِ الْحَزِينِ بَغَائِبِ.

. ٦٨- وَمِنْهُ: فِي مَرثِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي

فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيُمْتُ

فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ. ٢٣٩٢

. ٦٩- وَمِنْهُ:

يُعْزُونَنِي قَوْمٌ بُرَاءٌ ٢٣٩٣ مِنَ الصَّبْرِ

وَ فِي الصَّبْرِ أَشْيَاءُ أَمَرٌ مِنَ الصَّبْرِ

يُعْزَى الْمُعْزَى ثُمَّ يَمْضِي لِشَانِهِ

وَ يَبْقَى الْمُعْزَى فِي أَحَرٍّ مِنَ الْجَمْرِ. ٢٣٩٤

٢٣٨٩ (٦) ما فاض خ ل.

٢٣٩٠ (٧) ففاض خ ل.

٢٣٩١ (٨) الديوان: ٢١.

٢٣٩٢ (١) الديوان: ٩٥ و ٦٠.

٢٣٩٣ (٢) براء خ ل.

. بيان: الصبر الأخير أريد به الدواء المر المعروف و إنما سكن لضرورة الشعر.

٧٠- وَمِنْهُ، أَيْضاً: فِي مَرْتَبَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ	بِأَثْوَابِهِ آسَى عَلَى هَالِكِ ثَوَى
رَزَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى	بِذَلِكَ عَدِيلاً مَا حَبِينَا مِنَ الرَّدَى
وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ	لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيْزٌ مِنَ الْعِدَى
وَكُنَّا بِمِرَاةٍ ^{٢٣٩٥} نَرَى النُّورَ وَ الْهُدَى	صَبَاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
لَقَدْ غَشَيْنَا ظُلْمَةً بَعْدَ مَوْتِهِ	نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا	وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ الثَّرَى
كَانَ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّنْتَ	سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا
وَ ضَاقَ فُضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ	لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى
فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ	كَصَدْعِ الصَّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً	وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظَمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ	بَلَالٌ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
وَ يَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكِ	وَ فِينَا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ وَ الْهُدَى. ^{٢٣٩٦}

ص: 549

بيان: آسى أى أحزن و ثوى بالمكان أقام به رزئنا على بناء المجهول من قولهم رزأته مصيبة أى أصابته و ما رزأته ماله بالكسر و الفتح أى ما نقصته و الرزء بالضم المصيبة و ربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم رزأت الرجل أى أصبت منه خيرا و الأول أنسب و قوله من الردى متعلق بحبيينا بتضمين معنى النجاة و الردى الهلاك من دون أهله كأنه وضع الظاهر موضع الضمير أى كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا و من غير سائر أهله و قوله معقل كأنه حال و المعقل الملجأ و الحرز الموضع

^{٢٣٩٤} (٣) الديوان: ٩٥ و ٦٠.

^{٢٣٩٥} (٤) برؤياه خ ل.

^{٢٣٩٦} (٥) الديوان: ٦ و ٧.

الحصين و العدى جمع العدو و هو جمع لا نظير له و المرأى ال منظر و قوله صباح مساء ظرف و صباح مبنى و مساء قد يكون معربا و قد يكون مبنيا و أعرب هنا للوزن.

قال الرضى رحمه الله أصله صباحا فمساء أى كل صباح و كل مساء و الفاء يؤدى معنى العموم كما فى قولك انتظرت ساعة فساعة أى كل ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب فيكون المعنى يوما و يوما عقيبها بلا فصل إلى ما لا يتناهى فاقصر على أول مراتب التكرار كما فى قوله تعالى **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ**^{٢٣٩٧} و لييك أو أصله صباحا بعد مساء و الدجى جمع الدجبة و هى الظلمة.

و الجوانح الأضلاع التى تحت الترائب و هى مما يلى الصدر الواحدة جان حة و الحشا ما اضطمت عليه الضلوع و لعل ضم الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل أو المعنى خير جميع الناس فإن كل إنسان له جوانح و حشا منضمين و الترب بالضم التراب و الثرى التراب الندى و قوله قد سما فاعله الموج و الرحب بالضم السعة و الباء بمعنى مع و الصدع الشرق و الصفا الحجر الصلب و الشعب الصدع فى الشىء و إصلاحه و هو المراد هاهنا و قوله ص لا شعب استئناف كأن سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب فأجاب بعدم الإمكان و استقلال الأمر عده قليلا و مصيبة تمييز أو حال و الوهى الكسر و الضمير فى يهيجه راجع إلى العظم و الواو فى قوله و فى كل وقت للحال.

ص: 550

باب ٣ غرائب أحواله بعد وفاته و ما ظهر عند ضريحه ص

١- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ص يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا حَيَاتُكَ نَ عَمَ فَكَيْفَ مَمَاتُكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لِحُومَنَا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَطْعَمَ مِنْهَا شَيْئًا^{٢٣٩٨}.

٢- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُروَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ الْمُسْلَبِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ فَأَمَّا حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَكُمْ مِنْ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ وَ أَمَّا مَمَاتِي فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَىَّ فَمَنْ كَانَ مِنْ حُسْنِ اسْتِزْدَتِ اللَّهُ لَكُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتِغْفَرْتُ اللَّهُ لَكُمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ رَمَمْتُ يَعْنِي صِرْتُ رَمِيمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لِحُومَنَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَا تَطْعَمُ مِنْهَا شَيْئًا^{٢٣٩٩}.

^{٢٣٩٧} (١) الملك: ٤، و الصحيح: ثم ارجع.

^{٢٣٩٨} (١) بصائر الدرجات: ١٣١. أقول: لم يضبط الراوى تمام الحديث، و لذا ترى فيه اضطرابا و فى الحديث الآتى شرح و تفصيل لذلك

^{٢٣٩٩} (٢) بصائر الدرجات: ١٣١ و ١٣٢.

٣- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ بِرُوحِهِ وَ عَظْمِهِ وَ لَحْمِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى مَوَاضِعُ آثَارِهِمْ وَ يُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِيدِ السَّلَامِ وَ يُسْمِعُونَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ ٢٤٠٠.

٤- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ : قَالَ لِي الرِّضَاعُ بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص هَاهُنَا وَ التَّزَمْتُهُ ٢٤٠١.

ص: 551

ير، [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد: مثله ٢٤٠٢.

٥- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسْكِينِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا وَ لَوْ أَمَرَنِي لَفَعَلْتُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ قِبَاءٍ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّي فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَلِيُّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ أَمَرَكَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَمَرْتُكَ فَاطِيعُهُ قَالَ فَخَرَجَ فَلَقِيَ عُمَرَ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ تَبًّا لِأُمَّةٍ وَلَوْ كَأَمْرِهِمْ أَمَا مَا تَعْرِفُ سِخْرِي هَاشِمٍ ٢٤٠٣.

٦- ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ نَسُوءُ هُ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَهُ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سُرُّوهُ ٢٤٠٤.

٧- ير، [بصائر الدرجات] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَ نُحَدِّثُ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْكُمْ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُمْ حَسَنًا جَمِيلًا حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ إِنْ رَأَيْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ ٢٤٠٥.

ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم: مثله ٢٤٠٦.

أقول سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة مع شرحها و دفع الإشكالات الواردة عليها إن شاء الله تعالى.

٢٤٠٠ (٣) بصائر الدرجات: ١٣١ و ١٣٢.

٢٤٠١ (٤) قرب الإسناد: ١٥٢.

٢٤٠٢ (١) بصائر الدرجات: ٧٧.

٢٤٠٣ (٢) بصائر الدرجات: ٧٨.

٢٤٠٤ (٣) بصائر الدرجات: ١٣٢.

٢٤٠٥ (٤) بصائر الدرجات: ١٣١.

٢٤٠٦ (٥) بصائر الدرجات: ١٣١.

٨- ير، [بصائر الدرجات] ختص، [الاختصاص] موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي يرويه عن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله

ص: 552

ع فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لو لا أنا نزاد لآنفدنا قال أما الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيه بكامله وما يزد الإمام في حلال وحرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله فقال لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله ص فيقول يا محمد ربك يأمر بكذا وكذا فيقول انطلق به إلى علي فيأتي علياً فيقول انطلق به إلى الحسن فيقول انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا قلت فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ص فقال ويحك يجوز^{٢٤٠٧} أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله ص والإمام من قبله^{٢٤٠٨}.

٩- ير، [بصائر الدرجات] سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين المنقري عن يونس بن أبي الفضل عن أبي عبد الله ع قال: ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافيت معه فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا^{٢٤٠٩}.

١٠- ختص، [الاختصاص] ير، [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن البرنظي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول: لو لا نزاد لآنفدنا قال قلت تزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ص قال إنه إذا كان ذلك غرض على رسول الله ص ثم على الأئمة ثم انتهى إلينا^{٢٤١٠}.

١١- كا، [الكافي] عده من أصحابنا عن البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله

ص: 553

^{٢٤٠٧} (١) في المصدر: كيف يجوز.

^{٢٤٠٨} (٢) بصائر الدرجات: ١١٦، الاختصاص: ٣١٣.

^{٢٤٠٩} (٣) بصائر الدرجات: ٣٦. فيه: و وافى الأئمة العرش و وافيت معهم

^{٢٤١٠} (٤) الاختصاص: ٣١٢، بصائر الدرجات: ١١٦.

ع اللَّيْلَةَ فَقَالَ مِهْرَانُ بْنُ أَبِي نَضْرَ أَنَا وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيُّ أَنَا فَقُلْنَا لَهُمَا سَلَاهُ لَنَا عَنِ الصُّعُودِ لِنُشْرَفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ص فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَقَيْنَاهُمَا فَاجْتَمَعْنَا جَمِيعًا فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ قَدْ سَأَلْنَاهُ لَكُمْ عَمَّا ذَكَرْتُمْ فَقَالَ مَا أَحَبُّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَعْلُوَ فَوْقَهُ وَلَا أَمْنُهُ أَنْ يَرَى شَيْئًا يَذْهَبُ مِنْهُ بَصَرُهُ أَوْ يَرَاهُ قَائِمًا يُصَلِّي أَوْ يَرَاهُ مَعَ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ص^{٢٤١١}.

١٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن حشيش عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ^{٢٤١٢} عَنْ يُوسُفَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ غَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : حُفِرَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ص^{٢٤١٣} عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ أَوَّلَ مَا حُفِرَ فَأُخْرِجَ مِسْكٌ أَذْفَرُ لَمْ يَشْكُوا فِيهِ^{٢٤١٤}.

١٣- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: لَمَّا كَانَ سَنَةُ إِحْدَى وَارْبَعِينَ أَرَادَ مُعَاوِيَةُ الْحَجَّ فَأَرْسَلَ نَجَّارًا وَأَرْسَلَ بِالْأَلَّةِ وَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَقْلَعَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَيَجْعَلُوهُ عَلَى قَدْرِ مِنْبَرِهِ بِالشَّامِ فَلَمَّا نَهَضُوا لِيَقْلَعُوهُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَكُفُّوا وَ كَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لَمَّا فَعَلُوهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَمِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمَدْخُلُ الَّذِي رَأَيْتَ^{٢٤١٥}.

يقول مؤلف الكتاب جعله الله من أولى الألباب و وفقه لاقتناء آثار نبيه و أهل بيته صلوات الله عليه فى كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار فى ليلة الجمعة لعشرين مضيّن من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهور سنة أربع و ثمانين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الأشغال و اختلال البال

ص: 554

فأرجو ممن نظر فيه أن لا يؤاخذنى بما يجد فيه من الخطأ و الخطل و النسيان و يدعو لى و لآبائى و لمشايخى و أسلافي بالرحمة و الغفران و الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين المنتجبين و لعنة الله على أعدائهم أبد الآبدين.

إلى هنا تمّ المجلد السادس من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف و المجلد الثانى و العشرون على تجزئتنا، و هو سيرة نبينا أبى القاسم محمد صلى الله عليه و آله و لعمرى هو أحسن كتاب و أجمع مؤلف دون فى سيرته صلى الله عليه و آله و قد صحّحته على نسخة المؤلف قدس سرّه و راجعت مصادره و علّقت عليه ما يحتاج إليه غرائب ألفاظه و غامض معانيه و نرجو ممّن نظر فيه أن لا ينسانى من صالح دعواته و أن يدعو لى و لوالدى بالرحمة و المغفرة و الحمد لله أولاً و آخراً و الصلاة على خير خلقه محمد و عترته الطيّبين الطاهرين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

^{٢٤١١} (١) أصول الكافى ١: ٤٥٢.

^{٢٤١٢} (٢) فى المصدر: الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزاز.

^{٢٤١٣} (٣) فى المصدر: عند قبر الحسين عليه السلام.

^{٢٤١٤} (٤) أمالى ابن الشيخ: ٢٠٠.

^{٢٤١٥} (٥) فروغ الكافى ١: ٣١٦.

قم المشرفة: عبد الرحيم الرباني الشيرازي عفى عنه و عن والديه

ص:555

مراجع التصحيح و التخریج

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصرة لا غنى عنها و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، و الطبعة الحروفية عدة نسخ مخطوطة جيدة في غاية الدقة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصلية التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجة الإسلام الحاج السيد مهدي الصدر العاملي الأصبهاني صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين العاملي رحمة الله عليه.

و منها نسخة مخطوطة بخط نعمة الله بن محمد مهدي الإصطهباناتي استكتبها عام ١٢٧٨ هـ.

و منها نسخة مخطوطة أخرى مصححة بتصحيح محمد محسن ابن أبي تراب مؤرخة بعام ١٢٢٦.

تفضل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث لا زال موقفاً و مؤيداً.

و كان مرجعنا في تخریج أحاديثه و تعليقه كتباً أو عزنا إليها في المجلدات السابقة

قم المشرفة - عبد الرحيم الرباني الشيرازي

ص:556

(اسكن)

ص:557

فهرست ما في هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

الباب ٣٧ ما جرى بينه وبين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة و فيه نوادر أخباره و أحوال أصحابه صَلَّى الله عليه و آله زائدا على ما تقدّم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتى في الأبواب الآتية ١٥٠ - ١

أبواب ما يتعلق به صَلَّى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها

الباب ١ عدد أولاد النبي صَلَّى الله عليه و آله و أحوالهم و فيه بعض أحوال أمّ إبراهيم ١٧٠ - ١٥١

الباب ٢ جمل أحوال أزواجه صَلَّى الله عليه و آله و فيه قصّة زينب و زيد ٢٢٠ - ١٧٠

الباب ٣ أحوال أمّ سلمة رضي الله عنها ٢٢٧ - ٢٢١

الباب ٤ أحوال عائشة و حفصة ٢٤٦ - ٢٢٧

الباب ٥ أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه لا سيّما حمزة و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائدا على ما مرّ في باب نسبه صَلَّى الله عليه و آله ٢٩٢ - ٢٤٧

الباب ٦ نادر في قصّة صديقه عليه السلام قبل البعثة ٢٩٥ - ٢٩٢

الباب ٧ صدقاته و أوقافه صَلَّى الله عليه و آله ٣٠٠ - ٢٩٥

الباب ٨ فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم ٣١٣ - ٣٠١

الباب ٩ قریش و سائر القبائل ممّن يحبّه الرسول صَلَّى الله عليه و آله و يبعثه ٣١٤ - ٣١٣

الباب ١٠ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمّار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة ٣٥٤ - ٣١٥

ص: 558

الباب ١١ كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله ٣٩٢ - ٣٥٥

الباب ١٢ كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختصّ به من الفضائل و المناقب و فيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة ٤٣٧ - ٣٩٣

الباب ١٣ أحوال مقداد رضي الله عنه و ما يخصّه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة ٤٤٠ - ٤٣٧

الباب ١٤ فضائل أمته صَلَّى الله عليه و آله و ما أخبر بوقوعه فيهم و نوادر أحوالهم ٤٥٤ - ٤٤١

أبواب ما يتعلق بلوئحاله إلى عالم البقاء صَلَّى الله عليه ما دامت الأرض و السماء

الباب ١ وصيته صَلَّى الله عليه و آله عند قرب وفاته و فيه تجهيز جيش أسامة و بعض النوادر ٥٠٣ - ٤٥٥

الباب ٢ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صَلَّى الله عليه و آله ٥٤٩ - ٥٠٣

الباب ٣ غرائب أحواله بعد وفاته و ما ظهر عند ضريحه صَلَّى الله عليه و آله ٥٥٤ - ٥٥٠

ص: 559

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جئة: للجئة.

حة: لفرحة الغرى.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشى

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقهِ الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى التالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (ع).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانيّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.